

يا صاحبَ القُبَّةِ البِيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البِيضاءِ في النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِي

زُورُوا أَبَا الْحَسَنِ الْهَادِي لَعَلَّكُمْ

تُحْظَوْنَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ

زُورُوا لِمَنْ تُسْمَعُ النَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يَزُرُهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِّي

إِذَا وَصَلَ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلِهِ

مُلَبَّياً وَإِسْعَ سَعِياً حَوْلَهُ وَطُفِ

حَتَّى إِذَا طُفَّتْ سَبْعاً حَوْلَ قُبَّتِهِ

تَأْمَلُ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ فَقِفْ

وَقُلْ سَلامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ





حِكْمَةٌ
الْقَيْدِ النَّصِيَّةِ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسم
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي جهود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير

التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش

التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان.. أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت . بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث . ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
- ٥ . يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠ - تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .

مَجَلَّةُ أَنْسَانِيَّةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ فَصْلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدراساتِ فِي دِيَّوَانِ الْوَقْتِ الشَّيْخِي

العدد (٦) شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م المجلد الثاني

المحتوى



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مجمع اللغة السريانية في العراق ١٩٧٢-٢٠٠٣ (دراسة وثائقية)	أ.د. وسن حسين محميد	٨
٢	الأفعال المجردة وأبنيثها في آيات مادة (برك) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني	أ.م.د. هدى محمد صالح	١٨
٣	دور القيادة التكيفية في الحد من التهكم الوظيفي دراسة تحليلية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية	م.د. سنان فاضل حمد القيسي	٣٦
٤	حاشية على شرح الوقاية: ليعقوب باشا دراسة وتحقيق من اللوحة: ٥٣-٥٩ مسائل في النكاح - الولي والكفو والمهر -	م. د. محمد عبد الله خلف	٥٨
٥	المثير البصري وتحليلات المغايرة في العرض المسرحي المعاصر	م. د. يوسف هاشم عباس	٨٨
٦	أثر السبك النحوي في تماسك النص في شعر كشاجم دراسة تطبيقية على نماذج مختارة «تفسير الطبري أمودجا»	م. د. أشواق هاشم لفته	٩٨
٧	أثر استراتيجية التعلم المعتمد على الواقع المعزز في تحصيل قواعد اللغة العربية	م. د. علاء عبد الخالق حسين	١١٤
٨	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	م.د نزار راهي خصاف	١٣٠
٩	الإذاعات العراقية مؤشرات العزوف وفرص التأثير من وجهة نظر عينة من جمهور مدينة بغداد	م. د. سهاد عدنان جلوب	١٥٦
١٠	أثر الاختلاف بين القائمين على العملية التعليمية في الصف الأول الابتدائي (معلمون ومعلمات) في تباين النتائج التعليمية لدى التلاميذ	م. د. قاسم عبد الأمير حميدي	١٦٨
١١	النهي عن إكراه المرأة على الزواج في السنة النبوية دراسة موضوعية	م.د عبد الرحمن عبد الغفور	١٨٤
١٢	نفي التجسيم عن الذات الإلهية [دراسة قرآنية]	م.د. نعمه جابر محمد	١٩٨
١٣	صناعة العوالم في مسرح الطفل الحسيني	م.د. محمد علي إبراهيم م.د. ستار داخل صيفي	٢١٢
١٤	طرق الرقابة السياسية في التشريع العراقي والسوري والإيراني	ظافر ماهر العزاوي الدكتور أحمد ديلملي	٢٢٦
١٥	Embodied Ecologies of Metaphor: Cognitive Linguistics and Cultural Resonance in Laila al-Othman's (LOVE HAS PICTURES)	Dr. Ayaad M. Abood	٢٤٨
١٦	تمثلات الهوية الثقافية في عروض المسرح الراقص (الكوريغرافي) مسرحية (طلقة الرحمة) أمودجا	م. د. وسام حميد حسن	٢٨٤
١٧	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في ضوء القضايا الاجتماعية	م. شفاء حسين وارد	٢٩٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مجمع اللغة السريانية في العراق ١٩٧٢ - ٢٠٠٣
(دراسة وثائقية)

أ.د. وسن حسين محميد
جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

ترك مجمع اللغة السريانية بصمةً خالدة في محافل الجامع اللغوية فقد كان المجمع اللغوي الوحيد في العراق والعالم، وقد اعتمدنا في بحثنا عنه على الوثائق المتوافرة في أرشيف المجمع العلمي العراقي والتي تضم سنوات متفرقة فقد الكثير منها بسبب ما حل بالبلاد عام ٢٠٠٣ إثر سقوط بغداد، ومن مادة المحاضر التي حصلنا عليها، فضلاً عن بعض المراجع التي تناولت المجمع السرياني ضمن حديثها عن المجمع العلمي العراقي، قسم بحثنا على مبحثين الأول ضمّ تأريخ التأسيس وما سُن من قوانين بشأنه وكيف أصبح هيئة من ثم الغاءها، والتعريف برؤساء المجمع السرياني (الهيئة السريانية)، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على اللجان العلمية في المجمع السرياني (الهيئة السريانية) وتوثيق منجزاتهم بكتب ومقالات في مجلتهم الخاصة بهم، ورصد نشاطات المجمع في العراق وخارجه وبيان أثرها اللغوي خاصة، والعلمي عموماً والإفادة منه.

الكلمات المفتاحية: مجمع، اللغة السريانية، العراق

Abstract

The Syriac Language Academy left an immortal mark on the forums of linguistic academies, as it was the only linguistic academy in Iraq and the world. In our search for it, we relied on the documents available in the archives of the Iraqi Scientific Academy, which include various years, many of which were lost due to what befell the country in 2003 following the fall of Baghdad, and from material The records that we obtained, as well as some references that dealt with the Syriac Academy in its discussion of the Iraqi Scientific Academy Our research was divided into two sections. The first included the date of its founding, the laws enacted regarding it, how it became a body and then its abolition, and the introduction of the heads of the Syriac Council (the Syriac Council). The second section came to shed light on the scientific committees of the Syriac Council (the Syriac Council) and document their achievements with books and articles in their magazine. Their own, monitoring the Academy's activities in Iraq and abroad, and explaining its linguistic impact in particular, and its scientific impact in general, and benefiting from it.

Keywords: complex, Syriac language, Iraq

المقدمة:

يعد مجمع اللغة السريانية في العراق الذي تأسس عام ١٩٧٢ من الجامع اللغوية التي حفظت حقوق الناطقين باللغة السريانية في العناية بترائهم إذا ما علمنا أن اللغة هوية الشعوب، فكان المجمع الوحيد في العراق والعالم وفي عام ١٩٧٨ صدر قانون يقضي بضمّ المجمع السرياني إلى المجمع العلمي العراقي ويصبح هيئة فيه، وفي عام ٢٠١٥ صدر قانون يلغي الهيئة السريانية، ولم نجد ثمة اهتمام بإعداد دراسة عن المجمع السرياني لذلك اعتمدنا في بحثنا على الوثائق المتوافرة في أرشيف المجمع العلمي العراقي وعلى الرغم من فقدان الكثير منها إلا أن ما وجدناه من

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



معلومات غنية بمادتها التي اخترلناها في بحثنا قدر المستطاع لنجمعها في كتاب مستقل نورد فيه كل ما يتعلق بنتاج الجمع السرياني منذ بدء تأسيسه حتى الغائه، ضمَّ بحثنا مبحثين الأول تناول تأسيس مجمع اللغة السريانية ورؤساء وأعضاءه وجهودهم العلمية في الحفاظ على اللغة السريانية، وجاء المبحث الثاني ليوضح الأثر العلمي للجان الجمع السرياني ومجلته ونشاطاته العلمية، وقد اعتدنا في ذكر عنوان الجمع السرياني أن نضع بين قوسين عبارة (الهيئة السريانية) لأن المعلومات التي نوردتها تمثل مسيرته منذ التأسيس إلى الأفل.

المبحث الأول: مجمع اللغة السريانية في العراق ١٩٧٢ - ٢٠٠٣ (دراسة وثائقية)

أ- تأسيس مجمع اللغة السريانية

لكل لغة أهمية خاصة لدى الناطقين بها إذ تمثل الإرث الحضاري الذي حفظ لهم أصولهم وجذورهم الأولى، لذا فإن الاهتمام بأي لغة ودراسة مفرداتها ومعانيها وما تتقابل به مع غيرها من اللغات وتتقاطع من العلوم التي نالت أولويات الباحثين في اللغات والمولعين بتراث الشعوب وتاريخها فأسسوا المجمع اللغوية التي تُعنى بذلك ومنها المجمع العلمي العراقي المهتم باللغة العربية والتابع لديوان الرئاسة الذي تأسس في ٢٦ / ١١ / ١٩٤٧ وعقد أول اجتماع له في ١٢ / ١ / ١٩٤٨ ليتولى رئاسته الشيخ محمد رضا الشبيبي (١).

كان لقرار مجلس قيادة الثورة رقم (٢٥١) بجلسته المنعقدة في ١٦ / ٤ / ١٩٧٢ القاضي بمنح الحقوق الثقافية للمواطنين الناطقين باللغة السريانية وبناءً على ما ورد في الفقرات (أ، ب، ج) من المادة الأولى على تدريس اللغة السريانية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية التي غالبية تلامذتها من الناطقين بهذه اللغة وكذلك تدريسها في كلية الآداب/ جامعة بغداد كإحدى اللغات القديمة، لذلك قدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مقترحاً لتأسيس مجمع اللغة السريانية في ضوءه أصدر مجلس قيادة الثورة في جلسته المنعقدة ٢٥ / ٦ / ١٩٧٢ قانون لتأسيس مجمع اللغة السريانية (٢).

وبعد صدور المرسوم الجمهوري رقم (٤١٥) لسنة ١٩٧٢ القاضي بتعيين السادة: المطران أندراوس صنا، المطران سنحارب زكا عيواص، السيد شليمون آل المطران، السيد يوسف خيدو البازي، القس د. فاروق داود يوسف حبي كأعضاء عاملين في مجمع اللغة السريانية، ليصدر في ضوء هذا المرسوم أمر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بأسماءهم ودعوتهم أي العاملين في مجمع اللغة السريانية للاجتماع في ٨ / ١٠ / ١٩٧٢ لغرض انتخاب الرئاسة وبحضور مدير الشؤون الثقافية العام ممثلاً عن وزير التعليم العالي في حينها، ومدير التعليم الأهلي والجمعيات العلمية وتم الانتخاب بالتصويت السري لاختيار رئيس المجمع المطران أندراوس صنا ونائب الرئيس شليمون آل المطران وعضو ديوان الرئاسة المطران سنحارب زكا عيواص من ثم قدم أعضاء المجمع امتناهم للسيد وزير التعليم العالي لثقتهم بهم ودعمهم فتعهدوا أن يأخذوا على عاتقهم خدمة العلم والمعرفة ورفع شأن بلدهم الواحد في مصاف الأمم (٣).

توجه الأعضاء لزيارة وزير التربية في ديوان الوزارة ورئيس وأعضاء المجمعين العلميين (العراقي والكردى والأخير تأسس سنة ١٩٧٠) وتمت مباركة مجمعهم العلمي ليرتقي في مصاف المجمع العلمية الرصينة خاصة أنه المجمع السرياني الوحيد في العالم (٤).

بدأت وتوالى اجتماعات أعضاء مجمع اللغة السريانية مرتين في الشهر في مطرانية السريان الأرثوذكس في بغداد لمناقشة واجبات المجمع، ويذكر الأستاذ بنيامين حداد الذي كان أحد أعضاء مجمع اللغة السريانية تمكنا من التواصل معه بمساعدة الأب المفضل البير هشام نغوم أن مقر المجمع في بداية تأسيسه كان في بيت بمنطقة السعدون/ قرب النادي الرياضي/ بغداد.

في عام ١٩٧٨ صدر قانون برقم (١٦٣) فيه تم دمج مجمع اللغة السريانية ومجمع اللغة الكردية ضمن مجمع علمي واحد هو المجمع العلمي العراقي بعد أن كانت ثلاث مجامع لغوية، واطلق على المجمعين اسم الهيئة السريانية، والهيئة الكردية وأي نشاط تقوم به أي هيئة يرفع طلب من قبل رئيس الهيئة بعد التداول مع أعضائها إلى رئيس المجمع

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



العلمي كونه الرئيس المباشر لهم وهناك الكثير من المحاضر في الهيئة السريانية التي توثق ذلك(٥).
تم تعديل قانون الجمع العلمي العراقي في عام ٢٠١٥ ووفق هذا القانون تم الغاء الهيئة السريانية ولم يعد لها ولا للهيئة الكردية وجود، فأرثأى رئيس الجمع العلمي العراقي معالي الدكتور محمد آل ياسين بتعيين أحد المختصين باللغة السريانية وهو الدكتور روبين هاشم شموئيل يوسف وفق كتاب صادر من مكتب رئيس مجلس الوزراء ذي العدد(٣٠٦٥ / ٢٣٣٣٦٢٢) بتاريخ: ٢٠٢٣/١١/١٦ ليمثل الوجود المسيحي في الجمع. ومن نص القانون الجديد يتم تشكيل الجمع العلمي العراقي من ثمانية أقسام علمية هي:

- أ- قسم اللغات والتراث.
- ب- قسم العلوم الانسانية.
- ج- قسم العلوم الصرفة.
- د- قسم العلوم الهندسية.
- هـ- قسم العلوم الطبية.
- و- قسم العلوم الزراعية والبيطرية.
- ز- قسم التأليف والترجمة والنشر.
- ح- قسم الأديان المقارنة.

ولعل الهيئة السريانية تندرج ضمن القسم الأول اللغة والتراث.

ب- رؤساء الجمع السرياني(الهيئة السريانية)

هناك الكثير من المعلومات المتناقضة عن رؤساء مجمع اللغة السريانية من ثم الهيئة توجهنا بها إلى الأستاذ بنيامين حدّاد فذكر لنا بأن المطران أندراوس صنّا كان أول رئيس لمجمع اللغة السريانية منذ تأسيسه ، من ثم الأب د. يوسف حيّي الذي ترأس الهيئة السريانية حتى وفاته عام ٢٠٠٠ ، ليتولى د. عبد الحليم الحجاج رئاسة الهيئة وكالة كما مثبت في المحاضر التي حصلنا عليها من ٢٠٠١-٢٠٠٣ ومن أعضاء الهيئة السريانية حينها د. يوسف متي قوزي، الأستاذ بنيامين حدّاد، د. بشير متي، السكرتيرة جيهان منصور ومرة يحضر د. عادل هامل، ومرة الأستاذ حكمت رحمان.

المبحث الثاني:

أ- لجان المجمع السرياني(الهيئة السريانية)

عمل أعضاء المجمع منذ تأسيسه على تشكيل أربع لجان مكونة من الأعضاء العاملين والمتصلعين باللغة السريانية خارج المجمع وهي لجنة اللغة والآداب والتراث والعلوم، ولجنة المصطلحات والقاموس والترجمة والتأليف والنشر، ولجنة توحيد اللهجات، ولجنة المكتبة والمجلة ، ومن تصفح الأضابير الخاصة بأعمال مجمع اللغة السريانية التي تضم السنوات ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، وسنة ٢٠٠٣ ورقة واحدة عبارة عن تقرير سنوي فيه تم تعيين ست لجان هي لجنة المجلة والمكتبة، لجنة التراث والعلوم، لجنة المصطلحات والمعاجم برئاسة د. يوسف متي قوزي، لجنة نشر اللغة السريانية وانماؤها برئاسة الأستاذ بشير الطوري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، لجنة الدراسات اللغوية برئاسة الأستاذ بنيامين حدّاد وهذه اللجان حسب ما دون في التقرير السنوي من ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ الذي قدمه د. يوسف متي قوزي لم تقم بممارسة أعمالها بسبب الوضع الأمني المتدهور حينها) ولا يوجد أي ملف عن المجمع في بداية تأسيسه حتى أصبح هيئة وهناك الكثير من النقص في الأضابير الخاصة به وتحديداً السنوات (١٩٧٢-١٩٨٦، ١٩٨٩، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٠)، ولعل ذلك يعود إلى ما تعرض إليه المجمع العلمي العراقي عموماً من نهب وسلب بما فيه الهيئة السريانية حسب شهود عيان وبمحماية قوات الاحتلال حينها من ذات الجهات التي اهتمت بسرقة أرشيف مكتبة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المتحف المخطوط ورفضت اعادته بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣.

من تصفح الأضابير التي حصلنا عليها بعد موافقة رئيس الجمع العلمي العراقي معالي الدكتور محمد حسين آل ياسين الجزيل الاحترام، إذ أوغر للدكتور أحمد محبس الحصانوي مدير المكتبة والمخطوطات في الجمع بتصوير كل ما موجود في أضابير الهيئة السريانية كان متعاوناً معي جداً كعادته، وجدنا محاضر اجتماع للجنة المعجم التي يُكتب في محضرها على جهة اليمين من الأعلى الجمع العلمي هيئة اللغة السريانية لجنة المعجم ويتم توثيق أسماء أعضائها والخبراء الحاضرين وهم الأب د. يوسف حيي مقرر اللجنة والمطران أندراوس صنا عضو اللجنة والخبراء د. محمد عبد اللطيف ود. يوسف متي قوزي والأستاذ بنيامين حدّاد وبشير متي توما وشليمون زولو ايشو وميخائيل عواد وفي محاضر أخرى يحضر خبراء آخرين كما في محضر عام ١٩٩٨ كان من بين الخبراء الحاضرين د. عادل هامل والأستاذ بشير متي الطوري والأستاذ يوارش هيدو، وكان أسمها لجنة المعجم والتراث، وفي عام ١٩٩٩ حملت نفس الأسم ومحاضر أخرى لنفس السنة حملت اسم لجنة المعجم ومرة لجنة اللغة والمعجم وكذلك عام ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ وردت بلجنة اللغة والمعجم، وفي محاضر عدة ضمت معلومات عن اجتماع اللجنتين (اللغة والتراث والمعجم) معاً لوضع تقرير سنوي عن أعمال ونشاطات الهيئة السريانية منها المطبوعات واغناء المكتبة الخاصة بجمع اللغة السريانية بالإصدارات الحديثة.

ومن مهام هذه اللجنة التباحث حول الكتب المؤلفة عن قواعد لهجات اللغة السريانية المحكية من ذلك الكتاب الذي عُرض على أعضاء اللجنة في محضر الجلسة (٢٦) بتاريخ ١١ / ٤ / ١٩٩٥ مؤلفه آرثر جون ما كلين ١٨٩٥ وفيه تناولوا ما يخص الفاعل والمفعول والمصدر العامل فناقش أعضاء اللجنة النص المترجم وأبدوا ملاحظاتهم حول قواعد المؤلف.

كما تتباحث اللجنة بشؤون النشر من معاجم لغوية تُعرض عليهم وإذا يتعذر طبعها بمطبعة الجمع يفاتح رئيس الجمع لغرض طبعها بمطبعة خارجية ويكلف من يتابع الأمر من أعضاء لجنة المعجم، من ذلك ما جرى في طبع معجم الأصول اللغوية لما فيه من فوائد جمة وأحياناً لظروف الطباعة الصعبة تضطر اللجنة إلى اتخاذ قرار باستنساخ بعض النسخ لأعضاء اللجنة ومكتبة الهيئة السريانية كحل مؤقت كما في معجم الأصول اللغوية المذكور.

فضلاً عن مراجعة الكتب اللغوية السريانية، ومتابعة المطبوعات التي تتعلق بقواعد اللغة السريانية داخل العراق وخارجه، وتقوم اللجنة بتدريس موضوع مقارنة اللهجات السريانية العامية بالفصحى، ومناقشة الحركات في اللغة السريانية، وعلاقتها بالعربية، والإجابة عن التساؤلات حول المفردات العربية وما يقابلها بالسريانية كما في السؤال الموجهة من الإذاعة الكلدانية في ديترويت (أمريكا) والذي نقله لهم الأستاذ بنيامين حدّاد.

كما تدارست لجنة المعجم اقامة الندوات الثقافية ففي محضر الجلسة (١٣) بتاريخ ١٠ / ١ / ١٩٩٥ تباحثوا عن امكانية اقامة ندوة بعنوان (بين العربية والسريانية) ووضع برنامج عمل لها من حيث محاورها وتعيين الأشخاص المرشحين للألقاء بالبحوث.

فضلاً عن اجتماعات كانت تعقد مع أعضاء الهيئة العامة للمجمع العلمي العراقي فيما يتعلق بقانون الجمع الجديد لوضع تنظيمات تتعلق بسير عمل الجميع بما في ذلك الدعم المالي للمجمع ومتابعة الأعمال الإدارية والعمرائية فيه. اقترح الأب د. يوسف حيي في محضر الجلسة (١٥) بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٩٩٥ مشروع دولي لتجميع الكتابات السريانية في العالم قدمه إلى مؤتمر الدراسات السريانية السادس محددين الكتابات حتى عام ١٩٢٣ مع تمييز الكتابات التي تسبق الميلاد والإسلام (من القرن ٧ - ١٣ م، ومن القرن ١٤ - ١٩٢٣) فتقسم الكتابات على ١١ مجلداً حسب البلدان والمجلد ١٢ يختصر الكتابات الموجودة في المتاحف والجامع الخاصة والمجلد ١٣ للكتابات المجهولة الأصل والمكتوبة على آوانٍ وأطباق وأختام وعملات مع تفصيلاتٍ أخرى عن مشروعه.

ومن نشاطات لجنة المعجم الأخرى وضع قوائم بأسماء المطرانيات التي تُهدى لها مطبوعاتهم كما في معجم الأصول

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



اللغوية الذي تم اهداء ثمانية عشر نسخة منه إلى رئيس الطائفة المسيحية على الكلدان (البطريك) ومطرانى العراق المختلفة منها (بغداد، الموصل، كركوك، العمادية، أربيل، زاخو، البصرة، كلية بابل، السريان الكاثوليك والأرثوذكس، الكلدان، مطرانية المشرق الآثورية، المكتبات المسيحية التابعة للأديرة).

أكد الأب د. يوسف حيي على أهمية فرع الترجمة والنشر ومسؤولياته، وإن فرع المصطلحات الذي صارت له لجنة ترأسها د. يوسف متي قوزي يُعنى بتدقيق المصطلحات ووضعها في صورتها النهائية، ومن المعاجم التي اهتمت بها معجم المصطلحات الأدبية. فضلاً عن عمل الأب حيي بجهة اللغة السريانية كذلك عمل ضمن لجنة التراث العلمي العربي في الجمع.

أما لجنة اللغة والتراث ومرة ترد بالمحاضر بلجنة اللغة فمقررها حسب ما ورد في المحاضر عام ١٩٨٧ مرة المطران أندراوس صنّا ومرة يوسف خيدو البازي وفي عام ١٩٩٨ الأب د. يوسف حيي وعلى الأغلب كان مقرر اللجنة المطران أندراوس صنّا والأعضاء الأب د. يوسف حيي والأستاذ كوركيس عواد والأستاذ ميخائيل عواد وحضور الخبراء د. خالد إسماعيل علي ود. محمد عبد اللطيف والأستاذ بنيامين حدّاد والأستاذ زيا نمرود كانون، وفي محاضر أخرى يكون ضمن الأعضاء د. يوسف متي قوزي، ود. عادل هامل، والأستاذ بشير متي توما، والأستاذ يوارش هيدو، ومنصور روئيل. **تميزوا باهتمامهم بالمعاجم اللغوية، ومنها معجم الألفاظ المقارنة.**

وفي محاضرتهم ناقشت الكثير من المفردات السريانية مع ما يقابلها بالعربية والعبرية والأكدية وغيرها من اللغات القديمة لتضاف إلى المعاجم التي اهتموا بوضعها منها معجم الأدب السرياني، ومعجم الأصول اللغوية. ناقشت محاضرتهم أدق تفاصيل عملهم حتى العضو الذي يتغيب عن الاجتماع المقرر لهم يتم توثيق ذلك بالمحاضر مع بيان سبب عدم حضوره ومن يحضر عنه خاصة إذا تغيب مقرر اللجنة فيذكر أسم الشخص وإلى جانبه يذكر حضر عن فلان.

كان اهتمام أعضاء اللجنة بالشخصيات المتصلة بالسريانية والمطبوعات والمجلات المعنية بالسريانية، فضلاً عن طروحاتهم لمناقشة توحيد اللهجات السريانية الدارجة ابتداءً بالكتابة والقراءة، وطرح مشروع فهرسة المخطوطات السريانية في العالم.

لم تنفصل لجنة المعجم و لجنة اللغة عن التباحث في مهام الهيئة بل كان لها اجتماعات مشتركة لمناقشة نشاطات أعضائها ففي محضر الجلسة التاسعة بتاريخ ٨ / ١٢ / ١٩٨٧ استمعوا إلى ما قام به الأب د. يوسف حيي عند زيارته للهند وبعض الدول الأوروبية قاصداً المراكز العلمية والثقافية فيها، ومن الموضوعات التي كانت تدارسها اللجنتان التقرير السنوي الذي يعدّه رئيس الهيئة ومقرر اللجان ومسؤول المكتبة عن أعمال ونشاطات الهيئة السريانية بصورة دورية لكل سنة كما في اجتماعهم للدورة الجمعية لسنة ١٩٨٩ - ١٩٩٠ وفيه طرحت مقترحات وتعديلات تهدف إلى دفع العجلة الثقافية إلى الأمام ووثق هذا الاجتماع بمحضر الجلسة (٣٤) بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٩٠ ويوقع على المحضر رؤساء اللجنتين.

وحرصت اللجنتين على متابعة حضور أعضائها للندوات والمؤتمرات العلمية خارج العراق التي تعنى باللغة السريانية منها مشاركة الأب حيي في مؤتمر الدراسات السريانية في جامعة الكسليك في لبنان وفيه عرض بحثاً بعنوان أهمية الثقافة في كنيسة المشرق، وحضوره مؤتمر دراسات العربية المسيحية والقاءه بحث بعنوان المخطوطات السريانية والعربية في العراق وقد ورد هذا الخبر في محضر معجم اللغة بجلسته الرابعة بتاريخ ٢٦ / ٩ / ١٩٩٥.

فضلاً عن مناقشة مسودات الكتب المقدمة لهم واحالتها للمقومين من أعضاء الهيئة. وكذلك اهتمت بإعداد الحلقات النقاشية والقاء المحاضرات والتعاون مع الهيئات المعنية بالتراث مثل دائرة الآثار العامة ودائرة التراث العربي والإسلامي، واستضافة شخصيات مهتمة بالتراث السرياني.

وقد واكبت الهيئة السريانية التطور العلمي في حينها إذ تم التداول في محضر الجلسة (١٢) بتاريخ ٢٢ / ١٢ /

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



١٩٨٧ للجنة اللغة والتراث حول مساعدة البطيركية الكلدانية بناءً على طلبهم بشأن مجموعة من الحروف المطبعية السريانية. كما قدم الأستاذ بنيامين حدّاد مشروع (ملثو) وهو الكتابة بالسريانية على الحاسوب، وهناك لجنة مختصة بالحاسوب والطباعة السريانية.

ونلاحظ هنا اختلاف أسماء اللجان في المحاضر التي توثق تأسيس مجمع اللغة السريانية مع المحاضر التي صار فيها الهيئة السريانية التابعة للمجمع العلمي العراقي.

من بين المهام التي أخذتها الهيئة السريانية على عاتقها مساعدة طلبة الدراسات العليا المهتمين بالدراسات اللغوية من ذلك ما ورد في محضر الجلسة الرابعة بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٩٨ حيث استضاف أعضاء الهيئة طالبة الماجستير في الساميات للاستماع إلى تساؤلاتها حول أسماء المدن العراقية القديمة وتأصيلها الآرامي والسرياني وتمت افادتها بملاحظات قيمة وحالتها إلى مراجع مفيدة للبحث.

مع مهام اللجان السابقة كانت هناك لجنة المكتبة والمجلة فالأولى اهتمت بإغناء المكتبة بالمصادر السريانية لا سيما اللغوية سواء عن طريق شرائها وهو ما مثبت في بعض المحاضر ومنها محضر لجنة المعجم بجلستها (١٧) بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٨٨ أكد أعضاء المجمع على ضرورة الاهتمام بالمكتبة واغنائها بالكتب عن طريق تبادل المطبوعات مع الجهات المعنية كالمكتبات والمؤسسات العلمية، وشراء مباشر للكتب في الداخل، وتحديد عناوين الكتب التي تحتاجها المكتبة والجهات التي يتم التعامل معها، وتم التأكيد على ما سبق ذكره في محاضر أخرى منها المحاضر المؤرخ في ٢٦ / ٦ / ٢٠٠١، كما وصلت المكتبة هدايات عدة من المعاجم منها معجم (زهري) عربي - سرياني هدية من مؤلفه الأب شليمون أيشو خوشابا، وفي المحاضر المؤرخ في ٣ / ٩ / ٢٠٠٢ ورد ذكر إهداء الأديب السرياني الأستاذ جوزيف أسمر ملكي من قامشلي أربعة كتب وغيرهم.

ومن نشاط المكتبة عمل فهرسة للكتب السريانية في المجمع العلمي العراقي، كما حرص أعضاء الهيئة وفق خططهم لتطوير المكتبة على تصنيف الكتب وفق نظام (ديوي) كما مدون في محضر الجلسة (١٢) بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠١. وفي الوقت الذي حرصت فيه لجنة المكتبة على اقتناء القواميس اللغوية والموسوعات السريانية، اهتمت بدراساتها كما اقتنوا مؤلفات الشخصيات المسيحية الذائعة الصيت بعلمها ومنهم الأب أنستاس ماري الكرمللي البارع باللغة العربية. وقد ضمت المكتبة مجموعة من الكتب والمجلات النادرة. ولا تزال المكتبة السريانية قائمة في غرفة مستقلة بالمجمع العلمي العراقي.

اهتمت الهيئة السريانية بالمجلة السنوية التي صدرت قبل انضمام مجمع اللغة السريانية إلى المجمع العلمي العراقي وأول عدد لها كان عام ١٩٧٥ باسم (مجلة اللغة السريانية)، وبعد أصبحت الهيئة السريانية عام ١٩٧٨ صار اسمها (مجلة الهيئة السريانية) حرص أعضائها في محاضر اجتماعاتهم على متابعة سير عملها وإضافة أبواب لها منها عرض كتاب أو أطروحة ماجستير أو رسالة دكتوراه كما جرى في محضر الهيئة بجلسته المرقمة (٣٣) بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠١، وفي محاضر أخرى ورد مناقشة الأبحاث التي ترد إلى المجلة والتداول في آراء المحكمين كما أكدوا على تطوير المجلة، وحث الأعضاء على ضرورة النشر فيها.

وتم وضع فهرس عام للمجلة من ١٩٧٥ - ١٩٨٥ أعده الأستاذ بنيامين حدّاد (فرزه من مجلة المجمع العلمي العراقي العدد الخاص ببيئة اللغة السريانية المجلد التاسع/ بغداد - ١٩٨٥). وهناك فهرس للمجلة من ١٩٧٥ - ٢٠٠٥ غير مطبوع بكتاب زودنا به الدكتور أحمد الحصناوي مشكوراً.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

ب- النشاطات العلمية للمجمع السرياني (الهيئة السريانية)

أسهم مجمع اللغة السريانية منذ بدء تأسيسه وحتى بعد أن أصبح هيئة على الاهتمام بالعديد من النشاطات العلمية أهمها كما ورد في مقدمة المجلد الأول من المجلة عام ١٩٧٥ (مطبعة المعارف - بغداد) أن أضخم منجز علمي لهم هو مهرجان أفرام - حنين من (٤ - ٧ / ٢ / ١٩٧٤) الذي طبع في مجلد ضخمة (مطبعة المعارف، بغداد - ١٩٧٤) محققاً صدى علمي وثقافي واسع داخل العراق وخارجه، كما صدرت لهم نشرة خاصة بهذا المهرجان باسم (قطوف)، ومن إصداراتهم كتاب الحماسة لابن العبري، وتاريخ إيليا برشينايا، ومعجم الأدب السرياني (المجلد الأول حرف الألف، مطبعة المجمع العلمي العراقي - ١٩٩٠، وصدر المجلد الثاني عام ٢٠١٢) وحسب محاضر اجتماعات لجنة المعجم المعنية بالمعاجم اللغوية أن معجم الأدب السرياني بثلاث مجلدات، لكن لم يصدر المجلد الثالث فلم تتم طباعته) كما أوضح لنا الأستاذ بنيامين حدّاد.

وقد أخبرنا د. أحمد الحصناوي بأن هناك معجم لا يزال خطي ينتظر من يطبعه ولا يعلم هل هو معجم الأدب السرياني المجلد الثالث، أم معجم الأصول اللغوية الذي لم يُطبع منه سوى ج ١ والثاني ظل مسودة ورد ذكره بمحاضر اجتماعات لجنة المعجم ولا توجد أي نسخة منه في مكتبة الهيئة السريانية، فهل سيجد أي من هاذين المعجمين من يلتفت إليهما من المثقفين والمفكرين المسيحيين المهتمين بترائهم ليخرجه من زاوية العتمة إلى النور كما كان يتأمل ذلك أصحابه بالأمس القريب أم سيواريه غبار الزمن وتتهالك أوراقه؟!).

ومن المقترحات التي قدمت إلى مجمع اللغة السريانية ما ورد في المجلد الأول من مجلتها بأن رئيس لجنة المصطلحات والقاموس والترجمة والتأليف والنشر المطران سنحاريب زكا عيواص اقترح وضع كتاب (منجد الأعلام السريانية) والذي يفترض أن يضم تراجم مشاهير الأعلام من الناطقين بالسريانية، من شرقيين ومشرقيين في مختلف العصور، والتعريف بالأمكنة والمواقع والقرى والكنائس والأديرة السريانية، أو ذوات الأسماء السريانية، وتبسيط الضوء على أشهر الكتب السريانية والمصطلحات والألفاظ ذات المدلول الثقافي أو الاجتماعي أو الكنسي وعهد رئيس اللجنة المطران سنحاريب إلى الأستاذ كوركيس عواد الإشراف على تأليف هذا المعجم. وفي التقرير السنوي لعام ٢٠٠٣ المعد من قبل د. يوسف قوزي يشير إلى أن هذا المعجم لم يتم طبعه.

كما كان من مهام الهيئة السريانية منذ بدايتها تقديم الدعم للمجلات والمنظمات الثقافية السريانية، وعملت على المساهمة في وضع المناهج الدراسية للغة السريانية، وتشكيل لجنة توحيد الخط السرياني.

ومن بين أهم ما تم تداوله في محاضر اجتماعات الهيئة السريانية في السنين الأخيرة قبل توقفها ضرورة تدريس اللغة السريانية لطلبة الدراسات العليا في كلية اللغات/ جامعة بغداد، أو كلية الآداب ووضع مقترحات لذلك كما في محضر الاجتماع المؤرخ ٢٨ / ٨ / ٢٠٠١. وذات الطلب رفع إلى رئيس المجمع العلمي العراقي بفتح أقسام لغة سريانية في كليات الجامعات العراقية لا سيما بغداد والموصل وغيرها، وهو ما ورد في التقرير السنوي عام ٢٠٠٢ و٢٠٠٣. وبالفعل افتتح بكلية اللغات قسم اللغة السريانية الذي ترأسه حينها د. يوسف متي قوزي.

كان في نية أعضاء الهيئة عقد المؤتمر السرياني العالمي الذي نوقشت تفاصيله في محضر الجلسة (٢٦) بتاريخ ٣١ / ٧ / ٢٠٠٢ ومفاتيح ديوان الرئاسة بذلك وكان مقرراً أن يعقد في تشرين الأول عام ٢٠٠٣ إلا أن ظروف الحرب على العراق حالت دون ذلك.

وفي التقرير السنوي الذي أعده د. يوسف متي قوزي لنشاطات الهيئة السريانية عام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ قامت

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الهيئة بتنفيذ الأعمال المناطة بها من خلال جلساتها وجلسات لجنة اللغة والمعجم ولجنة المصطلحات المنبثقة منها ومن أهم منجزاتها إصدار العدد التاسع عشر من مجلتها ولأول مرة نشرت فيها مقالة باللغة السريانية كاملة. عقدت الهيئة ندوة عن (ابن العبري) في ٦ / ١١ / ٢٠٠٢ شارك فيها محاضرون من الموصل ومن قامشلي / سوريا، وكان في نيتهم عقد ندوة عن (عبد يشوع الصوباوي) في تشرين الثاني ٢٠٠٣ إلا أن أوضاع الحرب ونتائجها المؤسفة حالت دون ذلك.

قامت الهيئة بنشر معجم الأصول اللغوية المقارنة (سرياني - عربي) للأستاذ بنيامين حدّاد تحت عنوان (الميزان) صدر عام ٢٠٠٢، وقد صدر كتاب شعر للأستاذ بشير متي الطوري بعنوان (أمواج السحر)، ونشرت الهيئة كتاباً آخر عن رسالة سريانية هي لمار ابن سرافيون مؤلفه الأستاذ نزار الديباني وراجعته د. يوسف متي قوزي. وكان في نية هيئة اللغة السريانية طبع كتب منها كتاب قواعد اللغة السريانية لمؤلفه د. يوسف متي قوزي، وكتاب قواعد اللغة السريانية لمؤلفه الأستاذ جوزيف أسمر ملكي، فضلاً عن رغبة الهيئة وموافقتها على طبع رسالتي ماجستير في السريانيات: الأولى للأستاذ ستر الفتلاوي عن الخلق والتكوين لدى يوحنا بر فنكايي، والثانية للأنسة رواء الجنائي عن أسماء المدن الآرامية في نينوى وأشور إلا أن ذلك لم يتحقق على ما يبدو فلا وجود لهذه المؤلفات في مكتبته ثم أن نشاطهم العلمي بدأ بالفتور من ثم التوقف مع عام ٢٠٠٣، وهناك إشارة إلى أن لجنة المصطلحات وضعت مصطلحات سريانية فنية ومسرحية.

ومما ورد في التقرير السنوي أيضاً أن الجمع العلمي العراقي أبرم عقداً في عام ٢٠٠٢ مع د. يوسف متي قوزي ود. بشير الطوري لوضع (١٠٠٠) ألف مصطلح سرياني تربوي معتمد لديه، وقد أنجزا ذلك قبل نهاية عام ٢٠٠٢. على الرغم من الجهود المبذولة من قبل أعضاء الهيئة السريانية والمثقفين المسيحيين الذين أغنوا مجلتها (مجلة اللغة السريانية السنوية) بمقالاتهم فنراهم يتصدرون مجلة الجمع العلمي العراقي أيضاً بأبحاثهم التي تشهد لهم بغزارة العطاء والتمكن من تخصصاتهم العلمية باختلافها ومن بينهم الأب د. يوسف حبيّ، الأب د. بطرس حدّاد، يعقوب سركريس، كوركيس عواد.

كما تصدر بعض المثقفين المسيحيين عضوية الجمع العلمي العراقي ومنهم د. متي عقراوي (٦). الذين كان من بين أعضائه من ١٩٤٧ - ١٩٦٣، وكوركيس عواد (٧). من ١٩٦٣ - ١٩٧٩.

لم يعد النشاط العلمي للهيئة السريانية بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعه من مخلفات الحرب التي جعلت الكثير من النشاطات المقرر العمل بها لا تزال حبراً على ورق في محاضر تشهد للهيئة وأعضائها بالأمانة والدقة العلمية والحرص والتفاني في عملهم، ظل بعض أعضاء الهيئة يتابعون بصورة متفاوتة أعمال معاجمهم التي لم تُطبع إذ يذكر الأستاذ بنيامين حدّاد أن الظروف جعلتنا نبتعد عن بغداد فالهيئة السريانية حق لهم العمل فيها وفق القانون لكن ظروف حياتهم شأت أن يبتعدوا عنها، وكان آخر تواصل لهم في عام ٢٠٠٦، محزن جداً ومؤلم أن تكون هذه نهاية مسيرة حافلة بالعطاء الثمر الذي نقف على كنوزه اليوم، لعل الظروف التي رعى الله د. يوسف متي قوزي في تقريره الذي أشرنا إليه (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣) أن تتحسن ليكملوا مشاريعهم العلمية، هو ذات ما نرجوه من الله أن يكون هناك رعاة للعلم على المستوى الرسمي مهتمين بمختلف الثقافات غايتهم خدمة بلدهم وإعادة هيبته العلمية التي كانت مضرب مثل لدول الجوار والعالم التي ارتحل العديد من طلبتها ليتعلموا في جامعات العراق الرصينة ويرتادوا صروحها العلمية ومنها الجمع العلمي العراقي بما فيه الهيأتين السريانية والكردية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(نماذج من محاضر لجنتي المعجم واللغة والتراث)

(نموذج من محضر اجتماع رئيس الجمع العلمي العراقي لإقرار مقترحات رئيس الهيئة السريانية د. يوسف حيي فيما يتعلق باختيار أعضاء لجنة اللغة والمعجم في هيأته)

الهوامش:

- (١) الجبوري، عبدالله، الجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله، مطبعة العاني، بغداد-١٩٦٥، ص٣٦، ص٤٤.
- (٢) الألوسي، سالم، الجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧، ط١، ج١، مطبعة الجمع العلمي-١٩٩٧، ط٢، ٢٠١٥، ص٢٣٧.
- (٣) مجلة مجمع اللغة السريانية، م١، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٧٥، ص٢٤٥.
- (٤) م.ن، م١، ص٢٤٦.
- (٥) الألوسي، سالم، الجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧، ط١، ج١، مطبعة الجمع العلمي-١٩٩٧، ط٢، ٢٠١٥، ص٢٨٤.
- (٦) للمزيد من المعلومات عن متي عقراوي ينظر: الأعظمي، صباح ياسين، الجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧، اشراف: مسارع الراوي وجوامير مجيد، ط١، مطبعة الجمع العلمي-١٩٩٧، ط٢، ٢٠١٥، ص١٣-١٤؛ الجابري، شيرين رحيم كريم، متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق (١٩٠١-١٩٨٢)، رسالة ماجستير (كلية الآداب/ جامعة بغداد) غير منشورة، بإشراف: عباس عطية جبار، بغداد-٢٠١٣.
- (٧) الأعظمي، الجمعيون، ص٦١-٦٢؛ مرادو، آدمون لاسو، كوركيس عواد (١٩٠٨-١٩٩٢)، مجلة بين النهرين، السنة ٢٠، العدد ٧٩، بغداد-١٩٩٢، ص٨٥-٩٠.

المصادر والمراجع:

المصادر الأولية:

- الأضابير المتوافرة في الجمع العلمي العراقي الخاصة بمحاضر الهيئة السريانية والتي تضم السنوات (١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، وسنة ٢٠٠٣ ورقة واحدة)

المراجع:

الأعظمي، صباح ياسين

- ١- الجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧، اشراف: مسارع الراوي وجوامير مجيد، ط١، مطبعة الجمع العلمي-١٩٩٧، ط٢، ٢٠١٥. الألوسي، سالم
 - ٢- الألوسي، سالم، الجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧، ط١، ج١، مطبعة الجمع العلمي-١٩٩٧، ط٢، ٢٠١٥.
 - ٣- الجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧، ط١، ج١، مطبعة الجمع العلمي-١٩٩٧، ط٢، ٢٠١٥.
- الجبوري، عبدالله
- ٤- الجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله، مطبعة العاني، بغداد-١٩٦٥.

الرسائل الجامعية

الجابري، شيرين رحيم كريم

- ١- متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق (١٩٠١-١٩٨٢)، رسالة ماجستير (كلية الآداب / جامعة بغداد) غير منشورة، بإشراف: عباس عطية جبار، بغداد-٢٠١٣.

الدوريات

- ١- مجلة مجمع اللغة السريانية، م١، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٧٥.

مرادو، آدمون لاسو

- ٢- كوركيس عواد (١٩٠٨-١٩٩٢)، مجلة بين النهرين، السنة ٢٠، العدد ٧٩، بغداد-١٩٩٢.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الأفعال المجردة وابنيته في آيات مادة (برك)
بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني

أ.م.د. هدى محمد صالح عبد الجبار
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يرمي هذا البحث إلى دراسة معاني الأبنية للأفعال الثلاثية في آيات مادة (برك) في القرآن والوقوف على المعاني الصرفية التي خرجت لها هذه الأفعال عن طريق معناها المعجمي ودلالاتها في السياق القرآني. لذا جاء البحث مقسم على مبحثين، تناول المبحث الأول الفعل الصحيح السالم ودلالاته من خلال ربط الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني. وتطرق المبحث الثاني إلى الأفعال المضعفة والمهموزة والمعتلة، ودلالاتها الصرفية. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق استقصاء الدلالات الصرفية لهذه الأبنية، بتتبع معناها الدلالي بين المعاجم والتفاسير القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الأفعال المجردة، ألفاظ مادة (برك)، الدلالة المعجمية، الاستعمال القرآني.

Abstract:

This research aims to study the meanings of the structures of the trilateral verbs in the verses of the root (Barak) in the Quran and to identify the morphological meanings that these verbs have derived through their lexical meaning and their meaning in the Quranic context. Therefore, the research was divided into two sections. The first section dealt with the correct, sound verb and its meaning by linking the lexical meaning and Quranic usage. The second section dealt with the doubled, hamza and defective verbs and their morphological meaning. In this study, we adopted the descriptive and analytical approach by investigating the morphological meanings of these structures, by tracing their semantic meanings between dictionaries and Quranic interpretations.

Keywords: Bare Infinitive verbs, words of the root (Barak), lexical meaning, Quranic usage.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين.

أما بعد

فقد شرف الله تعالى اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة، لذا دأب علماء اللغة القدماء والمحدثون على دراستها والتأليف فيها، والغوص في غورها واستخراج دررها. وعلم الصرف من علوم العربية فهو قسيم للنحو لا قسم منه، حتى قال عنه ابن جني: إن من أراد أن يتعلم العربية فعليه بعلم الصرف. فهو علم يهتم بوزن الكلمة وصيغتها وهيأتها التي ليست بإعراب إذ يتركز على جذر الكلمة وكل ما يطرأ عليها من تغيرات سواء أكانت بالحذف أمبالزيادة، ومعاني هذه الزيادات، ولأن بنية الأفعال الثلاثية من الموضوعات التي يتطرق إليها علم الصرف، لذا اخترت أن يكون البحث في أبنية الأفعال الثلاثية فجاء البحث موسوماً (الأفعال المجردة وأبنيتها في آيات مادة (برك) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني)، وكان منهجي في هذه الدراسة منهجاً وصفيًا تحليليًا، إذ عمدت إلى تحليل النصوص القرآنية، من خلال التفاسير القرآنية والمعجمات اللغوية القديمة. اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على تمهيد ومبحثين وخاتمة، تناولت في التمهيد التعريف بالأفعال المجردة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أما المبحث الاول فقد تناولت فيه الأفعال المجردة ودلالاتها في آيات مادة برك، من الصحيح والسالم. أما المبحث الثاني فتناول الأفعال المجردة ودلالاتها في آيات مادة برك من الفعل المعتل والمهموز والمضعف. ويرجع هذا التقسيم أن المبحث الأول لا تتغير فيه بنية الفعل ولا تقبل التغير، أما المبحث الثاني فإن بنية الفعل تتغير بوقوع أي نوع من أنواع الاعلال الثلاثة. أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد:

أبنية الأفعال الثلاثية المجردة، ومادة لفظة (برك) في القرآن الكريم

الفعل الثلاثي المجرد:

الفعل الثلاثي المجرد هو فعل مكون من ثلاثة أحرف أصلية (١). خالية من الزيادة، نحو قتل، وضرب، وفرح، وكرم. ((والحرف الأصلي هو الحرف الذي يلزم الفعل ولا يسقط عنه في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية)) (٢). ويعد الفعل الثلاثي المجرد من أكثر الأفعال استعمالاً إذ قال ابن جني ((هو أكثر استعمالاً وأعم تصرفاً)) (٣). وينقسم الثلاثي المجرد على ضربين: فعل لازم وفعل معتل، وللمجرد على رأي علماء اللغة، باعتبار ماضيه، ثلاثة أبنية: فَعَلَ وفَعِّلَ وفَعَّلَ، ففعل مضارعه على يَفْعُلُ ويَفْعِلُ، ومثاله قتل يقتل وجلس يجلس. ويأتي متعدياً ولازماً (٤). أما فَعَلَ فيأتي مضارعه على يَفْعَلُ ويَفْعِلُ. ومثاله شرب يشرب ووثق يثق. وفَعَّلَ يفعل نحو ظرف يظرف. أما مفتوح العين في الماضي والمضارع فهو ليس بأصل وشرطه أن يأتي عينه أو لامه أحد أحرف الحلق، وهي (الهزمة والحاء والحاء والعين والغين، والهاء)، قال المبرد ((أعلم أن حروف الحلق إذا وقعت من فعل المفتوح في موضع العين أو اللام جاء فيه يفعل بالفتح)) (٥)، ومنهم من قسم الأفعال على ستة أبنية، باعتبار ماضيه ومضارعه. وهي فعل يَفْعُلُ، وفَعَّلَ يَفْعِلُ، وفَعَّلَ يَفْعِلُ، وفَعَّلَ يَفْعِلُ، وفَعَّلَ يَفْعِلُ. وفعل يَفْعُلُ. وقد تنوعت المعاني التي خرج لها بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ) بين الطلب نحو طلب يطلب، والهدوء نحو قعد يقعد والحركة والسير والاضطراب نحو ثار يثور، والاعتداء نحو ساء يسوء، والصوت نحو دقَّ يدقُّ وغيرها من المعاني (٦).

وأفعال الباب الثاني تدلُّ على معانٍ متعددة نذكر منها: الهدوء والسكون نحو جلس - يجلس، والكبر والشيخوخة نحو شاب يشيب، والصوت نحو صاح يصيح، والجيء والذهاب نحو رجع يرجع، ومضى يمضي والعطش نحو هام يهيم وغيرها من المعاني (٧).

وقد خرجت أفعال الباب الثالث لمعانٍ متعددة منها الخوف والذعر نحو فزع والمنع والإبعاد نحو منع، والإيذاء أو الاعتداء نحو قهر، والصوت نحو نبج والقطع أو الفتح نحو قطع، والإعطاء نحو وهب وغيرها من المعاني. وتأتي أفعال الباب الرابع لازماً أكثر من متعديها، إذ قال أبو حيان: ((ولزوم (فعل) أكثر من تعديته، ولذلك غلب في النعوت اللازمة: كسب وسمى. و[الأعراض: كمرض، وفرح، والألوان كسهب ودعج]، وكبر الأعراض: كجبه، وعين)) (٨)، وقد خرجت أفعال هذا الباب لمعانٍ متعددة (٩). منها، أن يدلَّ على اللهو والفرح واللعب نحو فرح - يفرح، وضحك - يضحك، ولعب - يلعب، وكذلك يدلَّ على الداء نحو سقم - يسقم ويدلَّ على الحزن نحو حزن يحزن، والعيب نحو حمق - يحمق، وكذلك يدلَّ على الهدوء والسكون نحو لبث - يلبث، والحركة والنشاط نحو نشط - ينشط، وغيرها من المعاني.

آيات البركة:

وردت آيات البركة في القرآن الكريم (٣٢) مرة في (٢١) سورة من سور القرآن الكريم، واختلفت لفظة البركة في ورودها بين فعل مزيد نحو (بارك - وتبارك)، ومشتق نحو (مبارك ومباركة) وجمع نحو (بركات).

البركة في اللغة والاصطلاح:

البركة لغة:

قال ابن فارس: ((الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء ثم يتفرع فروعا يقارب بعضها البعض الآخر))



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

(١٠).

والبركة مشتقة من برك ومعناها، الزيادة والنماء، والكثرة من كل خير (١١).

البركة اصطلاحاً:

البركة هي: ((ثبوت الخير الإلهي في الشيء والمادة موضوعة للزوم والثبوت)) (١٢).

قال الفيروز آبادي (١٣). إن البركة وردت في أشياء:

الأول: في الكعبة في قوله تعالى: {لَلَّذِي بِكَبَّةٍ مُبَارَكًا} [آل عمران: ٩٦].

الثاني: في المطر، في قوله تعالى: {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا} [ق: ٩].

الثالث: في السلام في قوله تعالى: {لَحَيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ} [النور: ٦١].

الرابع: في أولاد إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: {وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ} [الصافات: ١١٣].

الخامس: في أولاد نوح، في قوله تعالى: {يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ} [هود: ٤٨].

السادس: في الأرض، في قوله تعالى: {وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا} [فصلت: ١٠].

السابع: في البقعة التي هي محل موسى، في قوله تعالى: {فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ} [القصص: ٣٠].

الثامن: في نار موسى، في قوله تعالى: {أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ} [النمل: ٨].

التاسع: في شجرة الزيتون، في قوله تعالى: {يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ} [النور: ٣٥].

العاشر: في المسجد الأقصى، في قوله تعالى: {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} [الإسراء: ١].

الحادي عشر: في ليلة القدر، في قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} [الدخان: ٣].

الثاني عشر: في القرآن، في قوله تعالى: {وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ} [الأنبياء: ٥٠].

الثالث عشر: في المنزل، في قوله تعالى: {رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا} [المؤمنون: ٢٩].

وقد وردت البركة بصيغ متعددة، منها صيغة (تبارك)، إذ وردت تسع مرات، وصيغة (بارك)، وردت سبع مرات،

وجاءت بصيغة المبني للمفعول بصيغة (بورك) مرة واحدة، وردت بصيغة (بركات وبركاته) ثلاث مرات، بصيغة

(مبارك، ومباركة)، وردت اثنتي عشرة مرة.

المبحث الأول: الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها (الصحيح والسالم).

١: خَلَقَ:

قال ابن فارس: ((الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء. فأما الأول فقوهم:

خلقت الأديم للبقاء، إذا قدرته.... وأما الأصل الثاني فصخرة خلقاء، أي ملساء)) (١٤).

وجاء في اللسان: ((ابن سيده: خلق الله الشيء يخلقه خلقاً أحدثه بعد أن لم يكن.... والخلق في كلام العرب:

ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه: وكل شيء خلقه الله فهو مُبتدئه على غير مثال سبق إليه)) (١٥).

وقد ورد الفعل (خلق) في قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ} [الأعراف: ٥٤].

وقد جاءت دلالة (خلق) في هذه الآية الكريمة هي الإيجاد من العدم، فالله سبحانه وتعالى قد تفرد بالإيجاد الذي يوجب

على عباده توحيده وعبادته (١٦).

وذكر الرازي أن ((الخلق التقدير على ما قرناه، فخلق السماوات والأرض إشارة إلى تقدير حالة من أحوالها)) (١٧)،

وهذا الكلام يتناسب مع معنى الخلق اللغوي وهو التقدير.

فخلق السماوات والأرض جاءت بتقدير من الله عز وجل بإيجادها من العدم، ولكن هذا الإيجاد جاء مقترنا بقرينة

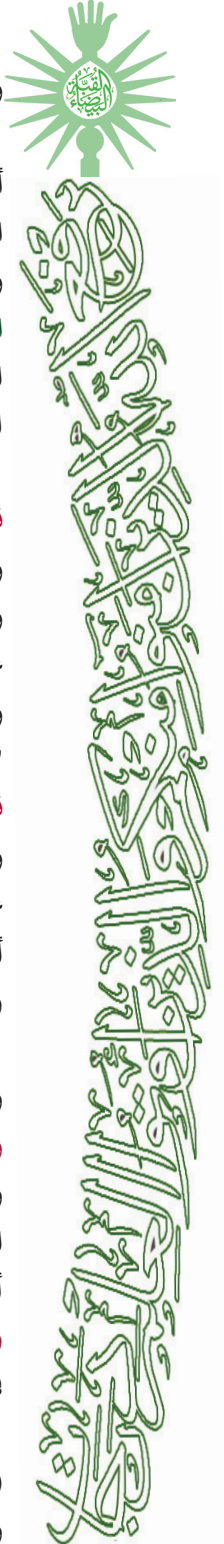
ألا وهي قوله تعالى: فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وقد دلّ سياق الآية الكريمة على أن هذا الإيجاد جاء على التعاقب والتوالي، أي

جاء مدرجا شيئاً فشيئاً مع قدرته سبحانه وتعالى على إيجادها دفعة، ولكنه علم عباده التثبوت والتأني في الأمور (١٨).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



وقد ورد الفعل (خلق) قوله تعالى: {ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا} [المؤمنون:

١٤].

إذ جاء هذا الفعل في هذه الآية الكريمة بمعنى التحويل والتصيير (١٩). أي حوّلنا وصيّرنا النطفة وهو الماء إلى علقة وهو الدم، وحوّلنا الدم مضغّة وهي القطعة من اللحم (٢٠)، وسمي التحويل خلقاً لأن الله سبحانه وتعالى يُفني بعض الأعراض ويخلق أعراضاً أخرى (٢١).

وقد ضمّن (خلق) معنى جعل التصييرية فتعدت لاثنتين كما تضمّن جعل معنى خلق فيتعدى لواحد {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} [الأنعام: ١]. وعلى الرغم من دلالة (خلق) على التحويل والتصيير إلا أنه مرتبط بدلالته الأصلية وهي التقدير، أي أن تقدير الله سبحانه وتعالى على أن تكون مراحل تكوين الإنسان بصورة متتابعة من النطفة إلى العلقة إلى المضغّة إلى إكساء العظام لحما إلى أن ييئ به الروح.

٢: دخل:

قال ابن فارس: ((الدالّ والحاء واللام أصل مُطَرَّد منقاس وهو الولوج، يقال دَخَلَ يدخل دُخُولًا)) (٢٢).

وقد ورد الفعل (دخل) في قوله تعالى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [النور: ٦١]. وفيها ثلاثة أقوال (٢٣) الأول: أنها بيوتكم فسلموا على أهلبيكم وعيالكم، الثاني: هي المساجد فعليكم أن تسلموا على من فيها، والثالث: أنّ هذه البيوت، بيوت غيركم أي إذا دخلتم بيوتاً غير بيوتكم فسلموا على أهلها. وقد خرج الفعل (دخل) لمعنى الدخول.

٣: رزق:

قال الجوهري: ((الرزق: ما ينتفع به والجمع الأرزاق، والرزق العطاء، وهو مصدر قولك رَزَقَهُ اللهُ)) (٢٤). وقال ابن فارس: ((الراء والزاء والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على عطاء لوقت، ثم يُحمل عليه غير الموقوت. فالرزق عطاء الله جلّ ثناؤه)) (٢٥)، وقد ورد الفعل (رزق) في قوله تعالى: وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ [غافر: ٦٤]. أي أعطاكم وأمتنّ عليكم من المستلذات من مأكّل ومشرب، ومنكح، وملبس وغير ذلك من الطيبات (٢٦). وعليه فإن الفعل (رزق) خرج في هذه الآية الكريمة لدلالة الإعطاء وهي من ضمن دلالات فَعَلَ - يفعل (٢٧).

٤: يطلب:

والطلب هو: ((محاولة وجدان الشيء وأخذه)) (٢٨).

وقال ابن فارس: ((الطاء واللام والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ابتغاء الشيء. يقال طلبْتُ الشيء أطلبه طلباً)) (٢٩). وجاء في قوله تعالى: يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا [الأعراف: ٥٤]. إذ دلّ الفعل المضارع (يطلب) على الطلب (٣٠)، وابتغاء الشيء وهو ما يتناسب مع معناه اللغوي. إذ قال البغوي: (يطلبه حثيثاً: أي سريعاً، وذلك أنه إذا كان يعقب أحدهما الآخر ويخلفه فكأنه يطلبه) (٣١).

وقال أبو حيان: ((ونسبة الطلب إلى الليل مجازية، وهو عبارة عن تعاقبه اللازم، فكأنه طالبٌ له لا يدركه بل هو في إثره بحيث يكاد يدركه)) (٣٢).

٥: صبر:

((الصبرُ نقيضُ الجزع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صَابِرٌ وَصَبَارٌ وَصَبِيرٌ وَصَبُورٌ وَالْأُنْثَى صَبُورٌ أَيْضًا)) (٣٣).

وقد ورد الفعل (صبر) في قوله عزّ وجلّ: وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا [الأعراف: ١٣٧]، دالاً على الصبر وعدم الجزع، أي أنّ بسبب صبر بني إسرائيل على دينهم وعلى عذاب فرعون حصل ذلك التمام وكُمّل الوعد الذي وعدهم به سبحانه وتعالى بأن ينصرهم على عدوهم ويمكنهم في الأرض (٣٤). قال الزمخشري: ((وحسبك به حاثاً على الصبر، ودالاً على أنّ من قابل البلاء بالجزع، وكلّه الله إليه، ومن قابله بالصبر وانتظار النصر ضمن الله له الفرج)) (٣٥).

٦: يكسب:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



قال الخليل: ((الكسب طلب الرزق، ورجل كسوب يكسب: يطلب الرزق)) (٣٦).

وقال ابن فارس: ((الكاف والسين والباء أصلٌ صحيحٌ، وهو يدلُّ على ابتغاء، وطلب، وإصابة، فالكسب من ذلك ويقال: كسب أهله خيرا وكسب الرجل مالا فكسبه. وهذا مما جاء على فعلته ففعل)) (٣٧).
وورد الفعل (يكسب) في قوله تعالى: **وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** [الأعراف: ٩٦]، وهذا الفعل قد جاء في القرآن الكريم ليدل على فعل الصالحات تارة وأخرى لفعل السيئات، نحو قوله **أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** [الأنعام: ١٥٨] (٣٨).

وهنا الفعل (كسب) دل على فعل الصالحات، ودل على فعل السيئات كما ورد في سورة الأعراف **فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** [الأعراف: ٩٦]، أي أن الله عاقبهم بالعقوبة التي تناسب سيئاتهم جزاء الذنوب والمعاصي التي يعملونها من كفر وتكذيب (٣٩)، وقد دل الفعل (كسب) في هذه الآية الكريمة على العمل أي بما كانوا يعملون من سيئات. وقد ذكر الطبري ذلك فقال: ((وأصل الكسب العمل، فكل عامل منه لما عمل ومعاناة باحتراف فهو كاسب لما عمل)) (٤٠).

٧: يعرش:

قال ابن فارس: ((العين والراء والشين أصلٌ صحيحٌ واحد، يدلُّ على ارتفاع في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك)) (٤١).

وقال صاحب المحكم: ((عرش العرش يعرشه، ويعرشه عرشا عمله)) (٤٢).

وجاء الفعل (يعرش) في قوله تعالى: **وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ** [الأعراف: ١٣٧]، وذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى (يعرشون)، إن الله تعالى دمر ما كان يصنع قوم فرعون من العمارات وبناء القصور، وما كانوا يعرشون من الجنات، أو ما كانوا يرفعون من الابنية المشيدة في السماء كصرح هامان وفرعون (٤٣)، وقد ذكر ابن عاشور في تفسير قوله (يعرشون) أراء متعددة إذ قال: ((إن الله خرب ديار فرعون وقومه المذكورين، ودمر جناحهم بما ظلموا بالإهمال أو بالزلزال.... ويجوز أن يكون يعرشون بمعنى يرفعون، أي يشيدون من البناء مثل مباني الأهرام، والهيكل وهو المناسب للفعل دمرنا، شبه البناء المرفوع بالعرش، ويجوز أن يكون يعرشون استعارة لقوة المال والدولة ويكون دمرنا ترشيحا للاستعارة)) (٤٤).

وترى الباحثة أن الرأي الثاني هو الأقرب في تفسير قوله (يعرشون)، لأن الرفع يتطابق مع المعنى اللغوي الذي ذكرناه فيما سبق، ونلتمس مما ذكر إن الفعل (يعرشون) يدل على العلو والارتفاع.

٨: يضرب:

قال ابن منظور: ((الضرب معروف، والضرب مصدر ضربه، وضربه يضربه ضربا وضربه، ورجل ضارب، ومضروب وضرب، وضرب، ومضرب....)) (٤٥).

وقد ذكر ابن منظور إن معنى الضرب هو التمثيل، إذ يقال إن هذه الاشياء على هذا الضرب، أي على هذا المثل وإن معنى اضرب لهم مثلا، أي: مثل لهم مثلاً (٤٦).

وقد ورد الفعل (يضرب) بصيغة المضارع في قوله تعالى: **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ** [النور: ٣٥]، دالا على معنى التمثيل والتشبيه، أي مثلنا له الأمثال، إذ جاء في تفسير سورة النور: ((يقول ويمثل الله الأمثال والأشبه للناس كما مثل لهم مثل هذا القرآن في قلب المؤمن بالمصباح في المشكاة)) (٤٧)، وإن في التمثيل بالأمثال إرادة إلى الإفهام وتسهيلا لنيل الإدراك فيؤمنوا (٤٨).

٩: يعقل:

قال الخليل: ((العقل نقيض الجهل، عقل يعقل عقلا. والمعقول: ما تعقله في فؤادك. ويقال هو ما يفهم من العقل)) (٤٩).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يقال: ((عَقَلَ الشيءَ يعقله عَقْلاً ففهمه، وقلت عقول: فهمهم)) (٥٠).
ورد الفعل (يعقل) في قوله تعالى: **كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** [النور: ٦١]. وقد دلَّ هذا الفعل على الفهم. أي أن الله سبحانه وتعالى يفصل معالم دينكم وشرائعه لعلكم تعقلون وتفهمون أوامره ونواهيه (٥١).

١٠: **اهبطوا:**

قال الخليل: ((هبطَ الإنسان يهبط، إذا انحدر في هبوط من صعود... وقد هبطنا أرض كذا، أي نزلناها)) (٥٢). وذكر صاحب الصحاح إنَّ الهبوط بمعنى النزول، إذ قال: ((هَبَطَ هبوطاً: نزل، وهبطه هَبْطاً، أي أنزله)) (٥٣). وقد جاء الفعل (هبط) بصيغة الأمر في قوله تعالى: **قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ** [هود: ٤٨]. وقد دلَّ الفعل (اهبط) على السقوط والرمي (٥٤)، أي انزل يا نوح من السفينة إلى الأرض بأمن وسلامة وبركات عليك (٥٥).

١١: **فتح:**

فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتْحاً، والفتح نقيض الإغلاق (٥٦). وقد ورد الفعل (فتح) ماضياً بصيغة المبني للفاعل في قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** [الأعراف: ٩٦]، والفتح نوعان (٥٧)، نوع حسي ملموس كما في قوله تعالى: **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ زُدَّتْ إِلَيْهِمْ** [يوسف: ٦٥]. إذ جاء موافقاً لمعناه المعجمي وهو ضد الإغلاق.

أي أنَّ متاعهم كان مغلقاً واحتاج إلى فتح حسي لكي يجدوا بضاعتهم.
ونوع معنوي كما في قوله تعالى: **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** [الأعراف: ٩٦]، إذ أزيل الإغلاق والإشكال حتى يأتي الخير وتأتي بركات السماء وهو المطر، وبركات الأرض وهو النبات والثمر.

١٢: **جعل:**

قال الخليل: ((جَعَلَ جَعْلاً: صَنَعَ صنعا، وجعل أعمُّ، لأنَّكَ تقول: جعل يأكلُ، وجعل يصنع كذا، ولا نقول صنع يأكلُ)) (٥٨).

وقد ورد الفعل (جعل) في قوله تعالى: **وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** [مريم: ٣١].

والفعل (جعل) من أفعال التحويل والتصيير التي تتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقد تعدى الفعل في هذه الآية المباركة لمفعولين أولهما الياء في (جعلني) والثاني (مباركاً) وعلية فإنَّ الفعل قد خرج لمعنى التصيير (٥٩)، أي صيرني نقاعاً كثير الخير والبركة لأهل الصلاح أينما حللت (٦٠).

١٣: **يصنع:**

قال ابن منظور: ((صَنَعَهُ يَصْنَعُهُ صُنْعاً، فهو مصنوع وصُنْع، عمله)) (٦١)، ويرى الراغب الاصفهاني أنَّ الصنع هو إجادة الفعل، فليس كلَّ فعل صُنْعاً، ولكن كلَّ صُنْع فعل (٦٢)، وقد ورد الفعل (صنع) بصيغة المضارع في قوله تعالى: **وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَغْرِشُونَ** [الأعراف: ١٣٧].

وقد خرج الفعل (يصنع) بمعنى فعل أو عمل، أي أهلك الله سبحانه وتعالى ما كان يعمل فرعون وقومه من بناء البيوت والقصور كصرح هامان (٦٣).

١٤: **يُرْحَمون:**

يقال رَحِمَهُ، ورحم تدل على الرقة والعطف والرأفة (٦٤).
وجاء الفعل (يُرْحَمون) بصيغة المبني للمفعول في قوله تعالى: **وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** [الأنعام: ١٥٥].

يبين الله سبحانه وتعالى أن هذا القرآن المبارك الذي أنزله على سيدنا محمد كثير الخير، عليكم اتباعه، باتباع حاله وتحريم حرامه فتنجون من عذاب الله وعقابه (٦٥).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

وقد وُظف الفعل (رَحِمَ) في الآية الكريمة ليدل على العطف، وهي على معناها المعجمي.

١٥: تعجبين:

قال الخليل: ((عَجِبَ عَجَبًا، وَأَمَرَ عَجِيبٌ عَجَبٌ عُجَابٌ)) (٦٦)، وقال ابن سيده: ((العُجْب والعَجَب: إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده)) (٦٧).

وقد ورد الفعل (عجب) بصيغة المضارع، وجاء لازماً في قوله تعالى: قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [هود: ٧٣].

دلّ الفعل (تعجبين) على الصفات العقلية الذهنية، أي للدلالة على اتصاف الفواعل العاقلة بصفات عقلية ذهنية مطلقة أو مقيدة بمعلوم بعينه (٦٨).

بعد أن بُشِرت سارة زوجة النبي إبراهيم (عليه السلام) بالولادة وهي وزوجها (عليه السلام) كبريان في السن، تعجبت لذا قالت لها الملائكة أتعجبين من قضاء الله وقدره، وهذا استفهام إنكاري لعجبها، وإنما أنكرت الملائكة عليها هذا التعجب لأنّها كانت في بيت النبوة ومهبط المعجزات لذا كان عليها أن تسبح الله وتمجّده مكان هذا التعجب فهو رحمة من الله ونعمته عليكم يا أهل بيت النبوة (٦٩).

المبحث الثاني: الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها (المهموز والمضعف والمعتل).

أولاً: المهموز:

١: أخذ:

جاء في الحكم: ((الأخذ خلاف العطاء، وهو أيضاً: تناول. أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا. وَأَخَذَهُ بِذَنْبِهِ: عاقبه وفي التنزيل: فَكَلَّمْنَا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ [العنكبوت: ٤٠]. وقال الزبيدي: ((وقال آخرون هو في الأصل بمعنى القهر والغلبة، واشتهر بالإهلاك والاستئصال. أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا: تناوله)) (٧٠).

وقد جاء الفعل (أخذ) في قوله تعالى: {وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الأعراف: ٩٦]، دالاً على الإهلاك والعذاب، إذ قال ابن أثير في تفسير هذه الآية الكريمة ((ولكن كذبوا رسلهم فعاقبناهم بالهلاك على ما كسبوا من المآثم والخطايا)) (٧١)، وقال ابن عاشور: ((والأخذ مجاز في تناول والإصابة بالمكروه الذي لا يستطيع دفعه وهو معنى الغلبة... والأخذ هنا بمعنى الإهلاك كما في قوله تعالى فَأَخَذْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [الأعراف: ٩٥]) (٧٢). والملاحظ أن الفعل (أخذ) قد تطابق معناه اللغوي وهو الإهلاك والاستئصال والعذاب مع معناه الذي خرج إليه في الآية الكريمة.

٢: تأكل:

قال ابن منظور: ((أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكَلًا وَمَأْكَلًا. ابن سيده: أَكَلَ الطَّعَامَ يَأْكُلُهُ أَكَلًا فَهُوَ أَكَلٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَةٌ، وقالوا: في الأمر كُلٌّ)) (٧٣).

وقال الزبيدي: ((أَكَلَهُ أَكَلًا، قال ابن كمال: الأكلُ إيصالُ ما يُمَضَّغُ إلى الجوفِ ممضوغاً أولاً، فليس اللبنُ والسويقُ مأْكولاً)) (٧٤).

وقد ورد الفعل (يأكل) بصيغة المضارع في قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا} [النور: ٦١]. وفي تفسير هذه الآية الكريمة أقوال كثيرة (٧٥). لا مجال لذكرها في هذا المقام وعليه فإن الآية الكريمة معناها إباحة الأكل جميعاً أو متفرقين وإن اختلفت أحوالهم في الأكل (٧٦)، وقال ابن عاشور: ((وهؤلاء المعدودون في الآية بينهم من القراية أو الولاية أو الصداقة ما يُعتاد بسببه التسامح بينهم في الحضور للأكل بدون دعوة، ولا يتخرج أحد منهم من ذلك غالباً)) (٧٧).

وقد خرج الفعل (يأكل) في الآية الكريمة، لدلالة الأكل (٧٨) وهذه الدلالة من الدلالات التي خرجت لها صيغة فعل - يفعل.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ثانياً: المضعف:

١: تمت:

قال الخليل: ((تَمَّ الشيءُ يتمُّ تماماً، وتَمَّه الله تَمِيماً وتَمَّةً، وتَمَّة كلُّ شيء ما يكون تماماً لغايته)) (٧٩). وقال ابن فارس: ((التاء والميم، أصلٌ واحدٌ منقاسٌ، وهو دليل الكمال، يقال: تَمَّ الشيء، إذا كُمِّلَ)) (٨٠). وقد ورد الفعل (تَمَّ) في قوله تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا} [الأعراف: ١٣٧]، ولعلماء التفسير فيه رأيان: الرأي الأول: هو أن تَمَّت بمعنى مضت عليهم واستمرت كلمة ربك على بني اسرائيل (٨١)، أما الرأي الثاني: فجاء بمعنى كُمِّلَ وأُنجز، أي: أن تمام الكلمة هي إنجاز للوعد الذي تقدم بإهلاك عدو بني اسرائيل واستخلافهم في الأرض (٨٢). وترى الباحثة أن دلالة التمام هي الأقرب لمعنى الآية الكريمة لأن تمام كلمة الله عز وجل قد تحقق وعدّها، والوعد (يبقى كالشيء المعلق فإذا حصل الموعود به فقد تَمَّ لك الوعد وكُمِّلَ)) (٨٣).

٢: تمسسه:

يقال: ((مَسَسَهُ بالكسر أمْسَهُ مَسًا ومَسِيسًا: لمسَّه، هذه اللغة الفصيحة)) (٨٤). وقد ورد الفعل (تمسسه) في قوله تعالى: الرَّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ [النور: ٣٥]. وقد جاء الفعل (مس) في الآية الكريمة متعدياً يدل على الجمع بين شيئين، وحقيقة اللمس والمَس باليد (٨٥).

ثالثاً: المعتل:

أ: المثال:

وضع

قال ابن فارس: ((الواو والصاد والعين: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الخفض (للشيء) وحطّه. ووضعته بالأرض وضعاً...)) (٨٦). والوضع ضدّ الرفع ويأتي الفعل متعدياً يقال وضعه يضعه وضعاً (٨٧). وقد ورد الفعل (وضع) ماضياً مبنيًا للمفعول في قوله تعالى: {إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦]. وقد خرج الفعل (وضع) في هذه الآية المباركة بمعنى أسس وأثبت، لأن أصل الوضع الحط ضد الرفع، إذ قال ابن عاشور: ((وضع أسس وأثبت ومنه سمي المكان موضعاً. واصل الوضع أنه الحطّ ضد الرفع ولما كان الشيء المرفوع بعيداً عن التناول، كان الموضوع هو قريب التناول فأطلق الوضع لمعنى الإدناء للمتناول، والتهيئة للانتفاع)) (٨٨). أي أن الله سبحانه وتعالى وضع للناس أول بيت للعبادة يطوفون به ويصلون إليه الذي ببكة يعني بها الكعبة (٨٩).

ب: الاجوف:

١: جاء:

قال الجوهري: ((الجيء الاتيان يقال جاء يجيء جئاً)) (٩٠). ويقال: جاء زيدٌ يجيء بمعنى حضر، ويستعمل (جاء) لازماً ومتعدياً بنفسه نحو جئت به، إذا حضرته، وجئتُ شيئاً حسناً (٩١).

وورد الفعل (جاء) في قوله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْهَا [النمل: ٨]، إذ خرج لدلالة الجيء (٩٢) أو الاتيان. أي: أن موسى (عليه السلام) لما أتى النار رأى منظراً هائلاً، إذ رأى النار تضطرم في شجرة خضراء، وتزداد هذه الشجرة خضرة كلما ازداد توقد النار (٩٣).

٢: سيروا:

قال ابن فارس: ((السين والياء والراء أصلٌ يدلُّ على مضي وجريان، يقال سار يسير سيراً)) (٩٤)، ويأتي الفعل



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



سار لازما ومتعديا (٩٥)، جاء الفعل (سيروا) بصيغة الأمر في قوله تعالى: {سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأَعْلَمَ تَعَالَى} [سبأ: ١٨]، وقد خرج الفعل (سيروا) لمعنى السير، أي قيل لهم سيروا في القرى ليلاً أو نهاراً آمنين من الناس المفسدين وآمنين من الجوع والعطش (٩٦).

٣: شاء:

الفعل يشاء فهو من ((شئته أي الشيء أشاؤه... ومشئته كخطيته... أردته... والمشئته في اللغة الإيجاد والإرادة...)) (٩٧)، والمشئته مصدر الفعل شاء يشاء (٩٨). يبين الله تعالى في هذه الآية المباركة أن هذا القرآن من عند الله تعالى، فجعل مثله كمثل المصباح الذي يوقد من شجرة مباركة، فحجج الله تعالى على خلقه تكاد من وضوحها تنضي لمن نظر فيها ولو لم يزلها الله وضوحاً بانزال هذا القرآن عليهم، فكيف إذا نبههم وذكرهم بآياته (٩٩). فيوفق الله تعالى لمن يشاء من عباده، أي لمن يريد هدايته ويصتفيه لها (١٠٠).

ج: المعتل:

١: كسا:

قال الخليل: ((الكسوة والكُسوة: اللباس كسوته: ألبسته.. واكتست الأرض بالنبات: تغطت به)) (١٠١). وقد ورد الفعل (كسا) في الآية الكريمة **فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا** [المؤمنون: ١٤]. إذ قال الرازي في تفسير قوله عز وجل: ((وذلك لأن اللحم يستر العظم فجعله كالكسوة له)) (١٠٢). ومعنى قول الرازي إن اللحم غطى العظم وستره والستر هنا بمعنى الإخفاء، أي أخفى العظم بأن ألبسه اللحم. وقال أبو حيان: ((ثم نكسوها لحماً، الكسوة حقيقة هي ما وارى الجسد من الثياب واستعارها هنا لما أنشأ من اللحم الذي غطى به العظم)) (١٠٣). وغطى هنا تدل على الستر فنقول: ((غطى الشيء يغطيه غطياً وغطى عليه وأغطاه وغطاه: ستره وعلاه)) (١٠٤). والستر هو ((ستر الشيء يستره ويستره سترًا وسترًا أخفاه)) (١٠٥). وعليه فإن الفعل (كسا) يدل على معنى الإخفاء والله أعلم.

٢: أتى:

قال ابن منظور: ((أتى: الاتيان المجيء. أتيته أتياً وأتياً وإتياناً وإتياناً ومأتاة جئته)) (١٠٦). وقال الفيومي: ((أتى الرجل يأتي أتياً، جاء والإتيان اسم منه وأتيته يستعمل لازماً ومتعدياً)) (١٠٧). وقد ورد الفعل (أتى) وهو يدل على المجيء (١٠٨) في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ} [القصص: ٣٠].

أي لما أتاها وقصد هنا الشجرة لأن هذه الهاء تعود على الشجرة، نودي نبي الله موسى عليه السلام من شاطئ الوادي أي: جاء النداء من شاطئ الوادي (١٠٩)، ويرى ابن عاشور أن المعنى الذي خرجت له الآية الكريمة من سورة القصص تشابه المعنى الذي خرجت إليه في سورة النمل التي ذكرناها فيما سبق إلا في مخالفة ألفاظ مثل أتاه هنا وجاءها هناك، إذ قال: ((تقدم مثل هذا في سورة النمل إلا مخالفة ألفاظ مثل أتاه هنا وجاءها هناك)) (١١٠). ويرى د. فاضل السامرائي أن هناك فرق بين الفعلين (جاءها، وأتاه)، فالجاء يستعمل لما فيه صعوبة ومشقة، أما الاتيان فهو المجيء بسهولة (١١١)، إذ قال الراغب: ((المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم، لأن الإتيان مجيء بسهولة)) (١١٢).

وقد جاء السياق القرآني في السورتين الكريمتين ليبين هذا الفرق في المعنى إذ أن موسى عليه السلام في سورة النمل قطع على نفسه أن يأتيهم بخبر أو شهاب قبس في قوله تعالى **سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ سَحَابٍ مِثْلِ نَوَارٍ** [النمل: ٧]، أما في سورة القصص فقد ترجى بدليل قوله تعالى: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ} [القصص: ٢٩]، والقطع أشق وأصعب من الترجي. وكذلك أن الله تعالى في سورة النمل طلب من موسى أن يبلغ فرعون وقومه رسالة ربه، أما

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



في سورة القصص فقد طلب منه أن يبلغ فرعون وملأه، وتبليغ القوم أوسع وأصعب من تبليغ الملأ. وعليه فإن القرآن الكريم استعمل الفعل (جاء) لما هو أصعب وأشق واستعمل الفعل (أتى) لما هو أخف وأيسر ((١١٣)).

٣: تجري:

قال الفيومي: ((جرى الفرس ونحوه جريا وجريانا فهو جار... وجرى الماء سال خلاف وقف وسكن والمصدر الجري بفتح الجيم)).

ويرى الراغب الأصفهاني أن الجري هو المر السريع (١١٤). وقد ورد الفعل (تجري) في آيتين كريمتين (١١٥)، وسنكتفي بذكر آية واحدة وهي قوله تعالى: **وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** [الأنبياء: ٨١].

إذ ورد الفعل في هذه الآية المباركة، والتي تتحدث عن سيدنا سليمان (عليه السلام) إذ سخر الله عز وجل الرياح العاصفة، التي تجري بأمره وقد وصفت الريح بالعاصفة أي: الشديدة، وهذا يتناسب مع معنى الفعل الذي دل في هذه الآية على السير (١١٦). ولكن هذا السير قد اقترن بقرينة الشدة فخرج عن السير المعتاد إلى السير بسرعة وشدة، إذ قال أبو حيان: ((ووصفت هذه الريح بالعصف... والعصف الشدة في السير)) (١١٧).

٤: يهدي:

((الهدى، بضم الهاء، وفتح الدال، الرشد، والدلالة... هداً هُدى وهدياً وهداية، وهدية بكسرها أرشده فهدي واهتدى، وهداه الله الطريق، وله، وإليه)) (١١٨).

ورد الفعل (يهدي) في قوله تعالى: **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ** [النور: ٣٥].

قال الراغب إن للهداية أربعة أنواع منها الهداية وهي جنس تعم على كل مكلف عاقل وفطن والثانية هداية الناس على ألسنة الأنبياء والثالثة التوفيق الذي يختص به من اهتدى والرابعة الهداية في الآخرة إلى الجنة (١١٩). وقد اختلف علماء التفسير في المعنى الذي خرجت إليه الهداية في هذه الآية المباركة، فذهب كثير منهم إلى أنها بمعنى التوفيق إذ قال الطبري: ((يوفق الله لاتباع نوره، وهو هذا القرآن من يشاء من عباده)) (١٢٠)، وذهب بعضهم إلى أنها بمعنى الهداية (١٢١)، ومنهم من قال بأنها بمعنى الإرشاد، أي يرشد الله إلى هدايته (١٢٢)، ومنهم من ذهب إلى أنها بمعنى الاستدلال بالآيات (١٢٣).

وترى الباحثة أن المعنى الذي خرج إليه الفعل (يهدي)، هو التوفيق أي: أن الله عز وجل يوفق من يشاء من عباده لطريق الحق أما بإلهام منه سبحانه وتعالى أو ينظره بالدليل.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بعنايته وفضله، وصلنا إلى آخر هذا البحث وقد توصلنا فيه إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- ١) بلغت آيات مادة برك (٣٢) آية في (٢١) سورة.
- ٢) تنوعت ألفاظ مادة (برك) ما بين الصيغ الاسمية والصيغ الفعلية، فكانت الصيغ الفعلية أكثر وروداً إذا بلغت (١٧) صيغة، أما الصيغ الاسمية فبلغت (١٥) صيغة.
- ٣) لم يرد الفعل الثلاثي المجرد (برك) في آيات مادة برك في القرآن الكريم.
- ٤) بين البحث أن أكثر الأبواب وروداً في آيات مادة (برك)، هو الباب الثاني فعل - يفعل، إذ بلغ نحو (١٢) فعلاً، ما بين ماض ومضارع وأمر، تلاه الباب الأول فعل - يفعل في نحو (٨) أفعال، وقد جاء ما بين ماض ومضارع، تلاه الباب الرابع فعل - يفعل في نحو (٦) أفعال تنوعت ما بين الماضي والمضارع، وأخيراً الباب الثالث فعل - يفعل جاء في نحو (٣) أفعال من غير ذكر الأفعال المكررة.
- ٥) أظهر البحث أن الباين الخامس (فعل - يفعل) والباب السادس (فعل - يفعل) لم يردا من الفعل الثلاثي المجرد في آيات مادة (برك).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(٦) الأفعال الصحيحة السالمة أكثر وروداً من غيرها إذ بلغت نحو (١٥) فعلاً يليها المعتل نحو (٨) أفعال، وجاء المضعف والمهموز على فعلين فقط

(٥) تنوعت الدلالات التي خرجت لها أبنية الفعل الثلاثي المجرد لكنها لم تخرج عن المعاني التي ذكرها الصرفيون.

(٦) بين البحث أنَّ الفعل الرباعي المجرد لم يرد في آيات مادة (برك).

وأخيراً أحمد الله وأشكره الذي أعانني على إتمام هذا البحث.

الهوامش:

(١): ينظر الكتاب ١٠٣/٤، المقتضب ١/٥٣.

(٢): التطبيق الصرفي ٢٥، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٣٧٨.

(٣): الخصائص: ١/٣٧٦.

(٤): ينظر: المفصل: ٣٩٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٤٢٥.

(٥): المقتضب: ٢/١١١.

(٦): ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١.

(٧): ينظر المصدر نفسه: ٤٠٧-٤٠٨.

(٨): ارتشاف الضرب في لسان العرب: ١/١٥٦.

(٩): ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٤.

(١٠): مقاييس اللغة: ١/٢٢٧، برك.

(١١): ينظر: العين ٥/٣٦٨، برك، وتهذيب اللغة ١٠/١٣٠، برك.

(١٢): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢/٢٠٨، والمفردات في غريب القرآن ١١٩.

(١٣): ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٢/٢٠٨-٢٠٩.

(١٤): مقاييس اللغة ٢/٢١٣-٢١٤ خلق.

(١٥): لسان العرب ١٠/٨٥ خلق.

(١٦): ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ٢/١٠ وينظر: تفسير الشعراوي ٧/٤١٦٢.

(١٧): مفاتيح الغيب ١٤/٢٥٥.

(١٨): ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٩/١٤١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/١٦، وتفسير البغوي ٢/١٩٧، وإرشاد

العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٣/٢٣٢.

(١٩): ينظر: بحر العلوم ٤/٤٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٤/١٧٨.

(٢٠): ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٩/١٦، وينظر مفاتيح الغيب ٢٣/٢٦٥.

(٢١): ينظر: مفاتيح الغيب ٢٣/٢٦٥، واللباب في علوم الكتاب: ١٤/١٧٩.

(٢٢): مقاييس اللغة: ٢/٣٣٥ دخل.

(٢٣): ينظر زاد المسير في علم التفسير: ٣/٣٠٩.

(٢٤): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/١٤٨١، رزق، وينظر: لسان العرب ١٠/١١٥ رزق.

(٢٥): مقاييس اللغة: ٢/٣٨٨، رزق. وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٢٥/٣٦٦، رزق.

(٢٦): ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/٦٣٣، وتفسير الخازن ٦/١٠٢، والبحر المحيط: ٩/٢٧٠، وتيسير الكريم

الرحمن في تفسير كلام المنان ٧٤١.

(٢٧): ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٢٧.

(٢٨): تهذيب اللغة ١٣/٢٣٧، طلب، وينظر: لسان العرب ١/٥٥٩ طلب.

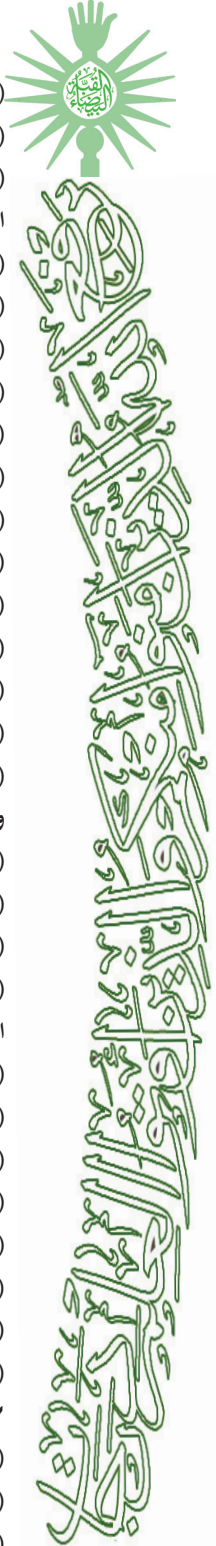
(٢٩): مقاييس اللغة: ٣/٤١٧، طلب.

(٣٠): ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٢٧.

(٣١): معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢/١٩٨، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/١٦.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٣٢): البحر الحيط: ٥ / ٦٦.
- (٣٣): الحكم والحيط الأعظم: ٨ / ٣١٣، صبر، وينظر: لسان العرب: ٤ / ٤٣٨، صبر.
- (٣٤): ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٣ / ٧٧، والكشف والبيان في تفسير القرآن: ٤ / ٢٧٣، ومعالن التنزيل في تفسير القرآن: ٢ / ٩٣٩.
- (٣٥): الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ٢ / ١٤٩، وينظر: مفاتيح الغيب: ١٤ / ٣٤٩.
- (٣٦): العين ٥ / ٣١٥، كسب، وينظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٤٨، كسب.
- (٣٧): مقاييس اللغة: ٥ / ١٧٩، كسب.
- (٣٨): المفردات في غريب القرآن: ٧١٠.
- (٣٩): ينظر: بحر العلوم: ١ / ٤٧٩، والجامع لأحكام القرآن: ٣ / ٣٥٤، وفتح القدير: ٢ / ٢٢٨.
- (٤٠): جامع البيان في تأويل القرآن: ٢ / ٢٧٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥ / ٣٩.
- (٤١): مقاييس اللغة: ٤ / ٢٦٤، عرش.
- (٤٢): الحكم والحيط الأعظم: ١ / ٣٦٢، عرش، وينظر: لسان العرب: ٦ / ٣١٤، عرش.
- (٤٣): ينظر: الكشف عن الحقائق غوامض التنزيل: ٢ / ١٤٩، وينظر: مفاتيح الغيب: ١٤ / ٣٤٩.
- (٤٤): التحرير والتنوير: ٩ / ٧٩.
- (٤٥): لسان العرب: ١ / ٥٤٣، ضرب.
- (٤٦): ينظر: لسان العرب: ١ / ٥٤٨، ضرب.
- (٤٧): جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩ / ١٨٨، وينظر: بحر العلوم: ٢ / ٥١٤، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٧ / ١٠٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٢ / ٢٦٤.
- (٤٨): ينظر: التفسير الوسيط: ٣ / ٣٢١، وزاد المسير في علم التفسير: ٣ / ٢٩٧.
- (٤٩): العين: ١ / ١٥٩، عقل، وينظر: جمهرة اللغة: ٢ / ٩٣٩، عقل.
- (٥٠): الحكم والحيط الأعظم: ١ / ٢٠٥، عقل، وينظر: لسان العرب: ١١ / ٤٥٨، عقل.
- (٥١): ينظر: بحر العلوم: ٢ / ٥٢٦، والحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤ / ١٩٧، ومفاتيح الغيب: ٢٤ / ٤٢٣، وتفسير القرآن العظيم: ٦ / ٨٨.
- (٥٢): العين: ٤ / ٢١، هبط، وينظر: تهذيب اللغة: ٦ / ١٠٤، هبط.
- (٥٣): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٦٩، هبط، وينظر: لسان العرب: ٧ / ٤٢١، هبط.
- (٥٤): ينظر أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية: ٢٢٧.
- (٥٥): ينظر: بحر العلوم: ٢ / ١٥٤، والكشف والبيان في تفسير القرآن: ٥ / ١٧٣، وتفسير الخازن: ٣ / ٢٣٦.
- (٥٦): ينظر: مقاييس اللغة: ٤ / ٤٦٩، فتح، والحكم والحيط الأعظم: ٣ / ٢٧٦، فتح.
- (٥٧): ينظر: تفسير الشعراوي: ٧ / ٤٢٤٦، ١٧ / ١٠٦٢٧.
- (٥٨): العين: ١ / ٢٢٩، جعل، وينظر: مجمل اللغة: ص ١٩١.
- (٥٩): ينظر: تهذيب اللغة: ١ / ٢٤٠، جعل، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤ / ١٦٥٦، جعل، والحكم والحيط الأعظم: ١ / ٣٢٧، جعل.
- (٦٠): ينظر: الفوائد الالهية والمفاتيح الغيبية: ١ / ٤٩٨، وروح المعاني: ٨ / ٤٠٨.
- (٦١): لسان العرب: ٨ / ٢٠٨، صنع.
- (٦٢): المفردات في غريب القرآن: ٤٩٣.
- (٦٣): ينظر الكشف: ٢ / ١٤٠، ومحاسن التأويل: ٥ / ١٧٤.
- (٦٤): ينظر مقاييس اللغة: ٢ / ٤٩٨، رحم، ولسان العرب: ١٢ / ٢٣٠، رحم.
- (٦٥): ينظر: جامع البيان: ١٢ / ٢٣٩.
- (٦٦): العين: ١ / ٢٣٥، عجب.
- (٦٧): الحكم والحيط الأعظم: ١ / ٣٣٨، عجب.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٦٨): الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٣١.
- (٦٩): ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ١١ / ٢، والبحر المحيط في التفسير: ٥ / ٢٤٤.
- (٧٠): تاج العروس من جواهر القاموس: ٩ / ٣٦٣ أخذ.
- (٧١): تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٤٥١.
- (٧٢): التحرير والتنوير: ٩ / ٢٢.
- (٧٣): لسان العرب: ١١ / ١٩، أكل.
- (٧٤): تاج العروس: ٢٨ / ٨، أكل.
- (٧٥): ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩ / ٢١٩، وبحر العلوم: ٢ / ٥٢٤ والنكت العيون ٤ / ١٢٢ - ١٢٥.
- (٧٦): ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢ / ٣١٧.
- (٧٧): التحرير والتنوير: ١٨ / ٣٠١.
- (٧٨): ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٢.
- (٧٩): العين: ٨ / ١١١، تم، وينظر جمهرة اللغة: ١ / ٨٠، تم، وينظر تهذيب اللغة: ٤ / ١٨٤، تم.
- (٨٠): مقاييس اللغة: ١ / ٣٣٩، تم.
- (٨١): ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤ / ٣٤٩، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣ / ٣٢، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١ / ٣٠٠.
- (٨٢): ينظر: فتح القدير: ٢ / ٢٧٤، والتحرير والتنوير: ٩ / ٧٧.
- (٨٣): مفاتيح الغيب: ١٤ / ٣٤٩، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٩ / ٢٩٠.
- (٨٤): لسان العرب: ٦ / ٢١٧ مسس.
- (٨٥): ينظر: الأفعال في القرآن الكريم: ١٢٧٨.
- (٨٦): مقاييس اللغة: ٦٦ / ١١٧، وضع.
- (٨٧): ينظر: لسان العرب: ٨ / ٣٩٦، وضع.
- (٨٨): التحرير والتنوير: ٤ / ١٢.
- (٨٨): ينظر: تفسير القرآن العزيز: ٢ / ٧٧، واللباب في علوم القرآن: ٥ / ٣٩٩.
- (٩٠): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٤٢، جياً، وينظر: القاموس المحيط: ٣٦ جياً.
- (٩١): ينظر: المصباح المنير: ١ / ١١٦ جياً.
- (٩٢): أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٢، وينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٢٥.
- (٩٣): ينظر تفسير القرآن العزيز: ٦ / ١٧٩.
- (٩٤): مقاييس اللغة: ٣ / ١٢٠.
- (٩٥): ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٦٩١، سير، والمصباح المنير: ١ / ٢١٩.
- (٩٦): ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣ / ٥٧٧، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤ / ٤١٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٤ / ٢٩٠.
- (٩٧): تاج العروس: ١ / ٢٩٢ شياً.
- (٩٨): ينظر: العين: ٦ / ٢٩٧ شياً.
- (٩٩): ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩ / ١٨٧.
- (١٠٠): ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٦ / ٤٢٠.
- (١٠١): العين: ٥ / ٣٩١ كسو.
- (١٠٢): مفاتيح الغيب: ٢٣ / ٢٦٥، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤ / ١٨٠.
- (١٠٣): البحر المحيط: ٢ / ٦٣٩.
- (١٠٤): لسان العرب: ١٥ / ١٣٠ غطى.
- (١٠٥): المصدر نفسه: ٤ / ٣٤٣ ستر.
- (١٠٦): لسان العرب: ١٤ / ١٣، أتى، وينظر القاموس المحيط: ١٢٥٧، أتى.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (١٠٧): المصباح المنير: ٣/١، أتي، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٧/ ٣٢ أتي.
- (١٠٨): ينظر: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: ٢٥.
- (١٠٩): ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤/ ١٧٧.
- (١١٠): ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠/ ١١٢.
- (١١١): ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٩٧.
- (١١٢): المفردات في غريب القرآن: ٢١٢.
- (١١٣): ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ١٠٥.
- (١١٤): ينظر: مفردات غريب القرآن: ٩٢.
- (١١٥): سورة الأنبياء: ٨١ وسورة الفرقان: ١٠.
- (١١٦): ينظر: همع الموامع في شرح الجوامع: ٣/ ٣٠٢.
- (١١٧): البحر المحيط في التفسير: ٦/ ٣٠٩.
- (١١٨): القاموس المحيط: ١٣٤٥، هدى.
- (١١٩): مفردات في غريب القرآن: ٣٨٥- ٣٨٦.
- (١٢٠): جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩/ ١٨٨، وينظر: بحر العلوم: ٢/ ٥١٣، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢/ ٥٠٧، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ٧١.
- (١٢١): ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٣٧٩.
- (١٢٢): ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٦١.
- (١٢٣): البحر المحيط في التفسير: ٨/ ٤٧.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- (١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة. بغداد، ط١، ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ.
- (٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٤) الأفعال في القرآن الكريم، دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، عبد الحميد مصطفى السيد، عمان، دار الحامد، ط١، ٢٠٠٧م.
- (٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- (٦) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
- (٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- (٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٤١هـ - ١٩٩٦م.
- (٩) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- (١٠) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
- (١١) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- (١٢) التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية - بيروت.
- (١٣) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(١٤) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد الخلي (ت ٨٦٤ هـ) و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث القاهرة، ط١.

(١٥) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ)، مطابع أخبار اليوم.

(١٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(١٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي

(١٨) تذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.

(١٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢٠) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق هشام سميح البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢٢) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق رمزي منير العنبيكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧ م.

(٢٣) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سليمان فياض، دار المريح، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت ٣٩٢ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

(٢٥) الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

(٢٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

(٢٧) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

(٢٨) شرح شافية ابن الحاجب.

(٢٩) شذا العرف في فن الصرف.

(٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣١) الصرف العربي أحكام ومعان، الدكتور محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٣٢) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨ م.

(٣٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار الفكر - بيروت.

(٣٤) الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني (ت ٩٢٠ هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٣٥) القاموس المحط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرفوسوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٣٦) الكتاب، عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

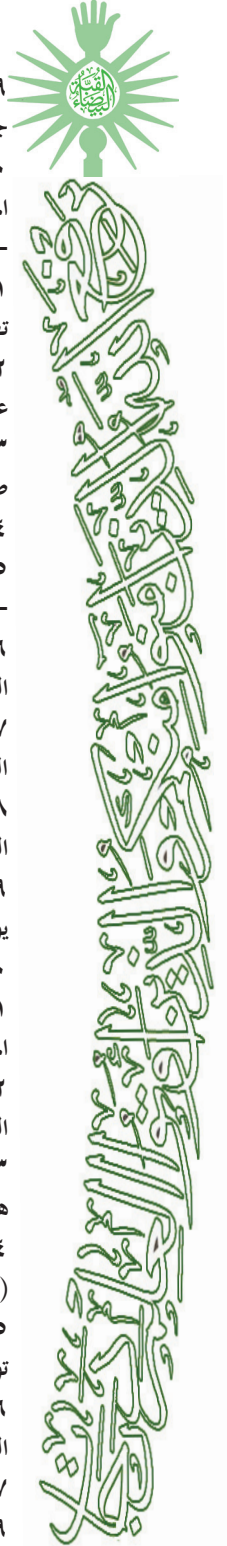
(٣٧) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٣٨) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الرمحشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م



- ٣٩) الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو اسحاق أحمد بن إبراهيم النعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ٤٠) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- ٤١) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبيحي، أبو الحسن المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٤٢) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر. بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ٤٤) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان -الأردن، ط ٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٥) مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٦) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٤٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٨) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٩) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: يوسف علي ديبوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن علي القيومي ثم الحموي، أبو العباس، (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٥١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ٥٢) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٤) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- ٥٥) المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم عليه الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٦) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٥٧) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٨) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمزرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- ٥٩) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٦٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



دور القيادة التكوينية في الحد من التهكم الوظيفي
دراسة تحليلية
في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

م.د سنان فاضل حمد القيسي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الدائرة الادارية والمالية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستويات التهكم الوظيفي لدى العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فضلاً عن تحليل علاقة التأثير بين القيادة التكيفية والتهكم الوظيفي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومن أجل تحقيق هدف البحث، قام الباحث بتصميم مخطط يوضح طبيعة العلاقة القيادة التكيفية والتهكم الوظيفي، كما واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أجل التحقق من فرضيات البحث تم تطبيقه في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على عينة من العاملين في المستويات الادارية العليا والوسطى بواقع (٥٠) فرداً، وجمع المعلومات تم تصميم استبانة، ولغرض تحليل البيانات تم استعمال كلاً من الادوات المتمثلة بـ (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف، والاهمية النسبية)، وقد تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات أهمها أن القيادة التكيفية تعد متغيراً رئيسياً في تحسين الأداء داخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. استناداً إلى التحليل الإحصائي، حصلت القيادة التكيفية على وسط حسابي مرتفع (٤,٠٧)، مما يعكس توافقاً كبيراً بين العاملين حول أهميتها، لذا وبناءً عليه يوصي الباحث الوزارة تعزيز هذا النوع من القيادة من خلال برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات القادة في التكيف مع التغيرات البيئية وحل المشكلات بطرق مبتكرة.

الكلمات المفتاحية : القيادة التكيفية ، التهكم الوظيفي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

Abstract:

The current research aims to identify the levels of job cynicism among employees in the Ministry of Higher Education and Scientific Research, as well as to analyze the relationship of influence between adaptive leadership and job cynicism in the Ministry of Higher Education and Scientific Research. In order to achieve the goal of the research, The researcher designed a chart that explains the nature of the relationship between adaptive leadership and functional cynicism. The research also relied on the descriptive analytical method, and in order to verify the research hypotheses, it was applied in the Ministry of Higher Education and Scientific Research on a sample of workers at the upper and middle administrative levels, numbering (50). Individually, to collect information, a questionnaire was designed, and for the purpose of analyzing the data, the tools represented by (arithmetic mean, standard deviation, coefficient of variation, and relative importance) were used. A number of conclusions were reached, the most important of which is that adaptive leadership is a major variable in improving performance within the Ministry of Higher Education and Scientific Research. Based on statistical analysis, adaptive leadership obtained a high arithmetic mean (4.07), This reflects a great consensus among employees about its importance. Therefore, the researcher recom-

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

mends that the Ministry strengthen this type of leadership through training programs aimed at developing leaders' skills in adapting to environmental changes and solving problems in innovative ways.

Keywords: adaptive leadership, career cynicism, Ministry of Higher Education and Scientific Research.

المقدمة:

تمثل القيادة التكيفية تحجاً قيادياً يركز على القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة والمفاجئة في بيئة العمل، إذ يتميز نمط القيادة التكيفية بالمرونة والاستجابة السريعة للتحديات المتغيرة، مما يساعد في تعزيز الأداء الوظيفي وتقليل المشاعر السلبية بين الموظفين، مثل التهكم الوظيفي، فالتهكم الوظيفي، الذي يُعرف أيضاً بالتهكم التنظيمي، هو استجابة سلبية غالباً ما تكون نتيجة شعور الموظفين بعدم الرضا أو الإحباط من السياسات أو القرارات التنظيمية، مما يؤدي إلى نشر الأفكار السلبية وتأثيرها على بيئة العمل بشكل عام.

وتعد القيادة التكيفية أداة فعالة للحد من التهكم الوظيفي من خلال عدة آليات، فنتيجة للمرونة التي تمتاز بها القيادة التكيفية، فإن القائد التكيفي يكون دائماً في موضع الاستماع إلى مشكلات العاملين وفهمها بعمق، مما يساعد على خلق بيئة عمل تدعم المشاركة والإيجابية، فضلاً عن ذلك تتيح القيادة التكيفية للقادة القدرة على تعديل أساليبهم الإدارية بناءً على التغيرات في بيئة العمل والاحتياجات الفردية للعاملين، مما يقلل من احتمالات شعورهم بالإهمال أو عدم الأهمية.

كما أن القيادة التكيفية تشجع على الحوار المفتوح والتواصل المستمر بين القادة والعاملين، مما يساهم في بناء الثقة وتقليل التوتر والشكوى في بيئة العمل، كما يتم فيها تشجيع العاملين على المشاركة وإبداء آرائهم، وبناءً عليه ويشعرون بقيمة مساهمتهم، مما يقلل من مشاعر التهكم.

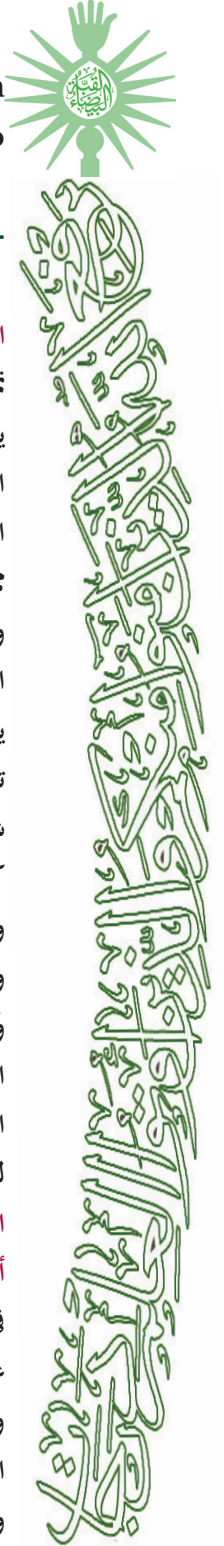
وكون الباحث ضمن تشكيلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فقد لاحظ من خلال المعاشية الميدانية أن العاملين يشعرون بمستويات عالية من التهكم نتيجة للقرارات التي تتخذها الوزارة لمواكبة التطورات العالمية في ميدان البحث العلمي، لذا فقد ركز البحث على تشخيص دور القيادة التكيفية في الحد من مستويات التهكم الوظيفي لدى العاملين في الوزارة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث

في ظل التطور العالمي في المجال الأكاديمي والبحث العلمي، وما رافقها من مناسبات حديثة في هذا المجال، كان على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مواكبة هذه التطورات ومسارقتها للحصول على موقع ضمن الركب العلمي والأكاديمي حول العالم، لذا جاءت فكرة البحث الحالي لتوضيح دور القيادة التكيفية في الحد من مستويات التهكم الوظيفي لدى العاملين في الوزارة وما لذلك من تأثير على مستوى أداء العاملين في الوزارة، ومع تزايد التحديات والتغيرات السريعة في بيئات العمل، يبرز التهكم الوظيفي كظاهرة سلبية تؤثر على أداء العاملين ورضاهم الوظيفي. وتبرز مشكلة البحث من مدى قدرة القيادة التكيفية في الحد من التهكم من خلال تعزيز التواصل، المرونة، والاستجابة لاحتياجات الموظفين. ويمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال اثارة التساؤلات الآتية :

١. ما مدى تبني الوزارة المبحوثة لنمط القيادة التكيفية ؟
٢. ما مستويات التهكم الوظيفي لدى العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ؟
٢. هل تؤثر القيادة التكيفية في التهكم الوظيفي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ؟



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

ثانياً : أهمية البحث

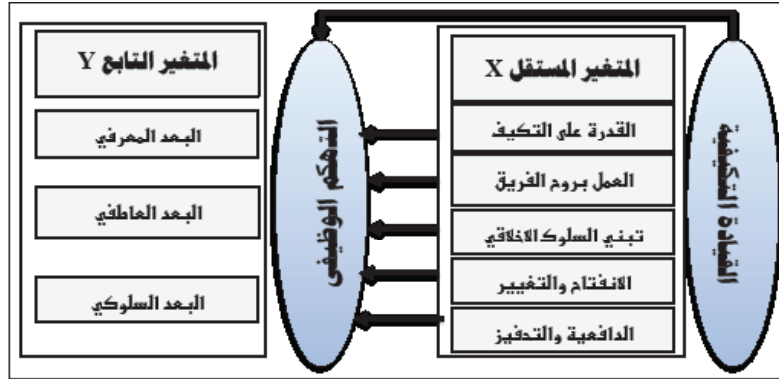
تنبع أهمية البحث الحالي من الحاجة الملحة لفهم كيفية تأثير القيادة التكيفية في الحد من التهكم الوظيفي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ففي ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها بيئات العمل، يصبح دور القادة في إدارة هذه التحولات بكفاءة أمراً حاسماً، فالتهكم الوظيفي يُعد من الظواهر السلبية التي تؤثر بشكل كبير على معنويات العاملين وإنتاجيتهم، إذ يمكن أن يؤدي إلى تدهور بيئة العمل وزيادة معدلات الدوران الوظيفي، كما وتبرز أهمية البحث في العلاقة بين القيادة التكيفية والتهكم الوظيفي في تقديم رؤى عملية يمكن أن تساعد الوزارة على تبني أساليب قيادة أكثر فعالية، من خلال تقليل التهكم الوظيفي، وتحقيق بيئة عمل أكثر إيجابية، مما ينعكس بشكل مباشر على رضا العاملين وزيادة إنتاجيتهم.

ثالثاً : أهداف البحث

أن الهدف من البحث الحالي هو التحقق مما يأتي :

١. بيان ما اذا كانت الوزارة المبحوثة تمتلك قيادات تكيفية.
٢. التعرف على مستويات التهكم الوظيفي لدى العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢. تحليل علاقة التأثير بين القيادة التكيفية والتهكم الوظيفي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

رابعاً : المخطط الفرضي للبحث



المصدر : من عمل الباحث.

الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث

خامساً : فرضيات البحث

تمت صياغة فرضيات البحث الحالي وفقاً لما جاء في مشكلة البحث وأهميته ومخططه الفرضي، إذ أن الفرضيات هي انعكاس لطبيعة العلاقة بين متغيري البحث، وسوف يتم فيما بعد اختبار البحث احصائياً، ويمكن توضيح الفرضية الرئيسية كما يأتي :

تؤثر القيادة التكيفية في التهكم الوظيفي تأثيراً معنوياً. وتنبتق عنها الفرضيات الفرعية الآتية :

١. تؤثر القدرة على التكيف في التهكم الوظيفي تأثيراً معنوياً.
٢. يؤثر العمل بروح الفريق في التهكم الوظيفي تأثيراً معنوياً.
٣. يؤثر تبني السلوك الأخلاقي في التهكم الوظيفي تأثيراً معنوياً.
٤. يؤثر الانفتاح والتغيير في التهكم الوظيفي تأثيراً معنوياً.
٥. تؤثر الدافعية والتحفيز في التهكم الوظيفي تأثيراً معنوياً.

سادساً : منهج البحث

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أن البحث الحالي قد أخذ بالمنهج الوصفي التحليلي، فالمنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج العلمية المستخدمة في الدراسات البحثية لتحليل الظواهر والمشكلات. يقوم هذا المنهج بوصف الظاهرة أو المشكلة بشكل دقيق ومنهجي، ثم تحليل عناصرها وأبعادها لفهم الأسباب والعوامل المؤثرة فيها. يعتمد الباحث في هذا المنهج على جمع البيانات من مصادر مختلفة مثل الدراسات السابقة، الملاحظات، والاستبيانات، ثم معالجتها بطريقة علمية. يتميز المنهج الوصفي التحليلي بالقدرة على تقديم صورة شاملة عن الظاهرة المدروسة، مما يساعد في الوصول إلى استنتاجات دقيقة وتوصيات عملية.

سابعاً : مقياس البحث وفقرات الاستبانة

اعتمد الباحث على ما توافر من مصادر (الكتب ، والرسائل والاطاريح الجامعية ، والبحوث العلمية) المتعلقة بتغيرات البحث ، والموجودة في المكتبات والأنترنز، والجدول (١) يوضح مقياس البحث المعتمدة :

الجدول (١) مقياس الاستبانة وفقراتها

ت	المتغيرات	الابعاد	عدد الفقرات	مقياس الابعاد
	القيادة التكيفية	الفكرة على التكيف	٦	(Sherron, 2000) (Robin Kessler, 2008)
		العمل بروح الفريق	٦	
		تبني أسلوب العمل	٦	
		الإنتاج والتغير	٦	
		القدرة والتكيف	٦	
	التحكم الوظيفي	البعد المعرفي	٥	(العربي، ٢٠٢٢)
		البعد المعنوي	٥	
		البعد السلوكي	٥	

المصدر : من عمل الباحث.

المبحث الثاني:

الجانب النظري:

أولاً : القيادة التكيفية، المفهوم، والأهمية:

تعد نظرية القيادة التكيفية نظرية حديثة أسسها (هيفيتز ولينسكي) (Heifetz & Linsky, ٢٠١١) جراء ما لمسوه من معاناة المنظمات في مواكبة التغيرات والتطورات التقنية والاقتصادية السريعة وشدة المنافسة عالمياً، وقد ذكرت المؤسسة العالمية للتطوير البشري (On Track) أن التكيف هو التفكير والشعور والتصرف بطريقة مختلفة (الرويس، ٢٠٢١ : ١٠٠). وقد برز مفهوم القيادة التكيفية كمفهوم معاصر نتيجة لتطور النظريات الظرفية والتحويلية والتعقيد الشديد كما وصفها (Nastanski, ٢٠٠٢) ثم جرى تنقيحها من قبل (Yuki, ٢٠٠٢) و (Bennis, ٢٠٠٣) والذين يعدان من رواد الفكر التكيفي المعاصر، وبالتوافق مع التطورات التي حلت في العالم من أحداث سياسية واقتصادية وحتى اجتماعية كان لابد من ظهور نهج قيادي وعقائدي يعزز من إمكانية تنمية قدرات القادة في المنظمة في البيئة المعقدة التي يواجهونها، ومن هنا برزت نظرية القيادة التكيفية لتمكن القادة من التكيف مع البيئة المحيطة من خلال إيجاد تقنيات وتكتيكات جديدة (Cojocar, ٢٠٠٩ : ١). ومع التغيرات التي شهدتها بيئة الأعمال تغيرت أنماط القيادة تماشياً مع تلك التغيرات، ولم يعد من الممكن اعتبار القائد عامل التغيير المنفرد والفعال في أعلى التسلسل الهرمي، فبدلاً من ذلك، يحتاج القادة إلى التفاوض على علاقاتهم مع مرؤوسيه، ويحتاجون إلى قيادة منظماتهم في تفاعلها مع بيئتها الخارجية بشكل مباشر (Barentsen, ٢٠١٥ : ٥١). فالمنظمات عموماً سواء كانت حكومية أم غير حكومية تواجه أزمات متنوعة وموارد غير كافية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



للعمل في ظل بيئة ديناميكية تتم بالتعقيد وعدم التأكد والغموض، لذا فالابد لتلك المنظمات من إيجاد نمط قيادي يتناسب وتلك الظروف بقدرة عالية على التفكير التكيفي (Raybourn, ٢٠٠٥ : ٢). ويشير (Khan, ٢٠١٧ : ١٧٩) إلى أن القيادة التكيفية تسمح للقادة بتعبئة العاملين في المنظمة لمواجهة التحديات الصعبة وتحقيق الازدهار. أيضاً يشير (Mensah & Zimmerman, ٢٠١٧ : ٣) للقيادة التكيفية بأنها نمط يسعى من خلاله القائد إلى اشراك وتعبئة وتحفيز مرؤسيه نحو مواجهة التحديات الصعبة والتغلب عليها لتحقيق الازدهار المطلوب. وقد عرف (Bagwell, ٢٠٢٠ : ٣١) أيضاً القيادة التكيفية بأنها نمط قيادي يسهم في تعزيز مسؤوليات القيادة في المنظمة من خلال توزيع المسؤوليات وفقاً للمستوى الإداري. أيضاً اشار (Kuluski et al, ٢٠٢٠ : ١٧٩) إلى أن القيادة التكيفية تعمل على الهام العاملين في المنظمة من خلال مساعدتهم على التفكير في التحديات والتفكير في المستقبل والتخطيط له. ويعرف الباحث القيادة التكيفية بأنها نهج قيادي يركز على قدرة القائد على التكيف مع التغيرات والمستجدات في البيئات المختلفة. تعتمد على فهم القائد للتحديات غير المتوقعة، وإيجاد حلول مبتكرة توازن بين احتياجات المنظمة وأفرادها. تتميز بالمرونة، وحل المشكلات بطرق إبداعية لتحقيق الأهداف المشتركة بكفاءة.

وفي سياق منفصل، اشار (Ramalingam et al, ٢٠٢٠ : ٣) إلى أن أهمية القيادة التكيفية تأتي كونها تعمل على تقييم أفعال الفرق والمنظمات بشكل مستمر، ثم تقوم بعملية تقارب وتكيف بين الاداء الفعلي والاداء الذي تسعى المنظمة اليه. كما تتضمن القيادة التكيفية تعبئة العاملين لمواجهة التحديات الغامضة الكبيرة التي لا توجد حلول متاحة لها بسهولة، ومن أجل القيام بذلك يجب عليهم تحدي أنظمة معتقداتهم وسلوكياتهم الحالية (Curran & Tillapaugh, ٢٠١٣ : ٩٣-٩٤). وتعد القيادة التكيفية نظرية تتناول عملية التغيير والاستجابة للأزمة، حيث يميل القادة في الأزمات إلى التركيز على الحلول قصيرة المدى، مثل إعادة الهيكلة (Sunderman et al, ٢٠٢٠ : ٢٤). ويرى الباحث أن أهمية القيادة التكيفية تبرز من خلال الدول الذي يلعبه القائد التكيفي في محاكاة البيئة الخارجية للمنظمة والتأقلم مع جميع الظروف المحيطة، فضلاً عن قدرته على تغيير سلوكيات الافراد نحو الافضل في سبيل التغلب على جميع المشكلات التي تتعرض لها المنظمة، وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة وضمان بقائها ضمن حلقة المنافسة.

ومن أجل قياس القيادة التكيفية قام الباحثين بوضع العديد من المقاييس، وقد صنفت تلك المقاييس بشكل مختلف عن بعضها البعض. إذ يشير (Sherron, ٢٠٠٠ : ٣٨) بأن أبعاد القيادة التكيفية تتمثل ب(العمل بروح الفريق، تبني السلوك الاخلاقي، الانفتاح للتغيير، الدافعية والتحفيز). إما (Andenoro et al, ٢٠١٧ : ٨) إلى أن أبعاد القيادة التكيفية تتمثل ب(الوعي الذاتي، المهارة، الاتصالات، الرقابة، التفكير النظامي). أيضاً يشير (Jafferries, ٢٠١٧ : ٤٧) بأن أبعاد القيادة التكيفية تتمثل ب(التدريب والتوجيه، مهارات صنع القرار، ردود الفعل، التعلم التنظيمي، المهارات الاجتماعية). كما يحدد (Potchana et al, ٢٠٢٠ : ٩٥) بأن أبعاد القيادة التكيفية تتمثل ب(مهارات الادارة، البصيرة، حرية التصرف، التحدي التكيفي). ويتفق الباحث مع الابعاد التي جاء بها مقياس (Sherron, ٢٠٠٠) ومقياس (Kessler, ٢٠٠٨) كونها الاكثر ملائمة ومكان التطبيق، ويمكن توضيحها كما يأتي :

١. القدرة على التكيف

يعرف التكيف بأنه العملية التي يمكن من خلالها أن يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا (محمد ويونس، ٢٠١٢ : ٩). وتعرف القدرة على التكيف بأنها مواكبة التغير البيئي الذي ينتج عنه انحرافات في الاوضاع التنظيمية والمنظمية (المعاضدي والطائي،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٢٠١١ : ١١٨). ويرى (Coetzee & Stoltz, ٢٠١٥ : ٨٣) أن القدرة على التكيف بمثابة بناء مركزي في علم النفس المهني، وذلك للدور الذي تلعبه في بناء حياة العاملين مهنيًا. ويرى (Hirschi et al, ٢٠١٥ : ٢) أن القدرة على التكيف تعد قوة أو مورد يربط الفرد بالبيئة المحيطة للمنظمة، بنفس الطريقة التي يتم بها ربط الهوية بالدور الاجتماعي، وقد عرف (Maggiore et al, ٢٠١٣ : ٤٣٨) القدرة على التكيف على أنها قدرات الأفراد في التعامل مع المهام الحالية والمتوقعة، والانتقالات والصدمات في الأدوار المهنية التي يشغلونها.

٢. العمل بروح الفريق

أصبح العمل الجماعي أكثر أهمية وأكثر قدرة على تحدي الصعوبات والضغوط في بيئة العمل، خصوصاً أثناء الازمات (Tannenbaum et al, ٢٠٢٠ : ٥٩). ويتم تحديد فريق العمل على أنها فردين أو أكثر يعملون معاً لتحقيق أهداف محددة ومشتركة، ولديهم كفاءات محددة المهام وأدوار عمل متخصصة، ويستخدمون الموارد بشكل مشترك ويتواصلون فيما بينهم للتنسيق والتكيف مع التغيير (Manseer, ٢٠٠٩ : ١٤٣). ويمكن تعريف العمل بروح الفريق على أنها سمة أساسية لمنهج الرعاية الشاملة لطبيعة العمل في المنظمة من خلال نهج تشاركي وتعاوني ومنسق لصنع القرار بشكل مشترك (Körner et al, ٢٠١٥ : ٢).

٣. تبني السلوك الاخلاقي

يعد السلوك الاخلاقي والاخلاق دراسة نقدية للافتراضات التي تتطور داخل المنظمة، والتي ترتبط جزئياً بالأدوار القيادية (Al-Halbusi et al, ٢٠١٩ : ٢). ويعكس السلوك الاخلاقي في أبسط اشكاله التزام القائد بالامانة والشفافية والانصاف والعدالة التنظيمية، حيث أن الاستمرار في تبني القيم الاخلاقية يجعل العاملين يشعرون بثقة عالية تجاه القائد، وبالتالي يزيد من مستويات الولاء التنظيمي لديهم (Astrachan et al, ٢٠٢٠ : ٢). ويشير (Constandt et al, ٢٠١٨ : ١٨٦) أن تبني القيادة سلوكاً أخلاقياً يعد ضروري لتحقيق رفاهية مستدامة للمنظمة. في سياق متصل يناقش (Mai et al, ٢٠١٧ : ٦) أن تبني السلوك الاخلاقي من قبل القائد يؤثر بشكل مباشر على سلوكيات العاملين ويزيد من مستويات الرضا الوظيفي لديهم ويحفز الرغبة في تقديم المساعدة دون تردد.

٤. الانفتاح والتغيير

أصبح عدم اليقين بشأن المستقبل، والتعامل مع التغيير أمراً صعباً بالنسبة للأفراد والمنظمات، لذا دأبت العديد من المنظمات على تطوير استراتيجيات للتعامل مع الانفتاح العالمي الحاصل والتغيير في سياسات واساليب سوق العمل (Basit & Siddiqui, ٢٠٢٠ : ٢٩٢). ويعد الانفتاح والتغيير سمة من سمات المنظمات الناجحة التي تستجيب للتغيرات التنظيمية نتيجة للتغيرات البيئية خارج المنظمة (Yae et al, ٢٠١٩ : ٢). وقد تتمثل قوة الانفتاح والتغيير في السيطرة على الموارد الاساسية، مما يمكن القادة في المنظمة من إدارة التأثيرات الداخلية والخارجية وصولاً إلى استراتيجيات مناسبة للبيئة الخارجية المفتوحة للمنظمة (Chiu et al, ٢٠٢٠ : ٢). وقد تم تعريف عملية التغيير من قبل الباحثين بأنها عملية التحول من حالة إلى أخرى بطريقة مخططة أو غير مخططة (Sywelem & Al-Mahdy, ٢٠١٩ : ٥٩٧).

٥. الدافعية والتحفيز

أصبح مفهوم الدافع موضوع بحث مهم في مجال العمل التنظيمي (Sarkis et al, ٢٠٢٠ : ٢). ويعرف الدافع بأنه الرغبة في التصرف التي يسببها عامل دافع داخلي (Wardani et al, ٢٠٢٠ : ٢٧٦). ويشير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(Kursurkai, ٢٠١٩ : ١٠٨٤) بأنه يمكن للأفراد أن يشعروا بالحافز اذا كانوا يمتلكون استقلالية في اتخاذ القرار ورغبة في التعلم ويعشرون بكفاءة ما يتعلمونه، وبالتالي تعزيز الارتباط بينهم وبين زملائهم. وفي ذات السياق يناقش (Gupta, ٢٠٢٠ : ٢) أن التحفيز يعد مهم لأداء العاملين بشكل أمثل وزيادة أنتاجية المنظمة، وبالتالي فهم يمثل قضية مهمة لبقاء واستمرار المنظمة.

ثانياً : التهكم الوظيفي - المفهوم والاهمية

التهكم لغة واصطلاحاً تعني ترمم وتكبر على غيره واشتد غضبه وحمقه، ويقال تهكم فلان يعني استكبر، والتهكم هو الشرير المقتحم على ما لا يعنيه، والأهكومة الاستهزاء بالغير، وفي مصدر آخر ورد معناه تهكم فلان على غيره واستهزاء به أي استخف (عبد العظيم، ٢٠٢١ : ٤٠)، ويمكن إرجاع كلمة التهكم إلى القرن الرابع الميلادي في اليونان، إذ ان هناك مجموعة من الفلاسفة الذين أطلقوا على أنفسهم بأنهم أتباع (Antisthenes)، إذ يعتقد الكثير من أن هؤلاء الأتباع استهزأوا بالرأي العام أو المعتقدات العامة السائدة آنذاك لمجرد القيام بذلك اعتبروا هؤلاء الأتباع متهمين ومع مرور الزمن وتقدم الوقت تم إحياء التهكم كمدرسة فكرية، ونشرت فكرة التهكم من أنماط السلوك والمعتقدات السائدة والأعراف والتقاليد (Omar et al, ٢٠١٩ : ٢). ومع مرور الوقت ظهر التهكم الوظيفي كنموذج جديد للعلاقات بين ارباب العمل والعاملين، إذ وجد الباحثون أن نسبة كبيرة من الموظفين كانوا متهمين للغاية بشأن منظماتهم واداراتها، فهو ينشأ عندما يفقد العاملون الثقة في منظماتهم ويشعرون أنه لا يمكن الوثوق بها، وترتبط معظم تعريفات التهكم الوظيفي بالعواطف مثل خيبة الأمل والقلق والغضب (Bayram et al, ٢٠١٧ : ٥-٦)). وقد عرف (Kasalak & Bilgin, ٢٠١٤ : ١٢٥) التهكم الوظيفي بأنه موقف يمكن أن يشكله العامل حول سياسات أو إجراءات أو اساليب أو عناصر أخرى في المنظمة. في حين عرفه (Chi et al, ٢٠٢٠ : ١) بأنه مجموعة مواقف مرتبطة بالمنظمة تتصف بالمعتقدات والمشاعر السلبية والسلوكيات العدائية وهي تمثل استجابة لممارسة اجتماعية او شخصية والتي يمكن ان تغير بفعل التأثيرات التنظيمية. فالتهكم الوظيفي ايضاً يشار اليه بأنه حالة مشتركة للعقل في مجتمع اليوم وهو رد فعل الشخص الذي يعتقد بان الأفراد لا يفعلون اشياء من اجل الخير لأسباب خالصة او نبيلة (Griep et al, ٢٠٢٢ : ٤). ويرى الباحث أن التهكم الوظيفي هو حالة نفسية تصيب الموظفين نتيجة الشعور بالإحباط أو الاستياء من بيئة العمل، ويتجلى هذا الشعور في شكل سلوكيات ساخرة وانتقادات لاذعة تجاه زملاء العمل أو الإدارة. وللتهكم الوظيفي أهمية بالغة تأتي من كونه أحد أهم العوامل التي تتعلق باستجابة الموظفين في المنظمات للقرارات والاجراءات التي يرون من وجه نظرهم أنها خاطئة وغير سليمة (Mousa et al, ٢٠٢١ : ٢). كما يساعد التهكم الوظيفي المنظمة في جهود عمليات التغيير إذ أن استكشاف حالات سلبية تجاه التغيير يمكن المنظمة من إيجاد إستراتيجية تغيير ناجحة ترضي الاغلبية (Aly et al, ٢٠١٦ : ٨٤). كما ويعمل المتهمون كجهاز حماية وسيطرة على حالات النصب الاحتيال وتغليف المصلحة الشخصية داخل بيئة العمل (Chi et al, ٢٠٢٠ : ٤). ويساعد التهكم الوظيفي المنظمة في تحديد أسباب المشاكل التنظيمية في التعرض المباشر لهم واستكشاف سبب تهكمهم (الشمري، ٢٠١٨ : ٥٤). وقد اشار (Chi et al, ٢٠٢٠ : ٣) أن التهكم الوظيفي يتم قياسه من خلال (البعد المعرفي، البعد العاطفي، البعد السلوكي). في حين اشار (Mughal, ٢٠٢٠ : ٧) أن أبعاد التهكم الوظيفي تتمثل بـ(البعد المعرفي، البعد العاطفي). وفي ذات السياق يشير (عبد العظيم، ٢٠٢١ : ٤٧) أن أبعاد التهكم الوظيفي تتمثل بـ(البعد المعرفي، البعد السلوكي، البعد العصبي، الضجر). وفي ذات السياق اشارت (العباسي، ٢٠٢٢ : ٨٦) أن ابعاد التهكم الوظيفي هي (البعد المعرفي، البعد العاطفي،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



البعد السلوكي، البعد النفسي). يتفق الباحث مع كلاً من (Chi et al, ٢٠٢٠) و (العباسي، ٢٠٢٢)، ويمكن توضيح هذه الابعاد كما يأتي :

١. البعد المعرفي

وبعني هذا البعد الاعتقاد ومعرفة الافراد العاملين بأن القرارات الإدارية والممارسات التنظيمية تفتقر إلى مبادئ العدل والصدق والإخلاص (Terzi & Derin, ٢٠١٦ : ١٩٤). وتؤكد دراسات عديدة أن البعد المعرفي يعكس في الأساس افتقار الموظف إلى الإيمان والثقة في شركته. ويشعر المتشككون بأن سياسات وممارسات مؤسستهم تخون ثقتهم بها. وفي بيان موجز، خلص الباحثون إلى أن المعتقدات المتشككة تشير إلى افتقار إلى المصادقية والنزاهة (Kaygin et al, ٢٠١٧ : ١). و اضاف (Mokotedi, ٢٠١٠ : ٢٢) ان المعتقدات المتولدة لدى العاملين لها أثراً سلبية على أداء العمل الوظيفي والالتزام التنظيمي لا سيما عندما يعتقد الموظفون بأن منظماتهم لا قيمة لها أو لا يهتمون بها، وان القيم والمعتقدات والثقافة التنظيمية ليست متطابقة مع تلك الموجودة لديهم وهم يعتقدون ان المرؤوسين يحملون اجندات خفية غير هادفة عن الموظفين.

٢. البعد العاطفي

عندما يتحدث الآخرون أو يفكرون في منظماتهم، يشعر المتشككون بردود فعل عاطفية قوية، مثل الغضب وعدم الاحترام، أو قد يشعرون بعدم الارتياح، أو الكراهية، أو الاشمئزاز، أو حتى الإحراج، (Bedük et al, ٢٠١٧ : ٣١٧٠). إن الإدراكات المتعلقة بالنكهة العاطفية، مثل الإحباط، وخيبة الأمل، والفشل، أو التشاؤم، والغضب، وخيبة الأمل، تشير إلى البعد العاطفي للسخرية. تحدث هذه المشاعر عندما يشعر الناس بأن التوقعات المتعلقة بالصدق، والعدالة، والإنصاف، والرغبة في الكرامة والاحترام متأصلة وقوية بعمق (Magno, ٢٠١٠ : ٤٩). وبحسب الباحثين، فإن البعد العاطفي يشمل مجموعة من المشاعر والعواطف السلبية، بما في ذلك المشاعر القوية والدقيقة مثل الغضب وعدم الاحترام واليأس والملل (Gündüz & Ömür, ٢٠١٦ : ١٣٨٢).

٣. البعد السلوكي

البعد السلوكي هو نزعة سلوكية لأولئك الذين يحملون مواقف متشككة على شكل تصرفات وانتقادات قوية موجهة نحو المنظمة، ويستعمل الموظفون الفكاهة الساخرة والاستهزاء للتعبير عن المواقف المتشككة (Pircher et al, ٢٠١٥ : ٢٣٤). وقد أكد (Dhar, ٢٠٠٩ : ١٥٣) ان في هذا البعد المتشككون يصنعون تقديرات متشائمة للمستقبل باستعمال عناصر مثل التهكم الوظيفي، ويمكنهم استعمال مشاعر الاشمئزاز والازدراء. وقد اضاف (Polat, ٢٠١٣ : ١٤٨٤) بأن البعد السلوكي بوصفه حالة من مواقف التهكم الوظيفي يتأثر في الخبرات في مكان العمل، وبانه يتميز بانتقاد سلوك المنظمة وبشكل مؤثر.

المبحث الثالث

عرض البيانات وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

يهدف المبحث الحالي من البحث على عرض وتحليل ما ستفسره نتائج الدراسة الميدانية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وذلك تبعاً لآراء أفراد العينة، والتحقق من مدى صحة نموذج الدراسة الذي تم بنائه واختبار فرضياتها التي تم وضعها في المنهجية، وكما موضح ادناه :

أولاً : صدق المقياس وثباته

للتأكد من مدى صدق أداة البحث لتحقيق الغاية من اعدادها في قياس متغيراتها وأبعادها حسب ما هو مخطط له، فقد عمل الباحث على اجراء العديد من الاختبارات لتحقيق من مدى صدقها وثباتها، بحيث تم الأخذ بعين الاعتبار

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

البساطة والوضوح عند اعداد الاستبانة وصياغة كافة أسئلتها وترتيب فقراتها، وتم اختبار صدق وثبات استبانة الدراسة للتحقق من قدرة الأداة على قياس متغيراتها حسب المقاييس التي وضعت لها، ومن أجل الحصول على بيانات دقيقة وموضوعية وتحقيق ذلك، فقد تم خضوع الاستبانة للعديد من الاختبارات قبل توزيعها على المبحوثين وفيما بعد، بحيث تم اجراء عليها نوعين من اختبارات الصدق قبل توزيعها على أفراد العينة وهي :

١. **قياس الشمولية** : تم اجراء قياس الشمولية لكافة عناصر الاستبانة ومتغيراتها خلال عدد من الأسئلة التي تم توجيهها للمُحكمين عن شمولية مضامين الاستبانة وعواملها، وإضافة العديد من الفقرات واستبدالها بفقرات أخرى، وتصحيح العديد من العبارات واستبدالها وصياغة بعضها الآخر بشكل ملائم، وأسفرت نتائج التحكيم في حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق ما بين المُحكمين وقد بلغت (٩٤٪)، مما اتضح بأن معظم عبارات الأداة جيدة، وتحمل صدقاً ظاهرياً جلياً، كما أنها ملائمة للتطبيق على مجتمع الدراسة، واستجاب الباحث لآراء السادة المُحكمين بشكل كامل، وتم اجراء ما يلزم من حذف واستبدال وتعديل الفقرات تبعاً لكافة مقترحاتهم.

٢. **ثبات أداة القياس** : التأكد من مدى موثوقية أداة البحث المستخدمة، فقد تم استخدام مقياس (كرونباخ ألفا)، وتبين بأنه قيمة معامل ألفا بلغت (٩٧,٣٪) وهي أكبر من (٧٠,٠٪)، مما يدل على صحة وقوة أداة الدراسة المستخدمة، وبالتالي يمكن إعادة تطبيقها على نفس المجتمع والعينة في فترات أخرى، أو تطبيقها على مجتمع وعينة أخرى. والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) قياس الثبات لمتغيرات الدراسة وأبعادها

المتغيرات	الأبعاد	الرموز المستخدمة	معامل كرونباخ ألفا لكل بُعد	معامل ألفا لكافة الأبعاد مجتمعة
القدرة التكيفية	القدرة على التكيف	١-٦	0.756	0.973
	العمل بروح الفريق	٧-١٢	0.844	
	تبني السلوك الأخلاقي	١٣-١٨	0.814	
	الانفتاح والتغيير	١٩-٢٤	0.765	
	الدافعية والتحفيز	٢٥-٣٠	0.850	
التفهم التنظيمي	التبند للمعرفي	١-٥	0.888	0.825
	التبند العاطفي	٦-١٠	0.825	
	التبند السلوكي	١١-١٥	0.831	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) بنسخته (٢٤).

ثانياً : وصف وتشخيص القيادة التكيفية

يتمثل المتغير المستقل وبحسب المخطط الفرضي للبحث بالقيادة التكيفية، وقد قيس من خلال خمس ابعاد فرعية (القدرة على التكيف ، العمل بروح الفريق، تبني السلوك الاخلاقي، الانفتاح والتغيير، الدافعية والتحفيز) إذ تمثل بـ (٣٠) فقرة ، وقد لخص التحليل الإحصائي الوصفي لمتغير القيادة التكيفية إلى حصوله على وسط حسابي موزون (٤,٠٧) مرتفع المستوى ويزيد عن الوسط الفرضي (٣) ليؤشر قوة في مجمل العملية الهادفة الى تبني قيادات وزارة التعليم نط قيادة عملي يساعد الأفراد والمنظمات على التكيف مع البيئة المتغيرة والاستجابة بفاعلية للمشكلات المتكررة بالاعتماد على استراتيجيات وتقنيات للتغلب على التحديات التي تواجهها ، إذ اهتمت عينة البحث فيها بنسبة (٨٤,٤٪) ، فيما اتضح اتفاقهم وتجانس آرائهم حول توفره ، وبمعامل اختلاف نسبي (١٩٪) بينما حصل المتغير أجمالاً على انحراف معياري (٠,٧٩٦).

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م



الفرق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب الأولوية
١. لتكثيف مع تخرات البيئة وحاجات المجتمع ل ضمان تقديمها أفضل الخدمات واستمراريتها بفاعلية.	3.42	1.02	0.3	6
٢. تعتمد أسلوب إنجاز تعد من الهدر في مواردها وبما يوجد منه مخزواتها.	4.23	0.75	0.18	1
٣. تكثي هيك من استجوب للتغييرات البيئية.	4.17	0.76	0.18	3
٤. توظف ثقافتها الوظيفية في إطار التغيرات البيئية.	4.07	0.86	0.21	4
٥. مستحدث قسم عمل جيدة في ضوء الحلول البيئية المتجددة.	4.01	0.89	0.22	5
٦. تحافظ على فاعلية أفرادها.	4.23	0.75	0.18	2
القدرة على التكيف	4.02	0.84	0.21	الرابع
٧. تستثمر العمل الفردي لزيادة التعاون والتفكر بين الأفراد.	٤,٤٠	٠,٦٤	0.15	1
٨. تقوم بتدريب الأفراد للتعاون فيما بينهم.	٤,٢٥	٠,٧٥	0.18	2
٩. تسهم في تعزيز علاقات الاجتماعية بين أعضاء الفريق.	٤,٢١	٠,٧٦	0.18	3
١٠. تؤدي إلى توحيد الرأي ومواجهه التحديات غير المتوقعة لأعضاء الفريق.	٤,١٠	٠,٨٤	0.20	4
١١. تعزيز العمل بروح الفريق من خلال العمل الجماعي بين الأفراد.	٤,٠٣	٠,٩١	0.23	5
١٢. لدى فريق م م يمتلكون م مهارات تمكنهم من الجميع.	٣,٩٥	١,٠٣	0.26	6
العمل بروح الفريق	٤,١٦	.82	0.20	الثالث
١٣. تتعامل ببنوع الصدق والحيادية مع الأفراد.	٤,٠٩	٠,٦٥	٠,١٦	2
١٤. ملتزم بمعايير أخلاقية عالية في تعاملاتها مع الأفراد وتكسبهم إنجاز مهمهم بكفاءة.	٤,٣٠	٠,٦١	٠,١٤	1
١٥. تدافع عن لا صواب بقوة كبيرة وتحافظ على معايير السلوك الأخلاقية.	٣,٨١	٠,٨٧	٠,٢٣	6
١٦. تمثل بلازمة عالية في تصرفاتها.	٣,٩٦	٠,٧٩	٠,٢٠	5
١٧. تظهر التزاماً عالياً بدممارسبات الأخلاقية في	٣,٥٥	٠,٧٤	٠,٢١	٢

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



١٨. تحديد معايير السلوك المأهولة للنمو الوظيفي للأفراد.	٤,٠١	٠,٧٧	٠,١٩	4
تبنى السلوك الاخلاقي	٤,٠٢	٠,٧٤	٠,١٨	الثاني
١٩. استكشف الفرص من خلال التجربة العملية ووضع الحلول الجديدة للمشكلات التي تواجهها.	4.19	.56	0.13	1
٢٠. تعد التغيير مصدراً لاستثمار الفرص الحوية واستكشاف المعرفة الجديدة.	4.20	.59	0.14	2
٢١. تعمل على لائحة ادلب فحقت التي تحول دون اجراء التغييرات المطلوبة.	4.05	.62	0.15	3
٢٢. تطبيق وتبني للتغيرات الاحتمالية لا حدث التغيير الوظيفي المطلوب والمحافظة على حيوية ما وفكرتها.	4.07	.85	0.20	6
٢٣. تبني المفاهيم الإدارية والأفكار الحديثة وتبني عن الأفكار والأساليب القديمة.	4.17	.83	0.20	5
٢٤. تحت أفرادها على الأفكار ببرامج الدعم النفسي والفكري لتطوير أفكارهم.	4.12	.72	0.17	4
الافتتاح والتغيير	4.13	0.70	0.16	الاول
٢٥. تفرس روح التحدي بشكل كبير.	4.17	0.76	0.18	1
٢٦. تحفز الأفراد لتحقيق أهدافهم والأهداف المتوقعة بالعمل.	4.07	0.86	0.21	3
٢٧. تقدم التمتع للمطلوب تحسين الأداء بشكل جيد.	4.01	0.89	0.22	4
٢٨. تبرز كفضل ما في الأفراد بخرن تحسين الأداء وحياتهم الوظيفية.	4.01	0.89	0.22	5
٢٩. تشارك الأفراد في أعداد البرامج التحفيزية	3.92	1.03	0.26	6
٣٠. تفسر الأفراد بالرضا عن الفوائد التي تقدمها الإدارة.	3.93	0.84	0.21	2
الدافعية والتحفيز	4.02	0.88	0.22	الخامس
				٨١,٤

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

ثالثاً: عرض وتحليل وتشخيص المتغير المعتمد التهكم الوظيفي

كما هو مبين في نتائج الجدول (٢) فقد تم قياس المتغير التابع للدراسة وهو السخرية الوظيفية في ثلاثة أبعاد (المعرفي، والعاطفي، والسلوكي) ومن خلال خمسة عشر فقرة، وحصل على متوسط محسوب بلغ (٤,١١) درجة عالية، وانحراف معياري بلغ (٠,٨١)، واهتمام نسبي مرتفع بلغ (٨٢,٢٪)، ومعامل اختلاف نسبي بلغ (١٩,٦٪)، مما يدل على الاتفاق، وعلى مستوى الأبعاد تم ترتيبها على النحو التالي:

ولتحقيق متوسط حسابي مرتفع المستوى (٤,١٣) اتجه موظفو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تبني البعد السلوكي أولاً عند استهدافهم تحسين مستوى السخرية الوظيفية، كما مارسوه باهتمام نسبي (٨٢,٦٪) بدرجة عالية، مع ميل إلى الاهتمام بسلوكيات الموظفين ذوي التوجهات الساخرة وفي صورة انتقادات شديدة موجهة إلى قسمهم، إذ دلت إجاباتهم على التقارب في الاجابة وانحراف معياري (٠,٧٥)، ومعامل اختلاف نسبي (١٨٪)، أما على مستوى الفقرات (١١-١٥)، فحصلت على وسط حسابي (٣,٩٣-٤,٣٩) مرتفع المستوى، وانحراف معياري (٠,٨٤-٠,٥٥) ومعامل اختلاف (٠,١٣-٠,٢٠) منح القيادة لحالات الشعور الإيجابي غطاء لأي تصرفات غير مهذبة أثناء العمل، فضلاً عن توظيف قدراتها لتأمين استقرارهم وتوجيههم إلى الابتعاد عن السخرية وتجنبها، وتأمين درجة من الثقة بين العاملين دون أي شك، وهذا ما دعا قيادة الدائرة إلى تحديد وقت مناسب للانسجام وراحة عاملها.

واتضح اعتماد العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي البعد المعرفي بالترتيب الثاني وبما يسهم في تحسين توجه الوزارة من مستوى التهكم الوظيفي، فحصلت على وسط حسابي (٤,١٦) مرتفع المستوى، إذ نال اهتمام نسبي (٨٣,٢٪) المرتفع بتبني بعض القرارات الإدارية والممارسات الوظيفية التي تتم عن الافتقار إلى العدل والصدق والاخلاص، فكانت إجاباتهم تؤكد على الاتفاق وانحراف معياري (٠,٧٨)، ومعامل اختلاف نسبي (١٩٪)، أما على مستوى الفقرات (١-٥) فحصلت على وسط حسابي (٣,٩٦-٤,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٦٧-٠,٩٣) يشير إلى الاتفاق، ومعامل اختلاف نسبي (٠,١٦-٠,٢٣) فنالت اهتمام نسبي في السعي لتأمين حقوق العاملين، وتحديد مواقع الضرر ومعالجتها، فضلاً عن مراعاة العدالة عند اتخاذ القرارات ذات الصلة بالعاملين وترسيخ الممارسات الوظيفية الصحيحة في العمل.

تبين اعتماد العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي البعد العاطفي بالترتيب الثالث وبما يسهم في تحسين توجه الوزارة إلى تحسين مستوى التهكم الوظيفي، فحصلت على وسط حسابي (٤,٠٤) مرتفع المستوى، واهتمام نسبي (٨٠,٨٪) المرتفع في ابداء ردود الفعل العاطفية القوية تجاه الوزارة والمتمثلة بالتشاؤم والغضب والشعور بعدم الراحة والكراهية والاحراج عندما يفكر العاملون بدائرهم، فكانت إجاباتهم تؤكد على الاتفاق وانحراف معياري (٠,٨٩) ومعامل اختلاف نسبي (٢٢٪)، أما على مستوى الفقرات (٦-١١) فحصلت على وسط حسابي (٣,٩٢-٤,١٧) مرتفع، وانحراف معياري (٠,٧٦-١,٠٣) يشير إلى الاتفاق، ومعامل اختلاف (٠,١٨-٠,٢٦) رتبها من الأدنى إلى الأعلى اختلاف، فنالت اهتمام قيادتها النسبي في تسخير قيادة الدائرة قدرتها للحد من حالات عدم الارتياح التي تواجهها، والعمل على تخفيض حالات الغضب السائدة لدى البعض منهم عبر الاصغاء والانجذاب نحو هذه الحالات لاسيما وانها تضع كرامتهم في مقدمة اهتماماتها، وهذا ما دفعها إلى منحهم الفرص والامل والتوجه للمستقبل، ورفض الحبابة وترسيخ العدالة الإجرائية بينهم.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م



الفرقات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب الأولوية
١. توظيف الوزارة المبادئ الأخلاقية لصالح العمل	4.19	0.88	0.21	٤
٢. ترسيخ الوزارة المبادئ الوظيفية الصحيحة في العمل	3.96	0.93	0.23	٥
٣. تسعى الوزارة إلى تأمين حقوق العاملين	4.19	0.69	0.16	٦
٤. تقوم الوزارة بتحديد مواقع الضمير للعاملين والقيام بمساجلتها	4.29	0.67	0.16	١
٥. تراعي الوزارة الحداثة عند اتخاذ القرارات التي لهم الموظفين	4.15	0.75	0.18	٣
البعد المعرفي	4.16	0.78	0.19	الثاني
٦. تسخر الوزارة قدراتها لتخفيف حالات عدم الارتياح التي تطرحها العاملين في منظماتها	4.17	0.76	0.18	١
٧. تخفف الوزارة من حالات التذبذب السلوكي لدى بعض العاملين عبر الإصغاء لهم والاحتذاب نحو هذه الحالات	4.07	0.86	0.21	٦
٨. تراعى الوزارة المعالجة في ميدان العمل وترسيخ قدرها من الصلابة	4.01	0.89	0.22	٣
٩. تمنح الوزارة العاملين الفرصة والأمن والافتقار للمستقل	4.01	0.89	0.22	٤
١٠. تشجع الوزارة كرامة العاملين في منظماتها في مقدمة اهتماماتها	3.92	1.03	0.26	٥
البعد العائلي	4.04	0.89	0.22	الثالث
١١. توجه الوزارة العاملين في منظماتها إلى تجنب التسرع	4.13	0.78	0.19	٦
١٢. تعتمد الوزارة على تأمين درجة من الثقة بين العاملين دون أي شك	4	0.81	0.2	٤
١٣. تجعل الوزارة من حالات الشعور الإيجابي خطاً لآلية تصرفات غير مهنية في ميدان العمل	3.93	0.84	0.21	٥
١٤. توظف الوزارة قدراتها لتأمين استقرار العاملين في منظماتها	4.18	0.79	0.19	٣
١٥. تحدد الوزارة وقتاً للتسكيم ولم الراحة للعاملين في منظماتها	4.39	0.55	0.13	١
البعد السلوكي	4.13	0.75	0.18	الأول
إجمالي التهكم	4.11	0.81	٠,١٩٦	82.2%

رابعاً : اختبار فرضيات الاختبار

تم استخدام الاختبار الخطي البسيط لاختبار تأثير متغيرات الدراسة (المتغير المستقلة) والمتمثل في متغير القيادة التكوينية ومحاورة (القدرة على التكيف ، العمل بروح الفريق، تبني السلوك الاخلاقي، الانفتاح والتغيير، الدافعية والتحفيز) مع المتغير المعتمد والمتمثل في متغير التهكم الوظيفي، وكانت النتائج كما يلي:
 أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية والقائلة (يوجد تأثير ذات دلالة معنوية للقيادة التكوينية في التهكم الوظيفي) ظهرت النتائج من خلال الجدول رقم (٣).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

جدول (٣) يبين تأثير القيادة التكميلية في التهكم الوظيفي

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت	قيمة معامل بيتا	قيمة معامل التحديد %	القيمة القائية المحسوبة	الدلالة
القيادة التكميلية	التهكم الوظيفي	٠,٩٥٨	٠,٢٩٦	٠,٧٨٢	٤٢٢,٢٩٢	وجود تأثير

قيمة F للمصوبة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = ٢,٩٦

عند مستوى دلالة ٠,٠٥، كانت قيمة F المحسوبة ٤٢٢,٢٩٢، وهي أعلى من قيمتها الجدولية ٣,٩٦. وهذا يشير إلى أن السخرية من الوظيفة تتأثر بشكل كبير بالقيادة التكميلية. التأثير إيجابي لأن إشارة معامل بيتا موجبة. يمكن للقيادة التكميلية أن تمثل ٧٨٪ من التغيرات في السخرية من الوظيفة، وفقاً لقيمة معامل التحديد ٠,٧٨٢. كان معامل بيتا ٠,٢٩٦، مما يشير إلى نتيجة إيجابية. هذا يشير إلى أنه سيكون هناك زيادة بنسبة ٧٩,٦٪ في السخرية من الوظيفة لكل وحدة من وحدات القيادة التكميلية التي يتم تغييرها. كان ما يلي معادلة الانحدار:

$$Y = 0,958 + 0,296X$$

Y: تمثل التهكم الوظيفي

X: تمثل القيادة التكميلية

وبهذا قد تم اثبات الفرضية الرئيسية، وتنبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية وكما في الجدول (٤):

جدول (٤) يبين تأثير محاور القيادة التكميلية في التهكم الوظيفي

المتغيرات المستقلة	المتغير المعتمد	قيمة الثابت	قيمة معامل بيتا	قيمة معامل التحديد %	القيمة القائية المحسوبة	الدلالة
القدرة على التكيف	التهكم الوظيفي	١,٦٥٨	٠,٦٤٦	٠,٥٩٦	١٧٤,٣٢٠	وجود تأثير
الصل بروح الفريق		٢,١٠٠	٠,٥٢٤	٠,٦٢٣	١٩٥,١٦٤	وجود تأثير
تهيئة السلوك الاجتماعي		١,٦٨٠	٠,٦٢٤	٠,٥٢٤	١٥٨,٩٥٧	وجود تأثير
الإلتزام والتعبير		١,٤٨٨	٠,٦٥٦	٠,٥٨٥	١٦٦,٦١٤	وجود تأثير
القدرة والتحليل		١,٥٢٩	٠,٦٥٦	٠,٧٤٨	٣٥٠,٥٦٣	وجود تأثير

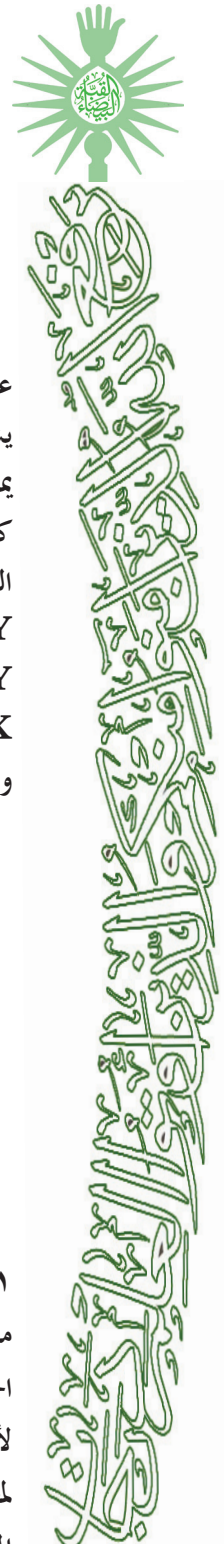
قيمة F المصوبة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٩٩ ، ١) = ٢,٩٦

١. إن القدرة على التكيف مع السخرية في مكان العمل لها تأثير كبير، وذلك وفقاً للفرضية الفرعية الأولى المنبثقة من الفرضية الرئيسية. فعند مستوى دلالة ٠,٠٥، كانت قيمة F المحسوبة ١٧٤,٣٢٠، وهي أعلى من قيمتها الجدولية ٣,٩٦. وهذا يشير إلى أن القدرة على التكيف مع السخرية في مكان العمل لها تأثير كبير، إن التأثير إيجابي لأن إشارة معامل بيتا موجبة. إن القدرة على التكيف يمكن أن تفسر ٦٠٪ من التغيرات في السخرية الوظيفية، وفقاً لمعامل التحديد، الذي بلغت قيمته ٠,٥٩٦. وكان معامل بيتا ٠,٦٤٦، مما يدل على نتيجة إيجابية. وهذا يشير إلى أنه سيكون هناك زيادة بنسبة ٦٥٪ في السخرية الوظيفية لكل وحدة تغيير في القدرة على التكيف. وكانت معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$Y = 1,658 + 0,646X_1$$

اذ ان:

X₁: تمثل القدرة على التكيف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٢. لاختبار الفرضية الفرعية الثانية التي تنبع من الفرضية الرئيسية والتي تقول أن العمل الجماعي له تأثير كبير على السخرية في مكان العمل: عند مستوى دلالة ٠,٠٥، كانت قيمة F المحسوبة ١٩,١٥٦٤، وهي أعلى من قيمتها الجدولية ٣,٩٦. وهذا يشير إلى أن العمل الجماعي له تأثير كبير على السخرية في مكان العمل، وهذا يشير إلى أن التأثير إيجابي لأن إشارة معامل بيتا موجبة. وكان معامل التحديد ٠,٦٢٣، مما يعني أن العمل الجماعي مسؤول عن ٦٢٪ من التغيرات في السخرية الوظيفية. وكان معامل بيتا بقيمة ٠,٥٣٤، وهي قيمة موجبة. وهذا يشير إلى أنه سيكون هناك زيادة بنسبة ٥٣٪ في السخرية الوظيفية لكل تغيير وحدة في العمل الجماعي. وكانت معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$Y = 2,100 + 0,534X_2$$

اذ ان:

X_2 : تمثل العمل بروح الفريق

٣. ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة من الفرضية الرئيسية والتي تؤكد على أن تبني السلوك الأخلاقي في السخرية الوظيفية له تأثير كبير: عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بلغت قيمة F المحسوبة ١٤٠,٣٩ وهي أعلى من قيمتها الجدولية ٣,٩٦ وهذا يدل على أن استخدام السلوك الأخلاقي في السخرية الوظيفية له تأثير كبير، وهذا يدل على أن التأثير إيجابي لأن إشارة معامل بيتا موجبة، ووفقاً لمعامل التحديد الذي بلغ ٠,٥٧٤ فإن تبني السلوك الأخلاقي يمكن أن يشكل ٥٧٪ من التغيرات في السخرية الوظيفية، وبقيمة (٠,٦٢٤) فإن معامل بيتا كان موجباً، وهذا يدل على أنه سيكون هناك زيادة في السخرية الوظيفية بنسبة ٦٢٪ لكل وحدة تغيير في تبني السلوك الأخلاقي، وكانت معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$Y = 1,680 + 0,624X_3$$

اذ ان:

X_3 : تمثل تبني السلوك الاخلاقي

٤. الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنبع من الفرضية الرئيسية وتؤكد أن «الانفتاح والتغيير لهما تأثير كبير على السخرية من الوظيفة» يجب اختبارها: عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، كانت قيمة F المحسوبة ١٦٦,٦٠٤، وهي أعلى من قيمتها الجدولية ٣,٩٦. وهذا يشير إلى أن السخرية من الوظيفة تتأثر بشكل كبير بالانفتاح والتغيير، وهذا يشير إلى أن التأثير إيجابي لأن علامة معامل بيتا موجبة. وكان معامل التحديد ٠,٥٨٥، مما يعني أن الانفتاح والتغيير يمكن أن يشكل ٨٦٪ من التغيرات في التشاؤم الوظيفي. وكان معامل بيتا ٠,٦٥٦، مما يشير إلى نتيجة إيجابية. وهذا يشير إلى أنه سيكون هناك زيادة بنسبة ٦٦٪ في التشاؤم الوظيفي لكل وحدة تغيير في الانفتاح والتغيير. وكانت معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$Y = 1,488 + 0,656X_4$$

اذ ان:

X_4 : تمثل الانفتاح والتغيير

٥. لاختبار الفرضية الفرعية الخامسة المنبثقة من الفرضية الرئيسية والتي تؤكد أن الحوافز والتحفيز لها تأثير كبير على السخرية في مكان العمل: عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ كانت قيمة F المحسوبة ٣٥٠,٥٦٣ وهي أعلى من

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



قيمتها الجدولية ٣,٩٦ وهذا يدل على أن الحوافز والتحفيز لها تأثير كبير على السخرية في مكان العمل والتأثير إيجابي كما تدل عليه الإشارة الموجبة لمعامل بيتا وقد تم الحصول على قيمة معامل التحديد (٠,٧٤٨)، يشير هذا إلى أن الحوافز والتحفيز تمثل ٧٥٪ من التغيرات في السخرية من الوظائف. وقد تم الحصول على قيمة موجبة قدرها ٠,٦٥٦ بواسطة معامل بيتا. وهذا يشير إلى أنه ستكون هناك زيادة بنسبة ٦٦٪ في السخرية من الوظائف لكل وحدة تغيير في التحفيز والحوافز. وكانت معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$Y = 0.656 + 3.96X$$

اذ ان:

X_5 : تمثل الدافعية والتحفيز

وبهذه النتائج قد تم اثبات الفرضية الرئيسية وفرعياتها.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

تشير النتائج إلى أن القيادة التكميلية تعد متغيراً رئيسياً في تحسين الأداء داخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. استناداً إلى التحليل الإحصائي، حصلت القيادة التكميلية على وسط حسابي مرتفع (٤,٠٧)، مما يعكس توافقاً كبيراً بين العاملين حول أهميتها.

أن نمط القيادة التكميلية يساعد الوزارة في التعامل مع التغيرات البيئية والمشكلات المتكررة من خلال استخدام استراتيجيات فعالة

رت نتائج الدراسة أن العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يركزون على البعد السلوكي كأولوية لتحسين مستوى التهكم الوظيفي، مع اعتماد سلوكيات تهدف إلى الحد من التصرفات غير المهذبة وتعزيز الثقة والانسجام بين العاملين.

أشارت النتائج إلى أن العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يعتمدون على البعد المعرفي كأولوية ثانية لتحسين مستوى التهكم الوظيفي. يظهر هذا من خلال تركيزهم على القرارات الإدارية التي تعكس العدالة والصدق، مع توجيه اهتمام نحو تصحيح الممارسات الوظيفية وضمان حقوق العاملين، مما يساهم في تقليل التهكم وتعزيز المصداقية والإنصاف في بيئة العمل.

ظهرت الدراسة أن العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يعتمدون على البعد العاطفي كأولوية ثالثة لتحسين مستوى التهكم الوظيفي. تعكس هذه النتائج ردود فعل عاطفية قوية مثل التشاؤم والغضب والشعور بعدم الراحة، مما يشير إلى وجود عدم رضا لدى العاملين تجاه الوزارة.

ثانياً : التوصيات

نظراً لأهمية القيادة التكميلية في تحسين الأداء داخل وزارة التعليم العالي، يجب على الوزارة تعزيز هذا النوع من القيادة من خلال برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات القادة في التكيف مع التغيرات البيئية وحل المشكلات بطرق مبتكرة.

بما أن البعد السلوكي يُعتبر أولوية في تحسين مستوى التهكم الوظيفي، فمن الضروري تنفيذ سياسات واضحة تعزز السلوكيات الإيجابية مثل التعاون والاحترام بين العاملين. يمكن تعزيز ذلك من خلال برامج توعوية حول أهمية الثقة والانسجام في بيئة العمل.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



تعزيز العدالة والممارسات الإدارية الشفافة لضمان استمرار تحسين مستوى التهكم الوظيفي من خلال البعد المعرفي، يُوصي الباحث بتبني ممارسات إدارية شفافة وعدالة في اتخاذ القرارات، مما يساهم في تقليل التهكم وتعزيز المصادقية والإنصاف في بيئة العمل.

ينبغي على قيادة الوزارة التركيز على تقليل المشاعر السلبية مثل التشاؤم والغضب من خلال إنشاء قنوات اتصال مفتوحة والاستماع إلى شكاوى الموظفين. بالإضافة إلى ذلك، توفير الدعم النفسي وبرامج الرفاهية لتحسين شعور الموظفين بالراحة والرضا.

يجب على الوزارة الاهتمام بخلق بيئة عمل صحية وداعمة للعاملين، حيث يتم تشجيع التعاون والعمل الجماعي، وتوفير الفرص للتطوير المهني والشخصي، مما يساهم في تحسين الحالة النفسية للعاملين ويقلل من مستويات التهكم الوظيفي.

يوصي الباحث بتخصيص مكافأة للسلوكيات الإيجابية لتحفيز العاملين على تبني السلوكيات المرغوبة، يمكن للوزارة تطبيق أنظمة مكافآت وحوافز للعاملين الذين يظهرون التزامًا بتعزيز الثقة والاحترام والتعاون في العمل.

المصادر

أولاً : المصادر العربية

- الرويس، شيخة سلطان، (٢٠٢١)، « درجة تطبيق قادة المدارس لأبعاد القيادة التكميلية من وجهة نظر المعلمين في محافظة الدوادمي في المملكة العربية السعودية »، بحث منشور، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد (٦)، العدد (١).
- عبد العظيم، صادق خضير، ٢٠٢١، تحيز اتخاذ القرارات وتأثيرها في التهكم التنظيمي، بحث دبلوم عالي (منشور)، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، التخطيط الاستراتيجي، العراق.
- محمد، جاجان جمعة، ويونس، زينب أحمد، (٢٠١٢)، « التكيف الأكاديمي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دهوك »، بحث منشور، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٤، العدد ١١.
- المعاصيدي، معن وعد الله، والطائي، أيمن جاسم محمد، (٢٠١١)، « أسهامات القيادة الاستراتيجية في تعزيز المرونة الاستراتيجية لمنظمات الاعمال - دراسة لآراء عينة من القيادات الاستراتيجية في الشركة العامة لصناعة الادوية والمستلزمات الطبية في نينوى »، بحث منشور، مجلة تنمية الرافدين، المجلد ٣٣، العدد ١٠٥.

ثانياً : المصادر الاجنبية

- Al Halbusi, H., Williams, K. A., Mansoor, H. O., Hassan, M. S., & Hamid, F. A. H. (2019). Examining the impact of ethical leadership and organizational justice on employees' ethical behavior: Does person-organization fit play a role? Ethics & Behavior, 1-19. doi:10.1080/10508422.2019.1694024.
- Aly, N. A. E. F. M., Ghanem, M., & El-Shanawany, S. (2016). Organizational Cynicism and Its Consequences on Nurses and Quality of Care in Critical Care and Toxicology Units. Journal of Education and Practice, 7(8), 85-96.
- Astrachan, J. H., Binz Astrachan, C., Campopiano, G., & Baù, M. (2020). Values, Spirituality and Religion: Family Business and the Roots of Sustainable Ethical Behavior. Journal of Business Ethics. doi:10.1007/s10551-019-04392-5
- Bagwell, Jack, (2020), " Leading Through a Pandemic: Adaptive Leadership and Purposeful Action ", Journal of School Administration Research and Development, Volume 5, Issue S1, www.ojed.org/jsard.
- Barentsen, Jack, (2015), "Church Leadership as Adaptive Identity Construction in a Changing Social Context ", Journal of Religious Leadership 15, no. 2.
- Basit, Abdul Siddiqui, Danish Ahmed, (2020), " Authentic Leadership and

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

Openness to Change in Pakistani Service Industry: The Mediating Role of Trust and Transparent Communication “, International Journal of Human Resource Studies, Vol. 10, No. 3, <http://ijhrs.macrothink.org>.

– Bayram, A., Biçkes, D. M., Karaca, M., & Çakı, C. (2017). The role of mediation of the organizational cynicism the relationship between leader–member exchange and job performance: an examination on the elementary teachers of public personnel in Central Anatolia Region.

– Bedük, A., Eryeşil, K., & Altınışık, G. D. (2017). The relationship between mobbing and organizational cynicism: An empirical study. Journal of Human Sciences, 14(4), 3167–3176.

– Chi, J. L., Chi, G., Khanfar, N. M., Gao, G., & Kaifi, B. A. (2020). The impact of innovative executive servant leadership on organizational citizenship, and organizational cynicism.

– Chiu, S. S., Pathak, S., Hoskisson, R. E., & Johnson, R. A. (2020). Managerial commitment to the status quo and corporate divestiture: Can power motivate openness to change? The Leadership Quarterly, 101459. doi:10.1016/j.leaqua.2020.101459.

– Coetzee, M., & Stoltz, E. (2015). Employees’ satisfaction with retention factors: Exploring the role of career adaptability. Journal of Vocational Behavior, 89, 83–91. Doi :10.1016/j.jvb.2015.04.012.

– Cojocar, Bill, (2009), «Adaptive Leadership: Leadership Theory or Theoretical Derivative? “, Academic Leadership: The Online Journal: Vol. 7 : Iss. 1 , Article 5. Available at: <https://scholars.fhsu.edu/alj/vol7/iss1/5>

– Constandt, Bram & Waegeneer, Els De & Willem, Annick, (2018), “ Coach Ethical Leadership in Soccer Clubs: An Analysis of Its Influence on Ethical Behavior “, Journal of Sport Management, <https://doi.org/10.1123/jsm.2017-0182>.

– Curran, Paige Haber & Tillapaugh, Daniel, (2013), “ Leadership Learning through Student–Centered and Inquiry–Focused Approaches to Teaching Adaptive Leadership “, Journal of Leadership Education, Volume 12, Issue 1.

– Dhar, R. L. (2009). Cynicism in the Indian IT Organizations: An Exploration of the Employees’ Perspectives. Qualitative Sociology Review, 5(1).

– Griep, Y., Hansen, S. D., & Kraak, J. M. (2022). Perceived identity threat and organizational cynicism in the recursive relationship between psychological contract breach and counterproductive work behavior. Economic and Industrial Democracy, 0143831X211070326.

– Gündüz, H. B., & Ömür, Y. E. (2016). Supervision anxiety as a predictor for organizational cynicism in teachers. Journal of Human Sciences, 13(1), 1381–1394.

– Gupta, V. (2021). Relationships between leadership, motivation and employee–level innovation: evidence from India. Personnel Review, 49(7), 1363–1379. doi:10.1108/pr-11-2019-0595.

– Hirschi, A., Herrmann, A., & Keller, A. C. (2015). Career adaptivity, adaptability, and adapting: A conceptual and empirical investigation. Journal of



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



Vocational Behavior, 87, 1–10. doi:10.1016/j.jvb.2014.11.008.

– Kasalak, G., & Bilgin Aksu, M. (2014). The relationship between perceived organizational support and organizational cynicism of research assistants. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 14(1), 125–133.

– Kaygin, E., Yilmaz, T., Gulluce, A. C., & Salik, N. (2017). A research for determining the relationship between the organizational cynicism and the organizational commitment. *Management and Organizational Studies*, 4(1), 1–9.

– Kessler, Robin, (2008), “ competency-based performance reviews How to Perform Employee Evaluations the Fortune 500 Way “, competency-based performance reviews, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.

– Khan, N. (2017), “ Adaptive or Transactional Leadership in Current Higher Education: A Brief Comparison “, *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 18(3), <https://doi.org/10.19173/irrodl.v18i3.3294>

– Körner, M., Wirtz, M. A., Bengel, J., & Göritz, A. S. (2015). Relationship of organizational culture, teamwork and job satisfaction in interprofessional teams. *BMC Health Services Research*, 15(1). doi:10.1186/s12913-015-0888-y

– Kuluski, Kerry & Reid, Robert & Baker, Ross, (2020), “ Applying the principles of adaptive leadership to personcentred care for people with complex care needs: Considerations for care providers, patients, caregivers and organizations “, *Health Expectations* published by John Wiley & Sons Ltd, DOI: 10.1111/hex.13174.

– Maggiori, C., Johnston, C. S., Krings, F., Massoudi, K., & Rossier, J. (2013). The role of career adaptability and work conditions on general and professional well-being. *Journal of Vocational Behavior*, 83(3), 437–449. doi:10.1016/j.jvb.2013.07.001.

– Magno, C. (2010). Korean students ‘language learning strategies and years of studying English as predictors of proficiency in English. *Teaching English to Speakers of Languages Journal*, 2, 39–61.

– Mai, Yiyuan & Zhang, Wenge & Wang, Lihua, (2017), “ The effects of entrepreneurs’ moral awareness and ethical behavior on product innovation of new ventures “, *Chinese National Science Foundation Grant, Chinese Management Studies*, DOI 10.1108/CMS-10-2017-0302.

– Manseer, T. (2009), “ Teamwork and patient safety in dynamic domains of healthcare: a review of the literature “, *Journal compilation, Acta Anaesthesiol Scand, Journal compilation, The Acta Anaesthesiologica Scandinavica Foundation*, doi: 10.1111/j.1399-6576.2008.01717.x.

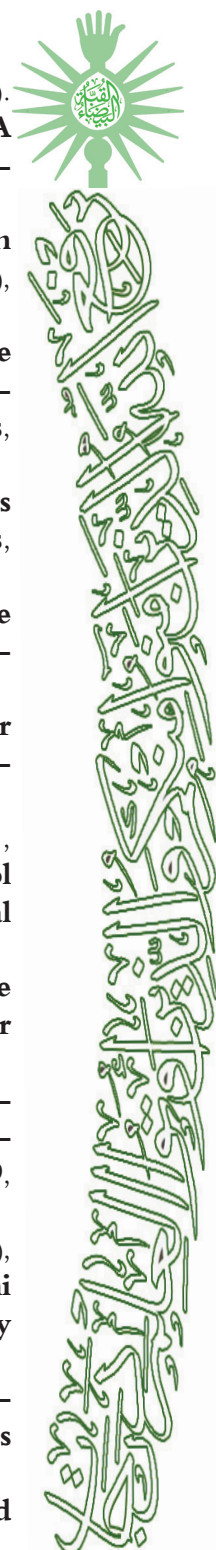
– Mensah, Nana Arthur & Zimmerman, Jeffery, (2017), “ Changing Through Turbulent Times – Why Adaptive Leadership Matters, *The Journal of Student Leadership*, Available at: <https://journals.uvu.edu/index.php/jsl/article/view/44>

– Mokotedi, P. N. (2010). Methodological challenges in the measurement of police cynicism: A critique of the Niederhoffer’s police cynicism scale as applied in the South African Police Service (SAPS) (Doctoral dissertation), Stellenbosch: University of Stellenbosch.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

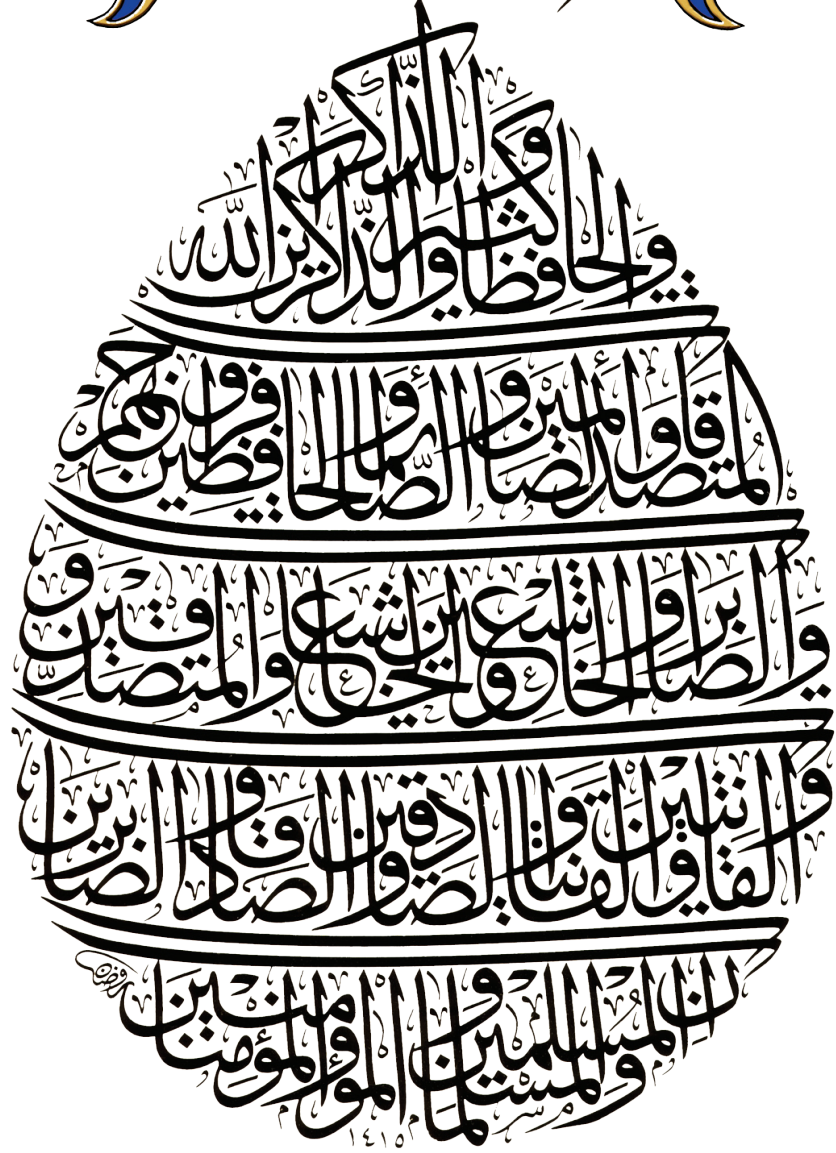
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

- Mousa, M., Abdelgaffar, H. A., Aboramadan, M., & Chaouali, W. (2021). Narcissistic leadership, employee silence, and organizational cynicism: A study of physicians in Egyptian public hospitals. *International Journal of Public Administration*, 44(15), 1309-1318.
- Mughal, Y. H. (2020). A holistic model of organizational cynicism, cronyism and ingratiation. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure*, 9(1), 1-12.
- Pircher Verdorfer, A., Steinheider, B., & Burkus, D. (2015). Exploring the socio-moral climate in organizations: An empirical examination of determinants, consequences, and mediating mechanisms. *Journal of Business Ethics*, 132(1), 233-248.
- Polat, S. (2013). The impact of teachers organizational trust perceptions on organizational cynicism perception. *Educational Research and Reviews*, 8(16), 1483-1488.
- Ramalingam, Ben & Nabarro, David & Oqubuy, Arkebe & Camall, Dame Ruth & Wild, Leni, (2020), " 5 Principles to Guide Adaptive Leadership ", Sensor Spot/Getty Images, Harvard Business Review.
- Raybourn, Elaine M, (2005), " Adaptive Thinking & Leadership Training for Cultural Awareness and Communication Competence ", nteractive Technology & Smart Education, Troubador Publishing Ltd.
- Sarkis, A.-S., Hallit, S., Hajj, A., Kechichian, A., Karam Sarkis, D., Sarkis, A., & Nasser Ayoub, E, (2020), " Lebanese students' motivation in medical school : does it change throughout the years? A cross-sectional study ", BMC Medical Education, doi:10.1186/s12909-020-02011-w.
- Sherron, Charles T, (2000), " psychometric development of the adaptive leadership competency profile ", Dissertation Prepared for the Degree of doctor of philosophy university of north texas.
- Sunderman, Hannah M & Headrick, Jason & McCain, Kate, (2020), "Addressing Complex Issues and Crises in Higher Education With an Adaptive Leadership Framework ", Change: The Magazine of Higher Learning, 52:6, 22-29, DOI: 10.1080/00091383.2020.1839322
- Sywelem, Mohamed M. Ghoneim, & Al-Mahdy, Yasser F. Hendawy, (2019), " Exploring Teachers' Perceptions on Schools' Openness to Change in Omani & Saudi Public Schools ", The Asian Institute of Research Education Quarterly Reviews, Vol.2, No.3, DOI: 10.31014/aior.1993.02.03.91.
- Tannenbaum, Scott I & Traylor, Allison M & Thomas, Eric J & Salas, Eduardo, (2020), " Managing teamwork in the face of pandemic : evidence-based tips ", BMJ Qual Saf : first published as 10.1136/bmjqs-2020-011447.
- Terzi, A. R., & Derin, R. (2016). Relation between Democratic Leadership and Organizational Cynicism. *Journal of Education and Learning*, 5(3), 193-204.
- Wardani, Adetya Dewi & Gunawan, Imam & Kusumaningrum, Desi Eri & Benty, Djum Djum Noor & Sumarsono, Raden Bambang & Nurabadi, Ahmad & Handayani, Lestari, (2020), " Student Learning Motivation: A Conceptual Paper ", Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 487, Proceedings of the 2nd Early Childhood and Primary Childhood Education.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



حاشية على شرح الوقاية: ليعقوب باشا
دراسة وتحقيق من اللوحة: ٥٣-٥٩
مسائل في النكاح - الولي والكفو والمهر -

م. د: محمد عبد الله خلف العبيدي
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية الانبار



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ، وآله وأصحابه أهل الوفاء، وبعد فقد خُص هذا البحث « حاشية على شرح الوقاية / ليعقوب باشا، دراسة وتحقيق من اللوحة : ٥٣-٥٩ » لأمر أهمها كونه شرحاً مهماً في المذهب الحنفي ، وقد اشتمل على كثير من المسائل المهمة، وتميز بدقة العرض وحسن الأسلوب مما يشجع على نشره والإفادة منه.

وقد تتبع الباحث فيه المنهج الوصفي التوثيقي ، وتم الاعتماد على سبع نسخ في التحقيق ، عدا نسخة الأم . ويهدف البحث الى إخراج اللوحات محققة تحقيقاً علمياً.

الكلمات المفتاحية : الوقاية، حاشية، النكاح، الطلاق، الحلال .

Abstract:

Praise be to God and that is enough, and blessings and peace be upon His Prophet, the Chosen One, and his noble family and companions. After this research was devoted to a footnote to explaining the prevention / by Yaqoub Pasha, a study and investigation from the panel: 53-59, for matters the most important of which is that it is an important reference in the Hanafi school of thought, and it included many Of the important issues, and distinguish the accuracy of the presentation and good style, which encourages its dissemination and benefit from it.

The researcher followed the descriptive documentary approach, and seven copies were relied upon in the investigation, except for the mother's copy. The research aims to produce the book by an investigative scientific investigation.

Keywords: prevention , footnote , marriage , divorce , halal.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد:

فإن من خير ما يقدم المرء لأمته أن ينشر بعض ما طواه الزمن من تراث علمي كان فيما مضى ركناً من أركان نهضتها، ومظهراً من مظاهر عزتها وحضارتها وثمرة يانعة من ثمار حياتها وثقافتها. وأن الحديث عن التراث حديث عن مجد الأمة العريق، وحديث عن حضارتها التي أنتجت عقول أبنائها عبر كثير من الاجتهادات الصائبة، والمناقشات العقلية الحكيمة وعليه فإنه من الواجب علينا نحن أبناء الأمة الإسلامية خدمة هذه العلوم بتحقيقها وشرحها ودراساتها، وفق أسس علمية وخطوات مدروسة واعية، حفظاً لها من الضياع فضلاً عن الإفادة منها بما يجعلنا متواصلين مع الماضي الزاهر لجعل الحاضر والمستقبل أكثر ازدهاراً ورقياً.

أسباب وأهمية اختيار البحث:

ومن أسباب اختياري لتحقيق هذا المخطوط الموسوم بـ(حاشية على شرح الوقاية) للشيخ العلامة الفقيه الأصولي يعقوب باشا بن المولى خضر بك بن جلال الدين الرومي ، هو رغبتى في التعرف على أقوال الفقهاء المتقدمين، ومعرفة استنباطاتهم واستدلالاتهم، لا سيما هذه اللوحات التي حملت أهم موضوعات علم الفقه (مسائل في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



النكاح)، وكذلك الاشتغال بالتحقيق يساعد على تنمية قدرات المحقق العلمية وحصيلته الفقهية، وتعيده على ضبط عبارات العلماء، وفهمها، ويربطه بكثير من العلوم.

وأما أهميته : فقد اشتمل المخطوط على كثير من المسائل المهمة، في الفقه الحنفي. ومنهجي في البحث: هو المنهج المتبع في التحقيق وهو المنهج الوصفي التوثيقي، وكذلك المنهج الاستقرائي عند الحاجة إلى ذلك ، فقد قمت بتحقيق (مسائل في النكاح) ، واعتمدت سبع نسخ خطية ، وكان منهجي في التحقيق مرتكزاً على الخطوات الآتية :

١- نسخت الجزء المطلوب تحقيقه معتمداً النسخة (أ)؛ لتمييزها بالقدم والوضوح . وقد استعنت بالنسخ الخطية الأخرى في إكمال وتقويم ما سقط سهواً من النسخ، مع إثبات الفروق في الهامش.

٢- كتبت النص المحقق بالرسم الحديث حسب القواعد الإملائية .

٣- كتبت علامات الترقيم في النص .

٤- المحافظة على النص الأصلي ما عدا حالات معينة خارج نسخة الأم ، وجعلت ذلك بين قوسين معقوفين هكذا [] وأشارت إلى ذلك في الهامش.

٥- عزوت الآيات القرآنية؛ وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وأثبتتها بالرسم العثماني .

٦- خرّجت الأحاديث النبوية على حسب اللفظ الذي يورده المصنف.

٧- عزوت المسائل الفقهية والروايات إلى مصادرها المعتمدة .

٨- وضعت الفهارس التي تعين القارئ على الانتفاع بالبحث، على النحو التالي:

فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام ، وفهرس المصادر والمراجع .

أما خطتي في البحث: فقد كانت من هذه المقدمة، ومبحثين :

المبحث الأول: وفيه مطلبان : المطلب الأول: دراسة في حياة المؤلف .

المطلب الثاني: دراسة في المؤلف : وفيه بعض الصور الخطية للمخطوط .

المبحث الثاني: النص المحقق.

وبعد أن انتهيت من القسم المحقق أوجزت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها، ثم عقبْتُ ذلك بالفهارس اللازمة، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: وفيه مطلبان

المطلب الأول: دراسة في حياة المؤلف :

اسمه ، ونشأته ، وصفاته ، ومؤلفاته ، ووفاته.

اسمه : العالم المحقق الرومي يعقوب باشا بن المولى خضر بك بن جلال الدين الحنفي، فقيه، اصولي(١).

نشأته وصفاته :

نشأ رحمه الله في بروسه في اسرة ذات علم وشرف فوالده خضر بن جلال الدين بن أحمد، المولى الرومي الحنفي: أول من ولي قضاء القسطنطينية بعد فتحها، حينما علت شهرته فاستدعاه السلطان محمد (الفتاح) ابن مراد الى بروسه، وأعطاه مدرسة جده فيها. ولما دخل القسطنطينية ولّاه قضاءها. وكان غزير الاطلاع على آداب العربية والتركية والفارسية(٢).

والولد على صنو أبيه فكان رحمه الله تعالى إماما، عالما، صالحا، محققا، متدينا، صاحب الاخلاق الحميدة، وكان

مدرسا بسطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضى بمدينة بروسه (٣).

مؤلفاته:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

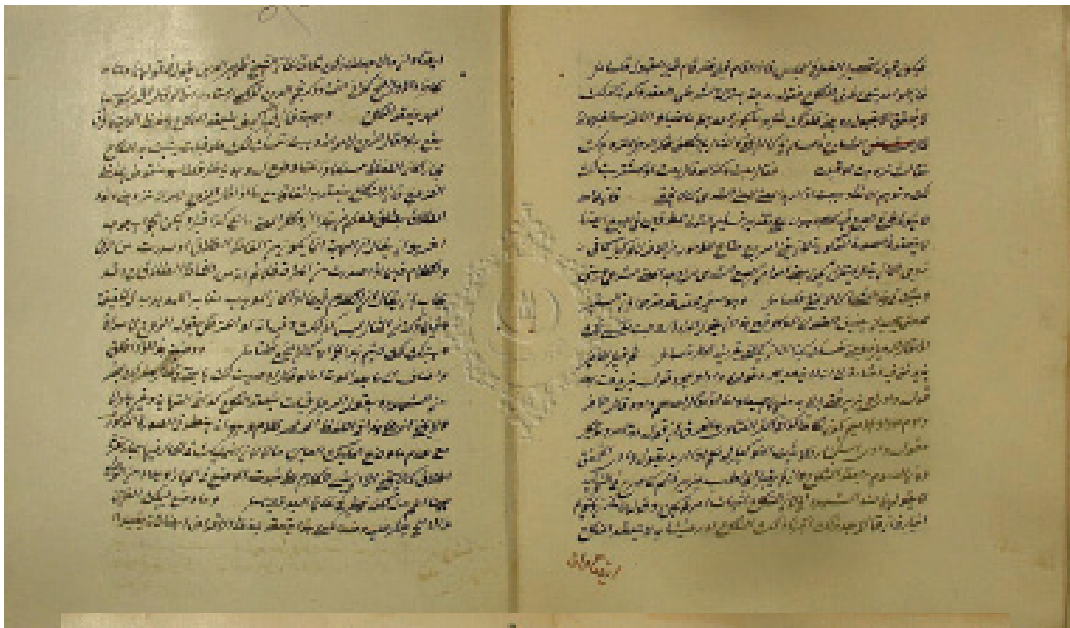


ليعقوب باشا رحمه الله مؤلفات وحواش كثيرة منها : حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة اورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز في التحرير وهي مقبولة عند العلماء، ونسخة من شرح المواقف للسيد الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة واسئلة لطيفة وأكثر حواشي المولى حسن جبلي مأخوذة منها، وحاشية على منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجلد، و « تعليقات » على المواقف (٤).

وفاته :

توفي بقضاء بروسه حينما كان قاضيا عليها سنة (١٢٨٦ هـ / ١٨٦٦ م) (٥).

المطلب الثاني : بعض الصور الخطية للمخطوط.



اللوحة الأولى والأخيرة من الجزء المقرر للبحث من نسخة الأم .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



اللوحه الأولى والأخيرة من نسخة : ب



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)



اللوحة الأولى والأخيرة من نسخة : ت.



اللوحة الأولى والأخيرة من نسخة : ت

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الدراسات الإنسانية والاجتماعية



اللوحة الأولى والأخيرة من نسخة : ج



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



اللوحة الأولى والأخيرة من نسخة : ح



اللوحة الأولى والأخيرة من نسخة : خ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المبحث الثاني : النص الحق.

- [٥٣] قبوله؛ لتحصيل الفعل في المجلس ، فاذا قام قبله فقد قام قبل القبول (٦) فليتأمل.
- [قوله] (٧) فان الواحد يتولى طرفي النكاح (٨) فقوله: زوجت بمنزلة شرطي (٩) العقد، وكونه كذلك لا يتحقق الا بقوله
- (١٠). زوجني، فلذلك مثل به ما يكون أحدهما ماضيا، والاخر مستقبلا (١١) ولهذا قال الشارح: واعلم الخ (١٢) كما لا يخفى . والمثال بلا تكلف قول الرجل أتزوجك [بكذا] (١٣) ، فقالت تزوجت أو قبلت.
- [قوله] (١٤)، فقال : بعث كذا ، ولو قال : بعث أو اشتريت لك، وتوهم الانعقاد ببعت (١٥). اذا أريد به المعنى الشرعي كما لا يخفى .
- [قوله] (١٦)، فان الواحد لا يتولى طرفي البيع آه (١٧) فيه كلام: وهو أنه على تقدير تسليم التولى للطرفين في البيع أيضا لا ينعقد في الصورة المذكورة؛ لان بعني أمر بيع متاع المأمور من الأمر (١٨) لا توكيل ، كما في زوجني (١٩) الا أن يقال يحتمل أن يكون بعني امرا من البيع الشرعي أي: أوجد (٢٠) المعنى الشرعي بيني وبينك (٢١). في هذا الشيء كما لا يخفى فليتأمل.
- قوله: وهو (٢٢). سفير محض (٢٣). قد صرحوا : بأن السفير الحض يجب أن يضيف العقد الى الموكل (٢٤)، فعلى

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



هذا [ينبغي] (٢٥). أن تقول المرأة : زوجت نفسي لك، اذا قال الرجل: زوجني نفسك بكذا الا أن [يقال] (٢٦). يكتفي بقرينة الحال فليتأمل.

[قوله] (٢٧). ثم قيل للأخير يذيرفتي (٢٨). آه (٢٩). فيه اشارة الى أنه لا ينعقد لمجرد قولها : داد (٣٠). أو بمجرد قوله يذيرفت (٣١) بعد قوله داد (٣٢) او يذيرفتي (٣٣)، بل لا بد منهما جميعا . وأما اذا قال أحدهما: داد، وقال الآخر: دادم أو داد بلا ميم يكون نكاحا كذا في أكثر الفتاوى (٣٤)، والفرق أن قوله: ده أمر وتوكيل، وقوله: دادى استخبار فلا يثبت التوكيل به، نعم اذا أريد بقوله دادى التحقيق دون السُّوم ينعقد النكاح، وان لم يقل المخاطب يذيرفتم (٣٥). كما صرح في النهاية .

[قوله] (٣٦). لا بقولهما عند الشهود الخ؛ (٣٧). لان النكاح اثبات أمر لم يكن، وقولهما : مازن وشويم (٣٨). أخبار، فان قال بعد ذلك: اخترنا ذلك النكاح ، أو رضينا به لا ينعقد النكاح أيضا، وأن قالوا : جعلنا ذلك نكاحا وكان الشيخ ظهير الدين [المرغيناني] (٣٩). يقول في قولهما جعلناه نكاحا [أنه لا يكون نكاحا] (٤٠)، والأول أصح . كذا في التتمة. وذكر نجم الدين الحكيمي عن أستاذه : أنهم لو أقرا به، وسميًا المهر ينعقد النكاح . [قوله] (٤١)، وبهية، فان قيل: كيف ينعقد النكاح بلفظ الهبة (٤٢)، والفرق يقع به اذا قال الزوج لامرأته: وهبتُ نفسك لك فلو قبلت (٤٣). يثبت به النكاح مجازا كان اللفظ مستعارا لصد ما وضع له (٤٤)، وهو باطل . قلنا : هو منقوض بلفظ التزويج، فان النكاح ينعقد به اتفاقا مع أنه اذا قال الزوج لامرأته تزوجي ونوى [به] (٤٥). الطلاق لطلق (٤٦)، فعلم من هذا أن ذلك المعنى [غير] (٤٧). مانع كذا قيل.

ويمكن الجواب بوجه آخر وهو: أن يقال أن الهبة إنما يكون من ألفاظ الطلاق اذا صدرت من الزوج (٤٨)، والكلام فيما اذا صدرت من المرأة فلا نسلم أنه من ألفاظ الطلاق حينئذ، وقد يجاب بأن يقال أن الكلام فيما اذا كان الموهوب مغايرا للموهوب له بالحقيقة، وفيما ذكر من المثال ليس كذلك (٤٩)، وفيه : أنه لو اعترض بقول الزوج لامرأته وهبتك لأهلك لا يتم هذا الجواب (٥٠). كما لا يخفى فليتأمل.

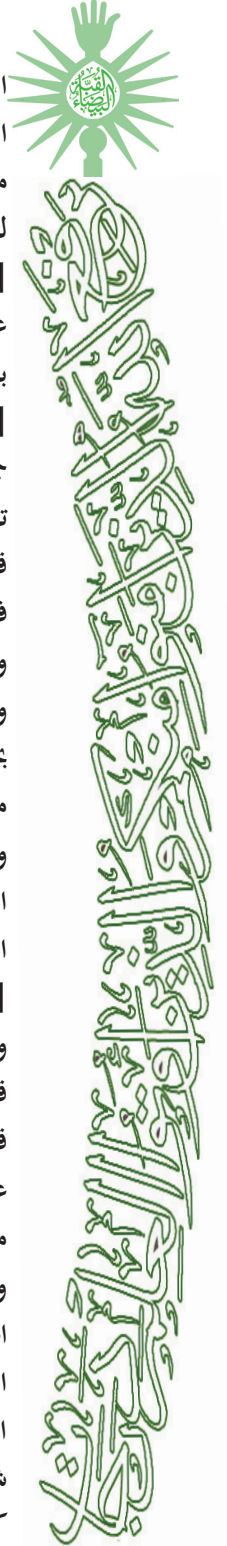
[قوله] (٥١)، ووصيه هذا اذا أطلق أو أضاف الى ما بعد الموت، أما لو قال: أوصيت لك بابنتي في الحال ، وذلك بحضور من الشهود ، وبقول الرجل: قبلت ينعقد النكاح كذا في النهاية وغيرها (٥٢)، ولا يخفى أنه على هذا في اللفظ المختصر كلام، وهو أنه ينعقد [النكاح] (٥٣). في الصورة المذكورة مع عدم ما وضع لتمليك العين حالا؛ (٥٤). لان التملك في الحال فيها مجاز بقرينة الحال كما لا يخفى . الا أن مبني الكلام على ثبوت الوضع في المجاز ويراد في الوضع ههنا: [ما هو] (٥٥). أعم منه لكنه في غاية البعد فليتأمل.

[قوله] (٥٦)، وما وضع لتمليك العين حالا الخ (٥٧). يدل عليه وضعا ، فعلى هذا ينعقد بلفظ الاقراض أيضا ؛ لانه يفيد [٥٤] التملك كلفظ الهبة (٥٨)، وقيل لا ينعقد (٥٩)؛ لان الاستقراض غير جائز في الحيوانات، فلا يصير (٦٠). سببا بحكم (٦١). النكاح (٦٢)، وفيه كلام: وهو أنه مجاز في النكاح، ولا يشترط صحة المعنى الحقيقي في المجاز عند أبي حنيفة كما بين في الأصول فتدبر.

وفي الانعقاد بلفظ الصرف والسلم خلاف أيضا، وقيل: ينعقد، وقيل: لا ينعقد. واما اذا جعلت المرأة رأس [مال] (٦٣). السلم ينعقد بالاتفاق (٦٤). كذا قالوا (٦٥). هذا وقد ذكر في جوامع الفقه : أن النكاح ينعقد بالالفاظ الموضوعة لتمليك العين حالا إن ذكر المهر ، والا فبالنية. وفيه كلام: وهو أنه لا بد للنكاح من الشهود ، ولا اطلاع لهم على النيات الا أن يقال لا ينعقد الا بالتصريح بالنية، لكنه بعيد كما لا يخفى، أو يدعى كفاية وجود [النية] (٦٦). في نفس الامر، ولا يشترط علم الشهود بها وهو أيضا خلاف الظاهر [كذا في الحامية نقلا عن الزيلعي] (٦٧) (٦٨). [فليتأمل] (٦٩). قوله: فلا يصح بلفظ الاجارة حكى عن الكرخي (٧٠). أنه قال: ينعقد بلفظ الاجارة (٧١)؛ لان المملوك بالنكاح منفعة البضع والاجارة وضعت لتمليك [المنفعة]. والأصح أنه لا ينعقد لأن الاجارة ما وضعت لتمليك منفعة [٧٢]. البضع، وأما وضعت لتمليك المنفعة مؤقتا، والنكاح لا ينعقد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الا مؤبدا (٧٣)، وصورة مسألة الاجارة: أن يقول أنسان لآخر أجرت ابنتي (٧٤). منك، ونوى به النكاح، واعلم الشهود الذين حضروا ذلك (٧٥)، واما اذا جعلت الحرة أجرة في الاجارة بأن قال انسان لآخر: استأجرت دارك منك بابنتي هذه، وقبل الآخر ينعقد النكاح، كذا في بعض الشروح (٧٦)، وفي قول الشارح (٧٧): لانهما لم يوضعا لتمليك العين (٧٨). اشارة الى هذا كما لا يخفى.

[قوله] (٧٩)، وعند الشافعي رحمه الله: لا ينعقد الخ (٨٠) ههنا كلام: وهو أن امكان المعنى الحقيقي شرط عندهما، ويصح الحر لا يصح بحال فينبغي أن لا ينعقد بلفظ البيع عندهما أيضا الا أن يقال المرتدة يجوز سببها فيصح بيعها، فكان الحر ما [لا] (٨١). يصح بيعه بهذا الاعتبار فليتأمل.

[قوله] (٨٢)، وشرط سماع كل واحد منهما لفظ الآخر الخ يعني: حقيقة أو حكما، كما اذا كتب رجل وأشهد جماعة، فأوصلوا الكتاب الى المرأة فقرأته عندهم، فقبلت ينعقد النكاح؛ (٨٣). لان الكتاب كالخطاب وفي المسألة تفصيل في المحيط (٨٤)، والجمع.

قوله: سامعين معا عن أي يوسف رحمه الله: رجل تزوج امرأة فسمع شاهد، ولم يسمع الآخر، وهما في المجلس، فأعاد الزوج فسمع الآخر ولم يسمع الأول، لا يجوز، حتى يسمعهما جميعا؛ لانهما عقدان لم يحضر [في] (٨٥) كل واحد منهما شاهدان.

وروي عنه: أنه يجوز. كذا في المحيط (٨٦)، وما ذكر في المتن رواية عنه رحمه الله، وأما قول الشارح كما إذا نكحها بحضور واحد ثم غاب (٨٧). الخ (٨٨)، ففيه كلام: وهو أنه على هذا لا يوجد حضور الشاهدين معا عند العقد مع قطع النظر عن السماع معا، بل الاولى بيان تفرق السماع مع المعية في الحضور (٨٩). كما لا يخفى. وحمل كلامه على ارادة جعل قيد (٩٠). المعية راجعا الى ذاتيهما حال السماع لا الى السماع بعينه؛ لان الجعل المذكور مع كونه تكلفا في نفسه ليس بملائم لكلام المصنف؛ لذكره سابقا اشتراط حضور الشاهدين، وتعميم الحضور السابق عن المعية وعدمها في غاية البعد. كما لا يخفى فليتأمل.

[قوله] (٩١)، ولو كانا أصمين. قيل: ينعقد، وقيل: لا ينعقد. والاول هو الأصح. وان كانا هنديين (٩٢). لم يفهما كلامهما لا ينعقد، وان كانا نائمين، أو سكرانين ينعقد على الأصح كذا قالوا (٩٣). قوله: وصح عند فاسقين أو محدودين في قذف/ خلافا للشافعي رحمه الله في الفاسق (٩٤) الظاهر (٩٥)، والمحدود قبل التوبة، وأما في المستور والمحدود بعد التوبة فوافق (٩٦). كذا في شروح الجمع، والحقايق (٩٧)، واعتراض عليه في بعض شروح المتن بأن المقصود من الشهود أما التشهير فقط، أو الاثبات عند الاحتياج، أو كلاهما معا. والاول: يوجب أن لا يشترط الحرية، والذكورة أصلا، والتكليف، والاسلام في نكاح المسلمين. والثاني والثالث: يوجبان عدم الانعقاد بشهادة المحدودين، فالظاهر فيه قول الشافعي رحمه الله وفيه كلام: وهو أن شراح الهداية (٩٨). صرحوا: بأن **الولاية** المتعدية ليست بواجبة في الشهادة التي اشترطت لانعقاد النكاح، ولا يجب الأهلية لادائها بل الواجب هو الولاية القاصرة، أعني: الولاية على نفسه، وأهلية تحمل أصل (٩٩). الشهادة، وبأن اشتراط هذا التعظيم أمر النكاح كاشتراط أصل الشهادة، وهذه الولاية ليست بموجودة في العبد والصبي، فلا يعتبر شهادتهما، ولا تعظيم لشيء بسبب حضور الكفار، وجماعة النسوان فقط، ولذلك لا يعتبر شهادتهما أيضا، وان كانت الولاية [٥٥] المذكورة موجودة فيهما، وصرح بهذا في العناية (١٠٠)، وأما المحدود والفاسق فالولاية المذكورة موجودة فيهما، والظاهر وجود التعظيم أيضا كما صرح به (١٠١) فيعتبر شهادتهما فلا يرد الاعتراض المذكور، ولا يكون قول الشافعي رحمه الله أظهر كما لا يخفى فليتأمل.

قوله: وابني الزوجين (١٠٢) هذا يتناول كون أحد الأبنين لاحد الزوجين، والآخر للآخر، وكوئهما لهما بأن وقعت الفرقة بين الزوجين، ثم تزوجا بحضور ابنيهما، ولا تقبل في الأولى شهادة ابن أحد الزوجين له وشهادة ابن الآخر لذلك الآخر، وفي الثانية (١٠٣). لا يقبل شهادتهما مطلقا كذا قالوا (١٠٤)، فعلى هذا ينبغي للمصنف أن يقول

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



لكن لا يقبل الشهادة للقريب (١٠٥). حتى يشمل جميع الصور بلفظ أخصر كما لا يخفى فتدبر.
قوله : كما صح نكاح مسلم (١٠٦). [ذمية] (١٠٧). عند ذميين (١٠٨). علم من هذا أن قيد مسلمين فيما سبق
[مختص] (١٠٩). في نكاح المسلمين، وينعقد النكاح بين الذميين بلا شهود خلافاً لفرع رحمه الله كذا قالوا (١١٠)،
وفيه كلام : وهو أنه يجب (١١١). أن لا يجوز عند أبي يوسف ، ومحمد رحمهما الله أيضاً (١١٢). لانهما يلزمهما
أحكامنا في المعاملات، وهذا منها كما صرحوا به في الكتب (١١٣)، فليتأمل .

قوله ينتقل عبارة الوكيل الى الأب الخ (١١٤). لا يقال لا حاجة الى اعتبار الانتقال لان الاب يصلح أن يكون
شاهداً [في باب النكاح لانا نقول: « أن الأب إذا كان حاضراً لا يصلح أن يكون شاهداً »] (١١٥). في نكاح
أمره به؛ لان الوكيل سفير ومعتبر [محض] (١١٦)، فكان الأب هو المزوج، فلا يجوز أن يكون المزوج شاهداً هذا
، وطولب بالفرق بين هذه المسألة وبين ما اذا وكل رجلاً أن يزوجه عبيده البالغ، فزوجته بشهادة رجل والعبد حاضر،
فانه لا يجوز مع امكان جعل العبد مباشراً للعقد والوكيل مع الرجل شاهدين ، كما لو باشر المولى (١١٧). عقد
تزويج العبد عند حضرة العبد مع رجل آخر فانه يجوز ، وأجيب : [بأن الفرق] (١١٨). بان العبد لم يكن موكلًا
حتى تنتقل مباشرة الوكيل اليه، ويبقى شاهداً فبقي الوكيل على حاله مزوجاً بخلاف ما اذا باشره المولى بحضرة العبد،
فان العبد هناك يجعل مباشراً للنكاح بنفسه والمولى شاهداً ، فيكون النكاح بحضرة شاهدين لا يقال: المولى ليس
بوكيل عن العبد فكيف تنتقل مباشرته اليه؛ لان العقد (١١٩)، لما كان له بمنزلة الموكل بخلاف ما اذا كان العبد
غائباً؛ لعدم امكانه [كونه] (١٢٠). مباشراً لان الشيء انما يقدر ان لو تصور تحقيقاً

كذا في العناية (١٢١)، وفيه كلام : وهو أنه اذا جعل بمنزلة الموكل لكون العقد له لا يتم الفرق المذكور، والظاهر أن
ما سبق كون المولى موكلًا لا ينافي ذلك الجعل كما لا يخفى فليتأمل.

قوله : وعبارة المختصر هذا : والوكيل الخ (١٢٢)، والاخصر من ذلك وكيل الحاضر شاهد ، كولي (١٢٣). البالغة
الحاضرة وذكر الزيلعي رحمه الله أنه : « اذا وقع التجاحد (١٢٤) بين الزوجين في هذه المسائل فللمباشر أن يشهد،
وتقبل شهادته اذا لم يذكر أنه عقده بل قال: هذه امرأته بعقد صحيح وان بين لا يقبل لان شهادته على فعل
نفسه » (١٢٥).

[باب الحرمات] (١٢٦).

قوله : وحرم على المرء أصله من الأم، والجدة لقوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ
وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ
اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) (١٢٧)، والجندات أمهات
لغة (١٢٨). اذ الام بمعنى الأصل، كأم الكتاب، وأم القرى لمكة. وثبت حرمة الجندات بالاجماع (١٢٩)، أو بدلالة
النص كما لا يخفى .

قوله : وماسته هذا اذا صدق الرجل أنها مسته بشهوة ، وان كذبها وكان أكثر رأيها أنها لم تمسه بشهوة لا يحرم عليه
امها (١٣٠)، وبنتها، ولو مسها بخائل ان وصل حرارة البدن الى يده يثبت الحرمة، والا فلا ولو مس فأنزل لا يوجب
في الصحيح؛ لانه تبين بالانزال أنه غير داع الى الوطئ . كذا في شرح ابن الملك (١٣١) .
قوله : ومنظور الى فرجها الداخل بشهوة ، وكذا نظر المرأة الى ذكر الرجل بشهوة ، وانما قيدنا بالداخل؛ لانه لو
نظر الى فرجها وهي قائمة لا يثبت الحرمة وكذا لو لاطها (١٣٢).

ولو رأى فرجها من وراء زجاج يثبت الحرمة ، ولو راه في مرآة لا يثبت، وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهما يكفي
[في الحرمة] (١٣٣) .

قوله: أو يزداد انتشارا يعني: إن كان شاباً [قادراً على الجماع] (١٣٤)، وإن كان شيخاً أو عنيماً فحدّه (١٣٥)، أن

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يتحرك قلبه أو يزداد تحركه، ولا يعرف ذلك الا بقوله (١٣٦).
قوله: والجمع بين الاختين نكاحا الخ؛ لان بينهما رحما يفرض وصلها فيحرم قطعها، وفي الجمع بينهما قطعية الرحم
اذ المعادة معتادة بين الضرائر (١٣٧).

قوله: أيتهم فرضت ذكرا آه (١٣٨). فيها اشارة الى أن الشرط لا يتصور جواز تزوج أحديهما بالآخرى على كل
التقادير، حتى لو جاز بينهما على تقدير مثل امرأة وبنت (١٣٩). زوجها، أو امرأة أبيها فلو قدرت المرأة ذكرا أو امرأة
أبيها ذكرا جاز له التزوج جاز الجمع بينهما (١٤٠). كما صرح به فعلى هذا ينبغي أن يكون مراد صاحب الهداية من
قوله: أحديهما وفي قوله: « ولا يجمع بين امرأتين ان كانت أحدهما رجلا لم يحز له ان يتزوج بالآخرى » (١٤١).
أحديهما على الاتهام والاطلاق. ولفظ [٥٦] أحديهما لاجتماع كثيرا ما يقع موقع كل واحدة منها نص عليه في شرح
المقاصد في بحث الوحدة والكثرة فليتأمل.

هذا وذكر في الجوامع (١٤٢)، والزيادات أن الجمع بين الأمة وسيدتها جائز؛ لان المراد من حرمة الجمع أن يكون
مؤبده وهذه الحرمة مؤقتة تزول بزوال ملك العين، وصرح في القنية بعدم جواز الجمع بينهما، والظاهر أنه رواية
أخرى (١٤٣).

قوله: [فان تزوج اخت [أمة له قد] (١٤٤). وطئها] (١٤٥). صح النكاح (١٤٦)؛ لان نفس النكاح ليس بوطنى
فانما صار كالوطنى عند ثبوت حكمه وهو حل الوطنى، وحكم النكاح يثبت بعده، والنكاح في حال وجوده ليس
بوطنى فيصح؛ لوجوده في محله، ثم تصير المنكوحه موطوءة حكما فلا يطاق الاخرى كيلا (١٤٧). يصير جامعا بينهما
كذا في النهاية وأكثر الشروح (١٤٨)، وفيه كلام: وهو أنه اذا ثبت حل الوطنى وكون النكاح قائما مقام الوطنى
بعد وجود النكاح ينبغي أن لا يصح النكاح قبل تحريم الأمة؛ للزوم الجمع بينهما وطئا (١٤٩)، ويمكن أن يقال
: هذا الجمع يلزم من وجوب (١٥٠). صحة النكاح؛ لوجوده في محله، وهذا لا يمنع صحته كما لا يخفى فتدبر.
ووقع في بعض الشروح في تعليل صحة النكاح أن النكاح انما يكون وطئا حكما عند ثبوت حكمه أعني حل الوطنى
، وههنا لا يحل [الوطيء] (١٥١) (١٥٢)، وفيه بحث؛ لانه على هذا لا يوجد مقتضى حرمة وطئ الأمة الموطوءة
كما لا يخفى فليتأمل.

قوله: فرق بينه وبينها؛ (١٥٣). لانه (١٥٤). لا وجه الى تصحيح نكاحهما، اذ الجمع محرم بالنص (١٥٥)،
ولا الى تصحيح نكاح أحديهما غير معين؛ لانه لا (١٥٦). فايده فيه للزوج؛ لانه لا يقدر على وطئ واحدة
منهما (١٥٧). لانه تصادف المعينة، ولا حل (١٥٨). في المعينة (١٥٩)، ولانه تبقى كل واحدة معلقة لا ذات
بعل ولا مطلقة، وفيه ضرر لهما ولا الى تصحيح أحديهما بعينه اذ ليست أحديهما بأولى من الاخرى، فتعين
التفريق (١٦٠).

قوله: فيجب نصف المهر هذا اذا كان مهرهما متساويين، وهو مسمى في العقد، وأما اذا كانا مختلفين يقضي لكل
واحدة منهما ربع مهرهما كذا ذكره الزيلعي، (١٦١) وفي التبيين أيضا كذا، وهذا مخالف لما في الكافي (١٦٢)،
والكفاية: وهو أن لهما الأقل من نصفي المهرين لان فيه تعينا (١٦٣)، وان لم يكن مسمى في العقد يجب
منعة (١٦٤)، واحدة لهما (١٦٥)، فتدبر.

وأیضا هذا اذا كان التفريق قبل الدخول (١٦٦). بواحدة منهما، واما اذا كانت الفرقة بعد الدخول بما يجب لكل
واحدة [منهما] (١٦٧). المهر كاملا؛ لانه استقر (١٦٨) بالدخول، فلا يسقط منه شيء، وان كان بعد الدخول
بواحدة منهما يجب المهر كاملا للمدخل بها، وللأخرى نصفه (١٦٩)، وكل ما ذكر من الأحكام في الجمع بين
الأختين فهو الحكم في الجمع بين سائر المحارم أيضا.

ثم اعلم: أن نصف المهر انما يجب لهما لو ادعت كل واحدة منهما أنها هي الأولى ولا بينة لهما، أما اذا قالتا: لا
ندري أي النكاحين أول لا يقضى لهما بشيء ما لم يصطلحا على أخذ نصف المهر؛ لان الحق وجب لجهولة (١٧٠)،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فلا بد من الدعوي، أو الاصطلاح؛ ليقضى لهما(١٧١)، وأما إذا برهنت كل واحدة على السبق فعليه نصف المهر بينهما بالاتفاق، وفي رواية كتاب النكاح وهو ظاهر الرواية وعن أبي يوسف رحمه الله: [أنه](١٧٢). لا شيء [عليه](١٧٣)؛ لأن المقتضى لها مجهولة، وجهالة المقتضى له يمنع القضاء(١٧٤)، وعن محمد (رحمه الله) أن عليه مهرا كاملا بينهما؛ لأنه مقر بصحة نكاح أحديهما والنكاح الصحيح يوجب كمال المهر(١٧٥) كذا في الكافي(١٧٦). وفيه كلام: وهو أن النكاح الصحيح إنما يوجب كمال المهر إذا دخل بها أو مات قبل التفريق، والكلام فيما(١٧٧) قبل الدخول كما صرح به(١٧٨) فيه، ولذلك وجب نصف المهر بينهما إذا كمال المهر في صورة الاصطلاح(١٧٩) أو الدعوى بلا بينة(١٨٠) فالأولى أن يعلل بأن كل واحدة منهما لما برهنت استحققت نصف المهر، فلزمه كمال المهر بينهما نصفين فليتأمل.

قوله: وهما(١٨١). زعما أنه من عبدة الكواكب، ولا كتاب لهم كذا في أكثر شروح الهداية(١٨٢)، وعبارة الكافي(١٨٣). هكذا، وهذا(١٨٤). الاختلاف بناء على أنه وقع عند أبي حنيفة رحمه الله أنهم قوم من النصارى يقرؤون الزبور، ويعظمون بعض الكواكب كتعظيمنا القبلة، وهما جعلوا تعظيمهم بعض الكواكب عبادة منهم لها، فكانوا كعبدة الأوثان(١٨٥)، والظاهر [أن](١٨٦). المفهوم من هذه أن يكون لهم كتاب عندهما أيضا، فبينهما مخالفة، والأقرب ما في الشروح(١٨٧) كما لا يخفى فليتأمل.

[قوله](١٨٨)، وفيه خلاف الشافعي(١٨٩). رحمه الله يعني: [في](١٩٠). نكاح الكتابية بقرينة قوله بناء على [أن](١٩١) التخصيص الخ(١٩٢).

وايضا له خلاف في نكاح المحرم، والحرمة له قوله عليه الصلاة والسلام: ((لا يَنْكُحُ المحرم ولا يُنْكَحُ))(١٩٣) ولنا(١٩٤) ما روي أنه عليه الصلاة والسلام ((تزوج ميمونة وهو محرم))(١٩٥).

قوله: ولو مع طول(١٩٦) الحرية، وفي المستصفي: (١٩٧) هذا في الحر، وأما في(١٩٨) العبد فلا يعتبر في حقه العجز عن الحرية، بل له أن ينكح حرة وأمة، وأن ينكح الأمة على الحرية عنده(١٩٩)، وعندنا: لا يجوز(٢٠٠)، وكذا [للعبد](٢٠١) أن ينكح أمتين وليس للحر ذلك عنده(٢٠٢).

قوله: أي [يجوز](٢٠٣) نكاح أمة وطئها الخ؛(٢٠٤) لأنها ليست بفراش لمولها.

واعلم أن في استحباب الاستبراء خلافا(٢٠٥)، فعند [٥٧] أي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله لا يستحب، وعند محمد رحمه الله يستحب؛ لأنه احتمال الشغل بماء المولى(٢٠٦) فوجب الاستبراء(٢٠٧) احتياطاً، ولهما أن الحكم بجواز النكاح إماراة الفراغ من ماء الرشد(٢٠٨) فلا يؤمر بالاستبراء لا استحباباً ولا وجوباً، بخلاف الشراء لأنه يجوز مع الشغل كذا في الهداية(٢٠٩) وقيل: لا خلاف بل يستحب عندهم جميعاً.

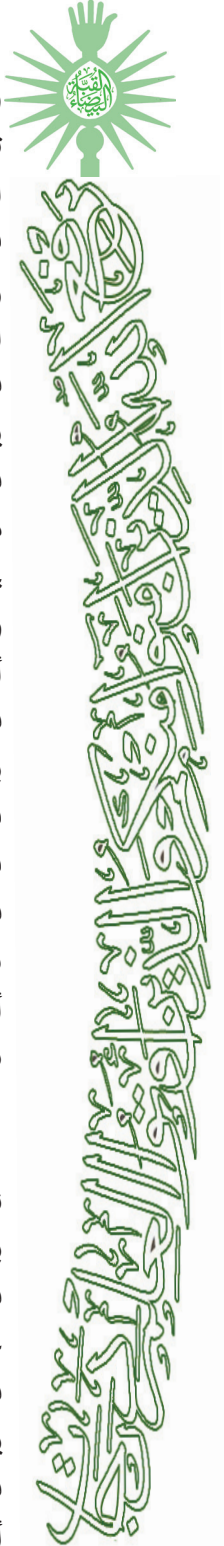
[قوله صح نكاح الأخرى(٢١٠) أي: لا يبطل إلا نكاح الحرمة؛ لأن المبطل ليس إلا فيها ثم عند أبي حنيفة رحمه الله جميع المسمى للتي يحل؛ لأنه لو ضم حراماً إلى ما يحل، وسمى كان المسمى كله للمرأة فكذا هذا(٢١٠)](٢١٢).

قوله: والمسمى لها؛ لأنه بدل عقد المضمونة لعدم صحة الأخرى، وقالوا: لها حظ مهر مثلها لمقابلته بهما، فإن قيل: يشكل مذهب أبي حنيفة رحمه الله [منقوض](٢١٣) بمن جمع في البيع قته ومدبرة حيث صح في قته بحصته، لا بكل(٢١٤). الثمن(٢١٥)، قلنا: أن المدبر دخل في العقد فاعتبر له الحصة بخلاف الحرمة، فاتحاً لم يدخل أصلاً فلم يعتبر لها الحصة، لا يقال على هذا ينبغي أن يصح البيع في قته(٢١٦) بكل الثمن عند أبي حنيفة رحمه الله إذا جمع بينه وبين حر؛ لأن الحر لا يدخل أصلاً، فلا حصة له ولا جهالة مع أنه لا يصح عنده أصلاً؛ لانا نقول أن البيع يفسد بالشروط الفاسدة بخلاف النكاح فقبول الحرمة شرط فاسد غير(٢١٧) مفسد، وأما قبول الحر فشرط فاسد ومفسد، فلا يصح البيع فضلاً عن أن يكون بكل الثمن(٢١٨) فتدبر.

قوله: لا نكاح أمته وسيدته(٢١٩)؛ لأن ملك المتعة ثابت للمولى قبل النكاح، فيؤدي إلى اثبات الثابت، ونكاح المرأة عندنا(٢٢٠) يفضي إلى الجمع بين المتنافيين؛ لأنها مالكة له فلو صح النكاح لصار(٢٢١) المملوك مالكا،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والمالكة مملوكة ، كذا قالوا . واعترض عليه بان هذا مناف لما صرحوا به في فصل الاستبراء من أنه لو شرى أمه تزوجها احتياطاً، والجواب أن المقصود ههنا نفي الجواز مع ثبوت الاحكام كما يفهم من كلامهم، فلا ينافي مجرد التزويج للأحتياط مع [عدم] (٢٢٢) ثبوت الاحكام كما لا يخفى فتدبر .

قوله : وحامل من سبي، وعن أبي حنيفة رحمه الله يجوز النكاح ولا يطأها حتى تضع حملها كالحامل من الزنا (٢٢٣)، رواها أبو يوسف رحمه الله عنه، واعتمدها الطحاوي، والمنع رواية محمد رحمه الله وأعتمدها الكرخي وهو الاصح المعتمد عليه . كذا ذكره الزيلعي (٢٢٤).

قوله : لان حملها ثابت النسب (٢٢٥) فيه كلام : وهو أن قوله لانه [قد] (٢٢٦) يشبهه أن ولدها الخ (٢٢٧) لا يناسب هذا الجزم كما لا يخفى ، الا أن يدعي الثبوت بحسب الظاهر ، وكونه (٢٢٨) في حرمة النكاح فليتأمل . قوله : فلدفع توهم اختصاص هذا الحكم (٢٢٩) آه ههنا كلام : وهو أن الأنسب حينئذ أن يقال : وان حملت من سيدها؛ لبتناول حرمة نكاح الأمة التي ادعى المولى ولدها الذي في بطنها ، والتقارير المذكور لا يتناولها كما لا يخفى، ويمكن أن يقال : يثبت النسب قبل الولادة بمجرد الاقرار بعد ظهور الحمل كما صرح به في الهداية (٢٣٠) وغيرها (٢٣١) في باب ثبوت النسب، فتدخل الصورة المذكورة في قوله : وحامل يثبت نسب حملها لكن لا يخفى أن تقرير الشارح ، وقول المصنف رحمه الله : ولو هي أم ولد آه وقول صاحب الهداية والكافي (٢٣٢) : « لاها فراش لمولاه (٢٣٣)، ويثبت نسب ولدها منه من غير دعوة» (٢٣٤) لا يلائم هذا (٢٣٥)، وان أمكن التوجيه بتكلف بعيد فليتأمل.

قوله : باعتبار ثبوت نسب حملها؛ لان الحمل مانع في الجملة ، والفراش الضعيف (٢٣٦) مانع في الجملة أيضاً، فيتأكد لوجود المانعين، واما اذا لم يكن أم الولد حاملاً من مولاهما جاز التزويج؛ لعدم تأكد المانع (٢٣٧) . قوله : صورة المتعة أن يقول الخ (٢٣٨) ، وروى الحسن عن أبي حنيفة رحمه الله : أنهما اذا وقتا وقتاً لا يعيشان الى ذلك غالباً يصح؛ لانه تأييد معنى كما اذا تزوجها الى موتها، أو الى موته كذا في الكافي (٢٣٩) ، واذا تزوجها على أن يطلقها بعد عشرة أيام ونحوها يصح النكاح ، ويبطل الشرط كذا في النهاية (٢٤٠).

باب الولي والكفو

قوله : أي للولي الاعتراض (٢٤١) يعني : « اذا لم تلد من الزوج وأما اذا ولدت فليس للأولياء حق الفسخ ؛ كيلا يضيع الولد عمن يربيه هذا هو المشهور، ونقل في النهاية عن المبسوط: (٢٤٢) أنه اذا زوجت المرأة نفسها من غير كفو ، فعلم الولي بذلك فسكت حتى ولدت اولاداً ، ثم بدا له أن يخاصم في ذلك فله أن يفرق بينهما ؛ لان السكوت إنما جعل رضا في حق النكاح في البكر نصاً بخلاف القياس» (٢٤٣) .

قوله : وروي الحسن عن أبي حنيفة رحمه الله (٢٤٤) كذا وقع في الكافي (٢٤٥) أيضاً ، ووقع في الهداية (٢٤٦) عن أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله .

قوله : وعند محمد رحمه الله ينعقد موقوفاً (٢٤٧) الاولى أن يقول : وعن محمد رحمه الله كما قال وعن أبي يوسف؛ (٢٤٨) لان قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله آخر اكقول أبي حنيفة كما صرحوا به (٢٤٩)، فليتأمل . قوله : أي قال الزوج للبكر البالغة الخ. (٢٥٠)، وانما قيد البكر البالغة؛ لانها اذا كانت صغيرة وزوجها الولي، ثم أدركت وادعت رد النكاح حين بلغت، وكذب الزوج كان القول قوله (٢٥١)؛ لان عقد الولي نافذ عليها ، والظاهر بقاؤه وهي بدعوى (٢٥٢) الفسخ تريد ابطاله، فلا يقبل قولها الا بحجة، وذكر الامام التمرتاشي (٢٥٣) : أنهما ان أقاما البينة فيبئنيتها أولى (٢٥٤) [٥٨] قوله : يثبت لهما (٢٥٥) الخيار ، فان لم يعلم الخ (٢٥٦) يعني : يثبت لها الخيار سواء كانت بكرًا أو ثيبًا، ويمتد الى آخر المجلس (٢٥٧)، أن علم به ، وان لم يعلم فلا يسقط خيارها حتى يعلم به ، وان كان العلم بعد المجلس وصرح بهذا في الكافي (٢٥٨) .

قوله : ولا ينبغي أن تترك سدى قال النبي عليه الصلاة والسلام الخ (٢٥٩) فيه كلام : وهو أن عدم تركهم سدى

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



بان يكلف الاولياء بالتعليم(٢٦٠) لا يفيد عدم مقدورية المولوية(٢٦١) كما لا يخفى فليتأمل.
قوله: او دلالة(٢٦٢). لا يخفى أنه يمكن أن يعطف على لفظ صريح لا على لفظ رضي، فلا يرد ما قيل ان التردد لا يستقيم بين [صريح](٢٦٣) الرضى ودلالته، [بل يستقيم بين صريح الرضى ودلالته](٢٦٤) فالأولى تقديم[لفظ](٢٦٥) الصريح(٢٦٦) على الرضى(٢٦٧) فتدبر .

[[(٢٦٨) قوله : ولا بقيامهما عن المجلس(٢٦٩)؛ لان خيار البلوغ ماثبت باثبات الزوج ، بل يثبت بعدم الرضى؛ لتوهم الخلل . وما ثبت بعدم الرضا يبطل بالرضا؛ لوجود منافيه فان الشيء لا يثبت مع منافيه غير أن سكوت البكر رضا دون سكوت الغلام والثيب، فيبطل خياره بمجرد السكوت والقيام (٢٧٠)، ويمتد خيارهما الى ما وراء المجلس(٢٧١).

قوله : يفسخ من(٢٧٢) بلغ فيه اشارة الى أن الفرقة بخيار البلوغ، وخيار العتق ليس بطلاق، بل فسخ ؛ لانه يصح من الانثى، ولا طلاق لها بخلاف المخيرة؛ لان الزوج ملكها وهو مالك الطلاق (٢٧٣)، والثمرة تظهر في شيئين :الأول عدم وجوب نصف المهر المسمى لو فرقت قبل الدخول، وأما بعد الدخول فالواجب هو مهر المسمى؛ لانه استوفى بعقد صحيح فيجب المسمى ، وأثر الفسخ لا يظهر في المستوفى. والثاني: [ملك](٢٧٤) الزوج بتطبيقات ثلاث أن ينكح(٢٧٥) بعدها(٢٧٦) لا يقال: النكاح لا يحتمل الفسخ فكيف يصح [بعدها](٢٧٧) جعله فسخا؛ لانا نقول [أن](٢٧٨) المراد عدم الاحتمال بعد التمام واللزوم لا بعد مجرد الصحة(٢٧٩) كما لا يخفى .

قوله : وان مات أحدهما(٢٨٠) قبل التفريق الخ؛(٢٨١) لأن النكاح صحيح ، والمالك به(٢٨٢) ثابت فاذا مات أحدهما فقد انتهى النكاح سواء مات قبل البلوغ أو بعده؛ لان الفرقة بينهما لا يقع الا بقضاء القاضي فيتوارثان، ويجب المهر كله ، وان مات قبل الدخول. كذا ذكر الزيلعي(٢٨٣) وفي المحيط :وان مات احدهما قبل التفريق ورثه الآخر ؛ لقيام الزوجية، وهذه فرقة بغير طلاق ولا مهر عليه ان لم يدخل بها، وان كان دخل بها فلها المهر المسمى، وبينهما مخالفة ظاهرة(٢٨٤)، والا قرب ما ذكره الزيلعي(٢٨٥) كما لا يخفى فليتأمل .

قوله: أي [ذكر](٢٨٦) يتصل بلا واسطة(٢٨٧) انثى فيه كلام: وهو أنهم قد صرحوا بأن المراد بالعصبة بنفسه ههنا أعم من السببية والنسبية ، وأن مولى العتاقة(٢٨٨). مقدم على الام، ويستوي فيه الذكر والانثى(٢٨٩) وهذا [التفسير](٢٩٠) لا يتناول الانثى(٢٩١) المعتقة كما لا يخفى الا أن يقال مراده تفسير النسبية(٢٩٢) كما يشير اليه عدم تعرضه لمولى العتاقة في تفصيل العصبات، لكن لا وجه؛ لعدم التعرض ببيان حال مولى العتاقة مع أنه مما ينبغي أن يذكر كما لا يخفى فليتأمل.

قوله: ثم مولى الموالات، ذكر في الكافي (٢٩٣) أن لمولى الموالات(٢٩٤) ولاية تزويج الصغير والصغيرة كدوي الأرحام اذا لم يوجد المقدم عليه عند أي حنيفة والجمهور ، على أن أبا يوسف(٢٩٥) معه رحمه الله وعند محمد رحمه الله لا تزويج لغير العصبات، بل ولاية [التزويج](٢٩٦) للقاضي عند عدم وجود العصبة(٢٩٧)، وفيه كلام : وهو أن وجود الموالات بين الأجنيين(٢٩٨)، وبين الصغير والصغيرة محل نظر الا أن يقال لا يجب أن يكون الموالات بلا واسطة، بل يتحقق بينهما الموالات بواسطة أي الصغير والصغيرة(٢٩٩). كما لا يخفى فليتأمل. وأيضا قال في الهداية: (٣٠٠)، والأشهر أن أبا يوسف مع محمد رحمه الله الا أن يقال : قول الجمهور لا يقتضي الأشهرية لكنه بعيد فليتأمل.

[قوله](٣٠١) ثم قاض بمنشوره(٣٠٢) ذلك فيه اشارة الى أن ولاية القاضي انما هي بطريق النيابة من(٣٠٣). السلطان؛ لانه يعطي منشوره فيكون ولايته بطريق الاولى، فلا حاجة الى ذكرها مستقلة كما وقع في ساير الكتب ، وقول صاحب العناية:(٣٠٤) ثم السلطان، ثم القاضي(٣٠٥) لا يخفى عن ركافة؛ لان حال السلسلة استقلال الولاية لكل واحد منهم على الترتيب، لا بطريق النيابة، والامر بين القاضي والسلطان ليس(٣٠٦). كذلك ، فلا

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



وجه لعطفه عليه بثم كما لا يخفى فليتأمل.

قوله : ومدة السفر(٣٠٧). عند جمع من المتأخرين ، وعليه الفتوى كذا ذكره الزيلعي(٣٠٨) .

قوله: فليس فاسق كفواً لبنت صالح(٣٠٩) فيه كلام : وهو أن بنت الصالح يحتمل أن يكون فاسقة فيكون كفواً كما صرحوا به، فالأولى ما(٣١٠) في الجمع(٣١١): وهو أن الفاسق ليس كفواً للصالحة إلا أن يقال أن الغالب أن بنت الصالح صالحة ، وكلام المصنف رحمه الله بناء على الغالب ، أو يراد الصغيرة لكنه بعيد فليتأمل. وعن محمد رحمه الله إذا كان الفاسق محترماً معظماً عند الناس كأعوان السلطان يكون كفواً لبنت الصالحين، [٥٩] وإن كان مستخفاً(٣١٢). عند الناس لا يكون كفواً ، وقيل وعليه الفتوى(٣١٣).

قوله : عن المهر المعجل والنفقة(٣١٤) ، والمراد بالنفقة : أن يكتسب(٣١٥) كل يوم مقدار ما ينفق عليها . كذا في الكافي(٣١٦).

وقيل : نفقة سنة و [قيل](٣١٧) نفقة ستة أشهر(٣١٨)، وفي الذخيرة : ولو كانت الزوجة صغيرة لا تطيق الجماع فهو كفو ، وإن لم يقدر على النفقة(٣١٩) .

قوله: هو الصحيح(٣٢٠) احتراز عن ظاهر الرواية عن أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله؛ لأن في المسألة روايتين عنهما: أحديهما: عدم الاعتبار بالمال ، وهو ظاهر الرواية . والآخرى: الاعتبار، وهو غير ظاهر الرواية كما هو المفهوم من الهداية(٣٢١)، وصرح به في الكافي(٣٢٢) ، فما وقع في غير هذا الشرح من شروح المتن أن ما ذكر مذهب أبي يوسف، وقوله: وهو الصحيح احتراز عن قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله ليس على ما ينبغي، على أن وضع الكتاب على أن المذكور بدون التصريح بالقائل [ظاهر](٣٢٣) قول أبي حنيفة، فلا يلائم ما ذكره لاسلوب الكتاب(٣٢٤) كما لا يخفى فليتأمل.

قوله: وبه يفتى(٣٢٥) إشارة إلى أن في ذلك روايتين عن أبي حنيفة رحمه الله: في رواية لا يعتبر [الكفاءة في الحرفة](٣٢٦)، وهو ظاهر الرواية ، وفي رواية يعتبر(٣٢٧) ، وهو المفتى بها ، وقد صرح بذلك في بعض شروح الهداية(٣٢٨).

قوله: ليس بفضولي(٣٢٩) من جانب الخ(٣٣٠) هذا عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله، وعند أبي يوسف رحمه الله: يجوز مطلقاً(٣٣١) ، وإن كان فضولياً من جانب. كذا في جميع الكتب، وههنا كلام : وهو أنه ذكر في الكافي(٣٣٢): فضولي زوّج رجلاً امرأة برضاها، ثم نقض هذا العقد قبل أن يجيز الزوج لم يصح؛ لأنه ليس بوكيله فلم يملك التصرف فيه ، ولو وكله بنكاح معينة فزوجهها بلا رضاها ثم نقضه قبل إجازتها جاز(٣٣٣)؛ لأنه تصرف بوكالة فصار كالمورد والموكل(٣٣٤) ، وهاتان المسألتان تدلان على جواز تولي الواحد طرفي النكاح ، وإن كان فضولياً من جانب كما هو مذهب أبي يوسف(٣٣٥)، ولم ينقل فيهما خلافاً فينبغي أن يكون في المسألة روايتان عنهما أحديهما: موافقة لقول أبي يوسف، أو يكون المسألتان المذكورتان في الكافي(٣٣٦) على قول أبي يوسف، وتقدير فضولي آخر من جانب المرأة في المسألتين المذكورتين في غاية البعد كما لا يخفى .

قوله: وصح نكاح أمة زوجها الخ(٣٣٧) ينبغي أن يقيد الأمة بكونها للغير كما وقع في سائر الكتب؛ لأنه إذا زوج أمة نفسه لا يصح النكاح للتهمة كما صرح به(٣٣٨) .

قوله : لا يكون للصغير والصغيرة حق الفسخ بعد البلوغ ، وإن فعل اه(٣٣٩) قد اشتهر نقلاً عن المصنف في بعض البلاد أنه يصح النكاح في هذه الصورة لكن [لا](٣٤٠) يكون لها حق الفسخ ، وقد أورده كذلك في شرح الوقاية(٣٤١) ولا يوجد له رواية أصلاً، بل الرواية على: أنه لو زوّجها الأب أو الجد من غير كفواً وبغبن فاحش، فإنه يكون عذراً حتى يكون لها الفسخ بعد العلم بالنكاح، وأما إذا زوّجها الأب أو الجد من الكفو بمهر المثل لم يكن لها الفسخ؛ لكمال النظر ووفور الشفقة، ولو زوّجها غير الأب والجد من غير كفواً وبغبن فاحش لم يصح النكاح أصلاً، كذا في التلويح واعلم أن المذكور في شروح الهداية(٣٤٢). هكذا : ويجوز تزويج الأب المسلم ابنته الصغيرة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

بأقل من مهر مثلها، أو ابنه الصغير امرأة (٣٤٣) بأكثر من مهر مثلها، وإن كان ذلك فاحشا، ولا يجوز ذلك لغير الأب والجد، وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وعندهما لا يجوز إذا كان ذلك فاحشا (٣٤٤) واختلف المشايخ في أن ما لا يكون جائزا ماذا؟ قال بعضهم: الزيادة والنقصان لا يجوز، وأصل النكاح صحيح؛ لأن المانع ههنا من قبل التسمية وفسادها لا يمنع صحة النكاح، كما لو تركها أصلا (٣٤٥)، أو تزوجها بخمر، أو خنزير، والأصح أن النكاح لا يصح (٣٤٦)، وعليه شمس الأئمة السرخسي (٣٤٧)، وفخر الإسلام، وصاحب الهداية (٣٤٨)، وغيرهم من العلماء ويعلم من هذا ما في التلويح (٣٤٩) كما لا يخفى فليتأمل.

قوله: لا يصح نكاح واحد منهما الخ (٣٥٠)، وعن أبي يوسف رحمه الله ولا يصح نكاح أحديهما إن لم يكن بينهما محرمية، واليه البيان كما لو طلق إحدى (٣٥١) امرأته [ولو] (٣٥٢)، ومات قبل البيان، فالمهر والميراث بينهما، وعليهما عدة الوفاة، وفي المشهور أن تصحيح النكاح في المجهول تعليق بالبيان، وأنه لا يصح (٣٥٣). بخلاف الطلاق؛ لأنه يحتمل التعليق كذا في الكفاية (٣٥٤)، ويعلم من هذا أن ما ذكر في بعض شروح المتن من أن المراد من عدم الصحة عدم النفوذ بلا توقف، وهذا يتوقف على البيان، و (٣٥٥). إلى تجويز (٣٥٦). نكاحهما معا، فقول صاحب الهداية (٣٥٧): فتعين التفريق ليس كما ينبغي ليس بشيء (٣٥٨). (٣٥٩) كما لا يخفى فليتأمل.

باب المهر

قوله: فالمهر (٣٦٠). المسمى عند الوطئ، أو الموت الخ (٣٦١)؛ لأن بالدخول يتحقق تسليم المبدل، وتسليم المبدل (٣٦٢) يتأكد البذل كما في البيع، والنكاح عقد العمر فينتهي بالموت، والشيء يتقرر (٣٦٣) بانتهائه، فتقرر بجميع مواجبه (٣٦٤)، ودليله الأثر (٣٦٥)، فإن سببه أما النسب، أو السبب ولا نسب ههنا، وكذا لا سبب سوى النكاح فعلم به أن النكاح بينهما متقرر باق تقديرا كذا قالوا، وههنا كلام: وهو أن عدم ذكر الخلوة الصحيحة (٦٠).

الخاتمة:

بعد هذه الجولة من تحقيق الجزء المخصص للبحث من (حاشية على شرح الوقاية) للشيخ العلامة يعقوب باشا رحمه الله أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالآتي:

- ١ - تعد الحاشية موسوعة علمية في الفقه الحنفي، ولها أهميته كبيرة، وهي جديرة بالظهور لقرائه بحلة جديدة.
 - ٢ - جمع المؤلف رحمه الله في حاشيته مصادر قيمة ومشهورة في المذهب.
 - ٣ - قام المؤلف في مسائل كثيرة بذكر اختلافات علماء المذهب الحنفي وآراءهم في المسألة الواحدة، مع بيان الراجح منها.
 - ٤ - بروز شخصيته رحمه الله حيث ظهرت في الترجيح والتصحيح بين الأقوال.
 - ٥ - اتبع المؤلف الأسلوب السلس البسيط الخالي من التعقيد، مع الدقة في ترتيب المسائل.
 - ٦ - جمع الإمام رحمه الله في حاشيته المسائل الفقهية المهمة ولا سيما في مسائل الصيام، الاعتكاف، وضمنها بعض المصطلحات اللغوية وبيانها.
- هذا جهدي وارجوا من الله تعالى أن أكون قد وفقت في تقديمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

- (١) شذرات الذهب - ابن العماد (٧/ ٣٥١)، وهدية العارفين (٢/ ٥٤٦).
- (٢) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣/ ١٧٨)، وشذرات الذهب - ابن العماد (٧/ ٣٤٣)، والأعلام للزركلي (٢/ ٣٠٦).
- (٣) الشقائق النعمانية، العقد المنظوم (ص: ١٠٩)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٩٧).
- (٤) الشقائق النعمانية، العقد المنظوم (ص: ١٠٩)، ديوان الإسلام (٤/ ٣٩٨)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٤٨).
- (٥) شذرات الذهب - ابن العماد (٧/ ٣٥١)، وهدية العارفين (٢/ ٥٤٦). ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٤٨). والأعلام للزركلي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٨ / ١٩٧).
(٦) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٩٦ / ٢)
(٧) أثبتتها من : ب.
(٨) الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٨٥)، والاختيار لتعليل المختار (٣ / ٨٢)
(٩) في د : شطري
(١٠) في ج : بقبوله
(١١) ينظر : البناية شرح الهداية (٥ / ٧)، و درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٢٧).
(١٢) تمامه : واعلم أن زوجني ليس في الحقيقة إيجاباً ، بل هو توكيل . عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٥)
(١٣) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .
(١٤) أثبتتها من : ب.
(١٥) سقطت من : خ
(١٦) أثبتتها من : ب.
(١٧) تمام العبارة : فإن الواحد لا يتولى طرفي البيع؛ وذلك لأن حقوق العقد ترجع إلى العاقد في باب البيع، وأما في النكاح فحقوقه ترجع إلى الزوج والزوجة لا إلى العاقد. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٦)
(١٨) قوله : من الأمر سقطت من : ب.
(١٩) والفرق بين النكاح والبيع أن الحقوق في البيع تتعلق بالوكيل، والوكيل بالنكاح ليس كذلك ؛ لأنها تتعلق بالزوج والزوجة، ولأنه لا يطالب بتسليم المهر ولا غير. ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ٩٦)، و البناية شرح الهداية (٥ / ٧)
(٢٠) في ج و د : أقصد
(٢١) في ب و ج و خ : عني وعنك .
(٢٢) أي : العاقد الذي لا يكون زوج أو زوجة، كالولي والوكيل.
(٢٣) فيصح أن يكون الواحد متولياً عن الطرفين؛ لأن المعبر عن واحد يصلح أن يكون معبراً عن اثنين. ينظر : المبسوط للسرخسي (٥ / ١٨)
(٢٤) الاختيار لتعليل المختار (٢ / ١٥٨)،
(٢٥) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د
(٢٦) أثبتتها من : ث.
(٢٧) أثبتتها من : ب.
(٢٨) هذه لغة فارسية في عقد الزواج .
(٢٩) وتام العبارة : ثم قيل للآخر يذيرفتي، فقال : يذيرفت بحذف الميم يصح النكاح . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٧).
(٣٠) أي : زوج . الدر المنتقى : ٣١٨/١.
(٣١) أي قبل بصيغة الغائب . الدر المنتقى : ٣١٨/١.
(٣٢) أي : زوجت . الدر المنتقى : ٣١٨/١.
(٣٣) أي قبلت . الدر المنتقى : ٣١٨/١.
(٣٤) درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٢٨).
(٣٥) ينظر : المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٥).
(٣٦) أثبتتها من : ب.
(٣٧) مازن وشويم. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٨).
(٣٨) أي : نحن زوجان . ولفظ زن عند الإطلاق الزوجة كما أن شوى مختص بالزوج . مجمع الأثر في شرح ملتقى الأبحر : لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي (المتوفى : ١٠٧٨ هـ) / دار إحياء التراث العربي / بدون طبعة وبدون تاريخ : (١ / ٣١٨)
(٣٩) أثبتتها من : ث.
(٤٠) أثبتتها من : ت و ث و ج و ح و خ و د .
(٤١) أثبتتها من : ب.
(٤٢) قال الشافعي رحمه الله لا ينعقد إلا بلفظ النكاح والتزويج . الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٨٥)
(٤٣) في ح و د : قلت
(٤٤) لأن قوله : وهبت نفسك منك، من جملة الكنايات إن نوى به الطلاق يقع وإلا فلا . ينظر : المحيط البرهاني في الفقه النعماني

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

(٢٣٣ / ٣)

(٤٥) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .

(٤٦) ينظر : المبسوط للسرخسي (٦٠ / ٥)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٩٧ / ٢).

(٤٧) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .

(٤٨) بأن يقول الزوج للزوجة : هي لي نفسك، فتقول : وهبت، أو يقول لأبيها : هب لي ابنتك. ينظر : البناية شرح الهداية (٩ / ٥)

(٤٩) ينظر : الحيط البرهاني في الفقه النعماني (٢٣٣ / ٣).

(٥٠) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١٠٧ / ٣)

(٥١) أثبتتها من : ب.

(٥٢) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢٣١ / ٢)، الاختيار لتعليل المختار (٨٣ / ٣)، والبناية شرح الهداية (١٢ / ٥).

(٥٣) أثبتتها من : ث و ج و ح و خ و د .

(٥٤) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٩٦ / ٢)، والبناية شرح الهداية (١٠ / ٥)، درر الحكام شرح غرر

الأحكام (٣٢٩ / ١).

(٥٥) أثبتتها من : ث و ج و ح و خ .

(٥٦) أثبتتها من : ب.

(٥٧) تمام العبارة وما وضع لتمليك العين حالا هذا هو الضابط فلا يصح بلفظ : الإجارة والإعارة؛ لأنهما لم يوضعا لتمليك العين،

ولا بلفظ : الوصية؛ لأنها وضعت لتمليك العين لا في الحال. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٢٠ / ٤)

(٥٨) ينظر : المبسوط للسرخسي (٦٤ / ١٢)،

(٥٩) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ط الكتاب العربي (٢٣٠ / ٢)، و تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ٩٧)

(٦٠) في : خ : يكون

(٦١) في : خ حكم

(٦٢) ينظر : البناية شرح الهداية (١٠ / ٥).

(٦٣) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .

(٦٤) في : خ : الاجماع

(٦٥) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٩٨ / ٢)، ومجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (٣١٩ / ١).

(٦٦) أثبتتها من : ت و ث و ج و ح و خ و د .

(٦٧) الزيلعي : هو أبو عمرو، عثمان بن علي بن محسن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي، أصله من الزيلع (في الصومال حالياً)،

صاحب كتاب : تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق، قدم القاهرة سنة ٧٠٥ هـ فدرس بها وأفتى، وتوفي فيها ودفن بالقرافة سنة (ت

٧٤٣ هـ). ينظر ترجمته في : الجواهر المضوية في طبقات الحنفية (٣٤٥ / ١)، الدرر الكامنة (٣ / ٢٥٨) وينظر كلامه في : تبين الحقائق

شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٩٨ / ٢)

(٦٨) أثبتتها من : ث.

(٦٩) أثبتتها من : ب و د .

(٧٠) الكرخي : هو عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دهم أبو الحسن الكرخي ، مفتي العراق ، شيخ الحنفية (ت ٣٤٠ هـ) ينظر :

الجواهر المضينة : ٢١٩ الترجمة (٨٤٠) ، طبقات الحنفية : ٣٠-٣٣. الترجمة (٦٢).

(٧١) تحفة الفقهاء (١١٩ / ٢)، و بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢٣٠ / ٢).

(٧٢) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .

(٧٣) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٩٨ / ٢)، و الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٨ / ٢).

(٧٤) في : د : لابني

(٧٥) ينظر : البناية شرح الهداية (١١ / ٥).

(٧٦) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٩٨ / ٢).

(٧٧) في الأصل الشافعي وما أثبتته من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د . وهو الصحيح .

(٧٨) ينظر : شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٢٠ / ٤).

(٧٩) أثبتتها من : ب.

(٨٠) تمام العبارة : لا ينعقد بهذه الألفاظ . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٢٢ / ٤). وينظر : قول الشافعي

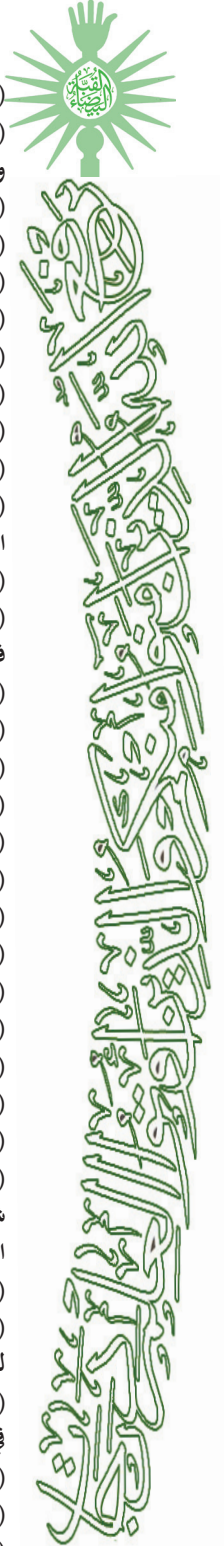
في : ((المهاج)) : ١٤٠ / ٢، وأسنى المطالب : ١١٩ / ٣، وحاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٨ / ٣.

(٨١) أثبتتها من : خ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٨٢) أثبتتها من : ب .
- (٨٣) أما لو كتب رجل على شيء لامرأة زوجيني نفسك، فكثبت المرأة على ذلك الشيء عقيبه زوجت نفسي منك، لا ينعقد النكاح وبه قال الشافعي ومالك وأحمد. ينظر: البناية شرح الهداية (٦ / ٥)
- (٨٤) ينظر: الحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٦-٧).
- (٨٥) أثبتتها من : ث .
- (٨٦) ينظر: الحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٢٨).
- (٨٧) في ب: عاد.
- (٨٨) تمام العبارة : ثم غاب هو، وحضر آخر، فأعاد بحضوره. شرح الوقاية ضمن عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٢٦)
- (٨٩) ينظر: الحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨ / ٤٧٠)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ٩٩).
- (٩٠) سقطت من : ث .
- (٩١) أثبتتها من : ب .
- (٩٢) في الأصل : بعيدين وفي ب و خ : شاهدين ، وما أثبتته من : ت و ث و ج و ح . وهو الصحيح : ينظر: الحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٢٨)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ٩٩)، شرح فتح القدير (٣ / ٢٠٤).
- (٩٣) ينظر: البناية شرح الهداية (٥ / ١٧)، و درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٢٩).
- (٩٤) قال المرغبيني تعليلاً لقول الشافعي : « لأن الشهادة من باب الكرامة والفاسق من أهل الإهانة ، ولنا أنه من أهل الولاية فيكون من أهل الشهادة ». الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٨٥)
- (٩٥) في ج : الجاهر .
- (٩٦) في ث : فلا خلاف له وفي : ج فجائز .
- (٩٧) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ٩٨)
- (٩٨) ينظر: العناية شرح الهداية : ٣ / ٢٠٠، البناية شرح الهداية : ٥ / ١٣.
- (٩٩) سقطت من : ث و ج .
- (١٠٠) العناية شرح الهداية : ٣ / ٢٨٤.
- (١٠١) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٨٥)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ٩٩).
- (١٠٢) أي : وكذا في شهادة ابني العاقدين فإن النكاح ينعقد بشهادتهما بالإجماع. البناية شرح الهداية (٥ / ١٧)
- (١٠٣) في الأصل الثالثة وما أثبتته من ب و ت و ث و ج و ح و خ و د . وهو الصحيح.
- (١٠٤) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١٠٠)،
- (١٠٥) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٢٩).
- (١٠٦) سقطت من : ب
- (١٠٧) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .
- (١٠٨) هذا الجواز عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال محمد وزفر رحمهما الله لا يجوز « لأن السماع في النكاح شهادة ولا شهادة للكافر على المسلم فكأنهما لم يسمعا كلام المسلم. الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٨٦)، والجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٢ / ٣).
- (١٠٩) أثبتتها من : ث و خ .
- (١١٠) ينظر: التنف في الفتاوى للسغدي (١ / ٣٠٧)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١٧١)، والاختيار لتعليل المختار (٣ / ١١١).
- (١١١) لا داعي لهذا الوجوب ؛ لأن عندهم ما يستندون إليه فيما ذهبوا إليه ، فالأبي حنيفة رحمه الله أن أهل الذمة لا يلتزمون أحكامنا في الديانات وفيما يعتقدون . ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ٢٠٨)
- (١١٢) في ب : اتفاقاً.
- (١١٣) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢ / ٣١٠)، و
- (١١٤) تمام العبارة : أمر آخر أن ينكح صغيرته، فنكح عند فرد، إن حضر أبوها صح وإلا فلا؛ فإن الأب إذا كان حاضراً ينتقل عبارة الوكيل إلى الأب. شرح الوقاية ضمن: عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٣٠)
- وتوضيح هذه العبارة : إن الأب أمر رجلاً أن ينكح بنته الغير البالغة برجل فأنكح ذلك المأمور عند واحد يصح النكاح إن كان الأب حاضراً في ذلك المجلس؛ لوجود نصاب الشهادة، وإن كان غائباً لا يصح، فإنه إذا كان الأب غائباً، وعقد وكيله النكاح بحضور فرد لم يوجد نصاب الشهادة، وهو رجلان أو رجل وامرأتان. ينظر: المصدر السابق نفسه.
- (١١٥) ما بين القوسين سقط من : ج .
- (١١٦) أثبتتها من : ج و د

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(١١٧) في ب و خ : الولي.

(١١٨) أثبتتها من : ث.

(١١٩) في الأصل : العبد ، وما أثبتته من : ث و ح و د . وهو الصحيح.

(١٢٠) أثبتتها من : ث .

(١٢١) العناية شرح الهداية : ٢٠٧ / ٣ . وكلام العناية يبدأ من قوله : (أن الأب إذا كان حاضرا الى هنا)

(١٢٢) تمام العبارة : والوكيل شاهد إن حضر موكله . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٣١ / ٤)

(١٢٣) في ج كوكيل.

(١٢٤) في ث : التجارة

(١٢٥) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠١ / ٢).

(١٢٦) أثبتته لتمام الإيضاح.

(١٢٧) تمام الآية : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ } إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا النساء: ٢٣

(١٢٨) لغة سقطت من : ج

(١٢٩) الهداية في شرح بداية المبتدي (١٨٦ / ١)، وتبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠١ / ٢)

(١٣٠) في الاصل : ابنها وهو تصحيف وما أثبتته من ب و ت و ث و ج و ح و خ و د . وهو الصحيح. ينظر: المبسوط للسرخسي (٢٠٧ / ٤).

(١٣١) محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشته الحنفي الرومي الكرمانى ومعنى فرشته : الملك وقد عُرف به . ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧ هـ) // مكتبة المثنى - بغداد: ١٩٤١ م : ٢ / ٢٠٢٠، معجم المؤلفين ، كحالة عمر بن رضا ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي : ١٩٢ / ١٠ .

وينظر كلامه في : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٧ / ٢)، و شرح فتح القدير (٢٢١ / ٣)، و الهداية في شرح بداية المبتدي (١٨٨ / ١).

(١٣٢) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام (٣٣٠ / ١)،

(١٣٣) أثبتتها من : ج

(١٣٤) أثبتتها من : ت .

(١٣٥) أي الشهوة .

(١٣٦) ينظر : العناية شرح الهداية (٢٢٣ / ٣)، البنائة شرح الهداية (٣٨ / ٥).

(١٣٧) ينظر: المبسوط للسرخسي (١٩٦ / ٤)، والبنائة شرح الهداية (٣٢ / ٥)، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام (٣٣١ / ١).

(١٣٨) تمام العبارة : لم تحل له الأخرى . شرح الوقاية ضمن . عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤٠ / ٤)

(١٣٩) في ج : ويثبت

(١٤٠) وبعبارة أوضح : كالمرأة وعمتها فإن كل واحدة منهما لو فرضت ذكرا حرم العقد بينهما، لأنه لو فرضت المرأة ذكرا يحرم عليه نكاح عمته، ولو فرضت العمّة ذكرا يحرم عليه نكاح بنت أخيه، فإذا لم يحرم الجمع بينهما إلا من جهة واحدة جاز الجمع بينهما كما إذا جمع بين امرأة وبين بنت زوج كان لها من قبل لأن إحداها لو كان رجلا وهي الزوجة جاز له أن يتزوج الأخرى فلم يعم التحريم. ينظر: البنائة شرح الهداية : ٣١ / ٥.

(١٤١) الهداية في شرح بداية المبتدي : ١٨٧ / ١، وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٥ / ٢)

(١٤٢) في خ : الجامع

(١٤٣) وينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام (٣٣١ / ١)

(١٤٤) أثبتتها لتمام الإيضاح من بداية المبتدي : ٥٨ .

(١٤٥) أثبتتها من : ث.

(١٤٦) ولا يطلأ الأمة : ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١٨٧ / ١). فإن تزوج أخت أمة له قد وطئها صح النكاح

(١٤٧) في ح : لئلا

(١٤٨) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٤ / ٢)، والبنائة شرح الهداية (٢٧ / ٥).

(١٤٩) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١٨٧ / ١)، وتبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٤ / ٢)

(١٥٠) في ح : موجب

(١٥١) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٣ / ٢)، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام (٣٣١ / ١).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (١٥٢) أثبتتها من : ت و ث و ج و ح و خ و د .
- (١٥٣) تمام العبارة : وإن تزوجهما - أي اختين - بعقدتين، ونسي الأولى فرق بينهما. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤٣ / ٤)
- (١٥٤) سقطت من : ث .
- (١٥٥) المبسوط للسرخسي (٢٠١ / ٤)،
- (١٥٦) لا : سقطت من : ب.
- (١٥٧) هذا إذا لم يدر أيتهما أولى أما لو علم بذلك بطل نكاح الثانية . ينظر : العناية شرح الهداية (٢١٤ / ٣)
- (١٥٨) في الأصل حد ، وما أثبتته من د وهو الصحيح.
- (١٥٩) قوله : ولا حد في المعنية سقط من : ت .
- (١٦٠) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٤ / ٢)، البناءة شرح الهداية (٢٨ / ٥).
- (١٦١) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٥ / ٢). و شرح فتح القدير (٢١٥ / ٣)
- (١٦٢) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٥٣.
- (١٦٣) في ح يقينا
- (١٦٤) في : ج صفة .
- (١٦٥) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٥ / ٢).
- (١٦٦) في خ : الوطئ
- (١٦٧) أثبتتها من : ت و ث و ج و ح و خ و د .
- (١٦٨) في خ : استحققه
- (١٦٩) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٥ / ٢). و شرح فتح القدير (٢١٥ / ٣).
- (١٧٠) في ج بمجهول
- (١٧١) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٤ / ٢)، و العناية شرح الهداية (٢١٥ / ٣)
- (١٧٢) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ .
- (١٧٣) أثبتتها من : ب، و ت و ث و ج و ح و خ و د .
- (١٧٤) البناءة شرح الهداية (٢٨ / ٥).
- (١٧٥) المصدر السابق : ٢٩ / ٥.
- (١٧٦) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٥٩. وينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢٦٣ / ٢)، وتبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٤ / ٢).
- (١٧٧) سقطت من : ج .
- (١٧٨) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٠٥ / ٢).
- (١٧٩) وصورة هذا الاصطلاح أن يقولوا عند القاضي: لنا عليه المهر وهذا الحق لا يعدونا فنصطلح على أخذ نصف المهر فيقضي القاضي. العناية شرح الهداية (٢١٦ / ٣)
- (١٨٠) ينظر : البناءة شرح الهداية (٢٩ / ٥)
- (١٨١) أي أبو يوسف ومحمد ، وهذا في نكاح الصابئة .
- (١٨٢) ينظر : العناية شرح الهداية (٢٣٢ / ٣)، والبناءة شرح الهداية : ٢٤٣ / ٧.
- (١٨٣) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٥٨.
- (١٨٤) سقطت من : ب.
- (١٨٥) ينظر : المبسوط للسرخسي ط دار الفكر (٣٨٥ / ٤)، و بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢٧١ / ٢)،
- (١٨٦) أثبتتها من : ث.
- (١٨٧) ينظر : الهداية في شرح بداية المبتدي (١٨٩ / ١)، الاختيار لتعليل المختار (٨٨ / ٣).
- (١٨٨) أثبتتها من : د .
- (١٨٩) ينظر : شرح البهجة: ١٤٣ / ٤، وفتوحات الوهاب: ١٩٢ / ٤.
- (١٩٠) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د .
- (١٩١) أثبتتها من : ب، و ت و ث و ج و ح و خ
- (١٩٢) تمام العبارة : بناء على أن التخصيص بالوصف يوجب نفي الحكم عما عداه عنده. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٥١ / ٤).
- وهذا بخلاف ما عليه الأحناف ، فالتخصيص بالوصف لا يدل على نفي الحكم عما عداه، فقد يكون ذكر الوصف اتفاقا جاريا على

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

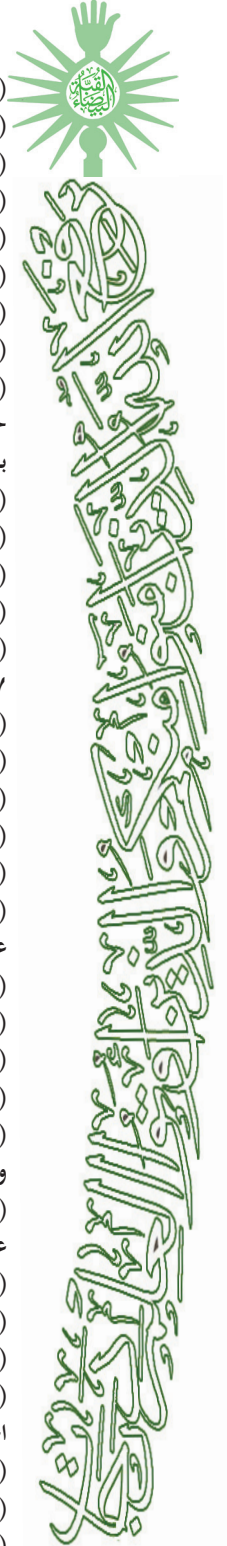
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- مجرى العادة، أو للاهتمام به لشرفه، أو لغير ذلك فتقيدهن بالمؤمنات لا دلالة له على نفي جواز نكاح غير المؤمنة. ينظر: التوضيح: (٢٨٧ / ١)، و((كشف الأسرار شرح البزدوي: ٢ / ٢٧٤)، والعمدة: ١٥ / ٢.
- (١٩٣) تكملة الحديث ((ولا يخطب)). صحيح مسلم: (١٠٣٠ / ٢) برقم (١٤٠٩)
- (١٩٤) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٨٩)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١٠)، لسان الحكام (ص: ٣١٧)
- (١٩٥) صحيح البخاري (٣ / ١٥) برقم (١٨٣٧)، وصحيح مسلم (٢ / ١٠٣١) برقم (١٤١٠).
- (١٩٦) الطول: الفضل والقدرة. المغرب في ترتيب المعرب ط مكتبة أسامة (٢ / ٢٨)، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٢ / ٤٤٢).
- (١٩٧) في ح و د المصنف.
- (١٩٨) في: سقطت من: ب و ت و ح و خ و د.
- (١٩٩) أي الشافعي. والعبد شرط في هذا أما إذا كان حراً فلا يجوز عنده رحمه الله. ينظر: الأم: ٥ / ١٦٩، وشرح البهجة: ٤ / ١٤٢، وحاشية الجبرمي: ٣ / ٣٦٩.
- (٢٠٠) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١٢)، والبنية شرح الهداية (٥ / ٥٢).
- (٢٠١) أثبتتها من: ب و ت و ج و ح و خ و د.
- (٢٠٢) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١١)،
- (٢٠٣) أثبتتها من: ب و ت و ج و ح و خ و د.
- (٢٠٤) تمام العبارة وطنها سيدها. شرح الوقاية ضمن عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٥٧).
- (٢٠٥) وهذا الخلاف فيما إذا لم يستبرئ المولى، أما لو استبرأها ثم زوجها بزواج يجوز وطء الزوج بالإجماع قبل الاستبراء. البنية شرح الهداية (٥ / ٦٠).
- (٢٠٦) لوجود سببه وهو الوطء، ولو تحقق الشغل والوطء يحرم الوطء تأدبا عن السقي لزرع غيره. البنية شرح الهداية: ٥ / ٦٠.
- (٢٠٧) في ت: التنزه.
- (٢٠٨) في: ج: الغير
- (٢٠٩) الهداية في شرح بداية المبتدي: ١ / ١٩٠. وينظر: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٢ / ٦)، والدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٣ / ٤٩).
- (٢١٠) تمام العبارة: إذا تزوج امرأتين بعقد واحد وإحداهما محرمة عليه صح نكاح الأخرى. شرح الوقاية عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٥٨).
- (٢١١) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١٤)، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٣)، والدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٣ / ٥٠).
- (٢١٢) ما بين القوسين أثبتته من: ت.
- (٢١٣) أثبتتها من: ج.
- (٢١٤) في ج: يكمال
- (٢١٥) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١٥)، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٣).
- (٢١٦) في ب: وقته.
- (٢١٧) في ج: لا
- (٢١٨) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١٤)، درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٣).
- (٢١٩) أي حرم عليه نكاح أمته وحرم على العبد نكاح سيدته للإجماع على بطلانه تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١٠٩)، درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٣).
- (٢٢٠) في ح و خ و د: عبدها.
- (٢٢١) في ج: لكان.
- (٢٢٢) أثبتتها من: ب و ت و ج و ح و خ و د.
- (٢٢٣) ينظر: الأصل المعروف بالمبسوط للشيباني (٥ / ٢٤٨)، والهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ٢١٥).
- (٢٢٤) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢ / ١١٣ - ١١٤)
- (٢٢٥) قوله: النسب سقطت من: ج.
- (٢٢٦) أثبتته من: ت و ح و خ و د.
- (٢٢٧) تمام العبارة: لأنه قد يشبهه أن ولدها ثابت النسب أم لا، فلا يعلم حكم نكاحها. شرح الوقاية ضمن: عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٦١)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٢٢٨) في ت و ث و ج و ح و د : وكفاية
(٢٢٩) تمام العبارة : فلدفع توهم اختصاص هذا الحكم بالفراش القوي. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٦٢ / ٤)
(٢٣٠) الهداية في شرح بداية المبتدي : ٢ / ٢٨١.
(٢٣١) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي : ٣ / ٤٣.
(٢٣٢) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٦٤.
(٢٣٣) في ث : المولى
(٢٣٤) الهداية في شرح بداية المبتدي : ١ / ١٩٠
(٢٣٥) والصحيح : أن النسب لا يثبت إلا بالملك وأم الولد والمديرة لا يحتملان التملك ويضمن العقر؛ لأنه إذا لم يملكها فقد حصل الوطء في غير الملك وقد سقط الحد للشبهة فيجب العقر. ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين ، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى : ٥٨٧ هـ) / الناشر : دار الكتب العلمية / ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م : ٦ / ٢٥١.
(٢٣٦) أي : غير متأكد . البناية شرح الهداية (٥ / ٥٩)
(٢٣٧) ينظر : العناية شرح الهداية (٣ / ٢٤٣) ، البناية شرح الهداية (٥ / ٥٩).
(٢٣٨) تمام العبارة : صورة المتعة : أن يقول أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال. لوقاية ضمن : شرح عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٦٤ / ٤)
(٢٣٩) الكافي في الفروع . مخطوط : لوحة : ٦٨. وينظر : المبسوط للسرخسي (٥ / ١٥٣) ، والمحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٧) ، و تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٣ / ١٠٠).
(٢٤٠) وينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢ / ٢٧٣) ، والعناية شرح الهداية (٣ / ٢٥٠).
(٢٤١) تمام العبارة . في غير الكفو . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٦٥)
(٢٤٢) المبسوط للسرخسي (٥ / ٢٦).
(٢٤٣) من قوله : يعني إذا لم تلد الى هنا نقله المؤلف من : العناية شرح الهداية (٣ / ٢٥٩) ، وينظر : درر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٥).
(٢٤٤) أي بعدم جواز النكاح من غير كفؤ . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٦٥) عدم جوازه
(٢٤٥) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٦٤.
(٢٤٦) الهداية في شرح بداية المبتدي : ١ / ١٩١.
(٢٤٧) أي : ينعقد موقوفا على إجازة الولي . شرح الوقاية ضمن . عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٦٦)
(٢٤٨) ويروي رجوع محمد إلى قولهما . الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٩١)
(٢٤٩) واختار بعض المتأخرين الفتوى بهذه الرواية - عدم الجواز من غير كفؤ - لفساد الزمان. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ١١٧) ، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٥).
(٢٥٠) تمام العبارة : قال الزوج للبكر البالغ بلغك النكاح فسكت، وقالت : لا، بل رددت فالقول قولها . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٧٣)
(٢٥١) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ١٢٠).
(٢٥٢) في د : تدعي
(٢٥٣) التمرتاشي : هو الشيخ أبو العباس وقيل أبو محمد ظهير الدين أحمد بن أبي ثابت اسماعيل بن محمد الحنفي ، مفتي خوارزم (ت ٦٠٠ هـ) له شرح الجامع الصغير ، وفتاوى التمرتاشي ، وكتاب النوازل . ينظر : الجواهر المضئية : ٤٤ . الترجمة (٨٠) ، طبقات الحنفية : ١٠٢ / ٢ - ١٠٣ . الترجمة (١١٤) ، هدية العارفين للبغدادي : ١ / ٨٩.
(٢٥٤) العناية شرح الهداية (٣ / ٢٧٣).
(٢٥٥) في : خ و د : لها.
(٢٥٦) تمام العبارة : يثبت لها الخيار، فإن لم تعلم أن لها الخيار، فجهلها عذر . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ٧٨)
(٢٥٧) والمراد بالمجلس : مجلس بلوغها بأن حاضت في مجلس وقد كان بلغها النكاح أو مجلس بلوغ خبر النكاح إذا كانت بكرا. شرح فتح القدير (٣ / ٢٨٢)
(٢٥٨) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٦٣. وينظر : المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٤٤) ، وتبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ١٢٤)
(٢٥٩) قال النبي - صلى الله عليه وآله - : ((مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا)) الحديث

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

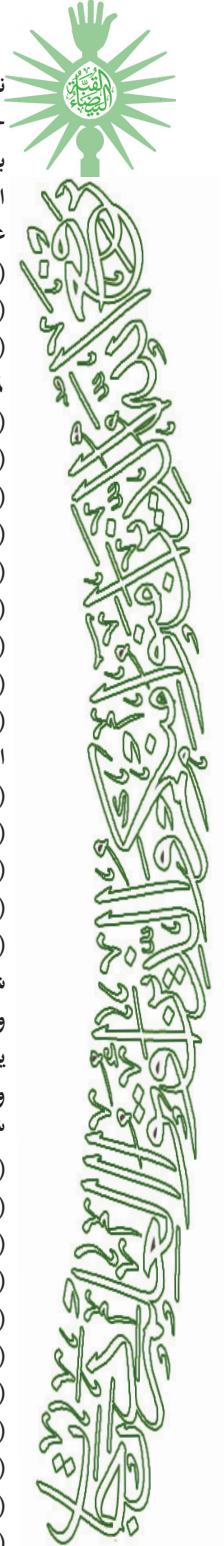
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- أخرجه الحاكم في مستدركه (١/ ٣٨)، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وسنن أبي داود: (١/ ٢٣٠) (٢٦٠) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام (١/ ٣٣٧).
- (٢٦١) في : ج معذورية المولية و في ح و د : مقدورية المولية و في خ : معذورية المولى .
- (٢٦٢) تمام العبارة : وخيار الغلام والثيب لا يبطل بلا رضا صريح، أو دلالة. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/ ٨١).
- وما يدل على الرضا في حق الغلام الوطاء والتقبيل واللمس ، وما يدل على الرضا في حق الصغيرة بعد البلوغ : التمكن من الوطاء وطلب المهر ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٢٤)
- شرح فتح القدير (٣/ ٢٨١)
- (٢٦٣) أثبتتها من : ث.
- (٢٦٤) أثبتتها من : ب و ت و ج و ح و خ و د .
- (٢٦٥) أثبتتها من : ب، و ت و ث و ح و خ و د .
- (٢٦٦) فيقال : صريح الرضا أو دلالة
- (٢٦٧) ينظر: العناية شرح الهداية (٣/ ٢٨٢)،
- (٢٦٨) ورد في خ في هذا الموضع قوله : « واعلم أن الفرق بخيار البلوغ ليس بطلاق لانه لا يصح من الأنثى وكذا بخيار العتق والشفرة تظهر في شئين الأول عدم وجوب نصف المهر المسمى لو فرق قبل الدخول والثاني ملك الزوج بتطبيقات ثلاث إن نكح» ولم أثبتها في الأصل ؛ لوجود المعنى نفسه في الصفحة .
- (٢٦٩) أي لا يبطل خيار الغلام والثيب بقيامهم عن مجلس البلوغ.
- (٢٧٠) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ١٩٤)
- (٢٧١) ينظر: العناية شرح الهداية (٣/ ٢٨٢).
- (٢٧٢) في د : ما
- (٢٧٣) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ١٩٤)
- (٢٧٤) أثبتتها من : ب و ت و ج و ح و خ و د .
- (٢٧٥) في خ : ان نكحها
- (٢٧٦) ينظر: العناية شرح الهداية (٣/ ٢٨٤)، البناية شرح الهداية (٥/ ٩٩).
- (٢٧٧) أثبتتها من : ج .
- (٢٧٨) أثبتتها من : ب.
- (٢٧٩) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٢٥).
- (٢٨٠) لتوضيح العبارة : يعني إن مات أحد الزوجين للذين زوجا في حال صباهما أو صبي إحديهما قبل أن يفسخا العقد بخيار البلوغ ورثه الآخر
- (٢٨١) تمام العبارة : وإن مات أحدهما قبل التفريق بلغ أو لا ورثه الآخر؛ لصحة النكاح بينهما . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/ ٨٤)
- (٢٨٢) به سقطت من : ج
- (٢٨٣) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٣٠).
- (٢٨٤) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣/ ١٠٦)
- (٢٨٥) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٣٠).
- (٢٨٦) أثبتتها من : ث و ج و ح و خ .
- (٢٨٧) في ح و خ : توسط
- (٢٨٨) معنى مولى العتاقة : أي المعتق بكسر التاء فان من عاتق عبدا أو أمة كان ولاؤه له وكان وارثه إذا لم يكن له غيره من اصحاب الفرائض والعصبات النسبية . قره عين الأخير لتكملة رد المختار علي الدر المختار (٧/ ٢٧٢)، وعمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٥/ ٨١)
- (٢٨٩) ينظر: المبسوط للسرخسي (٤/ ٢٢٣)، والمحيط البرهاني في الفقه النعماني (٤/ ١٨٧)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٢٢)، و الجوهر النيرة على مختصر القدوري (٢/ ١٠).
- (٢٩٠) أثبتتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ و د
- (٢٩١) الأنثى ليست بعصبة حقيقة لأن العصبة إنما سمي بعصبة لقوته، ولحصول التناصر به، ولا يحصل التناصر بالأنثى، وإنما صرن عصبة تبعاً أو حكماً في حق الإرث فقط تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٦/ ٢٣٨)
- (٢٩٢) العصبات نوعان: عصبة بالنسب، وعصبة بالسبب. أما النسبية فتلاثة أنواع: ١- عصبة بنفسه، وهو كل ذكر لا يدخل في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



نسبته إلى الميت أنثى وأقربهم جزء الميت، وهم بنوه ثم بنوهم وإن سفلوا، ثم أصله وهو الأب، ثم الجد، ثم جزء أبيه، ثم بنوهم، ثم جزء جده، ثم بنوهم، ثم أعمام الأب، ثم بنوهم، ثم أعمام الجد، ثم بنوهم وهكذا، ٢- وعصبة بغيره، وهم أربع من النساء يصرن عصبة بإخوتن، فالبنات بالابن وبنات الابن بابين الابن، والأخوات لأب وأم بأخيهن، والأخوات لأب بأخيهن. ٣- وعصبة مع غيره، وهم الأخوات لأبوين أو لأب يصرن عصبة مع البنات وبنات الابن. وعصبة ولد الزنا وولد المملاعة مولي أمهما، والمعتق عصبة بنفسه ثم عصبته على الترتيب وهو آخر العصبات. الاختيار لتعليل المختار (٥/ ٩٢-٩٤، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢٣٨/ ٦)

(٢٩٣) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٥٤. وينظر : المبسوط للسرخسي : ٢٢٣/ ٤.
(٢٩٤) معنى مولى الموالاة : وهو الذي أسلم على يد أبي الصغيرة ووالاه لأنه يرث فثبت له ولاية التزويج. شرح فتح القدير (٣/ ٢٨٦)، وحاشية ابن عابدين (٣/ ٧٩).
(٢٩٥) وقول أبي يوسف رحمه الله مضطرب ذكره مع أبي حنيفة في كتاب النكاح، ومع محمد في كتاب الولاء. العناية شرح الهداية (٣/ ٢٨٦)

(٢٩٦) أثبتها من : ب و ت و ث و ج و ح و خ .
(٢٩٧) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢/ ٢٥٢)، و تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٢٦).

(٢٩٨) في ث : الأختين وفي ح : الأجنبي
(٢٩٩) قوله أب الصغير والصغيرة سقط من ث وورد مكانها لفظ [الغير]
(٣٠٠) الهداية في شرح بداية المبتدي : ١/ ١٩٤.

(٣٠١) أثبتها من : ح .
(٣٠٢) والمنشور : هو ما كتب فيه السلطان، إني جعلت فلانا قاضيا ببلدة كذا، وإنما سمي به لأن القاضي ينشره وقت قراءته على الناس الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٣/ ٧٩)، عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/ ٩٠).

(٣٠٣) في ب و ت و ث و ج و ح و خ : عن.
(٣٠٤) العناية شرح الهداية : ٣/ ٢٨٦.
(٣٠٥) وينظر : البناية شرح الهداية (٥/ ٩٣).

(٣٠٦) ليس : سقطت من : خ
(٣٠٧) هذا أحد أوجه تفسير الغيبة في قول الشارح . والأبعد يزوج بغيبة الأقرب . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/ ٩١).

والغيبة المنقطعة فسرهم بأن يكون في بلد لا تصل إليه القوافل في السنة إلا مرة وهو اختيار القدوري، وقيل أدنى مدة السفر يعني (مسافة القصر) ؛ إذ ليس لأقصى مدة السفر نهاية فاعتبر الأدنى وهو اختيار القاضي أبي علي النسفي وسعد بن معاذ المروزي وصدر الإسلام البزدوي والصدر الشهيد وعليه الفتوى، كذا في الكافي (وقيل ما لم ينتظر الكفاء الخاطب الخبر منه) اختاره الإمام شمس الأئمة السرخسي . ينظر : درر الحكام شرح غرر الأحكام (١/ ٣٣٨)

(٣٠٨) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٢٧).
(٣٠٩) لأن المرأة تعير بفسق الزوج فوق ما تعير بضعة نسبه . الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ١٩٦)
(٣١٠) سقطت من : ب.

(٣١١) وينظر : البناية شرح الهداية (٥/ ١١٤).
(٣١٢) في ث و ح و خ : مستحقرا .

(٣١٣) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٣٠)، العناية شرح الهداية (٣/ ٢٩٩).
(٣١٤) تمام العبارة : فالعاجر عن المهر المعجل والنفقة ليس كفؤا للفقيرة . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/ ٩٨)

(٣١٥) في د : يكتب
(٣١٦) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٧١. وينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٣٠).
(٣١٧) سقطت من : ب و د .

(٣١٨) المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣/ ٢١-٢٢)

(٣١٩) لأنه لا نفقة لها . ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي : ٢/ ١٣٠، و درر الحكام شرح غرر الأحكام محمد بن فرامر بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى : ٨٨٥هـ/ دار إحياء الكتب العربية/ بدون طبعة : ١/ ٣٤٠ .
(٣٢٠) تمام العبارة : والقادر عليهما - المهر والنفقة - كفؤ لذات أموال عظيمة، هو الصحيح . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/ ٩٩)

(٣٢١) الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ١٩٦).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٣٢٢) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٧٢. وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (١٣٠ / ٢)، ولسان الحكم (ص: ٣١٩).
- (٣٢٣) أثبتتها من : ت
- (٣٢٤) في ب: الكلام.
- (٣٢٥) أي الكفاءة في الحرفة .
- (٣٢٦) أثبتتها من : ث و ج و خ .
- (٣٢٧) خلافا لأبي يوسف رحمه الله فأما غير معتبرة الا أن تكون فاحشة كالدباغة وغيرها . بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢ / ٣٢٠).
- (٣٢٨) العناية شرح الهداية (٣ / ٣٠١)، البنائة شرح الهداية (٥ / ١١٧).
- (٣٢٩) الفُصُولي : هو من يشتغل بما لا يعنيه، وهو في اصطلاح الفقهاء: من ليس بوكيل. ينظر: المصباح المنير ٤٧٦، والمعرب: ٣٦٣.
- (٣٣٠) تمام العبارة : ويتولى طرفي النكاح واحد ليس بفضولي من جانب. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٠٤).
- (٣٣١) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي (١ / ١٩٨)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٦٢)، الاختيار لتعليل المختار (٣ / ٩٨).
- (٣٣٢) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٥٦. وينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣ / ٦٢)، و تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ٣٣٣).
- (٣٣٣) سقطت من : ب و د.
- (٣٣٤) في ح و د : كالورد الموكل وفي : خ كمارد الموكل .
- (٣٣٥) ينظر: العناية شرح الهداية (٣ / ٣١١)، و البنائة شرح الهداية (٥ / ١٢٥).
- (٣٣٦) الكافي في الفروع : مخطوط : لوحة : ٥٦.
- (٣٣٧) تمام العبارة وإيضاحها : وصح نكاح أمة زوجها من أمر بنكاح امرأة لأمه: أي إن وكل أن يزوجه امرأة فزوجه أمة صح خلافا لهما . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٠٦-١٠٧).
- (٣٣٨) ينظر : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ١٣٤)، و العناية شرح الهداية (٣ / ٣١٤)، و البنائة شرح الهداية (٥ / ١٢٨).
- (٣٣٩) تمام العبارة : لو فعل الأب أو الجد عند عدم الأب لا يكون للصغير والصغيرة حق الفسخ بعد البلوغ، وإن فعل غيرهما، فلهما أن يفسخا بعد البلوغ. شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٠٧-١٠٨).
- (٣٤٠) أثبتتها من : خ
- (٣٤١) وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ١٣١)،
- (٣٤٢) العناية شرح الهداية : ٣ / ٣٠٤، البنائة شرح الهداية : ٥ / ١٢١،
- (٣٤٣) امرأة سقطت من : خ .
- (٣٤٤) ينظر: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٢ / ١٢)، و درر الحكم شرح غرر الأحكام (١ / ٣٣٦-٣٣٧).
- (٣٤٥) أصلا سقطت من : ج
- (٣٤٦) لأن : الخمر والخنزير ليسا بمال متقوم في حق المسلم فلا تصح تسمية شيء من ذلك مهرا. ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : ٢ / ٢٧٨.
- (٣٤٧) السرخسي : محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي أخذ عن شمس الأئمة الحلواني وشيخ الاسلام علي السغدني (ت ٤٩٠ هـ) من مؤلفاته المبسوط ، وشرح السير الكبير وغيرها. ينظر : الجواهر المضئية : ٣١٤-٣١٥. الترجمة (١١٦٧)، تاج التراجم : ١٨٢-١٨٥. الترجمة (٢٠٤)، طبقات الحنفية : ٢ / ٧٤-٧٧. الترجمة (٩٢). وينظر قول السرخسي هذا في : المبسوط للسرخسي (٥ / ٨٩).
- (٣٤٨) قال صاحب الهداية : لأن شرط قبول الخمر شرط فاسد فيصح النكاح ويلغو الشرط بخلاف البيع لأنه يبطل بالشروط الفاسدة لكن لم تصح التسمية. ينظر : الهداية في شرح بداية المبتدي : ١ / ٢٠٤.
- (٣٤٩) وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي (٢ / ١٣١)، و الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٢ / ١٢).
- (٣٥٠) تمام العبارة : إن أمر آخر أن يزوجه امرأة، فزوجه امرأتين بعقد واحد، لا يصح نكاح كل واحدة منهما . شرح الوقاية ضمن : عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤ / ١٠٩).
- (٣٥١) احدى سقطت من: ب .
- (٣٥٢) أثبتتها من : ت و ث و ج و ح و خ .
- (٣٥٣) في ج : لا يجوز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(٣٥٤) وينظر: العناية شرح الهداية (٣/٣١٢)، و البناية شرح الهداية (٥/١٢٧).

(٣٥٥) في د : أو

(٣٥٦) في د : تزويج

(٣٥٧) الهداية في شرح بداية المبتدي : ١ / ١٩٨ .

(٣٥٨) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/١٣٤)، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام (١/٣٤٠).

(٣٥٩) قوله ليس بشيء : سقط من : خ

(٣٦٠) سقطت من : ث و ج و ح .

(٣٦١) تمام العبارة : فالمسمى عند الوطاء أو موت أحدهما، ونصفه بطلاق قبل وطاء وخلوة صحت. شرح الوقاية ضمن : عمدة

الرعاية بتحشية شرح الوقاية (٤/١١٤)

(٣٦٢) قوله وبتسليم المبدل سقط من : ث.

(٣٦٣) في ث : يتضرر

(٣٦٤) الهداية في شرح بداية المبتدي (١/١٩٩)

(٣٦٥) العناية شرح الهداية (٣/٣٢٢)، و البناية شرح الهداية (٥/١٣٨).

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم :

١- الاختيار لتعليل المختار : لعبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)/ مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها): ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٢- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)/ دار العلم للملايين/ ط ١٥- / أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٣- البحر المحيط في أصول الفقه لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)/ دار الكتي/ ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤- البناية شرح الهداية : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ): دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان/ ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥- تاج التراجم : لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبغا السوداني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)/ المحقق: محمد خير رمضان يوسف/ دار القلم - دمشق ، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٦- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشَّلْبِي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)/ المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة/ ط ١، ١٣١٣ هـ .

٧- تحفة الفقهاء محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٨- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي/ لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)/ دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر/ مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المحكية/ ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٩- التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي. سنة الوفاة ٧١٩هـ. تحقيق: زكريا عميرات/ دار الكتب العلمية/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي/ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)/ ط ١، ١٤٢٢هـ.

١١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)/ مير محمد كتب خانه - كراتشي.

١٢- الجوهرة النيرة: لأبي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَيْبِدِيّ اليميني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ) / المطبعة الخيرية/ ط ١، ١٣٢٢هـ.

١٣- درر الحكام شرح غرر الأحكام : محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملّا - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ)/ دار

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



إحياء الكتب العربية.

- ١٤- رد المختار على الدر المختار: لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)/ دار الفكر-بيروت/ ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٥- سنن الدارقطني: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)/حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم/ مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٦- السنن الصغير: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)حقق: عبد المعطي أمين قلعجي/ جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي. باكستان ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ١٧- شرح التلويح على التوضيح: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣هـ)حقق: زكريا عميرات/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٨- عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية: للإمام محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)/الحقق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج/ مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات/ ط١.
- ١٩- العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابري (المتوفى: ٧٨٦هـ)/ دار الفكر/ دون طبعة.
- ٢٠- الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة: لعمر بن إسحق بن أحمد الهندي الغزنوي، سراج الدين، أبو حفص الحنفي (المتوفى: ٧٧٣هـ)/مؤسسة الكتب الثقافية/ ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ هـ.
- ٢١- الكافي في الفروع: محمد بن محمد بن أحمد الحاكم المروزي/ مخطوط.
- ٢٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)/ مكتبة المثنى - بغداد/ ١٩٤١ م.
- ٢٣- المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ): دار المعرفة - بيروت/ بدون طبعة/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢٤- متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة: لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)/ مكتبة ومطبعة محمد علي صبح - القاهرة.
- ٢٥- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه: لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)/الحقق: عبد الكريم سامي الجندي/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٢٦- المستدرك على الصحيحين للحاكم: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)/تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية - بيروت/ ط١، ١٤١١ - ١٩٩٠.
- ٢٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)/الحقق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٨- معجم المؤلفين، كحالة عمر بن رضا، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٠/ ١٩٢.
- ٢٩- التنف في الفتاوى: لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّعْدي، حنفي (المتوفى: ٤٦١هـ)/الحقق: صلاح الدين الناهي/ دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان
- ٣٠- المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز/ مكتبة أسامة بن زيد - حلب، ط١، ١٩٧٩/تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار.
- ٣١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو الحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: ٥: ٢٤.
- ٣٢- الهداية في شرح بداية المبتدي، لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)/ تحقيق: طلال يوسف/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المثير البصري وتجليات المغامرة
في العرض المسرحي المعاصر

م. د. يوسف هاشم عباس

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

المسرح ومنذ أقدم العصور قدم العديد من الرسائل الفكرية والعاطفية والفنية وغيرها اقتبست أو شاهدت الاحداث والوقائع اليومية التي يعيشها الفرد او المجتمع وهذا يأتي عبر عناصر العرض المسرحي كالمؤلف والممثل والديكور والإضاءة والموسيقى الى ان جاء عصر ظهور المخرج ثم السينوغراف الذي أصبح العرض كله مسؤوليته يقدمه وفقاً لرؤيته وتصوراتهِ ومع تقدم وتطور المجتمعات على الصعيد الفكري والفني فقد نال الإخراج نوعاً من التجريب والمغايرة على مستوى تقديم العروض المسرحية فبعد ما كان المسرح يقدم مسرحياته بمعزل عن الجمهور ظهر مخرجين في العصر الحديث والمعاصر طالبوا بإشراك المتفرج في جو العرض لإيقاظ روحية النقد والتفكير والعاطفة من خلال المغايرة في حركات الممثل عناصر العرض المسرحي لذلك قسم الباحث بحثه الى:

الفصل الأول: الاطار المنهجي الذي تضمن المقدمة ثم المشكلة والحاجة إليه ثم منهجية البحث وأهمية البحث وهدف البحث وهو (دور المثير البصري في التأثير على المتفرج عبر المغايرة في عناصر العرض المسرحي).

الفصل الثاني: الإطار النظري وقد شمل هذا الفصل مبحثين تركزت باتجاه تحقيق أهداف البحث وهما:

المبحث الأول: وظائف المثير البصري في المسرح ومدى تأثير وتفاعل المتفرج معه . أما المبحث الثاني/ فقد تناول المغايرة المفهوم والمعنى، أي المغايرة والتجريد في تقديم عناصر الارض المسرحي .

الفصل الثالث: إجراءات البحث وجاءت كما يأتي: مجتمع البحث وعينة البحث ومنهج البحث ثم تحليل مسرحية (الجدار) ثم النتائج ومناقشتها والاستنتاجات ثم قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: العرض المسرحي، المخرج، السينوغراف، الجمهور

Abstract:

Theater, since ancient times, has presented many intellectual, emotional, artistic, and other messages that quoted or witnessed the daily events and facts experienced by the individual or society, and this comes through the elements of the theatrical presentation, such as the author, actor, decoration, lighting, and music, until the era of the director's appearance, then the scenograph, which became the entire show's responsibility, presented according to his vision. And his perceptions, and with the progress and development of societies on the intellectual and artistic level, directing has achieved a kind of experimentation and change at the level of presenting theatrical performances. After the theater used to present its plays in isolation from the audience, it appeared. Directors in the modern and contemporary era demanded the participation of the spectator in the atmosphere of the performance in order to awaken the spirit of criticism, thinking and emotion by varying the actor's movements and the elements of the theatrical performance. Therefore, the researcher divided his research into : The first chapter: The methodological framework that included the introduction, then the problem and the need for it, then the re-

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

search methodology, the importance of the research, and the goal of the research, which is (the role of the visual stimulus in influencing the spectator through variation in the elements of the theatrical performance).

Chapter Two: Theoretical Framework. This chapter included two sections focused on achieving the research objectives:

The first topic: The functions of the visual stimulus in the theater and the extent of the spectator's influence and interaction with it. As for the second section, it dealt with the difference in concept and meaning, that is, the difference and abstraction in presenting the elements of the theatrical land.

Chapter Three: Research procedures, which are as follows: the research community, the research sample, the research methodology, then the analysis of the play (The Wall), then the results, discussion and conclusions, then a list of sources and references.

Keywords: theatrical performance, director, scenograph, audience

المقدمة :

يتناول هذا البحث دور المثير البصري وتجليات المغامرة الإخراجية في تعزيز هوية عروض المسرح المعاصر، من خلال دراسة تحليلية لمسرحية الجدار.

اذ يهدف البحث إلى استكشاف كيفية توظيف العناصر البصرية (مثل الديكور والإضاءة والأزياء) في خلق تجربة بصرية مبتكرة تميز هذا النوع من المسرح. كما يركز على أساليب الإخراج المغامرة التي تتجاوز الأنماط التقليدية وتعيد صياغة العلاقة بين العرض المسرحي والمتلقي .

عبر تحليل مسرحية الجدار يظهر البحث كيفية تجسيد المغامرة الإخراجية باستخدام تقنيات سينوغرافية مبتكرة وتوظيف التكنولوجيا في تصميم المشهد المسرحي.

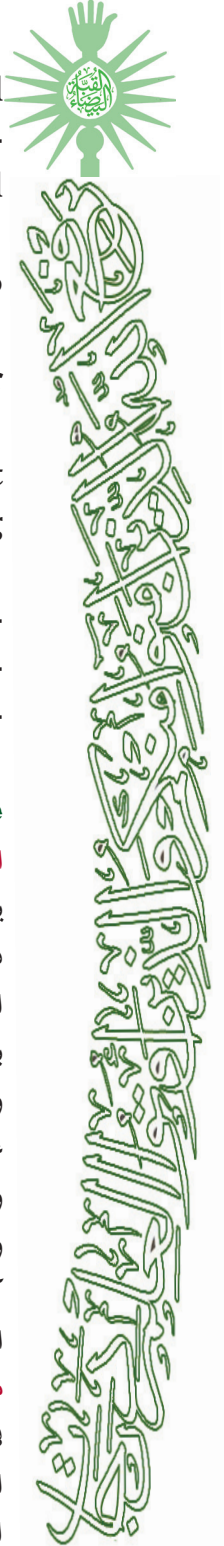
وقد خلص البحث إلى أن مسرحية الجدار تقدم نموذجاً لعروض المسرح المعاصر، إذ استخدمت المثير البصري كأداة محورية لإيصال رسالتها الفنية والجمالية واعتمدت المغامرة الإخراجية لكسر المألوف وتحفيز التفكير .

الفصل الاول (منهجية البحث):

مشكلة البحث والحاجة إليه:

في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها العصر الحديث، أصبحت العروض المسرحية المعاصرة تسعى إلى تجاوز الأشكال التقليدية لطرح القضايا وابتكار أساليب تعبيرية جديدة تهدف إلى جذب الجمهور وتحقيق تأثيرات أعمق. في هذا السياق، برزت أهمية "المثير البصري" كأداة أساسية تساهم في تشكيل تجربة المشاهدة وإيصال الرسائل الفنية. إن استخدام المثير البصري لا يقتصر فقط على إبحار المتلقي، بل يشكل محوراً أساسياً في تحقيق "المغامرة"، أي الخروج عن المألوف وإعادة تشكيل العلاقة بين العرض المسرحي والجمهور؛ لذلك صاغ الباحث مشكلته ببحثه بالسؤال اللازم:

كيف تساهم العناصر البصرية في إبراز المغامرة داخل العرض المسرحي؟ وما هو دور المثير البصري في إعادة تشكيل مفاهيم العرض المسرحي؟



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

- أهمية البحث:

إسهام البحث في إثراء الدراسات المسرحية، خصوصاً في معاهد وكليات الفنون الجميلة. وتوضيح العلاقة بين المثير البصري والمغايرة الاخراجية في ودورها الفاعل في تجديد العرض المسرحي.

- هدف البحث:

تسليط الضوء على دور المثير البصري في التأثير على الجمهور والكشف عن تجليات المغايرة في مسرحية "الجدار" وتحليل العناصر البصرية المستخدمة في العرض المسرحي.

- حدود البحث:

الحد الزمني: ٢٠٢٤

الحد المكاني: مسرح الرشيد بغداد

الحد الموضوعي: مسرحية الجدار

المثير: كل من شأنه ان يحدث تغييراً في نشاط الكائن الحي (١).

والمثير عامل طبيعي يحدث ردود فعل في كائن حي ذي جهاز حسي (٢).

وقد عرف الباحث المثير اجرائياً

المغايرة : وهي ما يمكن تغييره او تغييره الى التغيير والتغيير هو الانتقال من حالة الى اخرى (٣).

ايضاً المغايرة وهي من التغيير وهو احداث شيء لم يكن قبله (٤).

المبحث الاول: وظائف المثير البصري في المسرح :

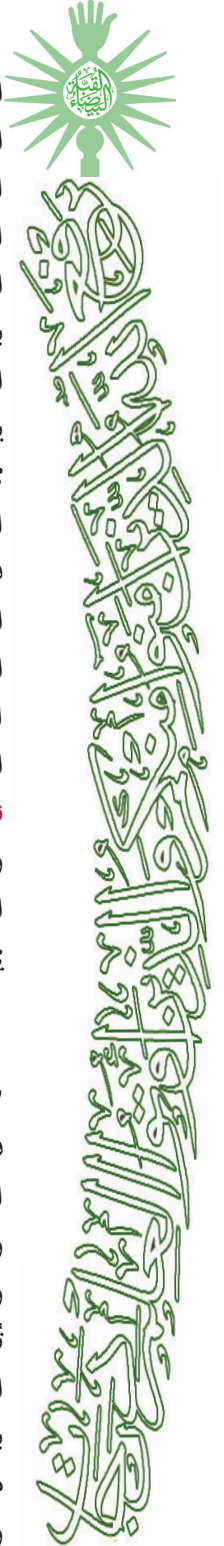
المثير البصري في المسرح يُعدّ أحد العناصر الأساسية التي تساهم في تكوين تجربة مسرحية متميزة، حيث يلعب دوراً محورياً في جذب انتباه الجمهور ونقل الأفكار والمشاعر. يعرف المثير البصري بأنه كل ما يمكن أن يرى على خشبة المسرح ويؤثر على إدراك المشاهدين بصرياً و يشمل ذلك تصميم الإضاءة، الديكور، الأزياء، المكياج، حركة الممثلين، والوسائط المتعددة المستخدمة مثل الصور أو الفيديوها (الخ). الهدف الأساسي من هذه العناصر هو تعزيز الرسالة الدرامية للعرض المسرحي وإضافة عمق إلى النص المسرحي من خلال خلق بيئة مرئية تعكس العوالم الداخلية والخارجية للشخصيات أو الموضوع المسرحي. أذ يُعتبر المثير البصري وسيلة للتواصل غير اللفظي الذي يعمل بالتكامل مع الحوار والأداء لتوجيه انتباه الجمهور، إثارة عواطفهم، ومساعدتهم على التفاعل مع العرض بشكل أعمق.

أولاً: المثير البصري والمسرح:

في المسرح المعاصر، أصبح المثير البصري أحد الأدوات الجوهرية التي تُعزّز من فاعلية العرض وتثري تجربته الفنية. وظائف المثير البصري لا تقتصر على الجذب البصري فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل التعبير عن الرموز، ترجمة الأفكار المجردة، وتعزيز الحالة المزاجية للمشاهد. يلعب المثير البصري دوراً حاسماً في تحديد هوية العرض من خلال خلق بيئة مرئية تُعبّر عن الزمن، المكان، والجو العام للعمل المسرحي. سواء عبر تصميم الإضاءة، الأزياء، أو الحركة ، فهو يساهم في دعم النص المسرحي ويمنح الممثلين فضاءً إبداعياً يعزز أداءهم. لان المخرج ينطلق في انشاء تكويناته على خشبة المسرح من البعد التشكيلي حين يوظف الوحدات البصرية تلك بمساحاتها وخطوطها وكتلها ونقاطها وتوافق ألوانها لكي يثير لدى المتفرج حالة شعورية تستجيب لتلك المعاني التي يقصدها في مواقع العرض المسرحي (٥)، والمثير البصري يلعب دوراً حاسماً في تحديد هوية العرض من خلال خلق بيئة مرئية تُعبّر عن الزمن، المكان، والجو العام للعمل المسرحي سواء عبر تصميم الإضاءة، الأزياء، أو الحركة ، فهو يساهم في دعم النص المسرحي ويمنح الممثلين فضاءً إبداعياً يعزز أداءهم. ومع ظهور المخرج وتثبيت سلطته على العروض المسرحية الحديثة بدأ التجريب في عناصر فضاء العرض المسرحي وتظهر تكوينات جديدة ألقت بظلالها على هوية العرض

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المسرحي لان شكل المسرح المفتوح الاغريقي والروماني يختلف عن شكل مسرح الكنيسة المغلق مروراً بمسرح عصر النهضة والذي توالى عليه عدة تغييرات حديثة واعادة النظر فيه على أسس جمالية وفنية وادراكية جديدة هدفها اثاره المتلقي لان هدف المسرح خلق نوع من التواصل الحميمي بينه وبين المتفرج ، وبما ان احد اهداف العرض المسرحي هو تحقيق الاثارة لدى المتلقي عبر المناظر والكتل والمساحات والاثاث والازياء والاضاءة وغيرها نجد فيه الممثل مشاركاً لأنه كتلة ديناميكية وخامة متحركة مع اجزاء عناصر العرض سيحول الاشكال الجامدة الى متحركة بسبب العلاقات المترابطة بينها وبين الممثل ليتحقق الجو العام بكل ما يحمله من زمان ومكان المسرحية لإنتاج التأثير السيكولوجي للمتلقي باعتباره وسطاً حاملاً للفكرة ومجسداً في الوقت عينه للموقف الدرامي (٦) ، كما يساعد المثير البصري في المسرح المعاصر على تحقيق التفاعل بين الفنون المتعددة مثل الفيديو والتقنيات الرقمية ، مما يجعله وسيلة تواصل فعالة مع جمهور بات يتوقع مستوى عالياً من الإبداع. بذلك، تتجلى وظائف المثير البصري في تجاوز كونه مجرد عنصر ديكوري، ليصبح أداة درامية تُساهم في نقل الرسائل وإثارة المشاعر بشكل أعمق فقد ، ساهمت التكنولوجيا المعاصرة في تعزيز مفهوم تشكيل فضاء العرض المسرحي من خلال التجارب المسرحية المعاصرة بالاعتماد الكبير على الوسائط الحديثة ومنها استخدام الفلم السينمائي وتقنيات الفيديو والشاشة التلفزيونية الكبيرة في محاولة لدعم النمط العاطفي المسرحي بتقنية لها عملها المؤثر جمالياً وفكرياً كذلك تم ادخال الاجهزة الليزرية والرقمية والصورة ثلاثية الابعاد وتجسيم المناظر والاضاءة من خلال الحاسوب كل هذا من اجل التوصل الى شكل مسرح حقيقي(٧).

ثانياً : عناصر المثير البصري في العرض المسرحي : هناك عدة عوامل تُساهم تعزيز دور المثير البصري لدى المتلقي وهذا يتحقق من خلال اعطاء الاهمية للسينوغرافيا والتي تعني فن تصوير المناظر او تقديم العمل الفني على خشبة المسرح اعتماداً على استثمار الصور والاشكال والاحجام والمواد والمهمات والالوان والضوء والصوت(٨). اذ يمكن تحديد تلك العناصر كما يلي :

١. السينوغرافيا ودورها في تعزيز المغامرة (الممثل، الإضاءة، الديكور، الألوان).

٢. الأزياء والمكياج كأدوات للمغامرة.

٣. التفاعل بين الصوت والصورة كعنصر بصري متكامل.

فالشكل السينوغرافي يؤكد جمالية عناصره التي تُسهم في خلقه واعطاءه صبغة المعنى المكتسب ليظهر بشكله الذي اصبح عليه تلك العناصر المتنوعة لخشبة المسرح وبلاشتراك مع الاخراج وباستخدام الازياء وتعاقب التقلات والتغييرات للأحداث على خشبة المسرح وبوجود علاقة جمالية بين حجومات العناصر المركبة والمكونة وحركتها السريعة والمتغيرة تُساعد على التعبير عن معنى العمل المسرحي ، فالعلاقات التشكيلية بين عناصر الشكل السينوغرافي تُسهم بصورة فعالة في ايصال محتوى الافكار المسرحية ، فالممثل والديكور والازياء والمكياج والاضاءة والمؤثرات الصوتية والموسيقى وغيرها تتجانس وتتآلف فيما بينها لتنهض بالمعاني الدرامية للعرض المسرحي فالتفاعل الحيوي بين عناصر العرض للشكل السينوغرافي تستثير ذائقة المتلقي بصورة مرئية كاللون والضوء والكتل وايضاً مسموع مثل القاء الممثل او المؤثرات الصوتية والموسيقية(٩)، فبعد المحاولات والرؤى الاخراجية لإيجاد تأثيرات بصرية وسمعية بالمتفرج منذ ايجاد مصطلح المخرج نهاية القرن التاسع عشر تنوعت تلك الرؤى وتغيرت اساليب الاخراج وانبثقت الكثير الاختلافات والاعتراضات عما كان سابقاً فقد حصلت العروض المسرحية على اخضاع المناظر والاضاءة والملابس والمكياج وغيرها على الامتزاج جميعاً لتحقيق التأثير العام ومن بين هؤلاء المخرجين (آيبا)* وكوردن كريج**. لذلك كان (آيبا) اول من صمم في المسرح الحديث في مجال التصميم البصري لتحقيق الاستثارة لدى المتفرج ، فقد وضع ما يسمى ب(الاوركسترا الضوئية) على غرار الاوركسترا السمفونية وذلك لإمكانية تحديد وتفريق الضوء وتنويع اتجاهاته ، واعتبر ان الممثل ثلاثي الابعاد والمنظر ايضا من خلال الظل والضوء وان صورة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



العرض البصرية تكون منسجمة بين المنظر والممثل والاضاءة والموسيقى في تشكيل العرض في وحدة واحدة أي ان حركة الممثل والمنظر المسرحي توفر مساحة كبيرة للإدراك الحسي والذهني للمتلقى تلك محاولاته لم تلقي النجاح لعدم توفر الامكانيات التكنولوجية الحديثة مثل الاضاءة المعاصرة واجهزة الحاسوب والليزر وتقنيات الصوت والمؤثرات الصوتية التي تعمل على تقوية التأثير الدرامي للمتفرج (١٠). ان تلك المحاولات مهدت الطريق او اعطت دافعا جديداً لسينوغرافيا المسرح التي من شأنها تحقيق التأثير الادراكي والعاطفي لدى المتلقى فجاء (كوردن كريج) من خلال بناء صورة العرض البصرية الذي فرض هيمنته على العرض حتى اعتبره البعض دكتاتورياً مسرحياً فمثلاً كان من رأيه استبدال الممثل الحي بدمية ناطقة تستطيع على اداء الافعال ضمن رؤية المخرج فقد اهتم الجانب البصري المُشكل للعرض المسرحي في رسم فضاء المسرح من خلال استخدام لون واحد او اثنين والظل والضوء في توضيح الاشكال المسرحية وحركة الممثل لتحقيق الابحار لدى المتفرج ، فقد ساهم في تصميم المناظر المسرحية وكتابة العديد من المؤلفات والانتاج الفكري العميق في الشؤون المسرحية وهو يرى ان فن المسرح ليس التمثيل ولا الدراما ولا المسرحية ولا هو المناظر ولا الرقص لان كل هذه العناصر إنما هي المحيطية لإبراز الاحداث وان فن المسرح هو في روح الكلمة التي هي جسم الدراما وقلب الصورة المسرحية ونبض الايقاع المؤثر في المتفرجين (١١). أي بمعنى ان المسرحية تتكون من صلة ذكية بين الحركة التي هي روح اداء الممثل والكلمات التي هي جسد المسرحية والخطوط والالوان التي تُشكل الوجود الحقيقي للديكور والايقاع الذي يُعتبر جوهر الحركات التعبيرية للممثل والتوازن الصحيح بين عناصر العرض المادية والمعنوية هي مهمة المخرج في تحقيق الابحار والتأثير بالجمهور . تحقيق مجموعة من الفاعليات المتنوعة للمتفرج منها الفاعلية التصويرية ذات القيمة الجمالية من خلال قدرة الممثل في تجديد وتنمية بعض مهارات التذوق في خلق التأثير لأنه ديناميكي وتطويري مستمر في تقديم أنماط جديدة في ايصال معلومة بالصور والرموز فالمسرح يستمد طاقته ونبضه الروحي من ايقاع الصورة ومدى العاطفي ايضا هناك الفاعلية الرؤيوية التي تدل على عمق المعنى وعمق الصورة وعمق الشعور لدى الممثل وهذا يعني انها قادرة على توليد الصور الجديد والفكر الجديد أما الفاعلية المشهدية فهي تعمل على اثارة الرؤية لدى المتفرج من خلال تحريك القدرة البصرية بأبعاد واشكال مرئية او مجسمة بصريا وهذا يعني إظهار القيم الجمالية لعارض المسرحي في مشهده الضوء والديكور والملابس والمكياج وافعال ضوئية ولونية اما الفاعلية البصرية في قدرة العرض المسرحي على جذب المتلقى بصريا الى دائرة الابداع والجمال لخلق التأثير الفني والأثر الجمالي المطلوب في المتلقى والفاعلية التشكيلية وهي طريقة وضع الاشياء ليشكل الفضاء البصري للعرض لأحداث التناغم بين عناصره لتحقيق نوع من المتعة والترابط الفكري للمتلقى (١٢)، وعلية تكون السينوغرافيا تشمل فنون اخرى كالرسم والعمارة والتصميم والخط وغيرها ليكون المسرح وعبر رسم حركة الممثل والاضاءة والديكور والازياء والموسيقى والمؤثرات التصويرية والصوتية يتجه نحو تشكيل الصورة المسرحية بصورة جمالية من اجل تحقيق الجذب والدهشة والابحار لدى المتفرج ، اما المخرجين السينوغرافيين في العصر الحديث والمعاصر الذي ذهب اهتمامهم الى التشكيل البصري المسرحي لتحقيق التأثير لدى المتلقى على المسرح فمنهم على سبيل المثال المخرج والسينوغراف (روبرت ويلسون)* الذي يعتبر من ابرز المبدعين في السينوغرافيا الحديثة الذي قدم محاولات فريدة في المسرح من خلال دمج الفن البصري والضوء والحركة والصوت في عروضه التي استخدم وبشكل كبير الإضاءة والموسيقى لتوليد تجارب حسية تعتمد على المثير البصري وايضا اعتمد على الحركة البطيئة ودفع المتفرج لاستيعاب المشاهد بصوره بصريه وعاطفيه مما يعزز التأثير البصري وايضا الاعتماد على الاشكال الهندسية والإضاءة الملونة لتحقيق الطابع الجمالي والساحر مما يشجع الجمهور على التفسير والتأمل وقد تعاون مع ملحنين موسيقيين لخلق حاله من التناغم بين الموسيقى والمشهد البصري مما يساهم في تعزيز المثيرات الحسية والبصرية التي تعمل على اثاره الحواس وتحفيز التأمل والابحار ، فقد كانت مؤثراته المسرحية المستخدمة في سينوغرافيا العرض مكونه من الازياء والأقنعة والعرائس والحيوانات الحيه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والجماعات البشرية حيث يتم دمج العناصر الفنية بصوره تشكيليه فهو يسعى الى جعل عارفا ومركزا على تلك العناصر الشكلية الى ما قبل الشعور وهو مسرح تجريدي فهو يبحث عن كولا ج تجميع في ذو كثافه وايقاع بطريقه جمالية محسوبة وبالمشاركة بين المتفرج والعرض عندما يملا المسرح بمجسمات وتشكيلات واحداث يبدو عليها قابله للقراءة والتأويل ولأنه يعتمد بشكل اساسي على الفنون البصرية وتلوين صور المشهد المسرحي واستخدام التكرار والرؤى التشكيلية لكي يبعد المتفرج من توترات العصر وعليه يكون (ويلسون) ابرز من وظف الصور المتحركة والورث الشرعي لأولئك المخرجين الذين سبقوه (آيبا وكريج) لزمن يصبح فيه الفنان الساحر والشامل المسيطر على المسرح الحديث (١٣)، وهو بهذا يشكل مسرح رؤيوي يقدم المشهد بصورة بنائية عبر العناصر والتقنيات البصرية ليحقق عالم من الرؤيا والاحلام لأنه يعتمد على التقنية البصرية مستخدما شاشات العرض السينمائي والمؤثرات الضوئية التي تسمم في بناء سينوغرافيا العرض المسرحي المؤثر بالمتفرج .

المبحث الثاني: المغايرة المفهوم والمعنى : المغايرة في العرض المسرحي هي مفهوم يعبر عن كسر الأنماط التقليدية والخروج عن المؤلف في بناء العرض وأدائه. يُركّز هذا المفهوم على تقديم تجربة مسرحية جديدة ومختلفة، تُعيد تعريف العلاقة بين النص، الأداء، والجمهور. تُعدّ المغايرة أداة إبداعية تهدف إلى تحدي التوقعات السائدة وإثارة التفكير النقدي لدى المشاهدين. يظهر ذلك من خلال تقنيات متنوعة مثل كسر الجدار الرابع، توظيف أساليب سرد غير خطية، استخدام رموز بصرية مبتكرة، أو الجمع بين الفنون المختلفة مثل الموسيقى، الفيديو، والرقص. تُعزز المغايرة من ديناميكية العرض المسرحي، مما يجعله وسيلة لاستكشاف أفكار ومفاهيم معاصرة، وإشراك الجمهور في التجربة بشكل أكثر تفاعلية. إنها دعوة للتجديد والتجريب في المسرح، حيث يتحوّل إلى مساحة مفتوحة للابتكار والتعبير الحر، فالمغايرة تُساهم في احداث تباين او اختلاف داخل العرض المسرحي هذه المغايرة يمكن ان تكون في الازحاج , النص الاداء السينوغرافيا او حتى التفاعل مع الجمهور لان هدفها الاساسي هو كسر المؤلف وجذب انتباه المتلقي وتوصيل المشاعر والافكار غايتها التأثير. ولهذا نجد المغايرة في كل مفاصل العرض المسرحي منها :

١. **المغايرة في النص المسرحي:** فقد اختلفت الاساليب المحدثّة في الازحاج تجاه النص ذلك ان الاخير يقدمه الكاتب للمسرح وقد لا يعلم ان المخرج سيقوم بتحويلات وفقاً لرؤيا اخراجية مغايرة , ايضا للمتفرج قراءته الخاصة لتلتقي مع مفهوم جديد لان الجمهور كان يستطيع تخمين طبيعة ما سيجري ، أما اليوم فان ذلك المتفرج له معاينة تجريبية ومغايرة مما دفع بالمؤلف الى ايجاد نمط مغاير تقاليد الكتابة الاغريقية او عصر النهضة او عصر التنوير وهنا يكون التحدي عنما يكون المؤلف امام متلقي اطلع على التقليدي ويبحث عن الجديد والمغاير في كتابة النص المسرحي (١٤).

٢. **المغايرة في الاداء التمثيلي :** لقد مر الاداء التمثيلي بعدة محاولات تجريبية ومغايرة لما كانت عليه فمروراً بالإغريق والرومان والكنيسة وعصر النهضة ومسرح العلبة الايطالي ظهرت مدارس جديدة حديثة ومعاصرة لإيجاد اساليب تمثيلية خضعت للتجريب والمغايرة في عمل الممثل ، فإلى أي مدى يكون الاداء مختلفاً عما سبق عندما تعرض مسرحية هاملت مثلاً على الجليد او تحت الماء او في ارض مفتوحة هذا الاختلاف والتغير هل يكون جيداً ام لا (١٥)، و حتى عندما قدم عن التمثيل ودور الممثل الدكتور (سامي عبد الحميد)* في اختيار الممثل الشاب الذي جسد شخصية عطيل وتماها معها حد الذوبان في تراجيديا يصعب أن تراها عند ممثل آخر غيره فهو يجيد تقنية آلية اشتغال الممثل ابتداء من تكتيك فيزيائية الجسد الى قوة ورخامة الصوت في اداء وتجسيد وبهاء حضور يتجاوز المحلية الى العالمية عبر رؤيا ممثل باحث في عمق اعماق عطيل وتقمص تشخيص سيكولوجيا فرد يخضع لضغط عارم جنون الشك والغيرة (١٦)، ولكن قبل هذا واولى المحاولات التجريبية والمغايرة في العرض المسرحي تلك التي دعا اليها (برخت)* إما بالنسبة إلى المسرح الملحمي فقد دعا إلى مسرح مغاير للمسرح الدرامي التقليدي الأسرطي الذي يقدم الأحداث ثابتة غير قابلة للتغيير لان الشكل الدرامي التقليدي توقف عن الحركة إلى أمام و لم يعد هناك تقدم في ميدان الموضوعات الجديدة كما خيل للبعض - بقدر ما كان هناك تعمق في الشكل الملحمي (١٧)، أي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



في كسر المألوف وتحقيق المشاركة التفاعلية بين العرض المسرحي والجمهور عبر كسر الجدار الرابع في المسرح الذي طلب من الممثل بترك مسافة بينه وبين الشخصية التي يؤديها وهذا ما يسمى بكسر الايهام بالواقع من خلال التغريب عندما رفض اسلوب المخرجين الذين سبقوه ولذلك اراد (بريخت) من الممثل ان لا يكون غليلو بل ان يعرض هذه الشخصية ولتحقيق ذلك أصر على مثليه ان يضيفوا عبارة (قال هو او قالت هي) في بداية السطور التي سيقولونها (١٨)، وهذا معنى التغريب ان يكون الممثل بينه وبين الشخصية مساحة كافية للابتعاد عن الايهام المسرحي وكأنه راوي للشخصية واحداثها عندما يقدم الشخصية بطريقة تقديمية مغايراً كلياً عن المسرح التشخيصي الذي اعتمدته المخرج الروسي (ستانسلافسكي)* الذي سبقه في طريقة الاداء التمثيلي الذي اعتمد على الايهام بالواقع والذي من خلاله ايضاً اعتبار الممثل على خشبة المسرح بانه الشخصية نفسها ، وبهذا يكون دور الممثل عند (بريخت) بالنسبة للشخصية مختلف تماماً عندما يروي مسار الشخصية ولا يتمثل نفسه فيها وانما يتعد عنها باستمرار (١٩). أما المخرج الاخر الذي عارض هو ايضاً طريقة الاداء التقليدية واوجد شكلاً مغايراً للأداء التمثيلي هو (مايرهولد)* او مايرهولد من اجل اكبر قدر من العمق الجمالي التمثيلي داخل فضاء العرض المسرحي الذي قدم العديد من التجارب المسرحية سواء على صعيد الاخراج او التمثيل فابتكر ما يسمى (البايوميكانيك) او الآلة الحية وتعني بأن يكون جسد الممثل مطوعاً ومرناً للمتغيرات التي تحدث على الشخصية أي ان حركات اطراف الجسم ووضعيات الجسد المختلفة ونظرات وإيماءات وصوت الممثل هي التي علاقات الناس فيما بينهم لان الكلمات لا تستطيع ايصال انفعال واحساس الشخصية الا اذا توحدت مع الحركات الجسدية المرنة والتي تمكن المتفرج من ادراك معاناة الشخصية والاحساس بها ، فالممثل عنده العامل الرئيسي في العرض المسرحي عندما يكون عبارة عن آلة حية (ميكانيكية) . لقد انفصل عن مسرح موسكو الفني وتحكمه الطبيعي وخط لنفسه نظاماً مغايراً خلاصته ان المسرح ليس مجرد محاكاة شاحبة للحياة وانما هو شيء اكثر عظمة واعمق تعبيراً من الحياة نفسها فذهب الى الغور في السلوك البشري دون التصوير السطحي للسلوك التقليدي كما موجود في الحياة العادية ، لقد كان الممثلون يخاطبون الجمهور مباشرة ولم تكن هناك حاجة لتغطية الكشافات او اخفاء المصاطب والالواح الخشبية وغيرها من التركيبات على خشبة المسرح (٢٠) .

٣. **المغايرة والجمهور المسرحي** : ان الحركات التجريبية الحديثة التي احدثت شكلاً مغايراً عن علاقة الجمهور بالعرض هو المحاولات المغايرة المستمرة من بعض المخرجين الحديثين والمعاصرين أمثال (بريخت) او (مايرهولد) والذي ثاروا على المسرح الارسطي والغاء فكرة الوحدات الثلاثة وتغيير كل ما هو تقليدي ظل المسرح يقده لقرون، ان اصطلاح مفهوم جديد وهو كسر (الجدار الرابع) والغاء فكرة الايهام المسرحي فقبل ذلك كان الجمهور في المسرح التقليدي يتوحد مع شخصيات المسرحية بعيداً عن التفكير والتعليم فالمسرح بالنسبة للجمهور يجب ان يكون مغايراً في نظرته لذلك المسرح السابق ولهذا يجب على المخرج ان يحاول وبشتى الوسائل الممكنة ان يخلق تأثيرات تحافظ على انفصال الجمهور وتغريبه عن الحدث. يجب ان لا ينسى المشاهدون ابداً انهم في قاعة يشاهدون فيها اعادة تمثيل الماضي فتتسل الشخصيات خارج ادوارها وينتهي المشهد قبل وصوله الذروة العاطفية لقد كان هدف (بريخت) عزل المشاهدين لخلق تأثير الابعاد لئلا يندمجوا عاطفياً في الدراما ، ان تغريب الموضوعات او الافكار المألوفة لكي يتمكن المشاهدون من رؤية هذه الاشياء في ضوء جديد من منظور مختلف وبهذا يكون المتفرج قادراً على التفكير في الفعل الدرامي والتوصل الى استنتاجاته الخاصة لكي يصبح يُسمي فرداً أكثر نفعاً في المجتمع (٢١)، وعيه يكون (بريخت) قد قدم شكلاً مغايراً عن طبيعة العلاقة بين الصالة والخشبة لأنه اعطى صيغة جديدة فكرياً وجمالياً من خلال نظرية المسرح الملحمي .

٤. **المغايرة في عناصر العرض المسرحي** : لقد ظهرت العيد من المحاولات السينوغرافية والاخراجية الحديثة والمعاصرة والابتعاد عما هو تقليدي التي حاولت التجريب وغايتها ايجاد علاقة تتسم بالتطور عبر المغايرة في وظائف عناصر

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



العرض المسرحي وجعل الفضاء المسرحي أكثر عمقاً وأكثر تفاعلاً مع المتفرج الذي يجد في المسرح ضالته في تفسير الأحداث وإيجاد الحلول لكافة الصعوبات الحياتية والنفسية والاجتماعية والسياسية وغيرها. لذا يتوجب على المخرج الانتباه الى مراعاة الذوق التشكيلي وتحقيق المتغير بين جميع عناصر العرض وتحقيق المتغير بينها ينسب معلومة عندما يتفق مع مصمم الاضاءة لتأكيد الرؤية الفنية لمعنى هذا العرض اذا اقترنت بنفس زمان ومكان ظهور الشخصية. اضافة الديكور الجيد الذي لا يفسد الفضاء المسرحي عندما يُكرس يؤطر حفاظاً على العلاقات الداخلية فيما بينها (٢٢)، وبهذا يسعى المخرج السينوغرافيين الحديثيين الى تحقيق مغايرة جديدة في جميع نواحي عناصر العرض المسرحي في وحدة واحدة مترابطة غايتهم الاساسية التأثير بالمتفرج ونقله الى فضاء العرض عاطفياً وروحياً وشعورياً ليكون مفكراً وناقداً لسير الاحداث التي تجري على خشبة المسرح وخارجه اي اثناء حياته اليومية , فقد استخدموا الاضاءة لتقديم الدعم العاطفي المتغير في الحدث الدرامي ودمج الممثلين والديكور المسرحي في وحدة متكاملة والتجانس بين جميع العناصر الفنية والاسهام في تفاعل جميع العناصر البصرية والسمعية والحركية التي تُسهم في خلق جماليات العرض المسرحي , فكانت صياغة العروض المسرحية قد أتسمت بالإثارة من خلال التعامل مع حركة الخمامات والاشكال في اطار من الموسيقى والاضاءة واستخدام مساحة فضاء المسرح وذهب مخرجين آخرين تصميم الاداء الحركي الراقص ويجعله متزامناً مع الموسيقى بحرفية عالية وانضباط محكم للغاية يلاحظه المشاهد في العمل كله , فالتوقيت الدقيق للحركة هو حساب مُتقن كي يُدركه المتفرج وتؤثر فيه وهذا يُعتبر مُغايير للمألوف (٢٣).

وعليه يرى الباحث ان محاولات التجريب في العروض المسرحية التي قدمها مُخرجي العصر الحديث والمعاصر كانت تحمل اهدافاً مشتركة نوعاً ما تغيرت عن المسرح التقليدي السابق على الرغم من الاختلافات البسيطة ذلك ان بعض المخرجين قد شاهدوا عروض مسرحية قُدمت في زمانهم وتنطلق من الدوافع الفكرية والجمالية والسينوغرافية ايضاً فالتطور التكنولوجي في وسائل الاتصال الحديثة وسهولة التنقل عبر وسائط النقل المختلفة جعلت بعضهم يحضر لمشاهدة عروض اعتمدها وجعلها محطة انطلاق لآرائه وافكاره او مغايرة لها على الاغلب .

مؤشرات الاطار النظري :

١. محاولة رفع الادراك الحسي لدى المتفرج وجعله جزءاً من العرض المسرحي لغرض الارتفاع بالجو النفسي العام .
٢. ايجاد بعد ثالث في المنظر المسرحي من خلال التنسيق بين الممثل وبين الديكور والاضاءة والموسيقى اثناء سير احداث المسرحية .
٣. الابتعاد عن خصائص المسرح التقليدي وكسر الجدار الرابع وسحب المتفرج الى جو العرض والمشاركة فيه التفاعل معه .
٤. التركيز على احساس وعواطف الشخصية وابرازها من خلال التناغم بين حركات الممثل والديكور والموسيقى والمؤثرات الضوئية والصوتية .
٥. اشراك الممثل والمتفرج في العرض المسرحي الهدف منه خلق نوعاً من التوحد والتواصل الفكري والعاطفي .

المصادر:

١. بدوي ، احمد زكي ويوسف محمود ، معجم مصطلحات الاعلام ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٥٥ .
٢. صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ج ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢٧ .
٣. صليبا ، جميل ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
٤. مراد ، وهبه ، المعجم الفلسفي دار قباء الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٢ .
٥. مهدي ، عقيل ، متعة المسرح ، قسم التوثيق والاعلام ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٣ .
٦. التكمجي ، حسين ، الاستشارة والصدى في الاخراج المسرحي ، بغداد ، ص ٥١ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٧. جودي , جبار , جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي ط ١ , مهرجان بغداد لمسرح الشباب العربي /الدورة الاولى ٢٠١٢ , ص ٣٣.

الهوامش:

٨. فون , مارسيل فريد: فن السينوغرافيا، في مجلة السينوغرافيا اليوم، تر: ابراهيم حمادة وآخرون، بيروت، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، .، ١٩٧٨، ص ٨.

٩. ينظر : جودي , جبار , المصدر السابق ص ٤٣-٤٤ .

*آبيا(١٨٧٢-١٩٦٦) : مخرج سويسري ومصمم سينوغرافي احد رواد المسرح الحديث اعطى فكرة واضحة ونظرة صادقة لوظائف وحدود المناظر المسرحية .

**كوردن كريج(١٨٦٢-١٩٢٨) : مخرج انكليزي وسينوغرافي ومُنظر مسرحي بدأ حياته الفنية كممثل ، قدم اول عمل مسرحي من اخراجه وتصميماته السينوغرافية عام(١٩٠١) يُعد من اهم المصلحين لحركة المسرح العالمي .

١٠. التكمجي , حسين , نظريات الاخراج , دار المصادر , بغداد , ٢٠١١ , ص ٣٩ .

١١. عيد , كمال , سينوغرافيا المسرح عبر العصور , الدار الثقافية للنشر , القاهرة , ص ١١٠ .

١٢. الكحلي . شعبان رجب عبد الرزاق , المثبرات البصرية في كتابة الصورة المسرحية , مطبعة السيماء , بغداد , ٢٠١٧ , ص ٧٢-٧٥ .

*روبرت ويلسون(١٩٣٢-٢٠٠٧) هو مخرج مسرحي تجريبي أمريكي وكاتب مسرحي وقد عمل أيضاً مصمم رقصات ومؤدياً ورساماً ونحاتاً وفنان فيديو ومصمماً للصوت والإضاءة .

١٣. جودي , جبار , المصدر السابق , ص ٨٨-٩٠ .

١٤. مهدي , عقيل , المصدر السابق , ص ٦١ .

١٥. جوردن , هانز , التمثيل والاداء المسرحي , تر: محمد سيد , مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي . وزارة الثقافة , ص ٣٠ .

*سامي عبد الحميد (١٩٢٨-٢٠١٩) هو كاتب وممثل ومخرج عراقي من مواليد السماوة عام ١٩٢٨ ، وهو أستاذ متمرس في العلوم المسرحية بكلية الفنون الجميلة جامعة بغداد .

١٦. شاكر , صباح , عطيل في المطبخ , وكالة الحدث الاخبارية , ٢ تشرين ٢٠٢٤ <https://alhadathcenter.net/index.php/views> .

*برتولد برنخت (١٨٩٨ - ١٩٥٦) شاعر وكاتب ومخرج مسرحي ألماني.

١٧. برتولد برنخت , نظرية المسرح الملحمي , تر: جميل نصيف , الجمهورية العراقية :منشورات وزارة الاعلام: سلسلة الكتب المترجمة(١٦) , ١٩٧٣, ص ٤٢

١٨. روبرت , افنر , جيمز , المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروك , تر: انعام نجم جابر , دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد , ٢٠٠٧ , ص ١٠٧ .

*ستانسلافسكي (١٨٦٣-١٩٣٨ م). قسطنطين ستانسلافسكي مخرج روسي رائد الحركة الواقعية في المسرح أكد على أهمية الواقعية النفسية في أداء الممثل حيث الفعل الداخلي يحرك الفعل الخارجي وأهمية التقمص مستخدماً الأسلوب التمثيلي في تعامله مع الممثل. ١٩. الياس. ماري وحنان قصاب , المعجم المسرحي , مكتبة لبنان ناشرون , ص ٥٩٤ .

*مايرهولود (١٨٧٤-١٩٤٠) مخرجاً مسرحياً وممثلاً ومنتجاً مسرحياً روسياً وسوفييتياً. تجاربه الاستفزازية في التعامل مع الوجود الجسدي والرمزية في بيئة مسرحية غير تقليدية جعلته أحد القوى الأساسية في المسرح الدولي الحديث.

٢٠. هويتنج م. فرانك, المدخل الى الفنون المسرحية , تر: كامل يوسف وآخرون, دار المعرفة , القاهرة , ١٩٧٠, ص ٢٠٥ .

٢١. روبرت , افنر , جيمز , المصدر السابق , ص ١٠٧ .

٢٢. مهدي , عقيل , المصدر السابق , ص ١١٤ .

٢٣. جودي , جبار , المصدر السابق ص ٨٣, ٩٦ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أثر السبك النحوي في تماسك النص في شعر كشاجم
دراسة تطبيقية على نماذج مختارة

م. د. اشواق هاشم لفتة
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

هذا البحث بعنوان اثر السبك النحوي في تماسك النص في شعر كشاجم دراسة تطبيقية على نماذج مختارة ويهدف إلى تطبيق احد المعايير، وهو السبك، وقد تخصص بالسبك النحوي محاولة في تطبيق المعايير الحديثة على نص قديم وهو ديوان الشاعر كشاجم دعماً للدراسات الحديثة وخدمة للغة العربية وإثراء البحث بالدراسات التي تقوم بالمزاوجة بين الدراسات النظرية والتطبيقية وقد تضمن البحث عناصر السبك النحوي من إحالة وعطف واستبدال وحذف وقد كشف البحث إن هذه العناصر متوافرة بشكل كبير في ديوان الشاعر موضوع البحث مما كان لها الأثر البالغ في تماسك نصوص الديوان شكلياً ودلالياً.

الكلمات المفتاحية: السبك النحوي ، ديوان كشاجم، تطبيق

Abstract:

This research is entitled The Effect of Grammatical Casting on Text Cohesion in Kashajim's Poetry, an applied study on selected models, and aims to apply one of the standards, It is grammatical casting. It is specialized in grammatical casting in an attempt to apply modern standards to an ancient text, which is the poetry collection of the poet Kashajim, in support of modern studies and to serve the Arabic language and to enrich the research with studies that combine theoretical and applied studies. The research included elements of grammatical casting such as referral, conjunction, substitution, and deletion. The research revealed These elements are widely available in the poetry collection of the poet in question, which had a significant impact on the cohesion of the poetry collection's texts, both formally and semantically.

Keywords: Syntactic casting, Diwan Kashajim, application

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنها تبحث بماهية السبك وخاصة السبك النحوي وماله من تأثير على تماسك النصوص في شعر الشاعر الذي سوف تجري الدراسة التطبيقية على شعره ومدى توافر عناصره في شعر هذا الشاعر. اسباب اختيار الموضوع الرغبة في تطبيق المعايير النصية الحديثة على نص قديم للبحث فيه ومحاولة التوصل إلى مدى سبك نصوصه ومدى تواجد هذه المعايير في تلك النصوص.

أهداف البحث

القضاء على الفجوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية وبيان دور المعايير النصية وخاصة السبك في تماسك نصوص قديمة كنص شعر كشاجم وبيان أثر السبك النحوي بمعايره من إحالة وحذف واستبدال في تماسك شعر الشاعر موضوع البحث.

السبك لغة

((سبك الذهب والفضة ونحوه من الذائب يسبكه ويسبكه سبكاً، وسبكة: ذوبه وأفرغه في قالب. والسبيكة: القطعة المذوبة منه، وقد انسبك)) (١).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

السبك اصطلاحاً:

يعد السبك المعيار الاول من المعايير التي وضعها دي بوجراند وهو من أهم المعايير فهو عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره وهو مظهر من مظاهر عملية انتاج النص فلذا اصبح النص غير واضح وغامض وقد أشار دي بوجراند ودريسلر إلى أن السبك له علاقة بطريقة ترابط المكونات في سطح النص داخل تتابع أي الكلمات التي تسمع أو ترى فالسبك إذن يدرك بالحواس (٢)، ويهتم السبك بدراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي وما يترتب على ذلك من اجراءات تظهر بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي بها السابق منها إلى اللاحق مما يؤدي إلى تحقق الترابط الرصفي لها (٣).

ولم يخل التراث من هذا المصطلح فنجده يتكرر في كثير من المدونات التراثية فيها الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) يقول: ((أجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه افرغ ا فراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري على الذهان)) (٤).

أما ابو هلال (ت ٣٣٥ هـ) فقد ذكر السبك عند الحديث عن الشروط التي ينبغي توافرها في الكلام حتى يكون جيد السبك أو ما يصطلح عليه (حسن الرصف) إذ قال: ((وحسن الرصف أن توضع الألفاظ مواضعها، وتمكن في امكانها ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام ولا يعمي المعنى ويضم كل لفظة منها إلى شكلها)) (٥).

واما النحاة فلم يغيب عن مدوناتهم فقد ذكره رضي الدين الاستراباذي في باب (الاخبار بالذي، أو بالالف واللام) فقال: ((أن صلة الالف واللام: اسم الفاعل أو اسم مفعول، وذلك لأنه يمكن أن يسلك من الجملة الفعلية اسم فاعل مع فاعله إذا كان الفعل مبنياً للفاعل)) (٦).

أما الدراسات النصية الحديثة فتزى أن السبك هو ((علاقة أو مجموعة علاقات عامة مكونة للنص يتعرض بعضها لقيود حين يندمج في بنية الجملة؛ لأن الشرط النحوي لوجود الجملة يضمن بلا شك انسجام اجزاء النص لتكون نصاً بأية حال لكن العلاقات الاتساقية هي ذاتها سواء أكانت عناصرها في جملة واحدة أو لا)) (٧).

وعرف أيضاً بأنه ((احكام علاقات الاجزاء ووسيلة ذلك احسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في ترتيب الجمل)) (٨).

ويرى فان دايك ان السبك هو ((الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية، بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق)) (٩).

أما هالدي ورقية حسن فيريان أن السبك هو مجموع الامكانيات التي تتواجد في اللغة وتسهم في جعل أجزاء النص متماسكة بعضها ببعض (١٠).

وعرفه محمد خطايي ((بأنه ذلك التماسك الشديد بين الاجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر لمكونه لجزء من خطاب أو خطاب برمته)) (١١).

مما تقدم نجد أن معنى السبك في التراث وعند اللسانيين يدل على الترابط والتماسك، ونجد تعدد تسميات هذا المعيار ومن هذه التسميات الاتساق، والتضام، والترابط، والتماسك، والربط اللفظي، والسبك (١٢). إلا أن مصطلح السبك قد ورد في التراث وعند المحدثين لذلك فهو المصطلح الأكثر شيوعاً.

السبك النحوي:

ويقصد به الوسائل التي يتم بها ربط النص شكلياً وهي الإحالة بنوعيتها المقامية، والنصية أو المقالية، والاستبدال، والحذف، والوصل (١٣).

وسائل السبك النحوي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

١- الإحالة: reference

تعد الإحالة من المصطلحات التي تناولها النحو العربي من منظور آخر غير المنظور الذي اعتمدت عليه لسانيات النص إلا أنّ النحو العربي تناول هذه القضية عن طريق تصنيف الالفاظ إلى الفاظ غير مبهمة وهي الالفاظ التي لها دلالة وتحيل بمفردها على خارجها في الواقع وألفاظ مبهمة لها دلالة غير أنّها لا تعرف لها خارجاً إلا إذا توفر مفسرها وهذا المفسر قد يكون مقامياً أو مقالياً (١٤).

فالاحالة مصطلح قديم إلا أن الدراسات النصية الحديثة توسعت به وكأنه مفهوم جديد.

والإحالة من الروابط المهمة التي لها أثر فعال في ربط اجزاء النصوص بعضها ببعض.

ويرى دي بوجراند إن الإحالة هي ((علاقة بين العبارات من جهة وبين الاشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات من جهة أخرى)) (١٥).

وشرط وجود الإحالة هو النص؛ لأنّ الإحالة تطلق على الالفاظ التي لا تمتلك دلالة مستقلة بل تحيل على عناصر أخرى في النص أو أجزاء أخرى من الخطاب (١٦).

وقد اشارت الدكتورة عزة شبل إلى ذلك بقولها: ((يشترط وجوباً في كل مضمّن أن يكون له مفسّر مناسب يحكمه، أو عنصر مفترض يكون قابلاً للتطابق معه بطريقة ما، وأنّ هذا التحكم يتم بصرف النظر عن مواقع المفسّر بالقياس إلى المضمّن، سواء كان سابقاً عليه أو لاحقاً له)) (١٧).

وتسهم الاحالة في بيان موضوع النص لأنّ: ((مضمون النص ليس مجرد قائمة من المراجع فالعلاقات التي يقيمها النص بين المراجع هي جزء هام من المضمون)) (١٨).

فضلاً عن ذلك تسهم الاحالة في الابتعاد عن التكرار فتساعد في الاقتصاد في اللغة عن طريق ما تقوم به داخل النص من الاشارة إلى ما سبق والتعويض عنه بأداة من أدوات الاحالة (١٩).

ويشترط في الاحالة أن يكون المحال والحق عليه متطابقين من حيث التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع (٢٠). وتقسم الاحالة على قسمين الاحالة النصية أو الاحالة إلى داخل النص أو ما تسمى بالمقالية، والاحالة المقامية أو الاحالة إلى خارج النص (٢١) ومن الوسائل التي تتم بها الاحالة هي الضمائر، واسماء الاشارة والاسماء الموصولة وأدوات المقارنة (٢٢).

١- الاحالة النصية المقالية :

((وهي العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالاشارة الى ما سوف يأتي داخل النص)) (٢٣).

وتقسم إلى قسمين:

أ- إحالة قبلية:

يدور هذا النوع من الاحالة كثيراً في الكلام فهي تعود على مفسر تم التلفظ به سابقاً وتسمى الاحالة على السابق أو إحالة بالعودة (٢٤).

ومما ورد منها في شعر كشاجم قوله (٢٥):

مملوكة تملك أربابها قد سئمت بالضدّ مظلومة

ما شأنها ذاك ولا عابها وهي التي تظلم أحبابها

ابتدأ الشاعر النص بذكر المحال عليه وهو لفظة (مملوكة) ثم بدأ بذكر العنصر الإحالي وهو الضمير المتصل في لفظة (اربابها) ثم افتتح عجز البيت بتراكم الاحالات وتجاوزها بالضمير (الهاء) في الالفاظ (شأنها، عابها، أحبابها) واسم الاشارة ذاك، والضمير (هي) والاسم الموصول (التي) مما اسهمت كثرة الاحالات في ربط وتماسك عرى النص. ومنه قوله أيضاً (٢٦):



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ينام الليل أسهره وليل الصب أطولهُ
وأشكوه ويشكره على المعشوق أقصره

وردت في هذه الابيات احالات نصية ضميرية في صدر الابيات وعجزها فقد كانت الاحالات كثيرة ومتجاورة فهي بالعنصر الإحالي الضمير المتصل (الهاء) في البيت الاول في الالفاظ (أسهره، أشكوه، يشكره) العائد على احوال عليه وهو الليل في البيت الأول ووردت الاحالات بالعنصر الإحالي الضمير المتصل الهاء في الالفاظ (أطولهُ، أقصره) العائد على احوال عليه وهو (ليل الصب) ما اسهمت هذه الاحالات في تماسك وترابط اجزاء النص في البيتين.

وقوله (٢٧):

لنا على دجلة نخل متنخل نسلفه ماءً ويقضي لنا غسل

وردت في هذا البيت احالات مقالية نصية ومقامية ضميرية بالضمير (ناء) في الالفاظ (لنا، يقضي لنا) العائد على خارج النص فهي احالة مقامية تحيل إلى ذات خارج النص وهي ذات الشاعر، ووردت احالة نصية بالضمير المتصل (الهاء) في لفظة (نسلفه) العائد على المحال عليه (نخل) مما اسهم ذلك في تماسك النص وجعله منسجماً.

ب- الإحالة البعدية

وهي (استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة) (٢٨)، ومما ورد منها في شعر كشاجم قوله (٢٩):

فكأنما تلك الحدود بنفسج وكأنما تلك البنان مداري

وردت في هذا النص الإحالة البعدية باسم الإشارة (تلك) مرتين في صدر البيت وعجزه ففي صدر البيت تحيل (تلك) على المحال عليه لفظة (الحدود) وفي العجز تعود (تلك) على لفظة (البنان) وقد عملت كثرة الاحالات وتجاورها في البيت على ربط صدره بعجزه مما جعلته أكثر سبكاً واسهمت في ايضاح دلالاته، لأن النص حينما يتسقى وتسبك اجزائه فأن ذلك يؤدي إلى بيان معناه.

ومن الاحالات البعدية في شعر كشاجم قوله (٣٠):

هذي المدام هي الحياة قميصها خرف وقار

نجد في هذا البيت كثرة الاحالات وتجاورها إذ افتتح صدر البيت الاول بإحالة بعدية عن طريق ذكر العنصر الإحالي (هذي) الذي يحيل إلى لفظة (المدام) وإحالة بعدية أخرى بالضمير المنفصل (هي) الذي يحيل إلى لفظة الحياة والإحالة القبلية بالضمير المتصل (الهاء) في لفظة (قميصها) العائد على لفظة (المدام) فهذه الكثرة من الاحالات في البيت الواحد اسهمت في جعله متسقاً ومتبلوفاً؛ لأن الضمير قد يحيل ((إلى ما بعده فيكون مفسراً له ومرتبطاً به لوظيفة في المعنى لا تتحقق إلا بتقديمه على ما يفسره)) (٣١).

وقوله أيضاً (٣٢):

واعجبت من زمن مانح وآخر يسلبُ تلك المنح

وردت في هذا البيت إحالة بعدية بالعنصر الاحالي (تلك) اسم الإشارة الذي يحيل إلى لفظة (المنح) مما أسهم في الترابط الشكلي والدلالي للنص فنلاحظ أن عجز البيت مترابط ومسبوك مع صدره.

٢- الاحالة المقامية

((وهي احالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلم)) (٣٣).

فمعرفة الاحداث التي تحيط بالنص أي المقام الذي يقال به النص يسهم في فهم النص وتماسكه وجعله مسبوكاً لفظياً ودالياً (٣٤).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ومما ورد من الاحالة المقامية في شعر كشاجم قوله (٣٥):

اشكو إليك جفوناً ما يجف لها

غربٌ يسيحُ ومآقيهن قد قرحا

ابتدأ الشاعر النص بإحالات مقامية منها بالضمير المستتر (انا) في الفعل (اشكو) العائد على ذات خارج النص وهي ذات الشاعر والإحالة المقامية الثانية بالضمير المتصل (الكاف) في لفظة (إليك) العائد أيضاً على ذات خارج النص وهي محبوبة الشاعر وكذلك الإحالات النصية الداخلية بالضمائر المتصلة بالهاء في لفظة (لها) والضمير (هن) في لفظة (مآقيهن) العائدة على لفظة جفون مما أسهمت هذه الاحالات على ترابط النص شكلياً ودلالياً.

ومنها أيضاً قول الشاعر (٣٦):

ما قمتُ حتى دعاني صوتها الفرد

فقمْتُ والشكر في ريعان شرته

فقابلتني بمثل الشمس طالعة

قم فالصباح عليه الغيم يطرد

أبغي سهاداً لا جفاني فلا اجدُ

والغيم مطردٌ والبدر مفتقد

وردت في هذا النص احالات مقامية ونصية فمن الاحالات المقامية هي بالضمائر المتصلة (التاء في قمتُ، والياء في دعائي، ابغي، اجفاني، وقابلتني) (والهاء في صوتها) فهذه العناصر الاحالية تحيل إلى ذات الشاعر والمقام ومناسبة القصيدة والاحداث المحيطة بالنص ساعدت المتلقي على فهم هذه الإحالة ووردت في هذه الابيات إحالة نصية داخلية قبلية بالضمير المتصل (الهاء) في لفظة (عليه) الذي يحيل إلى العنصر الاشاري الصباح مما اسهمت هذه الإحالات على ربط النص لفظياً وفهم معناه الدلالي مما أدى إلى سبكه وترابطه.

وكذلك من الاحالة المقامية ما ورد في قول الشاعر (٣٧):

غدونا وطرف النجم وسمان غائر

وقد نزل الاصبح والليل سائر

ومن نفس القصيدة يقول في ابيات اخرى:

جريءٌ على قتل الطباء وأنني

ورقش منه جوجؤ فكاما

فما زلت بالاضمار حتى صنعته

وتحملة منا أكف كريحة

ليعجبني أن يكسر الوحش طائر

أعارته اعجام الحروف الدفاتر

وليس يحوز السبق إلا الضوامر

كما زهيت بالخاطبين المنابر

وردت في هذا النص إحالات مقامية في الالفاظ (غدونا، جريء، ليعجبني، أنني، منه، أعارته، صنعته، تحمله، منا) فهذه إحالات على عناصر غير لغوية متعلقة بالنص وهذه العناصر هي ذات الشاعر وذات الممدوح المقصود بالنص ف (الرُبط المقامي تؤتي به كيماً تبقى مديات النص مفتوحة على كل متلقٍ) (٣٨) فكانت الاحالات المقامية بالضمائر (الناء) في (غدونا، ومنا) والياء في (تعجبني، وانني) إحالات تحيل إلى عنصر خارج النص وهو ذات الشاعر والضمير المستتر (هو) في لفظة جريء والضمير المتصل (الهاء) في الالفاظ (منه، أعارته، صنعته، تحمله)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



وهذا أيضاً إحالات مقامية إلى خارج النص تعود على المحال عليه وهو الممدوح في النص فأسهمت معرفة المقام والاحداث المحيطة بالنص على فهمه وسبكه لفظياً ودلالياً. ف (التحليل لا يعتمد على الروابط الموجود بين اشئات النص الداخلية فقط، بل يتعداها إلى الروابط الخارجية، ومن ثم يبرز دور التحليل النصي في بيان وظيفة السياق في تفسير أبعاد النص التي قد تبدو متنافرة، فيقرب السياق بينها لتظهر جليلة متجاذبة)) (٣٩).

٢- الوصل الربط Junction

وهومن وسائل السبك النحوي التي بها يصبح النص مسبوكة ومترايط الاجزاء ويمكن أن يعرف بأنه ((تحديد للطريقة التي يترايط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم)) (٤٠). فهو بذلك يختلف عن وسائل السبك الأخرى كإحالة والحذف والاستبدال بأنه لا يبحث عن المفترض فيما سبقه وما سيأتي بعده وإنما يعمل على ترايط أواصر النص بعضها ببعض. ومن وسائل الوصل أو الرباط التي سوف نتناولها في هذا البحث والتي وردت بشكل كبير هي حروف العطف لما لهذه الحروف من اثر من ترايط النص واتساقه؛ لأن حروف العطف ((تمد جسور الاتصال بين المفردات والجملة والعبارات في النص الواحد أي إنها تؤدي إلى التماسك النصي بين عناصر النص)) (٤١). ومن أدوات الربط هي حروف العطف، وواو الحال، وواو المفعول معه، وأدوات نصب الفعل المضارع، والحروف المصدرية، الفاء في جواب الشرط، وأدوات الاستثناء، وحروف الجر (٤٢). ونظراً لكثرة ورود أدوات العطف ولما لها من اثر بالغ في عملية الربط تم اختيارها من بين أدوات الربط لبحثها في هذه الوسيلة، وللوصل انماط عدة منها:

١- الربط الإضافي

يربط بين صورتين متحدثتين من صور المعلومات متحدثتين بالهيئة والدلالة عن طريق الجمع بينهما (٤٣). ومن حروفه (الواو - والفاء - وثم) ومثالها مما ورد في شعر كشاجم قوله (٤٤):

وفيت اجر صيامك الـ

ورأيت عيدك بالسَّعَا

في فضل أنوارٍ تد

لا الشمسي ذائبة الهجيه

والليل فيه والنهار

وهواؤه لا طائش الـ

ماضي على رغم المعاند

دة والسرور عليك عائد

بجْه البوارق والرواعد

ر ولا زلال الماء جامد

رُكلاهما في الوزن واحد

مهوى ولا هو ثم راكد

يأخذنا الشاعر في هذا النص إلى فضاء العيد ومشاهده المثيرة إذ ولد الربط الإضافي بوساطة حروف العطف استمرارية النص عن طريق ربط الجملة وصورها ربطتاً جعل النص مسبوكة ومتسقاً حيث ربط جملة (وفيت اجر) في البيت الاول بجملة (ورأيت عيدك) في البيت الثاني وربط لفظة (السرور) ب لفظة (السعادة)، ولفظة (الرواعد)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



بلفظة (البوارق) وربط جملة (لا الشمس ذائبة) في البيت الرابع بجملة (ولا زلال الماء)، وربط البيت الخامس (والليل والنهار) بالبيت الرابع كما ربط في البيت الخامس لفظة (الليل) ولفظة (النهار) وأخيراً الربط بالبيت السادس بأداة الربط (ثم) فأسهم الربط الإضافي بالواو بين أجزاء النص على اكتساب النص دينامية واستمرارية وجعله متسقاً كل جزء يقود إلى الجزء الذي بعده.

ومن الربط الإضافي أيضاً قوله (٤٥):

تاهت بجمع صناعتين وظهرتْ

قالت فضلتك بالغناء وأنت لا

فعبتْ بالآوتار حتى لم أدعْ

والفتها فأغار ذاك على يدي

فجعلت للقرطاس جانب صدره

كبراً بذاك وأعجبت أعجابه

تشدو وكنا مثلكم كتابا

نغمأ ولم اغفل لهنّ حسابا

قلمي وعاتبها عليه عتابا

وجعلتْ جانب عجزه مضرابا

ورد من هذا النص الربط الإضافي في البيت الأول في الألفاظ (تاهت، اظهرت، اعجبت) بحرف العطف الواو وفي البيت الثاني إذ عطفت بالفاء قوله (عنيت بالآوتار) على قوله (قالت فضلتك) وعطف جملة (والفتها) على الجملة التي قبلها وعطف (فأغار) على (الفتها) ولفظة (عاتبها) على (أغار) وجملة جعلت الثانية في البيت الأخير على جملة (جعلت) الأولى فأسهم هذا الربط الإضافي بحرف العطف في جعل النص مستمراً وكل بيت يقود إلى البيت الذي بعده فجعل النص متسقاً ومتربطاً لفظياً ودلالياً.

وقوله (٤٦):

بما هتكتْ حرمُ (المصطفى) وساقوا رجالهم كالعبيد

حقوق تضرم بدرية وكم انفس في سعي هوت

بضرب كما انقد جيب القميص وخيرة ري من الخيرين

وحلّ بهنّ عظم البلاء وحازوا نساءهم كالاماء

وداء الحقود عزيز الدواء وهام مطيرة في الهواء

وطعن كما انخل عقد السقاء وصفوة ري من الاصفياء

يحاول الشاعر في هذا النص ان يشعر المتلقي بمقدار الاذى الذي تعرض له آل بيت الرسول ويحاول ان يجعل المتلقي مشاركاً للحالة الشعورية الانسانية التي يعيشها الشاعر داخل النص عن طريق ترابط الجمل والدلالات بواسطة الوصل فربط جملة (هتكت حرم المصطفى) بجملة (حلّ بهن) وفي البيت الثاني ربط جملة (ساقوا رجالهم) بجملة (حازوا نساءهم) وربط في البيت الثالث جملة (حقوق تضرم) بجملة (داء الحقود) وفي البيت الرابع ربط لفظة (بضرب) بلفظة (طعن) فأسهم الربط الإضافي بواسطة اداة الربط الواو التي تفيد الجمع المطلق في استمرارية النص شكلياً ودلالياً مما جعلته مسبوكة ومتناسقة الأجزاء.

٢- تعني ترابط صورتين او اكثر من صور المعلومات إذ تكونان متحدتين أو متشابهتين من حيث البيئة على سبيل الاختيار ومن أدواته (أو، أم) (٤٧).

ومما ورد منه في شعر كشاجم قوله (٤٨):

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



وأتقى الجأَمَ بها كلما

كلله المازج أو توجه

وردت في هذا البيت (أو) رابطة بين اجزاء البيت إلا أن الحكم متأرجح بين الأمرين فأفادت (أو) معنى التخيير بين جملة (كلله المازج) وجملة (توجه) فأسهم هذا الربط في جعل النص وحدة متماسكة مترابطة.

ومنه أيضاً قول الشاعر (٤٩):

كالعقد إلا أنه لم يعقد

أو كينات اللؤلؤ المنضد

أو كالقصوف في أكف الخرد

في طيِّ أصدافٍ من الزبرجد

ربطت (أو) في البيت الأول صدره بعجزه على سبيل الاختيار ثم وردت في البيت الثاني فربطته بالبيت الأول ما أسهم هذا الربط في استمرار النص وتربط اجزائه.

وقوله (٥٠):

ارتاح مشتاقٌ وسُرَّ

أو عين اعمى بنظر

ثم اعتذرت فشكر

ثم لثمت فنخر

ثم تجاذبنا الأزر

سرور أرض بمطر

انكرت ذنباً فأعتذر

ثم نشجت فزفر

كنفس الطي انبهر

فلا تسلَّ عن الخبر

وردت في هذا النص أدوات ربط عدة أسهمت في ربط اجزاء النص بعضها ببعض منها (الواو) في البيت الأول في الفعل (ارتاح) والفعل (سُرَّ) وحرف العطف (أو) حيث ربط البيت الأول (ارتاح مشتاق...) بالبيت الثاني (أو عين اعمى) وربط الفعل (انكرت) في البيت الثاني بالفعل (فاعتذر) بالفاء و(ثم) فأسهمت كثرة أدوات الربط على أن تعطي النص استمرارية، ولولا هذا الربط لكان النص مفككاً لا نستطيع فهم معناه.

ومن الربط التخييري قوله (٥١):

امسك ديف بالقهو

أبناء الورد أم انفا

في الكاسات ممزوجة

سُ رود الخلق مغنوجة

يستفهم الشاعر هل ان هذه القهوة التي في الكاسات مزجت بالمسك، ثم يزيد في وصفها فيسأل عن سر لذة هذه القهوة فيقول أمزجت بماء الورد أم مزجت بانفاس الريح الهبوب الغنوجة فاستعمل أداة الربط التخييري (أم) للتخيير في وصف القهوة بين امرين، فأسهم الربط التخييري ب (أم) في المعادلة بينهما واسهم في جعل النص متسقاً ومتربطاً شكلياً ودلالياً.

٣- الربط العكسي (الاستدراكي):

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



هو الربط بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض ومن ادواته (لكن، بل)(٥٢)، ومثاله ما ورد في شعر كشاجم قوله (٥٣):

نار ولكنها ليست بمبدية

نوراً وماءً ولكن ليس بالجاري

وردت في هذا البيت (لكن) فربطت بين جملتين بينهما تعارض فيقول بأنها نارٌ ثم يستدرك بأنها لا تبدي نوراً وفي الجملة الثانية يقول ماءً ثم يستدرك بأنه ليس جارياً فربط بين جملتين متعارضتين الأولى النار وعدم وجود النور والثانية الماء وعدم الجريان فساهم هذا الربط الاستدراكي في جعل النص متسقاً.

ومنه قوله ايضاً (٥٤):

وعالمنا الصغير أقل قدراً

ومن يشنأك أو يبغيك سوءاً

ولكننا نراك من الكبير

ظلامي الطباع وأنت نوري

وردت في هذا النص أدتا لربط وهما (لكن) أداة الربط العكسي أي إنها تربط بين جملتين متعارضتين في البيت الأول (عالمنا الصغير) والجملة الثانية (نراك من الكبير)، وأداة الربط التخيري (أو) حيث ربطت بين جملة (يشنأك) وجملة (يبغيك) فأسهمت كثرة ادوات الربط في جعله مستمراً ومتراطاً الاجزاء.

ومن الربط العكسي ايضاً قول الشاعر (٥٥):

لا حسرة بل رحمة لرشاً

أورثته الاحزان والفكرا

وردت بل في هذا البيت رابطة بين اجزائه وقد أفادت معنى الاضراب وقد عملت (بل) على نفي الحكم عما قبلها واثباته إلى ما بعدها فجعلت النص متسقاً شكلياً ودلالياً فضلاً عن ذلك ورد الربط الاضافي بحرف العطف (الواو) فأسهم هذا الترابط على اكساب النص استمرارية وجعله مترابط وقوله (٥٦):

مع لبٍ اترج بلون الشهد

بل طعمه عن طعمها ذا بعد

وردت أداة الربط (بل) رابطة بين شطري البيت وقد افادت معنى الاضراب وأسهمت في الانتقال من معنى إلى آخر وربطت صدر البيت بعجزه وجعلته مستمراً ومتسقاً.

٣- الحذف

هو وسيلة من وسائل السبك النحوي وهو ليس وليداً لعصرنا الحديث بل ورد في العصور الجاهلية وصدر الاسلام والاموي والعباسي إلى العصر الحالي فجميع اللغات تميل إلى الحذف فهو ظاهرة لغوية تشترك بها اللغات الانسانية (٥٧).

حيث وصفه عبد القاهر الجرجاني بأنه ((بابٌ دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، افصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة ونجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين)) (٥٨).

أما المحدثون فيعرفونه بأنه ((إسقاط لصيغ في داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويّاً لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد)) (٥٩)، والحذف أنواع منها الحذف الاسمي، والحذف الفعلي، والحذف داخل شبه الجملة (٦٠).

ومما ورد منها في شعر كشاجم قوله (٦١):

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فلم يرد في عجبٍ عجبٍ

يأخذ ما دب وما طارا

ورد في هذا البيت حذف الفعل (يأخذ) والتقدير (ويأخذ ما طارا) لدلالة ما قبله عليه وحرف العطف هو الذي ناب عن المحذوف فأسهم هذا الحذف في الاغناء عن الاطالة والاطناب في النص في حال ذكر الفعل مرتين ما أسهم في جعل النص متسقاً ، ومنه أيضاً قوله (٦٢):

تفكرت في شيب الفتى وشبابه

فأيقنت أن الحق للثيب

حذف في هذا البيت الفعل (تفكرت) والتقدير (وتفكرت في شبابيه) فأسهم هذا الحذف في جعل المتلقي يفكر في أن يلتمس الفراغ فأسهم هذا الحذف في إثارة ذهن المتلقي في الوصول إلى المحذوف وسد الفراغ في النص فضلاً عن ذلك اسهم في جعل النص متسقاً ومستمراً ومتربطاً الاجزاء.

ومنه قوله ايضاً (٦٣):

كأنما الارض ألبست حلاً

من فاخر العبقري والسندس

حذف الشاعر في هذا البيت شبه الجملة (من فاخر) والتقدير (من فاخر السندس) فأناب حرف العطف عن المحذوف واسهم هذا الحذف في جعل المتلقي يبحث عن الفراغ فضلاً عن ذلك ابعد هذا الحذف النص عن الإطالة والاطناب فجعله مسبوکاً ومتماسكاً.

ومنه قول الشاعر (٦٤):

أومضن نحوي بروق الثغو

ر عن برد فيه مسك ودر

حذف في هذا البيت شبه الجملة والتقدير (وفيه در) وقد اسهم هذا الحذف في تماسك النص واتساقه لأن الحذف في بعض الاحيان افضل من الذكر الذي يسبب الاطالة والحشو في النص ففي ذكره اطناب في الحديث وإطالة على المتلقي.

ومنه أيضاً قول الشاعر (٦٥):

وأتقي الجأماً بما كَلَّمَا

كلله المازج أو توجه

حذف في هذا النص الاسم والتقدير (أو توجه المازج) والحذف هنا لدلالة ما قبله عليه وذلك للاختصار وتجنباً للتكرار فأسهم هذا الحذف الاسمي في تحقيق التماسك النصي بين اجزاء النص.

٤- الاستبدال:

هو(احلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي اخر معين ويسمى التعبير الأول من التعبيرين: المنقول المستبدل منه ...، والآخر الذي حل محله المستبدل به)((٦٥٦).

ويقسم الاستبدال إلى ثلاث انواع:

أ- استبدال اسمي.

ب- استبدال فعلي.

ت- استبدال قولي (٦٧).

ومما ورد منه قول الشاعر (٦٨):

وأعجب من زمن مانح



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



وآخر يسلب تلك المنح

فلفظة (آخر) لا شك في أنها ربطت صدر البيت بعجزه مما اسهمت في أن يكون النص متسقاً ومتربطاً بالاجزاء إذ استبدلت كلمة (آخر) بكلمة (زمن) والمراد هنا بـ (آخر) (زمن آخر) فلفظة (آخر) صفة لموصوف محذوف حل محله العنصر الاسمي فالكثير في الشعر أن يحذف الموصوف وتقوم الصفة مقامه (٦٩). وقوله (٧٠):

ترفعني بلدة وتخفضي

أخرى فمن سهلة ومن وعرة

استبدلت لفظة (بلدة) بـ (أخرى) دون أن تكرر مرة أخرى مما اسهم ذلك في ربط صدر البيت بعجزه بوساطة حالتها قبلياً على لفظة (بلدة) التي ذكرت في صدر البيت. ومنه أيضاً قول الشاعر (٧١):

وفضضت من عذر المعا

وشغفت مأثورا الروا

ووصلت ذاك بهمة

في الغر في اللغة الفصيحة

به بالبديع من القريجه

في المجد ساميه طموحه

استبدل بـ (ذاك) عن القول السابق عليه في البيت الاول والثاني، وقد أحال العنصر (ذاك) إحالة قبلية مما اسهم في تماسك اجزاء النص واختصاره مع المحافظة على استمرار المعنى في ذهن القارئ ومن الاستبدال أيضاً قوله (٧٢):

يا هذه أن رحئت في

خلق فما في ذاك عار

ورد في هذا البيت استبدال قولي في لفظة (ذاك) إذا استبدالها بالقول (أن رحئت في خلق) مما اسهم هذا الاستبدال في الاستغناء عن تكراره فضلاً عن ذلك أسهم في جعل اجزاء النص مسبوكه ومترابطة وجعل المعنى مستمراً في ذاكرة المتلقي من دون الحاجة إلى التصريح.

الخاتمة:

بعد القراءة والبحث في نصوص شعر كشاجم توصلنا إلى ما يلي:

١- ان وسائل السبك النصي النحوي كان لها الاثر البارز في سبك النصوص موضوعة البحث وجعلها وحدة مترابطة ومتماسكة شكلياً ودلاليماً إذ اسهمت في جعل المعنى مستمراً.

٢- كشف البحث عن ان وسائل السبك النحوي قد توفرت بأكملها في نصوص الشاعر حيث وجدنا أن الإحالة تواجدت بنوعيتها المقالية النصية التي اسهمت في ربط النصوص بعضها ببعض، والمقامية التي تربط النص بالمقام والوصل الذي اسهم في ربط النص فضلاً عن استمرار المعنى، والحذف الذي ساهم في منع الاطناب والاطالة التي تؤدي إلى تشتيت ذهن القارئ، والاستبدال الذي اسهم في أن يغني النص عن التكرار ويسهم في اختصار النص مع المحافظة على استمرار المعنى في ذاكرة القارئ.

الهوامش:

(١) لسان العرب، لابن منظور: ١١٦.

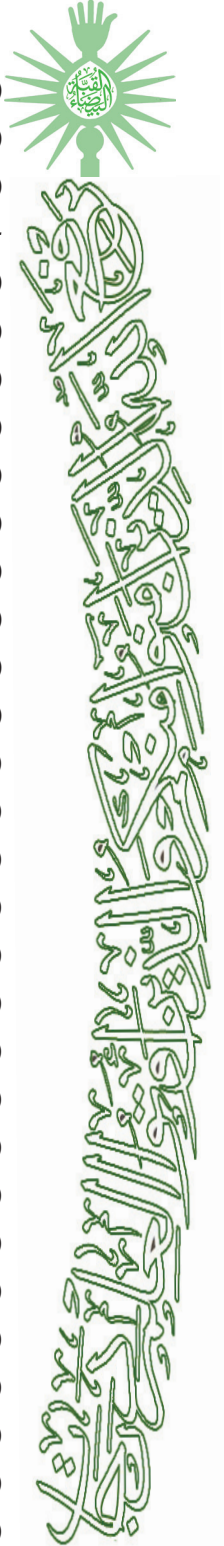
(٢) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام احمد فرج: ٧٨-٧٩.

(٣) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. احمد عفيفي: ٩٠.

(٤) البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: ٦٧/١.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٥) الصناعتين، ابو هلال العسكريين: ١٢٠.
- (٦) شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي: ٣/٣١.
- (٧) الاحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الاول والثاني من كتاب (cohesion in English) ل(م.أ.ك هاليداي ورقية حسن)، رسالة ماجستير ، شريفة بلحوت: ٨٣.
- (٨) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جمال عبد المجيد: ٧٨-٧٩.
- (٩) النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند: ١٠٣.
- (١٠) ينظر: اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية- تأسيس نحو النص، محمد الشاوش: ١/١٢٤.
- (١١) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ٢٠٠٦: ٥.
- (١٢) ينظر: شعر صردر دراسة في ضوء علم اللغة النصي اكرام محمد كرم: ١٤.
- (١٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٦-٢٣.
- (١٤) ينظر: اصول تحليل الخطاب في النظرية العربية النحوية: ١/١٢٥.
- (١٥) النص والخطاب والاجزاء: ١٧٢.
- (١٦) ينظر: نسيج النص بحث في ماكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد: ١١٨.
- (١٧) علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد: ١١٩-١٢٠.
- (١٨) المرجع نفسه: ١٣٨.
- (١٩) المرجع نفسه: ١٢٠.
- (٢٠) ينظر: علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري: ٢٣٢.
- (٢١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧.
- (٢٢) المرجع نفسه: ١٧.
- (٢٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور الحكية، د. صبحي ابراهيم الفقي: ١/٤٠.
- (٢٤) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. احمد عفيفي: ١١٧.
- (٢٥) ديوان كشاجم، ابو الفتح محمود بن الحسين الكاتب: ٤٠.
- (٢٦) الديوان: مجزوء الوافر: ٢٢٥.
- (٢٧) الديوان: الرجز : ٤٢٥.
- (٢٨) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١/٤٠.
- (٢٩) ينظر: الديوان الكامل: ٢٣٣.
- (٣٠) الديوان: مجزوء الكامل: ٢١٩.
- (٣١) تحليل النص درتسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة: ٢٢٤.
- (٣٢) الديوان المتقارب: ١٣٢.
- (٣٣) نسيج النص: ١١٩.
- (٣٤) ينظر: الاحالة دراسة نظرية: ٧٧.
- (٣٥) الديوان البسيط: ٩٩.
- (٣٦) الديوان البسيط: ١٣٨.
- (٣٧) الديوان الطويل: ٢١٤-٢١٥.
- (٣٨) السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الانعام، ماجستير، احمد حسين حيال، أ. م. د. محمد عليوي الشمري: ٧١.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٣٩) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكتبة، د. صبحي ابراهيم الفقي: ٥٥/١.
- (٤٠) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣.
- (٤١) اثر العطف في التماسك النصي في ديوان صهوة الماء للشاعر مروان جميل محسن، د. خليل عبد الفتاح: ٣٣٦.
- (٤٢) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة: ١٩٦، ٢٠٠-٢٠٢.
- (٤٣) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٣٤٦.
- (٤٤) الديوان مجزوء الكامل: ١٨٣.
- (٤٥) الديوان الكامل: ٣٦-٣٧.
- (٤٦) الديوان المتقارب: ٣٠.
- (٤٧) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٣٤٦.
- (٤٨) الديوان السريع: ٨٨.
- (٤٩) الديوان الرجز: ١٥١.
- (٥٠) الديوان مجزوء الرجز: ٢٥٩.
- (٥١) الديوان الهزج: ٨٨.
- (٥٢) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٣٤٦-٣٤٧.
- (٥٣) الديوان البسيط: ٢٣٠.
- (٥٤) الديوان الوافر: ٢٥٤.
- (٥٥) الديوان الكامل: ١٩٢.
- (٥٦) الديوان الرجز: ١٤٦.
- (٥٧) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١٩١/٢.
- (٥٨) دلائل الاعجاز ، تأليف الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: ١٤٦.
- (٥٩) الحذف والتقدير في النحو العربي، علي ابو المكارم: ٢٠٠.
- (٦٠) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٨.
- (٦١) الديوان السريع: ١٨٩.
- (٦٢) الديوان الطويل: ٤٣.
- (٦٣) الديوان المنسرح: ٢٩٣.
- (٦٤) الديوان المتقارب: ٢٦٥.
- (٦٥) الديوان السريع: ٨٨.
- (٦٦) مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتيسلاف واوكرانيا: ٧٠.
- (٦٧) ينظر لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ٢٠.
- (٦٨) الديوان، المتقارب: ١٣٢.
- (٦٩) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني: ٣٦٦/٢.
- (٧٠) الديوان، والبيت من المنسرح: ٢١٠.
- (٧١) الديوان، والبيت من مجزوء الكامل: ١٠٣.
- (٧٢) الديوان، من الكامل: ٢١٩.

المصادر والمراجع:

١- أثر العطف في التماسك النصي في ديوان صهوة الماء للشاعر مروان جميل محسن، د. خليل عبد الفتاح، ود. حسن راضي (بحث)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، العدد الثاني ٢٠١٢ م.
- ٢- الاحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الاول والثاني من كتاب (cohesion in English) ل(م.أ.ك هالدياي ورقية حسن، رسالة ماجستير ، شريفة بلحوت، كلية الاداب واللغات جامعة الجزائر، العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ م).
- ٣- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية- تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، ط١، تونس، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م..
- ٤- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دكتور جمال عبد المجيد مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ .
- ٥- البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٧. مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٨ .
- ٦- تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة، مكتبة الرشد ، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- ٧- الحذف والتقدير في النحو العربي، علي ابو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧ .
- ٨- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- ٩- دلائل الاعجاز ، تأليف الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ) قرأه وعلق عليه: ابو فهر، محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط٣، القاهرة، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.
- ١٠- ديوان كشاجم، ابو الفتح محمود بن الحسين الكاتب (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق وشرح وتقديم: خيرية محمد محفوظ، مطبعة دار الجمهورية، بغداد ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م.
- ١١- السبك النصي في القرآن الكريم - دراسة تطبيقية في سورة الانعام، ماجستير، احمد حسين حيال، م.أ.د. محمد عليوي الشمري، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١١ م.
- ١٢- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي (ت ٦٨٨ هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ط٢ .
- ١٣- شعر صدر دراسة في ضوء علم اللغة النصي اكرام محمد كريم، الجامعة المستنصرية، كلية التربية اشرف د. شفاء خضير عباس، ١٤٣٨ هـ- ٢٠١٧ م.
- ١٤- الصناعتين، ابو هلال العسكري، مطبعة محمود بك، ط١، ١٣٢٠ هـ.
- ١٥- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكتبة، الدكتور صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ- ٢٠٠٠ م.
- ١٦- علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، تقديم: الاستاذ سليمان العطار، مكتبة الاداب، القاهرة ٢٠٠٧ .
- ١٧- علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧ م.
- ١٨- لسان العرب، لابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت الجزء السابع (مادة سبك)
- ١٩- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطاي، ط٢، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٦ .
- ٢٠- مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتيسلاف واوونياك، ترجمة: د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار- القاهرة، ط٢، ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م.
- ٢١- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط١، ٢٠٠١ .
- ٢٢- نسيج النص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الازهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٣ .
- ٢٣- النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ .
- ٢٤- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميدة، دار نوبار، القاهرة، ط١، ١٩٩٧ .
- ٢٥- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام احمد فرج، تقديم: أ.د. سليمان العطار، وأ.د. محمود فهمي حجازي، مكتبة الاداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أثر استراتيجية التعلم المعتمد على الواقع المعزز في تحصيل قواعد اللغة العربية

م. د. علاء عبد الخالق حسين المندلاوي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

أُجريت دراسة حول استخدام التعليم المبني على الواقع المعزز وأثره على تحصيل الطلبة في قواعد اللغة العربية، ولهذا الغرض صُمِّم اختبار مكون من ٢٠ سؤالاً متعدد الخيارات (بواقع ٤ خيارات لكل سؤال)، وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على التغذية الراجعة من اللجنة التي قامت بتقييمه، طُبِّق الاختبار على عينة مكونة من ٧٢ طالباً وطالبة من فصول دراسية مختلفة (مقسمة بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة)، تلقت المجموعة التجريبية التعليم باستخدام الإستراتيجية المدروسة، بينما دُرِّست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وأُجْري اختبار t مستقل على متوسط درجات الطلبة في الاختبار، وكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- كشفت الدراسة التي أُجريت أن استخدام الواقع المعزز في تدريس قواعد اللغة العربية كان له أثر إيجابي كبير، كما يتضح من متوسط الدرجات التي حصل عليها الطلبة في المجموعة التجريبية، التي كانت أعلى من تلك التي حصل عليها الطلبة في المجموعة الضابطة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية على الأقسام الأول والثاني والثالث، وكان القسم الأول أفضل.

- إن التدريس المعزز له أثر إيجابي في اكتساب الطلبة لقواعد النحو العربي بنسبة ٤٨٪، وذلك من خلال حساب معامل إيتاء التربيعي.

وبناء على نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

إدخال التعليم المبني على الواقع المعزز في تدريس قواعد اللغة العربية.

ضمان توافر المعدات والموارد اللازمة لتطبيق تقنيات التعلم المعزز.

توفير الدورات التدريبية للمعلمين لإعدادهم وتأهيلهم للتعامل مع هذا النوع من التعليم.

ويقترح الباحث عدداً من المقترحات:

إجراء دراسة عن أثر التعليم المعزز بالواقع على تدريس المواد الدراسية الأخرى في المرحلة الثانوية الأدبية.

إجراء دراسة عن أثر التعليم المعزز بالواقع على تدريس المواد الدراسية في المرحلة الثانوية العلمية.

إجراء دراسة عن أثر استخدام أساليب حديثة أخرى في تدريس قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الثانوي.

الكلمات المفتاحية: التعلم، الواقع المعزز، التحصيل، قواعد اللغة العربية.

Abstract:

A study was conducted on the use of augmented reality-based education and its effect on students' achievement in Arabic grammar. For this purpose, a test consisting of twenty multiple-choice questions (with 4 options for each question) was designed. After verifying the validity and reliability of the test and making the necessary adjustments based on feedback from the committee that evaluated it, the test was applied to a sample of seventy-two male and female students from different classes (equally divided into two groups: experimental and control). The experimental group received education using the stud-

ied strategy, while the control group was taught in the traditional way. An independent t-test was conducted on the average scores of the students in the test, and it revealed the presence of statistically significant differences in favor of the experimental group.

The researcher reached the following results:

The study revealed that the use of augmented reality in teaching Arabic grammar had a significant positive effect, as evidenced by the average scores obtained by students in the experimental group, which were higher than those obtained by students in the control group.

There are statistically significant differences between the average scores of students in the experimental and control groups in favor of the experimental group.

There are no statistically significant differences between the average scores of students in the experimental group in the first, second and third sections, and the first section was better.

Augmented teaching has a positive effect on students' acquisition of Arabic grammar rules by 48%, through calculating the squared Eta coefficient.

Based on the results of the research, the researcher recommends the following:

Introducing education based on augmented reality in teaching Arabic grammar.

Ensuring the availability of the necessary equipment and resources to apply augmented learning techniques.

Providing training courses for teachers to prepare and qualify them to deal with this type of education.

The researcher proposes several proposals:

Conduct a study on the effect of augmented reality education on teaching other subjects in the literary secondary stage.

Conduct a study on the effect of augmented reality education on teaching subjects in the scientific secondary stage.

Conduct a study on the effect of using other modern methods in teaching Arabic grammar to fifth-grade secondary school students.

Keywords: Learning, Augmented Reality, Achievement, Arabic Grammar.

الفصل الأول: تعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

لقد أصبحت التكنولوجيا وأدواتها الحديثة جزءاً أساسياً من العملية التعليمية في عصرنا الحالي، ويعتمد عليها الأفراد إلى حد بعيد حيث تسهل عليهم أعمالهم ومهامهم وأنشطتهم. وفي العملية التعليمية يتنوع الطلاب في أساليبهم وأساليبهم في التعلم، حيث لا تناسب طريقة واحدة الجميع، ومن هنا جاءت الحاجة إلى تنويع أساليب وأساليب التعلم. فضلاً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



عن ذلك، أصبحت الطرائق التقليدية المتعارف عليها في التعليم غير قادرة على مواكبة التطورات المستمرة، مما جعل عملية التعلم مملة وسطحية، وغالبًا ما تخفق في تحقيق الدرجات والنتائج المرجوة. لذلك فإن تحسين درجات الطلاب ورفع مستويات معرفتهم وإنجازهم من أهم أهداف عملية التعلم (يوسف، ٢٠١٨، ص ٦٣٦).

إن استعمال الواقع المعزز كأحد الأساليب التكنولوجية الحديثة له أهمية بالغة في التعلم بوجه عام، وفي اللغة العربية على نحو خاص، حيث يوفر للطلبة نصوصاً وأنشطة سمعية وبصرية تحاكي بيئة اللغة العربية على نحو جذاب ومثير، مما يعزز ثقة الطلبة في ممارسة قواعد اللغة في حياتهم اليومية، ولذلك زيادة دافعيّتهم للتعلم، وينعكس هذا التأثير الإيجابي في أدائهم وتحصيلهم في اللغة العربية. إن تقنية الواقع المعزز لها القدرة على تعزيز فهم الطلبة، بسبب مرونتها وعدم تقييدها بوقت أو مكان محدد، حيث يتمتع الطلبة بحرية تكرار مشاهدة الأنشطة أو النصوص والاستماع إليها، أو مشاهدة الرسوم التوضيحية المصاحبة المحددة للدرس. وبناءً على ذلك، صغنا مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما أثر استخدام التعلم القائم على الواقع المعزز على تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس الأدي؟

ثانيًا: أهمية البحث

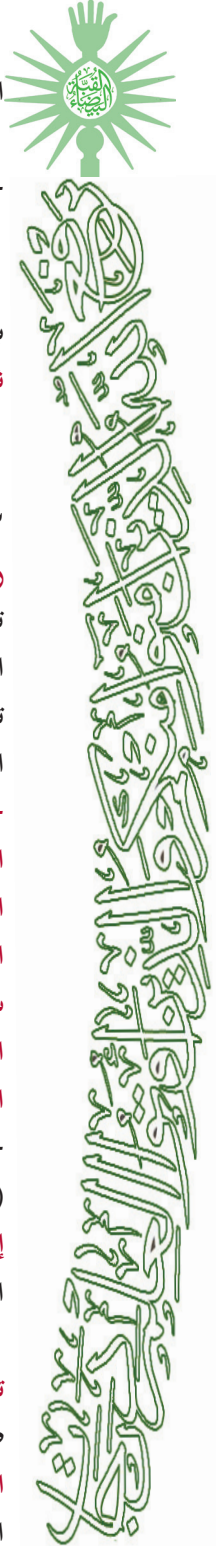
اللغة العربية من أهم الظواهر في المجتمع، فقد تطورت من خلال القدرات الفكرية للإنسان، وهي بمثابة وسيلة للتواصل والتفاهم بين الأفراد. وقواعد النحو جزء من العلوم اللغوية التي تتناول مبادئ تكوين واشتقاق الكلمات وبناء الجمل وتنظيم الفقرات للمساعدة على النطق السليم والدقة في توصيل المعنى. وتتجلى صعوبة قواعد النحو في تعقيد القضايا النحوية، إلا أن اللغة التي يتعلمها الطلاب في المدرسة لا يتم ممارستها في البيئة الخارجية، ونتيجة لذلك تظل هذه القواعد ضمن حدود الفصل الدراسي مجرد حقائق نظرية دون أن تتحول إلى تطبيقات عملية (السليطي، ٢٠١٨، ص ٣٨٧). وقد أدت التطورات الحديثة في التعليم إلى ظهور مفهوم التعلم المعزز الذي يدور حول الطلاب، ويلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم، ويحقق في نهاية المطاف أهداف التعليم الحديث. وتكمن أهمية الواقع المعزز في قدرته على توفير المرونة في بيئة التعلم، وجذب انتباه الطلاب وزيادة مشاركتهم من خلال دمج البيانات والرسوم والفيديو في صور من الحياة الواقعية، مما يعزز فهم الطلاب، ويحول العروض الثابتة إلى عروض تفاعلية. علاوة على ذلك، فإن الواقع المعزز له تأثير إيجابي في اهتمامات الطلاب، ويعزز قدراتهم التعليمية واتجاهاتهم نحو تعلم المناهج، ويعزز مهارات التفكير النقدي لديهم، مما يؤدي إلى زيادة التفاعل مع المواد الدراسية والتعلم السريع من خلال تقنيات الواقع المعزز. ويظل الطلاب لديهم رغبة قوية في استخدام هذه التقنيات حتى خارج الفصل الدراسي. ومع زيادة التركيز على الاستفادة من التقنيات التعليمية ودمجها في عملية التعلم من أجل تحقيق نتائج أفضل، يعمل الواقع المعزز كأداة مثالية، حيث تساهم ميزاته الفريدة في تحقيق أهداف التعلم (الطابق، ٢٠١٩، ص ٢٦١).

وجدت دراسة (الحارثي، ٢٠٢٣، ص ٢٢) أن استعمال الواقع المعزز في التعليم يمكن أن يكون فعالاً، ويساهم في تطوير إدراك الطلاب للمعلومات وتفاعلهم معها، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي. يتميز الواقع المعزز بتقنية ثلاثية الأبعاد التي تمزج بين الخيال والواقع، مما يمكن الطلاب من التفاعل مع زملائهم ومعلميهم. هذه التقنية سهلة الاستعمال، وتعزز الواقع بتقديم معلومات قيمة وتقديم المحتوى على نحو سهل وفعال، بحيث لا تحتاج إلى تجهيزات معقدة، وتتيح فرصاً تعليمية واقعية، وتقدم أنماط متنوعة لعملية التعلم. فضلاً عن ذلك، تساهم في رفع كفاءة المعلمين من خلال محاكاة الواقع. يبرز أهمية التعلم المعزز في إنشاء بيئة تعليمية تعتمد على الاستكشاف، وتجعل المواقف التعليمية ديناميكية ونشطة مع متطلبات الأجيال الحالية. إن ظهور هذا الواقع يعد حلاً حديثاً ومتطوراً يعالج ضعف التعلم التقليدي، الذي يتسم بالروتينية والتكرار وتحميل الطلاب بأدنى مستوى من المعلومات. ووفقاً للعديد من التقنيين والباحثين في مجال التعليم، يعد الاستثمار في التقنيات الحديثة مستقبل تطوير العملية التعليمية. لذا، يتجلى أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على الواقع المعزز ودوره في تدريس قواعد اللغة العربية. ويمكن تلخيص أهمية الدراسة فيما يلي:

١. تكمن قيمة الدراسة وأهميتها في تركيزها على تقنية الواقع المعزز كأداة تعليمية في مادة النحو العربي وأثرها في تحسين

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



التحصيل الدراسي للطلبة وإتقانهم لقواعد النحو العربي.

٢. يفيد التعلم المعزز المعلمين من خلال تسهيل عملية التدريس، ليس فقط في تعليم اللغة العامة، ولكن على نحو خاص في تعليم اللغة العربية.

٣. تكتسب تقنيات الواقع المعزز أهمية، بسبب مرونتها وإمكانية استخدامها في أي وقت، وفي أي مكان.

٤. إن استعمال تقنية الواقع المعزز يجعل الطلاب متعلمين نشطين بدلاً من متلقين سلبيين للمعلومات، مما يسمح لهم بالمشاركة بنشاط في عملية التعلم.

ثالثاً: أهداف البحث

١. تقدير الواقع المعزز كوسيلة وأداة للتعلم.

٢. قياس أثر استخدام الواقع المعزز على كفاءتهم في مادة قواعد اللغة العربية.

٣. تقويم مدى أثر الواقع المعزز مقارنة بالطرائق التدريس التقليدية.

رابعاً: فرضيات البحث

توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية في تعلم قواعد اللغة العربية باستخدام الواقع المعزز»

توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب الشعبة الأولى والثانية والثالثة في المجموعة التجريبية في تعلم قواعد اللغة العربية باستخدام الواقع المعزز.

خامساً: حدود البحث

الحدود المكانية: مديرية تربية بغداد الرصافة الأولى

الحدود البشرية: طيبة مدرسة اعدادية سيناء للبنين

الحدود الزمانية: السنة الدراسية ٢٠٢٣-٢٠٢٤

سادساً: تحديد المصطلحات

الواقع المعزز:

اصطلاحاً: هو طريقة عرض بيئة واقعية بنحو مباشر وغير مباشر، حيث تتم زيادة مكوناتها بإدخال عناصر حسية يتم تصميمها من خلال الحاسوب أو الهواتف الذكية كالفديوهات، والصوت والصور التي تقلد الواقع (Joan, ٢٠١٥, p٨).

إجرائياً: هو مجموعة التقنيات المستخدمة في تطوير وحدات من منهج قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الخامس الأدبي في الثانوية.

٢-قواعد اللغة العربية:

تعريف اللغة لغةً: هي أصوات يقوم الفرد بالتعبير عنها من أغراضهم أصلها لغوة ولغي (ابن منظور، ٢٠٠٤، ص٢١٤).

اصطلاحاً: هي أحد علوم اللغة العربية التي من خلالها نتعرف أحوال المفردات العربية من حيث إعرابها وبنائها والأحوال التي تعرض لها في تركيبها وعلاقتها مع مفردات أخرى وبحث علم القواعد فيما ينبغي أن يكون عليه الحرف الأخير من حركة إعرابية (السليطي، ٢٠١٨، ص٣٩٢)

إجرائياً: المنهج المقرر لطلاب الصف الخامس الأدبي في التعليم الثانوي في المدارس العراقية والمتضمن في كتب اللغة العربية.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: خلفية نظرية:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مفهوم الواقع المعزز:

يشير هذا المفهوم إلى التكامل بين الواقع الافتراضي والعالم الحقيقي، حيث تعمل هذه التقنية على تعزيز المعلومات الإدراكية البصرية من خلال توفير تفاصيل إضافية ودمجها في الصورة (الشيواوي، ٢٠١٧، ص ٢). كما يُعرّف الواقع المعزز بأنه تقنية تعمل على تحويل مصادر المعلومات الورقية الثابتة إلى مصادر تفاعلية وديناميكية غنية بالفيديو والصور والصوت، ويمكن دمجها مع المعلومات ذات الصلة أو المنصات الإلكترونية لجذب عدد كبير من المستخدمين وتعزيز فهمهم للمعلومة وتمكين التخزين طويل الأمد في الذاكرة (خيس، ٢٠٢١، ص ١٥٩).

خصائص الواقع المعزز:

- وتميز تقنية الواقع المعزز بعدة مميزات منها ما يلي (الشيواوي، ٢٠١٧، ص ٢):
- إنها بسيطة وفعالة.
- يقدم معلومات واضحة للطلبة.
- يسهل مهمة إدخال وتسليم المعلومات والبيانات للمعلمين.
- يعزز التفاعل بين المعلم والطلاب.
- إنها فعالة من حيث التكلفة، وتسمح بإمكانية التوسع.
- وبحسب (الأمير، ٢٠١٩، ص ١٥٥) فإن خصائص «تقنية الواقع المعزز» تتمثل فيما يلي:
- إنه يتوافق مع نظريات «التعلم، والإدراك المكاني، والإدراك البصري الحركي».
- لها استخدامات متعددة في التعلم.
- يقدم أساليب متنوعة لتقديم الوسائط الرقمية.
- يحفز الطلاب، ويلفت انتباههم ويعزز التعلم.
- يستخدم حواس متعددة في التعلم، مثل السمع والبصر.
- يحقق تفاعل الطالب مع الموقف التعليمي من خلال الوسائط المختلفة.
- يسد الفجوة بين التعلم النظري والواقع.
- يؤثر على نحو إيجابي على التقييمات والتحصيل الدراسي.
- ووفقاً لـ (Joan, ٢٠١٥، p1٣)، حُدِّدت بعض الخصائص الأخرى للواقع المعزز.
- أنها تدمج بين الخيال والواقع وتعطي الأشياء صفة «البساطة والفاعلية».
- ربط الواقع المادي بالعالم الافتراضي بطريقة آمنة يمكن متابعتها ومراقبتها بنحو دقيق.
- برمجة المضمون التعليمي وفقاً لمعايير الجودة والقوانين المنصوصة.
- تجاوز الحدود المكانية والزمانية، والتعقيد المالي والإداري.
- تخفيض كلفة التعليم ومراعاة الفروق بين الطلاب.
- (أبو حاكم، ٢٠١٨، ص ٣٠)، ومن خصائص تقنية الواقع المعزز ما يلي:
- **الفردية:** حيث تسمح للطلبة بالتعلم على نحو فردي ضمن بيئة تعليمية تعاونية، ولذلك استيعاب الفروق الفردية بين الطلبة.

- **التنوع:** يشمل مجموعة واسعة من الخيارات والموارد التعليمية والوسائط المتعددة.

- **العالمية:** فهي تتجاوز حدود الزمان والمكان، مما يجعلها متاحة للاستخدام في أي وقت، وفي أي مكان.

- **إمكانية الوصول:** حيث توفر للطلبة فرص اختيار البدائل التعليمية في الأوقات المناسبة لهم.

مميزات الواقع المعزز:

تتميز تقنية الواقع المعزز في التعليم بمجموعة من الميزات (موكلي، ٢٠١٩، ص ٢٠٩١).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يسهم في اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها من خلال جعل عملية التعلم ممتعة. يساعد على تحسين القدرة على التعلم الذاتي وفهم المعلومات المعقدة. يزيد من دافعية الطلبة للتعلم، ويشجعهم على الاستكشاف والتجربة. يضيف عنصر التشويق إلى عملية التعلم لدى الطلاب. سهل الاستخدام، ويقدم مجموعة متنوعة من أساليب التعلم. يمكن استخدامه لفئات عمرية مختلفة.

عناصر الواقع المعزز:

تتكون تقنية «الواقع المعزز» من عناصر ملموسة مثل أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية وكاميرات الهواتف المحمولة أو الكاميرات الرقمية، فضلاً عن البنية التحتية الأساسية للشبكة والمعلومات وعناصر البرمجيات التي تمثلها تطبيقات الواقع المعزز، والبرامج، ومواقع الويب، والخوادم. وهي تشمل المحتوى الرقمي الذي سيتم عرضه على الشاشة عندما تركز الكاميرا على المعلومات ذات الصلة.

أنواع الواقع المعزز:

هناك اثنان من أنماط الواقع المعزز وفقاً لعطار (٢٠١٥، ص ١٨٩): - الأول: النمط «ماركس» يستخدم علامات «ماركس» التي يمكن التقاطها وتمييزها بوساطة الكاميرا لإنتاج معلومات ذات صلة بها. - الثاني: النمط «ماركس» الذي يستخدم موقع الكاميرا الجغرافي وخدمة الخرائط لتوفير المعلومات. وفقاً لعليان (٢٠١٧، ص ٥٥٢)، هناك أنواع أخرى من الواقع المعزز، بما في ذلك: ١. الإسقاط: ويعتمد على الصور الاصطناعية. ٢. التعرف إلى الأشكال: ويعتمد على تحديد الأشكال من خلال الكائنات. ٣. الموقع: يستخدم للتعرف إلى المواقع من خلال خدمات الخرائط. ٤. الواقع المعزز مع المخططات، حيث يتم دمج الواقع مع العالم الافتراضي.

أهمية استخدام الواقع المعزز في التعليم:

وتتجلى أهمية استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم من عدة نواح، أولها أنها تسهل التعلم الفردي، وتشجع التعلم الذاتي من خلال بيئة تعليمية مواتية، وهذا مفيد على نحو خاص في المواد التي يصعب تطبيقها عملياً، ثم إن الواقع المعزز يضيف أبعاداً جديدة للتعلم مقارنة بأساليب التعلم التقليدية، ولذلك خلق دافع للطلاب للتعلم وتحسين تحصيلهم الأكاديمي (العمرى، ٢٠١٧، ص ١٧). وتتجلى أهمية استخدام الواقع المعزز في التعليم في الجوانب التالية (السبيعي، ٢٠٢٠):

١. يسهم في تطوير المفاهيم وخلق آفاق علمية جديدة.
 ٢. يعزز قدرة المعلم على تقديم المادة العلمية للطلبة.
 ٣. يثري المحتوى التعليمي، ويساعد في فهمه، ويضمن تأثيرات تعليمية طويلة الأمد مقارنة بالطرائق التقليدية.
 ٤. يجعل عملية التعلم ممتعة، ويحفز الإبداع لدى المتعلمين.
 ٥. يوفر المزيد من فرص التعلم الأسيل، ويقدم أنواعاً مختلفة من تجارب التعلم.
- وفقاً لسيجي (٢٠١٥، ص ٢)، تكمن أهمية استخدام الواقع المعزز في التعليم في عدة عوامل. أولاً، يسمح للمتعلمين بالوصول إلى المعلومات المستندة إلى الإنترنت في جميع الأوقات، مما يمكنهم من الاستفادة منها باستمرار. ثانياً، يحفز التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات بين المتعلمين. ثالثاً، يعزز الاهتمام والمشاركة في التعلم. فضلاً عن ذلك، يعزز فعالية وجودة التعليم من خلال معالجة قضايا الاكتظاظ في الفصول الدراسية وتلبية الفروق الفردية بين الطلاب. علاوة على ذلك، يسهل تجارب التعلم العميقة وطويلة الأمد. أخيراً، يمكن كل من المعلمين والطلاب من دمج مقاطع الفيديو والصور والخرائط في المنهج الدراسي.

مبررات استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- هناك عدة مبررات لاستخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم منها (العامري، ٢٠٢٢، ص ١٢٤):
 - تعزيز القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات، حيث إن الخبرات المكتسبة من خلال تطبيقات الواقع المعزز تكون أكثر رسوخاً في العقل مقارنة بالخبرات المكتسبة من خلال طرائق التدريس التقليدية.
 - تعزيز العلاقات التعاونية بين مجموعات الطلاب والمعلمين.
 - تحسين فهم بعض الموضوعات، حيث إن تدريسها باستخدام تقنية الواقع المعزز أكثر فعالية مقارنة بالطرائق التقليدية.
 - تعزيز دافعية الطلبة وجعل التعلم ممتعاً ومثيراً.

معوقات استخدام تقنية الواقع المعزز:

- ذكر موكلي، عدداً من العوائق التي تحول دون استخدام الواقع المعزز في التعليم، بما في ذلك ما يلي:
 - المعوقات المادية تتمثل في عدم قدرة المعلمين والطلبة على شراء الأجهزة والتطبيقات اللازمة لاستخدام هذه التقنية.
 - البرنامج اليومي مزدحم بالدروس والواجبات، وضيق الوقت يمنع استعمال الواقع المعزز.
 - يقتصر استخدام هذه التقنية على فئات معينة من الطلبة والمعلمين، ولا يتم استخدامها على نطاق واسع.
 - يتطلب تطبيق الواقع المعزز في التعليم خدمات خرائطي، وهي غير متوفرة في جميع المناطق.
 - تكاليف التعليم باستعمال الواقع المعزز مرتفعة، فضلاً عن تطوره السريع والصعب. (موكلي، ٢٠١٩، ص ٢١٠٠)

النظريات التي تعتمد عليها تقنية الواقع المعزز في التعليم:

- ويعتمد استخدام الواقع المعزز في التعليم على نظريات متعددة منها:
 ١. النظرية السلوكية: وفقاً لهذه النظرية، فإن سلوك الفرد ليس أكثر من عادات اكتسبها طوال حياته. تركز هذه النظرية على وضع المتعلم في موقف تعليمي وتزويده بمحفزات تدفعه إلى استجابات محددة. تضع تقنية الواقع المعزز المتعلم في بيئة تعليمية من خلال الوسائط المتعددة التي تعمل كمحفزات (حسن، ٢٠١٨، ص ٢٣٦).
 ٢. النظرية البنائية: وتعمل الأدوات التعليمية المرئية كعامل جذب للطلاب، حيث تشجعهم على التفاعل والعمل التعاوني. وتساعد المحاكاة من خلال تقنية الواقع المعزز الطلاب على تطوير مهارات التفكير لديهم بفعالية. كما يساعد استعمال الوسائط المتعددة في تكوين كتل بناء مفاهيمية من خلال الملاحظات والأنشطة الموجهة ذاتياً، ضمن بيئة تفاعلية تعزز تجربة التعلم (العمر، ٢٠٢٢، ص ١٢٣).
 - ٣- وترى النظرية الاجتماعية أن التعلم يتم من خلال التقليد والمحاكاة والملاحظة، وهي تجمع بين النظريات السلوكية والمعرفية، حيث يكتسب الأفراد سلوكيات جديدة من خلال المواقف الاجتماعية، وتعتمد تقنية الواقع المعزز على هذه النظرية حيث تعتمد على البيئة المحيطة للتعلم التجريبي (الأمر، ٢٠٢٢، ص ١٢٣).

دور المعلم في تطبيق تقنية الواقع المعزز في التعليم:

- ويؤدي المعلم دوراً أساسياً في نجاح التعلم باستعمال هذه التقنية، ويتضح هذا الدور فيما يلي (العتار، ٢٠١٥):
 - مساعدة الطلبة على فهم المفاهيم المجردة بدقة.
 - تصميم بيئة افتراضية تحاكي واقع الظواهر التي لا يمكن تنفيذها واقعياً.
 - جذب انتباه المتعلمين وإثارة دافعيتهم للتعلم.
 - إشراك الطلبة في حل المشكلات.

دور المتعلم في تطبيق تقنية الواقع المعزز في التعليم:

- ومن خلال تطبيق هذه التقنية، يصبح الطالب مشاركاً فعالاً في عملية التعلم، وليس مجرد متلقي سلبي. ويتجلى دوره في الطرائق التالية: (العتار، ٢٠١٥)
 - التفاعل والانغماس مع الصور ثلاثية الأبعاد.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



– التعامل مع السيناريوهات الافتراضية باستخدام أجهزة الحاسوب التي تحاكي مواقف الحياة الواقعية، التي قد يكون من الصعب تنفيذها، بسبب خطورتها أو تكلفتها العالية.

– التفاعل المباشر مع المادة العلمية من خلال استخدام تقنية «الواقع المعزز».

مستويات الواقع المعزز:

تصنف تقنيات الواقع المعزز في أربعة مستويات وفقاً للتصنيف الذي أورده (El Sayed, ٢٠١١):

١- المستوى (الضفر):

هذه واحدة من أقدم وأبسط تقنيات الواقع المعزز. فهي لا تستخدم أي رسوم حاسوبية. بل إنها تربط البيئة المادية بالبيئة الافتراضية باستخدام رمز شريطي لمنتج معين للربط بمنتج حقيقي معين، على غرار استخدامها في ربط الكتب.

٢- المستوى الأول:

يعد هذا المركز محور اهتمام كبير، حيث يتم استخدام العلامات التي يتم التعرف إليها من خلال الكاميرا، وتتم عرض الرسوم المتحركة واقعية على سطح العلامة مباشرة.

٣- المستوى الثاني:

ويستخدم خدمة خرائط GPS، وهي أكثر تقدماً من سابقتها.

٤- المستوى الثالث:

في هذا المستوى، يتم دمج عدسة مرنة وآمنة في جهاز يوضع على وجه المستخدم أو على رأسه لعرض صور تدعم تجربة الواقع المعزز بمعلومات مناسبة، مشابهاً لنظارة قوقل.

ثانياً: دراسات سابقة

١- وفي دراسة أجراها الحمد (٢٠٢٢)، هدفت إلى استكشاف مفهوم «تقنية الواقع المعزز» والتعرف إلى استخداماتها ومزاياها وخصائصها وأهدافها، كما هدفت الدراسة إلى فهم أدوار كل من المعلمين والمتعلمين في استخدام هذه التقنية وتقييم أثرها في تحسين التحصيل الدراسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مما أدى إلى تحديد وتوضيح مفهوم تقنية الواقع المعزز، فضلاً عن إبراز مزاياها وفوائدها المهمة. وقد تبين أن استخدام هذه التقنية يحقق نتائج إيجابية لكل من المعلمين والطلاب، وله تأثير كبير في تحسين الأداء الأكاديمي. وأوصت الدراسة بتبني هذه التقنية على نطاق واسع، ولا سيما في اللغة العربية، وأكدت ضرورة تدريب المعلمين والطلاب على دمجها بفعالية في ممارساتهم التعليمية. (الحمد، ٢٠٢٢، ص ٣٣١):

٢- تهدف دراسة عبد الله (٢٠١٨)، هدفت إلى استكشاف أهداف ومميزات تقنية الواقع المعزز، وكذلك أسباب استخدامها، كما تهدف إلى فهم الاستخدام الحالي لهذه التقنية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتقديم مقترحات لتعزيز مناهج اللغة العربية عن طريق استعمال الواقع المعزز. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج، منها تعريف واضح لتقنية الواقع المعزز وخصائصها وأهدافها، فضلاً عن وجود إدراج محدود جداً للواقع المعزز في مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها. وتقتصر الدراسة على توصيات، منها ضرورة دمج تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية توظيف هذه التقنية بفعالية، وأهمية دمج الواقع المعزز في مناهج اللغة العربية من خلال الألعاب التعليمية والترفيهية. (العبد الله، ٢٠١٨، ص ١٠٣)

٣- دراسة (يوسف وآخرون، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى معرفة احتياجات الطلاب في المركز المدرس «برماتا إنسان» إلى استخدام تقنية الواقع المعزز لتسهيل تعلم اللغة العربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ونتج عنها أن الطلاب يبدون احتياجاً واضحاً نحو استخدام هذه التقنية من أجل فهم وتذكر مفردات اللغة العربية، فضلاً عن المتعة والترفيه، واقترحوا تزويدهم بترجمة المفردات وتجهجتها، وإرشاد المعلمين. (يوسف وآخرون، ٢٠١٨، ص ٦٣٤)

٤- هدفت دراسة أجراها سليمان (٢٠٢٢) إلى دراسة أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في تدريس «القصة» في تعزيز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مهارات الفهم القرائي والمهارات الإبداعية. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٦٠ طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة الغردقة الثانوية. وأُستُخدِم المنهج التجريبي، واستخدمت اختبارات الفهم القرائي والإبداعي كأدوات للبحث. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها وجود فروق دالة إحصائية في متوسط الدرجات بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبارات الفهم القرائي والإبداع. واقترحت الدراسة ضرورة استخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية وتدريب المعلمين على استخدامها، وأهمية تضمين كتاب القراءة أنشطة تساهم في تنمية مهارات الفهم القرائي والإبداع. كما أكدت الدراسة على ضرورة تهيئة البيئة المناسبة لتطبيق تقنية الواقع المعزز في التعليم. (سليمان، ٢٠٢٢، ص ٢٤٧).

٥- هدفت الدراسة (علي، ٢٠١٨) إلى تحديد نموذج الاستجابة السريعة المناسب في تعليم الواقع المعزز وأثره على التحكم المعرفي والتمثيلات البصرية لدى الطلاب. أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٤٣ طالباً وطالبة مسجلتين في مقرر الإنترنت بجامعة الملك عبد العزيز. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي. وكشفت الدراسة عن وجود فروق في متوسط درجات الطلاب في مجموعات الرموز والأيقونات والصور في اختبار التمثيل البصري لصالح مجموعة الصور. بينما لم تظهر فروقاً في متوسط الدرجات بين المجموعات في اختباري التحكم المعرفي والمنظور المستقبلي. واقترحت الدراسة عدة مقترحات، مثل ضرورة دمج تقنية الواقع المعزز في المناهج الجامعية، وتشجيع الطلاب على استخدامها، وتدريب المعلمين على تصميم هذه التقنية وتطبيقها في المقررات الدراسية.. (علي، ٢٠١٨، ص ٢٠).

٦- هدفت دراسة لغالب (٢٠١٨) إلى استكشاف استخدام تقنية الواقع المعزز في تدريس اللغة العربية وموضوعاتها، وكذلك المهارات المرتبطة بها التي يمكن تعلمها باستخدام هذه التقنية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التنموي، مما أدى إلى تحديد مدى ملاءمة تقنية الواقع المعزز لتدريس اللغة العربية وتأثيرها الإيجابي. كما حددت الدراسة الموضوعات التي يمكن تدريسها باستخدام الواقع المعزز، وناقشت طريقة الاستفادة من هذه التقنية في تدريس مهارات اللغة العربية. (غالب، ٢٠١٨، ص ٣٣).

٧- هدفت الدراسة (خلف، ٢٠١٧، ص ١٤٦) إلى تصميم نموذج لاستخدام تقنية الواقع المعزز واختبار فاعليتها في تعزيز التحصيل الدراسي والتكامل في التعليم. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٣٩ طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة في مدارس محافظة القريات بالملكة العربية السعودية. وقد اتبعت المنهج التجريبي، واستخدمت الاختبارات التحصيلية وبطاقات الملاحظة كأدوات بحث. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبارات التحصيلية وبطاقات الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة برفع الوعي بأهمية استخدام تقنية الواقع المعزز في التعلم وإجراء دراسات مستقبلية تتعلق بتصميم نماذج لتقنية الواقع المعزز واستخدامها في تدريس المواد المختلفة وأنماط الطلاب المختلفة. (خلف، ٢٠١٧، ص ١٤٦).

التعليق على الدراسات السابقة:

وقد لوحظ أن جميع الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية من حيث الهدف، وهو دراسة الواقع المعزز وتطبيقاته في العملية التعليمية مثل (خلف، ٢٠١٧، ص ١٤٦)، (غالب، ٢٠١٨، ص ٣٣)، كما اتفقت بعض الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث استخدام المنهج التجريبي مثل (سليمان، ٢٠٢٢، ص ٢٤٧)، (علي، ٢٠١٨، ص ٢٠)، بينما اختلفت دراسات أخرى من حيث المنهج مثل (يوسف وآخرون، ٢٠١٨، ص ٦٣٤) و (العبد الله، ٢٠١٨، ص ١٠٣) التي استخدمت المنهج الوصفي. كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث عدد الطلبة المشمولين في العينة المدروسة، فمثلاً على (٢٠١٨، ص ٢٠) كان حجم عينة الدراسة ٤٣ طالباً، وسليمان (٢٠٢٢، ص ٢٤٧) كان حجم عينة الدراسة ٦٠ فرداً.

الفصل الثالث: منهجية البحث والاجراءات

منهج البحث:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



اعتمد البحث على المنهج التجريبي لما ثبت أنه مناسب لموضوع الدراسة، ويقوم هذا المنهج على تقسيم الطلبة إلى مجموعتي إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، ففي المجموعة التجريبية يتم تدريس الطلبة باستخدام الطرائق التقليدية المعروفة، أما في المجموعة الضابطة يتم تدريس الطلبة باستخدام إستراتيجية التعلم المبني على الواقع المعزز.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس الأدبي في ثانوية سيناء للبنين في مدينة الرصافة الأولى.

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من (٧٢) فرداً من طلاب الصف الخامس الثانوي أُخْتِيرُوا من الأقسام الأول والثاني والثالث، ووُزِعُوا بالتساوي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية (٣٦ في المجموعة الأولى و ٣٦ في المجموعة الثانية).

برنامج التعلم باستخدام الواقع المعزز:

تم تطبيق تقنيات الواقع المعزز على وحدات من كتاب قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الخامس الادبي وذلك وفق الآتي:

١- نصوص مقروءة بتقنية الواقع المعزز عن طريق أشكال ثلاثية الأبعاد ٣-D مع صوت مسجل.

٢- المسائل النحوية بتقنية الواقع المعزز من خلال شرائح باوربوينت وصور ثلاثية الأبعاد.

واستخدمت ٣D-Max, adobe Photoshop, unity كأدوات لتطوير المحتوى المدروس باستخدام الواقع المعزز.

طبقت البرنامج على الفصل الدراسي الأول من منهج قواعد اللغة العربية للطلاب ودرست لمدة اسبوعين على المجموعة التجريبية.

أدوات البحث:

أداة البحث عبارة عن اختبار تحصيلي بهدف قياس تحصيل الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية.

الاختبار التحصيلي لمجموعي الدراسة (القبلي والبعدي):

صُمم الاختبار التحصيلي بأسلوب /الاختبار من متعدد/ وكان عدد الاختبارات المتاحة ٤ اختبارات. وقد تضمن الاختبار ٢٠ سؤالاً.

ولقد صمم الاختبار باتباع الخطوات التالية:

١- التعرف على محتوى الدراسات والأبحاث السابقة التي تمحورت عن موضوع الدراسة والذي هو أثر استراتيجية التعلم المعتمد على الواقع المعزز في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية.

٢- الالتزام بمشكلة الدراسة وأهدافها وبالفرضيات التي وضعتها وبأسئلتها.

٣- تحقيق التكامل بين قسمي الدراسة الميداني والنظري وذلك بالاستفادة من الأبحاث النظرية.

٤- تحديد المطلب الرئيسي المراد تحقيقه عن طريق الاختبار المنفذ، ويتجلى هذا المطلب بقياس الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية.

التحقق من صدق الاختبار:

يعد التحقق من صدق الأداة من الإجراءات الضرورية قبل تطبيق الاختبار وذلك للتأكد من كونه يقيس الهدف المطلوب منه قياسه، ولقد تم التحقق من صدق الاختبار المستخدم بعرضه على عدد من أصحاب الخبرة والاختصاصيين في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



قواعد اللغة العربية لتقييمه وتحديد ما يلزم من التعديلات، ولقد كانت نسبة الموافقة على أسئلة الاختبار ٨٨٪.

ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات اختبار الدراسة عن طريق حساب قيمة «ألفا ونباخ» وذلك بتشكيل عينة استطلاعية وإخضاعها للاختبار المراد قياس ثباته، ليضمن الباحث أن درجات الطلاب التي يحصلون عليها في نفس الاختبار لا تتغير عندما يعاود تطبيقه عليهم بعد أسبوعين، وكانت قيمة معامل الثبات مساوية لـ ٠,٨٦، كما كانت قيمة معامل ثبات التجزئة النصفية مساوية لـ ٠,٨٨، وهذا ما يؤكد على دقة الاختبار وملاءمته كأداة للدراسة بحيث يتم الحصول من خلاله على نتائج دقيقة في نهاية الدراسة الميدانية.

دراسة تكافؤ مجموعات البحث (الضابطة والتجريبية):

للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين تم إخضاعهما لاختبار -ت- وتبين أن قيمة ت مساوية لـ ١,١٧، أنه لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بينهما وهذا ما يؤكد على تحقق التكافؤ.

جدول (١) التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة

المجموعة	للجنة	المتوسط	الانحراف	ت	درجة الحرية	الدلالة
التجريبية	٣٦	١٨,٥٦	٠,٩٨	١,١٧	٧٠	٠,٣٢
الضابطة	٣٦	١٤,٢٣	١,٠٦			

حساب معامل التمييز ومعامل الصعوبة:

تم حساب هذين المعاملين وعرض النتائج في الجدول الآتي:

جدول (٢) حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز

الرقم	لصعوبة	لتمييز	الرقم	الصعوبة	التمييز
١	٠,٦٠	٠,٥٩	١	٠,٦٨	٠,٤٩
٢	٠,٧٥	٠,٦٧	٢	٠,٦٩	٠,٥٢
٣	٠,٧٠	٠,٦٠	٣	٠,٧١	٠,٥٤
٤	٠,٧٣	٠,٥٩	٤	٠,٧٢	٠,٥٧
٥	٠,٦٨	٠,٦٠	٥	٠,٧٠	٠,٥٦
٦	٠,٧٤	٠,٦٧	٦	٠,٦٩	٠,٥٣
٧	٠,٦١	٠,٦٥	٧	٠,٧٣	٠,٥٢
٨	٠,٦٢	٠,٥٢	٨	٠,٧٤	٠,٥٨
٩	٠,٧٧	٠,٧٢	٩	٠,٦٠	٠,٥٣
١٠	٠,٥٩	٠,٥٩	١٠	٠,٦٣	٠,٥٠

حيث إن معامل الصعوبة يساوي عدد إجابات الطلاب الصحيحة على مجموع عدد الإجابات الكلي (الصحيحة والخطئة) ونلاحظ من الجدول أن جميع القيم مقبولة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الزمن اللازم لإنجاز الاختبار:

تم تطبيق الاختبار على مجموعة طلاب مختارون كعينة استطلاعية وذلك لحساب الزمن اللازم لإنجاز الاختبار وذلك من خلال حساب الزمن الذي استغرقه الطلاب الأول (٢٤ دقيقة) والطلاب الأخير (٤٠ دقيقة) ومن ثم حساب متوسط الزمن بجمع الزمن الذي استغرقه الطالب الأول والطلاب الأخير للإجابة على أسئلة الاختبار مقسوماً على (٢) وكان مساوياً لـ (٤١) دقيقة وهو الزمن الذي تم اعتماده في تطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

الصورة النهائية للاختبار:

بعد الانتهاء من تجربة الاختبار على العينة الاستطلاعية وإجراء ما يلزم من التعديلات وجعله ملائماً بالنسبة للزمن. وقد تضمن الأقسام الآتية بالترتيب: بيانات الطالب الأساسية - التعليمات المتعلقة بالإجابة على أسئلة الاختبار - أسئلة الاختبار (٢٠ سؤال).

الفصل الرابع: استعراض النتائج ومناقشتها

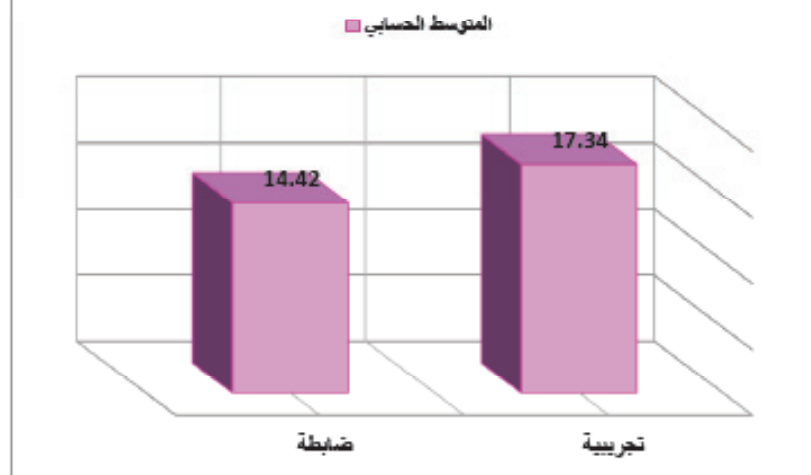
بعد إخضاع طلاب المجموعة التجريبية لتعليم مادة قواعد اللغة العربية بالاعتماد على الواقع المعزز، وإخضاع طلاب المجموعة الضابطة لتعليم هذه المادة بالاعتماد على الطريقة التقليدية حيث تم تعليم الدروس ذاتها في كلا المجموعتين وفي المدة الزمنية المخصصة، وبعد الانتهاء من تصحيح الاختبار وتجميع درجات الطلاب ومعالجتها إحصائياً.

الفرضية الأولى:

«توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية في تعلم قواعد اللغة العربية باستخدام الواقع المعزز»
وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار (ت) بالاعتماد على متوسطات درجات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي:

جدول (٣) اختبار (ت) للتحقق من أثر الواقع المعزز على المجموعة التجريبية

المجموعة	العينة	المتوسط	الانحراف	(ت)	درجة الحرية	الدلالة
تجريبية	٣٦	١٧,٣٤	١,٣٤	٥,٦٣	٣٤	٠,٠٠٢
ضابطة	٣٦	١٤,٤٢	١,٥٨			



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



نلاحظ أنه توجد فروقات بين المجموعتين وهذه الفروقات دالة إحصائياً عند المستوى ٠,٠٥ لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية الثانية:

«توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب الشعبة الأولى والثانية والثالثة في المجموعة التجريبية في تعلم قواعد اللغة العربية باستخدام الواقع المعزز»

وللتحقق من صحة هذه الفرضية أُجري اختبار (t) بالاعتماد على متوسط درجات الطلبة في الأقسام الأول والثاني والثالث للمجموعة التجريبية، وقد تلخصت النتائج التي تم الحصول عليها في الجدول التالي:

جدول (٤) اختبار (t) للتحقق من التباين بين درجات الطلاب وفق الشعب

الشعبة	العينة	المتوسط	الانحراف	(ت)	درجة الحرية	الدالة
الأولى	24	١٧,٨٩	١,٢٩	١,٠١	٣٤	٠,١٢
الثانية	24	١٧,٥٩	١,٢٠			
الثالثة	24	١٧,١١	١,٣٤			

ومن خلال الجدول نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) لمغير التخصص.

حجم الأثر:

يعد حجم الأثر الذي يتركه استخدام الواقع المعزز في تعليم مادة قواعد اللغة العربية من الأمور المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار ويتم التعبير عنه بحساب معامل الأثر η^2 وعرض النتائج في الجدول التالي:

جدول (٥) تحديد أثر الواقع المعزز في تعليم قواعد اللغة العربية

قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة معامل الأثر	حجم الأثر
٢,٦٥	58.5225	٣٤	٠,٤٨	كبير

نستنتج من الجدول أن التعليم المعتمد على الواقع المعزز يؤثر تأثيراً كبيراً على تعليم مادة اللغة العربية بنسبة ٤٨٪.

النتائج:

١- تبين من الدراسة التي تم إجراؤها أن استخدام الواقع المعزز في تعليم مادة قواعد اللغة العربية أبدى تأثيراً إيجابياً كبيراً وكان ذلك واضحاً من قيم متوسطات الدرجات التي حصل عليها الطلاب في المجموعة التجريبية والتي كانت مرتفعة مقارنة بالتي حصل عليها الطلاب في المجموعة الضابطة.

٢- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في كل من المجموعة التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في كل من الشعبة الأولى والثانية والثالثة وذلك لصالح الشعبة الأولى.

٤- يؤثر التعليم المعزز على تحصيل الطلاب في تعلم قواعد اللغة العربية بنحو إيجابي ونسبة ٤٨٪ وتم التحقق من ذلك

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

من خلال حساب معامل ايتا التربيعي.

التوصيات:

- ١- إدخال تقنيات التعليم المبنية على الواقع المعزز في تدريس قواعد اللغة العربية.
- ٢- السعي لتوفير الأجهزة والمعدات اللازمة لتنفيذ التعليم المعزز بطرائق فعالة.
- ٣- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين لتأهيلهم وتجهيزهم للتفاعل مع هذا النوع من التعليم.

المقترحات:

- ١- اجراء دراسة تأثير التعليم المعتمد على الواقع المعزز على تعلم المواد الأخرى في التعليم الثانوي الأدبي.
- ٢- دراسة حول آثار التعليم المعتمد على الواقع المعزز على تدريس المواد في التعليم الثانوي العلمي.
- ٣- بحوث يتناول أثر الأساليب الذكاء الاصطناعي في تدريس قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الخامس الثانوي.

المصادر والمراجع:

أولاً: العربية:

- ابن منظور (٢٠٠٤)، لسان العرب الخلي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ص ٢١٤.
- أسماء طلبة جاب الله سليمان (٢٠٢٢): تدريس القصة باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي.
- أكرم، فتحي مصطفى علي (٢٠١٨): تصميم الاستجابة السريعة في التعليم بالواقع المعزز وأثرها على قوة السيطرة المعرفية والتمثيل البصري لإنترنت الأشياء ومنظور زمن المستقبل لدى طلاب ماجستير تقنيات التعليم، المجلة التربوية-العدد الثالث والخمسون.
- أيمن يوسف عليان، أسامة حسن عابد (٢٠١٧): أثر استخدام استراتيجيات الصف المعكوس في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى المتعلمين الجامعيين في دولة قطر، واتجاهاتهم نحوها، مجلة رسالة الخليج العربي، بحوث ودراسات، العدد (١٤٥)، ص ٨٤.
- جمال الدين، ابراهيم (٢٠١٧): فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز في تدريس التاريخ للصف الأول الثانوي على تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي والدافعية للتعلم باستخدام التقنيات لدى المتعلمين، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٦)، العدد (٤) ص ١٣٦-١٥٥.
- الحارثي، فاطمة صالح (٢٠٢٣): متطلبات توظيف معلمات اللغة الانكليزية لتقنية الواقع المعزز في بيئة التعليم المدمج في ضوء نظرية نشر الابتكارات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٧.
- خالد موكلي (٢٠١٩): أثر استخدام تقنية الواقع المعزز على تنمية مهارات التصميم لدى طلاب كلية التربية في جامعة جازان واتجاهاتهم نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.
- خيس، فاطمة ابراهيم (٢٠٢١): استخدام تقنية «الواقع المعزز» في تدريس مقرر «طرائق البحث العلمي»: دراسة تجريبية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج ٩، ع ١.
- رامي الخلف العبد الله (٢٠١٨): تطوير كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء تقنية الواقع المعزز، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/جامعة بابل، العدد ٤١.
- سعد، علي سعد (٢٠٢٠): واقع استخدام تقنية الواقع المعزز من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في مدارسهم، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد السادس والعشرون.
- سعيد، روان (٢٠٢٢): تصور مقترح لتنفيذ استخدام تقنية الواقع المعزز في التدريس بالمرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ١٤٣، ج ٣.
- السليطي (٢٠١٨): صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية بقطر (تشخيصها وعلاجها)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٠.
- الشيزاوي، ليلي (٢٠١٧): الواقع المعزز، جامعة السلطان قابوس.
- صهيبي احمد (٢٠٢٢): دور المعلم والمتعلم في عمل تقنية الواقع المعزز التعليمية وكيفية إعدادهم للوصول بهم للكفاية المطلوبة، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد ٣، العدد ٦.
- عبد العزيز، منيرة (٢٠١٩): أثر التدريس باستخدام نظام الواقع المعزز في تنمية تفكير الطالبات الابداعي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٧، العدد ١.
- عطار، عبد الله إسحاق، إحسان محمد كنسارة (٢٠١٥): الكائنات التعليمية وتكنولوجيا النانو، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- محمد حسن رجب (٢٠١٧): فاعلية نمط استخدام الواقع المعزز في التحصيل والانخراط في التعليم لدى الطلاب منخفضي التحصيل بالصف الأول المتوسط بالسعودية, مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية, العدد الحادي عشر.
 - محمد عكاشة، محمد يوسف (٢٠١٨): تعلم مفردات اللغة العربية عبر برنامج الواقع المعزز: حاجات طلبة السنة الثانية في مركز برمانا إنسان, مجلة إدارة وبحوث الفتاوى.
 - محمد، فهام غالب، فطري نور العين نوردين (٢٠١٨): توظيف تقنية الواقع المعزز في تعلم اللغة العربية, مجلة الدراسات اللغوية والأدبية.
 - هيثم عاطف حسن (٢٠١٨): تكنولوجيا العالم الافتراضي والواقع المعزز في التعليم, مصر, المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع.
 - يحيى رشيد الأمير (٢٠١٩): أثر اختلاف نمط عرض مصورات الواقع المعزز في تنمية التحصيل المعرفي لطلاب الثانوية بمنطقة جازان في مادة الحاسب الآلي, مجلة العلوم النفسية والتربوية, ٣ (٣١), ص ١٥٠-١٧٠.
 - يحيى محمد علي أبو حكمة (٢٠١٨): فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير والدافعية للإنجاز في الفيزياء لطلاب المستوى السادس الثانوي ذوي أنماط السيطرة الدماغية المختلفة بمحافظة جدة, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية.
- ثانياً: الأجنبية

- Abdoli-Seize, A (2015) Augmented Reality and Virtual Learning Environment, Journal of Applied Sciences Research 11(8), P:1-5.
- El Sayed, N. (2011). Applying Augmented Reality Techniques in the Field of Education, Computer Systems Engineering, masters thesis, Benha University. Egypt.
- Joan, R. (2015): Enhancing education through mobile augmented reality. I managers Journal of Educational Technology, Vol. 11, No, 4, pp. 8-15.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط

م.د نزار راهي خصاف
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية واسط



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

-الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين.

-الفرق في الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين تبعاً لمتغير الجنس (ذكر-أنثى).

لقياس هذا المتغير لابد من وجود أداة لقياسه وعند البحث في الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث تبين الباحث مقياس الشويلي ٢٠١٠ لقياس الاستقرار النفسي واستخرج له خصائص سيكو مترية لكون الدراسة السابقة كانت على عينة غير المرشدين ومضى عليها أكثر من عشر سنوات وطبق الباحث أداة القياس على عينة بلغت ٣٠٠ مرشد ومرشدة عن طريق الرابط الإلكتروني الذي تم نشره في كروبات المدارس من قبل المشرفين التربويين والاختصاصيين وبعض الزملاء وباستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة ظهرت النتائج تشير الى تمتع عينة البحث بالاستقرار النفسي وكذلك ظهرت نتائج الفرق في الجنس ان لا يوجد فرق دال للجنس وان الاناث والذكور يتمتعون بنفس الخاصية وفي ضوء ذلك وضع الباحث عددا من التوصيات والمقترحات.

. الكلمات المفتاحية : الاستقرار النفسي، المرشدين التربويين

Abstract

This research aims to identify:

- Psychological stability among educational guides.

-The difference of psychological stability among educational guides according to gender variable (male-female).

To measure this variable, there must be a tool to be used . When searching in previous studies and writings relating to this research topic, the researcher adopted Al-Shuwaili 2010 scale to measure psychological stability and concluded psychometric properties for it, because the previous study was based on a sample of non-guides people, done more than ten years ago. The researcher applied measurement tool to a sample consisting of 300 male and female guides using an electronic link published within school groups by educational supervisors, specialists and some colleagues. After using appropriate statistical methods, the results inclined to indicate that the research sample had psychological stability. The results of the gender difference also illustrated that there was no considerable difference in gender and that females and males entertained the same property. By depending on these results , the researcher ended to outline a number of recommendations and proposals.

Keywords: Psychological stability, educational guides .

مشكلة البحث

تمر الحياة المعاصرة بتغيرات سريعة الامر الذي يتطلب امتلاك الكثير من المعارف والمعلومات من قبل الأفراد مما يجعلهم قادرين على مواجهة مشاكل الحياة بعقلية منفتحة وتقبل كل تطور وتجديد. وهذا التطور يتطلب ان يكون

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



هناك اهتمام بجوانب الشخصية المختلفة ومنها الجانب المعرفي والنفسي الذي يضم معارف ومدرجات واءاء الافراد التي تجعلهم قادرين على رسم الطريق الذي يستطيعون من خلاله التعامل مع المواقف الحياتية ومنها الاستقرار النفسي الذي يعكس طريقة تعامل الفرد ومشاعره اتجاه نفسه والآخرين وكيفية استعمال قدراته في التعامل مع المواقف التي توجهه من خلال التفاعل الاجتماعي مع محيطه.

ونتيجة لما تعرض له المجتمع من صعوبات تمثلت في الحصارات والحروب وما تلاه من ظروف أمنية غير مستقرة إضافة إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية أدت إلى شعور الفرد بعدم التوازن والاستقرار النفسي مما انعكس على طريقة الفرد في التعامل مع مثل هذه المشكلات ولكون الباحث قد عاش هذه الظروف وواكبها سواء في الجامعة أم خارج الجامعة فقد أراد من خلال خبراته على إن يتعرف هل أن الطلبة قد مروا بمثل هذه الصعوبات ،وقد تباينوا في ما بينهم في قدرتهم على التوازن او على ما تواجههم من مشكلات ، إذ إن مثل هذه الظروف قد تنعكس على صحتهم واستقرارهم النفسي ، من هنا جاءت هذا البحث كمحاولة للتعرف على الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين وهل هذه العلاقة تتأثر بالجنس (ذكور - إناث).

أهمية البحث:

أصبح الاهتمام بالجانب النفسي من مميزات هذا العصر، فقد تبلور ما أطلق عليه بعلم النفس المعرفي أو المدرسة المعرفية، بوصفه أحد اتجاهات علم النفس المعاصر الذي يمتلك مفاتيح المستقبل القريب في ميدان المعرفة النفسية من خلال تنامي هذا الاتجاه (نعمان، ١٩٩٣: ١). وأصبح لزاماً على الإنسان لا سيما وأن الحياة في تبدل وتطور مستمرين استخدام عملياته العقلية بكفاية تناسب وحجم التطور العام للمجتمعات (Guilford, ١٩٨٠: ٧١٦).

حيث إن غير المستقرين نفسياً أو المضطربين انفعالياً يعانون من عدم الشعور بالأمن أكثر من المتزنين انفعالياً وهذا ما أشارت إليه دراسة كرشنا وكومار ((krishna&kumar ١٩٧٩, krishna&kumar ١٩٧٩: ١٣٨)، كما أن استقرار الفرد وسعادته يرتبط بالرضا عن الحياة التي تعد مؤشراً على التنبؤ بالاستقرار والسعادة وهذا ما أشارت إليه دراسة (ingelhart ١٩٩٦, ingelhart ١٩٩٦: ٣٧-٥١).

وعندما يشعر الفرد بالحصول على زيادة في الاستقرار من الخبرات فإنه يهيئ معياره ليشمل التوقعات العالية للشعور بالسعادة والراحة والانجاز وربما يميل إلى توسيع علاقته والتزاماته نحو الأهداف المهنية التي يكون من الصعب الوصول إليها، فالبحث عن السعادة والاستقرار قد يشمل الكفاح والتضحية بمتطلبات مهمة من وقتنا للحصول على الراحة والاستقرار (العناني، ٢٠٠٠: ١٨١-١٨٧).

ويعد الاستقرار النفسي من القضايا المهمة التي اهتمت بها الدراسات النفسية اهتماماً خاصاً ويشغل مفهوم الاستقرار النفسي مركزاً مرموقاً في نظريات الشخصية ويعد من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك إذ تعد نظرة الفرد لاستقراره أساس محور تفكيره ودافعيته وسلوكه وهو مفهوم يعتمد إلى حد كبير من تكوينه على علاقة الفرد مع بيئته ومع الآخرين ويتشكل ضمن إطار العلاقات الاجتماعية داخل البيت والجامعة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، إن عملية تحقيق الاستقرار النفسي بطريقة ايجابية مستمرة وقادرة على مواجهة مطالب الحياة والظروف المتغيرة أمراً ليس بالسهل خاصة في الحياة الحديثة والمتغيرة باستمرار وتمثل العلاقات الاجتماعية مصدر مهم من مصادر الاستقرار النفسي في حياة المبحثين في دراسات عديدة (الشمري: ٢٠٠٣: ٥٨).

وكثير من المرشدين التربويين كأشخاص لا يشكون من اضطراب نفسي صريح ويشعرون مع ذلك بقدر من التعاسة والحية أو التصدع أو عدم الاستقرار، وربما كانوا بذلك مدركين أنهم لسبب أو لآخر قد فشلوا في أن يحصلوا على أحسن ما يمكن أن تأتي به قدراتهم، وفي أن يتمتعوا بلذة الحياة كما ينبغي وأن يصلوا إلى النجاح المرجو في عملهم وعلاقاتهم الإنسانية على السواء (الشابندر: ١٩٦٨: ١٠٦).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

«وإن الاستقرار النفسي يمكن الفرد من التطور الشخصي والمهني ، إذ إن التدريس والارشاد يتطلب قدرة من التركيز والثبات الانفعالي والهدوء النفسي والخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية وأن مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد ، فهؤلاء هم أكثر من غيرهم قدرة على العطاء المهني وفق الخبرات في الارشاد التربوي، في حين أن الإنسان المضطرب نفسياً وانفعالياً (حتى لو كان على درجة من الذكاء) تكون قدرته على النجاح المهني قليلة بسبب هذه الاضطرابات) فيحتاج المرشد إلى التعرف على قدراته العقلية كي يستطيع تنظيم مفردات حياته ، وتخطيط مستقبله والابتعاد عن العشوائية في سلوكه ليتجنب الكثير من المشاكل النفسية والتربوية والمواقف الضاغطة ، ولتساعده على التوافق مع مجتمعه توافقاً نفسياً ، اجتماعياً ، تربوياً (العبيدي ، ١٩٩٧ : ٣)».

« إن الفرد السوي يعتمد أيضاً على الآخرين في سياق تبادل الأدوار الاجتماعية لإشباع بعض حاجاته لمنع الإحباط، العقاب، التعاون معهم في تحقيق مهام اجتماعية ويعني ذلك أيضاً أن الشخص السوي يساير الجماعة التي يتوحد معها فيكون عضواً فعالاً فيها من دون أن يفقد احترامه لذاته ومن دون أن يفقد هويته (منصور، ١٩٨٢ : ٩٢) (الشويلي، ٢٠١٠، ص ٣)».

ويمكن اجمال أهمية البحث الحالي في الآتي:

- يعتبر الاستقرار النفسي عاملاً أساسياً مهماً ورئيسياً في شعور الفرد بالتوافق مع نفسه والآخرين.
- يمثل عامل الاستقرار النفسي جانباً مهماً وأساسياً في قدرة الفرد على الشعور بالأطمئنان والهدوء والسكينة الأمر الذي ينعكس في جعل المجتمع أكثر استقراراً.
- يتناول البحث شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم المرشدين التربويين لما يمثلونه من لبنة أساسية في عملية التربية والتعليم حيث يقع على عاتقهم عملية تطور المجتمع نفسياً وتربوياً.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط
 - ٢- الفروق في الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط تبعا للجنس (ذكور، اناث).
- حدود البحث:
- يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين في المديرية العامة لتربية واسط والمديريات التابعة لها في الاقضية للعام الدراسي ٢٠٢٣—٢٠٢٣

تحديد المصطلحات: سيتم عرض أهم مصطلحات البحث الحالي وكالاتي:

الاستقرار النفسي (Psychological Stability)

عرفه كل من.

١- كاتل Cattall (١٩٦١): هو حالة نفسية يتسم فيها الفرد بالهدوء والثبات الانفعالي إذ تظهر عليه علامات قليلة من التهيج الانفعالي إزاء المواقف التي تستدعي الغضب وحساسية ضعيفة اتجاه الآخرين إلى جانب كونه شخصاً قادراً على ضبط نفسه (Stagher, ١٩٦١ : ١٦٨-١٦٩)»

٢- «ماسلو Maslow (١٩٦٢): وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام من خلال تواجد الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام وحصوله على عمل يشعر معه بالاستقرار، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين، والبساطة والتلقائية، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية (الغمري، ١٩٧٩ : ١٨٣) »

٣- «سوف (١٩٦٦): هو ذلك الأساس أو المحور الذي ينظم جميع جوانب النشاط النفسي الذي اعتدنا أن نسميه بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث تحقيقها شعور الفرد بالاستقرار أو باختلال الاستقرار

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(سويف، ١٩٦٦: ٩٨) »

٣- «لند كرين Lindgreen (١٩٦٨): هي الحالة النفسية التي يتسم بها الشخص عندما يستعمل انفعالاته بصورة فاعلة من غير أن يسبب للغير أو يتسبب في إيلاام نفسه (العيسى، ١٩٦٨: ٣١)».

٥- «يزنك Eysenck (١٩٧٢): الحالة التي يتصف بها الفرد عند توفير حاجاته ومطالبه من البيئة التي تحقق له الإشباع الكامل، وهي البعد الموجب في الشخصية الذي يمثل الثبات، النضج، التوافق، الشعور بالراحة، التفاضل، والعقلانية إلى القطب السالب الذي يمثل سوء التوافق والقلق والتأرجح Eysenck (١٩٧٢: ٢٥)».

٦- «عبد الفتاح (١٩٧٢): هو الحالة التي يستطيع فيها الفرد إدراك الجوانب المختلفة من مواقف التي تواجهه ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعد على تحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التي تتفق ومقتضيات الموقف الراهن وتسمح بتكيف استجابته تكيفا ملائما ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة والإسهام بشكل ايجابي في نشاطها وفي نفسه ينتهي إلى حالة من الشعور بالرضا والسعادة (عبد الفتاح، ١٩٧٢: ٣١)»

٧- «الجبوري (١٩٩٠): شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه (الجبوري، ١٩٩٠: ١٩٣)»

٨- «بش Beech (١٩٩٢): هو العملية التي من خلالها يحاول الفرد المحافظة على راحته من خلال توافقه مع محيطه الاجتماعي (Beech، ١٩٩٢: ٥٦)»

٩- «الشمري (٢٠٠٥): الرغبة القوية عند الأفراد لتجنب حالات الألم، والوصول إلى الراحة النفسية، والجسدية، والاجتماعية، والتخلص من حالات الضيق والخوف والقلق، فضلا عن حالات الشعور بالأمن النفسي بالاعتماد على الأشخاص والمؤسسات والهيئات (الشمري، ٢٠٠٥: ٣٠٩)».

التعريف النظري للاستقرار النفسي:

بما أن الباحث تبني تعريف ماسلو للاستقرار النفسي أذن فالتعريف النظري نفسه تعريف ماسلو الذي ذكر في أنفأ لأنه تبني نظريته.

التعريف الإجرائي للاستقرار النفسي:

هو عينة النطاق السلوكي لمفهوم الاستقرار النفسي والذي يقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على فقرات مقياس الاستقرار النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة

الاستقرار النفسي Psychological stability:

« لم يعرف الإنسان النفس كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحا نفسيا له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء أكانت قديمة أم حديثة وعلى اختلاف الحضارات ألا واستخدمت ألفاظا مثل أنا، ونفسي، ولي، والتي تدل على كنه النفس (الجيزان، ٢٠٠٥: ٢٨) »

وتعني النفس في اللغات معاني عدة، ففي اللاتينية النفس aims بمعنى الحياة الحيوانية التي قوامها التغذية والنمو، والتناسل، والحركة كما قسم أفلاطون النفس على ثلاث أقسام هي:

النفس العاقلة، ومكانها الرأس، وفضيلتها الحكمة، وهي الحد الوسط بين الإفراط من جانب الزيادة وبين البِلادة في جانب النقصان (مرسي، ١٩٨٨: ٣٢)

والنفس الغضبية، ومكانها الصدر، وفضيلتها الشجاعة الواقعة بين الإفراط وهو التهور وبين التفريط وهو الجبن.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

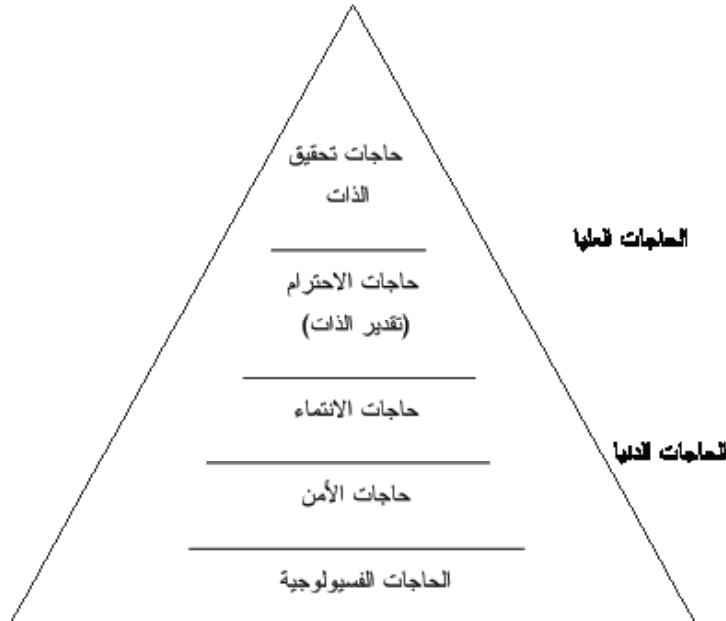


والنفس الشهوانية، ومكانها البطن وفضيلتها وكما لها العفة وهي الحد بين الشدة في جانب الزيادة والحمود في جانب النقصان. وطبقا لذلك فإن سلام النفس واطمئنانها يحدث عن طريق التوازن بين قوى النفس الداخلية في تحقيق التوازن والاعتدال بين مطالب النفس الغضبية ومطالب النفس الشهوانية (القبانجي، ١٩٥٧: ٣٣١).
وطبقا لذلك فإن الاستقرار النفسي عند أفلاطون يتحقق عن طريق التوازن بين قوى النفس الداخلية، إذ يتوقف استقرار النفس واطمئنانها على نجاح النفس الشهوانية، أما أرسطو فقد عد النفس والجسم مركب واحد، فالنفس مشتقة من التنفيس، باعتبار النفس جسم لطيف به تكون حياة الجسم فطاما أن الجسم يتنفس فهو حي، ووجد أن الاستقرار النفسي لا يتحقق ألا بالفضيلة، فالخير الأسمى هو السعادة (عباس، ٢٠٠٢: ١٢٣).

ثانياً: نظريات الاستقرار النفسي

نظرية ماسلو (maslow)

إن أبرز ما تميزت به نظرية ماسلو أنها حاولت دراسة الشخصية الإنسانية من خلال الصحة من حيث حالات اكتمالها وتفوقها، وليس قصورها، أي هو يناصر القيمة الذاتية للشخصية الإنسانية، وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى العديد من الاتجاهات النفسية السائدة (جابر، ٢٠٠٣: ٧٧) ولقد أوضح ماسلو أن الشعور بالاستقرار النفسي مرادف للصحة النفسية فاذا ما أشبع تحققت الصحة النفسية (جابر، ٢٠٠٣: ٣٠).
وقد أكد ماسلو على أهمية إشباع حاجات الفرد الأساسية قبل إشباع حاجاته العليا وعليه أن يتجنب إحباطها، فالإحباط الناتج عن الفشل في إشباع حاجات الفرد يجعله عرضة لضغوط كثيرة وتصل به إلى درجة التهديد لصحته النفسية، وتوازنه النفسي وذلك إذا كانت الحاجة ملحة وهي تعتمد أيضا على الأساليب التي يستخدمها الفرد لإشباع حاجاته أو تخفيف الضغط الناشئ عن الحاح الدافع (الطائي، ١٩٩٣: ٦٢).
حيث قدم ماسلو نظرية يفترض فيها إن الحاجات تنتظم في تدرج هرمي وهو كالآتي:

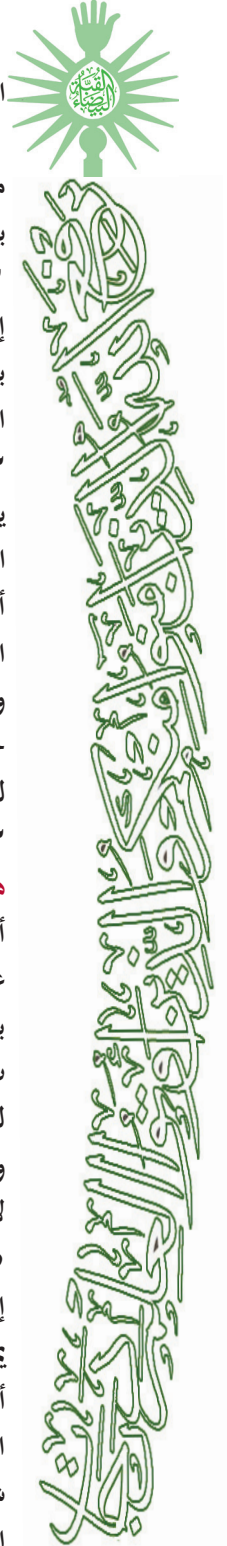


شكل (١) هرمية الحاجات الأساسية لدى ماسلو (الشمري، ٢٠٠٥: ١٢٩)

والحاجات الكائنة في أسفل درجات هرم الدافعية (الحاجات الفسيولوجية) يجب أن تشبع قبل أن تشبع تلك التي في قمة الهرم (الحاجة لتحقيق الذات) وفي الحقيقة أن تشبع الأدنى منها في الهرم ولو جزئيا فالشخص الجائع أو الذي يخشى تهديد أمنه وسلامته ليس بحاجة إلى الانتماء أو الحب فالفرد مهتم أو بالأحرى يستحوذ عليه ويقلقه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الخبز وليس الحب (شلتز، ١٩٨٣: ٢٩٠).

١- الحاجات الفسيولوجية الأساسية (basic physiological need):

مثل تجنب الجوع، والعطش، والألم، والسعي إلى الإشباع الجنسي، وغيره من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر (جبر، ١٩٩٨: ١٠٥-١٣٠).

٢- حاجة الشعور بالأمن (security needs):

إن الحاجة إلى الأمن أكثر أهمية مما يعتقد ماسلو بالنسبة للأطفال والراشدين والعصابيين فالراشدين والأصحاء بصورة عامة والأسوياء يشبعون هذه الحاجة جيداً إن إشباعها يتطلب طمأنينة واستقراراً وحماية ونظاماً وتحرراً من الخوف والقلق (شلتز، ١٩٨٣: ٢٩٠).

٣- حاجات الحب والانتماء (belonging salve needs):

يوضح ماسلو هنا حاجة الفرد إلى موقع مناسب في العائلة وداخل الجماعة بوصفها المرجعية الأساسية التي ينتمي إليها. إذ يشعر الفرد الذي يتوق إلى عضوية الجماعة بالوحدة والعزلة وافتقاد الصداقة والنبذ الاجتماعي والرفض إذا سيطرت عليه فكرة غياب الأصدقاء والأقارب والزوج والأطفال، يرى ماسلو أن المجتمع الذي يتسم بالحراك المرتفع تسوده السطحية والعلاقات الاجتماعية غير الرصينة بين أفرادها بشكل سيحبط حاجاتهم إلى الحب والانتماء، فينتج عن ذلك سوء التكيف والأمراض النفسية والاجتماعية. وهناك علاقة جوهرية وارتباط قوي ما بين خبرات الطفولة والصحة النفسية خلال الرشد، فالحب شرط أساس مسبق للارتقاء إلى مستوى الاستقرار النفسي لدى الفرد (Amgen & Aaronic، ١٩٩١: ١٢٦).

٣- حاجة الاحترام (تقدير الذات) (news of respect)

هناك نوعان من احترام الذات هما:

أ- احترام الذات أو الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية من خلال امتلاك الكفاية أو التمكين أو الاقتدار، فضلاً عن الثقة بالنفس وقوة الشخصية والانجاز والاستقلال والحرية، وهذا يعني أن الفرد يحتاج إلى الشعور بأنه جدير ببعض الأشياء وأنه قادر على التفوق في عمله وقادر على اجتياز التحديات خلال الحياة (محمد، ٢٠٠٧: ٢١٢).
ب- الاحترام الذي يمنحه الآخرون أي من جانب المجتمع الذي يحيط بالفرد، يجب أن يبقى على تقييم واقعي لقدرات الشخص وكفاءته وعلى احترام حقيقي يستحقه الشخص من الآخرين وشيء أساسي أن المنزل والنقود والسمعة الطيبة التي يمنحها أو يضيفها الناس على الشخص يجب ألا تبني كلياً على مجرد امتداد لم يحصل عليه أو لا يستحقه الفرد وإنما يجب أن يقوم التقييم على كفاءة وقدرة الفرد نفسه (شلتز، ١٩٨٣: ٢٩٥).

٥- الحاجة إلى تحقيق الذات (self-actualization):

إن تحقيق الذات هنا يشير إلى حاجة الإنسان لاستخدام كافة قدراته، تحقيق كل إمكاناته وتنميتها إلى أقصى حد يمكن أن تصل إليه. ويرى ماسلو أن هذا التحقيق للذات يجب ألا يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أو مهارة أو نجاح بالمعنى الشخصي المحدد، وإنما يشمل السعي نحو قيم وغايات مثل الكشف عن الحقيقة وخلق المجال وتأكيد العدل وغير ذلك، ومثل هذه القيم والغايات تمثل حاجات أو دوافع أصلية وكامنة في الإنسان شأنها شأن الحاجات الأدنى، وهي جزء لا يتجزأ من الإمكانات

الكامنة في الشخصية الإنسانية والتي تلح من أجل أن تتحقق لكي يصل الإنسان إلى مرتبة تحقيق ذاته، وأن يكون كائناً حقيقياً يعيش بسلام وهدوء نابع من داخل نفسه (مطلق، ١٩٩٣: ٣-٦).

ويُفرق ماسلو في نظريته بين نوعين من الحاجات:

الحاجات الدنيا التي تشمل الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان والحب والانتماء والتقدير، وهذه الحاجات تتسم بأنها تخدم حالات النقص التي يحسها الكائن الحي وترمي إلى تقليل التوتر الناشئ عن هذا النقص وعند هذا المستوى من الحاجات يكون الإنسان في حالة اعتماد على الآخرين أو الأشياء الخارجية التي ترتبط بها اشباع حاجاته

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



، ويكون مجرد مستجيب ، لما حوله ويغلب على سلوكه طابع رد الفعل للمؤثرات وضغوط الحاجات ، والثواب والعقاب ، والألم والخوف من فقدان مصادر الإشباع ، وعموماً يمكن وصف سلوكه في هذا المستوى بأنه يميل إلى النكوص والاعتماد (محمد ، ٢٠٠٧ : ٣٩٨ - ٣٠١) .

ومن ناحية أخرى فإن هناك الحاجات العليا، تتمثل في حاجة تحقيق الذات، وتبدأ هذه الحاجة في الظهور بعد أن يتحقق قدراً كافياً من إشباع الحاجات الدنيا، وحاجات عليا، وإن إشباع هذه الحاجات بأي درجة لا يؤدي إلى تقليل التوتر وتوقف الدافع كما هو الحال في الحاجات الأدنى، وإنما قد يزيد من قوة الدافع نحو المزيد من السعي، عند هذا المستوى من الحاجات يكون الإنسان أكثر استقلالاً في تفاعله مع بيئته، ويكتسب المبادرة ويصبح سلوكه متوجهاً نحو حالات أرقى من الوجود (Maslow, ١٩٥٧ : ٢٧) .

ويرى ماسلو أن الحاجات الإنسانية لها طابع غريزي مؤكد ، ولكنه لا يصفها غرائز بالمعنى الكامل للغريزة (أي ذلك النوع من الاستجابات المحددة سلفاً بشكل كامل ومستقل عن أي تعلم مكتسب ، هو ما يعرف في سلوك الحيوانات الأدنى من الإنسان) فالإنسان في رأي ماسلو لا يملك غرائز كاملة ، وإنما ميول غريزية يتدخل التعلم والاكتساب في تشكيلها وصياغة صورتها الظاهرة إلى درجة كبيرة ، (الناشي ، ١٩٩٩ : ٥٦) ، (الطيبار ، ٢٠٠٥ : ٣٩) وعند مقارنته بين الحاجات الدنيا والعليا ، فإن ماسلو لا يفصل بينهما أو العكس ، وإنما يمكن أن يكون سلوك الإنسان في وقت ما حصيلة لتفاعل أو صراع النوعين من الدوافع (Maslow, ١٩٥٧ : ٢٧)

ويؤكد ماسلو أن نمو ونضج الشخصية يغلب على تشكيل السلوك، وقد يسعى الإنسان نحو قيم وعادات على الرغم من القصور الشديد في إشباع الحاجات الدنيا. مثال على ذلك الإنسان الذي يجاهد في سبيل مبدأ ويتحمل من أجله الجوع والألم وانعدام الأمان. ذلك أن الإشباع الناشئ عن الحاجات العليا قد يكون تقوى بدرجة تجعله قادراً على التضحية بالحاجات الأدنى وعلى تحمل عدم إشباعها على نحو كامل ولمراحل قد تطول (Maslow, ١٩٦٢ : ٣٣١) .

وعلى أساس النسق والتنظيم الهرمي للحاجات الذي وضعه ماسلو فإن ماسلو وضع حاجة تحقيق الذات على قمة نظامه الهرمي. إذ تشير تلك الحاجة برأي ماسلو إلى رغبة الفرد في مطابقة أو أنجاز الذات (self-fulfillment) أي أن تكون للفرد إمكانات محققة تسمو به إلى مرحلة الاستقرار النفسي والرضا عن النفس والقناعة في الحياة (حجازي ٢٠٠٠ : ٣٩) .

حيث أكد ما سلو على أن الإنسان يستطيع أن يحقق الاستقرار النفسي في حياته عن طريق إشباع الحاجات الأساسية في مختلف جوانب حياته (الغمري، ١٩٧٩ : ١٨٣) . ويؤكد ماسلو على أن العلاقة الديناميكية بين الحاجات الأساسية، وحاجات النمو التي يسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق أقصى طاقات النمو ليصبح محققاً لذاته ولديه راحة نفسية تؤدي إلى شعوره بالسعادة (الهابط، ١٩٨٧ : ٧٣)

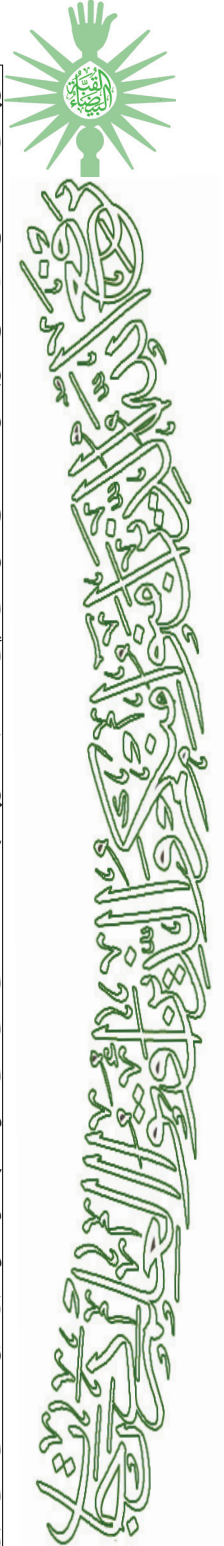
مكونات الاستقرار النفسي حسب نظرية ماسلو :

١ . **الطمأنينة والسلام** : هو حاجة الفرد إلى الطمأنينة والسلام وإشباعها بصورة صحيحة مما يؤدي إلى نشوء حالة من الاستقرار وتحرراً من الخوف والقلق . ويرى ماسلو أن الحاجة إلى الطمأنينة ذات أهمية كبيرة لدى الأفراد وأن إشباعها يتطلب طمأنينة ، استقراراً ، حماية ونظاماً وتحرراً من الخوف وقد أشار ماسلو أيضاً إلى أنه بالرغم من أن معظم الأفراد يشبعون هذه الحاجة فإنهم لا يزالون ينشدون إلى الدرجة من الطمأنينة ، وكذلك يفضلون ما هو معروف على ما هو مجهول ويفضلون النظام على الفوضى ، ويرى ماسلو أننا ندخر للمستقبل وثائق التأمين ونفضل البقاء في عمل أمين أكثر من أن تنتقل إلى عمل جديد غير معروف ومع ذلك فإن الحاجة إلى هذا النوع من الطمأنينة ليست قصيرة أو الزامية في حياة الإنسان السوي (شلتر ، ١٩٨٣ : ٢٩٣)

٢ . **العمل** : هو قدرة الفرد على إشباع حاجته من خلال العمل الذي يقوم به عن طريق الإبداع والتميز في العمل الذي يعمل فيه. فالحققون لذواتهم يشعرون وكأنهم لديهم رسالة يقومون بها والعمل على خارج ذواتهم الذي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يكرسون له معظم طاقاتهم، وفي الواقع أن تكريسهم لعمل أو واجب أو مهنة هو شعور بالالتزام وهو أحد المتطلبات البارزة لتحقيق الذات من وجهة نظر ماسلو (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٣٨).

٣. الإيمان بالقيم الروحية: - هو قدرة الفرد على تحقيق التوافق الروحي من خلال المعتقدات الدينية التي يؤمن بها والمعبدة عنها كوسيلة يستطيع من خلالها الفرد التعامل مع مواقف الحياة، وشعوره بالارتياح عندما يكون حسن الخلق مع الله ونفسه والآخرين. ويرى ماسلو أن الأفراد يحققون لذواتهم يملكون بلحظات من العجب والدهشة والبهجة التي تمثل الخبرات الدينية العميقة والتي تنصهر الذات فيها أو تسمو. وفي أثناء هذه الخبرات يشعر الفرد بقوته وثقته القصوى وبقدرته على البت في الأمور، والتي تكون الخبرة لديه قوية وعميقة من خلال إيمانه وتمسكه بالقيم الدينية والروحية لديه (شلتز، ١٩٨٣: ٣٠١).

٣. تقبل الذات وتقبل الآخرين: - هو قدرة الأفراد على تقبل أنفسهم والآخرين وتقبل طبيعتهم الخاصة بهم (ضعفهم وقوتهم) دون محاولة لتخطئة أو تحريف الصورة المكونة لديهم ودون شعورهم بالخجل أو الاتم المتعلق بأي فشل لديهم، ويؤكد ماسلو على أن الأفراد يحققون لذواتهم أكثر تحملاً لخطأ الآخرين وأقل ميلاً لإصدار الأحكام على ذاتهم وعلى الآخرين، ولذلك فإنهم يفتقدون إلى الشعور بالفشل والقلق وكذلك يشعرون بالذنب أجزاء أي قصور شخصي كان من الممكن التغلب عليها (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٣٣).

٥. البساطة والتلقائية: - هو سلوك الأفراد الواضح والمباشر والطبيعي وغير القائم على الرياء الاجتماعي والذين لا يخفون مشاعرهم وانفعالاتهم أو يظهرون بغير ما هم عليه. حيث يؤكد ماسلو على أن سلوك الأفراد يجب أن يكون واضحاً ومباشراً وطبيعياً وليس قائماً على الرياء الاجتماعي، ولذلك فهم يقومون بذلك من منع الأذى عن الآخرين ويكونون أكثر فردية في أفكارهم ومثلهم وهذا لا يعني أنهم غير طبيعيين في سلوكهم بالضرورة (شلتز، ١٩٨٣: ٢٩٩).

٦. الصحة الجسدية والنفسية: - هو قدرة الأفراد على إشباع حاجاتهم النفسية والجسدية بصورة صحيحة وخلوهم من الأمراض الجسمية والاضطرابات النفسية. ويرى ماسلو أن نوع البيئة التي يعيش فيها الإنسان تؤثر كثيراً على صحته الجسدية والنفسية لأن اشباعها يكون في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالبيئة الجيدة هي التي تهيئ الوضع الصحيح في استقرار الحالة الجسدية والنفسية للفرد

مناقشة النظرية التي فسرت الاستقرار النفسي

نجد أن هنالك العديد من وجهات النظر في تفسير الاستقرار النفسي ونلاحظ أن كل من هذه الوجهات في النظر مكتملة للأخرى وأن الاختلاف الموجود بينها إنما يعطي فكرة واضحة ومدى أوسع لهذا المفهوم. فنجد ماسلو فيحمل منظوراً تفاؤلياً عن الإنسان ويركز على الصحة النفسية أكثر من تركيزه على العجز والضعف وعلى الفضائل الإنسانية للإمكانات وليس على الضعف والمحدودة وعلى النمو والتقدم بدل من السكون والركود، وعلى ضوء ذلك فإن نظريته تؤكد على التعاطف مع الآخرين وحبهم، ملتزماً بقيم مثل الحق والخير والجمال، مشبع لحاجاته اشباعاً متزاناً، ويضع ماسلو أهمية كبيرة على تحقيق الأمن النفسي، لأنه يرى أن الشخص الذي يشعر بالسعادة والطمأنينة هو الذي يشبع هذه الحاجة، فضلاً عن تطوير قابليات الفرد وقدراته الكامنة إلى أكمل درجة، عن طريق إشباع الحاجات الأساسية. إن مثل هذا الاهتمام يعبر عن فهم إيجابي للطبيعة البشرية. وعلى ضوء ما تم استعراضه من نظريات مختلفة لتفسير مفهوم الاستقرار النفسي، تبني الباحث نظرية ماسلو في تفسيرها الاستقرار النفسي، نظراً لأنها تتلائم مع أهداف البحث الحالي فضلاً عن تأكيدها على السلامة والصحة النفسية، بمعنى يؤكد على الفرد السليم وليس العصاة والذهاني إضافة إلى البحث عن قدرات الإنسان المبدعة فهي عامة عند البشر وقابلة للنمو والتطور.

الدراسات السابقة التي تناولت الاستقرار النفسي

دراسة باشطح (٢٠٠٢)

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير عدم الاستقرار النفسي في انحراف البنات، تكونت عينة الدراسة من (٩٠)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



طالبة في جامعة السلطان بن قابوس في سلطنة عمان، وقامت الباحثة باستعمال الاستمارة الاستبانة، والمنهج الإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى إن (٥٠ ٪) من العينة أشارت إلى أن عدم الاستقرار النفسي هو السبب الرئيس في الانحراف، بينما كانت أجابه (٣٠ ٪) أن وسائل الإعلام هي السبب. (٢٢ ٪) أجابوا بإهمال الأسرة. (بالشطح، ٢٠٠٢: ١-٣).

دراسة الدبعي (٢٠٠٣)

الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء في جمهورية اليمن العربية ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتطبيق مقياس الهوية الاجتماعية بعد تطويره ليتلائم مع مجتمع البحث وأهدافه ومقياس الاستقرار النفسي بعد بناءه واستمارة التصنيف الاجتماعي بعد تعديلها وقد طبق المقياس على عينة مؤلفة من (٣٧٦) موظفاً وموظفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثمان وزارات في جمهورية اليمن العربية.

وأظهر النتائج أن عينة البحث تتمتع بمستوى مقبول من الهوية الاجتماعية وإنها تتمتع كذلك بمستوى عال من الاستقرار النفسي ووجود علاقة دالة إحصائية بين كل من متغيرات الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي وإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاستقرار النفسي لدى موظفي دوائر الدولة بأمانة العاصمة صنعاء في جمهورية اليمن. (الدبعي، ٢٠٠٣: د. هـ)

دراسة الجميلي (٢٠٠٣)

إن هدف الدراسة هو التعرف على الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات وقد شملت عينه الدراسة بلغ عددها (٥٦٠) فرد وعينة بناء بلغ عددها (٣٠٠) فرد من ضمن عينة التطبيق. واستعمل مقياس الاستقرار النفسي الذي قام ببنائه الباحث وأظهرت النتائج على أن هناك فروقاً في الاستقرار النفسي على وفق متغير الجنس ولصالح الذكور كما أظهرت النتائج أن المتزوجين حظوا باستقرار نفسي أعلى من غير المتزوجين والحالات الأخرى وإن شرائح المجتمع من حملة الشهادات العليا كانوا أكثر استقراراً من الأقل شهادة (الجميلي ٢٠٠٣: ١٠-١٢).

دراسة الخزرجي (٢٠٠٦)

كان هدف الدراسة هو التعرف على القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات، وكان عدد عينة البحث (٨١٢) طالباً وطالبة واختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية. وقامت الباحثة ببناء ثلاثة مقاييس للمتغيرات الثلاثة. وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عال من القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات ولا توجد فروق وفق متغير الجنس، وتوجد فروق في التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية (الخزرجي، ٢٠٠٦: ١٠٥)

دراسة عبيد (٢٠٠٦)

إن هدف الدراسة هو التعرف على العلاقة بين فاعلية الذات والاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين، وكانت عينة البحث (٣٠٠) مرشد ومرشدة اختيروا بطريقة طبقية عشوائية، وقام الباحث ببناء المقاسين للمتغيرين. وأظهرت النتائج أن المرشدين التربويين يتمتعون بفاعلية الذات واستقرار نفسي عالين ولا توجد علاقة بين فاعلية الذات والاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين (عبيد، ٢٠٠٦: ط)

مناقشة الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أن متغير الاستقرار النفسي يلاحظ دراسته مع متغيرات أخرى مثل (انحراف البنات والهوية الاجتماعية والتصنيف الاجتماعي، الشريحة الاجتماعية والحالة الاجتماعية والتحصيل الدراسي، القيم الدينية ومعرفة الذات، فاعلية الذات) حيث تبين أن ارتباط مع بعضها وهناك تبايناً في نتائج هذه الدراسات من حيث ارتباطها مع متغيرات الجنس والتخصص، الأمر الذي يعطي مبرراً للمزيد من البحث والدراسة، لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة من أجل التعرف على العلاقة بين متغيري البحث

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

ثانياً: مقياس المنهج البحث:

يوضح الباحث في هذا الفصل الإجراءات التي سوف يقوم بها من تحديد المنهج الملائم للبحث وهو المنهج الوصفي ومجتمع البحث وعينة البحث والاداة التي تقيس هذا المتغير وخصائصها السيكونية من تمييز وصدق وثبات والوسائل والمؤشرات الإحصائية للأداة وفق إجراءات معينة سيتم عرضها بالتفصيل.

مجتمع البحث:

يتكون المجتمع في البحث الحالي من المرشدين التربويين في المديرية العامة لتربية محافظة واسط للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٣ البالغ عددهم (١٠٣٦) مرشد ومرشدة موزعين على (٥) أقسام للتربية تابعة الى المديرية العامة لتربية واسط والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) مجتمع البحث المرشدين التربويين موزعين بحسب القضاء والجنس

المجموع	الجنس		القضاء
	الإناث	الذكور	
٢٩٢	١٥٠	١٣٢	الكوت
٢٣٠	١٣٠	١١٠	الصويرة
١٦١	٧٣	٨٨	العزيرية
١٣٧	٨٠	٥٧	النعمانية
١٩٦	٩٠	١٠٦	الحي
١٠٣٦	٥٢٣	٥١٣	المجموع

ثانياً: عينة البحث:

تألفت عينة البحث الحالي من (٣٠٠) مرشد ومرشدة موزعين على (٥) اقسام للتربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية متساوية من حيث الجنس عن طريق رابط الكتروني من المرشدين التربويين في واسط للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ حسب القضاء والجنس إذ بلغت نسبة العينة من المجتمع الاصلي ٣٦٪ والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) عينة البحث للمرشدين التربويين موزعين بحسب القضاء والجنس

المجموع	الجنس		القضاء
	الإناث	الذكور	
١٥٠	٧٠	٨٠	الكوت
٦٥	٣٥	٣٠	الصويرة
٥٦	٢٩	٢٧	العزيرية
٦٨	٣٨	٣٠	النعمانية
٦٩	٣٦	٣٣	الحي
٣٠٠	٢٠٠	٢٠٠	المجموع



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

ثالثاً: أداة البحث: مقياس الاستقرار النفسي

أ - تحديد مفهوم الاستقرار النفسي:

بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والأطر النظرية المتعلقة بموضوع الاستقرار النفسي فقد تبنى الباحث مقياس الشويبي ٢٠١٠ لمفهوم الاستقرار النفسي وفقاً لوجهة نظر ماسلو على أنه: وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام من خلال تواجد الفرد في مجتمع امن يحكمه النظام، وحصوله على عمل يشعر معه بالاستقرار، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين، والبساطة والتلقائية، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية (الغمري، ١٩٧٩: ١٨٣).

ب - تحديد مكونات الاستقرار النفسي:

حددت مكونات الاستقرار النفسي في ضوء النظرية المتبناة والتعريف النظري للاستقرار النفسي لماسلو في ستة مكونات للاستقرار النفسي وهي :-

١ - **الطمأنينة والسلام**: هو حاجة الفرد إلى الطمأنينة والسلام واشباعها بصورة صحيحة مما يؤدي إلى نشوء حالة من الاستقرار وتحراً من الخوف والقلق. وعدد فقراته (١٠ فقرات).

٢- **العمل**: وقدرة الفرد على اشباع حاجته من خلال العمل الذي يقوم به عن طريق الابداع والتميز في العمل الذي يعمل فيه.

٣ - **الايمان بالقيم الروحية**: هو قدرة الفرد على تحقيق التوافق الروحي من خلال المعتقدات الدينية التي يؤمن بها والمعبدة عنها كوسيلة يستطيع من خلالها الفرد التعامل مع مواقف الحياة، وشعوره بالارتياح عندما يكون حسن الخلق مع الله ونفسه والآخرين.

٣- **تقبل الذات وتقبل الآخرين**: هو قدرة الافراد على تقبل أنفسهم والآخرين وتقبل طبيعتهم الخاصة بهم (ضعفهم وقوتهم) دون محاولة لتخطئة او تحريف الصورة المكونة لديهم ودون شعورهم بالخجل أو الاثم المتعلق بأي فشل لديهم.

٥ - **البساطة والتلقائية**: هو سلوك الافراد الواضح والمباشر والطبيعي وغير القائم على الرياء الاجتماعي، والذين لا يخفون مشاعرهم وانفعالاتهم أو يظهرهم بغير ما هم عليه.

٦ - **الصحة الجسدية والنفسية**: هو قدرة الافراد على اشباع حاجاتهم النفسية والجسدية بصورة صحيحة، وخلوهم من الامراض الجسمية والاضطرابات النفسية.

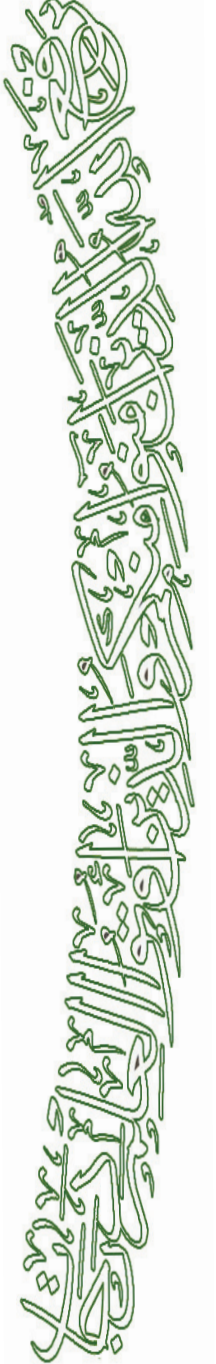
تصحيح المقياس:

لقد صيغت فقرات المقياس بالصيغتين الايجابية والسلبية، أما بدائل الاستجابة نحو مضمون الفقرات فهي (تنطبق على دائماً، تنطبق على غالباً، تنطبق على أحياناً، تنطبق على نادراً، لا تنطبق علي بدأً) يقابلها سلم درجات (٥. ٣. ٢. ١) هذا ما يخص الفقرات ذات المضمون الايجابي، أما الفقرات ذات المضمون السلبي فيقابلها سلم درجات (١. ٢. ٣. ٤. ٥) بهذه الطريقة حسبت الدرجة الكلية لكل مستجيب على المقياس من جمع درجات استجاباته على الفقرات جميعها.

ويرجع سبب اختيار الباحث للتدرج الخماسي لبدائل الإجابة إلى تفسير وارد زورت الذي يقول إن نمط التدرج

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الخماسي أفضل في خصائصه السيكو مترية من غيره من الأنماط الأخرى لتدرجات بدائل الإجابة في مقياس المرحلة الجامعية وما بعدها (الدليمي, ١٩٩٧: ٢٠٨).

ولقد طبق الباحث مقياس الاستقرار النفسي بصورته الأولية على (٣٠٠) مرشدا ومرشدة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مرشدي محافظة واسط واعتمدت هذه العينة لإغراض تحليل الفقرات.

حيث أكد ثورندايك إلى أن الحجم المناسب لعينة تحليل فقرات المقياس يفضل أن لا تقل عن (٣٠٠) فرد يختارون بدقة من أفراد المجتمع الإحصائي (الساعدي, ٢٠٠٩: ٧٧).

د. التحليل الإحصائي للفقرات:

« الهدف من هذه الإجراءات في تحليل الفقرات الإبقاء على الفقرات المميزة وحذف الفقرات غير المميزة , من خلال حساب القوة التمييزية لكل فقرة بهدف استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المستجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم , فإذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية, فهذا يعني أن تلك الفقرة لها القدرة على التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العالية والمستجيبين من ذوي الدرجات الواطنة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة , أما إذا كانت الفقرة لا تميز على وفق هذه الصورة فإنها تكون عديمة الفائدة ويجب أن تحذف من الصورة النهائية للمقياس (تايلر , ١٩٨٣: ١٩٨٣). »

وقد تمت هذه الإجراءات على وفق ما يأتي:

١. أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

يتم في هذا الأسلوب اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد بناءً على الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في المقياس، ويتم تحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال

الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة ال دنيا (Edwards, ١٩٥٧: ١٥٢).

ولغرض إجراء التحليل بهذا الأسلوب اتبع الباحث الخطوات التالية:

١. قام الباحث بتصحيح كل استمارة وإعطاء كل فقرة درجة وبحسب نوعها (إيجابي/ سلبي)

٢. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة وبحسب مجموع درجات الفقرات

٣. ترتيب الاستمارات ال (٣٠٠) من أعلى درجة إلى أدنى درجة

٣. تحديد (٢٧٪) من الاستمارة الحاصلة على أعلى الدرجات وبلغ عددها (١٠٨) استمارة، و(٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أوطأ الدرجات وبلغ عددها (١٠٨) استمارة أيضاً وبذلك تم فرز مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز (السيد , ١٩٧٩ , ص٦٣٢).

« ثم طبق الاختبار التائي (T.test) على عينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة وعدت القيمة الناتية مؤشراً لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦).

وقد كانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢١٣)، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (٥٠) فقرة» (ملحق/٧)، والجدول (٧) يوضح ذلك .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

الجدول (٧) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستقرار النفسي.

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة الثانية المحسوبة	الدلالة الإحصائية ٠,٠٥
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٩٣٥٢	١,٣٣٢٣٥	٣,٢٧٩٦	١,١٧٣٧٣	٦,١٩٩	دالة
٢	٣,٩٥٦٧	١,١٣٠٩٩	٣,٦٦٦٧	١,٣٥٦٢٨	٣,٦٣٣	دالة
٣	٣,٦١٢٠	٠,٧٠٨٨٣	٣,٥٥٧٣	١,٠٦٠٥٣	٣,٦٥٢	دالة
٤	٣,٩١٩٧	١,٠٧٨٦٠	٣,٢٠٧٣	١,١٦٠٧٨	٣,٣٨٢	دالة
٥	٣,٩٧٢٢	١,١٠٣١٣	٢,٨٩٠٧	١,٢٣٣٩١	٦,١٨٣	دالة
٦	٣,٣٧٣٣	٠,٨١٢٦٧	٣,٦٦٣٠	١,٢٨٥٩٢	٦,٧٩٦	دالة
٧	٣,٦٧٩٦	١,١٥٧٨١	٣,٦١٨٣	١,٢٣٢٩١	٣,٣١٦	دالة
٨	٣,٢٧١٥	١,٠٢٣٦٢	٣,٥٢٥٩	١,٩٦٣٩٧	٢,٢٣٣	دالة
٩	٣,١٧١١	١,٠٩٧٥٨	٣,٣٩٣٣	١,١٣١٠٩	٢,٧٨٨	دالة
١٠	٣,١٠٣١	١,٠٠٥١٠	٣,٢٨٥٢	١,٢٦١٩٧	٥,٩٨٠	دالة
١١	٣,٢١٧٣	١,٢١١٦٠	٣,١٧٥٩	١,٣٧٧٧٣	٣,٩٧٨	دالة
١٢	٣,٩٣٠٧	١,٣٠٣٢٣	٢,٩٩٧٠	١,٨٣١٩٥	٥,٠٩٠	دالة
١٣	٣,٣٢٥٩	٠,٩٦٨٧٠	٣,٨٩٨١	١,٣٢٥١٠	٣,٣٣٢	دالة
١٤	٣,٢٥٢٢	١,١٧٨٧٣	٣,٣٣٣٣	١,٦٩٨٣٥	٣,٩١٠	دالة
١٥	٣,٥٨٧٠	٠,٧٧٨٥٢	٣,٥١٨٥	١,١٧١٩٦	٧,٥٢٣	دالة
١٦	٣,٢٨٠٠	١,١٣٦٦٩	٣,٥٨٣٣	١,٣٣٣٣٣	٣,٩٥٣	دالة
١٧	٣,٩٩٣٧	١,٢٩٣٣٢	٣,٣٦٣٠	١,٢٧٨٣٣	٢,٣٨٣	دالة
١٨	٣,٨٠١١	١,٢٨٥٨٦	٣,٣٩٠٧	١,١٩٥٧٥	٢,١٩٢	دالة
١٩	٣,٣٧١٩	١,٠٠٧٥٩	٣,٦٢٠٣	١,١٧٣٨٣	٣,٩١٣	دالة
٢٠	٣,٢٩٠٧	١,٠٢٣٥٦	٣,٦١١١	١,٣٩٩٨٣	٣,٠٥١	دالة
٢١	٣,٢٧٨٥	١,٠٩٨٩١	٣,٦٣٨٩	١,٢٦٣٨٦	٣,٩٠٧	دالة
٢٢	٣,٦٩٨٩	٠,٧٣٢٠٣	٣,٧٩٦٣	١,٢٣٦٢١	٦,٠٧٣	دالة
٢٣	٣,٠٩٣١	١,١٢٣٩٣	٣,٥١٨٥	١,٢٣٩٠١	٣,٣٥٣	دالة
٢٤	٣,٠٦٣٨	١,١١٢٩٩	٣,٧٥٩٣	١,١٥٩٠٣	١,٩٧٦	دالة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

٢٥	٢٤٠٣٧	١٤٣٨٠٠	٢٤٧٥٣١	١٤٢٢٥٩٦	٢٤٠٣١	دالة
٢٦	٢٤٣٢٣٣	١٤١٠٢٢٥	٢٤٨٨٨٩	١٤٢٣٨٠٥	٢٤٣٣٧	دالة
٢٧	٢٤٧٥٠٠	١٤٣٥٣١٣	٢٤٠١٨٥	١٤٣٢٠٦٨	٢٤٧٢٩	دالة
٢٨	٢٤٧٥٠٠	١٤٣٣٨٨	٢٤٧٠٣٧	١٤٣٨٢٥٣	٢٤١٦٣	دالة
٢٩	٢٤٣١٨٣	١٤٠١٩٨٨	٢٤٦٠١٩	١٤٢٠٦٩٩	٢٤٨٦٩	دالة
٣٠	٢٤٠٦٢٨	١٤٠٩٦٠٧	٢٤٣٦١١	١٤٣٢١٧٠	٢٤٢٥٩	دالة
٣١	٢٤٩٦٣٠	١٤١٨٣٣٢	٢٤٢٥٩٣	١٤٢٦٣٢١	٢٤٢٢٥	دالة
٣٢	٢٤١٩٣٣	١٤١٣٧٦٠	٢٤٧٨٧٠	١٤٣٢٨٨١	٢٤٣٢٢	دالة
٣٣	٢٤١٧٥٩	١٤١٩٨٣٥	٢٤٢٢٣١	١٤٣٦٥٠٣	٢٤٦٧٧	دالة
٣٣	٢٤٠٥٥٦	١٤١١٧٦٩	٢٤٥٠٠٠	١٤٢٦٣١٧	٢٤٣٢٢	دالة
٣٥	٢٤٠٨٣٣	١٤٠٦٨٨٩	٢٤٥٩٢٦	١٤١٩٢١٦	٢٤١٨٥	دالة
٣٦	٢٤٣١٨٣	١٤٠٣٨٠٣	٢٤٧٠٣٧	١٤٣٩٢٦٣	٢٤٦٣٨	دالة
٣٧	٢٤٠٥٥٦	١٤٢٧٣٩٩	٢٤٦٩٣٣	١٤٥٦٧٥٣	٧٤٠٠٣	دالة
٣٨	٢٤٠٠٠٠	١٤٣٦٦٥١	٢٤١٢٠٣	١٤٣٧٢٠٧	٢٤٧٥٥	دالة
٣٩	٢٤٣٨١٥	١٤٠٣٦٥٣	٢٤٣٧٩٦	١٤٥٢٦٨٢	٦٤٧٠٥	دالة
٣٠	٢٤٩٣٢٥	١٤٣٢٠٣٩	٢٤٢٣١٥	١٤٥٦٢٣٥	٢٤٥٧٥	دالة
٣١	٢٤٢١٣٠	١٤٢٣٠٨٣	٢٤٢١٦٧	١٤٣٥٣١٣	٢٤٣٣٣	دالة
٣٢	٢٤٣٨٨٩	٠٩٣٥٥٦	٢٤٦٠١٩	١٤٣٣٠٠١	٢٤٧٣٨	دالة
٣٣	٢٤٣٢٣٣	١٤٠٣٢١٩	٢٤٦٣٨٩	١٤٣٠٠٣١	٢٤٣٣٧	دالة
٣٣	٢٤٩٦٣٠	١٤٢٢٩٨٩	٢٤٥٦٣٨	١٤٣٣٥٦٨	٢٤١٨٩	دالة
٣٥	٢٤٧٥٠٠	١٤٠٢٣٢٣	٢٤٢٢٢	١٤٣٦٨٢٥	٥٤٩٦٦	دالة
٣٦	٢٤٠٩٢٦	١٤١٧٢٣٠	٢٤٣٦١١	١٤٣٢٣٨٢	٢٤١٢٢	دالة
٣٧	٢٤٣٨٨٩	٠٩٧٣٧٦	٢٤٧٣١٥	١٤٣٢٩٧٩	٢٤١٣٣	دالة
٣٨	٢٤٥٠٩٣	٠٩٨١٠٩	٢٤٨٠٥٦	١٤١٦٣٧٧	٢٤٨٠٥	دالة
٣٩	٢٤٠٩٢٦	١٤١٣١٨٣	٢٤٨٢٣١	١٤٣١٣٢١	٢٤٣٥٦	دالة
٥٠	٢٤٠٠٠٠	١٤١٣٥٦٦	٢٤٨٢٣١	١٤٣٦٦٠٠	٦٤٨٧٦	دالة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يشير واينر **Winer** ١٩٧١ إلى أن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية يعني أن الفقرة تقيس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس (الساعدي، ٢٠٠٩: ٨١)

واستعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس، وبأستعمال القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) ولجميع فقرات المقياس والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨) معاملات ارتباط درجات فقرات مقياس الاستقرار النفسي بالدرجة الكلية.

رقم الفقرة	معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٣٤٥	٢٦	٠,١٧٦
٢	٠,٢٥٨	٢٧	٠,٢٢٣
٣	٠,٢٧١	٢٨	٠,١٣٨
٣	٠,٢٤٧	٢٩	٠,٢٦٧
٥	٠,٣٣١	٣٠	٠,٢١٨
٦	٠,٣٥٠	٣١	٠,٢٣٣
٧	٠,٢٨٨	٣٢	٠,١٥٦
٨	٠,١٢١	٣٣	٠,٢٦٣
٩	٠,١٢٦	٣٣	٠,٢٠٨
١٠	٠,٢٨٣	٣٥	٠,٢٠٩
١١	٠,٢٤٣	٣٦	٠,٣٣١
١٢	٠,٣١٩	٣٧	٠,٣٣٧
١٣	٠,١٧٣	٣٨	٠,٢٣٦

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

١٣	٠,٣٨٩	٣٩	٠,٣١٤	دالة
١٥	٠,٣٤٦	٣٠	٠,٢٣٥	دالة
١٦	٠,٢٧٦	٣١	٠,٢٥٨	دالة
١٧	٠,١٥٧	٣٢	٠,٢٢٤	دالة
١٨	٠,١٤٦	٣٣	٠,٢٣٤	دالة
١٩	٠,٢٤٩	٣٣	٠,١٣٤	دالة
٢٠	٠,٢٣٠	٣٥	٠,٢٩٦	دالة
٢١	٠,٢٣٩	٣٦	٠,٢٠٤	دالة
٢٢	٠,٣٤٣	٣٧	٠,٢٣٧	دالة
٢٣	٠,٢٣٣	٣٨	٠,٢٩٧	دالة
٢٣	٠,١٢٥	٣٩	٠,٢٥٥	دالة
٢٥	٠,١٣٨	٥٠	٠,٣٧٤	دالة

علاقة درجة الفقرة بدرجة المكون

استخدم الباحث هذا الأسلوب للتأكد من أن فقرات كل مكون تعبر عنه ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث (٣٠٠) استمارة وهي الاستمارات نفسها التي خضعت لتحليل الفقرات إذ تم حساب الدرجة الكلية لهؤلاء الأفراد على وفق مكونات المقياس الستة ثم استعمل معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجات هؤلاء الأفراد وعلى كل فقرة والدرجة الكلية للمكون الذي توجد فيه، وباستعمال القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) والجداول .

الجدول (٩) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمكون الطمأنينة والسلام

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٢٩٢	٣	٠,٣٧٨	٧	٠,٣١٢
٢	٠,٤٢١	٥	٠,٣٢٧	٨	٠,٣٧٣
٣	٠,٣٣٦	٦	٠,٣٣١	٩	٠,٣٣٥



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

الجدول (١٠) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمكون العمل

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١٠	٠,٣٧٧	١٣	٠,٣٦٢	١٦	٠,٣٨٧
١١	٠,٣١٦	١٣	٠,٣٩١	١٧	٠,٢٧٣
١٢	٠,٥٠٩	١٥	٠,٣٠٢	١٨	٠,٣٢٢

الجدول (١١) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمكون الايمان بالقيم الروحية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١٩	٠,٣٠٨	٢٢	٠,٣٦٧	٢٥	٠,٢٤٣
٢٠	٠,٢٧٩	٢٣	٠,٣١٩	٢٦	٠,٣٦٨
٢١	٠,٣٠٩	٢٣	٠,٣٦١		

الجدول (١٢) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمكون تقبل الذات وتقبل الاخرين

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
٢٢	٠,٣٣١	٣٠	٠,٢٧٩	٣٣	٠,٣٣٨
٢٧	٠,٢٧٥	٣١	٠,٣٨٦	٣٣	٠,٣٤٣
٢٩	٠,٣٧٠	٣٢	٠,٣٢٢		

الجدول (١٣) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمكون البساطة والتلقائية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
٣٥	٠,٣٢٩	٣٨	٠,٣٣٢	٣١	٠,٣٧٣
٣٦	٠,٣٨٩	٣٩	٠,٣١٩	٣٢	٠,٣١٨
٣٧	٠,٥٢١	٣٠	٠,٣٣٧		

الجدول (١٣) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمكون الصحة الجسدية والنفسية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
٣٣	٠,٣٥٧	٣٦	٠,٤٠٣	٣٩	٠,٣٧٢
٣٣	٠,٥٦٢	٣٧	٠,٢٢٣	٥٠	٠,٣٤٣
٣٥	٠,٢٤٦	٣٨	٠,١٣٩		

الخصائص السايكومترية لمقياس الاستقرار النفسي :

الصدق الظاهري Facerality

يعد الصدق خاصية سايكومترية تكشف عن مدى تأدية الأداة للغرض الذي أعدت من أجله (إبراهيم وآخرون، ١٩٨٩: ٧٢).

حيث يشير المتخصصون في القياس النفسي إلى أن أفضل وسيلة لتقدير الصدق الظاهري للمقياس أو الاختبار هو عرض فقراته على مجموعة من الخبراء لفحصها منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها (الزوبي وآخرون، ١٩٨١: ٣٩) وقد تحقق ذلك في المقياس الحالي من خلال عرض فقرات مقياس الاستقرار النفسي على مجموعة من الخبراء في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

التربية وعلم النفس. (ملحق ٥\)

صدق البناء construct validity

ويقصد به أن المقياس يقيس فعلاً الظاهرة نفسها وبدقة محددة وقد تم تحقيق ذلك من خلال المؤشرات الآتية.

١- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتم ذلك من خلال تحليل الفقرات انفاً

٢- ارتباط الفقرة بالجمال التي تنتمي إليه

ارتباط مصفوفة الارتباطات الداخلية: أظهرت أن جميع الفقرات دالة سواء بين المجالات أو ارتباطها بالدرجة الكلية

بالمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (١٥) يوضح ذلك

الجدول (١٥) معاملات الارتباطات البينية لمكونات الاستقرار النفسي

مجالات الاستقرار النفسي	الدرجة الكلية للمقياس	الاطمئنية والسلام	العمل	الايان بالقيم الروحية	تقبل الذات وتقبل الآخرين	البساطة والتلقائية	الصحة الجسدية والنفسية
الدرجة الكلية للمقياس	١						
الاطمئنية والسلام	٠,٣٨٩	١					
العمل	٠,٦٢٠	٠,٣٢٠	١				
الايان بالقيم الروحية	٠,٥٨١	٠,٢٨٣	٠,٢٢٢	١			
تقبل الذات وتقبل الآخرين	٠,٥٦٣	٠,٣٤٩	٠,٢٢٧	٠,٢٨٦	١		
البساطة والتلقائية	٠,٦٤٢	٠,٢٤٣	٠,٣٦٥	٠,١٦٥	٠,٣٨٠	١	
الصحة الجسدية والنفسية	٠,٥٨٠	٠,٢٨٠	٠,٣٤٩	٠,٢٨٦	٠,٢٤٠	٠,١٣٥	١

الثبات Reliability

يعد الثبات من المفاهيم الهامة التي يتطلب أي مقياس التمتع بها لكي يكون صالحاً للاستعمال (الإمام، ١٩٩٠، ص ١٣٢).

فالثبات يعني أن يكون المقياس موثقاً به ويعتمد عليه، وإن المقياس لا تتغير نتائجه لو أعيد تطبيقه مرة أخرى (الظاهر، ١٩٩٩، ص ١٣٠).

فالثبات التام يدل على أن المقياس له القدرة على المطابقة الكاملة بين نتائجه في المرات المتعددة التي يطبق فيها هذا المقياس على الفرد نفسه (السيد، ٢٠٠٠، ص ١٠٠).

وتم إيجاد ثبات مقياس الاستقرار النفسي بطريقتين هما:

٢. معادلة الفاكرونباخ (Alfacrnbach)

هذه الطريقة تعتمد على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ويشير إلى الدرجة التي تشترك بها جميع فقرات المقياس في قياس خاصية معينة عند الفرد (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٦، ص ٧٩).

ولأجل استخراج الثبات لمقياس الاستقرار النفسي بهذه الطريقة طبق المقياس على عينة بلغت (١٠٠) مرشدا ومرشدة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبعد التحليل لإجابات المرشدين فقد ظهر أن معامل ثبات الفاكرونباخ

للمقياس ككل (٠,٨٠)، وبلغ معامل الثبات

لمكون الطمأنينة والسلام (٠,٧٥)، وبلغ معامل الثبات لمكون العمل (٠,٨٠)، وبلغ معامل الثبات لمكون

الايان بالقيم الروحية (٠,٧٢)، وبلغ معامل الثبات لمكون تقبل الذات وتقبل الآخرين (٠,٧٥)، وبلغ معامل



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الثبات لمكون البساطة والتلقائية (٠,٧٠)، وبلغ معامل الثبات لمكون الصحة الجسدية والنفسية (٠,٧٢).
والجدول (١٦) يوضح ثبات الاختبار بطريقتي إعادة الاختبار والفاكرونباخ
الجدول (١٦) معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ لمكونات مقياس الاستقرار النفسي

مجالات الاستقرار النفسي	الفاكرونباخ
للمأثرة السلام	٠,٧٥
للمصل	٠,٨٠
الإيمان بالقيم الروحية	٠,٧٢
تقبل الذات وتقبل الآخرين	٠,٧٥
للبساطة والتلقائية	٠,٧٠
لصحة الجسدية والنفسية	٠,٧٢
للمقياس ككل	٠,٨٠

المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستقرار النفسي:
استخرجت بعض المؤشرات الإحصائية المتعلقة بخصائص النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومقاييس التوزيع التكراري للعينة، وكما موضح في الجدول (١٧)

الجدول (١٧) المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستقرار النفسي

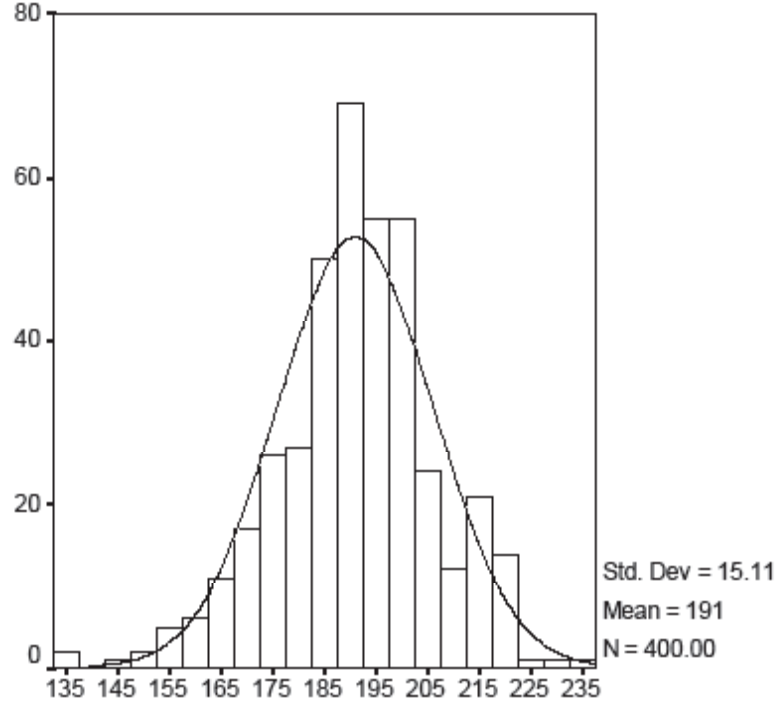
المؤشرات الإحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	١٩١,٠١
الوسيط	١٩٢
المنوال	١٩٢
الانحراف المعياري	١٥,١١
الالتواء	٠,٣٥١
التفریح	٠,٧٨٩
اقل درجة	٥٠
اعلى درجة	٢٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



إن استخراج الخصائص الوصفية للعينات يوضح لنا أن توزيع الأفراد للعينات اعتدالي وهذا يعطي مبرراً للباحث في استخدام الأساليب البارامترية وهذا يعد مؤشراً إيجابياً وهو ما تمت معالجته من خلال الشكل (٣)



الشكل (٣) الشكل البياني لدرجات مقياس الاستقرار النفسي لعينة البحث

التطبيق النهائي: بعد الانتهاء من أعداد المقياس بصورته النهائية (الاستقرار النفسي) وزع الباحث المقياس على أفراد عينة البحث المؤلفة من (٤٠٠) مرشدا ومرشدة في مديرية تربية واسط، وقد أجرى الباحث التطبيق بشكل مباشر على أفراد العينة في إرسال استمارات الإجابة الكترونياً عن طريق رابط وتجميع الإجابات في إيميل الباحث

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (Spas) وكما يأتي.

- ١- الاختبار الطائي (t-test) لعينتين مستقلتين استعمل في حساب القوة التمييزية للفقرات
- ٢- معامل ارتباط بيرسون: استعمل لإيجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستقرار النفسي
- ٣- معادلة الفا كرو نباخ لإيجاد ثبات مقياس الاستقرار النفسي
- ٤- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة وذلك للتعرف على الاستقرار النفسي للعينة ككل وللجنس
- ٥- الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط:
أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات أن المتوسط الحسابي لعينة البحث قد بلغ (١٦٢,٥١) بانحراف معياري بلغ (١٣,٣٢). وبوسط افرضي يبلغ (١٥٠) ولمعرفة دلالة الفروق بينهما فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٣,١٦) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مستوى دلالة (٠,٠٥) ظهر أن عينة البحث لديها استقرار نفسي أعلى من المتوسط الفرضي. والجدول (١٨) يوضح ذلك

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة الطائفة المحسوبة والقيمة الجدولية لعينة البحث على مقياس الاستقرار النفسي.

العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الثانية المحسوبة	القيمة الثانية الجدولية	مستوى الدلالة
٢٠٠	١٦٢,٥١	١٢,٣٢	١٥٠	٣٣,١٦	١,٩٦	دالة

إن عينة البحث الحالي يتصفون بمستوى من الاستقرار النفسي، ويرجع سبب ذلك أن المرشدين التربويين مشبعة حاجاتهم الأساسية في مواقف الحياة المختلفة ومنها المهنية مما يجعلهم يشعرون بالراحة والطمأنينة في حياتهم اليومية، واتفقت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نظرية ماسلو التي تشير إلى أن الإنسان يحقق الاستقرار النفسي عن طريق اشباع الحاجات الأساسية في جميع جوانب حياته المختلفة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الجميل، ٢٠٠٣) ودراسة (الخزرجي، ٢٠٠٦) ودراسة (عبيد، ٢٠٠٦)

المهدف الثاني: الفروق في الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين تبعاً للجنس (ذكور - إناث)

بلغت قيمة معامل الارتباط لعينة الذكور من طلبة الجامعة (٠,٣٦٦) وقيمة فيشر المعيارية (٠,٣٨٥)، بينما كانت قيمة معامل الارتباط لعينة الإناث من طلبة الجامعة (٠,٢٣٣) وقيمة فيشر المعيارية (٠,٢٣٧) وبعد استخدام الاختبار الزائي ظهر أن القيمة الزائفة المحسوبة (١,٣٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهي أصغر من القيمة الزائفة الجدولية (١,٩٦)، مما يشير إلى أنه لا توجد فروق في العلاقة بين الأسلوب المعرفي (المجازفة - الحذر) والاستقرار النفسي وفقاً للجنس (ذكور - إناث) والجدول (١٩) يوضح ذلك.

الجدول (١٩) قيمة معامل الارتباط وقيمة فيشر المعيارية للذكور والإناث ونتائج الاختبار الزائري

النوع	العدد	قيمة معامل الارتباط	قيمة فيشر المعيارية	القيمة الزائفة		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	٢٣٥	٠,٣٦٦	٠,٣٨٥	١,٣٣	١,٩٦	غير دالة
الإناث	١٦٥	٠,٢٣٣	٠,٢٣٧			

أوضحت نتائج البحث الحالي أنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين طلبة الجامعة تبعاً للجنس (ذكور - إناث)، إذ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يمكن تفسير ذلك الى ان الاستقرار النفسي يرتبط بكثير من المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تساعد الشباب في تحقيق اهدافهم وطموحاتهم وذلك يرجع الى ان المرشدين التربويين هم في مراحل عمرية متقاربة في تحقيق اهدافهم وطموحاتهم في جوانب الحياة المختلفة.

٣. التوصيات:

- ١- العمل على ترسيخ أسلوب المجازفة لدى طلبة الجامعة من خلال تشجيعهم على الأعمال التي يقومون بها والتي فيها شيء من المجازفة لتعزيز هذا الأسلوب عندهم.
- ٢- تشجيع الطلبة على اتخاذ القرارات المهمة في حياتهم والابتعاد عن التردد والخوف من المجهول في الحياة.
- ٣- العمل على عقد الندوات بين التدريسيين والطلبة وتأكيد ضرورة تذليل الصعوبات التي تواجه الطلبة لتعزيز استقرارهم النفسي.
٣. إقامة السفريات الترفيهية لطلبة الجامعة وذلك لغرض التخفيف من أعباء الدراسة لديهم من اجل البقاء على حالة من الاستقرار النفسي عندهم.
٥. خلق جو المنافسة بين الطلبة من اجل تشجيعهم على تحقيق طموحاتهم وأهدافهم.

٣. المقترحات:

- في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث الاتي
١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى كالمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية.
 ٢. إجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الاستقرار النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية
 ٣. دراسة علاقة الاستقرار النفسي بمتغيرات أخرى كالأسلوب المعرفي تحمل - عدم التحمل الغموض.

المصادر:

- ١- إبراهيم، محمد، وآخرون. (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر للنشر، القاهرة. مصر.
- ٢- الإمام، مصطفى محمود، وآخرون. (١٩٩٠): التقويم والقياس، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ٣- بالشطح، ناهد (٢٠٠٢): منتدى الكتاب، <http://www.arabworldbooks.com>
- ٣- تايلر، ليونا. (١٩٨٣): الاختبارات والمقاييس، ترجمة د. سعد عبد الرحمن مراجعة د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، لبنان.
- ٥- ثورنك، روبرت، وهيجن، إليزابيث. (١٩٨٩): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد، عبد الرحمن عدس عمان، مركز الكتاب الاردني.
- ٦- الجميلي، كريم حسين حمد صالح (٢٠٠٣): الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٧- جبر، احمد فهم (١٩٩٨): علم النفس الإنساني والتربية الإنسانية في ميزان الإسلام، جامعة النجاح، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (١٢)، نابلس
- ٨- الجيزان، محمد كاظم جاسم (٢٠٠٥): التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- ٩- الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (١٩٩٠): الشخصية في ضوء علم النفس، مكتبة دار الحكمة، بغداد.
- ١٠- جابر، جودت بني (٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١١- حجازي، مصطفى (٢٠٠٠): الصحة النفسية منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- ١٢ - الخرجي، سناء صاحب محمد (٢٠٠٦): القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ١٣ - دافيد وف، لندال: (١٩٨٣): مدخل علم النفس، ترجمة السيد التواب، ومحمود عمر ونجيب خزام، مراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب، الرياض، الدار الدولية للنشر.
- ١٣ - الدبيعي، كفاح سعيد غانم (٢٠٠٣): الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية في أمانة العاصمة صنعاء، كلية الآداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ١٥ - الدليمي، احسان علوي، (١٩٩٧): إثر اختلاف تدرجات بدائل الاجابة في الخصائص السايكومترية لمقاييس الشخصية تبعا للمراحل الدراسية. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد. جامعة بغداد.
- ١٦ - الزويبي، عبد الجليل إبراهيم، وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل.
- ١٧ - الساعدي، أمجد كاظم فارس (٢٠٠٩): الإحباط الوجودي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (تحمل الغموض - عدم تحمل الغموض) لدى طلبة الجامعة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ١٨ - سوييف، مصطفى (١٩٦٦): الاتزان الوجداني محور أساسي من محاور الشخصية، مجلة العربي، العدد (٩).
- الشهبندر، معمر خالد (١٩٦٨): الأمراض النفسية الشائعة، بغداد، مطبعة المعارف.
- ١٩ - الشمري، جاسم فياض (٢٠٠٥): الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم، دمشق.
- شلت، داود (١٩٨٣): نظريات الشخصية، ترجمة. حمد دلي الكابولي وعبد الرحمن القيسي، جامعة بغداد.
- ٢٠ - الطائي، نادية شاكِر هادي (١٩٩٣): قياس الحاجات النفسية لطلبة المرحلة المتوسطة، كلية التربية، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٢١ - الطيار، نوال مهدي (٢٠٠٥): التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بنوعية لدى طلبة الجامعة، كلية الآداب، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٢٢ - الظاهر، محمد، وآخرون. (١٩٩٠): مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة دار الثقافة، للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.
- ٢٣ - عبد الفتاح، كاميليا (١٩٧٢): مستوى الطموح وعلاقته بالشخصية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
- ٢٣ - عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨): نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٢٥ - عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٨٩): أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية،
- ٢٦ - عودة، احمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (١٩٨٨): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، دار الفكر للتوزيع والنشر عمان
- ٢٧ - العيسى، عبد الوهاب حسن (١٩٦٨): دراسة تجريبية عن العلاقة بين مستوى الطموح والانبساط والانطواء مع أثر بعض المتغيرات الأخرى لدى مجموعة من طلبة جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة. العلوم الانسانية، دار الفكر للتوزيع والنشر عمان
- ٢٨ - العبيدي، عبد الله أحمد خلف (١٩٩٧): القدرات العقلية المهمة في درجة الامتحانات الوزاري للمرحلة المتوسطة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ٢٩ - العناني، حنان عبد الحميد (٢٠٠٢): الصحة النفسية، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٣٠ - الغمري، إبراهيم (١٩٧٩): السلوك الإنساني، دار الجامعات المصرية للنشر، القاهرة
- ٣١ - القبانجي، احمد (١٩٥٧): نظريات علم النفس ماها وما عليها، سلسلة معرفة علم النفس، قم، مطبعة إجم.
- ٣٢ - ملحم، سامي. (٢٠٠٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.
- ٣٣ - محمد، محمد جاسم (٢٠٠٧): مشكلات الصحة النفسية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ٣٣ - مطلق، فاطمة عباس (١٩٩٣) بناء مقياس مقنن للأمن النفسي لطلبة جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، جامعة: بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

- ٣٥-مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨٨): المدخل الى علم الصحة النفسية، دار القلم، الكويت.
- ٣٦-منصور، طلعت (١٩٨٢): الشخصية السوية، مجلة علم الفكر، المجلد (١٣)، العدد (٢)
- ٣٧-الناشي، وجدان عبد الأمير (١٩٩٩): القيم الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد، كلية التربية، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٣٨-نعمان، ليلى عبد الرزاق (١٩٩٣): الأسلوب المعرفي (التأملي - الاندفاعي) وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد، بحث غير منشور، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.
- ٣٩-هال، كلفن، (١٩٦٠): الشخصية بتحليل فرويد، ترجمة محمد فتحي الشنقيطي، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر.
- ٣٠-الهابط، محمد السيد (١٩٨٧): التكيف والصحة النفسية، المكتبة الجامعي الحديث، القاهرة.
- ٣١-عباس، علاء صاحب عسكر (٢٠٠٢): نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كلية التربية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ٣٢-السيد، فؤاد البهي (٢٠٠٠): الذكاء، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، القاهرة.

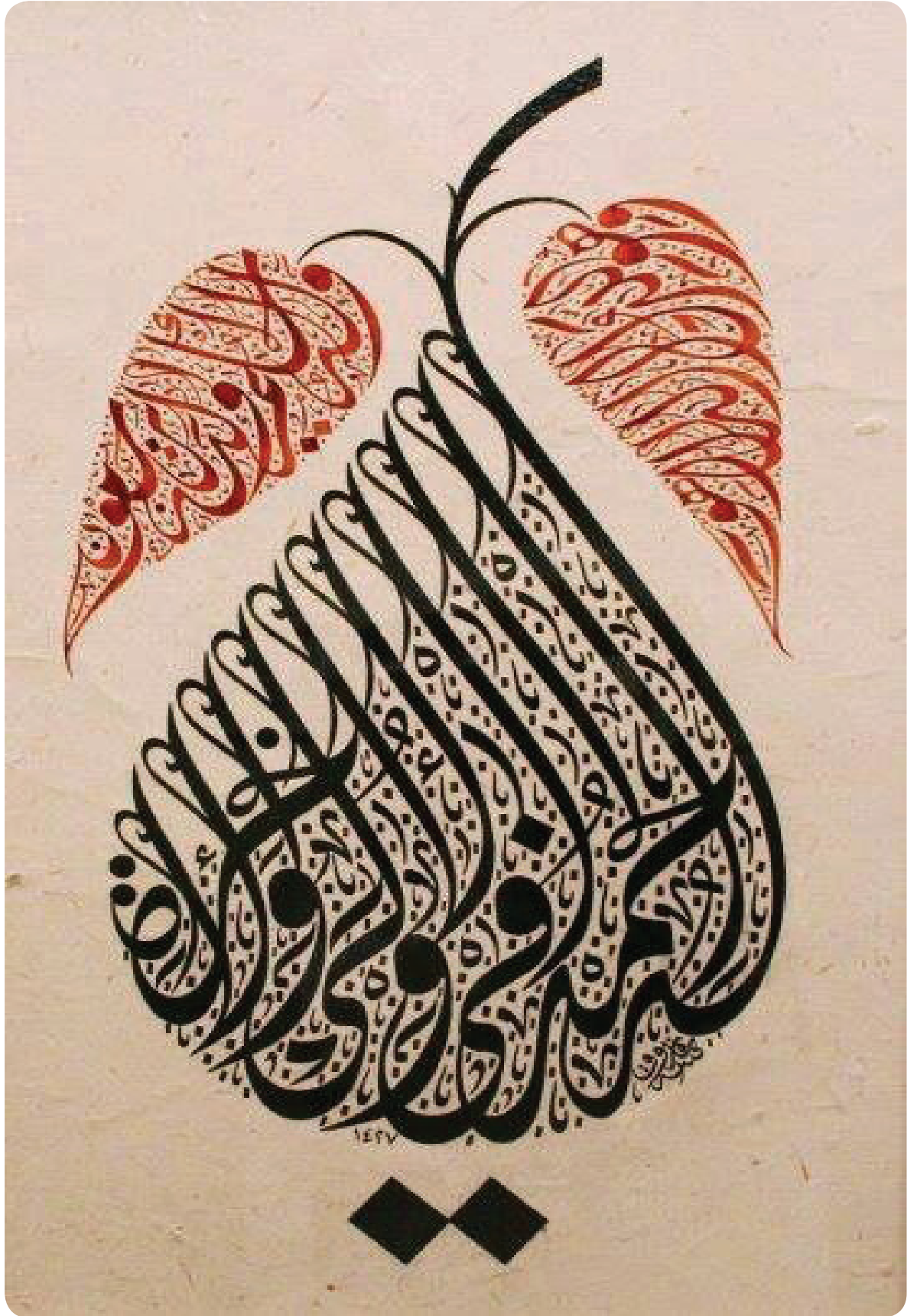
المصادر الأجنبية:

- 33-Alan.M.H(1993): Elitism and yefoymin school ma the mattics .Remedial and special Education Vol.13:No.(16).
- 33-Argyle.M.(1987): The psychology of happiness me thuens company . London .
- 35-Bernard. Harold w. (1952): metal hygiene for classroom teachers .mcgraw hill book com . INC.N.Y.
- 36-Beach.H.R.(1992): Abehavioral Approach to the manage ment of stress. Prac-tical.
- 37-Eysenck , H.J.(1972): Encyclopedia of psychology , VOL .search prees. London
- 38-Edwards, A. L.(1957): Essentials of Attitudes scale contraction, New York, ap-pleten
- Guilford, J.(1980): cognitive styles : what are they ?Edu . And psych . , easurment. 30.
- 39-Kaplan , L . et , al : mental hygiene and life – new York harper brother , pub-lishers com (1952) .
- 50-Masiow . A . H (1957) , motivation and personality : harper & row publisher :new York .
- 51-Stagner , ross .(1961) : psuchology of personality . 3RD . , new York , mc . graw – hill book company . INC
- .52---Ingel H art .(1996): oral pessimisltd and Depressives symptoms journal of psy-chology
- 53-Magen .2. ,& Aharoni , R (1991) : Adolescents contributing to word others : relationship to positive expedences and trarlspers onal commitment . journal of humanistic psychology .31,126-133 .
- 53-Kric, HNA, & kumar (1979): the dynamic personality inventory , what does it measure . british journal of psychology
- 55-Kalk man & wong (2003) : Exploring sources of life meanirtg and satisfaction among Koreans unpublished masters thesis .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الإذاعات العراقية مؤشرات العزوف وفرص التأثير
من وجهة نظر عينة من جمهور مدينة بغداد

م. د. سهاد عدنان جلوب
جامعة بغداد/ كلية اللغات



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

شهدت البيئة الإعلامية خلال العقود الماضية وبعد اتساع هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات شبكة الإنترنت الأخرى تراجعاً واضحاً لدور الإذاعات العراقية بوصفها وسيلة إعلام واتصال. وبدأ جمهور الإذاعات بالعزوف عنها لصالح الإعلام الجديد هذا البحث يدرس أسباب عزوف الجمهور العراقي ممثلاً بجمهور مدينة بغداد عن الاستماع للإذاعات إضافة إلى مدى فرص التأثير التي ما زالت تمتلكها الإذاعات في الأنماط السلوكية للجمهور وهو من الدراسات الوصفية التي تعتمد المنهج المسحي واستمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من العينة الخاضعة للبحث. يتألف البحث من إطار منهجي وإطار نظري ودراسة تطبيقية ويخرج بنتائج وتوصيات. الكلمات المفتاحية: إذاعات عراقية، مؤشرات العزوف، فرص التأني، جمهور عراقي .

Abstract:

The media environment has witnessed during the past decades, after the expansion of the dominance of social networking sites and other Internet applications, a clear decline in the role of Iraqi radio stations as a means of media and communication. The radio audience began to turn away from them in favor of the new media. This research studies the reasons for the reluctance of the Iraqi public, represented by the audience of the city of Baghdad, to listen to radio stations, in addition to the extent of the opportunities for influence that radio stations still have on the behavioral patterns of the audience. It is one of the descriptive studies that rely on the survey method and the questionnaire form as a tool for collecting information from the sample subject to the research. The research consists of a methodological framework, a theoretical framework, and an applied study, and comes out with results and recommendations.

Keywords: Iraqi radio stations – indicators of reluctance – opportunities for influence – Iraqi audience.

المقدمة:

أفرزت البيئة الإعلامية الجديدة التي ولدت أثر ثورة التقنيات الاتصالية المعاصرة بعد اتساع هيمنة تطبيقات شبكة المعلومات العالمية الإنترنت وهيمنتها على تفضيلات المتلقين وأذواقهم، أفرزت واقعاً اتصالياً جديداً كان من أبرز مظاهره الإعلامية تراجع الدور الإعلامي للإذاعات والصحافة الورقية وإلى حد ما شبكات التلفزة لصالح بروز وسائل الاتصال الحديثة ممثلة بمواقع التواصل الاجتماعي.

وقد ترك هذا الواقع الجديد أثره الواضح في دور الإذاعات ووظائفها من حيث نوع الأداء الإعلامي وحجم الاستماع والتأثير في المتلقين ولم تكن الإذاعات العراقية بمعزل عن هذه الثورة فقد تأثرت بهذه التطورات العميقة في واقع البيئة الإعلامية الجديدة، لذلك فإن هذه الدراسة تسعى لمقاربة العلاقة بين الإذاعات العراقية وجمهورها في ظل التنافس الإعلامي الذي سببته مواقع التواصل الاجتماعي على استقطاب جمهور المستمعين. وتنطلق أهمية أبحاث الإعلام الإذاعي من زاوية قلة الاهتمام العلمي بدراسات الإعلام الإذاعي وانصرافها لأبحاث



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية وقد اعتمدت المنهج المسحي لاستطلاع آراء الجمهور إزاء أداء الإذاعات العراقية.

منهجية البحث

مشكلة البحث

يعد تحديد مشكلة البحث من أهم خطوات الأبحاث العلمية وينبغي أن تصاغ المشكلة بصورة دقيقة واضحة بعيدة عن الغموض والتشابه والتعقيد لأنه من خلال التشخيص السليم للمشكلة يمكن الوصول إلى الحقيقة بدقة وتحديد أبعادها ().

تتجسد مشكلة هذا البحث في الوقوف على مؤشرات عزوف الجمهور العراقي عن متابعة الإذاعات بوصفها وسيلة للاتصال والإعلام وبالتالي تراجع فرص تأثيرها فيه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١- بيان حقيقة عزوف الجمهور عن متابعة الإذاعات العراقية.
 - ٢- يكشف عن أسباب عزوف الجمهور العراقي عن متابعة الإذاعات العراقية بوصفها وسيلة إعلامية ذات تاريخ طويل.
 - ٣- تحديد مدى وجود فرص تأثيرات للإذاعات العراقية في المستمعين وميادين هذا التأثير أن وجد سواء في المجالات المعرفية أو السلوكية أو الثقافية.
- نوع البحث ومنهجه:
- ينتمي البحث إلى الدراسات الوصفية ويعتمد منهج المسح الذي يعد الأنسب إلى معالجة مشكلة البحث ومقترباته العلمية.
- أداة البحث:
- اعتمد البحث على استمارة الاستبيان أداة في جمع المعلومات والبيانات حيث أعدت الباحثة استمارة استبيان ذات أسئلة مغلقة تحقق متطلبات أهداف البحث وتساؤلاته.
- أهمية البحث:

تنبع الأهمية من الاعتبارات الآتية:

- ١- تراجع اعداد الدراسات الميدانية المتعلقة بالإذاعات العراقية في المدة الأخيرة حيث هيمنت خلالها مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الإنترنت على المشهد الإعلامي العراقي وهذه تمثل الأهمية النظرية والعلمية للبحث.
 - ٢- أما الأهمية العملية والمجتمعية للبحث فهي أنه يمثل دليل عمل ومرشداً للعاملين الإعلاميين في الإعلام الإذاعي العراقي لمعرفة اتجاهات الجمهور إزاء إذاعات العراقية وتفضيلاتهم مما يمكن القائمين بالاتصال الإذاعي تعديل أو رسم خطط برامجية تحقق التفاعل الأفضل مع الجمهور.
- الصدق والثبات:

الصدق: اعتمد البحث على طريقة الصدق الظاهري من خلال عرض استمارة الاستبيان على خبراء متخصصين في الإعلام والعلوم النفسية لإبداء تقييمهم للاستمارة وبيان مدى تلبيتها لمقتضيات الدراسة وقد عدلوا وأضافوا وحذفوا منها ثم أعادت الباحثة التصميم من المحكمون بعد تنفيذ توصياتهم ().

الثبات:

تحقق الثبات من خلال اختبار نسبة ١٠٪ من أفراد العينة وإعادة توزيع استمارة الاستبيان عليهم بعد مرور مدة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أسبوعين من إجراء الاستبيان الأول لمعرفة مقدار ثبات المقياس وكانت النتيجة هي ٩٠,٣٪ وهي نتيجة تعد مقبولة. حدود البحث:

١- الحدود المكانية: اقتصر على حدود مدينة بغداد فقط لأنها العاصمة وتمثل معظم أطراف وطبقات الجمهور العراقي.

٢- الحدود الزمانية: امتدت من ١ آيار إلى ١ أيلول سنة ٢٠٢٤ وهي مدة إنجاز البحث بما في ذلك توزيع وتعبئة المعلومات في استمارة الاستبانة وتفريغها واستخلاص النتائج.

الإجراءات الإحصائية:

اتبعت الباحثة الأدوات الآتية:

إعداد التكرارات لكل قيمة إحصائية واستخراج النسبة المئوية لها وإعداد جداول مفصلة بذلك حسب الترتيب التنازلي لكل قيمة وإعداد التكرارات والنسب المئوية والمراتب تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى.

مجتمع البحث والعينة:

يتألف مجتمع البحث من جمهور مدينة بغداد، ونظراً لضخامة أعداد هذا المجتمع واتساعه اختيرت منه عينة عشوائية بلغت ٢٠٠ مفردة من هذا المجتمع مختلفة في الأعمار والمهن والمستويات التعليمية والنوع الاجتماعي كي تحقق تمثيلاً صادقاً لمجتمع البحث.

الإطار النظري للبحث

واقع الإذاعات في البيئة الإعلامية الجديدة:

تعد الدراسات العلمية التي ناقشت أزمت وسائل الإعلام التقليدية كالصحافة والإذاعة والتلفزيون في ظل البيئة الإعلامية الجديدة قليلة، كما أن أكثرها ينصب حول الصحافة الورقية، حيث عقدت من أجلها العديد من المؤتمرات العلمية وطرح الكثير من التنبؤات حول زوالها من الوجود ().

بينما ظلت الإذاعات بعيدة نوعاً ما عن مثل هذه الاهتمامات العلمية مع أنها تخضع لذات المعاناة والتنافس الحاد من مظاهر البيئة الإعلامية الجديدة المتمثلة بشبكة الإنترنت وتطبيقاتها وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف مسمياتها وعناوينها.

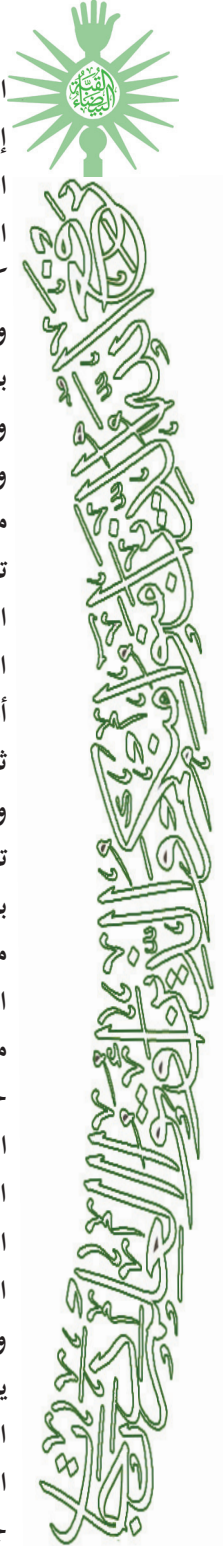
هذه الإشكالية تطرح تساؤلات موضوعية ومنطقية بالنسبة لواقع الإذاعات في هذه الظروف الجديدة فهل هي لم تتأثر بالتغيرات الجارية في حق الإعلام والاتصال؟

تشير المعطيات إلى أن معدل مستمعي الإذاعات العامة الكبرى قد انخفض إلى النصف منذ عام ١٩٨٠ والقنوات التلفزيونية تفقد كل سنة عشرات الآلاف من مشاهديها وأن عددهم يتراجع في أوساط الشباب بشكل غير مسبوق. « في حين كان الراديو وسيلة رئيسية للجمهور إلى جانب التلفزيون في الحصول على الأخبار والمعلومات والتطورات من مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى دوره في تقديم الترفيه والإبداع للمستمعين » ().

لقد سمحت التكنولوجيا الرقمية، بما تتيحه من فرص للموائمة والتكيف، بتطور وسائل الإعلام التقليدية، فالصحف الورقية لجأت إلى مواقع لها في شبكة الإنترنت وأصبحت تستعين بوسائط ومواد تعبيرية أخرى مثل الملفات الصوتية والملفات السمعية والبصرية، أما الإذاعات فقد أصبحت تبث عبر مواقع شبكة الإنترنت مستعينة بمكتسبات الفضاء المكتوب (graph sphere)، في حين أن مواقع التلفزيون في شبكة الإنترنت أصبحت توظف النص المكتوب والملفات الصوتية ، وكل هذه المؤثرات لا تخفي الواقع الذي يؤكد أن القدرة على التأقلم مع البيئة الإعلامية الجديدة وسرعته تتفاوت من وسيلة اعلامية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويطلق خبراء متخصصون تعبير ميلاد (وسائل إعلام هجينة) على التحولات التي يعيشها قطاع الإعلام والاتصال في ظل طغيان شبكة الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، فيما يطلق آخرون من الإعلاميين على هذه الحالة الجديدة تسمية وسائل الإعلام

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(الشاملة).

إن هذه المسميات تقضي إلى المستساغات العلمية والعملية لمسمى الإعلام الجديد والإعلام القديم وذلك لأن الجديد أخذ يأخذ من القديم. والقديم تكيف مع التغيرات التي حدثت في البيئة الإعلامية فأنشأ منصات للمواد المتداولة عبر ما يسمى الاعلام الجديد.

كما «ارتبط بمفهوم الإعلام الجديد ظهور ما يسمى بـ "الإعلام الرقمي" الذي يقوم على تدفق المعلومات والبيانات أياً كانت طبيعتها عبر استخدام الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، ويتميز بارتباطه بشبكة الإنترنت والحاسب الآلي والأجهزة المحمولة، ودمج وسائل الإعلام التقليدية بعد إضافة الميزة الرقمية والتفاعلية» (،) ، والتي تشمل كل من وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية في وسيلة واحدة. كما يجمع تقارب وسائل الإعلام عبر الإنترنت بين ثلاث عمليات أو ما يسمى أيضاً بـ ٣C، وهي الحوسبة والاتصال والمحتوى (.) .

Web radios

مستقبل الإذاعة في إذاعات الويب
تشير المعلومات إلى حقيقة مهمة تؤكد أن مكانة الإذاعة لم تتراجع عما كانت عليه في القرن العشرين خلافاً للاعتقاد السائد ويحصل هذا في ظل تعدد وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد على الصورة والصوت التي تنافسها، فقد ازدادت أعداد مستمعي الإذاعات في الدول المتقدمة والدول النامية على حدٍ سواء على الصعيد الكمي. أما على الصعيد النوعي فقد تحقق تنبؤ المسرحي الألماني بيرتولد بريخت (Bertolt Brecht) الذي أطلقه في ثلاثينيات القرن الماضي الذي رأى أنه بالإمكان تحويل الإذاعة من وسيلة بث وتوزيع الإعلام والثقافة والفن إلى وسيلة اتصال أي وسيلة ترسل وتستقبل ولا تكتفي بالاستماع إلى المستمعين بل تستطيع أن تنطقهم ولا تعزلهم بل توصلهم مع الآخرين.

بعبارة أخرى لم يعد المستمع هو الذي يستمع إلى الإذاعة بل أصبحت الإذاعة هي التي تصغي إلى مستمعيها حسب ما ذهب إليه الكاتب والإعلامي كلودفيلي (Laude Villiers) في سيتينيات القرن الماضي (.) .
اذ استغلت الإذاعة، كباقي وسائل الإعلام، التكنولوجيا لتطوير أدائها وتوسيع نطاق انتشار محتواها، وتنوع برامجها مع توفير بدائل متعددة لاستقبال موجاتها. أصبحت الإذاعة متاحة عبر الإنترنت من خلال مواقع إلكترونية خاصة، وكذلك عبر الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، (.) كما عمل مذييعو الراديو على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات المحمولة لغرض التواصل والتفاعل مع المستمعين، وبالتالي دمجت العناصر المرئية والميزات التفاعلية وتجارب الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي في عروض المحتوى الخاصة بها (.) ، فضلاً عن ذلك ساهمت التطورات برفع مستوى الأساليب المستخدمة في إيصال الأخبار من حيث النطاق والسرعة كما أتاحت تكنولوجيا الراديو الفرصة لنقل الأخبار فور حدوثها إلى حتى أبعد أركان البلاد بفضل موجات الأثير (.) .
ويحدد المتخصصون في دراسات الإعلام والاتصال في العالم ثلاثة اتجاهات أساسية يرون أن مستقبل الإذاعات يدور في فلكها وهي (.) :

الاتجاه الأول: يستند إلى حقيقة تكاد أن تكون راسخة مفادها أنه لا يمكن للإذاعة أن تولي ظهورها للتطور التكنولوجي الكبير وإلا حكمت على نفسها بالفناء ، إلا أن استفادتها من التكنولوجيا الرقمية يجب أن لا تفقدها جوهرها وتضيق خصوصيتها وهويتها الاتصالية المميزه لها، لذا أوصى اتحاد الإذاعات الأوروبية بضرورة القيام بتطوير منصة رقمية خاصة بالإذاعة حتى لا تتحول الإذاعة إلى مجرد خدمة ملحقه بمنصات البث الرقمي الأخرى.
الاتجاه الثاني: يرى أن مستقبل الإذاعة مرتبط بالتعدد من خلال معطيات شبكة الإنترنت حيث تولد أشكال متعددة ومتنوعة من الإذاعات عبر تحميل الملفات الصوتية من شبكة الإنترنت وهذا الاتجاه يعد التكنولوجيا الرقمية فرصة ثمينة لحياء النماذج الجديدة من الإذاعة وليس أداة لغيرها.

الاتجاه الثالث: ويطلق عليه اتجاه الإذاعة المهجنة ويرى أن الإذاعة التي تشكلت في بيئة سمعية تاريخياً هي في طريقها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



للزوال أو بالأحرى أن تصورنا القديم للإذاعة يحتضر أمام البث الإذاعي الذي لا يقتصر على الصوت فقط بل يستعين أيضاً بالصورة والحركة والنص.

ويبرر أصحاب هذا الاتجاه موقفهم بأن وسائل الإعلام لا تظل على ما كانت عليه ساعة اختراعها، بل تتغير وتتجدد وتتطور وتتكيف وتندرج وتندمج مع البيئة التكنولوجية والثقافية المعاصرة باختصار إنها تعيش حالة من التهجين (Hybridity).

ويعرف المجلس السمعى البصري الفرنسى حالة الإذاعة الهجينة بأنها الإذاعة التي تبث عبر مختلف التكنولوجيات ومن مختلف المنصات () وتتجلى بشكل ملموس عبر التعاقب بين التكنولوجيات البث وتكنولوجيا التدفق عبر نطاق الإنترنت الواسع وهذه التكنولوجيات ليست متعارضة بل متكاملة وحتى متداخلة.

وترجمت الإذاعة الهجينة عملياً بإمكانية البث الكلية والجزئية عبر الأجهزة التقليدية والمواقع في شبكة الإنترنت واتساع إمكانية الاستماع الكلي أو الجزئي لها عبر مختلف الوسائط، خاصة بعد انتشار الإنترنت المنقول من خلال جهاز الحاسوب والهاتف الذكي وميزة هذه الوسائط أنها تكشف عن هوية المستمع وتحدد مكانه ومدة الاستماع والمحطات الإذاعية التي يستمع إليها أكثر ويشخص البرامج المفضلة وغيرها من المعلومات الضرورية التي تحتاج إليها عملية قياس الاستماع للإذاعة؛ وتفرضها أساليب التسويق الحديثة لرفع عادات الإعلان.

وتطلق الدراسات الإعلامية على البث الإذاعي عبر شبكة الإنترنت تعبير إذاعة الإنترنت الذي يعرف بأنه عبارة عن برامج صوتية يتم بثها عبر توصيلات الإنترنت وهو يقابل طريقة البث التقليدية عبر الفضاء بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية أو ما يسمى بموجات الراديو، () وتمكن هذه الإذاعة الأشخاص المشتركين في الشبكة العنكبوتية الاستماع إلى أي محطة إذاعية متاحة على الإنترنت، كما أن إنشاء إذاعة عبر الإنترنت بات أمراً ممكناً بإمكانيات بسيطة؛ فكل ما يتطلبه الأمر هو صوت يمكنه إيصال رسالة إذاعية، مواد إذاعية، وحاسوب، تتميز إذاعة الإنترنت بلا محدوديتها، إذ يمكنها الوصول إلى أي مكان في العالم. ()

الدراسة الميدانية

أولاً : خصائص المبحوثين

جدول رقم (١) يبين خصائص المبحوثين حسب الأعمار

القيم	الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	١٥-٢٤	٥٠٪	الأولى	
٢	٢٥-٤٠	٢٥٪	الثانية	
٣	٤١-٥٠	١٥٪	الثالثة	
٤	٥١-٦٥	١٠٪	الرابعة	
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

تشير البيانات في الجدول اعلاه ان اعلى نسبة تقع اعمارهم في الفئة العمرية (١٥-٢٤) سنة حيث بلغت (٥٠٪) وتلتها الفئة العمرية (٢٥-٤٠) سنة ونسبة (٢٥٪)، وتلتها الفئات الاخرى من عمر (٤١-٥٠) ونسبة (٣٠٪) ثم ما نسبته ١٠٪ للأعمار (٥١-٦٥) انظر جدول رقم (١) .

جدول رقم (٢) يبين خصائص المبحوثين حسب النوع الاجتماعي

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	ذكور	١٣٠	٦٥٪	الأولى
٢	إناث	٧٠	٣٥٪	الثانية
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



تم توزيع استمارة الاستبيان على عدد من افراد العينة من الذكور والاناث حيث يوضح الجدول رقم (٢) ان ٦٥٪ من العينة هم من الذكور و ٣٥٪ من الاناث .

جدول رقم (٣) يبين خصائص المبحوثين حسب المهنة

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أصحاب مهن حرة	٩٠	٤٥٪	الأولى
٢	ربات بيوت	٥٠	٢٥٪	الثانية
٣	طلبة	٣٠	١٥٪	الثالثة
٤	عاطلون	٢٠	١٠٪	الرابعة
٥	موظفون	١٠	٥٪	الخامسة
المجموع ٢٠٠ ١٠٠٪				

في هذا الجدول يبين خصائص المبحوثين حسب المهنة إذ بلغ عدد المبحوثين من أصحاب المهن الحرة (٩٠) مبحوث من المجموع الكلي لأفراد العينة ونسبة (٤٥٪)، اما ربات البيوت جاءت بالمرتبة الثانية ونسبة (٢٥٪) وبلغت نسبة فئة الطلبة (١٥٪) إذ بلغ عددهم (٣٠) مبحوث، اما فئة العاطلون حصلوا على نسبة (١٠٪) وجاءت فئة الموظفون بالمرتبة الاخيرة ونسبة ٥٪ من مجموع افراد العينة .

جدول رقم (٤) يبين خصائص المبحوثين حسب المستوى التعليمي

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	شهادة الابتدائية فما دون	١١٠	٥٥٪	الأولى
٢	شهادة الثانوية العامة فما دون	٤٠	٢٠٪	الثانية
٣	الشهادة الجامعية	٣٥	١٧,٥٪	الثالثة
٤	شهادات عليا فوق البكالوريوس	١٥	٧,٥٪	الرابعة
المجموع ٢٠٠ ١٠٠٪				

توزع المستوى التعليمي للمبحوثين الى عدة فئات من التحصيل الدراسي وهي على وفق الاتي:-
شهادة الابتدائية فما دون حيث بلغ عدد المبحوثين (١١٠) ونسبة بلغت (٥٥٪) .

اما المبحوثين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة فما دون بلغ عددهم (٤٠) ونسبة بلغت (٢٠٪) . في حين بلغ عدد المبحوثين من الحاصلين على الشهادة الجامعية (٣٥) مبحوث وما نسبته بلغت (١٧,٥٪) . اما في المرتبة الرابعة والاخيرة بلغت ما نسبته (٧,٥٪) لمن حصل على شهادة شهادات عليا فوق البكالوريوس. ينظر جدول ((٢)) اعلاه.

ثانياً : محور متابعة الاذاعات العراقية

جدول رقم (٥)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أوافق بشدة	١٥٠	٧٥٪	الأولى
٢	أوافق	٤٠	٢٠٪	الثانية
٣	أوافق إلى حد ما	١٠	٥٪	الثالثة
٤	لا أوافق	٠	٠	الرابعة
٥	لا أوافق بشدة	٠	٠	الخامسة
المجموع ٢٠٠ ١٠٠٪				



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



في سؤال وجه الى المبحوثين حول اسباب العزوف عن متابعة الإذاعات العراقية يظهر الجدول رقم (٥) أن جميع المبحوثين اتفقوا بدرجات مختلفة على أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت سبب عزوفهم عن متابعة الإذاعات العراقية بعد أن أغنتهم هذه المواقع عن متابعة الإذاعات ولبت احتياجاتهم الإعلامية والاتصالية فلم يعد لهم حاجة اتصالية كي يسعون إلى إشباعها. وترى الباحثة أن هذا الأمر طبيعي في ضوء التغيرات الحاصلة في البيئة الإعلامية على مستوى العالم وليس في العراق فقط.

جدول رقم (٦)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أوافق بشدة	١١٠	٥٧,٥٪	الأولى
٢	أوافق	٣٥	١٧,٥٪	الثانية
٣	أوافق إلى حد ما	-	-	الثالثة
٤	لا أوافق	٣٠	١٥٪	الرابعة
٥	لا أوافق بشدة	٢٠	١٠٪	الخامسة
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

اتفقت ما نسبته ٧٥٪ من المبحوثين على أن الإذاعات العراقية قد فقدت وظيفتها السياسية والإخبارية في الوقت الراهن وأصبحت وسيلة لمتابعة الموسيقى والمنوعات وشكاوي المواطنين فيما لم تتفق مع هذا الرأي ما نسبته ٢٥٪. وهذه النتيجة تعكس تبديلاً واضحاً في تفضيلات الجمهور وموقفه من الوظيفة الجديدة للإذاعات في ظل بروز ثقافة الصورة والتفاعل الذي توفره مواقع التواصل للمتلقي. ينظر الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٧)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أوافق بشدة	٨٠	٤٠٪	الأولى
٢	أوافق	٦٠	٣٠٪	الثانية
٣	أوافق إلى حد ما	٣٠	١٥٪	الثالثة
٤	لا أوافق	٢٠	١٠٪	الرابعة
٥	لا أوافق بشدة	١٠	٥٪	الخامسة
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

اتفقت ما نسبته ٨٥٪ من المبحوثين بدرجات مختلفة على أنهم استفادوا من الإذاعات العراقية في اكتساب معلومات جديدة أو في زيادة ثقافتهم الاجتماعية والعامة من خلال الاستماع لتلك الإذاعات في مادة نسبة ١٥٪ من المبحوثين أنهم لم يستفيدوا من هذه الإذاعات في هذا الصدد ينظر الجدول رقم (٧). هذه النتيجة تبين أن وظيفة تزويد الجمهور بمعلومات عامة جديدة وظيفية ممكنة تتناسب مع إمكانيات الإذاعة كوسيلة إعلامية إلا أنه لا توجد مؤشرات على تأثير هذه المعلومات في اتجاهات الجمهور إزاء قضايا معينة.

جدول رقم (٨)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أوافق بشدة	٥٠	٢٥٪	الأولى
٢	أوافق	٤٠	٢٠٪	الثانية
٣	أوافق إلى حد ما	١٠	٥٪	الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٤ لا أوافق ٨٠ ٤٠٪ الرابعة
المجموع ٢٠٠ ١٠٠٪

انقسمت العينة على نفسها بالتساوي في إجاباتها فيما يخص تعلم أنماط سلوك حياتي أو اجتماعي أو قانوني من خلال سماع الإذاعات العراقية، حيث وافقت ما نسبته ٥٠٪ من المبحوثين على أنها قد تعلمت أنماط سلوك جديد من الإذاعات، فيما قالت نسبة مماثلة أي ٥٠٪ من المبحوثين أنها لم تكتسب أي نوع جديد من السلوك من خلال الإذاعات العراقية. ينظر الجدول رقم (٨).

ويظل هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسات لصعوبة قياس اكتساب أنماط سلوك جديدة من الإذاعات.

جدول رقم (٩)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أوافق بشدة	-	-	-
٢	أوافق	١٥٠	٧٥٪	الأولى
٣	أوافق إلى حد ما	-	-	-
٤	لا أوافق	٥٠	٢٥٪	الثانية
٥	لا أوافق بشدة	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

أوضحت العينة بنسبة ٧٥٪ أنها توافق على أن الإذاعات العراقية هي الآن أفضل من حيث المحتوى عما كانت عليه في السابق، بينما لا ترى نسبة ٢٥٪ من المبحوثين ذلك.

وترى الباحثة أن السبب في ذلك هو توفر الحريات الإعلامية وخاصة حرية التعبير عن الآراء إضافة إلى التعددية الإذاعية بما يشمل معظم الاتجاهات السائدة في البلد. ينظر الجدول (٩).

جدول رقم (١٠)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	السيارة	١٢٠	٦٠٪	الأولى
٢	المنزل	٧٠	٣٥٪	الثانية
٣	الكوفيات والمقاهي	١٠	٥٪	الثالثة
٤	أماكن أخرى	١٠	٥٪	الثالثة
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

أوضح الجدول رقم (١٠) أن ٦٠٪ من المبحوثين يستمعون إلى الإذاعات العراقية خلال قيادتهم أو وجودهم في السيارات الشخصية والعامة، بينما تستمع نسبة ٣٥٪ منهم إلى الإذاعات خلال وجودهم في المنزل أو نسبة ٥٪ في المقاهي والكافيهات ٥٪ في أماكن أخرى غير تلك المذكورة وهذه المؤشرات تعكس التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي حصل في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

جدول رقم (١١)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الفترة الصباحية	٧٠	٣٥٪	الأولى
٢	الفترة المسائية	٦٠	٣٠٪	الثانية
٣	الفترة الليلية	٥٠	٢٥٪	الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

٤	فترات متفرقة	٢٠	١٠٪	الرابعة
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

أوضح الجدول رقم (١١) أن نسبة ٣٥٪ من المبحوثين تستمع إلى الإذاعات العراقية خلال الفترة الصباحية بينما تستمع نسبة ٣٠٪ منهم خلال الفترة المسائية ونسبة ٢٥٪ خلال فترة الليل بينما تستمع نسبة ١٠٪ في أوقات متفرقة، وهذا يعكس أن الإذاعات متابعة من قبل الجمهور خلال معظم الأوقات ليلاً ونهاراً بشكل يكاد أن يكون متقارباً.

جدول رقم (١٢)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	راديو السيارة	٩٠	٤٥٪	الأولى
٢	الهاتف النقال	٨٦	٤٣٪	الثانية
٣	الحاسبة المنزلية	٢٤	١٢٪	الثالثة
٤	وسائط أخرى	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

يوضح الجدول رقم (١٢) أن نسبة ٤٥٪ من المبحوثين تستمع إلى إذاعات من خلال راديو السيارة فيما تستمع نسبة ٤٣٪ من خلال الهواتف النقالة في حين أن نسبة ١٢٪ من الموظفين تستمع عبر الحاسبة الإلكترونية المنزلية. هذه المؤشرات انعكاس واضح لمقتضيات البيئة الإعلامية الجديدة ومتطلبات التحول من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد.

جدول رقم (١٣)

القيم	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أخبار الخدمات	٦٠	٣٠٪	الأولى
٢	البرامج الدينية	٥٥	٢٧,٥٪	الثانية
٣	الحوادث والمنوعات	٤٠	٢٠٪	الثالثة
٤	مشاكل المواطنين	٣٥	١٧,٥٪	الرابعة
٥	الموسيقى والغناء	٥	٢,٥٪	الخامسة
٦	أحاديث المواطنين	٣	١,٥٪	السادسة
٧	أزمات البلاد	٢	١٪	السابعة
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪		

يظهر الجدول رقم (١٣) أن تفضيلات المبحوثين للبرامج في الاستماع كانت بنسبة ٣٠٪ لأخبار وشؤون الخدمات مثل الكهرباء والرواتب والتقاعد والتبليط والازدحامات المرورية والطرق وهي في المرتبة الأولى للاستماع، تليها في المرتبة الثانية نسبة ٢٧,٥٪ البرامج الدينية ثم في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠٪ أخبار الحوادث والمنوعات وبنسبة ١٧,٥٪ أخبارهم ومشاكل المواطنين ٥٪ للموسيقى والغناء و ١,٥٪ لأحاديث المواطنين و ١٪ للأزمات. وتعد هذه المؤشرات دليلاً على تبدل مزاج الجمهور وتغير اهتماماته.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١- أدت هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي على المشهد الاتصالي واستقطابها للجمهور إلى عزوف المتلقين عن

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- ٢- متابعة وسماع الإذاعات العراقية إلى حد كبير.
- ٣- تراجع الوظيفة السياسية للإذاعات العراقية لصالح بروز وظائف جديدة تنسجم مع متطلبات البيئة الاتصالية الجديدة.
- ٤- صلاحية الإذاعات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات الجديدة التي تزيد الثقافة الاجتماعية أو العامة له، لكنها تظل مجرد معلومات ليست ذا تأثير واضح في اتجاهات وسلوكيات هذا الجمهور.
- ٥- يظل موضوع تعلم الجمهور لأنماط سلوك جديد من الإذاعات العراقية بحاجة إلى مزيد من الأبحاث بسبب انقسام الجمهور حوله.
- ٦- وجود تحسن واضح في المحتوى الإذاعي للإذاعات العراقية مقارنة بالمحتوى السابق نظراً لتوفر مساحة الحرية وحق التعبير عن الآراء لدى الجمهور.
- ٧- حصول تبدل في أماكن الاستماع للإذاعات حيث برزت وسائل النقل بصفقتها مكاناً جديداً للاستماع إلى جانب المنازل والمقاهي والكوفيات، وهذا يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي الجديد الذي طرأ في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣.
- ٨- ما زالت الفترات الزمنية للاستماع على حالها بدون تغير واضح سواء أكانت فترات صباحية أو مسائية أو ليلية.
- ٩- بروز راديو السيارة والهواتف النقالة والحواسيب كوسائل جديدة للاستماع للإذاعات العراقية، وهذا ما يعد انسجاماً مع واقع البيئة الاتصالية الجديدة ومقتضيات الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد.
- ١٠- انصبت تفضيلات الجمهور على سماع أخبار الخدمات والبرامج الدينية وأخبار الحوادث ومشاكل المجتمع وهذا مؤشر على أجندات الجمهور وتبدل مزاجه العام.

التوصيات:

- في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات التي خرج بها، توصي الباحثة بالآتي:
- ١- زيادة البرامج الإذاعية التي تعتمد على مشاركة الجمهور فيها لتحقيق التفاعل بين الجمهور والإذاعة.
 - ٢- التركيز على مشاكل الجمهور اليومية واهتماماته الحقيقية لاسيما في حقل الخدمات والشؤون الاقتصادية والاجتماعية.
 - ٣- اعتماد التركيز والاختصار والإيجاز في طرح الموضوعات والابتعاد عن التكرار والإطالة والإسهاب لمنع الملل.
 - ٤- تدريب مقدمي البرامج الإذاعية ومعدّيها على أساليب مخاطبة الجمهور من خلال دورات تأهيل إعلامي بإشراف خبراء إذاعيين.
 - ٥- اعتماد لغة إذاعية وسطية بين الفصحى والعامية ترتقي بذائقة المستمع وتجنب الإسفاف والألفاظ الشعبية الهابطة.

الهوامش:

- (١) د. عبد القادر الحديشي، دراسة في البرامج الحوارية لإذاعة BBC العربية، عمان، دار غيداء للنشر، ٢٠١٦، ص ١٨.
- (٢) أريك نوفو، سوسيولوجية الصحافة، ط ٣، باريس، ٢٠١٩. ينظر: فصل الأيام الأخيرة للصحافة.
- (٣) يوسف محمد حسين، عادات الاستماع إلى الراديو في عصر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي، مجلة كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، مجلد ٤٥، عدد ٩٩، ٢٠٢٢، ص ٢٢٥.
- (٤) برنار بوليه، نهاية الصحف ومستقبل الإعلام، ط ٢، ترجمة: طه الخالد، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٢١، ص ٤٦.
- (٥) عماد ربيع، البيئة الرقمية الحديثة وتأثيراتها على تسويق المؤسسات الإعلامية التلفزيونية المصرية لمنتجاتها الإعلامية: بالتطبيق على القنوات التلفزيونية الخاص المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، العدد الثاني، ٢٠٢٢، ص ٢٠٣.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

٢٠٢٢, P; ١١٧

(٦) د. نصر الدين العياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة، تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، المجلة العربية لعلوم الإعلام، الرياض، العدد ٤، نوفمبر ٢٠١٤، ص ٢٤٣.

(٧) لبنى سكيك، الإذاعة... بين ترسيخ الهوية الثقافية و توطين التكنولوجيا الرقمية، دراسات وأبحاث، الجزائر، ٢٠٢٢ العدد ١٠١ المجلد ١ (ص ١٠٣٤).

Ibikunle Olayiwola Ajisafe and Doyinsola Dada, Radio broadcasting in (٨) the digital age: Adapting to the challenges of the 21st century, International Journal of Advanced Mass Communication and Journalism 2023, p37

Dr. Mihalis KUYUCU, THE FUNCTIONS OF RADIO AND THEIR FU-)
TURE IN THE EVOLVING RADIO BROADCASTING, The Journal of Academic Social Science Studies, Number: 43 , Spring , 2016, p227

(٩) د. نصر الدين العياضي، الاتصال والإعلام، عتبات التأويل، ٢٠١٦، الشارقة، كتاب مجلة الرافد، ص ١٠٧.

(١٠) وولتن دومينيك، الإعلام ليس توأصلاً، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٦، ص ٣٤.

(١١) د. رشا عادل لطفي، إذاعات الإنترنت والاتصال السياسي، القاهرة، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٣٢.

(١٢) بوحيلة رضوان، بلعباس عبد الحميد، الإذاعة في العصر الرقمي: واقع وتحديات، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد (١٢) العدد (١)، ٢٠٢٢، ص ٤٥٧.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أثر الاختلاف بين القائمين على العملية التعليمية
في الصف الاول الابتدائي (معلمون ومعلمات)
في تباين النتائج التعليمية لدى التلاميذ

م. د. قاسم عبد الأمير حميدي

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يعتبر النظام التعليمي احد الركائز الاساسية للمجتمعات المتقدمة وتقع على عاتقه مسؤولية تقديم المعلومات وعرضها للطلبة بطريقة تضمن بقاء المعلومات وتقييمها وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل والمتسارع في شتى مجالات العلوم المختلفة كان لا بد لهذا النظام من البحث عن وسائل وطرق تساهم في تطوير وتحسين عملية التعلم وخلق جيل قادر على مواجهة هذا التحدي والتعامل مع معطياته .

وقد اجري هذا البحث لغرض الوقوف على مدى التباين في النتائج التعليمية بين القائمين على العملية التعليمية (المعلمون والمعلمات) والعمل على تشخيص نقاط القوة والضعف والعمل على معالجتها .

وتم التوصل الى نتائج هذا البحث من خلال تحليل نتائجهم العلمية المتمثلة في الدرجات التحصيلية وبلغ عدد هذه العينة (٩٠) تلميذ موزعين على ثلاثة مجموعات وتم استعمال الوسائل الاحصائية المتمثلة في اختبار $t - test$ وكانت نتائج هذه الاختبار تشير الى وجود فروقات ذات دلالة معنوية بين افراد عينة البحث , وقد خرج الباحث بمجموعة من من النتائج والتوصيات كان من اهمها

١- هنالك عوامل نفسية لدى التلاميذ تساهم في استقبال المعلومات واستبقائها من المعلمات بشكل اكبر من المعلمين

٢- تمتاز المعلمات بامتلاكهن مهارات التعامل مع هذه الفئة العمرية وهذا ما ينعكس بدوره على استقبال المعلومة

٣- تنعكس مشاعر الامومة اثناء غرس هذه المعلومات في عقول التلاميذ

٤- تتجسد صورة الام في صورة المعلمة وهذا عامل فعال في تقبل التلاميذ للمعلمة

٥- العمل على اسناد عملية تعليم الصفوف الاولى في المرحلة الابتدائية الى المعلمات

٦- العمل على اشراك معلمي الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية في دورات تطويرية تساهم في المساعدة على التعامل مع التلاميذ في هذه الفئة العمرية ؟

الكلمات المفتاحية: النظام التعليمي، المهارات التعامل، التطور التكنولوجي.

Abstract:

The educational system is considered one of the basic pillars of advanced societies, and it bears the responsibility of providing information and presenting it to students in a way that ensures the survival of information and its evaluation. Able to face this challenge and deal with its data.

This research was conducted for the purpose of identifying the extent of the discrepancy in educational outcomes between those in charge of the educational process (teachers) and working on diagnosing strengths and weaknesses and working to address them.

The results of this research were reached through the analysis of their scientific results represented in the achievement grades, and the number of this sample was (٩٠). A student divided into three groups, and the statistical means represented in the t -test were used. The results of this test indicated the presence of significant differences between the members of the research sample. The researcher came

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

up with a set of results and recommendations, the most important of which were

- ١ There are psychological factors among students that contribute to receiving and retaining information more from teachers than from teachers
- ٢ The teachers are characterized by having the skills to deal with this age group, which in turn is reflected in the reception of information
- ٣ The feelings of motherhood are reflected while instilling this information in the minds of the students
- ٤ The image of the mother is embodied in the image of the teacher, and this is an effective factor in the students' acceptance of the teacher
- ٥ Working to assign the process of teaching the first grades in the primary stage to female teachers

Keywords: educational system, coping skills, technological development.

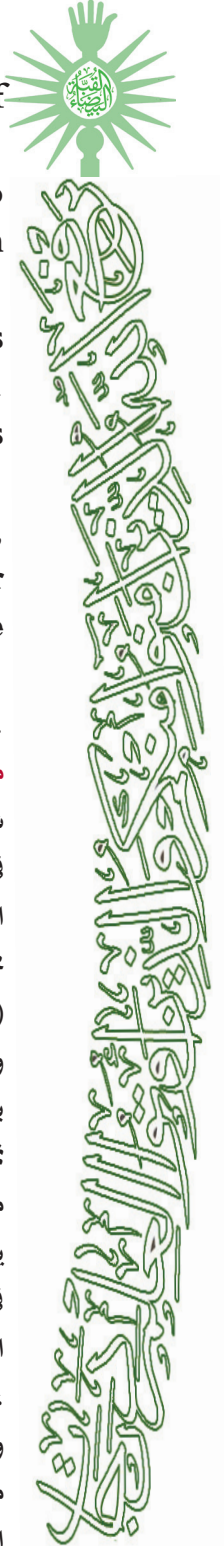
مشكلة البحث :

شهد العالم في السنوات الأخيرة تقدماً كبيراً بسبب التوسع المعرفي المجال المعرفي، ونتيجة لهذا التطور فقد ظهرت في المجتمعات الحديثة الحاجة إلى تطوير منظومة التعليم التي تعتبر الحجر الأساس لهذا التطور متمثلة في ركائز التعليم الأساسية المعلم والطالب والمنهج الدراسي ونتيجة للقصور الواضح في هذه الجوانب من العملية التعليمية في مجتمعاتنا أصبح من الواجب إيجاد الحلول لهذه المشكلات .
(بركات ، ٢٠٠٧ : ٨٢)

وهناك إجماع على أن جزءاً كبيراً من الإهمال في استثمار الطاقة الإنسانية وتوجيهها يعود إلى عدم إلمام القائمين بشؤون التربية والتعليم بالقوانين الأساسية في عملية التعلم ، بل أن نظم التعليم تنجّه غالباً في طريق يتعارض مع نمو العقلي للطلبة والذي غالباً يكون بأساليب قديمة ، ومن المؤكد أن العجز عن بناء نظام تربوي متكامل يشكل مشكلة لا تقف حدودها عند المستوى المحلي فقط ، بل أصبحت الآن عالمية يثيرها الخبراء . ربما بقدر أكبر من البلدان التي قطعت شوطاً كبيراً في سلم الارتقاء و إنما لم تصبح مشكلة محصورة في إطار التعليم المدرسي بل امتد تأثيره نحو التعلم الجامعي (عبادة ، ٢٠٠١ : ١) .
إن العمل على نقد التعليم ، وبرامجه ، ومحاولة تتبع عيوبه ، ونواحي النقص فيه هو سمة من سمات المجتمعات المتقدمة ، وذلك للإيمان الكامل بما للتعليم من أثر بالغ في نهضة المجتمعات وتقدمها (المانع ، ١٩٩٦ : ١٦) ،
ومما تقدم يلخص الباحث مشكلة البحث في التساؤل التالي :
ما أثر الاختلاف بين القائمين على العملية التعليمية في الصفوف الثلاثة الأولى (معلمون ، معلمات) في النتائج التعليمية .

اهمية البحث :

لا يمكن أن تخفى أهمية المعلم في المجتمع ، إذ له مكانة الصدارة بين عوامل نجاح التربية وتحقيق غاياتها الأساسية من خلال أعداد المواطن على الشكل المرغوب فيه ، من خلال ترجمة القيم والمثل العليا إلى أهداف تترجم بدورها إلى إجراءات سلوكية تشكل الموصفات المطلوبة .
فللمعلم دور كبير في نقل حضارة المجتمع إلى الأجيال اللاحقة وتعليمهم على وفق فلسفة المجتمع وأهدافه ، فضلاً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



عن انه يسهم بشكل فعال في تلبية تطلعات الامم الى التقدم والازدهار ، والمحافظة على خصوصية الامة واصالتها وتراثها الحضاري . وعلى الرغم من الاختلافات التي نجدها بين النظريات التربوية ، فان هنالك تسليما بان المعلم يعد مفتاح العملية التعليمية . (عفيفي ، ١٩٧٣) ، (ص ٦٩)

واذا كان للتعليم مستلزمات لا يكون بدونها فعلا ، فان المعلم من تلك المستلزمات البارزة ، فقد اكد المؤتمر الثقافي العربي السابع المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٧ في احدى توصياته « ان المعلمين هم الاداة الاولى في تحقيق اية نهضة تعليمية لذلك يجمع خبراء التخطيط التربوي على اعطاء الاولوية في خطط التربية والتعليم لاعداد المعلم كما ونوعا » (جامعة الدول العربية ، ١٩٦٧) ولذلك ونتيجة لاهتمام المجتمعات بالمعلم ، فقد ارتفعت مكانته وتغيرت النظرة لدى كثير من الشعوب بسبب ما حصل عليه من اعداد ثقافي ومسلكي جيد (شهلا ، ١٩٧٢ ، ص ١١٦) .

ومن الملاحظ ان التخطيط لاعداد المعلم وتربيته وتدريبه قد اخذ مرتبة مرموقة بين خطط التنمية ، واصبح اهتمام رجال التربية به اهتماما كبيرا ، لان القناعة حصلت عند رجال الفكر والادب والسياسة والاجتماع وغيرهم على حد سواء ، بان للمعلم اهمية كبيرة ، وعليه يتوقف نجاح العملية التعليمية والتربوية ، فضلا عن انه عنصر مهم من عناصر تطوير المجتمع باتجاه طموحاته ومستقبله . (حافظ ، ١٩٦٧ ، ص ١٩٥)

ومن الضروري اذا اعداد المعلم اعدادا يمكنه من تحمل المسؤولية الواقعة على عاتقه ، اذ يتوقف عليه - الى حد كبير - نجاح العملية التعليمية او فشلها . واستنادا الى ذلك يمكن الاستنتاج ان لا صلاح للتربية من غير صلاح المعلم وتمكينه من ان يكون قائدا ذا فاعلية يمتلك صفات القيادة التربوية والعلمية والاجتماعية ، ويسهم في دفع العملية التعليمية الى امام . (الكتاب السنوي ، ١٩٧٥ ، ص ١٣) اذ لا يمكن ان يؤدي دوره ومهمته على وجه جيد ما لم يعد اعدادا جيدا ، الامر الذي من اجله وضعت من اجله البرامج التعليمية والتدريبية لتحقيق هذا الهدف . « اذ لا يمكن للمعلم ان يكون مدركا لرسالته واهميتها بشكل فعال جيد ، اذا لم يكن معدا اعدادا جيدا » ، وكذلك لا يمكن ان يكون معلما منتجا وفاعلا اذا لم يكن مؤمنا برسالته بصفة مربٍ ، وقائدٍ ، واداة مهمة من ادوات التغيير الايجابي والايمان الواعي ، فيحتاج الى المعرفة والادراك والدراية ، والثقة بالقدرة على العمل . واعداد المعلم هو الاسلوب الذي بوساطته يكون المعلم عارفا برسالته ، مدركا لها ، وبالنتيجة مؤمنا بها قادرا على تحقيقها . (ظاهر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦) .

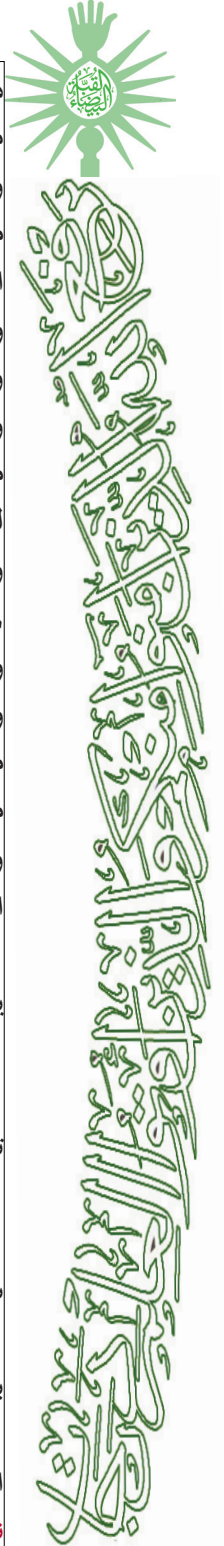
لذا فان نوع الاعداد يعد عنصرا مهما في تكوين المعلم الجيد ، وتعتمد كفاية المعلم ليس فقط على الخبرة التي يكتسبها من ممارسة المهنة ، بل ياتي قبل ذلك الاساس الذي يبني في سنوات الدراسة ويتضمن كل ما يلقيه خلال اعداده في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات من المهارات والخبرات .

فالتغيير الذي قد حصل في التربية واهدافها وطبيعة العملية التربوية واتجاهاتها فرض نفسه في ضرورة الاعداد العلمي الرصين للمعلم ليضمن لنفسه النجاح في مهنته وفي تربية حديثة مرغوب فيها ومطلوبة للجيل الجديد . اذ لا بد من القول ان اية جهود تبذل لتحسين اي جانب من جوانب العملية التعليمية لا يمكن ان تؤدي الى التقدم العلمي المنشود ما لم تبدأ باعداد المعلم . (Cremin ، ١٩٥٠ ، p : ٩٨)

وعلى الرغم من اعتراف كثير من رجال التربية باهمية اعادة النظر في اعداد المعلم والعمل على تطوير ادائه فان هذا الاعداد « ما زال يعاني من انتفاء وجود قاعدة نظرية تفصيلية وشاملة يقوم عليها . وان مشكلة وضع برنامج شامل لاعداد المعلم العربي ، لم تنل الا قليلا جدا من الاهتمام الجاد عند المهتمين باعداد المعلم » . (الغامدي ، ١٩٦٦ ، ص ٣٨) اذ ينبغي ان يراجع اعداد المعلم مراجعة شاملة كي يكون مواكبا للتطور العلمي الذي يشهده العالم ، فبسبب تقدم العلم وسرعته في الوقت الحاضر ، وتفجر المعرفة في مجالات الحياة كافة اتسعت مجالات العلوم التربوية والنفسية ، اذ انتهت الى رصيد كبير من الحقائق والمعلومات والنظريات فاصبح مضمون مهنة التعليم في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



هذا العصر يختلف عما كان عليه في الماضي ، لذا وجبت المراجعة الشاملة لما استجد من المعارف والعلوم كي نختار منها ما يحتاج اليه المعلم في اعدادة لمواجهة التحديات المستقبلية في هذا العصر . (شعلان ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦) وقد اصدرت هيئة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وثيقة دولية عام ١٩٦٦ تطرقت الى اوضاع المعلمين ، وحددت ما يحتاج اليه المعلم في اعدادة من دراسات في الثقافة العامة ودراسات علمية تخصصية واخرى مهنية تشمل علم النفس وتاريخ التربية والتربية المقارنة والادارة التعليمية وطرائق التدريس للمواد المختلفة والتدريب العملي الميداني واجراء البحوث التربوية لمعرفة مواطن القوة والضعف في العملية التربوية . (بني ، ١٩٧٨ ، ص ١٢٢) وفي العراق اولت المؤسسات التعليمية اهتماما واضحا بالمعلم وطرائق اعدادة ، وحرصت على تطوير كفاياته العلمية والعملية في ميدان التربية والتعليم من خلال تطوير مناهجه ، وتهيئة افضل الملاكات التدريسية التي تقوم باعدادة مستمدة علومها ومعارفها مما استجد من البحوث والدراسات وما تؤكده المدرسة السلوكية وعلم النفس التربوي للتعليم والتعليم بتنمية المهارات والكفايات التعليمية سواء اكانت معرفية ام وجدانية ام نفسية حركية بعدها نمطا واضحا ومهما في اعداد المدرس لمهنته وادخال توصياتها في مناهجه وفصول دراسته . (الاسدي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٨)

وتعد مرحلة الطفولة من مراحل حياة الانسان المهمة في بناء شخصيته ، اذ يكون فيها الطفل مرنا ، قابلا للتعليم ، واكثر قابلية لاكتساب القيم وتشكيل الوجدان ، فضلا عن ان مرحلة الطفولة ذات اثر فعال في ما يليها من مراحل عمرية ، واصبحت النظرة للأطفال والعناية بهم احد المقاييس المهمة في التقدم الحضاري ، ومعيارا من معايير تقييم الشعوب ، ومظهرها من مظاهر وعي المجتمعات ورفقها . (طعيمة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢) وما تقدم كله تبرز اهمية المراحل الدراسية وكيفية التعامل مع هذه الفئة العمرية من خلال اعداد الكوادر التربوية اللازمة للنهوض بالعملية التعليمية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في :

١- المدارس الابتدائية في محافظة كربلاء المقدسة - قضاء الحسينية

٢- تلاميذ الصف الاول الابتدائي في تلك المدارس للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

تعريف المصطلحات

اولا : النتائج التعليمية عرفها كلا من :

(ابو جادو، ٢٠٠٠) هي محصلة ما يتعلمه المتعلم بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسها بالدرجة التي يحصل عليها باختبار تحصيلي». (أبو جادو ، ٢٠٠٠ ، ٤٦٩)

(شحاته وزينب، ٢٠٠٤) هي مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات او معارف او مهارات معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بنحو يمكن معه قياس المستويات المحددة». (شحاته وزينب، ٢٠٠٤ ، ٨٩)

(علام، ٢٠٠٦) هي عملية اكتساب المعارف والمهارات والقدرة على استعمالها في مواقف حالية او مستقبلية، وهو الناتج النهائي للتعليم ». (علام ، ٢٠٠٦ ، ١٢٢)

ثانيا : التعليم

(عطية، ١٩٩٩) هو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة بحيث تشمل هذه العملية على ادراك علاقات جديدة بين الموضوعات أو عناصر الموقف المراد حله». (عبيد وعزو ، ٢٠٠٣ ، ٢٢) (جابر ١٩٩٩) هو عملية تمثيل رمزي وتصوير الأشياء الحقيقية والأحداث واستعمال تلك التمثيلات الرمزية لاكتشاف المبادئ الرئيسة لهذه الأشياء والأحداث أو هو القدرة على التحليل والنقد للتوصل الى النتائج التي تستند الى استنباط أو استدلال سليم وحكيم ». (جابر ، ١٩٩٩ ، ١٣٨)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(جروان، ١٩٩٩) «سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله بوساطة واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة والبحث عن معنى له في الموقف أو الخبرة». (جروان، ١٩٩٩، ٣٣) الفصل الثاني:

المحور الاول : دور المعلم في العملية التعليمية

المعلم هو المفتاح الحقيقي لتطوير وتحديث التعليم وهو العامل الرئيس في تحريك اهتمام الطلاب بالمواد الدراسية ومع حركة تطور المجتمع تزداد الحاجة إلى المزيد من المدرسين المؤهلين تأهيلاً عالياً ولديهم مهارات وقدرات وأساليب تفكير تواكب التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي. (شحاتة، ٢٠٠١: ٢٥)

فالمعلم دور كبير في نقل حضارة المجتمع إلى الأجيال اللاحقة وتعليمهم على وفق فلسفة المجتمع وأهدافه ، فضلاً عن انه يساهم بشكل فعال في تلبية تطلعات الامم الى التقدم والازدهار ، والمحافظة على خصوصية الامة واصالتها وتراثها الحضاري . وعلى الرغم من الاختلافات التي نجدها بين النظريات التربوية ، فان هنالك تسليماً بأن المعلم يعد مفتاح العملية التعليمية . (عفيفي ، ١٩٧٣ ، ص ٦٩)

واذا كان للتعليم مستلزمات لا يكون بدونها فعالاً ، فان المعلم من تلك المستلزمات البارزة ، فقد أكد المؤرخ الثقافي العربي السابع المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٧ في إحدى توصياته « ان المعلمين هم الاداة الاولى في تحقيق اية نهضة تعليمية لذلك يجمع خبراء التخطيط التربوي على اعطاء الاولوية في خطط التربية والتعليم لاعداد المعلم كما ونوعاً » (جامعة الدول العربية ، ١٩٦٧) ولذلك ونتيجة لاهتمام المجتمعات بالمعلم ، فقد ارتفعت مكانته وتغيرت النظرة لدى كثير من الشعوب بسبب ما حصل عليه من اعداد ثقافي ومسلكي جيد (شهلا ، ١٩٧٢ ، ص ١١٦)

ومن الملاحظ ان التخطيط لاعداد المعلم وتربيته وتدريبه قد اخذ مرتبة مرموقة بين خطط التنمية ، واصبح اهتمام رجال التربية به اهتماماً كبيراً ، لان القناعة حصلت عند رجال الفكر والادب والسياسة والاجتماع وغيرهم على حد سواء ، بان للمعلم اهمية كبيرة ، وعليه يتوقف نجاح العملية التعليمية والتربوية ، فضلاً عن انه عنصر مهم من عناصر تطوير المجتمع باتجاه طموحاته ومستقبله . (حافظ ، ١٩٦٧ ، ص ١٩٥)

يعتقد التربويون أن من أهم اسباب الأزمة التربوية التي يعاني منها العالم هي قلة اهتمام المدرسين بالطرائق والأساليب التي تجعل الطالب مسؤولاً عن تعلمه واكتسابه للمعرفة، وكذلك قلة اهتمامهم بالطرائق والوسائل الحديثة المستخدمة في تقويم الطالب والتركيز والاهتمام الشديد بالتحصيل الأكاديمي وأهمالهم دون ذلك من المتغيرات المؤثرة في تعلمه وهذا يعني أن الاهتمام يتركز على التعليم دون التعلم (زيتون، ١٩٩٩ : ٢١)

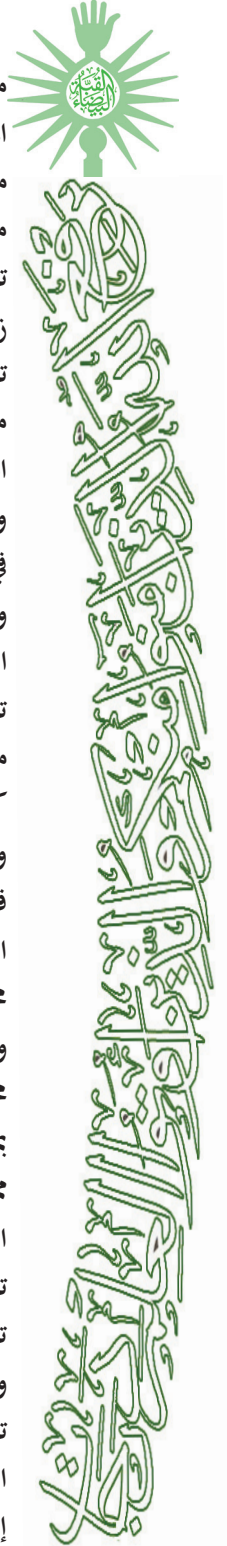
ويعزى (Schol, ١٩٨٥) أسباب فشل المدرس في التدريس إلى تركيزه على أساليب وطرائق تدريس معينة بغض النظر عن التحليل الدقيق والمنظم لاستراتيجيات إدراك الطلاب. (كاتز، ١٩٨٧: ١٧).

إذ أن معرفة المدرس باستراتيجيات تعلم الطلاب تساعد في التنبؤ بسلوكهم وكيفية تغير هذا السلوك وتوفير طرائق وأساليب تعليمية مناسبة مع تلك الاستراتيجيات إضافة إلى ذلك فهي تساعد في التخطيط الفعال للتدريس لأن إدراك المدرس لاستراتيجيات إدراك الطلاب يساعد في تحديد مستوى تعلمهم وبالتالي يجعل خطته التدريسية مناسبة مع ذلك المستوى وتمكنه من اختيار المحتوى المعرفي المناسب والاهداف والاغراض السلوكية، كما أنها تحقق مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب (ابوجادو، ١٩٩٨: ٧٩) .

وبصورة عامة فان المدرس الناجح هو المدرس الذي يستطيع أن ينهض بمستوى تفكير طلابه للوصول بهم إلى مستوى القدرة على معالجة المعلومات والخبرات التي يواجهونها بهدف فهمها وتنظيمها وادماجها في بنيتهم المعرفية من خلال الضبط والتحكم باستراتيجيات تعلمهم . (محمدان، ١٩٩٩، : ٣٠-٣١)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



من أبرز الاتجاهات النشطة والتجديدية في التنمية المهنية للمعلم التدريب الموجه نحو العمل مثل (برنامج تدريب المعلمين على الكفاية والاداء) Competency Performance إذ تقوم كليات المعلمين بتقديم برامج مدتها بين وثمانية أسابيع وسنة فضلا عن دور نقابة المعلمين في تقديم دراسات خاصة بالتنمية السياسية للمعلمين من طريق ورش عمل صيفية مدة اسبوع على الاقل علمًا بأن البرامج التدريبية التي تقدمها المؤسسات التعليمية تتم بطريقة ديمقراطية ، وللمعلم حرية الاختيار لنوع النشاط الذي يرغبه بشرط أن يتلقى التدريب المطلوب مع زملاء المهنة وانه يعيش مع أسرته وجماعته لعدة ايام في المؤتمر أو ورش العمل ، بذلك يشعر المعلم أنه شريك في تنظيم التدريب ، ولهذا السبب يقبل المعلمون على برامج التدريب والتنمية المهنية التي تقدمها نقابة المعلمين أكثر من نظيرتها التي تقدمها الكليات والجامعات ، فضلا عن ان المعلم الذي يحضر برامج التنمية المهنية يحصل على امتيازات كثيرة مثل التمتع بمكانة كبيرة في المدرسة ، وله أحقية ترشيح نفسه لرئاسة أي منظمة مهنية تعليمية ، والحصول على منحة لحضور المؤتمرات والاجتماعات التعليمية في الاماكن المختلفة ، مع زيادة الراتب ، تلقائيا في كل مرة يلقي فيها المعلم مقورا دراسيا ، أو حصوله على أي درجة علمية في أثناء الخدمة. لخصها (الخطيب، ورداح، ٢٠٠٧، ص ٢٤٤-٢٤٧)

المحور الثاني : الكفايات اللازمة لاتقان العملية التعليمية

تعد الكفايات التعليمية من المفاهيم المركبة المتعددة الدلالات ، ويرجع ذلك الى أن كل باحث ينظر الى الكفاية من زاوية تختلف عن غيره بما يتناسب مع دراسته مما دعا بعضهم الى القول بأن الكفاية تعد مفهوما وصفيا أكثر من كونه مفهوما معياريا (قطيط ، ٢٠١١، ص ٣٦)

ويوجد في الادب التربوي العديد من التعريفات لمفهوم الكفاية منها الآتي:

قدرة المعلم على توظيف مجموعة مركبة من المعارف وانماط السلوك والمهارات في أثناء أدائه لأدواره التعليمية داخل الغرفة الصفية بدرجة لا تقل عن مستوى معين من الإتقان يمكن قياسه.

مجموعة من المهارات والقدرات التي يمكن أن يكتسبها المعلم في أثناء مدة الاعداد أو من خلال الخبرة والتوجيه وتساعد على القيام بتدريس العلوم المختلفة بنجاح وتحقيق الأهداف المرجوة.

مجموعة القدرات وما يرتبط بها من مهارات يمتلكها المعلم وتجعله قادرا على أداء مهامه وادواره ومسؤولياته بكفاءة بما ينعكس على كفاءة العملية التعليمية ككل. (قطيط ، ٢٠١١، ص ٣٨)

مما سبق ذكره نجد من تنوع وتعدد التعريفات للكفاية انها تتفق في مفهومها في مجال التعلم والتعليم على النقاط الاساسية الآتية:

تشمل كفايات المعلم مختلف قدراته المرتبطة بأداء مهنة التعليم، وأنها تؤدي إلى مستوى مناسب من الاتقان.

تشمل كفايات التعليم: المعارف والمهارات والاتجاهات؛ وبذلك يمكن التحدث عن كفايات معرفية وكفايات ادائية وجميعها قابلة للاكتساب والقياس.

ترتبط الكفايات التعليمية بكل المهام المتصلة بمهنة التعليم أي أنها لا ترتبط بالعمل الصفّي فقط، بل أيضًا بالأدوار الشاملة للمعلم داخل الصف وخارجه.

إن إعداد المعلم من الأولويات التي تهتم بها الأمم لما له من تأثير في مستقبل أجيالها، فقد شغلت قضية إعداد المعلمين وإكسابهم الكفايات اللازمة في مجال التدريس مكانا في أولويات الفكر التربوي المعاصر لمواجهة التحديات المحلية والعالمية (عياد وعوض، ٢٠٠٦، ص ١) ويعد المعلم حجر الزاوية فالمعلم الجيد حتى مع المناهج المختلفة

يمكن أن يحدث أثرا طيبا في تلامذته في حين المعلم السيء حتى مع المناهج الجيدة لا يمكنه أن يقدم شيئا. (الjšعمي، وشذى، ٢٠٠٩، ص ١٧)

وهذا الإعداد بهدف أن يكون معلما مثاليا ويعرف المعلم المثالي بـ «المعلم الملتزم بمسؤوليات مهنته وأخلاقياتها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ومعاييرها على وفق المتفق عليه من الافكار التربوية التي تجمع بين الاصاله المتمثلة بالفكر الاسلامي والمعاصرة المتمثلة بالأفكار التربوية بالعصر الحاضر» (أبو شعيرة، ٢٠١٣، ص ١٥)، ولا يقتصر دور المعلم على تعليم المتعلم بل أصبح معالجا للنفوس وعلاج النفوس يحتاج الى مربِّ عالم بطبيعة النفس البشرية وبنقائضها ووسائل إصلاحها. (الjšعمي، وشذى، ٢٠٠٩، ص ١٧)، فالمعلم الناجح هو القدوة المثلى لطلبته فاذا أحبوه ووثقوا به نسبوا إليه كل فضل وفضيلة. (الjšعمي، وشذى، ٢٠٠٩، ص ١٩).

ولعلّ الهدف الأول من إعداد المعلم هو مساعدته على إمتلاك الكفايات التعليمية اللازمة لممارسة أدواره بدرجة عالية من الفاعلية، كما أن عدم توفر المؤهل قد يؤدي الى تراجع نتائج التعليم (الزعاين، ٢٠٠١، ص ٧)

انواع الكفايات

وتنقسم كفايات المعلم الى كفايات علمية ومهنية وأخلاقية وجسدية وشخصية:

١-الكفايات العلمية:

يقصد بها إلمام المعلم بتخصصه العلمي ومادته التدريسية، فاهماً لمعانيه ليس مدعياً لذلك بل متحققاً من ذلك، فإذا تم له الإلمام بمادته حيث محتواها من تفاصيل وفروع مستوعبا لها متفهماً لأموها يمكنه ممارسة مهنة التعليم (عبيد، ٢٠٠٦، ص ١٧١)

الكفايات العلمية للمعلم يمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

ذو ثقافة عامة واسعة.

متعمق في مادته.

باحث ونام في مادته.

متواضع وموضوعي.

نام مهنياً.

مبدع. (العامري، ٢٠٠٩، ص ٢٣-٢٦).

الكفايات المهنية:

يقصد بها مهارات التدريس التي يجب توافرها في المعلم لكي يستطيع أن يؤدي عمله على أكمل وجه لتحقيق

اهدافه التربوية، ومن هذه الكفايات:

استثارة الدافعية عند التلاميذ ووجودها عنده.

مراعاة الفروق المهنية.

طريقة التدريس.

ادارة الصف.

الثواب والعقاب. (عبيد، ٢٠٠٦، ص ١٧٣-١٧٥)

الكفايات الاخلاقية:

ومن الكفايات الاخلاقية التي يجب توافرها في المعلم المسلم:

القدوة.

الزهد والتواضع.

الوقار والهيبة. (عبيد، ٢٠٠٦، ص ١٧٦-١٧٧)

الكفايات الجسدية:

يهتم الفكر التربوي الاسلامي إهتماماً بالغاً في الجانب الجسدي عند المعلم، إذ على المعلم أن يكون دائماً بالمظهر المناسب من حيث نظافته ونظافة ثيابه وتطيبه لإزالة كريه الرائحة (عبيد، ٢٠٠٦، ص ١٧٨).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الكفايات الشخصية للمعلم:

- الاخلاص والتقوى.
- قوة الشخصية.
- الذكاء.
- الحماس.
- الحلم والحزم.
- حسن المظهر.
- الصدق في القول والعمل. (العامري، ٢٠٠٩، ص ١٨-٢٣).
- الصفات الواجب توافرها في كل معلم: (الجشعبي، وشذى، ٢٠٠٩، ١٠٣-١٠٦)
- التجربة والخبرة في الحياة.
- الشعور بالوطنية.
- المنطق.
- الصدق.
- الذكاء والمرونة.
- أن يسهل على أولياء الامور الاتصال بالمدرسة.
- الايمان بالعمل.
- الثقافة العامة.
- أن يكون قوي الشخصية.
- ماهي الكفايات المهنية التي ينبغي توافرها في المعلم

الكفايات المرتبطة بمرحلة التخطيط:

الأهداف:

- معرفة الأهداف التربوية العامة.
- معرفة الأهداف التربوية الخاصة بالمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها.
- صياغة أهداف شاملة للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية. (قطيط، ٢٠١١، ص ٣٨)
- المادة العلمية:
- تحليل محتوى المادة التعليمية الى مكوناتها.
- معرفة أنواع الارتباطات بين مختلف جوانب المادة العلمية.
- القدرة على تحديد الكم الدراسي بما يتفق وزمن الحصّة. (قطيط، ٢٠١١، ص ٣٨)

الانشطة والخبرات:

- تحديد الخبرات اللازمة لتحقيق أهداف الدرس.
- تنويع أوجه النشاط. (قطيط، ٢٠١١، ص ٣٩)
- إختيار استراتيجيات التدريس المناسبة:
- إختيار استراتيجيات التدريس المناسبة.
- تحديد أساليب التقويم المناسبة لقياس تحقيق الأهداف. (قطيط، ٢٠١١، ص ٣٩)
- ب-الكفايات المرتبطة بمرحلة تنفيذ الدرس:
- تنشيط واستثارة دافعية المتعلمين.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



تنويع إجراءات وأساليب التدريس القائمة على نشاط المتعلمين.

الربط بين مختلف خبرات التعلم السابقة والحالية.

إعداد وإستعمال الوسائل التربوية بكفاءة.

صياغة وتوجيه الاسئلة الصفية.

تنظيم التعلم التعاوني.

تنمية أساليب التفكير العليا.

إمتلاك مهارات إغلاق الدرس. (قطيوط، ٢٠١١، ص ٣٩)

ج- الكفايات المرتبطة بمرحلة التقويم:

الوعي بنقاط القوة والضعف في التدريس.

إستعمال أساليب مناسبة لتقويم أداء المتعلمين.

تصميم الاختبارات وتقنياتها.

إعداد اختبارات تشخيصية.

إستعمال العمليات الاحصائية اللازمة لتحليل نتائج الاختبار بكفاءة.

إدراك قيمة التقويم المستمر (التكويني).

إدراك العلاقة بين التقويم والارتقاء بعملية التدريس. (قطيوط، ٢٠١١، ص ٣٩).

برامج اعداد وتدريب المعلم القائمة على أساس الكفايات:

إن توفير المعلم الجيد يعد التزاماً نحو الناشئين، ونحو مستوى مهنة التعليم، يضاف الى هذا ظهور مهارات مستجدة للتدريس مرتبطة بإستعمال التقنيات التربوية يدفعنا الى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم بين الحين والآخر لتمكين المعلمين على إتقان تلك المهارات التي أصبح أمر إستعمالها ضرورياً لأنها تساعد على تقديم إيضاحات مهمة للمتعلمين وعلى اثارهم للتعلم، كما أن الدور المتغير للمعلم الذي عبر الحدود التقليدية يتطلب أن تكون برامج إعداده قبل الخدمة وأثناءها برامج تقدم الخبرات والأساليب التعليمية، وكل ما يكسب المعلم كفايات عامة، وأخرى نوعية خاصة تتناسب مع هذا الدور، ومع متطلبات التطورات الحديثة في أهداف التعليم، ومحتواه وأساليبه ومصادره. (فتيحة، ٢٠١٢، ص ٢٩١-٢٩٢)

ويرى (مصطفى، وسهير، ٢٠٠٥، ص ٢٦) أن برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفايات تركز على أربعة عناصر:

١- تحديد الكفايات المطلوبة من المعلم في برنامج الإعداد بشكل واضح حتى نضمن تحقق المعلم منها.

٢- تدريب المعلم على الأداء والممارسة وليس على أساس المعارف النظرية.

٣- تزويد برنامج الإعداد بخبرات تعليمية في شكل كفايات محددة تساعد المعلم على أداء أدواره التعليمية الجديدة.

٤- تزويد برنامج الإعداد بالمعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المعلم.

وبصفة عامة توصف البرامج القائمة على أساس الكفايات بأنها مجموعة من الإجراءات تساعد المعلم على أن يكتسب المعلومة والمهارات والاتجاهات التي دلت البحوث والأدلة العملية والخبراء على أنها تستطيع أن تسهم في إعداد ليؤدي دوره بفعالية (الفتلاوي، ٢٠٠٣، ص ٦٥)

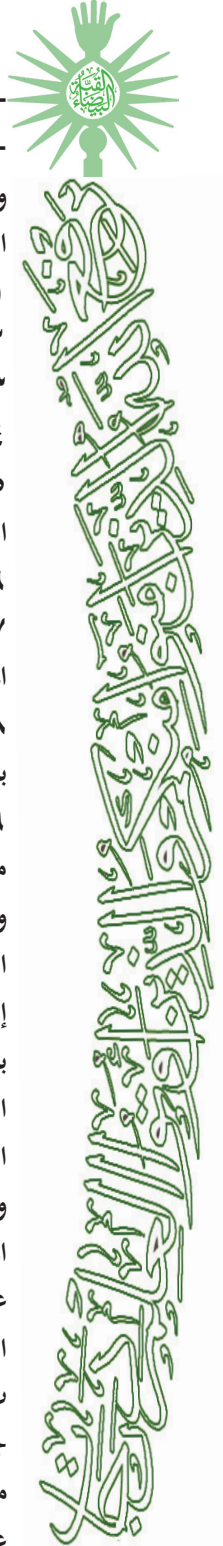
خطوات إعداد برنامج تدريبي قائم على الكفايات:

لقد أشار (كمب جيرولد، ١٩٩١، ص ١٩) الى انه عند بناء البرامج القائمة على أساس الكفايات لابد أن نحاول أن نجيب على التساؤلات الآتية:

- ما المحصلات التي يجب أن يصل اليها المعلم ليتمكن من أداء دوره على أفضل وجه؟

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- ١- كيف يمكن للمعلم أن يصل الى هذه المحصلات؟
٢- كيف نعرف لاحقا، أن المعلمين قد وصلوا الى هذه المحصلات؟
وعليه فقد حاول المهتمون بميدان تكوين المعلمين وإعداد البرامج تحديد خطوات بناء البرامج القائمة على أساس الكفايات بحسب الخطوات الآتية:
- ١- إختيار الأهداف والنشاطات التعليمية.
٢- إختيار محتوى البرنامج.
٣- إختيار التقنيات التربوية المناسبة وإجراءات التقويم. (الفرا، ١٩٨٥، ص ٢٩٥).
٤- تحديد وكتابة أهداف الأداء بصورة عامة ثم تحويلها الى أهداف إجرائية (معرفية، وجدانية، مهارية)
٥- تحديد محتوى المنهج التدريبي وأساليب التدريب والوسائل والنشاطات التدريبية المناسبة.
٦- كتابة وإعداد المادة التدريسية وتحقيق صلاحيتها.
٧- ضبط البرنامج وعرضه على مجموعة من المتخصصين للتأكد من محتوى البرنامج وقدرته على تحقيق الأهداف المطلوبة.
٨- تنفيذ البرنامج، ويتم فيها إختيار المدرسين-تحديد المكان وتجهيزاته-توفير الموارد المادية والمالية وتحديد مواعيد بدء البرنامج.
٩- تقويم البرنامج، ويمكن إستعمال أكثر من أسلوب لتقويم البرنامج منها أسئلة الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد، وأسئلة التكميل وغيرها، أو إستعمال بطاقة الملاحظة أو إختيار قياس الأداء، أو من طريق المدرسين والمندربين (فتيحة، ٢٠١٢، ص ٢٩٩)
- الكفايات المأمول توافرها في المعلم في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:
إنّ توظيف التكنولوجيا في التعلم والتعليم لا يعني التقليل من أهمية المعلم، أو الاستغناء عنه كما يتصور بعضهم، بل تعني دورا مختلفا له، ولا بد لهذا الدور أن يختلف بإختلاف مهمة التربية من تحصيل المعرفة الى تنمية المهارات الأساسية، وإكساب الطالب القدرة على ان يتعلم ذاتيا، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه والمشارك لتلامذته في تعلمهم واكتشافهم المستمر لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجا من مهام القائد، والمدرّب، والناقد، والموجه. (قطيط، ٢٠١١، ص ٤٠).
- المعلم الناجح وكيف يكون (خصائص المعلم الناجح):
على المعلم الناجح أن يمتلك ما يأتي:
- ١-مهارات تنظيمية Organizational skills
ب-مهارات إنسانية People skills
ج-المعرفة بالمحتوى Knowledge of the content
مهارات تنظيمية Organizational skills
على المعلم أن يكون قادراً على:
التخطيط المسبق.
إعداد المواد التعليمية اللازمة.
إدارة الوقت.
أن يكون منظماً.
أن يكون قادراً ويمتلك أساليب التعامل مع الافراد والمجموعات.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أن يكون قادراً على إشغال التلامذة بالمهام التعليمية. (خليفات، ٢٠١٣، ص ٩).

People skills مهارات إنسانية

على المعلم الناجح أن يمتلك المهارات الإنسانية الآتية:

أن يكون مرناً.

أن يكون حاضر البديهة.

أن يمتلك مهارة حسن الاستماع الجيد.

يشجع التلامذة على المشاركة.

أن يتوقع الاسئلة.

يملك مهارة الصبر.

أن يمتلك الثقة بالآخرين.

يحرص على النقد البناء. (خليفات، ٢٠١٣، ص ٩)

Knowledge of the content المعرفة بالمحتوى

على المعلم الناجح ان يسعى لامتلاك مهارات معرفة المحتوى وبناءً عليه يكون:

قادراً على شرح المحتوى للمجموعة.

قادراً على ان يجد معنى للمحتوى.

قادراً على استيعاب المادة التعليمية.

قادراً على اعطاء امثلة محوسبة. (خليفات، ٢٠١٣، ص ١٠).

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

إجراءات البحث

ولاً: اختيار التصميم التجريبي

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث ومجتمعه واختيار عينته وإجراءاته والإشارة إلى الوسائل الإحصائية التي استعملت فيه اختيار الباحث المنهج التجريبي منهجاً لبحثه اذ يتناول هذا النوع من مناهج البحث التجربة والمتغيرات التي ترتبط بها وعزلها في الموقف التجريبي فيما عدا المتغير المراد دراسته ذلك ضمن تصميم او مخطط يوضح فيه الاجراءات تلك.

يسعى التصميم التجريبي الى « وضع خطة للعمل محددة الجوانب تساعد الباحث في اختبار فروضه اختباراً دقيقاً، كما يمثل الهيكل الأساسي للتجربة الذي يقود الى الأسس التجريبية التي تحدد معالم التجربة وتعكس تأثيرات المتغيرات (المستقلة والتابعة) بعد تحديد المتغيرات الأخرى الدخيلة والمتداخلة والتي تدخل في مجال التجريب». (رؤوف، ٢٠٠١: ١٥٢).

ولاختيار التصميم التجريبي الملائم أهمية كبيرة، لانه يضمن للباحث الدقة العلمية ويوصله الى نتائج يمكن أن يأخذ بها في الاجابة عما طرحته مشكلة البحث من اسئلة والتحقيق من فروض البحث. (الزويبي، وآخرون، ١٩٨١: ٨٩).

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اختلاف النتائج التعليمية لدى تلاميذ الصف الاول الابتدائي تبعاً الى اختلاف القائمين على العملية التعليمية (المعلمون - المعلمات)

ثانياً : مجتمع البحث وعينة :

يقصد بالمجتمع الاحصائي للبحث جميع الافراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة لديهم(ملحم ، ٢٠٠٠ ، ص٢١٩). يتحدد مجتمع البحث بتلاميذ الصف الاول الابتدائي في محافظة كربلاء المقدسة قضاء الحسينية وتم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

اختيار عينة البحث بصورة قصدية من المدارس الابتدائية التي يتم تدريس الصفوف الاولى فيها من قبل معلم واختيار مدرسة اخرى ممن يتم التدريس فيها في هذه الصفوف من قبل معلمة , اما المجموعة الثالثة فتم اختيارها على اساس القائم على العملية التعليمية والتلاميذ, وكما في المخطط التالي :

جدول رقم (١)

ت	المجموعة	العدد	الجنس	جنس القائم على العملية التعليمية
١	المجموعة الاولى	٣٠	ذكور	معلم
٢	المجموعة الثانية	٣٠	ذكور	معلمة
٣	المجموعة الثالثة	٣٠	إناث	معلمة

ثالثاً: اجراءات البحث

قام الباحث بجمع بيانات التلاميذ في الجاميع الثلاثة وتبويب هذه الدرجات التي حصلوا عليها في الاختبارات النهائية , حيث بلغ عدد التلاميذ في المجموعة الاولى (٣٠) تلميذ وكان عددهم في المجموعة الثانية (٣٠) تلميذاً اما عدد تلميذات المجموعة الثالثة فكان (٣٠) تلميذة . وبعد تبويب هذه الدرجات استعمل الباحث الوسائل الاحصائية المتمثلة في اختبار (te - test)) لاستخراج نتائج البحث .

عرض النتائج

يتضمن هذا الجزء من البحث عرضاً للنتائج وتنفيذاً لهدف البحث في ضوء فرضيات البحث المعتمدة والتي تنص :
الفرضية الاولى
١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات التلاميذ الذين يتلقون تعليمهم على يد معلم والتلاميذ الذين يتلقون تعليمهم على يد معلمة .
واستعمل الباحث الاختبار التائي (T-test) للتحقق من هذه الفرضية , ولتعرف الفرق الاحصائي بين متوسط طلاب المجموعتين في الاختبار التحصيلي النهائي , وجدول (٢) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري , والقيمة التائية المحسوبة والجدولية .

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي بين درجات طلاب مجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
تلاميذ معلمة الصف الاول	٣٠	٩,٠٠٠	٠,٩٠٩	٥٨	٢,١٣٩	٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
تلاميذ معلم الصف الاول	٣٠	٦,٢٠٠	١,٥١٢				

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



يتضح من جدول (٢) وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٨) بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٧,١٣٩) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢) وتؤدي هذه النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية .

الفرضية الثانية:

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات التلميذات اللاتي يتلقين تعليمهن على يد معلمة والتلاميذ الذين يتلقون التعليم من قبل معلمة والجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي بين درجات طلاب مجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		لدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
تلميذات معلمة الصف الاول	٣٠	٩,٠٠	٠,٩٠٩	٥٨	٤,٠٩٩	١,٩٦	دالة عند مستوى ٠,٠٥
تلاميذ معلم الصف الاول	٣٠	٨,٣٠٠	١,٣٦٨				

يتضح من جدول (٣) وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٨) بين متوسطات درجات تلميذات وتلاميذ مجموعتي البحث اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٠٩٩) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وتؤدي هذه النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية .

تفسير النتائج:

من خلال عرض النتائج وتفسيرها يستنتج الباحث ما يلي :

١- هنالك عوامل نفسية لدى التلاميذ تسهم في استقبال المعلومات واستبقائها من المعلمات بشكل أكبر من المعلمين

٢- تمتاز المعلمات بامتلاكهن مهارات التعامل مع هذه الفئة العمرية وهذا ما ينعكس بدوره على استقبال المعلومة

٣- تنعكس مشاعر الامومة اثناء غرس هذه المعلومات في عقول التلاميذ

٤- تتجسد صورة الام في صورة المعلمة وهذا عامل فعال في تقبل التلاميذ للمعلمة

٥- بعض الاءاء يمتازون بالطبيعة الجافة اثناء التعامل مع ابنائهم وهذا ما ينعكس على المعلم اثناء القيام بمهام تعليم هذه الفئة العمرية

التوصيات:

١- العمل على اسناد عملية تعليم الصفوف الاولى في المرحلة الابتدائية الى المعلمات

٢- العمل على اشراك معلمي الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية في دورات تطويرية تسهم في المساعدة على التعامل مع التلاميذ في هذه الفئة العمرية

٣- تعريف القائمين على تعليم هذه المراحل على الاساليب السليمة في التعامل مع هذه الفئة العمرية من التلاميذ لما لها من خصوصية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المقترحات :

- ١- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلاب المرحلة المتوسطة والاعدادية
- ٢- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لبيان الفرق بين الذكور والاناث والكشف على الاسباب التي تكمن وراء الفروقات بينهم
- ٣- اجراء دراسة متخصصة للكشف عن العامل النفسي وعلاقته بعملية التعلم

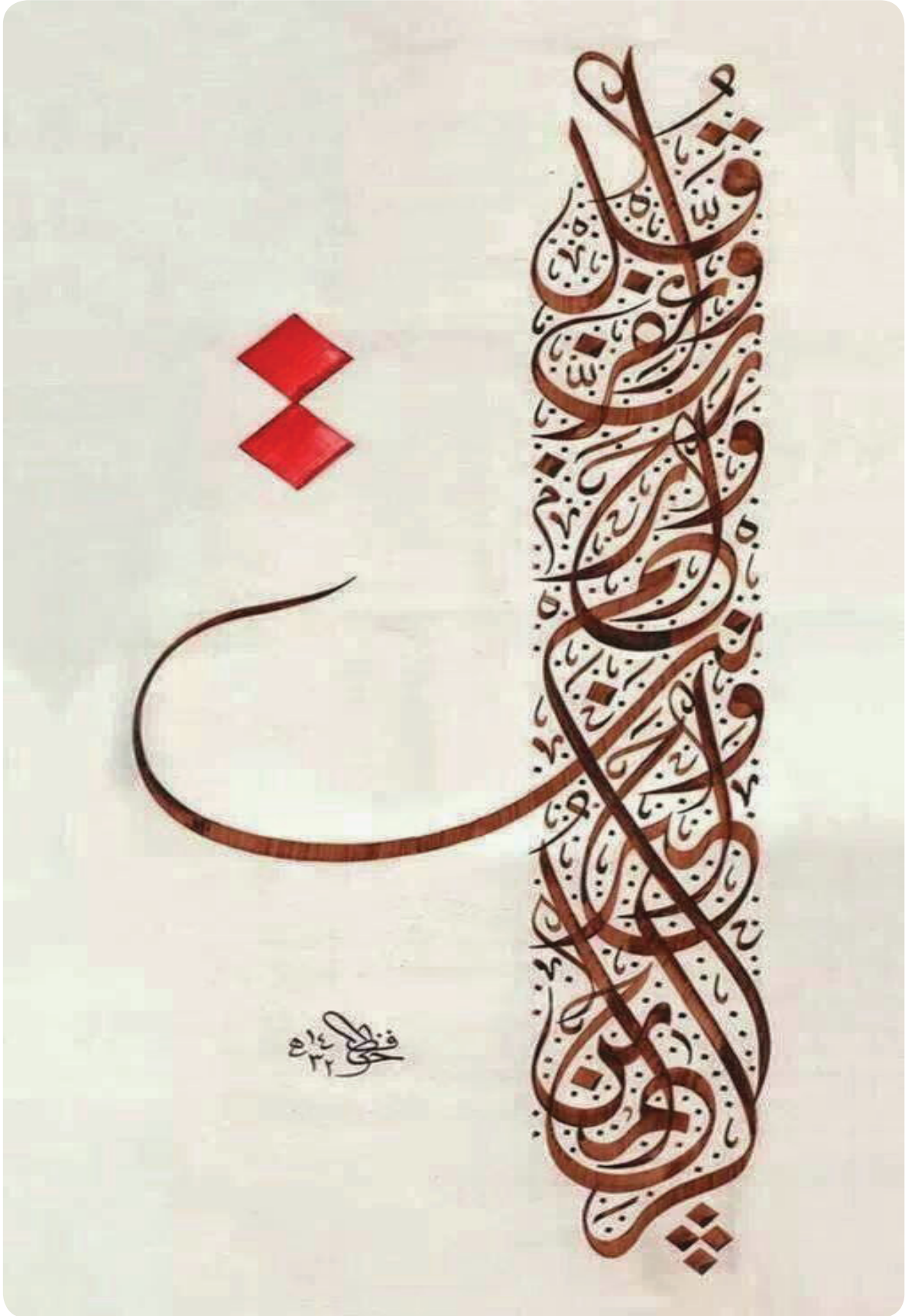
المصادر :

- ١- أبو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٢ - رشدي احمد، ومحمد السيد مناع . تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٣، محمد عبد الله بن حجر ، الكفايات البشرية في قطاع التعليم الحكومي الخاص باوضاع المدرسين ، اليونسكو ، باريس ، ١٩٦٦ .
- ٤- محمد عبد الهادي ، وسعد مرسي احمد . قراءات في التربية المعاصرة ، عالم الكتب ، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٥- محمد علي ، تطور السياسة التعليمية في الوطن العربي ، دار الكشافة للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، القاهرة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٧ .
- ٧- محمود سليمان واخرون ، اتجاهات في اصول التربية بمدرسة التعليم الاساسي ، ط١ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ .
- ٨ - الاسدي ، سعيد جاسم ، تقويم تدريس التربية الفنية في المدارس الثانوية في العراق ، مجلة الاستاذ ، عدد ٤٤ سنة ٢٠٠٢ .
- ٩ - بركات، إيمان: نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٠٦م.
- ١٠- الجشعمي، مثنى علوان، وشذى مثنى علوان الجشعمي. التدريس فن وعلم واخلاق، جامعة ديالى - كلية التربية الاصمعي، العراق، (٢٠٠٩م).
- ١١ - الخطيب ، أحمد ، (٢٠٠٨) : إعداد المعلم العربي نماذج واستراتيجيات ، ط١ ، عمان ، عالم الكتب الحديث.
- ١٢ - زيتون، حسن حسين. رؤية جديدة في التعليم (التعلم الالكتروني / المفهوم - القضايا - التطبيق - التقييم)، الدار الصوّلتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٥).
- ١٣- شهلا ، واخرون . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، ط٣ ، مكتبة راس بيروت ، ١٩٧٢ .
- ١٤- ظاهر ، كاظم بطين ، معايير الاعداد المهني لمعلم المرحلة الابتدائية ومدى مراعاتها في مناهج دور المعلمين الابتدائية في القطر العراقي ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، ١٩٨٣ .
- ١٥ - عبادة ، محمد إبراهيم: النحو التعليمي في التراث العربي، بلا مكان طبع ، ١٩٨٧م.
- ١٦- العتوم ، عدنان يوسف ، وعبد الناصر ذياب الجراح ، وموفق بشاره ، (٢٠١١) : تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، ط٣ ، عمان ، دار المسيرة .
- ١٧- العزو، ايناس يونس (١٩٩٩): تصميم تعليمي - تعليمي لمادة الجبر الخطي وأثره في دافعية التعلم والتحصيل لدى طلبة قسم الرياضيات في كلية التربية جامعة الموصل)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية التربية/ ابن الهيثم
- ١٨- عطية ، محسن علي ، (٢٠٠٨) : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط١ ، عمان ، دار صفاء .
- ١٩- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠١) : الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ٢٠- قطيط، غسان، (٢٠٠٨): تقويم كتاب الفيزياء للصف الثاني الثانوي العلمي من وجهة نظر معلمي الفيزياء ومستوى مقروئية الكتاب، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان العربي، عمان، الاردن.
- ٢١- المانع ، عزيزة، ١٩٩٦، تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ (اقتراح تطبيق برنامج كورت للتفكير)، مجلة رسالة الخليج، سنة ١٧، ٥٩٤، الرياض .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



النهي عن إكراه المرأة على الزواج في السنة النبوية دراسة موضوعية

م.د عبد الرحمن عبد الغفور سلمان
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

إنَّ دراسة موضوع (النهي عن إكراه المرأة على الزواج في السنة النبوية) من الدراسات المهمة، كونها تُظهر الجانب الحقوقي والإنساني في الإسلام، ويعكس عدالة الإسلام وحفظه لحقوق المرأة، فالزواج في الإسلام علاقة قائمة على المودة والرحمة والتوافق، لذا فإنَّ إكراه المرأة على الزواج يتنافى مع النصوص الشرعية سواء من القرآن الكريم أم السنة النبوية التي أكَّدت على حرية المرأة في اختيار شريك حياتها، ورفضت أي شكل من أشكال الإجبار. كلمات المفتاحية: النهي، الإكراه، المرأة، السنة النبوية.

Abstract:

The study of the subject (forbidding forcing women to marry in the Sunnah of the Prophet) is one of the important studies, as it shows the human rights and human aspect in Islam, and reflects the justice of Islam and its preservation of women's rights, as marriage in Islam is a relationship based on affection, mercy and compatibility, so forcing women to marry contradicts the legal texts, whether from the Holy Quran or the Sunnah of the Prophet, which emphasized the freedom of women to choose their life partner, and rejected any form of coercion.

Keywords: prohibition, coercion, woman, Sunnah of the Prophet.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أمَّا بعد: فإنَّ الزواج في الإسلام رابطة مقدسة تقوم على أساس المودة والرحمة والتوافق بين الطرفين، وقد حرصت الشريعة الإسلامية على وضع ضوابط تحفظ كرامة الإنسان وتضمن حقوقه، ومن أبرز هذه الحقوق: حرية المرأة في اختيار شريك حياتها. لقد جاء الإسلام في وقت كانت فيه المرأة تُعامل كجزء من ممتلكات الأسرة، تُزَوَّج وتُطْلَق دون مشورتها أو إرادتها، فأنصفها ورفع من شأنها. وكانت السنة النبوية خير مُبَيِّن لحقوق المرأة، حيث أكَّدت في مواضع كثيرة على رفض الإكراه في الزواج وضرورة أخذ رأي المرأة في هذا القرار الحصري.

وفي هذا البحث، سنتناول بالدراسة الموضوعية قضية النهي عن إكراه المرأة على الزواج كما ورد في السنة النبوية، مع التركيز على الأحاديث النبوية التي تناولت هذا الموضوع، وبين الآثار الإيجابية لاحترام هذا الحق، وكذلك الآثار السلبية للممارسات التي تخالفه.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعكس عدالة الإسلام وشموليته في حفظ حقوق المرأة وحمايتها، ويعزز القيم الإنسانية التي تساهم في بناء حياة أسرية ومجتمعية متوازنة، ويعمل على حماية الأسرة والمجتمع، والتأكيد على حرية الإرادة، ومواجهة التقاليد الخاطئة، وتعزيز التوعية والوعي الشرعي. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تعزيز قيم العدالة والحرية التي جاء بها الإسلام، وإلى بناء مجتمع يحترم حقوق المرأة، ويؤسس حياة أسرية قائمة على الرضا والمحبة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعزيز الفهم الصحيح للسنة النبوية، وتحقيق استقرار الأسرة.

خطة البحث: تم توزيع موضوعات هذه الدراسة إلى مطالب، وعلى النحو الآتي: المطلب الأول: رد نكاح من زوّج ابنته وهي كارهة، والمطلب الثاني: تخيير المرأة في قبول النكاح أو رده، والمطلب الثالث: النهي عن نكاح الشغار، والمطلب الرابع: النهي عن زواج الثيب إلا برضاها، والمطلب الخامس: تخيير اليتيمة في قبول النكاح أو رفضه، والمطلب السادس: مشاورة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



النساء في نكاحهن، والمطلب السابع: تخيير البكر بقبول النكاح أو رده، والمطلب الثامن: المفسدات التي تترتب على إجبار المرأة على النكاح، وبعد ذلك جاءت الخاتمة وأهم التوصيات ثم المصادر.

المطلب الأول:

رد نكاح مَنْ زَوَّجَ ابنته وهي كارهة
روى البخاري بإسناده عَنْ خُنْسَاءِ بِنْتِ خِدَامٍ الْأَنْصَارِيَّةِ، أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَرَدَّ نِكَاحَهُ» (١).

التخريج:

رواه أبو داود (٢)، والنسائي (٣)، وابن ماجه (٤)، والإمام أحمد (٥).

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

الثَّيِّبُ: مَنْ لَيْسَ بِبَكْرٍ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، رَجُلٌ ثَيِّبٌ وَامْرَأَةٌ ثَيِّبٌ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَكْرًا، مَجَازًا وَاتِّسَاعًا (٦).

المعنى الإجمالي للحديث:

(وَعَنْ خُنْسَاءِ بِنْتِ خِدَامٍ) رضي الله عنها، أنها كانت متزوجة من رجل من الأنصار، فقتل عنها يوم أحد، (إِنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ) أي: فأنكحها أبوها رجلاً، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهَا وَهِيَ بَالِغَةٌ (فَكَرِهَتْ ذَلِكَ) أي: لِلْعَقْدِ أَوْ ذَلِكَ الرَّجُلِ (فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهَا) فقالت: إن أبي أنكحني، وإن عمّ ولدي أحب إلي، أي أنه كان له أولاد من زوجها الأول، فردَّ عليه الصلاة والسلام ذلك النكاح، أي: أن الثيب لا بد في حقها من الاستمرار، وأنه لو حصل تزويجها بغير إذنها فإن الأمر إليها، فإن أرادت أن تمضيه وأن يبقى العقد على حاله ووافقت فلا بأس بذلك، وإن رفضت فإن نكاحها يرد (٧). الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. دَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّ الْوَلِيَّ إِذَا زَوَّجَ قَبْلَ إِذْنِ الْمَرْأَةِ الْمُرُوجَةِ كَانَ النِّكَاحُ بَاطِلًا، وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ إِذَا زَوَّجَ بَعْدَ رِضَاهَا كَانَ النِّكَاحُ ثَابِتًا (٨).

٢. فيه أنه لا بد من إذن الثيب في صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز (٩).

٣. يتضح من هذا الحديث أن الزواج في الإسلام لا يكون صحيحًا إلا برضا الزوجة، وإذا تم الزواج دون رضاها، فهي لها الحق في الطلب من القاضي أن يبطل الزواج.

٤. هذا الحديث يعكس مدى احترام الإسلام لحقوق المرأة وأهمية رأيها في قرارات حياتها، وخصوصا في قرار الزواج الذي يعد من أهم قرارات الحياة.

المطلب الثاني

تخير المرأة في قبول النكاح أو رده

روى النسائي بإسناده عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَتَاةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ وَأَنَا كَارِهَةٌ، قَالَتْ: اجْلِسِي حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَأَخْبَرَتْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهَا فَدَعَا، فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَلِلْنِسَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (١٠).

التخريج:

رواه ابن ماجه (١١)، والإمام أحمد (١٢).

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

(١) لِيَرْفَعَ بِي: أي ليزيل بإنكاحي إياه (١٣).

(٢) خَسِيسَتُهُ: الدُّنْيَا. وَالْخَسِيسَةُ وَالْحَسَّاسَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيسُ. يُقَالُ رَفَعْتُ خَسِيسَتَهُ وَمِنْ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

حَسْبِسْتِهِ: إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعَالًا يَكُونُ فِيهِ رِقْعَتُهُ (١٤).

المعنى الإجمالي للحديث:

(عَنْ عَائِشَةَ) - رضي الله تعالى عنها - (أَنَّ فَتَاةً) لَمْ تُسَمَّ (دَخَلَتْ عَلَيْهَا) أَي عَلَى عَائِشَةَ - رضي الله تعالى عنها - (فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ؛ لِيَرْفَعَ بِي) أَي لِيُزِيلَ بِنِكَاحِي إِيَّاهُ (حَسْبِسْتَهُ) أَي دَنَاءَتَهُ. تعني أنه خسيسٌ، فأراد أن يجعله بي عزيزًا. (وَأَنَا كَارِهَةٌ) جملة حالية من ضمير المتكلم (قَالَتْ) عَائِشَةُ لَهَا (اجْلِسِي حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ)، فَأَخْبَرْتُهُ) أَي مَا صَنَعَ أَبُوهَا بِهَا مِنْ تَزْوِيجِهَا مِنْ ابْنِ أَخِيهِ، وَهِيَ كَارِهَةٌ (فَأَرْسَلَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ). (إِلَى أَبِيهَا، فَدَعَا، فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا) أَي لَهَا الْاِخْتِيَارَ بَيْنَ الْبَقَاءِ مَعَ زَوْجِهَا، وَبَيْنَ تَرْكِهَا إِيَّاهُ (فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي) أَي مِنْ التَّزْوِيجِ لِمَنْ كَرِهَتْهُ (وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَلِلْنَسَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ؟) وتعني بذلك أن مرادها في مرافعة أبيها إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ). ليس إبطال النكاح، وإنما فعلت ذلك لتعلم، وتبين هل النساء لهن حق في أمر نكاحهن، بحيث لا يحل تزويجهن إلا برضاهن، أو ليس لهن من الأمر شيء، وإنما هو للأولياء فقط، يزوجوهن كيف شاءوا، فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الأمر لهن، لا للأولياء، فلا يحل لهن أن يزوجوهن إلا برضاهن (١٥).

قال ابن بطال: (اتفق أئمة الفتوى بالأمصار على أن الأب إذا زوج ابنته الثيب بغير رضاها أنه لا يجوز ويرد، واحتجوا بحديث خنساء، وشذ الحسن البصري، والنخعي، فخالفوا الجماعة، فقال الحسن: نكاح الأب جائز على ابنته بكرًا كانت أو ثيبًا، كرهت أو لم تكره. وقال النخعي: إن كانت الابنة في عياله زوجها ولم يستأمرها وإن لم تكن في عياله وكانت نائية عنه استأمرها. وإن لم يكن أحد من الأئمة مال إلى هذين القولين لمخالفتهما للسنة الثابتة في خنساء وغيرها، وما خالف السنة فهو مردود) (١٦).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. فيه دليل على أن تزويج الأب ابنته الثيب، وهي كارهة مردود.
٢. دلّ حديث الباب على أن البكر البالغة إذا زُوِّجَتْ بغير إذنها لم يصح العقد عليها (١٧).
٣. فيه دليل واضح على أن المرأة لا يجوز إكراهها، وإذا أكرهت فإن لها الخيار إن شاءت أن تستقر مع هذا الزوج وإن شاءت أن تنفصل عنه، هذا هو القول الصحيح، وذلك لأن إجبارها ضرر واضح عليها، فمعلوم أنها هي التي تعاشر الزوج، وهي التي تقيم عنده، وهي التي يستمتع بها، وهي التي يستخدمها ويستمتع بها (١٨).
٤. هذا الحديث يظهر أن الإسلام يعطي الأولوية لرأي المرأة في الزواج، ولا يُسمح بزواجها إلا برضاها.
٥. هذه الأحكام تأتي لحماية حقوق المرأة وضمان أن تكون طرفًا فعالًا في عقد الزواج. وبالتالي، فإن الإسلام يحظر الزواج القسري.

المطلب الثالث:

النهى عن نكاح الشغار:

روى البخاري بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ). نَهَى عَنِ الشِّغَارِ» وَالشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ (١٩).

التخريج:

رواه مسلم (٢٠)، وأبو داود (٢١)، والترمذي (٢٢)، والنسائي (٢٣)، وابن ماجه (٢٤)، والإمام أحمد (٢٥)، والدارمي (٢٦).

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

الشغار: أن يزوّج الرجل امرأة هو وليها رجلا على أن يزوجه الآخر ويعقد بينهما النكاح على ذلك من غير مهر وكان الرجل يقول للرجل في الجاهلية شاعري أي زوجني أختك على أن أزوجه ابنتي وقيل لذلك شغار

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



لأن كل واحد منهما يشغر إذا نكح (٢٧).

المعنى الإجمالي للحديث:

إنَّ الشغار كان من نكاح الجاهلية، يقول: شاغري وليتي، أي عاوضني جماعاً بجماع، وصفة الشغار: أن يقول: زوجتك ابنتي على أن تزوجني ابنتك بغير صداق، وأصل الشغار الرفع، فسمي هذا النكاح شغاراً لأنهما رفعاً المهر بينهما، وعلى الحقيقة إنما رفعاً ما يجوز أن يكون مهراً، وجعلاً ما ليس بمهر مهراً وهو البضع، فصار المعقود عليه معقوداً به، فكأنه زوجها واستثنى بضعها فجعله مهراً لصاحبها، فكان باطلاً لذلك، وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا النهي محمول على عدم المشروعية بالاتفاق، ثم إن الجمهور قالوا: لا ينعقد أصلاً، وقال الحنفية: ينعقد، ويلزم فيه مهر المثل، وبه يخرج عن كونه شغاراً، وقد علل بعض العلماء النهي عنه بأنه يصير المعقود به معقوداً عليه؛ لأن الفرجين كل واحد منهما معقود به ومعقود عليه، وعلى هذه الطريقة يكون فساده يرجع إلى عقده، ويفسخ على هذا بعد الدخول وقبله. وزعم بعضهم أن ذلك راجع لفساد الصداق، ولأنه كمن تزوج بغير صداق (٢٨).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. حفظ الأخوة والود: منع الشغار يهدف إلى تعزيز روابط المحبة والأخوة بين المسلمين. حيث يمكن أن يؤدي الشغار إلى تفرقة وعداوة بين الناس.
٢. حفظ كرامة الفتاة: الشغار قد يضع الفتاة في موقف حرج أو يظهرها كوسيلة للمنافسة بين الرجال، وهذا يتعارض مع الكرامة والاحترام الذي يجب أن تحظى به الفتاة في الإسلام.
٣. منع الفتنة: المنافسة على خطبة فتاة قد تؤدي إلى فتنة ونزاع بين الأفراد والعائلات، ويُفضل تجنب هذه الأوضاع.
٤. التزام الوضوح والصدق: من المهم أن يتم التقديم للخطبة بوضوح وصدق، وأن يُبلغ الراغب في الخطبة إذا كان هناك شخص آخر قد تقدم قبله.
٥. احترام قرار الآخرين: إذا كان هناك شخص قد تقدم للخطبة، فيجب احترام قراره وعدم التدخل فيه إلا إذا انسحب أو أُعطي الإذن (٢٩).

المطلب الرابع

النهي عن زواج الثيب إلا برضاها

روى البخاري بإسناده عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبُكَرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تُسَكَّتَ» (٣٠).

التخريج:

رواه مسلم (٣١)، وأبو داود (٣٢)، والترمذي (٣٣)، والنسائي (٣٤)، وابن ماجه (٣٥).

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

- (١) الْأَيِّمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا بَعْلَ لَهَا وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ إِذْ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا (٣٦).
- (٢) تُسْتَأْمَرُ: أَي تُشَاوَرُ وَيُؤْخَذُ رَأْيُهَا، وَالْأَمْرُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالنُّطْقِ (٣٧).
- (٣) الْبُكَرُ: هِيَ الْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ (٣٨).
- (٤) تُسْتَأْذَنُ: أَي تُؤْخَذُ مُوَافَقَتُهَا، وَالْإِذْنُ يُعْرَفُ بِالسُّكُوتِ (٣٩).

المعنى الإجمالي للحديث:

الأيِّم هي المرأة التي سبق لها الزواج، والبكر هي المرأة التي لم يسبق له الزواج، وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تزويج كلٍّ منهما بغير إذنهما، فقال: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبُكَرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ»، والاستئمار هو طلب أمرها ومشورتها في الزوج الذي يريد أن يتزوجها، وهذا يدلُّ أنه لا يُعَقَّدُ على الأيِّم حتى يُطْلَبَ الأمرُ منها، وتأمُر، وليس في ذلك دلالة على عدم اشتراط الولي في حقها، بل فيه إشعارٌ باشتراطه.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والاستئذان هو طلبُ إذنهما، ولَمَّا كانتِ البكرُ أكثرَ حياءَ من التي سبقَ لها الزَّواجُ، سألوا النَّبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) عَنْ إِذْنِهَا؛ لِأَنَّهَا فِي غَالِبِ الْأَحْيَانِ تَسْتَحْيِي أَنْ تُظْهَرَ رَغْبَتُهَا فِي الزَّوْجِ، فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ): «أَنْ تَسْكُتَ»، يَعْنِي: أَنْ إِذْنُهَا وَقَبُولُهَا عَلَامَتُهُ صَمْتُهَا عِنْدَمَا يُعْرَضُ عَلَيْهَا الزَّوْجُ (٤٠).

قال الترمذي: (وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ النَّبِيَّ لَا تَزَوُّجُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَإِنْ زَوَّجَهَا الْأَبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَأْمَرَهَا فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَالْتِنَاحُ مَفْسُوحٌ، عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَزْوِيجِ الْأَنْكَارِ إِذَا زَوَّجَهُنَّ الْآبَاءُ، فَرَأَى أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ الْأَبَ إِذَا زَوَّجَ الْبِكْرَ وَهِيَ بِالْغَةِ بِغَيْرِ أَمْرِهَا فَلَمْ تَرْضَ بِتَزْوِيجِ الْأَبِ فَالْتِنَاحُ مَفْسُوحٌ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: تَزْوِيجُ الْأَبِ عَلَى الْبِكْرِ جَائِزٌ، وَإِنْ كَرِهَتْ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ (٤١).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. في هذا الحديث النهي عن نكاح الثيب قبل الاستئمار، وعن نكاح البكر قبل الاستئذان.
٢. ودل هذا الحديث على أن البكر التي أمر باستئذائها البالغ، إذ لا معنى لاستئذان من لا إذن لها، ومن سكوها وسخطها سواء.
٣. ودل الحديث على أن البكر إذا نكحت قبل إذنهما بالصمت أن النكاح باطل، كما يبطل نكاح الثيب قبل أن تستأمر (٤٢).
٤. وفي الحديث: احترام الإسلام للمرأة وتقديره لرأيها.

المطلب الخامس:

تخير اليتيمة في قبول النكاح أو رفضه
روى أبو داود: بإسناده عن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ): «تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا» (٤٣).

التخريج:

رواه النسائي (٤٤)، والإمام أحمد (٤٥)، والدارمي (٤٦).

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

- (١) **اليتيمة**: أراد باليتيمة البكر البالغة التي مات أبوها قَبْلَ بُلُوغِهَا، فَلَزِمَهَا اسْمُ الْيَتِيمِ فَدُعِيَتْ بِهِ وَهِيَ بِالْغَةِ، مَجَازًا، وَقِيلَ: الْمَرْأَةُ لَا يَزُولُ عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ، فَإِذَا تَزَوَّجَتْ ذَهَبَ عَنْهَا (٤٧).
- (٢) **أبت**: أي امتنعت ورفضت (٤٨).

المعنى الإجمالي للحديث:

لَقَدْ كَرَّمَ الْإِسْلَامُ الْمَرْأَةَ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا حُقُوقًا تُعَبَّرُ فِيهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَخَاصَّةً عِنْدَ الزَّوْاجِ؛ فَلِلْمَرْأَةِ حَقٌّ فِي الْمُوافَقَةِ أَوْ الرَّفْضِ لِمَنْ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا، وَيَطْلُبُ زَوَاجَهَا مِنْ وَلِيِّ أَمْرِهَا. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ): «الْيَتِيمَةُ»، أَي: الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَبٌ، وَالْمُرَادُ بِالْيَتِيمَةِ هُنَا الْبِكْرُ الْبَالِغَةُ؛ كَمَا فُسِّرَ بِرَوَايَاتٍ أُخْرَى، وَحَمَلَهُ الْبَعْضُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْبِكْرَ الْيَتِيمَةَ بِحَمْلِ الْمُطْلَقِ عَلَى الْمُقَيَّدِ، «تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا»، أَي: يَأْخُذُ وَلِيُّهَا بِرَأْيِهَا فَيَمْنُ تَقَدَّمَ لَهَا لِيَتَزَوَّجَهَا، «فَإِنْ صَمَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا»، أَي: إِنَّ سُكُوتَهَا عَلَامَةٌ عَلَى مُوافَقَتِهَا بِالزَّوْجِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْبِكْرَ وَالصَّغِيرَةَ تَكُونُ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الَّتِي قَدْ سَبَقَ لَهَا الزَّوْاجُ، «وَإِنْ أَبَتْ» مِنَ الْإِبَاءِ، أَي: أَنْكَرَتْ وَلَمْ تَرْضَ، «فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا»، أَي: فَلَا تَعْدِي عَلَيْهَا وَلَا إِجْبَارَ (٤٩).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. فيه دليل على أن الصغيرة لا يزوجه غير الأب وذلك لأنها لا تستأمر إلا بعد البلوغ إذ لا معنى لإذنها ولا عبرة لإبائها قبل ذلك فثبت أنها لا تزوج حتى تبلغ الوقت الذي يصح منها الإذن أو الامتناع (٥٠).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٢. فائدة التسمية - اليتيمة - مراعاة حقها والشفقة عليها في تحري الكفاية والصلاح فإن اليتيم مظنة الرأفة والرحمة (٥١).

المطلب السادس

مشاورة النساء في نكاحهن

الحديث الأول:

روى النسائي بإسناده عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استأْمُرُوا النِّسَاءَ فِي أَبْصَاعِهِنَّ» قيل: فَإِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحِي وَتَسْكُتُ، قَالَ: «هُوَ إِذْنُهَا» (٥٢).

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٥٣):

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

(١) أَبْصَاعِهِنَّ: يُقَالُ: أَبْضَعْتُ الْمَرْأَةَ ابْضَاعًا إِذَا زَوَّجْتَهَا كَمَا تَقُولُ أَنْكَحْتُهَا أَنْكَاحًا (٥٤).

المعنى الإجمالي للحديث:

جَعَلَ الْإِسْلَامُ لِلْمَرْأَةِ حَقُوقًا، وَجَعَلَ لَهَا مَقَامًا وَتَكْرِيمًا خَاصًّا، تُعَبِّرُ فِيهِ عَنْ نَفْسِهَا، وَخَاصَّةً عِنْدَ الزَّوْاجِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَسْأَلُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَتَقُولُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْصَاعِهِنَّ؟» تَعْنِي: هَلْ يُسْتَأْذَنُ النِّسَاءُ عِنْدَ زَوَاجِهِنَّ؟ وَالْأَبْصَاعُ جَمْعُ بَضْعٍ، وَهُوَ الْفَرْجُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «نَعَمْ» يَعْنِي: أَنَّ النِّسَاءَ -بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا- يُؤْخَذُ رَأْيُهُنَّ فِي زَوَاجِهِنَّ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ بَكْرًا -وهي التي لَمْ يَسْبِقْ لَهَا الزَّوْاجُ- يَغْلِبُهَا الْحَيَاءُ، فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفْصِحَ عَنْ رَأْيِهَا فَيَمْنُ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَتَسْكُتُ دُونَ رَدِّ، فَأَخْبَرَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). أَنَّ سُكُوتَهَا يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَتِهَا عَلَى الزَّوْاجِ، هَذَا مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهِيَّتِهَا لَهُ. وَقَدْ خَصَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سُؤَالَهَا عَنِ الْبِكْرِ؛ لِمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِنَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنَ الْحَيَاءِ، بِخِلَافِ الثَّيِّبِ -وهي التي سبق لها الزواج- فَإِنَّهَا تَعْبِرُ عَنْ رِضَاهَا أَوْ رَفْضِهَا بِصَرِيحِ الْقَوْلِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُسْتَأْمَرُ» مَعْنَاهُ حَتَّى يُؤْخَذَ أَمْرُهَا بِذَلِكَ (٥٥).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. في الحديث: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْوَلِيِّ أَنْ يَزَوِّجَ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ وَلايَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهَا، سِوَاءَ كَانَتْ بَكْرًا أَوْ ثَيِّبًا.
٢. وَفِيهِ: أَنَّ الْبِكْرَ يُؤْخَذُ رَأْيُهَا فِي الزَّوْاجِ مَعَ حِفْظِ دَوْرِ الْوَلِيِّ فِي الْإِرْشَادِ وَالتَّوْجِيهِ، أَوْ الْاخْتِيَارِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ عَاقِلَةٍ (٥٦).

الحديث الثاني:

روى الإمام أحمد بإسناده عن إبراهيم بن صالح، واسمُهُ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ نَعِيمُ بْنُ النَّحَّامِ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). سَمَّاهُ صَاحِبًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَخْطَبْتُ عَلِيَّ ابْنَةَ صَالِحٍ فَقَالَ: إِنَّ لَهُ يَتَامَى وَلَمْ يَكُنْ لِيُؤْتَرْنَا عَلَيْهِمْ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَمِّهِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَخْطُبَ، فَانْطَلَقَ زَيْدٌ إِلَى صَالِحٍ، فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، فَقَالَ: لِي يَتَامَى وَلَمْ أَكُنْ لِأَتْرِبَ حِمِي، وَأَرْفَعَ حَمَكُمُ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَنْكَحْتُهَا فَلَانَا، وَكَانَ هَوَى أُمِّهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنَتِي، فَأَنْكَحَهَا أَبُوهَا يَتِيمًا فِي حَجْرِهِ، وَلَمْ يُؤَاْمَرْهَا، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى صَالِحٍ فَقَالَ: أَنْكَحْتَ ابْنَتَكَ وَلَمْ تُؤَاْمَرْهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، «أَشِيرُوا عَلَى النِّسَاءِ فِي أَنْفُسِهِنَّ وَهِيَ بَكْرٌ» فَقَالَ صَالِحٌ: فَإِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِمَا يُصَدِّقُهَا ابْنُ عُمَرَ، فَإِنَّ لَهُ فِي مَالِي مِثْلَ مَا أَعْطَاهَا (٥٧).

بيان الغريب ومعاني الكلمات:

(١) لِيُؤْتَرْنَا: أَيِ يُقَدِّمْنَا عَلَى غَيْرِنَا (٥٨).

(٢) لِأَتْرِبَ حِمِي: أَيِ أَنْزِلُهُ وَأَقْلِلُهُ وَأَسْتَغْنِي عَنْهُ (٥٩).

(٣) هَوَى أُمُّهَا: أَيِ رَغِبَتْهَا (٦٠).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يُوصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). المسلمين أن يستأذنوا النساء، ويأخذوا برأيهن عند زواجهن، فأخبره الصحابة الكرام رضي الله عنهم: إن البنت البكر التي لم يسبق لها الزواج تستحي وتُحجل من ذكر قبولها أو رفضها، فينبئ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). كيفية معرفة قبول المرأة التي سبق لها الزواج ومات زوجها، أو طُلقت، وقبول البنت البكر؛ فالتيب لها الحق في القبول أو الرفض للزواج، وهي أحق من وليها في ذلك، ولا تُجبر، كأن تمتنع عن زواج من تقدم لها وهو كفء، فليس للولي أن يجبرها عليه، وإن قبلت فليس للولي أن يرفض، فللمرأة التي أن تبدي رأيها صراحة -رفضاً أو قبولاً- في أي زواج جديد، على عكس البنت التي لم يسبق لها الزواج -وهي البكر-، فهذه يأخذ أبوها أو وليها رأيها فيمن تقدم لها وهو كفء، ولكن لأبيها حق التوجيه والإرشاد، ويكون أخذ إذنها ورأيها في الزواج بأن تعبر عن رضاها بالسكوت والصمت خجلاً (٦١).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. فيه الأمر بمشاورة النساء فيما يتعلق بموضوع زواجهن من حيث قبولهن أو رفضهن.
٢. فيه بيان حفظ الإسلام لحقوق المرأة، وتكريمها بما يتناسب مع حالة كل امرأة، وقدر معرفتها (٦٢).

المطلب السابع:

تخيير البكر بقبول النكاح أو رده:

روى أبو داود بإسناده عن ابن عباس، أن جارية بكرًا أتت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فذكرت «أن أباها زوّجها وهي كارهة، فخيرها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)» (٦٣).

التخريج:

رواه ابن ماجه (٦٤)، والإمام أحمد (٦٥).

المعنى الإجمالي للحديث:

حرص الإسلام على حقوق المرأة ومصالحها، ومن هذه الحقوق: ألا تُكره على الزواج، وأن يكون رأيها مُعتبراً في هذا الأمر. وفي هذا الحديث: «أن جارية»، أي: بنتاً بكرًا، أي: وهي التي لم يسبق لها الزواج، «أتت»، أي: جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذكرت «أن أباها زوّجها وهي كارهة»، أي: أن أباها زوّجها على غير رغبة منها، وبغير مشورة لها، «فخيرها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)»، أي: جعل الأمر إليها، إن أرادت أن تبقى هذا النكاح، أو أرادت أن تنهيه (٦٦).

وقال ابن القيم: (وهذه غير خنساء، فهما قضيتان، قضى في أحدهما بتخيير الثيب، وقضى في الأخرى بتخيير البكر) (٦٧).

الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. فيه بيان من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالألا يستأثر الأولياء بالرأي في زواج الأبنكار؛ لأنّ هن رأياً ولا بدّ من احترامه.

٢. في الحديث: أن البكر تُستأذن وتُشاوَر في أمر زواجها (٦٨).

٣. في هذا الحديث حجة لمن لم ير نكاح الأب ابنته البكر جائزاً إلا بإذنها.

٤. وفيه أيضاً حجة لمن رأى عقد النكاح يثبت مع الخيار (٦٩).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المطلب الثامن:

المفاسد التي تترتب على إجبار المرأة على النكاح

ثمة كثير من المفاسد تترتب على الزواج إذا لم تكن المرأة راغبة بالزواج من الزوج، وتم إجبارها عليه، منها ما يكون خاصاً بما كالأثار النفسية، ومنها ما يتعلق بالعائلة وامكانية حدوث التفكك الأسري، وعم التفاهم والانسجام مع الزوج، وسنجمال هنا بعض هذه المفاسد المترتبة على إجبار المرأة على النكاح ممن لا ترغب، ومن ذلك:

أ- الأم الذي يلحق البنت التي تتزوج مكرهة، ويا له من ألم عظيم، ويا لها من حسرة كبيرة، تدخل نفس هذه المرأة الضحية. وهذه مفسدة كبيرة، وهو أمر غير جائز من الناحية الشرعية. فالزواج حتى تتحقق مقاصده، من المودة، والرحمة، والسكن، واللباس، والطمأنينة، والاستقرار، والمحبة، والتعاون، لا بد أن يكون برضا الطرفين.

أما في حالة الإكراه، فيظلم البيت، وتبنى قواعده على غير تقوى الله تعالى، ويشعل فيه فتيل القهر والضميم والثبور والويل. وهذا أمر لا تحمد عقباه، ونتائجه في مجال الاحتمال كبيرة، وعظيمة، وخطيرة.

ب- ومن ذلك تعرضها للفتنة: وكما سمعنا من قصص في هذا المجال يندى لها الجبين، ويحجل منها الإنسان السوي. سواء كان هذا على مستوى الإرواء العاطفي، إذ تشعر في فراغ كبير، ولهفة تفتو - من خلالها نفسها - لسد هذا الفراغ الواسع. ولكن كيف؟ ومتى؟ وبأي طريقة؟ ومن خلال أي سلوك؟ كل ذلك راجع إلى قوة الإيمان، وحسن التربية، ومن يضمن لنا السلامة في كل حالة، وفي كل ظرف، وتحت أي ضغط (٧٠).

وساعتها، لا ينفع الندم، ولا يتدارك الخطأ، ولا تتلافى الكارثة والمقدمات لها نتائج والسلامة من الله تعالى.

ج- عدم استقرار الحياة الزوجية: وهذا ما يكون في الغالب الأعم، لأن بيت الزوجية بني على أساس غير صحيح. فيبقى الحلل قائماً، ويصبح مهدداً بالزوال والاختيار والتهدم، مهما كان البناء جميلاً في الظاهر، ومزخرفاً بالألوان الجميلة، ومزيناً بالنقوش الرائعة، وبالأشكال الأخاذة، لأنها تبقى مظاهر، ما لم يسندها مخبر واقعي صحيح. يقول الإمام المرغيناني: (ولا يجوز للولي إجبار البكر البالغة على النكاح) (٧١).

ويقول ابن القيم رحمه الله: (لا تجبر البالغ على النكاح، ولا تزوج إلا برضاها، وهذا قول جمهور السلف، ومذهب أبي حنيفة، وأحمد في إحدى الروايات عنه، وهذا القول الذي ندين الله به، ولا نعتقد سواه، وهو الموافق لحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمره، ونهيه، وقواعد شريعته، ومصالح أمته) (٧٢).

من هنا، كان لزاماً على الآباء، وأولياء الأمور، أن يتقوا الله عز وجل، في بناتهم، فلا يزوجهن إلا بمن يرغبون، ويوافقون عليه.

وعلينا أن نعمم بكل وسائل التربية والتوجيه ثقافة عدم الإكراه، وبيان مضار الزواج من غير رضا وقناعة، إن لم نقل، من أجل منع هذه الظاهرة، فعلى الأقل حتى نقلل من حدوثها في المجتمع.

وعلى الدولة، والمهتمين بقانون الأحوال الشخصية، أن يجعلوا (عدم جواز الزواج بالإكراه) مادة من مواد القانون، التي بناء عليها، ولا يحقق للقاضي أو كاتبه، أن يمضوا عقداً، إلا بعد التأكد من رضا المرأة بهذا الزواج، ومن خالف فإنه يكون عرضة للعقاب (٧٣).

خاتمة وتوصيات



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



بعد أن عرفنا من خلال ما سبق، أن الراجح عدم جواز إجبار المرأة على الزواج، سواء أكانت بكرًا أم ثيبًا، المهم أن تكون عاقلة بالغة.

فإننا نوصي بما يلي:

أ- على الآباء أن يتقوا الله تعالى، فلا يزوجوا بناتهم إلا بعد أخذ رأيهن، والاطمئنان إلى موافقتهن، على الزوج. ويمكن أن يكون ذلك بعالم (الشورى) و (الحوار) فإن وافقت بهذه الروحية الطيبة، كان بها، وإلا فحرام عليهم إكراههن على الزواج، سواء كان هذا الإكراه بلغة مباشرة، كالصياح والتهديد والوعيد، أو بصورة غير مباشرة، كإظهار الغضب واستغلال سيف الحياء، وما أدقه وأرقه عند الفتاة.

ب- وليعلم الآباء، بأن زواجًا يتم بالإكراه لا خير فيه، ومستقبله ينذر بخطر عظيم.

وحذار أن يجعل بعض التجارب التي مرت، مثلًا على ما يفعلون، وذلك لسببين:-

١- النادر لا حكم له.

٢- البيوت أسرار، فلا تدري حقيقة الذي يجري.

ج- على المجتمع الإسلامي بكل أطرافه، أن يعمل على تعميق هذا الفقه، من خلال المنطق الكلامي، والسلوك العملي الاجتماعي، الذي يدعم ويؤيد ذلك.

نقول هذا، ونحن نعلم بأن ضغط المجتمع، من أهم عوامل انتشار ظاهرة الإكراه.

د- على أهل القانون في مجال (الأحوال الشخصية) أن يأخذوا بالقول الذي يمنع من إكراه الفتاة على الزواج، وأن يتخذوا الإجراءات اللازمة، والكفيلة لتطبيق هذا القانون.

ومن ذلك على سبيل المثال:

١- لا يتم تسجيل الزواج رسميًا، إلا بعد التأكد من موافقة المرأة التي ستتزوج، على هذا الزوج، موافقة صريحة، مع ملاحظة: إمكان الإكراه على هذا أيضًا، فلا بد من أخذ الحيطة، في مثل هذا الموضوع.

٢- كل من ثبت عليه شيء من ذلك، كأب وجد، فضلًا عن غيرهما لا بد أن تتخذ في حقه الإجراءات التعزيرية الرادعة، وأقلها التأنيب، وتوجيه اللوم.

٣- إذا تقدمت امرأة إلى القاضي بطلب النظر في قضيتها، إذا تزوجت مكرهة، فعلى القاضي أن يقبل النظر في القضية، فإن ثبت ذلك خيرها، بعد البيان والإرشاد، والتعريف بالنواتج والمآلات. وبعد ذلك: إن شاءت أمضت النكاح، وإن شاءت فسخته.

الهوامش:

(١) صحيح البخاري: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مُرْدُودٌ (١٨/٧) ٥١٣٨.

(٢) سنن أبي داود: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ فِي النِّيبِ (٢٣٣/٢) ٢١٠١.

(٣) سنن النسائي: كِتَابُ النِّكَاحِ، النِّيبُ يُزَوَّجُهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ (٨٦/٦) ٣٢٦٨.

(٤) سنن ابن ماجه: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَنْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ (٦٠٢/١) ١٨٧٣.

(٥) مسند أحمد: مسند النساء، حَدِيثُ خَنْسَاءَ بِنْتِ خَدَامٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٧٠/٤٤) ٢٦٧٨٦.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٣١/١).

(٧) ينظر: شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩٨/١٠)، و ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٧/

٢٢٣)، و مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٠٦٠/٥).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٨) اختلاف الحديث (٦٥٦/٨).
- (٩) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩٨/١٠).
- (١٠) سنن النسائي: كِتَابُ النِّكَاحِ، الْبَكْرُ يُرَوِّجُهَا أَبُوَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ (٨٦/٦) ٣٢٦٩.
- (١١) سنن ابن ماجه: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَنْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ (٦٠٢/١) ١٨٧٤. وقال محقق الكتاب شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، لكن قوله فيه: عن بريدة شاذ، تفرد به هناد بن السري، والصواب أنه من حديث ابن بريدة عن عائشة.
- (١٢) مسند أحمد: مسند النساء، مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٤٩٢/٤١) ٢٥٠٤٣.
- (١٣) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٢٨/٢٧).
- (١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١/٢)، و مجمع بحار الأنوار (٣٨/٢).
- (١٥) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٧/٢٢٦-٢٢٩).
- (١٦) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٢٥٥/٧).
- (١٧) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٧/٢٢٩).
- (١٨) شرح «عمدة الأحكام» الجبرين (٦٠/٢٠).
- (١٩) صحيح البخاري: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الشِّغَارِ (١٢/٧) ٥١١٢.
- (٢٠) صحيح مسلم: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الشِّغَارِ وَطُلَانِهِ (١٠٣٤/٢) ١٤١٥.
- (٢١) سنن أبي داود: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ فِي الشِّغَارِ (٢٢٧/٢) ٢٠٧٤.
- (٢٢) سنن الترمذي: أَبْوَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّهْيِ عَنْ نِكَاحِ الشِّغَارِ (٤٢٢/٢) ١١٢٤.
- (٢٣) سنن النسائي: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ: الشِّغَارِ (١١٠/٦) ٣٣٣٤.
- (٢٤) سنن ابن ماجه: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ النِّهْيِ عَنِ الشِّغَارِ (٦٠٦/١) ١٨٨٣.
- (٢٥) مسند أحمد: مُسْنَدُ الْمُكْتَرِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٢٢/٨) ٤٥٢٦.
- (٢٦) سنن الدارمي: وَمَنْ كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ فِي النِّهْيِ عَنِ الشِّغَارِ (١٣٩٥/٣) ٢٢٢٦.
- (٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة (٢٠٦/١).
- (٢٨) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٦٠/٤)، و الإفصاح عن معاني الصحاح (١٠٩/٤)، و ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٧/٣٩١).
- (٢٩) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٦٠/٤)، و معالم السنن (١٩٢/٣)، و التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٤/٣٣٧).
- (٣٠) صحيح البخاري: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ لَا يَنْكِحُ الْأَبُ وَغَيْرُهُ الْبَكْرَ وَالْثَيِّبَ إِلَّا بِرِضَاهَا (١٧/٧) ٥١٣٦.
- (٣١) صحيح مسلم: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ اسْتِئْذَانِ الثَّيِّبِ فِي النِّكَاحِ بِالنُّطْقِ، وَالْبَكْرُ بِالسُّكُوتِ (١٠٣٦/٢) ١٤١٩.
- (٣٢) سنن أبي داود: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ اسْتِئْذَانِ الثَّيِّبِ فِي النِّكَاحِ بِالنُّطْقِ، وَالْبَكْرُ بِالسُّكُوتِ (٢٣١/٢) ٢٠٩٢.
- (٣٣) سنن الترمذي: أَبْوَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِئْذَانِ الْبَكْرِ وَالثَّيِّبِ (٤٠٦/٢) ١١٠٧.
- (٣٤) سنن النسائي: كِتَابُ النِّكَاحِ، اسْتِئْذَانُ الثَّيِّبِ فِي نَفْسِهَا (٨٥/٦) ٣٢٦٥.
- (٣٥) سنن ابن ماجه: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ اسْتِئْذَانِ الْبَكْرِ وَالثَّيِّبِ (٦٠١/١) ١٨٧١.
- (٣٦) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (١٤١).
- (٣٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦٦/١).
- (٣٨) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (٣٩٠).
- (٣٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٦٦/١).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٤٠) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٢٨/٢٠)، و مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٠٥٩/٥).
- (٤١) سنن الترمذي (٤٠٦/٢).
- (٤٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطل (٢٥٢/٧).
- (٤٣) سنن أبي داود: كتاب النِّكَاح، بَابُ فِي الْإِسْتِمَارِ (٢٣١/٢) ٢٠٩٣. وقال بدر الدين العيني: إسناده صحيح.
- (٤٤) سنن النسائي: كتاب النِّكَاح، الْبِكْرُ يُرَوِّجُهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ (٨٧/٦) ٣٢٧٠.
- (٤٥) مسند أحمد: مُسْنَدُ الْمُكْتَرِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤٩٦/١٢) ٧٥٢٧.
- (٤٦) سنن الدارمي: وَمِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ، بَابُ فِي الْيَتِيمَةِ تَرْوُجُ (١٣٩٧/٣) ٢٢٣١.
- (٤٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩٢/٥).
- (٤٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٢٥٩/٦).
- (٤٩) ينظر: معالم السنن (٢٠٣/٣)، و الاستدكار (٤٠٥/٥)، و فيض القدير (٤/٧).
- (٥٠) معالم السنن (٢٠٢/٣).
- (٥١) فيض القدير (٤/٧).
- (٥٢) سنن النسائي: كتاب النِّكَاح، إِذْنُ الْبِكْرِ (٨٥/٦) ٣٢٦٦. قال شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.
- (٥٣) مسند أحمد: مسند النساء، مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٢١٦/٤٠) ٢٤١٨٥. وقال محققا المسند: حديث حسن.
- (٥٤) غريب الحديث لابن قتيبة (٤٥٨/٢).
- (٥٥) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢١٩/٢٧)، و مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٥٢٤/١).
- (٥٦) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢١٩-٢٢٠/٢٧).
- (٥٧) مسند أحمد: مُسْنَدُ الْمُكْتَرِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٢/١٠) ٥٧٢٠. وقال محققا المسند: حديث حسن.
- (٥٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥٧٥/٢)، و تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (٣٠٢).
- (٥٩) ينظر: الفائق في غريب الحديث (٤٣١/١)، و مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٢٠/١).
- (٦٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٤/٥).
- (٦١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١٥٢/٢٤)، ونخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٥٣٥/١٦).
- (٦٢) ينظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٥٣٦/١٦).
- (٦٣) سنن أبي داود: كتاب النِّكَاح، بَابُ فِي الْبِكْرِ يُرَوِّجُهَا أَبُوهَا وَلَا يَسْتَأْمُرُهَا (٢٣٢/٢) ٢٠٩٦. [حكم الألباني]: صحيح.
- (٦٤) سنن ابن ماجه: أَبْوَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَنْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ (٧٤/٣) ١٨٧٥. وقال محققه شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناده محتمل للتحسين، من أجل يحيى بن زداد، فقد روى عنه جمع ولم يؤثر فيه جرح ولا تعديل، وقد توبع.
- (٦٥) مسند أحمد: ومن مسند بني هاشم، (١٢٢/٣) ٢٤٦٩. وقال محققه أحمد محمد شاکر: إسناده صحيح.
- (٦٦) ينظر: معالم السنن (٢٠٣/٣)، و مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٠٦٤/٥)، و تحفة الأحوذى (٤/٢٠٤).
- (٦٧) زاد المعاد (٩٧/٥).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٦٨) ينظر: سبيل السلام (١٧٩/٢).
- (٦٩) ينظر: معالم السنن (٢٠٣/٣).
- (٧٠) ينظر: إكراه المرأة على الزواج، الأسباب والنتائج: د. عامر حسين أبو سلامة، مقالة منشورة في موقع رابطة أدباء الشام، بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١١ م.
- (٧١) الهداية (٢١٣/١).
- (٧٢) زاد المعاد (٩٦/٥).
- (٧٣) مقاصد الشريعة وأشكال الزواج المعاصرة، د. محمد نبيل غنایم - أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مقالة منشورة على النت في موقع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٢٤ م.
- المصادر والمراجع:**
- (١) اختلاف الحديث، لحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، ط ١٤٢٢ هـ، ١، ٢٠٠١ م.
- (٢) الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠ هـ)، الخقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧ هـ.
- (٣) إكراه المرأة على الزواج، الأسباب والنتائج: د. عامر حسين أبو سلامة، مقالة منشورة في موقع رابطة أدباء الشام، بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١١ م.
- (٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم = شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ: عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضٍ بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ)، الخقق: الدكتور نَجِّي إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- (٥) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ت ١٣٥٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- (٦) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، ت ٤٨٨ هـ، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، مصر، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، الخقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- (٨) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار المعراج الدولية للنشر [ج ١ - ٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [ج ٦ - ٤٠]، الطبعة: الأولى، ج (١ - ٥) / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج (٦ - ٧) / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ج (٨ - ٩) / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ج (١٠ - ١٢) / ١٤١٩ هـ - ٢٠٠٠ م، ج (١٣ - ٤٠) / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزعري أبو عبد الله، سنة الولادة ٦٩١ / سنة الوفاة ٧٥١، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.
- (١٠) سبيل السلام، لحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأخير، ت ١١٨٢ هـ، دار الحديث، دط، دت.
- (١١) سنن ابن ماجه، لأبن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت.
- (١٢) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.
- (١٣) سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- (١٤) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- ١٥) شرح صحيح البخاري، لابن بطل أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت ٤٤٩ هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، ط ٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٧) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، الخقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ١٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتاني الحنفي بدر الدين العيني، ت ٨٥٥ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
- ١٩) غريب الحديث لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، سنة الولادة ٢١٣ / سنة الوفاة ٢٧٦، تحقيق د. عبد الله الجوري، مطبعة العاني، سنة النشر ١٣٩٧.
- ٢٠) الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، الخقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.
- ٢١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ت ١٠٣١ هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦ هـ.
- ٢٢) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنى الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٢٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ت ١٠١٤ هـ، دار الفكر، لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت ٢٤١ هـ، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، اشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٢٥) مسند الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بجرم بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، ت ٢٥٥ هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، السعودية ط ١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٦) صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
- ٢٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعباض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبي، أبو الفضل، ت ٥٤٤ هـ، المكتبة العتيقة ودار التراث، دط، دت.
- ٢٨) مطالع الأنوار على صحاح الآثار: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهрани الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩ هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ٢٩) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطاطي، ت ٣٨٨ هـ، المطبعة العلمية، حلب، ط ١، ١٣٥١ هـ.
- ٣٠) مقاصد الشريعة وأشكال الزواج المعاصرة، د. محمد نبيل غنام - أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مقالة منشورة على النت في موقع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٢٤ م.
- ٣١) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتاني الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)، الخقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



نفي التجسيم عن الذات الإلهية [دراسة قرآنية]

م.د. نعمه جابر محمد

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تناولنا في هذا البحث مباحث لها مدخلية في نفي التجسيم عن الذات المقدسة ففي المبحث الأول تطرقنا إلى بعض الكلمات المفتاحية ذات العلاقة بالجسم والتجسيم وتناولنا أدلة القائلين بالتجسيم للذات المقدسة وعلى رأسهم الأشعري الذي أسهب في هذا المجال الحساس والخطير في مساحة الفكر الكلامي الإسلامي وإنما تناولنا ذلك لأجل الوقوف على من قال بالتجسيم وسردنا أدلته لمزيد من العناية والتدقيق وفي المبحث الثاني عرجنا على لب البحث وهو نفي التجسيم عن الذات الإلهية المقدسة وفقاً لمواقف الرؤية القرآنية التي لا يمكن أن ينزل بساحتها أي لون من تلك الألوان التجسيمية الممتنعة عليها، وقد كان البحث يجري من خلال سرد الآية أو الرواية ونفي دلالتها على ما ذهب إليه المجسمة في حق الذات المقدسة.

الكلمات المفتاحية: التجسيم، الذات الإلهية، الفكر الكلامي، الأشعري، نفي التجسيم، الآيات القرآنية، الروايات

Abstract:

In this research, we discussed some key concepts related to body of god. And dealt with the evidence of the embodiment of the Holy Self, especially Ashari, who immersed in this sensitive and dangerous field in the field of Islamic thought. To find out who said in the embodiment and included his guide for more care and scrutiny. In the second section, which is the essence of the research, a denial of the embodiment of the Holy Divine Self, which can not descend upon its surface any color of it through the narration of the verse or the novel and deny its significance to the embodiment of the Holy Self.

Keywords: Anthropomorphism, Divine Essence, Islamic Theology, Al-Ashari, Negation of Anthropomorphism, Quranic Verses, Narrations.

المقدمة:

يُعتبر نفي التجسيم عن الذات الإلهية من أهم المسائل العقائدية في الفكر الإسلامي، حيث يؤكد القرآن الكريم على تنزيه الله تعالى عن أي تشبيه أو تجسيم. وقد اهتم مفسرو الشيعة الإمامية بهذه المسألة بشكل خاص، حيث حرصوا على توضيح أن الله تعالى لا يشبه المخلوقات ولا يمكن تصوره بشكل مادي. يهدف هذا البحث إلى تحليل موقف مفسري الشيعة الإمامية من مسألة نفي التجسيم عن الذات الإلهية في القرآن الكريم، مع التركيز على الأسس التي اعتمدوا عليها في تفسير الآيات المتعلقة بهذا الموضوع.

المبحث الأول: (الاطار النظري) في تعريف الجسم والتجسيم وأدلة القائلين به.

أولاً: تعريف التجسيم:

التجسيم في اللغة من «جَسَم» على «فَعَّل» بالتضعيف، وقد ذكر أهل الصرف من معاني (فَعَّل) نسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به، نحو فسَّقته أي نسبته إلى الفسق، وكفَرته إذا نسبته إلى الكفر» (١). فالتجسيم إذن هو نسبة الجسمية إلى المفعول. وبهذا المعنى اللغوي الذي أفادته الصيغة مع معرفة المعنى الاصطلاحي في الجسم يُعرف المراد بالتجسيم إذا خص بالمذهب الرديء في وصف الباري سبحانه. وهذا يحتم علينا البحث في لفظ الجسم وما يفيد عند أهل الاصطلاح المعنيين به في هذه المباحث.

أما الجسم في اللغة فهو «من أصل يدل على تجمع الشيء كما ذكره ابن فارس» (٢).

ومنه «الجسم وهو ما يجمع البدن أو الأعضاء من الناس والإبل والدواب وغيرهم من الأنواع العظيمة الخلق، والجمع

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أجسام. وقد جُسِّم الشيء أي عَظُم فهو جسيم، والأجسام: الأضخم» (٣).

ثانياً: أدلة القائلين بالتجسيم

لقد ذهب أبو الحسن الأشعري إلى التجسيم من خلال العديد من الجهات التي بحثها واثبت حسب زعمه التجسيم للذات الإلهية المقدسة، وقد تناولنا بعضاً مما ذهب إليه باختصار لأن بحثنا يدور حول نفي التجسيم لا إثبات التجسيم؛ ولذا سنستعرض جملة من الجهات التي ذكرها كدليل على ما ذهب إليه ومنها:

١- أدلة إثبات الرؤية

قال في قوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (٤) يعني رائية. إذ «ليس يخلو النظر من وجوه ثلاثة، إمّا نظر الاعتبار، كما في قوله تعالى: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ» (٥). أو نظر الانتظار، كما في قوله: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» (٦). أو نظر الرؤية. أمّا الأول فلا يجوز، لأن الآخرة ليست بدار اعتبار. وكذا الثاني، لأن النظر إذا ذكر مع الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه. ولأنّ نظر الانتظار لا يقرن «إلى»، كما في قوله تعالى: «فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» (٧). فإن قال قائل: «لم لا يجوز أن يراد إلى ثواب ربّها ناطرة؟»، قيل له: ثواب الله غيره، وقد قال تعالى: إلى ربّها ناطرة، ولم يقل: إلى غيره ناطرة. والقرآن الكريم على ظاهره وليس لنا أن نزيله عن ظاهره، إلاّ لحجة، ألا ترى أنّه لمّا قال: صلّوا لي واعبدوني لم يجز أن يقول قائل: إنّّه أراد غيره، وبزيل الكلام عن ظاهره، فلذلك لمّا قال: إلى ربّها ناطرة، لم يجز لنا أن نزيل القرآن عن ظاهره بغير حجة. وتشبّه أيضاً. بقوله تعالى: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ» (٨). قال: «دَلَّت الآية على أنّ الله تعالى يُرى بالأبصار، إذ لا يجوز أن يكون موسى عليه السلام قد سأل ربّه ما يستحيل عليه، وقد ألبسه الله جلباب النبوة وعصمه بعصمة المرسلين. وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام فقد علمنا أنّه لم يسأل ربّه مستحيلاً، وأنّ الرؤية جائزة على ربّها عزّ وجلّ».

قال: ودليل آخر ممّا يدلّ على جواز رؤية الله بالأبصار، قوله تعالى لموسى: «فَإِنْ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي» (٩) فلما كان الله قادراً على أن يجعل الجبل مستقراً، كان قادراً على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى. فدلّ ذلك على أنّ الله تعالى قادر على أن يُرى نفسه، وأنّه جائز رؤيته. فإن قال قائل: فلم لا قلتم أنّ هذه الآية تبعيد للرؤية؟، قيل له: لو أراد الله تبعيد الرؤية، لقرن الكلام بما يتسحيل وقوعه، ولم يقرنه بما يجوز وقوعه، فلما قرنه باستقرار الجبل، وذلك أمر مقدور لله عزّ وجلّ، دلّ ذلك على أنّه جائز أن يرى الله.

قال: «والله تعالى إنّما خاطب العرب بلغتها، وما نجد مفهومها في كلامها ومعقولاً في خطابها، فلما قرن الرؤية بأمر مقدور جائز، علمنا أنّ رؤية الله بالأبصار جائزة غير مستحيلة».

قال: ودليل آخر، قال تعالى: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» (١٠). قال أهل التأويل: «الزيادة الموعودة هنا هو النظر إليه تعالى، قالوا: ولم ينعم الله عزّ وجلّ أهل جنانه بأفضل من نظرهم إليه».

٥. قال ابن كثير: «وأفضل ما ينعم به أهل الجنة وأعلاه هو النظر إلى وجهه الكريم»، وقد روي ذلك عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن العباس، وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد، وهكذا قوله تعالى: «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ» قيل: «المزيد هو النظر إلى الله عزّ وجلّ وإنّما النظر إلى وجهه الكريم». وعن أنس بن مالك قال: «يظهر لهم الربّ عزّ وجلّ في كلّ جمعة» (١١).

٦. وقال تعالى: «يَحْيِيهِمْ يَوْمَ يَقُومُهُ سَلَامٌ» (١٢) قال: «وإذا لقيه المؤمنون رأوه».

٧. وقال تعالى: «كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُجُونَ» «فحجبهم (أي الكفار) عن رؤيته، ولا يحجب عنها المؤمن».

قال الفتاوي: «رواه أحد وعشرون من أكابر الصحابة» (١٣)، و«لا تضارون» موافق لرواية أحمد في مسنده، ج ٣، ص ١٦. قال الأعمش: «لا تضارون أي لا تمارون. وفي رواية البخاري في جامعه، ج ١، ص ١٤٥، باب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



١٦، و ص ١٥٠، باب ٢٦ من المواقيت: «لا تضامون» وفي نسخة: «لا تضاهون». قال ابن الأثير: «لا تضامون بالتشديد. أي لا يزدحم بعضكم بعضاً في رؤيته».

وذكر الإمام الرازي نحو هذه الأدلة. نقلاً عن أصحابه الأشاعرة. في تفسيره الكبير (١٤).

٨. واستدل. أيضاً. بما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضارون في رؤيته». قال وهو حديث متواتر.

٩. قال: ودليل آخر على جواز الرؤية: «إنه لا موجود إلا وجائز أن يريناه الله، ما سوى المعدوم. فلما كان الله موجوداً مثبتاً كان غير مستحيل أن يرينا نفسه. وأيضاً فإنه تعالى يرى الأشياء، وليس يصح أن يرى أحد الأشياء إلا إذا صح أن يرى نفسه، وإذا كان الله لنفسه رائباً، فجائز أن يرينا نفسه، كما أنه تعالى لما كان عالماً بالأشياء، كان عالماً بنفسه، ولما كان عالماً بنفسه، جاز أن يعلمناها»، قال: «ومن زعم أن الله لا يجوز أن يرى بالأبصار، يلزمه أن لا يجوز أن يكون الله رائباً».

١٠. وأجاب عن قوله تعالى: «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» (١٥). بأنه «يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا، وَتَدْرِكُهُ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ اللَّذَاتِ وَأَفْضَلُ اللَّذَاتِ يَكُونُ فِي أَفْضَلِ الدَّارَيْنِ». قال: «ويَحْتَمَلُ: لَا تَدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْكَافِرِينَ الْمَكْذِبِينَ» (١٦) هذه عقيدة الأشعري في جواز رؤية الله تعالى بالأبصار، وقد صرح الأشعري بأنه النظر بھاتین العینین اللتین فی الوجه» (١٧).

٢- أدلة كونه تعالى كائن في الجهة والمكان:

ذهب الأشعري إلى: «أنه تعالى كائن في جهة «فوق» مستويًا على عرشه فوق أطباق الثرى» (في رسالته «اعتقاد أهل السنة والجماعة»، ص ١٥) وأنه ينزل ويصعد ويتحرك من مكان إلى مكان، فيحويه مكان ويخلو منه مكان». وتشبهوا بآيات وروايات حسبوها دالة على ما فهموا منها وفق ظواهرها، ونحن نذكرها جميعاً، ثم نتبعها بما صح لدينا من تأويلها المعقول تبعاً:

١. قال تعالى: «الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (١٨).

٢. وقال: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» (١٩).

٣. وقال: «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» (٢٠).

٤. وقال: «يُذِبرُ الْأَعْمَرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغْرُبُ إِلَيْهِ» (٢١).

٥. وقال. حكاية عن فرعون. : «يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأعشاب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذب» (٢٢). كذب موسى عليه السلام في قوله: «إن الله فوق السماوات».

٦. وقال: «أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ» (٢٣).

٧. وقال: «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ» (٢٤).

٨. وقال: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» (٢٥).

٩. وقال: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» (٢٦).

١٠. وقال: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَانُ فَاسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا» (٢٧).

١١. وقال: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ» (٢٨).

١٢. وقال: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» (٢٩).

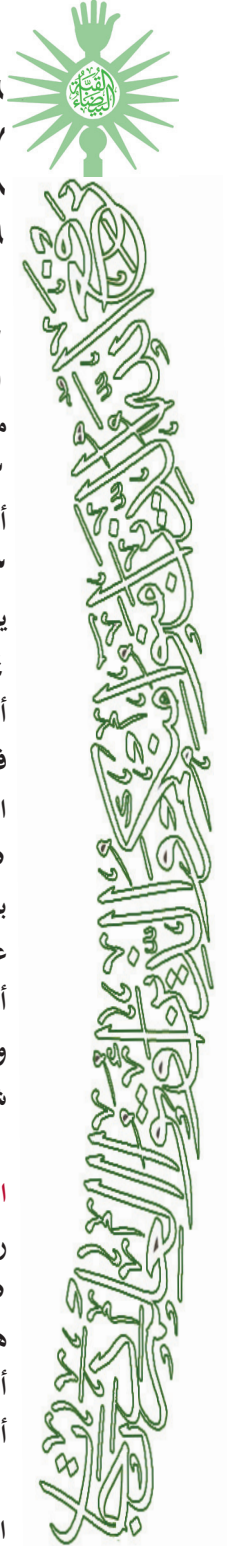
١٣. وقال: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ» (٣٠).

١٤. وقال: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (٣١).

١٥. وقال: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» (٣٢).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- ١٦ . وقال: «ثُمَّ زِدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ» (٣٣).
- ١٧ . وقال: «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ» (٣٤).
- ١٨ . وقال: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (٣٥).
- ١٩ . وقال: «وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا» (٢٦).
- قال: «كُلَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ فِي خَلْقِهِ، وَلَا خَلْقَهُ فِيهِ، وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ» (٣٧).
- ٢٠ . وقال تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٣٨).
- ٢١ . واستدلَّ أيضا بما روي: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فيقول: هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ». إلى أمثالها من روايات نسبت النزول إليه تعالى.
- ٢٢ . وبما روي. أيضا. عن ابن عباس، أَنَّهُ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ، فَإِنَّ بَيْنَ كَرْسِيِّهِ إِلَى السَّمَاءِ أَلْفَ عَامٍ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ ذَلِكَ».
- ٢٣ . وبما روي عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ عَمَلِهِ».
- ٢٤ . وبما روي: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمَةِ سُودَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَقَهَا فِي كَفَّارَةٍ، فَهَلْ يَجُوزُ عَتَقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَمَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». قال الأشعري: «فهذا يدلُّ على أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ» (٣٩).
- ٢٥ . وزاد أبو سعيد الدارمي: «أَنَّ هَذِهِ الْعَصَابَةَ. يَعْنِي بِهَمِّ الْمُعْتَزِلَةِ. أَقَرَّتْ بِهَذِهِ الْآيَاتِ بِأَلْسِنَتِهَا ثُمَّ نَقَضُوا دَعْوَاهُمْ بِدَعْوَى غَيْرِهَا، فَقَالُوا: اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ. ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ السُّودَاءِ وَقَالَ: فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ أَمَارَةً إِيْمَانُهَا مَعْرِفَتَهَا أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ».
- وفي قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «أَيْنَ اللَّهُ؟» تكذيب لقول من يقول: هو في كُلِّ مَكَانٍ، لا يوصف بأين. لأنَّ شَيْئًا لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَقَالَ: أَيْنَ هُوَ؟ وَلَا يَقَالَ: أَيْنَ؟ إِلَّا لَمْ يَكُنْ هُوَ فِي مَكَانٍ وَيَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ» (٤٠).

المبحث الثاني: موقف الآيات القرآنية من التجسيم

أولا: نفي المراد من كون العرش والكرسي هو السرير

رغم تكرر ذكر «العرش» في القرآن أكثر من عشرين مرة، لم يأت ذكر «الكرسي» إلا مرة واحدة في سورة البقرة: ٢٥٥. وهل هما تعبيران عن شيء واحد أم هما شيئان؟ ذهب أهل الحشو من أصحاب الحديث إلى أَنَّ «العرش» هو سرير ملكه تعالى مترَّبَع عليه، والكرسي دَكَّة أو مصطبة دون العرش، يكون موضع قدميه تعالى، وهو يَنْطُ (أَطَّ أطيطا أي صَوَّت). من ثقله تعالى أطيط الرجل الحديد، ورووا في ذلك أحاديث اعتمدوا ظواهرها من غير تعمق أو تحقيق» (٤١).

أما أهل النظر والتمحيص فقد «شطبوا على هكذا روايات هي مخالفة لضرورة العقل ومحكم الشريعة، وفسروا العرش والكرسي بالعلم والقدرة، لمناسبة جليلة من نفس الآيات، وشواهد من اللغة والآثار» (٤٢).

والذي نستخلصه من مفاد الآيات والروايات الصحيحة: أَنَّ العرش والكرسي تعبيران عن معنى واحد هو: جليل قدرته تعالى وسعة علمه المحيط بكلِّ شيء، غير أَنَّ «الكرسي» جاء تعبيراً عن «ملكه» تعالى بالذات، و«العرش» تعبيراً عن جانب «تدبيره» لشؤون الخلق كلِّه.

فالكرسي كرسى الملك، والعرش عرش التدبير، وكلاهما يشقان عن سعة علمه وعظيم قدرته تعالى، حيث القدرة الشاملة والعلم المحيط يستدعيان ملكا يسع السماوات والأرض، وتدبيراً شاملاً لعالم الوجود أجمع.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



قال ابن فارس: «الكرسي أصل عربي يدلّ على تلبّد شيء فوق شيء وتجمّعه ومنه اشتقت الكرّاسة اسما لجموع أوراق يكتب فيها بعضها على بعض. والكرسي أصل البناء أيضا، لضخامته. قال الزمخشري: «يقال هو طيب الكرسي أي الأصل. والكرسي منسوب إلى كرس الملك، وهو ما يعتمد عليه، كما يقال دهري. بالضم. نسبة إلى الدهر، ومن ثم أطلق على العلماء «الكراسي» لأنهم عماد الأمة ومرجعها فيما ينوب». وأراد بهم علماء خبراء بحوادث الأمور ونوازها. وقد قيل: «خير الحيوان الأناسي، وخير الأناسي الكراسي، أي العلماء العقلاء العارفون بشؤون التدبير» (٤٣) فالعرش في هذه الآية هو عرش التدبير وإدارة شؤون الملك يوم لا ملك إلا ملكه، كما جاء في آية أخرى: «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَعُزُّ دَكًّا دَكًا، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» (٤٤) وقوله: «لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» (٤٥)، ففي الحديث الصحيح عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: «والعرش اسم علم وقدره. وعرش فيه كل شيء. ثم أضاف تعالى الحمل إلى غيره. في قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ». خلق من خلقه، لأنه تعالى استعبد خلقا بحمل عرشه، وهم حملة علمه. وخلقوا يستبحون حول عرشه، وهم يعملون بعلمه...» (٤٦).

ثانياً: المراد من الاستواء هو التمكن والاستيلاء دون الجلوس

الاستواء هو «التمكن والاستيلاء التام، دون الجلوس كما زعمت المجسّمة» (٤٧)، وهكذا جاء بمعنى «عمد وقصد، كقوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ» (٤٨). وكلّما جاء ذكر «الاستواء على العرش» في القرآن، إنّما يعني الاستيلاء التام بتدبير شؤون العالم، بعد أن كان «العرش» كناية عن مجموع الخلق، كما جاء في تعبير الصدوق رحمه الله» (٤٩).

ثالثاً: المراد من الفوقية الترفع لا جهة العلو:

وأما الآيات التي جاء فيها ذكر العلوّ والفوقية له تعالى، أو أنّه في السّماء أو أنّه يدبّر الأمر من السماء، أو عروج الروح، أو تنزيل الملائكة من عنده وأمثالها، فهذه الاصطلاحات لا تعني الجهة التي هي إحدى الجهات التي تحدّد بها الأجسام، إذ بعد نفي الجسميّة عن الذات المقدّسة، لا مجال لتصوير الجهة له تعالى إطلاقاً. وأما هذه التعبيرات الواردة في الآيات، فإنّ لها تأويلات حكميّة دقيقة، أوضحها علماء الكلام، وجاء بعض تفاصيلها في رسالة كتبها أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي، المعروف بابن شيخ الحزاميين (٦٥٧-٧١١). («أريج البضاعة»، ص ٣٩-٥٥)، ونحن نذكر منها ما يجيب على غالبية الأسئلة الموجهة بهذا الصدد:

إنّه جلّت قدرته كان ولا مكان، لا خلاء، ولا ملاء، فلم يكن فوق ولا تحت ولا في جهة من الجهات، إذ لا موجود غيره تعالى. ولما خلق الله هذا الكون ذا الجهات الست، انتزعت له تعالى صفة الخالقية والإبداع وتكوين الأكوان، ولا شكّ أنّه تعالى قبل أن يخلق الكون لم يكن في كون، ولما خلق الكون لم يحل في كون، فلم يزل كأننا لا في كون. ولم يزل موجوداً لا في جهة، كما كان قبل أن يكون الكون ويوجّه الجهات. وبعد فانتساب الذات المقدّسة إلى الجهات نسبة الترفع عنها، لأنّها محدّثة، إذ أنّه تعالى فوق كلّ شيء ومترفع عنه، لأنّه الموجد والمحدث لا، والمخلوق تحت الخالق في الرتبة والصانع فوقه أيضاً، تحتية لا لا تحتتسب بالجهة وكذا الفوقية، بل بالاعتبار والسببية.

رابعاً: الأجوبة التي سيقّت لبيان المراد من الآيات التي أوردتها المجسّمة كدليل على مرادهم

١. أمّا قوله: «الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فقد تقدّم أنّ العرش هو عرش التدبير كناية، والاستواء هو الاستيلاء التام والتمكن الكامل من الإحاطة بشؤون التدبير.

٢. وقوله: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» فإنّه صعود ورفع معنوي، لاحسي، أي الأعمال الحسنة ترتفع من هذا العالم المادي، لتتقلب درجات في عالم آخر لامادي هو فوق هذا العالم شأنًا ورفعة.

٣. وقوله: «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» يعني الرفع المعنوي، وتخليصه من شرور هذه الحياة السفلى الكدرة، إلى حياة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



عليها كريمة، كما جاء في سورة آل عمران ٣: ٥٥ «وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا». وكفوله تعالى: «ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ» (٥٠).

٤. وقوله: «يَذَبِّرُ الْأَمْزَرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» هذه الآية عبارة أخرى عن قوله تعالى: «وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» فالسماوات والأرض أخذتا هنا كناية عن عالم العلو اللامادي وعالم السفلى المادي، وأن تدابير هذه الحياة إنما تتخذ في عالم أعلى من عند ربنا عز وجل. ومن ثم عقبها بقوله: «ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ».

٥. وقوله: «فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى» ليس فيه دلالة على أن موسى عليه السلام قال له: «الله فوق السماوات»، فلعله هو توهم ذلك، إذ لم ير في الأرض من يصلح أن يكون الإله الذي يدعيه موسى عليه السلام فتوهمه موجودا جسمانيا في إحدى طبقات الجو. أو نفرض أن موسى عليه السلام قال له ذلك، لكنّه لقصور فهمه زعم من السماء طبقة جوية كانت مسكن إله موسى عليه السلام ولم يدر أن معنى كون الإله في السماء، أنه متعال عن الماديات وأنه فوق أطباق العلى لا بالجهة والحدود، بل بالرفعة والشموخ.

٦. وقوله: «ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ» قيل: المراد بمن في السماء هم الملائكة الموكّلون بشؤون الأرض. لكن الصحيح أن المراد به هو الله تعالى كما في آية أخرى: «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ» والمقصود بكونه في السماء كون تدابيرها لشؤون الخلق تنزل من مكان عليّ هو عالم ما وراء المادة.

٧. وقوله: «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» فوقية بالغبلة والقهر لا بالجهة والحدود، إذ الملائكة رهن أوامره تعالى وتحت إرادته «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» وهذا كفوقية الرئيس على المرؤوس والأمر على المأمور.

٨. وقوله: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» عروجا إلى الملأ الأعلى بعد انتهاء أمد هذه الحياة السفلى، رجوعا إليه تعالى «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا، وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا، إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ».

٩. واستوى في سورتي البقرة: ٢٩، وفصلت: ١١، جاء بمعنى عمد وتوجه. وهو لا يستلزم الحركة ولا هو بمعنى الجلوس والاستقرار كما زعم الأشعري. وفي السور السبع الباقية. التي جاء فيها ذكر الاستواء على العرش. كان بمعنى الاستيلاء والتمكّن من التدبير التام لشؤون عوالم الخلق، تعبيرا كناية لا غير.

١٠. وقوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ» وقوله: «يَأْتِيهِمُ اللَّهُ» فمجاز الحذف، وقد صرح بهذا المحذوف في قوله: «فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخُتِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ». وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ».

١١. وقوله: «ثُمَّ دَنَى قَتْدَلِي» الضمير يعود إلى جبرائيل المعبر عنه قبل الآية بقوله: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَى قَتْدَلِي، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى. أَي جبرائيل بما حمله الله أو الله برسالة جبرائيل. إلى عبده ما أوحى».

وعلى تقدير عود الضمير إلى الله، فالمقصود من هذا الدنو هو قرب الشرف ودنو الكرامة لديه تعالى، لا القرب المكاني المحدود بالجهات.

١٢. وقوله: «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا» لا يدلّ على أنه تعالى منحاز عن خلقه انحيازا بالمكان والجهة ليكون هو في جهة أو بقعة والخلق في جهة وفي رقعة أخرى من هذا العالم الفسيح، كلاً، بل هو حجاب ذاتي لما بين الواجب تعالى وعامة الممكنات من بينونة ذاتية، لا سنخية بينهما ولا تجانس. ذاك كمال مطلق في علو العزّ وشرف الغنى والافتقار، وهذا غاية في النقص والعجز والافتقار.

وتقدّم أن الحجاب هنا. حجاب معنوي، لبعد الفاصلة بين كمال الواجب ونقص الممكن.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



١٣ . وقوله: «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ»، كقوله: «ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ردَّ إلى حكمه تعالى يوم لا حكم إلا حكمه حسبما تقدَّم في آيات مشابهة لذلك. ومن ثمَّ تعقَّبها قوله «أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ. نفس الآية». قال تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ». ١٤ . وقوله: «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» المقصود: الوقوف على صدق ما أنذروا به على لسان أنبيائهم، فقد وضح الحق لهم حينذاك وكانوا قبل ذلك في شكٍّ من لقائهم هذا. حيث «قَالُوا إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ» و «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» و «بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَحْفَقُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»، ومن ثمَّ جاء التعقيب بقوله: «فَدَّ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا».

١٥ . وقوله: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ» كالأية المتقدمة المقصود هو كشف الحق ووضوح الأمر. ومن ثمَّ جاء في الآية قبلها: «وَقَالُوا إِذَا صَلَّيْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ». وجاء التعقيب: «فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ». ١٦ . وقوله: «وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ» كقوله: «إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» كناية عن إلجائهم للمثول بين يدي حكمه تعالى يوم لا حكم إلا حكمه.

١٧ . وقوله: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» تعبير رمزي عن كونه تعالى هو منبعث الحياة والازدهار في عالم الوجود، كقوله: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا».

١٨ . أمَّا أحاديث نزوله تعالى إلى السماء الدنيا. إن صحَّت. (٥١) فهي كناية عن نزول رحمته قريباً من الناس، مطلَّة على رؤوسهم، رحمة بعباده ورأفة، وإلاَّ فهل هناك فرق. في محسوسنا نحن أهل الأرض. بين أن ينزل إلى السماء الدنيا أم يبقى فوق السماوات العلى، أو ينادي «هل من مستغفر» أم لم يناد. بعد أن لا نحسَّ بهذا الاقتراب الودِّي، ولا نسمع ذلك النداء العطوف، لولا أنَّه مجاز وكناية عن قرب رحمته تعالى وتواصل دعوته إلى الإنابة والاستغفار.

١٩ . والفواصل الماثورة لتحديد ما بين أجرام السماء، كلُّها تقريبية حسب أفهام البسطاء ذلك العهد، كما أثر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه سئل عن مسافة ما بين المشرقين، فقال: مسيرة يوم للشمس. وسئل: «كيف يحاسب الله الناس رغم كثرتهم؟» فقال: كما يرزقهم على كثرتهم. فقيل: وكيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال: «كما يرزقهم ولا يرونه». وسئل: «كم بين السماء والأرض؟» فقال: مدَّ البصر ودعوة المظلوم» (٥٢).

٢٠ . وقوله: «بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ» أي بين يدي حكمه وقضائه.

٢١ . وحديث «الأمّة السوداء» يعني شيئاً آخر غير ما ظنَّه الأشعري وأتباعه، وذلك: أنَّ العرب يومذاك كانت تعبد أوثاناً هم نحتوها بأيديهم من أحجار وأخشاب، وكانوا يزعمونها آلهة في الأرض تمثل إله السماء، «ما تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (٥٣)، فلمَّا جاء الإسلام وأمر بنبيذ الآلهة غير الله، أصبح عنوان التوحيد هو الاعتراف بإله السماء، ونبيذ آلهة الأرض، كناية عن الاعتقاد بالله إلهاً واحداً لا شريك له ولا نظير ولا مثيل، فإذا قال إنسان: إني لا أعبد سوى الإله الذي في السماء اعتبر. ذلك اليوم. موحدًا، بالنظر إلى هذا المعنى، أي بالنظر إلى جانب سلب القضية، وهو نفي آلهة الأرض المزعومة، لا إثبات كون الإله في السماء مكاناً له بالخصوص.

٢٢ . وأسوأُ فهمًا وأردأ إدراكاً لحقائق الدين ومفاهيمه العليا، هم الحشوية من أصحاب الحديث، أمثال أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠-٢٨٠)، وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (٢٢٣-٣١١)، ومن لفَّ لِقَهما في الأخبار والأسقاط وحشو كتبهم منها، من غير دراية ولا تمحيص. هذا ابن خزيمة حشى كتابه الذي أسماه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



«التوحيد والصفات» من إسرائيليات كانت رائجة ذلك العهد، فأثبت بها للربّ تعالى أعضاء وجوارح، وبذلك انخرفوا عن مسير الإسلام وأخذوا في اتجاه معاكس، مغية إعراضهم عن مسائل أهل الذكر الذين هم آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال تعالى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٥٤).

٢٣. وهكذا استدلال أبي سعيد بحديث الأعرابي الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله يشكو الجذب. إلى قوله. إنّ الله فوق عرشه، فوق سماواته، وسماواته فوق أرضيه مثل القبة، وإنه لينطّ به أطيّط الرحل بالراكب. فإنّ مضمون ما استشهد به باطل، اصطنعه أهل التجسيم إفكا وزورا. هذا فضلاً عن أنّ هذا الحديث يرويه أبو سعيد عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن جبير، وقد ذكر الذهبي يعقوب في «المغني» في الضعفاء، قال: روى حديث الأطيّط عن جبير بن محمد، ولم يرو عنه هذا الحديث سوى أبي إسحاق. وأبو إسحاق هذا أيضاً فيه ما فيه. ٢٤. وحديث المطر، يرويه ثابت بن أنس عن أبيه، وهو مجهول في رواية الحديث، صرح بذلك الذهبي في «المغني». ٢٥. وحديث أبي بكر لا يصلح للاستناد إليه، لا سنداً ولا مدلولاً، بعد أن كان تعبيراً من نفسه لا غير.

٢٦. وهكذا حديث بني إسرائيل، وحديث كعب أحبارهم، إذ لا ينبغي لمسلم أن يتشبّث بكلام عليه صبغة يهودية. ٢٧. وآيات جاء فيها التعبير بالنزول من عند الله، قد تقدّم حلّ إشكالها، وأنه نزول من مكان عليّ، علّوا بالشرف والمنزلة، لا علّوا بالحسّ والجهة. إذ كان لعالم ما وراء المادة رفعة شأنية على عالم المادة، وباعتبار إحاطة ذلك العالم بهذا الكون المحسوس، إحاطة تدبير وتربية، توجه أهل الأرض إلى خارج محيطها، لتصور هذا المعنى في مرتكزهم فصوروه في صورة المحسوس، ومن ثمّ توقّعوا نزول البركات من جهة العلّو، تشبيها لغير المحسوس بالمحسوس، وقياساً للغائب بالمشهود.

٢٨. وأحاديث نزوله تعالى، قد تقدّم أنه تعبير عن اقتراب رحمته من الناس وترفرف بركاته عليهم «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٥٥).

٢٩- وحديث نزوله يوم القيامة وتجليه للمؤمنين، وقد تقدّم الجواب عنه في أحاديث الرؤية. وأما أحاديث مفتعلة سوى التي دلّت على معنى معقول قابل لتأويل صحيح.

٣٠- وهكذا أحاديث إقباله تعالى على أهل الجنة، فإنّها لم تصحّ، والصحيح منها لا يدلّ على ما حسبه القوم من المقابلة الحسيّة وما أشبه، وإنّما هي زلفى في دار رضوان.

خامساً: نفى العضوية

قال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري: «بالله نستهدي وإياه نستكفي وهو الله المستعان. أما بعد فمن سألنا فقال: أتقولون أنّ لله سبحانه وجهاً؟ قيل له: نقول ذلك، خلافاً لما قاله المبتدعون»، وقد دلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ: ١. «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». قال: «فإن سألنا أتقولون أنّ لله يدين؟» قيل: «نقول ذلك، وقد دلّ عليه قوله عزّ وجلّ»:

٢. «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ».

٣. وقوله عزّ وجلّ: «لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ».

٤. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّ الله مسح ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذريته». قال: «فثبتت اليد».

٥. وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله «أنّ الله خلق آدم بيده، وخلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس شجرة طوبى بيده».

٦. وقال عزّ وجلّ: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ».

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٧. وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «كلتا يديه يمين».

٨. وقال عز وجل: «لَا خَدْنًا مِنْهُ بِالْيَمِينِ».

٩. قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (٥٦).

١٠. وقال: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ».

١١. وقال: «فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ».

١٢. وقال: «لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ».

١٣. وقال: «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ».

١٤. وقال: «إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ».

١٥. وقال: «وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى».

١٦. ولما نزلت الآية «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله

: «أعوذ بوجهك». ويشمل هذا الدليل:

١- دليل نفي الوجه عنه تعالى

لقد ذكر «الوجه» مضافا إليه تعالى في القرآن في أحد عشر موضعا، في البقرة: ١١٥ و ٢٧٢. والأنعام: ٥٢.

والرعد: ٢٢. والكهف: ٢٨. والقصص: ٨٨. والروم: ٣٨ و ٣٩. والرحمان: ٢٧. والإنسان: ٩. والبلبل: ٢٠.

وليس واحد من هذه المواضع مرادا به العضو الذي فيه الأنف والعينان. بل إما بمعنى الذات أو بمعنى القصد أو

التقرب والرفق لديه تعالى، ولا يمكن إرادة الوجه بمعنى العضو المعروف قال تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ».

وقال: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ليس المعنى أن الباقي بعد الفناء هو وجهه بمعنى

العضو، بل المراد: لا يبقى شيء سوى ذاته المقدسة، أي كل شيء هالك إلا هو. فجاء الوجه في هاتين الآيتين بمعنى

الذات لا غير، وقال تعالى: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» أيضا بمعنى ذاته المقدسة، المحيطة

بهذا العالم إحاطة علم وتدبير، لاستحالة خلو المكان منه وكذا استحالة ان يحويه مكان دون مكان.

٢- المراد من العين هو الرعاية الخاصة

فقد ذكرت العين. مضافة إليه تعالى. في القرآن في خمسة مواضع، أحدها مفردة في سورة طه: «وَأُلْقِيتُ عَلَيْكَ حَبَّةَ

مِثْقَالٍ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي». خطابا مع موسى عليه السلام. والباقي جمعا: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا».

«فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا». «تَجَرِّي بِأَعْيُنِنَا». الثلاثة خطابا مع نوح عليه السلام. «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا». خطابا مع محمد صلى الله عليه وآله. والمراد في الجميع هي ان الرعاية الخاصة هي المقصودة.

إذ أن هذا الاستعمال لا يقصد منه سوى من كانت له الجارحة المعهودة؛ وذلك لأن دخول حرف الجر الباء عليها

متعلقة بفعل مذكور، فيجعلها ظاهرة في معنى الرعاية.

وأیضا لو ارید نفس الجارحة لم یصح الإفراد ولا الجمع في مثل تلك الآيات المذكورة، حيث إضافتها إلى شخص

واحد. فإذا قلت: «إنك تفعل بعيني أو بأعيننا، لم یصح وأنت ذو عينين إذا كنت قصدت الجارحة الخاصة». أما

إرادة الرعاية والعناية الخاصة فصحيحة، كما في قولهم. عند تشييع مسافر: «سر فعين الله ترعاك، أي رعايته

الخاصة تحفظك عن الأخطار».

٣- دليل نفي اليد الجارحة العضوية

ذكرت اليد في القرآن مضافة إليه سبحانه في اثني عشر موضعا، منها في سورة المائدة: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ

غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» (٥٧). غلّ اليد وبسطها كناية عن الإمساك

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والإنفاق، كما في قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ» إذ ليس المقصود شدّ يديه إلى رقبته كالكسير، ومدّهما إلى طرفيه أفقياً.

وقوله تعالى: «قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» وقوله: «وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» أي في ملكه وتحت اختياره، ومن ثمّ عقبه بإيتاء من يشاء دليلاً على إرادة هذا المعنى، إذ ليس الفضل شيئاً ملموساً قابلاً للإمساك باليد.

وكذا قوله: «فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» وقوله: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عبارة أخرى عن قوله: «قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». يكون المقصود استقلاله تعالى بملكوت كل شيء «وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ». أي يمنع من يشاء ويعطي من يشاء لا يزاحمه في ملكه أحد وهو الله الواحد القهار.

وقوله تعالى: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ» كناية عن مزيد عناية بشأن الإنسان، خلقه تعالى بلا توسيط سبب كما في سائر المخلوقات. وهكذا قوله: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ» كناية عن تفرده تعالى بخلقهم لم يشركه أحد في الخلق، يعني أنّ مصنوعات لله تعالى، وهم يتصرفون فيها تصرف الملأ كآنها مصنوعات أنفسهم، فبدلاً من الشكر يكفرون.

وقوله تعالى: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ» أي بقوة وإحكام، كما في قوله: «وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ» أي أولى قوة وبصيرة، زادهم بصطة في العلم والجسم.

٤ - دليل نفي الساق

قال تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ». قال الزمخشري: «الكشف عن الساق والإبداء عن الخدام مثل يضرب لشدة الأمر وصعوبته». فمعنى «يوم يكشف عن ساق»: يوم يشتد الأمر ويتفاقم. وأما القول في الرجل والقدم

لم يأت في القرآن ذكر رجل أو قدم لله تعالى، وإنّما تشبّهت المشبهة بأحاديث زعمتها دالة على ذلك.

وأغرب من الجميع استدلال ابن خزيمة بآية الأعراف: ١٩٥، إذ تعبير الآلهة (الأصنام) بعدم الأعضاء والجوارح إنّما كان بالقياس إلى سائر الناس، حيث هم أفضل ممّا يعبدون ممّا لا حركة له ولا نشاط فلا دليل على وجودها لله تعالى، إذ الكلّ معترفون بأنّه خالق السماوات والأرض ربّ العالمين. أمّا هذه الأصنام التي يعبدونها من دون الله، فإنّها خشب مسندة جماد لا فعالية لها ولا عمل، فهي لا تضرّ ولا تنفع، فكيف يعبدونها؟!

الخاتمة :

يُعتبر نفي التجسيم عن الذات الإلهية من أهم المسائل العقائدية في الفكر الإسلامي، حيث يؤكد القرآن الكريم على تنزيه الله تعالى عن أي تشبيه أو تجسيم. من خلال تحليل موقف مفسري الشيعة الإمامية من هذه المسألة، يتضح أنّهم حرصوا على توضيح أنّ الله تعالى لا يشبه المخلوقات ولا يمكن تصوّره بشكل مادي. يمكن اعتبار هذا البحث نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات حول نفي التجسيم في الفكر الإسلامي.

وقد تقدم في هذا البحث عدة من المباحث التي لها مدخلية في نفي التجسيم عن الذات المقدسة ففي المبحث الأول تطرقنا إلى بعض الكلمات المفتاحية ذات العلاقة بالجسم والتجسيم وتناولنا أدلة القائلين بالتجسيم للذات المقدسة وعلى رأسهم الأشعري الذي أسهب في هذا المجال الحساس والخطير في مساحة الفكر الكلامي الإسلامي وإنّما تناولنا ذلك لأجل الوقوف على من قال بالتجسيم وسردنا أدلته لمزيد من العناية والتدقيق وفي المبحث الثاني

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



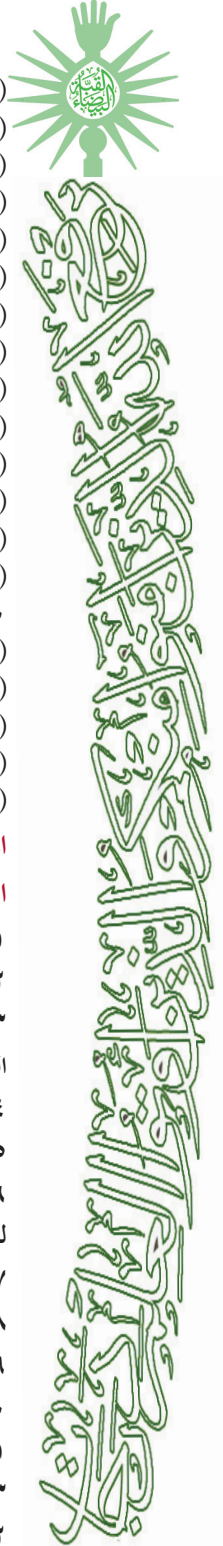
عرجنا على لب البحث وهو نفي التجسيم عن الذات الإلهية المقدسة التي لا يمكن أن ينزل بساحتها أي لون من تلك الألوان التجسيمية الممتنعة عليها وقد كان البحث يجري من خلال سرد الآية أو الرواية ونفي دلالتها على ما ذهب إليه المجسمة في حق الذات المقدسة.

الهوامش:

- (١) انظر شرح الشافية للرضي الاسترأبادي ٩٤/١
- (٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس «جسم» ٤٥٧/١ وجمهرة اللغة، لابن دريد «جسم» ٩٤/٢ والمحكم لابن سيده «جسم» ٢٠٠/٧، والمخصص له أيضاً ٧٦/٢. والكلبيات لأبي البقاء الكفوي، ١٥٨/٢.
- (٣) انظر العين للخليل ٦٠/٦ (جسم) والكنز اللغوي لابن السكيت الاهوازي ص ١٦٥ والصحاح للجوهري ١٨٨٧/٥ (جسم) ولسان العرب لابن منظور ٩٩/١٢ (جسم).
- (٤) القيامة ٧٥: ٢٢-٢٣
- (٥) الغاشية ٨٨: ١٧
- (٦) يس ٣٦: ٤٩
- (٧) النمل ٢٧: ٣٥
- (٨) الأعراف ٧: ١٤٣
- (٩) الأعراف ٧: ١٤٣
- (١٠) يونس ١٠: ٢٦
- (١١) ابن كثير، التفسير، ج ٤، ص ٢٢٨
- (١٢) المطففين ٨٣: ١٥
- (١٣) التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص ٥٨.
- (١٤) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٣، ص ١٣١-١٣٢.
- (١٥) الأنعام ٦: ١٠٣
- (١٦) ابن حجر، الإبانة باب الكلام في إثبات رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، ص ٢٥-٣٩؛ كتاب اللُّمَع: باب الكلام في الرؤية، ص ٦١-٦٨.
- (١٧) الإبانة، ص ٢٨.
- (١٨) طه ٢٠: ٥
- (١٩) فاطر ٣٥: ١٠
- (٢٠) النساء ٤: ١٥٨
- (٢١) السجدة ٣٢: ٥
- (٢٢) غافر ٤٠: ٣٦-٣٧
- (٢٣) الملك ٦٧: ١٦
- (٢٤) النحل ١٦: ٥٠
- (٢٥) المعارج ٧٠: ٤
- (٢٦) فصلت ٤١: ١١
- (٢٧) الفرقان ٢٥: ٥٩
- (٢٨) السجدة ٣٢: ٤
- (٢٩) الفجر ٨٩: ٢٢
- (٣٠) البقرة ٢: ٢١٠
- (٣١) النجم ٥٣: ٨-٩
- (٣٢) الشورى ٤٢: ٥١
- (٣٣) الأنعام ٦: ٦٢
- (٣٤) الأنعام ٦: ٣٠
- (٣٥) السجدة ٣٢: ١٢
- (٣٦) الكهف ١٨: ٤٨
- (٣٧) الإبانة: ص ٧٥، باب ذكر الاستواء على العرش.
- (٣٨) النور ٢٤: ٣٥.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- (٣٩) الإبانة، ص ٦٩-٧٦)
(٤٠) الإبانة، ص ٧٥-٧٦؛ وكتاب التوحيد والصفات لابن خزيمة، ص ١٢٦.
(٤١) راجع بالخصوص: تفسير ابن كثير - ذيل آية الكرسي، ج ١، ص ٣٠٩-٣١٠.
(٤٢) راجع بالخصوص: جامع البيان، ج ٣، ص ٨
(٤٣) راجع: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج ٥، ص ١٦٩؛ وأساس البلاغة، ج ٢، ص ٣٠٣
(٤٤) الفجر ٨٩: ٢١-٢٢
(٤٥) غافر ٤٠: ١٦
(٤٦) الكافي، ج ١، ص ١٣١
(٤٧) البداية والنهاية، ج ٩، ص ٧
(٤٨) البقرة ٢: ٢٩
(٤٩) راجع: بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٧
(٥٠) آل عمران ٣: ٥٥
(٥١) الموضوعات لابن الجوزي، ج ١، ص ١٢٢.
(٥٢) قضاء أمير المؤمنين للتستري، ص ١٨٩-١٩٠؛ ونهج البلاغة باب قصار كلماته، ص ٥٢٧، رقم ٢٩٤ و ص ٥٢٨، رقم ٣٠٠؛ وكتاب الغارات للثقفى).
(٥٣) الزمر ٣٩: ٣
(٥٤) النحل ١٦: ٤٣.
(٥٥) الحج ٢٢: ٤٦.
(٥٦) القصص ٢٨: ٨٨
(٥٧) المائدة: الآية ٦٤.

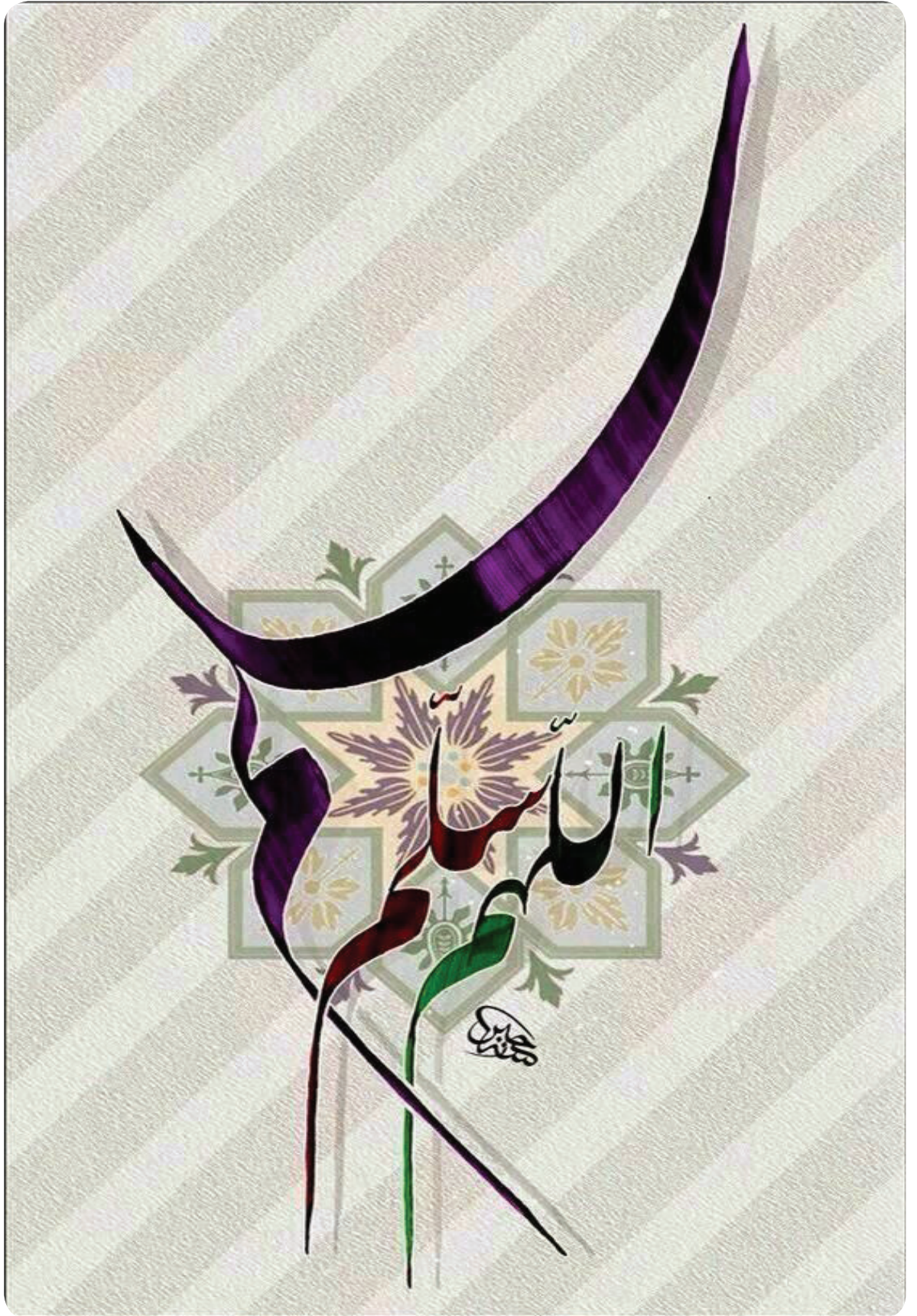
المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. نهج البلاغة، تحقيق الشيخ: فارس تبريزيان، الناشر: دار الهجرة. قم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥ هـ. ق.
٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، نشر مؤسسة الاعلمي بيروت، ط ٢. ١٤٢٠ هـ.
٣. الزمخشري، جاد الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر دار الكتاب العربي. بيروت، طبعة عام ١٣٦٦ هـ. ١٩٤٧ م.
٤. محمد هادي معرفت التمهيد في علوم القرآن نشر مؤسسة الاعلمي بيروت، ط ٢. ١٤٢٠ هـ.
٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور، نشر دار الملايين بيروت، ط ٤. ١٤٢٤ هـ.
٦. ابن زكريا، ابن الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الناشر: الدار الإسلامية. لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ. ق/ ١٩٩٠ م.
٧. الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، طبعه دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ. ق.
٨. ابن منظور الأفرريقي ت ٧١١ هـ، لسان العرب: العلامة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩. الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم المكتبة العصرية - بيروت، ط ٢ - ١٤١٩ هـ
١٠. ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة. بيروت، طبعة عام ١٤١٢ هـ.
١١. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الفكر. بيروت، طبعة عام ١٤١٤ هـ. ق/ ١٩٩٣ م
١٢. الزمخشري العلامة جاد الله أبي القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ، أساس البلاغة: مكتبة لبنان، ط ١. ١٣١٦ هـ.
١٣. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩ هـ، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية- طهران، المطبعة: حيدري، الطبعة: الرابعة، ١٣٦٢ ش.
١٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث. بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
١٥. المجلسي، العلامة محمد باقر، بحار الأنوار، تحقيق، محمد باقر البهبودي، نشر مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
١٦. الثقفى، إبراهيم بن محمد، الغارات، تحقيق: السيد جلال الدين الأرموي بيروت، لبنان.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



صناعة العوالم في مسرح الطفل الحسيني

م.د. محمد علي إبراهيم الاسدي

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط

م.د. ستار داخل صيفي العقابي

وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد، الكرخ الثانية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

العوالم تجعل الفرد ذات رؤى متعددة , تسهم في توظيف الخيال عن طريق تجاوز الواقع المحدود , نحو توليد تشكلات جديدة غائبة عن مدارك المشاهد الذي يحاول الولوج إلى عمق تلك العوالم بالممكن والمتخيل , والخوض في صناعة عوالم أكثر , تشويقاً للطفل بصورة تجعله أكثر توسعا من ناحية الخيال عن الفرد البالغ , فان اشباع مخيلته وتطويرها تساهم في تطوير الانشطة العقلية لديه , وبذلك فان صناعة العوالم ضمن المنهج الاصلاحى الحسيني في مسرح الطفل , يجعله أكثر تأثيرا بالفكر الاصلاحى الحسيني , بغية تطبيقه في واقعة الحياتي اليومي , لذا فالبحت يحاول الوقوف على آلية صناعة العوالم لدى الطفل , عن طريق مسرحة المناهج الإصلاحية الحسينية بأسلوب حديث ومشوق .
الكلمات المفتاحية: الصناعة، العوالم، المسرح، الطفل، الحسيني.

Abstract:

Worlds make the individual with a multiple vision that employs imagination by transcending limited reality towards generating new formations absent from the perceptions of the viewer who tries to enter into those worlds with the possible and the imaginary, and delving into the making of worlds is more exciting for the child in a way that makes the child more expanded in terms of imagination than the adult individual, as satisfying his imagination and developing it contributes to developing his mental activities, and thus making worlds within the Hussein reformist approach in children's theater makes the child more influenced by Hussein reformist thought in order to apply it in daily life reality, Therefore, the research attempts to identify the mechanism of creating worlds for children by dramatizing the Hussein reformist curricula in a modern style.

Keywords: Industry, Worlds, Theater, Child, Hussein.

الفصل الأول: الإطار المنهجي:

مشكلة البحث والحاجة إليه:

مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان , وأكثر خطورة كونها تشكل الأسس والركائز التي تقوم عليها الشخصية الإنسانية , فان الأنشطة الفنية التي يقوم بها الطفل , في مراحل نموه المختلفة , يتأثر بها بصورة وبأخرى , ويساعده ذلك في تطوير قابلياته العقلية , عن طريق توظيف المهارات العقلية كإنتاج العوالم الذي غاير التفكير , بما هو مألوف عن النظرة الثابتة في فهم العالم , وانعكس ذلك في أعماله الفنية بمختلف انواعها .
فان انشاء العوالم على مستوى النص الدرامي , يختلف عن توظيفه في الجانب الإخراجي , لان العرض يعتمد على الحركة الميكانيكية والأشكال والتراكيب السينوغرافية , ذات النظام الهندسي بحيث ينتقل المخرج وفقاً لتصويراته من عالم منبسط , إلى عالم آخر أكثر فاعلية من حيث الاشتغال داخل العرض المسرحي , لان المؤلف ينتقل بالعوالم عن طريق وصف العالم الآخر , او طريقة انتقاله بحيث لا يمكن للمخرج من توظيفه في العرض بصورة أكثر انسجاماً مع فكر المتلقي , فاستراتيجية إنتاج العوالم بين الجانب التأليفي والإخراجي مختلفة ومتعددة من حيث الاشتغالات اللغوية في النص والاشتغالات الصورية في العرض .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فالباحث يستعرض مشكلة بحثة بجملة من التساؤلات:

ما صناعة العوالم؟ وهل تختلف هذه العوالم عن العالم الموازي له؟ ، وما الهدف من انشاء هذه العوالم في مسرح الطفل الحسيني؟ وتأثيره على الطفل؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث بالبحث عن آلية صناعة العوالم في مسرح الطفل الحسيني على وجه الخصوص ، مما يفيد الدارسين والباحثين في مجال مسرح الطفل والتأليف الدرامي، من الاستفادة من هذا البحث في التطوير المنهجي المسرحي ضمن الفكر الاصلاحى الحسيني.

هدف البحث

يهدف البحث التعرف على كيفية صناعة العوالم في مسرح الطفل الحسيني.

حدود البحث :

الحد الزمني : ٢٠٢٤

الحد المكاني: بغداد - مسرح الطليعة

الحد الموضوعي: دراسة آلية صناعة العوالم في مسرح الطفل الحسيني.

تحديد المصطلحات:

١- العوالم (Worlds)

أ- لغوياً

عُرف في معجم النفائس الكبير أنه ”الخلق كله، وقيل: ما حواه بطن الفلك، وكل صنف من أصناف الخلق عالمٌ.“ (المختصين، ٢٠٠٧)

ب- اصطلاحاً:

عُرف العالم بأنه ”مجموع الأجسام الطبيعية كلها من أرض وسماء (كل ما سوى الله من الموجودات)، ويطلق أيضاً ، على جملة الموجودات المتجانسة ، مثل عالم النبات ، وعالم المثل ، والعالم الخارجي، أو العالم الحسي.“ (مدكور، ١٩٨٣)

جاء تعريف العالم في الموسوعة العربية العالمية بأنه ”مركب من جميع أنواع المادة والضوء والأشكال الأخرى للإشعاع والطاقة، فهو يتكون من كل شيء موجود في الزمان والمكان أيا كان، يحوي العالم الأرض وما عليها، وهو أيضاً يحوي كل شيء في النظام الشمسي، كما أن جميع النجوم هي جزء منه.“ (الباحثين، ١٩٩٩).

أما (لالاند) فيعرف العالم بأنه ”جملة كل ما هو موجود في الزمان والمكان. (لالاند، ٢٠٠١).

ج- التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث العوالم بأنها ، مجموعة علاقات متداخلة من حيث الزمان والمكان ضمن علاقات ثابتة نسبياً.

٢- مسرح الطفل الحسيني

أ- التعريف الاجرائي: وهو نوع من انواع المسرح الذي يهدف لغرس القيم الاصلاحية الحسينية لدى الطفل وفقاً لمستواه الادراكي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الاول: مفهوم صناعة العوالم :

إن البحث عن التساؤلات الغيبية والخوف من الغيبيات كان العامل الاساس في صناعة العوالم ، وهذا ما تجسد في صناعة الالهة والاساطير وصولاً لأفكار دينية حول الحياة والموت ، التي تُعرج لعوالم أخرى، ساهمة في انشاء هذا المفهوم لدى المفكرين والفلاسفة ، فضلاً عن البحث عن صناعة هذه العوالم ، بصورة واخرى، فان البحث عن

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



هذا العالم يحتاج الى مخيلة واسعة، فضلاً عن الابتعاد عما هو مألوف وكسر الحاجز الزمكاني لدى صانع هذه العوالم. فنشأة العالم وتفسيره والقوى الغيبية، التي أثرت فيه كانت متأصلة في الطبيعة، لذلك اكتشفت حياة الإنسان الغموض الذي رافق تساؤله الداخلي عن طبيعة ذلك العالم، ولقد كانت ثنائية الحياة والموت، من الموضوعات التي كانت مصدراً للقلق والتفكير بتلك الغيبيات، "فالإنسان الذي أدرك طبيعته الفانية، أخذ يحلم بخلوده في عالم آخر، والإنسان الذي عاش عالم النقص، أمل في عالم من الكمال، وهو الذي عانى من الأخطار والضياح والآلام بين الناس، تمنى عالماً من العدالة والسعادة، يعيش فيه مطهراً من آثامه التي علقت بروحه، من جسده، وسببت في أن يكون من أضعف مخلوقات الله، ومن أقواها في الوقت نفسه، ولعل هذه القوة كما تصورها الفلسفات الإلهية القديمة ناجمة عن كون الإنسان قادراً على معرفة الله". (صفدي، ١٩٦١). لذلك حاول الإنسان القديم منذ نشأته الأولى وفي مراحل تاريخه التعرف إلى طبيعة وجود الكون والخلق وأسبابه، وتفسير هذه الظواهر الكونية التي تؤثر في حياته، وعلى الرغم من جهله بقوانين الكون كان يكتفي بتفسيرات يسيرة تغنيه عن كل ما يختلج في ذهنه عن العالم والكون والخلق والنشأة، ولم يتخذ هذا التفكير شكلاً منهجياً منظماً الا حين بدأ استقرار الإنسان في الأرض وبدأ التحول تدريجياً من حياة التجوال، الى حياة الاستقرار عبر الزراعة، تلك الحياة التي بدأت معها محاولة التنبؤ بالظواهر الكونية التي تؤثر في الزراعة وكان من نتائجها تطور المعرفة الانسانية بالحسابات الفلكية، سيما فيما يتعلق بالفصول الزراعية المختلفة، فلكل من هذه الشعوب القديمة آراء وأفكاراً وتصورات، حول خلق الكون وأصله ومحاولات لتفسير الظواهر الكونية المختلفة سواء عند البابليين والمصريين الذين كانت لهم عناية بالكون وعلاقة الإنسان به وعناية بدراسة مواقع النجوم والأفلاك وتحركاتها، ومثل تلك المحاولات، أدى إلى ظهور الفلك علماً في آخر الأمر، ولقد وصل الاغريق الجهود البابلية والمصرية في الدراسات الفلكية وأضافوا اليها الكثير حتى بلغت درجة من الدقة، وأصبحت نظرتهم للظواهر الكونية تقوم اساساً على الرغبة في إيجاد تفسيرات طبيعية معقولة ومقبولة بعيداً عن الاحلام وعن أوهام الأساطير القديمة. (زيد، ١٩٧٠).

فصناعة العوالم تحمل قانون منتظم من حيث اشتغالاته مع المرتكزات الفكرية الاخرى فضلاً عن كون هذا العلم الجديد يكون ذات صبغة من العالم الحقيقي من أجل تأثيره في المتلقي من حيث الشكل أو المضمون، بهدف اثارة التشويق والتعاطف وذلك عن طريق أنسنه المحركات الأساسية في هذه العوالم.

لذا تطور البحث عن مفهوم العوالم بعد الدراسات العلمية التي باتت تؤكد على منطقية وجود العوالم بذلك أفادت عديد من النظريات العلمية بما قدمته من آراء ومفاهيم مختلفة أثرت في الفكر البشري بشكل عام وتوجهات الفيزياء فيما بعد بشكل خاص، فمنذ ظهور (كوبرنيكوس) في القرن السادس عشر ومن بعده (غاليليو) في القرن السابع عشر، ثم (نيوتن) في القرن الثامن عشر وصولاً إلى (ألبرت أينشتاين ١٨٧٩-١٩٥٥) الذي غطت أبحاثه العلمية نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، دخلت تلك التحولات مفهوم العوالم المتعددة في مناقشات جديدة ولاسيما في مجال الفيزياء الحديثة التي يمكن عد بدايتها منذ مطلع القرن السابع عشر، إذ "بدأت الفيزياء المعاصرة مع (جاليليو) الذي أهتم بالوضعية التي يمكن منحها للزمن كي يمكن التفكير في الحركة، وهو الأمر الذي قاد إلى اعتبار الزمن كمية قابلة للقياس الكمي تمكن من قياس الحركة. لكن، لكي يكون قياس الحركة ممكناً، على الزمن أن يغدو هو أيضاً قابلاً للقياس، ولا يمكنه ذلك إلا إذا تم التفكير فيه باعتباره سرياناً وجرياناً ذا شكل واحد، لا ينتهي له ولا انقطاع، بهذه العقلية درس (جاليليو) سقوط الأجسام". (كلاين، ٢٠١٢).

ومن بعد ذلك طرأ على تقدم الفيزياء تغيير عميق في القرن التاسع عشر، إذ تكاملت النجاحات تقريباً للفيزياء في ضوء ما تحقق في فهم الكيمياء والنظرية الكهرومغناطيسية التي تعمل على دراسة العلاقة بين الكهرباء والمغناطيس، والديناميكا الحرارية التي تدرس تحولات خواص انتقال الشكل الحراري للطاقة إلى أشكال أخرى، الأمر الذي أدى إلى أن يستقر في أذهان عديد من العلماء أنه بحلول عام ١٩٠٠ قد تمت معظم الاكتشافات العظمى في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الفيزياء, لكن مع بدأ القرن العشرين فإن عديد من التجارب العلمية الجديدة أفضت إلى نتائج لا تخضع لتفسيرات القوانين الكلاسيكية التي اختبرت من قبل, وهكذا أصبح من الضروري حدوث ثورة جذرية في مفاهيم معرفة القوانين الفيزيائية من أجل تفسير جميع المشاهدات الجديدة الخيرة, إذ ضم الإطار المقترح لتفسيرات الفيزياء الحديثة مركبتين رئيسيتين الأولى: (النظرية النسبية) وما قدمته من تفسيرات للمشاهدات المتعلقة بالأجسام المتحركة والزمكان, والثانية: (ميكانيكا الكم) وما قدمته من تفاسير تصف أنظمة صغيرة من الطاقة وتركيب وسلوك الذرات والنوى. (فريش, د.ت), وبطبيعة الحال فإن أي تجربة من التجارب الفيزيائية تكون مكملية للتجربة التي قبلها أو مغايرة لها, وبكلتا الحالتين فإن صياغة مفهوم تجريبي جديد يحتاج إلى سلسلة متتالية من الأفكار وصولاً إلى الغاية المنشودة وهذا ما حصل مع مفهوم العوالم المتعددة إذ ازدهر ذلك المفهوم نتيجة سلسلة من التجارب والنظريات, بذلك يمكن تصنيف العوالم من هذا المنطلق لعدة أشكال مقترحة لمجموعة الأكوان المتعددة والموازية لكوننا منها: (جرين, ٢٠١٢).

١- الكون المتعدد المنسوج: وهو الظروف الموجودة في كون لا متناهي من الحتمي أن تتكرر في أرجاء الفضاء, وتنتج لنا عوالم موازية.

٢- الكون المتعدد التضخمي: وهو التضخم الكوني يؤدي إلى شبكة ضخمة من الفقاعات الكونية التي يعد كوننا أحدها.

٣- الكون المتعدد الغشائي: في سيناريو الكون المتعدد الغشائي لنظرية الأوتار, يوجد كوننا على غشاء ثلاثي الأبعاد, يطفو في حيز مكاني ذي أبعاد أعلى تقطنه أغشية أخرى؛ أي أكوان موازية أخرى.

٤- الكون المتعدد الدوري: من الممكن أن تؤدي التصادمات بين العوالم الغشائية إلى بدايات شبيهة بالانفجار العظيم, وتنتج أكواناً موازية في الزمن.

٥- كون المشهد المتعدد: الجمع بين علم الكونيات التضخمي ونظرية الأوتار, من الممكن أن تؤدي الصور العديدة المختلفة للأبعاد الإضافية في نظرية الأوتار إلى ظهور العديد من الفقاعات الكونية المختلفة.

٦- الكون المتعدد الكمي: تقترح ميكانيكا الكم أن كل احتمالية متضمنة داخل موجات الاحتمالية الخاصة بها تتجسد في واحدٍ من مجموعة الأكوان الموازية الشاسعة.

٧- لكون المتعدد الهولوغرافي: يذهب المبدأ الهولوغرافي إلى أن كوننا هو انعكاس تام لظواهر تحدث على سطح مطوق بعيد, وهو مكافئ فيزيائي لكون موازٍ.

٨- الكون المتعدد المحاكي: إذ تقترح الففترات التكنولوجية أن أكوان المحاكاة يمكن أن تكون ممكنة ذات يوم.

٩- الكون المتعدد المطلق: إذ يذهب مبدأ الخصوبة إلى أن كل كون محتمل الوجود هو كون حقيقي بالفعل لذا يتحاشى السؤال المتعلق بسبب الخصوصية التي يتمتع بها كون محتمل بعينه مثل كوننا.

فإن مشارب العوالم قد تعددت مع نظريات الفيزياء المختلفة كالنظرية النسبية والكم, إذ ادار تلك النظريات في الذهن عدداً من التساؤلات عن الكيفية التي يجب ان يكون بها العالم سواء في النسبية وما قدمته من تصورات مغايرة عن مفهومي المكان والزمان معتمدة من ذلك على وجهة نظر الراصد في هندستها الفيزيائية التي تعمل على إيجاد تحول في قوانين الطبيعة ينهار فيها الزمن المطلق في الفيزياء الكلاسيكية ليأتي دور النظرية النسبية لتقر أن كل ما يحوي الكون له نظام يعتمد على عمليات الملاحظة النسبية مما أدى إلى ظهور نظريات ومصطلحات حديثة تستمد مفاهيمها من تلك النظرية لتدخل نظرة العالم ما بين الهندسة الإقليدية والهندسة اللاإقليدية, وذلك التداخل الذي قدمته النسبية فتح الباب للخيال لولوج أبعاد غير الأبعاد المألوفة (الطول- العرض- الارتفاع- الزمن) تتضاعف بأنواع مختلفة من التصورات المعرفية وصولاً إلى نظرية الأوتار التي تنص في عملها على وجود أبعاد زمكانية كثيرة للعالم والتي بها وحدت بين النظرية النسبية وميكانيكا الكم, تلك الميكانيكا التي عملت على خلق عوالم وأكوان جديدة لم تدرك من قبل, فلقد تم التفكير في إمكانية وجود عوالم متعددة تعمل بشكل مسير أو موازٍ أو مختلف عن

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



العالم الذي انشطرت منه مع إمكانية أن يكون كل عالم متصل بالعوالم الأخرى ثم تصف تلك النظرية العالم وصفاً رياضياً، لأن العلم يقدم محاولات عقلانية لفهم العالم وما حوله ويعمل على تقديم تفسيرات لفهم الحقائق تخضع للتجربة، فهو من ذلك قد كشف معظم أسرار الكون بثورة النسبية والكم التي تتطلب تفكيراً متجسداً ومغايراً في نظرة العقل للعالم، إذ انطلقت العوالم المتعددة، من إفرازات وقراءات تلك النظريات واصبحت نظرية مستقلة في عالم ما بعد النظرية النسبية، وما بعد الكم وسمحت هذه النظرية بتفكك قيود المعرفة عن المعلومات الكونية والتفكير في تعددية العالم، لذلك نفهم بأن صناعة العوالم يخضع لمعانٍ متعددة سواء من ناحية الوصف الفيزيائي؛ أي شرح الكيفية التي يتم بواسطتها فهم العالم بالمسائل الفيزيائية وقوانينها الخاصة والمختلفة، أو الحالة المعرفية للراصد التي تتغير مع أهدافه وغرائزه، وبكلماتنا الحالتين هناك تباين بالنتائج المفاهيمية من عالم إلى آخر، إذ تصبح كل العوالم والأكون مدركة ومتواجدة بالتوازي مع بعضها، تتفاعل فيها الأفكار لتفسير وجهة نظر العالم الذي هو ضمن صناعة عوالم.

المبحث الثاني: صناعة العوالم في مسرح الطفل:

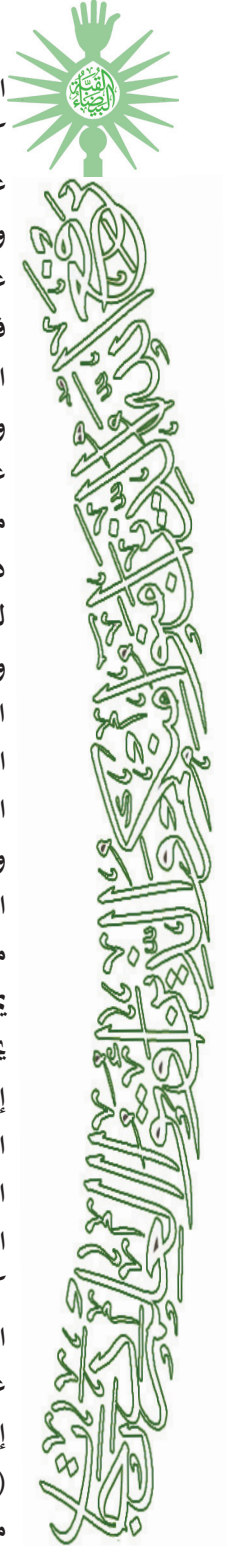
استشعر الإنسان منذ بداية تفكيره بضرورة العالم من حوله لذلك راح يبحث عما وراء عالمه الواقعي واصفاً ومقيماً ما هو جميل، وقبيح، بما يشعر به من متعة أو نفور من العوالم التي تحيط به، بحسب وعيه الاجتماعي والفكري وحسه الفني والجمالي للتعبير عن نتائج العوالم، ففي عالم تحكمه تجاربه الصغيرة انتقل من مفهومه القديم (المغلق، الثابت) للعالم، إلى مفهوم جديد (منفتح، غير محدد) فضلاً عن توجهاته المختلفة بمجدلية المُعَيَّب وما نتج عنه من عوالم، لأن "معظم ما أنتجته عقلية الإنسان القديم من طقوس وممارسات وتشخيصات تعبيرية مختلفة، هو جزء من محاولته لرדם الهوة الفاصلة بين العالمين الظاهر واللا مرئي، الحاضر، والماضي، الحَي، والميت، فقد كان من الضروري أن يكون القائمون عليها من كهنة وعرافين، ورواة، وراقصين... بمنزلة وسطاء بين تلك العوالم وبعضها البعض." (سعد، ٢٠٠١).

وكان لا بد للإنسان من صياغة أدوات وطقوس خاصة لإتمام هذه العملية واستدعائها ثم تجسيدها كما حصل في التراجيديا الإغريقية التي تُعد امتداداً لطقوس الإله (ديونيزوس) الذي احتل مركز الكون الروحي للإغريق، وطقوس تقديس الأبطال، غير أنها تخطت تلك الطقوس وتجاوزتها، لأن العلاقة بين التراجيديا وبين ما يعتبر أصولها الدينية هي في الواقع علاقة اتصال وانفصال في الوقت نفسه، وإن المسرح من ذلك لم يختلف ولم يتوقف نشاطه بزوال الديانات التي ارتبط بها، وإنما استطاع أن يتأقلم مع المعتقدات الدينية كلها مع المنظومات الإيديولوجية الحديثة، مما يعني أن جوهر المسرح، يوجد خارج الدين وينفصلت من سطوة الإيديولوجيات، وما هو مسكون بالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال والكائنات الخارقة، فالتمثل الإغريقي للآلهة ينزع إلى أنسنتهم فيتصورهم يخضعون للزمن وينقادون لشهواتهم ويتناسلون ويتصلون بالبشر، ولا يختلفون عنهم إلا بالبقاء والخلود، ولذلك عهد إليهم بالإشراف على شؤون الكون، ليختص كل منهم بمظهر أو بطائفة من مظاهره، وقد كان لتصور الإغريق آلهتهم على هيئة بشر أثر في تحرير عقولهم بوصفها طقوساً ديونيزوسية تمثل أنموذجاً للارتباط بين الطقس والأسطورة، وبالاحتفال بين إيمانية دراما الكون وخلق العالم. (ياسر، ٢٠٠٦).

إن مختلف التحولات التي طرأت على المسرح الإغريقي برؤيته للعالم وما أنتج عنه من تجليات مختلفة، عملت على الانفتاح لكل المثيرات الخارجية لجذبها نحوه، فعالم المسرح وما وراءه يتسم بعوالم تحمل بين طياتها تأويلات مستمرة للأشياء، إذ لا يخلو العالم الواحد من تداخل عوالم له، سواء أكانت عوالم داخلية أم خارجية موازية أو مغايرة، فالمسرح يشظى من ذلك، إلى عوالم تتعدد وتتمايز عن بعضها، مثلها مثل اختلافات الآلهة في الإغريق وتعددتها وما يقدم لها من استحضار لعوالمها الطقسية احتفالاً وايداناً بالخصب أو القوة أو استمرار الحياة، ومن بين ثنيات الطقوس الدينية والجاميع ظهر (ثيسبس) الممثل الأول الذي حاول أن يجمع تلك الطقوس والأساطير ووجوها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المختلف بتجسيدات حية يؤديها بشخصيات وهمية داخل عربته اليسيرة ليخاطبها ويخاطب الإلهة وأنصافها تقليداً كان أو محاكاة، مما حدا به الى استعمال الاقنعة لتجسيد تلك العوالم التي تتطلب استحضاراً ومغايرة آنية في تصوير عوالم وهمية متعددة بوساطة شخص واحد، ليولد المسرح تدريجياً مع تلك الامكانيات الفنية، وبظهور (أسخيلوس) وإضافته لممثل ثانٍ أصبح هناك عالم يتصارع ويتحاور ويتداخل مع عالم الممثل الاول وصولاً الى الممثل الثالث عند (سوفوكليس)، فضلاً عن عوالم الممثل المتمثلة بالإنسان وتناقضاته الداخلية، وهناك قوة خارجية تعمل الآلهة فيه على تغيير عوالم البشر، وذلك حين تتدخل في تحديد المصائر وتقريرها بصراع الأضداد أو خطأ ما يحدث في الشخصية، فعلى سبيل المثال "البعد الماورائي للخطأ يتداخل ويمتزج بالعالم النفسي الباطني للبطل التراجيدي، ويتحدد أساساً بالهوى والرغبة، فليست الضرورة والنبوءة سوى تجسيد لضرورة داخلية، وكون البطل يخطئ دون علم منه وبغير قصده، هو التعبير الصادق عن الطبيعة اللاشعورية لميولاته الإجرامية، وفي عالم يتعايش فيه نمطان من التفسير: أسطوري وسيكولوجي، يستمر الاعتقاد في مصدر إلهي للشقاء الإنساني، وإن كان هذا الاعتقاد يؤكد دور المسؤولية الإنسانية في الخطأ." (ياسر، ٢٠٠٦، الصفحات ٨١-٨٢)

لذلك تعمل التراجيديا على توظيف صراع الانسان مع عالمه المتناقض والممزق والانتقال به بين عوالمه الداخلية والخارجية و لا سيما ان هناك عوالم دنيوية وآخروية وغيبية تسير جنباً الى جنب مع ذلك الإنسان وصراعه مع العالم الذي يواجهه، لكن ذلك الخطاب الديني في التراجيديا الإغريقية تضاعف مع مرور الوقت، مثله مثل البطل الأسطوري الذي ظهر محله اناس عاديون.

اذ لم تظهر في المسرح الروماني ملامح صناعة العوالم مثلما ظهرت عند اسلافهم الإغريق، فالمسرح هنا مجرد تسلية وهو دنيوي مخالفة للهالة الدينية التي كانت تحيط بالمسرح الإغريقي إذ كان الشكل المسرحي الأكثر شعبية هو الكوميديا، أما التراجيديا الرومانية فكانت بدورها نسجاً على المنوال الإغريقي، إذ يمكن التماس عدد من العوالم مع تراجيديات (سينكا) التي اعادت إنتاج عالم الأساطير وضمنتها الكثير من العنف والانفعالات لكنه لم يستطع أن يمتلك جذوراً دينية تؤصله أو تجعله يغوص في معتقدات مقدسة على غرار المسرح الإغريقي، وعلى الرغم من ذلك، يحسب للمسرح الروماني بأنه قد ظهر ك لحظة ضرورية للمرور من التصور المقدس للخشبة الذي كان عند الإغريق إلى مسرح دنيوي، أما المسرح في القرون الوسطى فقد دعا إلى عودة من جديد الى الدراما الدينية التي اندثرت في المرحلة السابقة، فمسرح القرون الوسطى هو مسرح لعوالم الإنجيل من المعجزات والأسرار التي كانت تقدم داخل الكنيسة ثم خارجها حيث كانت تظهر عالم الفردوس وعالم الأرض متمثلاً بالملائكة وآدم وحواء اللذين ينتقلان من الفردوس إلى الأرض لخطيئتهما، وعالم الجحيم متمثلاً بالشياطين، وبعدها بدأ المسرح يزحف نحو فضاءات أخرى كالأسواق والساحات، ومثل هذا الزحف بداية إعلان المسرح الدنيوي مرة أخرى، إذ بدأ المسرح يتحرر من سلطة الدراما الدينية وصولاً إلى المسرح الأخلاقي ثم مسرح عصر النهضة الذي بحث عن تقنيات جديدة وعوالم مختلفة عن الذي قبله، لذلك تحولت مضامين المسرح الأخلاقي نحو مواضيع تتصل بالشرط الإنساني والقدر البشري إضافة الى انبعاث الكوميديا وحلول ممثلين محترفين محل الهواة، وكل هذه العوامل أفرز معالم جمالية مسرحية جديدة. (شكير، ٢٠٠٥)

من تلك اللبئات الأولى شرعت تشكلات العروض المسرحية للطفل ضمن منطلقاًتها بشكلها المتعارف عليه التي تغيرت وتمايزت فيما بينها مع مرور الزمن بطريقة طرحها للعوالم، فعوالم مسرح (شكسبير) بدنيها الساحرة والمليئة بالخيالات والرؤى على سبيل المثال تختلف عن عوالم المسرح الشرقي بثرائه البصري الذي يتخذ من الغناء والرقص عنصرين أساسيين فيه، كذلك هو الاختلاف في المسرح الحديث بتياراته المختلفة.

فان مسرح الطفل الواحد داخل المسرح يهيب بالاستجابة صناعة للعوالم؛ لأن جو المسرح متعدد الزمان والمكان على استعداد لتقبل كل ما يحظى بحضور داخل منظومة العرض المسرحي، وذلك يتحقق بمجموعة من الفنيين يكون

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



في مقدمتهم المخرج الذي يشعر أنه لا يمكن أن يكون هناك عرض مسرحي مالم ينتظم في عوالم ذات معنى، وأن العرض المسرحي يتمتع باستيعاب عوالم مختلفة حقيقية كانت أم مصنوعة مما يجعل مقولة مثل مقولة (غودمان) بأن الإنسان قادر على صنع العوالم من خلال صناعة النسخ تنطبق على العرض المسرحي برمته لأن في ذلك العرض تُخلق نسخ عن عوالم متعددة، قد تكون نسخاً مناظرة للأصل أو تختلف عنها في طريقة طرحها مما يقوي عنصر اختلاف العوالم فيما بينها ومن ثم طريقة طرح كل عالم بمعزل عن العالم الثاني، وذلك النسخ التصوري للعوالم يؤكد القدرة على صنع العوالم "نعم ثمة عالم كلما صنعناه بشكل ما: حينما نقول أو حينما نشير، حينما نعبّر أو حينما نمثل، حينما نكتب أو حينما نرسم، ثمة دوماً عالماً بصدد الصنع بين أيدينا، ليس ثمة عوالم تسبقنا أو توجد بشكل جاهز سلفاً عن رموزنا وحروفنا، عن استعاراتنا وإدراكاتنا، عن رقصاتنا وعن أغانيها، كلما غنينا صنعنا عالماً وكلما حكينا صنعنا عالماً آخر، ليس ثمة عالم واحد ينتهي... نحن من نصنع العوالم لكننا لا نصنع أفضلها، ولا نصنع ما هو ممكن من صنعها." (المختصين، ٢٠٠٧، صفحة ٣٤٠).

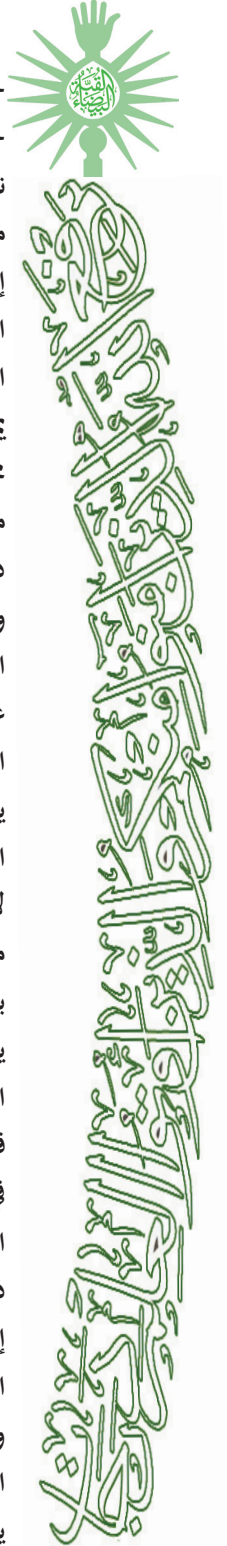
هكذا يجد (غودمان) عوالم نسبية متعددة يوجد فيها الإنسان بطرائق مختلفة عالماً يصنع من عالم، وبما أن العوالم المصنوعة جزء من العالم الحقيقي الواقعي لابد أن تتماشى مع الواقع والخيال، ففي عالم المسرح ذلك المكان الذي تلتقي فيه مختلف العوالم إذ "تتجلى فكرة التقابل بين العالمين -عالم الطبيعة وعالم الإنسان المصنوع- في صور متعددة، فعلى المستوى الأول، يعكس المسرح في تصميمه الداخلي التقابل الجدلي بين التشكيل الإنساني للمساحة الذي يتميز بخطوطه المستقيمة وبين الأشكال الطبيعية التي تميل إلى الاستدارة والخطوط المنحنية." (هلتون، ٢٠٠٠) وبين هندسة الأقاليد واللااقليد تكمن وظيفة التعبير عن المعاني في العروض المسرحية، إذ توالى المحاولات الإبداعية في العروض المسرحية للولوج في عوالم تحيل الواقع والتمثيل إلى صور مشهدية ذات تناول تجسدي وجمالي للعالم كل على طريقته الأسلوبية الخاصة، والمسرح من ذلك ليس نتاجاً لأشكال مسرحية فحسب بل هو قادر أيضاً على "أن يولد أعداداً لا نهائية من العوالم البديلة والمناقضة أو المعارضة لصورة العالم السائدة، والمسرح في هذا يمثل قفزة نوعية هامة في تطوره من أصوله البدائية في الطقوس والسحر، ويشكل العوالم البديلة في المسرح عملية مزدوجة تتضمن من ناحية تحويل أو مسخ صورة العالم السائدة عن طريق إبدال بعض عناصرها بأخرى، وتتضمن في مرحلة تالية إمكانية إبداع أنظمة ثقافية جديدة ورؤية جديدة للعالم." (هلتون، ٢٠٠٠، الصفحات ٢٩٩-٣٠٠).

تلك الرؤية قد تكون حقيقية لذلك العالم المعاش أو مرآة تصور النقيض منه أو قد تكون عالماً مسافراً له أو بالصد منه، إذ تنبثق تلك العوالم من رؤية المخرج وما يدور في ذهنه من تصوير متغير تبرز فيه عوالم الطبيعة بعوالم السينوغرافيا الفنية، كما تقع مواجهات واحتدام بين عالم الخيال والأحلام وعالم الحياة الواقعية من جهة أخرى لتؤدي جميعاً إلى انفعال جمالي يخلق لدى المشاهد الشعور بالإثارة لكونه دخل في عالم كان يجهله مسبقاً.

يكن المنحى الجمالي في المسرح من تجسيد مختلف العوالم تحت مظلة العرض المسرحي، وولوج عالم المشاهد إلى عالم العرض المسرحي هو بمثابة الانتقال بموجة إدراكه من عالم خارج المسرح إلى عالم المسرح، إذ يجد جمهور المسرح أن عملية التوازي بين العالمين قد تغلب أحدها الأخرى؛ أي أن أحياناً يشعر أنه فعلاً ضمن العالم المعروض على خشبة المسرح وأحياناً أخرى ضمن عالم الواقع الاعتيادي، والعقل من ذلك له أثر الوسيط بدخول عالم العرض ثم العودة إلى عالم الواقع وفي إحدى تلك العوالم يحاول المشاهد أن يمسك بزمن العرض المسرحي في حين ينعدم في عالم آخر، فالزمن المتمثل في العرض المسرحي هو معادل جمالي لمبدأ النسبية إذ يعمل على تداخل زمن العوالم -عالم العرض وعالم الواقع- وتوحيه داخل خشبة المسرح لأن كلا العالمين يخضع لمفهوم النسبية ويختلف كل شخص عن الآخر في قوة توظيف رؤاهم عن مفهوم نسبية الزمن أو المكان، ومن ذلك يقف المشاهد على مسافة بين عالم الواقع المعاش، والعالم المعروض أمامه، ليتداخل بخياله ونظراته الراصدة مع مختلف الأبعاد، التي بها تخلق عوالم تخيلية تعمل بشكل يسائر الواقع داخل (الكون) المتمثل بالمسرح مما يجعل منظومة العوالم المتعددة ذات "إمكانات متوازية أو

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



حقائق موجودة معاً (مساوية في الدرجة)، وأي مشاهد بالطبع سوف يرى واحداً منها، لكننا لا بد أن نفترض أن حالات وعي المشاهد سوف تكون جزءاً من عمليات التفرقة، ولذا فإن كل من العوالم البديلة العديدة سوف يحمل نسخاً لعقول المشاهدين، هذا جزء من النظرية لا تستطيع تبنيه لأنه يعد من قبيل الانشطار العقلي، بينما كل نسخة منها تشعر أنها فريدة ومتكاملة مع غيرها في نفس الوقت.“ (ديفيز، ٢٠١٠).

إذ يعمل العقل على تحرير اللغة الكامنة في العرض المسرحي ومدى استجابة المشاهد في إدراك المعنى للكلمات المنطوقة وغير المنطوقة وما ينبثق عنهما من عوالم، فكل فكرة داخل الحدث لها دافع مختلف يعي بالانشطاط العقلي الكامن في كل شكل ومضمون وما يضمه من صور جمالية لطبيعة العوالم، وتبعاً للنظرية النسبية فإن هذه الصور يمكن أن يفسرها مشاهد على أنحاء متفاوتة من الحدث، وهذا يعتمد على ذوق المشاهد الجمالي الذي يستتبط مختلف الأنساق الصورية من داخل خطاب العرض المسرحي التي تحمل في فحواها قضايا ذات معرفة حقيقية أو مفترضة وكلتاها يبني على معايير النسبية للمشاهد (الراصد) لذلك العرض، وبما أن النسبية فكرة فيزيائية فلسفية دمجت ثلاثة أبعاد مكانية مع بعد زمني في فضاء رباعي الأبعاد، ومن ثم تمدد هذا المفهوم ليشمل مفاهيم الحركة والضوء والزمان والتعدد وتفسير قوى تلك المفاهيم هندسياً بوصفها ناتج لأشكال الفضاء وتقوساته، ومثل ذلك الأمر أحدث تغييراً في مختلف مفاهيم الكون وغير الكون، ففي المسرح أصبح التفكير أقرب بالموتجات الذي يعتمد على اللحظة الآنية “وهذا (الآن) المفترض يشكل بتعاقبه، شبكة هيكلية أنات المشاهدة... من خلال علاقات التراسل التي تحدث لحظة العرض، وانطلاقاً من آن المشاهدة في اتساعها وانحسارها واختزالها وقوانين التحول فيها يتشكل الهيكل الزمني للعرض المسرحي برمته جامعاً ومؤكداً لكل أبعاد الصورة المسرحية المنطلقة من (المخيلة) الخصلة للإنسان مخرجاً - ممثلاً - مشاهداً، في تقريب كل مفروض ومتعال على وجوده وجعله حقيقة ملموسة خاضعة لأقرب حواسه.“ (المهدي، ٢٠١٣).

من ذلك يكون للعرض المسرحي حقيقة نسبية تتعالى على الإجراءات جميعها، فعلى الرغم من التباين الظاهري بين مكونات العرض فإن التمايز بينهما نسبي إلى حد ما، فكل عنصر من عناصر العرض له قراءة ذهنية متغيرة. يقترب العرض المسرحي من مفهوم النظرية النسبية التي ترى في المكان والزمان كلاً متصلاً في فضاء فيزيائي، ففي العرض المسرحي يقع على الممثل التواجد في زمان الشخصية والممثل على خشبة المسرح، إذ يكون حاضراً في قدرة ثنائية ممثلاً للمكان ومشخصاً للزمان، وهكذا تظهر النسبية من خلال اختزاله للبعدي المكان والزمان وجعلهما في بعد زمكاني واحد، مما يتطلب تناغماً نسبياً بين العقل ومختلف التكوينات التركيبية داخل فضاء عوالم متعددة في العرض تحكمها علاقات ارتباط وانفصال تؤدي إلى استجابة جمالية معينة، والفضاء من ذلك يكون امتداداً مكانياً ذا ثلاثة أبعاد (طول/عرض/ارتفاع) يشكل مع البعد الرابع الممثل في الزمن متصلاً زمكانياً يتداخل فيه الإقليد واللا إقليد لهندسة العرض وصولاً إلى رسم ملامح العوالم المراد إظهارها في ذلك الفضاء، على عدة وعاء يضم مختلف العلامات المسرحية، منها عوالم ترتبط بعناصر السينوغرافية على خشبة المسرح، ومنها ما يرتبط علاماتياً بالممثل و آداءاته على الخشبة سواء كانت تلك العوالم نفسية أو خارجية فهي تتداخل مع بعضها بمنظوم نسقي موحد هو العرض المسرحي الذي هو بمثابة “مكان روحي حيث يتجابه عالمان، عالم الممثل الذي يمثلنا، وعالم المشاهد الذي يلاحظ، وهذان العالمان المنفصلان هما ما يشكل المسرح ولكن عبر تقابلهما وتجاوبهما، ففي مقابل الممثل نستطيع أن نقف على الخصائص الجماعية للجمهور.“ (شاكر، ٢٠١٣).

يظهر الممثل مجسداً عوالم مفترضة غير عالمه المعاش إذ يجسد عالين متوازيين، عالم الانسان بشخصيته الذاتية، وعالم الشخصية الدرامية، وتتطلب ازدواجية الممثل بين عالم الواقع وعالم الوهم الفني أداءً يتضمن دخول عالم الشخصية وعلاماتها والخروج منها، لأن “الأصل في حرفة الممثل هو فعل مفارقة الشخص لذاتيه، والدخول في إهاب شخصية أخرى، وهذا لا يكون إلا من خلال التحول عن ذاته، وتجسيد حياة (ذات) أخرى بالقول والفعل معاً، وهذا

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



تعبير واضح عن جوهر المسرح، أي الحوار الدرامي، أو الصراع، بين الأزواج المتناقضة التي لا تكف عن التحول والانقلاب. فالشخصية المكتوبة لا تلبث إلا أن تتحول إلى أخرى ناطقة، ثم تعود لكي تنام من جديد في محبسها الورقي، حتى يبعثها ممثل آخر إلى الحياة.“ (سعد، ٢٠٠١، الصفحات ٧٥-٧٦).

هذا التحول من ذات إلى أخرى يتطلب وجود لغة استقرائية ذات معنى تترجم بها عوالم الشخصية بغرائزها وشفراتها، إذ يعمل الممثل على تطويع جسده لتقمص مختلف الشخصيات التي تتغير من عالم إلى آخر ويكون بمثابة الوسيط بين عالم الظاهر والباطن، ويدخل هنا حيناً وهناك حيناً آخر وهو ما يدركه المشاهد عقلياً عن طريق صوره البصرية والسمعية، وهذا التداخل بين جسد الممثل وجسد الشخصية يحيل إلى ”أن امكانيات الجسد الحي هي واقع يتجاوز حدود الحواس الخمس والوعي، فحياته توجد ما فوق وما تحت البعد الإنساني النفسي- الاجتماعي، أن الجانب الجسماني للبدن يخفي وراءه بعد آخر، بعداً شفافاً متصلاً باللطائف القابلة للظهور من خلال الإيقاع والصورة، وعندما ننظر إلى جسد الممثل لا نرى فيه الجسم مجرداً كخطوط لرسم الإنسان، بل نرى وندرك حسياً حضوره كاهتزازات متجسدة في إيقاعه، وصمته وحركاته.“ (بياتلي، ٢٠٠٢)

هذه الاهتزازات تعمل عمل الأوتار التي تبحث بوساطة اهتزازها عن أبعاد زمكانية لتجسيد عوالم تعمل بشكل منفصل أو موازٍ عن العالم المعاش أو المتعارف عليه، فالجسد يكشف عن إمكانية في التعبير والإيحاء عن عوالم مختلفة، وذلك عبر الممثل ونحته الحركي داخل فضاء العرض الجمالي الذي لا يخلو من عوالم أخرى تسير وتوازي أو تخالف عوالم ذلك الجسد.

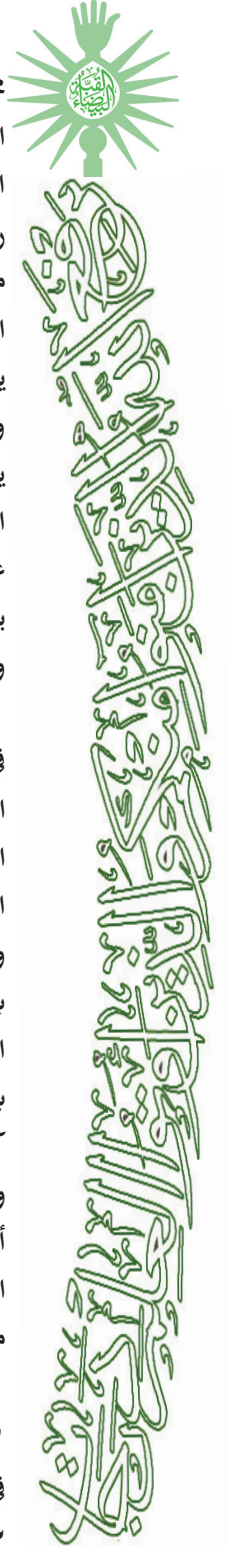
إن المسرح يحاكي العالم بصور متعددة يفرز بجمالية الانتقال من عالم الحياة الاعتيادية إلى عالم الصنعة المسرحية الذي أوجده الإنسان للإنسان، ذلك الإنسان الذي كان وما زال محور نظم التواصل ما بين ثقافة وخبرات الشعوب في شتى المراحل، والمسرح من ذلك قد واكب مسيرة الإنسان ومختلف التحولات التي مرت به، لأن ”التجربة الإنسانية عندما تقدّم من خلال عالم المسرح المصنوع لا تصل المشاهد باعتبارها محاكاة تسجيلية لواقع خاص حدث، بل تصل إليه باعتبارها تصوراً مقنعاً ومحتماً لما يمكن أن يحدث لأي فرد في المجموعة إذا مر بهذه التجربة، أي أن عالم المسرح المصنوع يقوم في أساسه على ترجمة التجربة من عالم الواقع المحسوس العشوائي إلى عالم الاحتمال، المنطقي، الخيالي.“ (صليحة، ١٩٨٦).

هذا العالم المغاير يجد المشاهد نفسه فيه منغمساً في ذلك العالم الوهمي والمفترض على خشبة المسرح إذ يندمج بعالم هو ليس عالمه، لكنه عالم يعمل بشكل موازٍ مع عالمه الحقيقي ”فالإنسان هو الكائن المزدوج، الذي خلق لنفسه كوناً آخر خيالياً، جمالياً، في مواجهة الكون الفيزيقي، الواقعي الذي تشارك فيه بقية الكائنات، ومن هنا تكون المهمة الأساسية لأي ممثل هي بالضرورة أن يحقق المعادلة المسرحية الجوهرية (أنا- هنا- الآن)، أي تأكيد حضوره كشخصية (أنا) فاعلة في الفضاء المسرحي المزدوج (هنا) الخيالي والواقعي، وأن يكون قادراً أيضاً على الإمساك بأطراف الزمن الهارب (الآن) وتثبيتته أو تكثيفه ليصبح قادراً على احتواء حياة بكاملها خلال زمن العرض.“ (سعد، ٢٠٠١، صفحة ١٣٧).

وعالم العرض من ذلك يقترب من عالم ميكانيك الكم الفيزيائي الذي يقترح أن ما يعود إلى الكون عبارة عن نسخ متعددة تؤسس عوالم متخيلة للزمن داخل ما يسمى التفاعل الذي يحدث بالاحتمال والتعدد، فالزمن في الحقل الكمي عبارة عن وهم ”حيث يكون الواقع برمته موجود بمثابة احتمال خالص، إذ يقع الحقل الكمي خارج نطاق إدراكنا لفكرة الزمن، وعندما تبرز إحدى الجزئيات مرتبطة بزر إحدى الجزئيات من الحقل، تكون بلا ماضي، إن الجزئيات مرتبطة بزر تشغيل/ إيقاف، لا بالماضي... اللحظة الحاضرة هي مقياس الزمن (الحقيقي) في حين أن (مرور) الزمن، الذي ينتج عنه ولادة الأطفال وموت كبار السن، هو محض وهم، وهنا تكمن المشكلة.“ (شويرا، ٢٠١٨) وفي العرض المسرحي يصبح الوهم داخل تسلسله الزمني وهماً مقنعاً، فالعروض المسرحية لها القدرة على توليد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مجموعة من الصور المرئية والسمعية والحركية في خطاب سينوغرافي موحد يجعل كل مشاهد يقطع بشكل ما العالم الذي هو فيه إلى فضاء يعين من خلاله نسبية زمانه هو وفضاؤه في اللحظة المتواجد فيها في مكان العرض، فالزمن الفيزيائي يوصل التردد الحدوثي في لحظة الفعل؛ أي الزمن الحقيقي لوقوع الحادثة داخل المكان الذي سيحصل من ردة فعله المشاهد على العالم الذي يريد ان يتحصل عليه، اذ يتمثل الزمكان الرباعي الأبعاد في العرض المسرحي من نظرة المشاهد الشاملة لكل ما موجود على خشبة المسرح وفضائه من دون فصل هذا التكوين الحدوثي (زمكان العرض) عن لحظة الزمن الفعلية (زمكان المشاهد)، وهذا التماثل لرؤية العرض يشابه لاعب الشطرنج الذي يستوعب الأحداث الكلية زمكانياً لبيادقه المختلفة بنظرة واحدة تتوقف عليها نسب نجاح اللعبة.

ومن جهة أخرى يعتمد العرض المسرحي على عدد من العوالم التي يظهر لها تماثل في الواقع مثل عالم الأحلام الذي يتداخل بصوره الساحرة مع عالم الواقع بحيث يصعب احياناً تفريق العالم الحقيقي من كليهما أو العكس، ومثل تلك الرؤية التنبؤية يعمل العقل على احتواء الحقائق من مختلف العوالم المتعددة، والمخرج المسرحي يعي هذه التعددية في عروضه المسرحية لذلك يسعى إلى اكتشاف عالم مغاير يساير عالم الأحلام والخيال مع عالم الواقع لينطلق بالمشاهد بعيداً عن عالمه الحقيقي "فالمسرح اجازة من الواقع نخلع إثناءها ملابسنا العادية ونظرتنا الضيقة الاعتيادية إلى الحياة وأمورنا اليومية لندلف إلى مجال غريب لا نألفه يشبه عوالم الأحلام." (هلتون، ٢٠٠، صفحة ٢١)

كما يتشابك الحلم بعوالمه الخيالية مع عوالم الواقع في المسرح تنتج عن ذلك عوالم أخرى قد تكون غير مألوفة في العالم الفعلي مثل العالم العجائبي الذي هو "عنصر مميز، ومؤشر دال على اللعبة المسرحية التي تحاول أن تنفصل المؤلف وتخلق عوالم إبداعية خاصة تستوعب أفكار وأحلام واسهامات المبدع الطامحة باستمرار إلى تجاوز حدود الواقعي والطبيعي دون أن تشكل معه القطيع، إنها عملية استيحاء للواقع والطبيعة بأدوات إبداعية تستحضر الرمزي والإيحائي، وتراهن على مباغثة المتلقي." (شاكر، ٢٠١٣، صفحة ٣٢)

وان كان العالم العجائبي يفصل بين العالم الواقعي والمنتخيل الا إنه عالم ممكن الحدوث، وان تلك الرؤية الممزوجة بالعجائبية تمتع العين والعقل بصورها الجمالية، فهي وان كانت عوالم متوحشة فالمخرج يصورها بجمالية تشكيلاته السينوغرافية على المسرح فهو يبحث بما يمليه عقله وأدواته عن أكثر من عالم يربك به تفكير المشاهد ويقنعه بأن تلك العوالم مهما تعددت فهي لا تخلو من الحقائق، إذ تنتظم العوالم داخل متن العرض المسرحي لتصبح كياناً منسجماً من التشكيلات الفنية والجمالية المتعددة الصور التي تعمل على تضافر الممثل مع المنظر المسرحي والإضاءة والتقنيات الفنية الأخرى لتظهر بتجسيد ثلاثي الأبعاد على الخشبة يضاف لها بعد الزمن كي تصبح أربعة أبعاد في فضاء العرض، ويحرص المخرج على خلق عوالمه المشهدية بوسائل تتغير مع الأزمنة وفقاً للتطورات التكنولوجية ومحاكاتها التي تطل العرض المسرحي وتعمل على خلق فضاء زمكاني متجدد.

ما أسفر عنه الاطار النظري :

- ١- تتأثر صناعة العوالم بتأثير الفكر الفلسفي عليها وفقاً لتعدد المفاهيم الاشتغالية.
- ٢- توظيف الخيال في الصناعة المتعددة، مرهون بالقدرة على صناعة الاحتمالات المختلفة ضمن الفعل المصطنع في مسرح الطفل.
- ٣- هناك اتصال زمكانياً بين بُعد العرض الافتراضي وبُعد الجمهور الواقعي في صناعة العوالم.
- ٤- للعقل القدرة على التلاعب بالإحداثيات الزمكانية لتفسير صناعة العوالم بصورة موازية.
- ٥- صناعة الصراع في عوالم مسرح الطفل يرتبط بمستوى التقبل الموازي للصور المتقابلة أو المتضادة.
- ٦- عوالم الماضي تساهم في عملية الكشف عن الاحداث في صناعة العوالم.
- ٧- اللغة المنطوقة وغير المنطوقة في صناعة العوالم بصورٍ نابعة من العمق الانساني.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الأصلي مسرحية واحدة فقط (مسرحية قطرة ماء)، عرض في العاصمة العراقية بغداد ، وقد تم عرضه من قبل وزارة الشباب والرياضة العراقية / دائرة ثقافة وفنون الشباب في مسرح الطليعة عام (٢٠٢٤م) للكاتب العراقي (نعيم خلف) واخراج (باقر العلاق).

ثانياً: عينة البحث

لجأ الباحث إلى الطريقة القصصية في اختيار عينة بحثه وفقاً للمسوغات الآتية:
١. تغطية المسرحية الحقة الزمنية والمكانية للبحث بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة المتوخاة، ويساعد على تعميم نتائج البحث.

٢. اختيار الباحث هذا العمل لتضمينه اشتغالات في العوالم المختلفة.
وتأسيساً على ما تقدم تضمنت عينة البحث المختارة مسرحية (قطرة ماء). (٢٠٢٤).

ثالثاً: أداة البحث :

اعتمد الباحث على ما اسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات كأداة لتحليل نموذج العينة، فضلاً عن الملاحظة المباشرة.

رابعاً: منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في تحليل عينة بحثه.

خامساً: تحليل العينة:

نموذج عينة البحث

مسرحية قطرة ماء

- تأليف: نعيم خلف .
- اخراج: باقر العلاق.
- سنة العرض: ٢٠٢٤ .
- مكان العرض: بغداد / مسرح الطليعة .

قصة المسرحية:

تحكي المسرحية قصة قطرة ماء وحيدة تعيش لذاتها تبحث عن شيء لترويه، الا أن بحثها المستمر دائماً ما ييؤ بالفشل ، وكثيراً ما يسخرون منها، حين سماعها نداءً لعطشٍ قادمٍ من كربلاء ، فتحاول ان تذهب لكي ترفع ظمأ الامام الحسين عليه السلام واصحابه وعياله ؛ الا أن جيش يزيد يمنعها من الالتحاق فتلوم نفسها لأنها لم تستطيع ان تساعد آل بيت النبوة، حين سماع صوت بكاء ينبعث من مكان خفية في دمشق لتلحق بالسيدة رقية عليها السلام ، بنت الامام الحسين عليه السلام لتندمج قطرة ماءٍ مع بكاء السيدة رقية عليها السلام ، وسط حشود من الناس ، والسرد التاريخي لأحداث معركة الطف والسبي.

تحليل المسرحية:

شكلت المسرحية فكرتها الفلسفية من حيث تأثير الاحداث التاريخية للفكر الاصلاحى الحسيني، فعملت على ترسيخ القيم الحسينية واشتغالها وفقاً لقاعدة صناعة العوالم، فبذلك استحضرت قطره ماء وفقاً لمبدأ الأنسنة واعطائها صفات انسانية من أجل التعاطف معها.

ففي المشاهد الأولى للمسرحية تتجلى لنا قطرة ماءٍ وحيدة ، والتي جسدتها طفلة بقولها:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



”أنا قطرة ماء حزينة، لأنني وحيدة“.

بذلك استطاع الكاتب أن يوظفَ الخيالَ في صناعةِ عالمٍ خاصٍ لقطرة ماء، ووظفها المخرج وفقاً للاحتمالات الخاصة لفعل اصطناع العوالم، فبذلك شكلت هذه القطرة وفكرها ”انها وحيد“ مبدأً أولياً للصراع في صياغة ابعاد هذه الشخصية، وجعلها تتسم بصفه الغربة، وهي الصفة ذاتها المقارن والمقاربة مع احداث واقعة الطف. فبذلك حاولت المسرحية ان تدمج بين القضيتين وفقاً لمفهوم الغربة والوحدة، فضلاً عن اعطائها صفة العجز، وايضاً تم ربط هذه المفاهيم مع الأسئلة الاجتماعية الأكثر شيوعاً حول القضية الحسينية، لان الاتصال الزمكاني بين العرض الافتراضي، والصورة العالقة في ذهنية الجمهور والخاصة بالواقعة، كان ناتجاً من نتائج التلاعب في تفسير هذا العالم الموازي للواقع.

فان ”قطره ماء“ تحاول في احداثها الكشف عن العوالم الواقعية وربطها بالعالم المصطنع فلذلك كانت لغتها المنطوقة وغير المنطوقة صوراً نابعاً من عمق القضية الحسينية التي تتسم بصفته الإنسانية؛ فبذلك دخلت هذه ”القطرة“ بحوار مع النباتات والقطرات الماء الأخرى فضلاً عن دخولها بحوار مع المفهوم العام للتاريخ وايضاً. اذ تحاول المسرحية ان تدمج بين الواقع والافتراض، عن طريق مشاهدتها، في محاولةٍ لدخول قطرة الماء إلى معركة الطف، اذ يمنعها جيش يزيد من الدخول والالتحاق بالركب الحسيني، فبذلك تمزج هذه المسرحية بين الواقع وصناعة الصورة الافتراضية لقطرة الماء وصراعها مع جيشه يزيد؛ وقطرة الماء أصبحت الشخصية ذات القدرة على التحرك والجدل مع جيش يزيد، وانما تحاول ان توصل فكرتها بانها خلقت من أجل أن ترفع ظمأً أحدٍ في نهاية مطاف حياتها، ألا أن محاولتها باءت بالفشل، فلم تستطيع ان تسقي لا نباتاً ولا شخصاً سواء كان هذا الشخص طفلاً أو لاعباً للكرة (رياضي) أو طفلةً ذاهبةً للمدرسة، لأنهم يسخرون منها كونها صغيرة وعديمة الفائدة، فرغم ارتباط هذا الفكر مع شخصيه ”قطره ماء“ الا انها حاولت تلبية لنداء الصوت الذي يطلب الماء، فلذلك حاولت الوصول لذلك النداء، رغم منعها من دخول المعركة وحوارها مع الشخصية التي تمثل التاريخ.

فبذلك اصبحت ”قطره ماء“ عامل مساعداً لسرد المشترك لأحداث الطف، وأحداث السبي، فضلاً عن بيان ما حدث للسيدة رقية (عليها السلام) لتلتحق بها في نهاية المشهد المؤلم الذي بين فيه موت السيدة رقية (عليها السلام) على راس ابنيها الامام الحسين (عليه السلام) لتنتهي المسرحية بان دموع السيدة رقية (عليها السلام) اختلطت مع دموع قطرة الماء، لتنتهي المسرحية بحوار عن شخصية ”التاريخ“ بقوله:

”لقد امتزجت قطرة ماء مع دموع رقية (عليه السلام)، لتصبح فرائاً تروي عطش الحسين (عليه السلام)

بذلك قدمت المسرحية عوالم متداخلة ذات افكار فلسفيه مختلفة ضمن اشتغالها في صناعة عوالم في فكرها الحسيني، وبذلك نتجت عنها صراعاً متقابلاً متوازياً بصورٍ متقابلةٍ او متضادةٍ في بعض الاحيان لإيصال الفكر الحسيني والكشف عن الاحداث الماضية والحالية والفكر المرسل للجمهور في فكرة المسرحية.

الفصل الرابع:

نتائج البحث :

- ١- ان البعد التاريخي اسهم في صناعة صورة موازية للعالم الحقيقي في توظيف قطرة ماء داخل المسرحية .
- ١- ان تداخل العوالم بين الافتراض والافتراض والواقع جعل مسرحية (قطرة ماء) ذات صبغة تاريخية سردية في معالجتها الدرامية .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٢- ركزت مسرحية (قطرة ماء) على استخدام القيم الاصلاحية الحسينية بصورة جمالية من اجل ايصال هذه القيم للمتلقي عبر امتزاجها بعالم مواز آخر للعالم الحقيقي .

٣- ارتباط السرد الحكائي بشخصية (قطرة ماء) بأنها ضعيفة ووحيدة جعلها الصورة المثالية العليا للأرسل الفلسفي والثقافي للفكر الحسيني.

٤- ان توظيف اللغة المنطوقة وغير المنطوقة بين العوالم , خلقت صورة إقناعية للمتلقي في صناعة العوالم داخل اطار العمل المسرحي.

الاستنتاجات

١- تختلف مصادر صناعة العوالم, من موضوع لآخر , وفقاً لألية توظيف الخيال وموضوع العمل.

٢- تتسم فلسفة صناعة العوالم بارتباطاتها وفقاً للرؤية الاخراجية في صناعتها.

٣- المضمون الفكري لصناعة العوالم يؤخذ من الواقع الموازي له بحيث يشكل وعياً مزدوجاً.

٤- أغلبية العوالم تتشابه بشكل متواز مع عوالم أخرى , سواء كانت مكملّة أو بالضد منها داخل فضاء الزمكان.

٥- التركيز في الاقناع على الامور المهمة , في صناعة العوالم لمسرح الطفل.

المراجع:

- ابرام مدكور. (١٩٨٣). المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية.
- اتين كلاين. (٢٠١٢). هل الزمن موجود ؟ ابو ضبي / : هيئة ابو ضبي للسياحة والثقافة (كلمة).
- احمد ابو زيد. (١٩٧٠). الانسان والكون. عالم الفكر , ١م, ج ٣. الكويت, الصفحات ٣-٥.
- اندريه لالاند. (٢٠٠١). المجلد الثالث R-Z. بيروت - باريس: منشورات عويدات.
- بريان جرين. (٢٠١٢). الكون الانيق.
- بول ديفيز. (بلا تاريخ). الاقتراب من الله.
- ج, بوش فرريك. (د.ت). اساسيات الفيزياء. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية , بلات.
- جماعة من المختصين. (٢٠٠٧). معجم النفائس الكبير (المجلد ١). بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- جوليان هلتون. (٢٠٠). نظ المسرحية العرض. (نهاد صليحة, المترجمون) الجزيرة: هلا للنشر والتوزيع.
- ديباك وميناس كافاتوس شوبرا. (بلا تاريخ).
- شفيق المهدي. (٢٠١٣). ازمنة المسرح. بغداد: منشورات مهرجان بغداد لمسرح الشباب العربي.
- صالح سعد. (٢٠٠١). الأئل - الآخر. سلعالم المعرفةسلة, صفحة ٩٧.
- عبد المجيد شاكر. (٢٠١٣). عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي العراقي. الشارقة: الهيئة العربية للمسرح .
- عبد المجيد شكير. (٢٠٠٥). الجماليات المسرحية. دمشق: دار الطليعة الجديد.
- عبد الواحد بن ياسر. (٢٠٠٦). حياة التراجيديا في الجنس التراجيدي. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.
- قاسم بيatalي. (٢٠٠٢). حوارات المسرح. الشارقة: دار الثقافة والاعلام.
- مجموعة من الباحثين. (١٩٩٩). الموسوعة العربية العالمية (المجلدات ٢, ٦). الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة والنشر والتوزيع.
- مجموعة من الباحثين والاكاديميين العرب. (د-ت). معجم الفلاسفة الامريكان من الركمايين الى ما بعد الحداثة. الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة.
- مطاع صفدي. (١٩٦١). الحرية والوجود. بيروت: منشورات: دار مكتبة الحياة.
- نهاد صليحة. (١٩٨٦). المسرح بين الفن والفكر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



طرق الرقابة السياسية في التشريع العراقي والسوري والإيراني

ظافر ماهر العزاوي الدكتور أحمد ديلمي
جامعة قم الحكومية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تكمن أهمية الدراسة في أن الرقابة السياسية تعتبر وسيلة دستورية وقانونية تهدف لموافقة النصوص التشريعية والقوانين النافذة للنصوص الدستورية، وإلغاء أية تشريعات تكون مخالفة للمبادئ الدستورية أو تلك التي تسبب الخطر لحقوق الأفراد وحرياتهم، ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم الرقابة السياسية وبيان طبيعتها وأشكالها، وبيان النظام القانوني للرقابة السياسية على القوانين وبيان نظم منع الرقابة، و توضيح أهداف الرقابة السياسية على القوانين في القانون العراقي و الايراني و السوري، و توصل البحث إلى نتائج أهمها إن وجود محكمة واحدة مركزية لمراقبة دستورية القوانين أفضل من وجود عدة محاكم، لأن ذلك يساعد في تجنب الاختلافات في الأحكام حول ما إذا كان القانون دستورياً أم لا. كما أن إلغاء القانون من قبل المحكمة المركزية يحل المشاكل التي قد تحدث إذا قررت المحكمة عدم تطبيق قانون معين في قضية معينة، بينما يبقى هذا القانون ساري المفعول في قضايا أخرى، و اتبعنا في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن وذلك من خلال تحليل نصوص القانون للوصول إلى تحديد دور الرقابة السياسية على القوانين والمنهج المقارن وذلك من خلال المقارنة بين القانون العراقي والإيراني والسوري.

الكلمات المفتاحية: الدستور، الرقابة السياسية، النظام القانون، الرقابة.

Abstract:

The Importance of the study lies in the fact that political oversight is considered a constitutional and legal means that aims to ensure that legislative texts and laws In force are in agreement with constitutional texts, and to cancel any legislation that is in violation of constitutional principles or that poses a threat to the rights and freedoms of individuals.

The research aims to clarify the concept of political oversight, explain its nature and forms, explain the legal system of political oversight of laws, explain the systems of preventing oversight, and explain the objectives of political oversight of laws In Iraqi, Iranian and Syrian law. The research reached the most important results, the existence of one central court to monitor the constitutionality of laws is better than the existence of several courts, because this helps avoid differences in rulings on whether the law is constitutional or not. Also, the cancellation of the law by the central court solves the problems that may occur If the court decides not to apply a certain law In a certain case, while this law remains in effect In other cases.

In this research, we followed the comparative analytical approach by analyzing the texts of the law to determine the role of political oversight of laws and the comparative approach by comparing Iraqi, Iranian and Syrian law.

Keywords: constitution, political oversight, legal system, oversight.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المقدمة:

يتربع الدستور على عرش جميع القواعد القانونية لأنه يتناول شكل الدولة ونظام الحكم وجميع مؤسساتها والعلاقة بين الحقوق والحريات الفردية والمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، ويسبب علو الدستور على جميع القواعد القانونية الأخرى يعتبر الدستور القانون الأعلى للدولة. ويتحد القانون والعقيدة الدستورية في سموها على جميع القواعد القانونية الأخرى، استناداً إلى المبدأ المعروف بأسبقية الدستور. ويعني ذلك أن الدستور يعلو على جميع القوانين الصادرة في الدولة، وأنه لا يمكن للمشرع أن يشرع أي قانون يخالف للدستور. وبالتالي فإن الدستور يحدد شكل الحكومة واتجاهها وهو المركز الأساسي في بناء وتنظيم الدولة بجميع مؤسساتها وأنظمتها السياسية.

وبالتالي، فإن الوضع القانوني للدستور هو بعد الأساس الموضوعي للتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة، وللحفاظ على هذا الوضع من الضروري حماية هذه القواعد من أي تدخل من أي سلطة استبدادية مهما كانت، وعلى السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية للدولة احترام الدستور واتباعه وعليها أن تعمل دون تحريف، والقواعد الواردة في الدستور هي الأسمى والأعلى من جميع القوانين الصادرة في الدولة. ويرتبط مبدأ سمو الدستور ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الشرعية الذي يعني أن الدولة تخضع للقانون في جميع سلطاتها وأعمالها. فالسيادة المطلقة للدستور وتفوقه على كافة القواعد القانونية أوجب على الدولة حمايته من أي تدخل، وإيجاد السبل الفعالة لحماية القواعد الدستورية وإيجاد ضابط ما لمنع أي تدخل أو تطفل غير مشروع من أي جهة كانت. وتختلف الدساتير من حيث أنها تحدد المؤسسات التي تمارس الرقابة على دستورية القوانين، ومنها السياسية والقضائية، وهو ما سيتم مناقشته بمزيد من التفصيل في هذه الدراسة، ولكن تجدر الإشارة إلى أن الرقابة على دستورية القوانين لا تزداد إلا في الدول ذات المستويات العالية من الديمقراطية

ومسألة الرقابة على دستورية القوانين لها أهمية كبيرة في استقرار النظام السياسي للدولة، فهي الوسيلة المثلى للحفاظ على تطبيق القواعد الواردة في الدستور الخاصة بالحقوق والحريات العامة في الدولة وكيفية ممارسة السلطة والحد من صلاحيات الحكام، وكذلك بين سلطات الدولة ومؤسساتها المختلفة الفصل والتوازن الذي تتحقق من خلاله حماية مبدأ سيادة القانون الذي يكفل الحقوق الفردية والحريات الأساسية. وبما أن الدستور هو القانون الأساسي في الدولة فلا يجوز لأي سلطة انتهاكه استناداً إلى مبدأ سمو الدستور وعلويته على جميع القواعد القانونية، وهذا ما يؤخذ في الاعتبار عند تشريع القوانين أو اعتبار هذه القوانين باطلة وغير نافذة. ومبدأ علوية الدستور مكفول احترامه وحمايته بالوسائل التي ينص عليها في مواده، والتي يجب أن تراعيها السلطات عند تشريعها للقوانين. وتتحقق هذه التدابير من خلال مراقبة دستورية القوانين التي يتم سنّها. ومن هنا تأتي أهمية مراقبة جميع القوانين التي تصدر بالمخالفة لأحكام الدستور من خلال إبطالها بطلاً مطلقاً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في أن الرقابة السياسية تعتبر وسيلة دستورية وقانونية تهدف لموافقة النصوص التشريعية والقوانين النافذة للنصوص الدستورية، وإلغاء أية تشريعات تكون مخالفة للمبادئ الدستورية أو تلك التي تسبب الخطر لحقوق الأفراد وحرياتهم.

هدف البحث:

١. توضيح مفهوم الرقابة السياسية وبيان طبيعتها وأشكالها.
٢. بيان النظام القانوني للرقابة السياسية على القوانين و بيان نظم منع الرقابة.
٣. توضيح أهداف الرقابة السياسية على القوانين في القانون العراقي والإيراني والسوري.

منهجية البحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن وذلك من خلال تحليل نصوص القانون للوصول إلى تحديد دور



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الرقابة السياسية على القوانين والمنهج المقارن وذلك من خلال المقارنة بين القانون العراقي والإيراني والسوري.

المبحث الأول:

رقابة سياسية سابقة على إصدار القانون:

الرقابة على دستورية القوانين تعني أن هناك جهة معينة، يحددها الدستور أو القانون، تقوم بفحص القوانين للتأكد من صحتها. يمكن أن تكون هذه الرقابة سياسية أو قضائية.

الرقابة السياسية تعني أن الجهة التي تقوم بالفحص لا يشترط أن يكون أعضاؤها قضاة، مما يعني أن لها طابع سياسي أكثر من الطابع القضائي.

أما الرقابة القضائية، فهي تعني أن الجهة المسؤولة عن الفحص يجب أن تكون قضائية، ويجب أن يكون أعضاؤها قضاة أو مجموعة من القضاة والمحامين أو أساتذة القانون حيث يمكن أن تكون الرقابة على القوانين قبل إصدارها أو بعد إصدارها (١).

المطلب الأول:

الرقابة الاستطلاعية:

الرقابة على دستورية القوانين تعني أن هناك جهة مستقلة تفحص القوانين التي تصدرها الحكومة للتأكد من أنها تتوافق مع مبادئ الدستور. هذا يعني أن الدستور هو القانون الأهم في الدولة، ويجب على جميع السلطات، بما في ذلك الحكومة، احترامه واتباعه (٢).

يمكن القول إنه من المهم وجود جهة تراقب القوانين للتأكد من أنها تتوافق مع الدستور. هذه الرقابة تساعد في حماية الحقوق التي نص عليها الدستور. الهدف من هذه الرقابة هو منع أي قانون من أن يكون مخالفاً للدستور أو من استخدام السلطة بشكل غير صحيح.

الرقابة السياسية هي نوع من الرقابة التي تتم قبل إصدار القانون، وتقوم بها هيئة سياسية خاصة أنشأها الدستور. هذه الهيئة ليست البرلمان أو الحكومة أو القضاء، وهي تهدف إلى منع إصدار القوانين التي لا تتوافق مع الدستور. بمعنى آخر، تحاول هذه الرقابة تجنب وجود قوانين غير دستورية قبل أن يتم إصدارها، حيث تركز على القوانين التي وافق عليها البرلمان ولكن لم يتم إصدارها بعد من قبل رئيس الدولة (٣).

الفرع الأول:

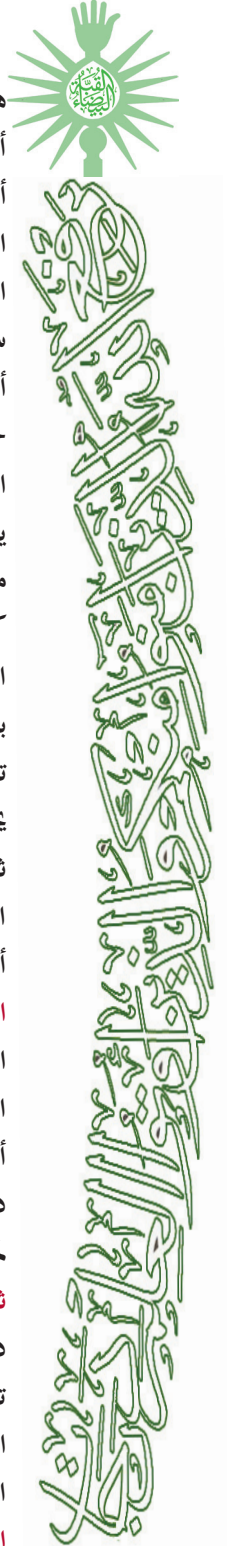
الرقابة الاستطلاعية في العراق:

الرقابة على دستورية القوانين تعني أن هناك جهة مستقلة تتحقق من أن القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية تتوافق مع مبادئ الدستور. الدستور هو القانون الأعلى في الدولة، ويجب على جميع السلطات احترامه، بما في ذلك السلطة التشريعية. وجود جهة تقوم بهذه الرقابة يضمن حماية الحقوق المنصوص عليها في الدستور، لأن هدف هذه الرقابة هو منع أي قانون من أن يتعارض مع الدستور أو أن يتم استخدام السلطة التشريعية بشكل غير صحيح. الرقابة السياسية هي نوع من المراقبة التي تتم قبل إصدار القوانين. هذه الرقابة تقوم بها جهة سياسية خاصة أنشأها الدستور. هي سياسية لأنها تتعلق بمراقبة مدى توافق القوانين مع الدستور، وهذه الجهة ليست البرلمان أو الحكومة أو القضاء. وهي وقائية لأنها تهدف إلى منع إصدار القوانين التي تتعارض مع الدستور، أي أنها تحاول تجنب حدوث مشاكل قانونية قبل أن تصدر القوانين. هذه الرقابة تركز على القوانين التي وافق عليها البرلمان ولكن لم يتم إصدارها بعد من قبل رئيس الدولة (٤).

تمارس البرلمانات عدة وظائف تختلف من دولة لأخرى، وذلك حسب الدستور الموجود وكيفية توزيع السلطات الحكومية، بالإضافة إلى مدى تطور الديمقراطية وقوة البرلمان وقدرة أعضائه. احتراماً لرغبة الشعب واتباع المبادئ الديمقراطية، أقرت الدساتير في الأنظمة السياسية الحديثة مبدأ أن تكون أعمال الحكومة تحت مراقبة البرلمان.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



هذا المبدأ هو نوع من أنواع الرقابة على أعمال الإدارة، وتختلف حسب الجهة التي تقوم بها ونوع الرقابة. يمكن أن تكون الرقابة إدارية، حيث تقوم الإدارة العامة بمراقبة أعمالها بنفسها، ويسمى البعض الرقابة الذاتية. أو يمكن أن تكون قضائية، حيث تقوم المحاكم بذلك وتختلف حسب الهيئات القضائية في كل دولة. وهناك أيضاً الرقابة السياسية، التي يسميها بعض الكتاب الرقابة الشعبية (٥).

الرقابة السياسية أو البرلمانية تعني المراقبة التي يقوم بها المجتمع من خلال الهيئات النيابية أو التنظيمات الشعبية، سواء كانت على مستوى الدولة أو على مستوى المناطق. ومن المعروف أن الرقابة البرلمانية هي الأساس في مراقبة أعمال الحكومة في النظام النيابي، حيث يحق للبرلمان محاسبة السلطة التنفيذية وفقاً للمبادئ الدستورية التي تمنحها حق الرقابة على نشاط الحكومة.

البرلمان هو مجموعة من المراقبين، وواحدة من أهم مهامه هي مراقبة الحكومة والتأكد من أنها تتبع الدستور والقوانين. يقوم البرلمان بذلك من خلال المناقشات، وطرح الأسئلة، والاستجوابات، وسحب الثقة، ولجان التحقيق، وغيرها من وسائل المراقبة.

كما يقوم البرلمان بمراقبة الأمور المالية من خلال فحص الموافقة على الميزانية العامة، والتصديق على الحسابات المالية للدولة، وطلب الموافقة على مصروفات غير موجودة في الميزانية أو أكثر من المقدّر، أو نقل الأموال بين بنود الميزانية.

تناول الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ هذه الأمور بشكل واضح. حيث تنص المادة (٦٢) على أن مجلس الوزراء يجب أن يقدم مشروع قانون الميزانية العامة والحساب الختامي إلى مجلس النواب ليوافق عليه (٦).

ثانياً: يحق لمجلس النواب تعديل بنود الموازنة العامة، وتقليل المبالغ الإجمالية. ويمكنه أيضاً أن يقترح على مجلس الوزراء زيادة إجمالي النفقات إذا لزم الأمر. ولكن لكي يستطيع البرلمان القيام بدوره في الرقابة بشكل جيد، يجب أن يتوفر شرطان أساسيان وهما:

الأول: يتعلق بالجالس النيابية نفسها، حيث يجب أن تكون لديها القدرة والرغبة في مراقبة الحكومة. وهذا يعتمد على القوانين التي تنظم عملها. لكن القدرة على المراقبة لا تعتمد فقط على القوانين، بل أيضاً على الموارد المادية والبشرية المتاحة لأعضاء مجلس النواب. الهدف من توفير هذه الموارد هو مساعدة المجلس في الحصول على معلومات كثيرة عن أداء الحكومة، لأنه بدون هذه المعلومات، لا يمكن للنائب أن يقوم بعمله بشكل صحيح. وقد رأينا من خلال مراجعة دستور العراق لعام ٢٠٠٥ ونظام مجلس النواب العراقي أنهما قدما لأعضاء المجلس جميع الأدوات القانونية اللازمة لممارسة دورهم في المراقبة.

ثانياً: تتعلق الظروف العامة التي تعمل بها المجالس النيابية بكيفية استعداد المجلس لأداء دوره الرقابي، وهذا يتأثر بعوامل داخلية وخارجية. عمل المجلس في الرقابة يعتمد على علاقته بالسلطة التنفيذية. على سبيل المثال، رغم وجود قوانين تسمح لمجلس النواب العراقي بممارسة الرقابة، إلا أن الواقع السياسي يشير إلى أن الحكومة هي ائتلاف يضم جميع الأحزاب الفائزة في الانتخابات. وهذا يجعل السلطة التنفيذية تشبه مجلس النواب، مما يعني أن انتقاد عمل السلطة التنفيذية يعني انتقاد الأحزاب المشاركة فيها، وهذا يضعف قدرة المجلس على ممارسة الرقابة بشكل جيد (٧).

الفرع الثاني:

الرقابة الاستطلاعية في سورية:

للمحكمة الدستورية السورية صلاحية الرقابة على دستورية القوانين، ولديها اختصاصات أخرى تتعلق بانتخابات رئيس الجمهورية وانتخابات مجلس الشعب، ومحكمة رئيس الجمهورية، وبما أن موضوع هذا البحث يركز على اختصاص المحكمة الدستورية بالرقابة على دستورية القوانين فسيتم التطرق لهذا الاختصاص وحده من اختصاصات المحكمة. يتضح من اختصاص المحكمة في الرقابة على دستورية القوانين وجود نوعين لهذه الرقابة، رقابة لاحقة ورقابة سابقة، يعني

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



بالرقابة السابقة إمكانية الاعتراض على القانون بعد التصويت عليه، ولكن قبل إصداره في الجريدة الرسمية، و قد تكون هذه الرقابة ذات أثر استشاري ملزم أو غير ملزم(٨).

أولاً: الرقابة السابقة ذات الطابع الاستشاري:

تظهر اختصاصات المحكمة في الدستور السوري وجود رقابة سابقة ذات طابع استشاري تكون بناء على طلب رئيس الجمهورية لأخذ رأي المحكمة في دستورية مشروعات القوانين وقانونية مشروعات المراسيم دون أن يبين الدستور أثر رأي المحكمة في هذه الحالة.

هذا الطابع الاستشاري لهذه الصلاحية يجد من دور المحكمة كرقيب على دستورية القوانين، ثم أن الطابع الإلزامي في هذه المسألة هام، فهو يكرس مبدئين دستوريين وهما نجاح المحكمة في ممارسة رقابتها على دستورية القوانين وضمان قيام الرئيس بدوره الدستوري في احترام الدستور(٩).

ويتكرر هذا الخلل عندما يعطي قانون المحكمة هذه الصلاحية لرئيس مجلس الشعب الذي يكون له الصلاحية بطلب رأي المحكمة في دستورية اقتراحات القوانين دون أن يبين القانون أثر رأي المحكمة في هذه الحالة أيضاً وتتجلى الرقابة السابقة أيضاً في إعطاء الصلاحية لكل من رئيس الجمهورية أو خمس أعضاء مجلس الشعب بالاعتراض على مخالفة قانون للدستور قبل إصداره. يترتب على هذا الاعتراض الأصلي إيقاف إصدار القانون إلى أن تبت المحكمة فيه خلال مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ تسجيل الاعتراض لديها، وإذا كان للقانون صفة الاستعجال وجب على المحكمة أن تبت فيه خلال مدة سبعة أيام.

ثانياً: الرقابة السابقة ذات الطابع الملزم

الدستور السوري يسمح لخمس أعضاء من مجلس الشعب بالاعتراض على أي مرسوم تشريعي إذا كان مخالفاً للدستور، وذلك خلال خمسة عشر يوماً من عرض المرسوم على المجلس. ويجب على المحكمة أن تبت في الاعتراض خلال خمسة عشر يوماً من تسجيله، وإذا تم الإلغاء، فإن ذلك يؤثر على القانون والمرسوم بأثر رجعي. أما الدستور المغربي، فينص على نوعين من الرقابة: سابقة ولاحقة. الرقابة السابقة تعني أن القوانين التنظيمية يجب أن تُحال إلى المحكمة الدستورية قبل تنفيذها، وكذلك الأنظمة الداخلية لمجلس النواب ومجلس المستشارين. يمكن للملك أو رئيس الحكومة أو رئيس مجلس النواب أو رئيس مجلس المستشارين أو خمسة أعضاء من مجلس النواب أو أربعين عضواً من مجلس المستشارين إحالة القوانين إلى المحكمة الدستورية قبل تنفيذها للتحقق من مطابقتها للدستور (١٠).

ويترتب على الإحالة إلى المحكمة الدستورية وقف سريان أجل إصدار الأمر بالتنفيذ، وترتب على قرار المحكمة الصادر بعدم دستورية القانون أو المشروع منع إصداره أو تطبيقه.

تثير مسألة مدى إلزامية أحكام المحكمة نقطة مهمة، فلا معنى للرقابة على دستورية القوانين طالما كانت قرارات المحكمة غير ملزمة أو نسبية أو تطبق على حالات بعينها.

على سبيل المثال فإن الدستور السوري يقتصر على النص على أثر قرار المحكمة المتعلق بإعلان عدم دستورية قانون، أو مشروع قانون، أو مرسوم، أو لائحة، دون تحديد إذا كان القرار مبرم أو قابل للطعن أو يقتصر إلزامه لجهات معينة لكن قانون المحكمة الدستورية السوري يتضمن نصاً واضحاً يعلن أن أحكام المحكمة مبرمة وغير قابلة للطعن، وتكون أحكامها وقراراتها ملزمة لجميع سلطات الدولة(١١).

وينص الدستور على أن قرارات المحكمة الدستورية لا تقبل أي طريق من طرق الطعن، وتلزم كل السلطات العامة وجميع الجهات الإدارية والقضائية، وفي حين أن المشرع الفرنسي نص على نوعي الرقابة أيضاً، سابقة ولاحقة، فإن الرقابة السابقة إلزامية بالنسبة للقوانين العضوية والأنظمة الخاصة بالجمعيات البرلمانية واختيارية بالنسبة لبقية القوانين وفيما خص المعاهدات الدولية.

تبنى المشرع السوري أسلوب الرقابة القضائية السابقة على إصدار القانون، أي إن رقابة الدستورية التي تجريها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المحكمة الدستورية تتم بعد أن يقوم مجلس الشعب بإقرار القانون، وقبل أن يقوم رئيس الجمهورية بإصداره (١٢). ويستفاد ذلك من نص المادة / ١٤٦ / من الدستور السوري لعام ٢٠١٢، إذ نصت في بندها الأول على أن: « تتولى المحكمة الدستورية العليا الرقابة على دستورية القوانين على النحو الآتي:

١. النظر بعدم دستورية قانون والبت فيها وفقاً لما يأتي (١٣):

أ. إذا اعترض رئيس الجمهورية أو خمس أعضاء مجلس الشعب على دستورية قانون قبل إصداره يوقف إصداره إلى أن تبت المحكمة فيه خلال مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ تسجيل الاعتراض لديها، وإذا كان للقانون صفة الاستعجال وجب على المحكمة أن تبت فيه خلال مدة سبعة أيام..

وهو أيضاً ما قضت به المادة / ١٢ / من قانون المحكمة الدستورية العليا، إذ نصت على أن: « تتولى المحكمة الرقابة على دستورية القوانين وفقاً للآتي :

أ. إذا اعترض رئيس الجمهورية أو خمس أعضاء مجلس الشعب على دستورية قانون قبل إصداره يوقف إصداره فور تسجيل الاعتراض في سجل خاص لدى ديوان المحكمة.

ب. تبت المحكمة في الاعتراض خلال مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ تسجيله.

ج. إذا كان للقانون صفة الاستعجال وجب على المحكمة البت بالاعتراض خلال سبعة أيام من تاريخ تسجيله لديها.

د. تبلغ المحكمة قرارها إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب خلال ثلاثة أيام على الأكثر تلي تاريخ صدوره.

وقد تكرر الحديث عن موضوع الاعتراض على دستورية القوانين في الفصل الثاني من الباب الخامس من النظام الداخلي لمجلس الشعب السوري، إذ نصت المادة / ١٠٩ / منه على أنه:

أ. إذا اعترض رئيس الجمهورية أو خمس أعضاء المجلس على دستورية قانون قبل إصداره؛ يوقف إصداره إلى أن تبت المحكمة الدستورية العليا فيه خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تسجيل الاعتراض لديها.

ب. إذا كان للقانون المعتراض على دستوريته صفة الاستعجال وجب أن تبت فيه المحكمة خلال سبعة أيام.

ج. فور تقديم الاعتراض من خمس أعضاء المجلس إلى الرئيس يسجل في ديوان المجلس، ويتثبت الرئيس من توقيع مقدميه وعددهم، ويبلغ إلى المحكمة الدستورية العليا. كما يبلغ صورة منه إلى السيد رئيس الجمهورية.»

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الحق الممنوح لرئيس الجمهورية بموجب المادة / ١٤٦ / من الدستور في الاعتراض أمام المحكمة الدستورية العليا على دستورية قانون قبل إصداره يختلف عن الحق الممنوح له بموجب المادة / ١٠٠ / من الدستور في الاعتراض على القوانين التي يقرها مجلس الشعب فالاعتراض الأول وفق المادة (١٤٦) يكون أمام المحكمة الدستورية العليا، ولأسباب تتعلق بصون الدستور وحمايته من الخروج على أحكامه بوصفه القانون الأساسي الأعلى الذي يرسى الأصول والقواعد التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة. أما الاعتراض الثاني (وفق المادة (١٠٠)، فيكون أمام مجلس الشعب، ولأسباب متعددة قانونية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية الخ). فضلاً عن ذلك، فإن الاعتراض الأول (وفق المادة (١٤٦) ليس من حق رئيس الجمهورية فحسب، بل هو أيضاً من حق خمس أعضاء مجلس الشعب، أما الاعتراض الثاني وفق المادة (١٠٠)، فهو حق يملكه رئيس الجمهورية فقط كوسيلة من وسائل حفظ التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية (١٤).

المطلب الثاني:

الرقابة الاستطلاعية في إيران:

في مختلف البلدان، وفقاً للهيكل القانونية المحددة لكل دولة، تم النظر في طرق مختلفة لحماية الدستور، والتي عادة ما تكون ثلاث طرق أكثر شيوعاً: في الطريقة الأولى، هذا الواجب هو ويتم عبر القضاء، وفي الطريقة الثانية إسناد هذا الأمر إلى لجنة سياسية مستقلة عن السلطات الثلاث، وفي الطريقة الثالثة إسناد هذه المهمة إلى السلطة التشريعية (١٥).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

الفرع الأول:

رقابة مجلس ديوان المحاسبات:

ديوان المحاسبة في البلاد هو مؤسسة رقابية تشرف، تحت إشراف المجلس الإسلامي، على التنفيذ الدقيق لقانون الموازنة، وتقوم في أداء هذه المهمة بمراقبة جميع الحسابات والإيرادات والمصروفات، كما هي الموازنة. صرفها واستخدامها في المكان المخصص لها واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعاقبة المخالفين للقانون.

بعد إقرار قانون الموازنة وتخصيص موازنات الدوائر المختلفة لها، تبدأ مهمة أهم وهي مراقبة كيفية استخدامها. يجب على السلطة الإشرافية مراقبة مقدار الدخل والنفقات لكل وحدة وطريقة استخدام الميزانية، وفي إيران، كان ديوان المحاسبة مسؤولاً عن هذه المهمة ويشرف على التنفيذ الصحيح والدقيق لقانون الميزانية. لذلك، في هذا المقال، وبعد التعريف بديوان المحاسبات، سنتعرف على هيكلته ومن ثم نورد مهام هذه المؤسسة واختصاصاتها (١٦).

محكمة حسابات الدولة:

يعتبر ديوان المحاسبة من الهيئات الرقابية المهمة التي ذكرها المشرع الأساسي ووردت مهامها في المادة ٥٥ نظراً لأهميتها. وفقاً للمادة ٥٥ من الدستور:

« يقوم ديوان المحاسبات بفحص أو تدقيق كافة حسابات الوزارات والمؤسسات والشركات المملوكة للدولة وغيرها من المؤسسات التي تستخدم بطريقة أو بأخرى موازنة البلاد بأكملها على الوجه المبين في القانون، بحيث لا تتجاوز أي نفقات الاعتمادات المعتمدة وأي أموال وقد تم استخدامها بدلاً منها وفقاً للقانون، ويجب تقديم الحسابات والمستندات إلى المجلس الإسلامي مع إبداء آرائهم».

ولذلك، كما يتبين من تصريح المشرع الدستوري، فإن ديوان المحاسبة هو المسؤول عن الإشراف على جميع المؤسسات التي تستخدم موازنة البلاد بشكل أو بآخر، لأن الميزانية يجب أن تصرف بالضبط في الأماكن المخصصة لها وبطريقة ما. ما هو منصوص عليه في القانون، ومن المقرر استخدامه. ولذلك يتلقى ديوان المحاسبة كافة الحسابات والمستندات وكل ما يلزم للتحقق من حالة إنفاق الموازنة، وإذا لاحظ مخالفة في مكان ما يبلغ عنها ويتخذ الإجراءات اللازمة (١٧).

يخضع ديوان المحاسبة في البلاد للإشراف المباشر للمجلس الإسلامي، وتخضع لوائح العمل به لأنظمتها الخاصة التي يقرها المجلس الإسلامي، وهو مستقل مالياً وإدارياً، بمعنى أن ميزانيته منفصلة في ميزانية البلاد. فاتورة الميزانية يتم تحديدها كل عام.

في عام ١٤٠٠ هـ، أطلق ديوان المحاسبة نظام الاتصال العام الخاص بديوان المحاسبات، والذي يستطيع المواطن من خلاله تقديم الشكاوى حول الشؤون المالية للمؤسسات الحكومية. هيكل ديوان المحاسبة:

كما ذكرنا، يعمل ديوان المحاسبة مباشرة تحت إشراف مجلس النواب؛ لذلك، في كل دورة للبرلمان، بعد الافتتاح، ينتخب رئيس ديوان المحاسبات، بحيث تقترح لجنة ديوان المحاسبات ميزانيات فردية ويوافق عليها النواب. كما يجب أن تتم عزله باقتراح ديوان المحاسبة وموافقة أغلبية النواب (١٨).

وتتكون المحكمة من النيابة العامة وما لا يقل عن سبعة أو ثمانية مجالس استشارية، يضم كل مجلس ٣ مستشارين، أحدهم رئيساً للهيئة. ويشترط حضور جميع الأعضاء لكي تكون الاجتماعات رسمية، وتصدر الأصوات بأغلبية الآراء. تضم النيابة العامة لدى محكمة المحاسبات وكيل نيابة وعدد من مساعدي النيابة العامة. وذلك باقتراح لجنة الحسابات والموازنة النيابية وموافقة النواب. ومن جهته يتم ذلك باقتراح لجنة الحسابات وموافقة أغلبية النواب.

المجالس الاستشارية هي الأشخاص الذين يتم تقديمهم إلى البرلمان من قبل رئيس محكمة الحسابات، بحيث يقوم رئيس المحكمة بترشيح ما لا يقل عن ١٥ شخصاً مناسباً للجنة محكمة الحسابات التابعة للبرلمان، واللجنة يعين ٩



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أشخاص كأعضاء رئيسيين في المجالس الاستشارية ويتم انتخاب ٣ أشخاص كأعضاء مناوبين (١٩). وبالإضافة إلى الأقسام المذكورة أعلاه، يوجد لدى المحكمة هيئة عامة تتولى واجبات مهمة استناداً إلى المادة ٣٦ من قانون محكمة المحاسبات. تشكل الهيئة العامة بدعوة من رئيس ديوان المحاسبة وبحضور ما لا يقل عن ثلاثة أرباع أعضاء مجلس المحكمة، برئاسة هو، ويتعين على وكيل المحكمة حضور الجلسات وله الحق في التصويت. والنقطة المهمة هي أن تصويت الأغلبية المطلقة للحاضرين يؤكد صحة قرارات الاجتماع. تتناول الهيئة العامة في اجتماعاتها الأمور التالية (٢٠):

- أ- تحقيق التنسيق ووحدة الإجراءات في القيام بمهام المجالس الاستشارية
- ب- إصدار قرار بشأن تصريف الموازنة وتقريرها النهائي
- ج- الأمور الأخرى التي تطرأ على الهيئة العامة رئيس ديوان المحاسبة في البلاد يرى ضرورة تشكيل هيئة عامة واجبات ديوان المحاسبة
- وذكر أن ديوان المحاسبة هو الذراع الرقابية للمجلس الإسلامي، وهو المسؤول عن التحقق من التنفيذ الصحيح والدقيق لقانون الموازنة. ولذلك فإن أهم واجبات ديوان المحاسبة هي (٢١):
- الرقابة والإشراف المالي لحماية الخزينة
- مراقبة عدم تجاوز أي مصروف من الاعتمادات المعتمدة في موازنة الدولة وصرفه في المكان المخصص له.
- مراقبة الأنشطة المالية لجميع الوزارات والشركات المملوكة للدولة وغيرها من المؤسسات التي تستخدم موازنة الدولة.
- إعداد وتحرير تقرير طرح الميزانية مع ملاحظاتهم وعرضه على المجلس الإسلامي
- التأكد من وضع الأساليب والإرشادات المالية المناسبة لتلك الأجهزة للوصول إلى أهدافها.
- رفع دعوى ضد المسؤول أو مسؤولي الأنظمة والخطط المالية المخطين في المجالس الاستشارية.
- تنفيذ قرارات مجلس محاسبات البلاد وإعلان تقرير الحالات غير المنفذة إلى المجلس الإسلامي.
- خلق التنسيق والإجماع في القيام بمهام المجالس الاستشارية.
- تحديد كيفية حفظ وأرشفة القوائم المالية والمستندات المتعلقة بها في الأجهزة.
- التعامل مع القضايا التي يحيلها المجلس الإسلامي بحسب الأحوال.
- العضوية في المنظمات الدولية ذات الصلة مثل المنظمة الدولية للمؤسسات المحاسبية العليا (INTOSAI) والمنظمة الآسيوية للمؤسسات العليا للمحاسبة (ASUSAI).

الفرع الثاني:

منظمة التفتيش التابعة للسلطة القضائية:

يتم انتخاب رئيس هيئة التفتيش العام في البلاد من قبل رئيس السلطة القضائية. وبحسب القانون، يجب اختيار رئيس هذه المنظمة من بين القضاة الشرعيين أو القضاة الحاصلين على المرتبة القضائية العاشرة والحادية عشرة. ويعتبر اختيار «المفتش» وعدد من النواب من الصلاحيات الممنوحة لرئيس جهاز التفتيش. ويجب أن يكون نائب رئيس هذه المنظمة من بين القضاة المؤهلين وأن يتم اعتماده نهائياً من قبل رئيس السلطة القضائية. ويحدد عدد النواب حسب احتياجات رئيس المنظمة (٢٢).

• هيئة التفتيش:

وبالإشارة إلى المادتين ٥ و ٦ من اللائحة التنفيذية لقانون إنشاء هيئة التفتيش الوطني، يجب أن يكون لهذه الهيئة مفتش أو هيئة تفتيش. وبحسب الحالة فإن المراقبة والتفتيش من واجبات المفتش أو هيئة التفتيش. يتم اختيار أعضاء مجلس المفتشين من قبل رئيس المنظمة أو الأشخاص المخولين والمعتمدين لديه. يجب أن يكون أعضاء مجلس التفتيش مؤهلين. كما يجب أن يكون رئيس هيئة التفتيش من ذوي الخبرة القضائية أو يعتبر من أبرز المتخصصين

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والخبراء في الدولة.

ووفقاً للمادة الثانية من اللائحة التنفيذية هيئة التفتيش الوطني، يجوز لهذه الهيئة الاستعانة بقوات متقاعدة مؤهلة من الأجهزة الأمنية والعسكرية وإنفاذ القانون والشركات والمؤسسات التابعة لها لرفد قواتها الإشرافية والتفتيشية (٢٣). وبموجب المادة ٣ من القانون، يمكن لجهاز التفتيش الاستفادة من القضاة والمتخصصين في مختلف المجالات والأشخاص المختصين لإجراء عمليات التفتيش وإبداء آراء الخبراء، والتي يمكن أن تكون دائمة أو مؤقتة. كما يتم استقدام القوات الأخرى المطلوبة لهذا التنظيم من بين موظفي وزارة الداخلية والمؤسسات والشركات الحكومية، والتي ستكون على شكل وكلاء أو منقولين دائمين أو عن طريق التوظيف.

• وصف مهام هيئة التفتيش العامة للدولة:

بشكل عام، يمكن اعتبار أن من واجب هيئة التفتيش العامة في البلاد الإشراف على الهيئات الإدارية من أجل تنفيذ القوانين بشكل صحيح. بحيث تتم جميع التدفقات والشؤون بأفضل طريقة. وفقاً للمادة الثانية الواردة في اللائحة التنفيذية لقانون إنشاء جهاز التفتيش الوطني، يجوز لهذه الهيئة القيام بجميع واجباتها التفتيشية والإشرافية في صورة إشراف مستمر وغير عادي ومخصص (٢٤).

المراقبة والتفتيش المستمر على الوزارات ودوائر العدل والشؤون المالية والإدارية المرتبطة بها، والمنظمات ذات العلاقة بالسلطة القضائية والعسكرية والشرطية وشركات الدولة والبلديات والمؤسسات التابعة للبلديات ومكاتب العدل والمؤسسات غير الربحية والمؤسسات الثورية مسؤولة هذه المنظمة. كما تتولى هذه المنظمة مسؤولية مراقبة أداء المنظمات التي تعود أسهمها ورؤوس أموالها إلى الحكومة كلياً أو جزئياً.

ومن المهام الأخرى لهيئة التفتيش العامة في البلاد إجراء عمليات التفتيش والتفتيش الخاصة وفقاً لأوامر المرشد الأعلى. ويمكن متابعة المراقبة والتحقيق والتفتيش بناء على أمر رئيس السلطة القضائية، أو الرئيس، أو مرتكبي المادة ٩٠ من دستور المجلس الإسلامي، أو الوزراء، أو موظفي الجهات التنفيذية ذات الصلة، أو أي حالة يراها ضرورية رئيس الهيئة العامة للتفتيش.

ووفقاً للفقرة (ج) من هذه المادة، بعد التفتيش وأداء واجبات هذه المنظمة، سيتم إعلان النتائج إلى الإدارات المعنية. وبموجب هذه الفقرة، سيتم رفع كافة المخالفات والمخالفات الإدارية والمالية وجميع أوجه القصور المتعلقة بوزارة الداخلية ومؤسسات وصناديق الثورة الإسلامية إلى رئيس الجمهورية. وفي حال اكتشاف مخالفة في المؤسسات والشركات الحكومية أو التابعة لها، يتم رفع النتيجة إلى الوزير المختص. كما سيتم إبلاغ الوزير بأوجه القصور التي تعاني منها البلدية والمؤسسات التابعة لها وكذلك الشركات التي تتلقى مساعدات حكومية. ترفع كافة المخالفات المالية والإدارية للجهات القضائية والوحدات التابعة لها إلى رئيس القضاء. كما سيتم إبلاغ نتيجة التفتيش في الحالات المحالة إلى لجنة المادة ٩٠ إلى نفس اللجنة (٢٥).

إذا تضمن تقرير التفتيش الإعلان عن وقوع جريمة ماسة بالكرامة العامة، يقوم رئيس جهاز التفتيش في البلاد أو الموظفين المعتمدين من قبله بمتابعة الأمر أمام الجهات القضائية لملاحقة مرتكب الجريمة ومعاقبته، وهذا السعي يجب أن يصل إلى النتيجة النهائية لكي يستمر وبهذه الطريقة يتم الإبلاغ عن المخالفات الإدارية والمخالفات التأديبية والمخالفات التأديبية إلى الجهات المعنية ليتم المتابعة النهائية (٢٦).

يتم إرسال تقارير التفتيش لعرض ضبط المخالفات في اللوائح وخطابات الأقسام وخطابات الموافقة والتعليمات والتحقيق في شكاوى الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين غير الحكوميين إلى «محكمة العدل الإدارية» سيتم مراجعة الفحص والإعلان عن القرار، ومن تحته.

إذا تضمنت تقارير التفتيش إبلاغ المديرين العامين أو كبار المسؤولين أو الوزراء أو من في حكمهم بالمخالفات الإدارية، تقوم هيئة التفتيش العام بإرسال التقرير الموجود إلى «هيئة تحقيق المخالفات الإدارية بمؤسسة الرئاسة»

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



للنظر فيه، وتتولى الهيئة التحقيق سيتم تقديم التقرير إلى ومتابعة النتيجة النهائية(٢٧).

المبحث الثاني

رقابة لاحقة على إصدار القانون

تمت مناقشة هذه المشكلة القانونية في فرنسا بعد تعديل الدستور في عام ٢٠٠٨. هذا التعديل أضاف نظاماً جديداً يسمى «الرقابة اللاحقة» على القوانين، بجانب النظام القديم المعروف بـ «الرقابة السابقة». يتعلق الأمر بالتشريعات التي تم إرسالها إلى المجلس الدستوري، وتم التأكد من مطابقتها للدستور. يعتبر تعديل الدستور الفرنسي الذي أدخل الرقابة اللاحقة على القوانين التي تنتهك الحقوق والحريات التي يحميها الدستور تغييراً قانونياً، وليس تغييراً قضائياً يعتمد على تغير الظروف(٢٨).

من المعروف أنه لا يمكن تغيير قوة أحكام المجلس الدستوري التي صدرت بعد فحص القوانين. لكن الاعتراف بهذا المبدأ لا يعني أنه لا يمكن إجراء فحص لاحق على القوانين التي أصدر المجلس الدستوري أحكاماً بشأنها تتعلق بمطابقتها للدستور.

المطلب الأول:

الرقابة الاستصوابية:

تحتوي القواعد المنصوص عليها في الدستور على توضيح الحقوق والحريات العامة في الدولة، وكيفية ممارسة السلطة ومصدرها وانتقالها. تلتزم السلطة الحاكمة بتلك القواعد، وتضمن الفصل والتوازن بين مختلف الهيئات في الدولة لحماية مبدأ سيادة القانون وضمان حقوق الأفراد وحرياتهم الأساسية. يُعتبر الدستور القانون الأساسي في البلاد، ولا يجوز تجاوزه من قبل أي جهة بموجب مبدأ سمو الدستور الذي يعلو على الجميع. يجب أن تلتزم القوانين بالدستور، وإلا فإنها تُعتبر غير دستورية ويجب إلغاؤها. يتم ضمان دستورية القوانين من خلال الرقابة عليها، والتحقق من مدى توافقها مع الدستور قبل إصدارها أو إلغاؤها أو عدم تطبيقها إذا كانت قد صدرت بشكل غير دستوري(٢٩). على الرغم من وجود أشكال مختلفة من الرقابة الدستورية في العديد من الدول، إلا أن الهدف الرئيسي من تطبيقها هو تصحيح أو إلغاء القوانين غير الدستورية، وحماية حقوق الأفراد وحرياتهم، وضمان احترام مبدأ سيادة القانون الدستوري وعدم انتهاك الحد الأدنى من هذه القواعد.

يعتبر سمو الدستور نتيجة مهمة لمبدأ الشرعية في الدولة، وهو جانب أساسي من جوانبها، حيث يهدف مبدأ الشرعية إلى تحقيق سيادة القانون على الجميع، سواء كانوا حكاماً أو محكومين، وبالتالي فإن مبدأ سمو الدستور يتطلب الالتزام بأحكام الدستور كقانون أعلى في الدولة(٣٠).

الفرع الأول:

الرقابة الاستصوابية في العراق:

تتمثل الرقابة هنا في فحص القانون بعد أن يتم إصداره وفقاً للدستور. يعني ذلك أن الرقابة تكون على القوانين بعد أن تصبح سارية. وتقوم هيئات قضائية مختصة، مثل «المحكمة الدستورية»، بممارسة هذه الرقابة

الشكل الأول: رقابة تبعية:

يمكن الطعن في قانون معين أمام محكمة عادية إذا كان هناك شك في دستوريته. هذا النوع من الرقابة يتعلق بقضية محددة، حيث يتم النظر في الأضرار الناتجة عن انتهاك حقوق منصوص عليها في الدستور أو القانون. يقوم القاضي بتفسير الدستور والقانون لحل المشكلة المطروحة. إذا كان هناك تناقض بينهما، يجب أن يفضل القاضي الدستور. وفي النهاية، تكون الكلمة الأخيرة في الأمور الدستورية للمحكمة العليا. تعمل المحاكم على التأكد من أن القوانين تتماشى مع الدستور، خاصة إذا كان هناك حاجة لذلك أو إذا كان هناك خطأ واضح في تطبيق الدستور(٣١). من ميزات هذه الرقابة أنها تسمح للأشخاص برفع قضايا تتعلق بالدستور مباشرة أمام المحكمة العادية، مما يوفر حماية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مباشرة لحقوقهم وحرياتهم. لكن من عيوب هذه الرقابة أن الأحكام التي تصدرها ليست نهائية، وبالتالي لا تضمن استقرار المبادئ الدستورية، لأن المحكمة العليا يمكن أن تغير من مبادئها. كما أن هذه الرقابة تقتصر على التخصص. ما يميز هذا النوع من الرقابة عن غيره هو عدم وجود محاكم متخصصة في القضايا الدستورية، حيث تنظر المحاكم العادية في دستورية القوانين، وهذا يتماشى مع القاعدة العامة للرقابة التي تقوم بها المحاكم.

الشكل الثاني: الرقابة المجردة:

سميت بهذا الاسم لأنها تركز على نصوص القانون بشكل عام قبل أن تُستخدم في الواقع، مما يساعد على فهم معانيها واكتشاف أي نقص فيها. كما أنها لا تتعلق بتطبيق المحكمة العادية للقانون المتنازع عليه، بل تتم بدون وجود نزاع حول تطبيقه. تشمل هذه الرقابة دراسة جميع النتائج المحتملة للنصوص القانونية التي يدعى بعدم دستورتها، مما يجعل النقاش حول تطبيقها أكثر شمولاً، لأن المحكمة تبحث في صحة النصوص بشكل عام وليس في حالتها في حالة معينة. لذلك، هي تتم دون الحاجة لوجود مصلحة خاصة في القضية (٣٢).

الرقابة الدستورية تحدث فقط في الدول التي تكون دساتيرها ثابتة وصعبة التعديل. لتغيير هذه الدساتير، يجب اتباع خطوات خاصة تختلف عن تلك المطلوبة لتعديل الدساتير المرنة أو القوانين العادية. القوانين التي تخالف الدستور تعتبر غير صحيحة، وهناك نقاش حول من يملك السلطة لتحديد هذا الأمر. هذه السلطة يجب أن تكون مستقلة عن السلطة التي تضع القوانين، ومهمتها الرئيسية هي التأكد من أن القوانين تتوافق مع الدستور.

الشكل الثالث: الرقابة المحددة:

سميت بهذا الاسم لأنها تتعلق بنزاع حول تطبيق قاعدة قانونية معينة. تكون هذه الحالة عندما يتم الطعن في دستورية هذه القاعدة، ويكون هناك دعوى مرفوعة أمام المحكمة العادية. لذلك، يتم التحقق من المسألة الدستورية من خلال الطعن في نصوص معينة أمام المحكمة العادية. في هذه الحالة، توقف المحكمة العادية الدعوى وتحيل المسألة الدستورية إلى المحكمة الدستورية، أو تطلب من الشخص الذي أثار المسألة الدستورية أن يرفع الدعوى أمام المحكمة الدستورية. ويعتبر الربط بين المسألة الدستورية والقاعدة القانونية التي يتم الطعن فيها شرطاً لقبول الدعوى الدستورية أمام المحكمة (٣٣).

لكي تقبل المحكمة الدستورية الدعوى، يجب أن يكون الشخص قد تعرض لضرر حقيقي بسبب تطبيق قانون غير دستوري عليه. وهذا ما يُعرف بشرط المصلحة في الدعوى. بعد ذلك، تنظر المحكمة الدستورية في القضايا الدستورية بناءً على الحالة المحددة التي أمامها، وبما يؤثر على النزاع المعروض أمام المحكمة العادية.

الشكل الرابع: الرقابة المباشرة:

الدعوى المباشرة هي عندما يرفع شخص قضية أمام المحكمة الدستورية لأنه تعرض لضرر في أحد حقوقه الأساسية التي يحميها الدستور. يجب على الشخص أن يكون قد حاول جميع الطرق أمام القاضي العادي لحماية حقوقه قبل ذلك. في هذه الحالة، تراقب المحكمة أي عمل من أعمال الحكومة، سواء كان قانونياً أو تنفيذياً أو قضائياً، ولكن يجب أن تتم هذه المراقبة وفقاً لما ينص عليه الدستور أو القانون في الدولة. يمكن أن تكون المسألة الدستورية مطروحة بشكل مباشر من خلال الطعن في القانون نفسه، أو بشكل غير مباشر من خلال الطعن في أي عمل يتعلق بتطبيق القانون الذي يخالف الدستور، سواء كانت المسألة تتعلق بالقضاء أو الإدارة. ومع ذلك، فإن هذا النوع من الرقابة ليس له تنظيم موحد في الدول التي تعتمد عليه (٣٤).

هذا النوع من الرقابة يساعد الأفراد في حماية حقوقهم لأنه يعطيهم شعوراً بوجود إجراءات تضمن احترام حقوقهم. لكن، له عيب وهو أنه يؤدي إلى الكثير من الدعاوى المباشرة التي يرفعها الأفراد أمام المحكمة الدستورية، ولا يحقق الرقابة المطلوبة. في الحقيقة، هذه الرقابة ليست فقط على القوانين، بل تشمل أيضاً أحكام القضاء. عندما تكون الدعوى موجهة ضد حكم قضائي أو قرار إداري، يمكن للخصم أن يجادل بأن المحكمة استخدمت قواعد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



غير دستورية أو أن هذه القواعد تم تطبيقها بشكل غير صحيح. كما أن الحماية التي توفرها هذه الدعوى قد لا تشمل جميع الحقوق الدستورية، فبعض الدول توفر الحماية لكل الحقوق، بينما دول أخرى تقتصر الحماية على بعض الحقوق فقط (٣٥).

الفرع الثاني:

الرقابة الاستصوابية في سورية:

أحدث الدستور السوري الصادر في الخامس من أيلول ١٩٥٠ محكمة دستورية سماها المحكمة العليا (دستور ١٩٥٠ م (١٢٢)، نظمت لأول مرة الرقابة الدستورية على القانون، تتألف المحكمة من سبعة أعضاء ينتخبهم مجلس النواب، وأعطاهم الدستور صلاحيات مختلفة من بينها النظر في دستورية القوانين قبل إصدارها وذلك حين يعترض ربع أعضاء مجلس النواب على دستورية القوانين قبل أن يتم إصدارها من قبل رئيس الجمهورية، يرسل رئيس الجمهورية القوانين إلى المحكمة بحجة مخالفتها للدستور. فإذا قررت المحكمة العليا خلال المهلة المحددة - عشرة أيام يمكن تقليصها إلى ثلاثة أيام في حال الاستعجال أن القانون مخالف للدستور يعاد إلى مجلس النواب لتصحيح المخالفة الدستورية، علماً أن المجلس ملزم بما تقررره المحكمة العليا بهذا الشأن، وإن مضت المدة دون قرار منها أصبح القانون نافذاً (٣٦).

نلاحظ أن رقابة المحكمة العليا على دستورية القوانين هي رقابة قضائية قبل صدور القانون، حين يكون المشروع قيد الدرس أو التصديق، وحق الطعن المراقبة دستورية القوانين هو صلاحية معطاة في آن واحد لربع أعضاء مجلس النواب ولرئيس الجمهورية، إلا أن هذا الحق يمارسه رئيس الدولة، بغض النظر عما يتضمنه الدستور من إعطاء لهذا الحق بشكل محدد، بصفته حارساً للدستور ومضمون هذه الرقابة أن القوانين التي يقرها البرلمان ترسل إلى رئيس الدولة ليقوم بإصدارها، فيلجأ الرئيس إلى القضاء الدستوري ليقوم بنقض غير مباشر، يطلق عليه الفقه الدستوري اسم النقض المحيل للقانون، تجنباً للمواجهة المباشرة وجهاً لوجه مع المشرع صانع القانون، أي أن هذا النقض هو أساساً «اعتراض دستوري» يمارس من قبل رئيس الدولة في شكل طعن قضائي تحكيمي ضد القانون الذي يعتبره لا دستوري أو غير متفق مع الدستور، وبواسطة هذه الآلية يحيل رئيس الدولة القانون إلى هيئة قضائية عليا، يكون قرارها التحكيمي نهائياً (أي لا رجعة فيه وناظراً في وجه الكافة أو الجميع) (٣٧).

يوجد ثلاثة اختصاصات رقابية للمحكمة الدستورية في سوريا، لن نقوم في هذا الموضوع سوى توضيحها جزئياً وتبيان التطورات الأخيرة التي طرأت عليها. لأننا سوف نقوم بالتحليل المعمق للرقابة التقريرية والرقابة بطريق الدفع: أولاً: الرقابة الاستشارية حافظ المشرع الدستوري السوري في دستوري (١٩٧٣) و (٢٠١٢) على منح المحكمة الدستورية العليا اختصاصاً استشارياً في الرقابة على دستورية القوانين. وقد منح رئيس الجمهورية الحق في الحصول على رأي المحكمة الدستورية العليا ومشورتها فيما يتعلق بمشروعات القوانين والمراسيم التشريعية، وفي تطور جديد منح قانون المحكمة الدستورية العليا رقم ٧/ لعام ٢٠١٤ حق إبداء الرأي في دستورية اقتراحات القوانين لرئيس مجلس الشعب في المادة ١٧/ التي نصت على أنه لرئيس مجلس الشعب أن يقوم بإحالة مشروع اقتراح القانون إلى المحكمة لإبداء الرأي حول توافقه مع أحكام الدستور. كما منحت المادة ٤١/ منه حق طلب تفسير أي نص من نصوص الدستور بموجب طلب مقدم من رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الشعب أو رئيس مجلس الوزراء حقيقة إن رأي المحكمة هنا لا يعدو كونه رأي استشاري غير ملزم، غير أن هذا لا ينقص من أهميته، وقد أخذ التعديل التشريعي في القانون الجديد للمحكمة الدستورية العليا من ناحية ما بما كانت قد أبدته الشريعة في دراستها، بمنح هذا الحق لرئيس مجلس الشعب وليس لعدد من أعضاء المجلس، ولا يخفى أن رئيس المجلس يمثل الأغلبية النيابية، الأمر الذي لا يتيح للأقلية النيابية هذا الحق (٣٨).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

ثانياً: الرقابة التقريرية:

في موضوع رقابة المحكمة الدستورية على القوانين والمراسيم التشريعية، لم يتم الاعتراف في دستور ١٩٧٣ بما بصفتها العامة كحارسه الدستورية القوانين، ومصفاه دستورية أقيمت لتتقبة التشريع من أي نص مناقض للدستور أو لا ينسجم معه، فقد كان من حق الجهة المعارضة الرجوع عن اعتراضها، حيث بينت المادة ٣/ من القانون رقم ١٩/ لعام ١٩٧٣ في هذه الحالة أن المحكمة الدستورية ملزمة باتخاذ قرار بحفظ الاعتراض وعدم الاستمرار فيه.

لقد تغير الوضع في دستور ٢٠١٢، فإذا وجدت المحكمة أن القانون أو المرسوم التشريعي غير دستوري، يتوجب عليها البت بدستوريته حتى وإن تمّ التراجع عن الاعتراض كما تبين الفقرة ٤/ من المادة ١٩/ من المرسوم التشريعي ٣٥/ لعام ٢٠١٢، وإن كان القانون رقم ٧/ لعام ٢٠١٤ الذي ألغى المرسوم السابق لم يتطرق إلى هذه الناحية، فإنه لا يعيدنا إلى التطبيق السابق. بل يبقى التطبيق الجديد يبقى سارياً على نفس النحو ذلك أن القانون ١٩/ لعام ١٩٧٣ قد ألغى. فيما يتعلق بالاعتراض (النقض على دستورية قانون قبل إصداره فهو حق منحه دستوري (١٩٧٣) و (٢٠١٢) الرئيس الجمهورية ونسبة من أعضاء مجلس الشعب، حيث خفضتها الفقرة ١/ من المادة ١٤٧/ في دستور إلى خمس أعضاء مجلس الشعب بعد أن كانت الربع في الدستور السابق، أما الاعتراض على دستورية مرسوم تشريعي فهو حق منحه الدستوريين على نفس النحو لنسبة من أعضاء مجلس الشعب وخفضتها الفقرة ٢/ من ذات المادة إلى خمس أعضاء مجلس الشعب. هذا الحق ينحو بالرقابة القضائية للمحكمة الدستورية العليا نحو الرقابة السياسية نظراً لأنّ الجهة التي تملك تحريكها كدعوى إلغاء هي جهة سياسية (٣٩).

وخطوة تخفيض النسبة إلى الخمس تعد إيجابية نسبياً فهي تتيح لأقلية معارضة نيابية من خمسين عضواً أن تعترض على مشروع القانون أو المرسوم التشريعي إذا خالفت الدستور. غير أن الاعتراض على دستورية المرسوم لا يحول دون استمرار نفاذه حتى يصدر حكم المحكمة، وذلك بخلاف القوانين التي تصدر من قبل مجلس الشعب، لأنّ المراسيم تكون قد نفذت بعد إقرارها من قبل رئيس الجمهورية دون أن يتعلق نفاذها على موافقة مجلس الشعب بمعنى أن رقابة المحكمة الدستورية على المراسيم التشريعية تكون بعد إقرارها من قبل الرئيس فهي رقابة لاحقة. غير أن للمجلس أن يلغي هذه المراسيم أو يعدلها وفق الفقرة ٣/ من المادة ١١٢ من دستور ٢٠١٢، والفرق بين الإلغاء من قبل المحكمة الدستورية والإلغاء من قبل مجلس الشعب، أن الأول يكون بأثر رجعي، أما الثاني فليس له أثر رجعي (٤٠).

ثالثاً: الرقابة بطريقة الدفع

منحت لأول مرة في دستور ٢٠١٢ ما يسمح لأول مرة للأفراد الطعن بدستورية القوانين من خلال سماح المادة ١٤٧/، كما سيمر معنا لاحقاً، لأحد الخصوم في أي محكمة مدنية أو جزائية أو إدارية بالدفع بعدم الدستورية. شريطة أن تكون هذه المحكمة (محكمة درجة ثانية) بالفقرة // من نفس المادة اشترطت وجوب تقديم الدفع في معرض الطعن بالأحكام. فلا صحة إذاً للدفع المقدم لمحاكم الدرجة الأولى.

فإذا رأت المحكمة التي تنظر في الطعن أن هذا الدفع جدي ولازم للبت في الطعن حق لها إيقاف النظر في الدعوى، وإحالة الدفع إلى المحكمة الدستورية العليا، التي يجب عليها البت في الطعن خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ قيده لديها. وفيما يلي سوف نتعمق في دراسة تفاصيل حجية وآثار الأحكام التي تصدرها المحكمة الدستورية العليا في هذه الطعون (٤١).

المطلب الثاني:

الرقابة الاستصوابية في إيران:

لقد حدد دستور جمهورية إيران الإسلامية عدة واجبات لمجلس صيانة الدستور. وأغلب هذه الواجبات مشتركة بين الفقهاء والفقهاء، وبعضها الآخر من اختصاص الفقهاء حصرياً.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ومن بين مجموعة مهام مجلس صيانة الدستور، هناك ثلاثة بنود «الرقابة التشريعية» و«التفسير الدستوري» و«الإشراف على الانتخابات» ذات أهمية كبيرة وهناك نقاشات كثيرة حول كل منها. الإشراف على تشريع دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد عهد مجلس صيانة الدستور بالإشراف على القوانين والقرارات.

ضرورة مراقبة التشريعات: إن فلسفة مراقبة القوانين والموافقات تكمن في مسألتي حماية «الشرعية» و«القانون الدستوري». أما بالنسبة للمسألة الأولى، فلا بد من القول: إن الأنظمة السياسية في الأساس نوعان بمعنى واحد؛ في بعض الأنظمة، لا تأتي الشرعية إلا من تصويت الجمهور، والتشريع في مثل هذه الحكومات يكون بناء على إرادة الشعب، ولا يكون أساس التشريع سوى تصويت الجمهور (٤٢).

الفرع الأول:

مجلس صيانة الدستور:

لقد حدد دستور جمهورية إيران الإسلامية عدة واجبات لمجلس صيانة الدستور. وأغلب هذه الواجبات مشتركة بين الفقهاء والفقهاء، وبعضها الآخر من اختصاص الفقهاء حصرياً.

ومن بين مجموعة مهام مجلس صيانة الدستور، هناك ثلاثة بنود «الرقابة التشريعية» و«التفسير الدستوري» و«الإشراف على الانتخابات» ذات أهمية كبيرة وهناك نقاشات كثيرة حول كل منها. أولاً، سندرس هذه الواجبات الثلاثة المهمة لمجلس صيانة الدستور، وفي النهاية سيتم عرض قائمة بمهام المجلس الأخرى (٤٣):

١- الإشراف على تشريع

دستور جمهورية إيران الإسلامية، قام مجلس صيانة الدستور بتولى الإشراف على القوانين والموافقات. وفي هذا الصدد ستجري مناقشات لاحقة.

— ضرورة مراقبة التشريعات تكمن فلسفة مراقبة القوانين والموافقات في مسألتي حماية «الشرعية» والقانون الدستوري». أما بالنسبة للمسألة الأولى، فلا بد من القول: إن الأنظمة السياسية في الأساس نوعان بمعنى واحد؛ وفي بعض الأنظمة لا تأتي الشرعية إلا من تصويت الجمهور، والتشريع في مثل هذه الحكومات يكون بناء على إرادة الشعب، ولا يكون أساس التشريع إلا تصويت الجمهور (٤٤).

بعض الأنظمة الأخرى هي مدارس ومعتقدات في هذه المجتمعات، من خلال قبول المدرسة بحرية، يعلن الناس في الواقع أنهم يريدون أن يبنوا كل شيء على أساس المدرسة. جمهورية إيران الإسلامية هي أيضاً نظام مدرسي وقد أعلن شعب إيران شكل حكومته باسم «الجمهورية الإسلامية» في الاستفتاء العاشر والحادي عشر الذي أجري في أبريل ١٣٥٨. الجمهورية الإسلامية؛ يعني أن الجمهورية الشعبية طلبت أن تحكمها قوانين الإسلام. ويعني أيضاً أن شكل الحكم جمهوري وطبيعته إسلامية. ولذلك فهي حكومة يجب أن يكون التشريع والتنفيذ والعدل فيها على أساس المعايير الإسلامية. ولهذا السبب، فقد نص الدستور على أنه في نظام الجمهورية الإسلامية، يجب أن تستند جميع القوانين واللوائح إلى معايير الشريعة (المبدأ ٤) وهذا الشيء المهم محدد أيضاً في الدستور وهو أن الهيئة التشريعية لا تستطيع ذلك. إصدار قوانين تتعارض مع المبادئ وترسي قواعد الدين الرسمي للبلاد (المبدأ ٧٢). ولذلك، يجب أن يركز التشريع في الجمهورية الإسلامية على المعايير الإسلامية.

ومن أجل ضمان عدم صدور قانون مخالف للشريعة الإسلامية في الجمهورية الإسلامية، لا بد من وجود جهة مختصة للإشراف على هذا العمل؛ سلطة تراقب موافقات الهيئة التشريعية وتمنع إقرار القوانين أو الأنظمة المخالفة للشريعة الإسلامية.

أما المسألة الثانية، فلا بد من القول: إن آمال الأمة وأحلامها تنعكس في دستور بلادهم. الدستور هو في الواقع البيان المبدئي للنظام السياسي، وباعتباره القانون الأعلى، فهو مركز كل العلاقات وأساس كل التصرفات. جميع



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أركان النظام ومؤسساته تنبع من الدستور، ومبادئه تبين حقوق وواجبات الحكومة والأمة، لذلك يجب اتخاذ الإجراءات القانونية؛ ومن بين أمور أخرى، ينبغي تنفيذ التشريعات وفقاً لمبادئ الدستور، ويجب اعتبار الموافقات المخالفة لها لاغية وباطلة (٤٥).

وبهذا يكون نظام الجمهورية الإسلامية نظاماً قانونياً، ويجب على جميع المؤسسات الحكومية اتباع القوانين الأساسية والجوهرية. ولا يجوز للمجلس الإسلامي، الذي يتمتع بموجب المادة ٧١ من الدستور، بسلطة سن التشريعات العامة، أن يسن قوانين تخالف مبادئ الدستور، ولا يجوز لأي من الهيئات التشريعية وهيئات اتخاذ القرار أن تصدر قراراً يخالف هذه المبادئ. الدستور. وتحقيقاً لهذا الغرض، لا بد من قيام جهة مختصة بفحص الموافقات من حيث عدم تعارضها مع الدستور قبل أن تصبح نافذة، فإذا رأت عدم تعارضها تعلن بطلانها. ولذلك فإن فلسفة مراقبة التشريعات وضرورتها هي منع الانتهاكات المحتملة للسلطة التشريعية والمؤسسات الأخرى المختصة بسن اللوائح، فيما يتعلق بمبادئ الدستور والمعايير الإسلامية.

—سلطة الرقابة

في مصادر الحقوق الدستورية، تمت مناقشة ضرورة مراقبة القوانين بواسطة الدستور وذكر طريقتان في هذا الصدد: طريقة الرقابة القضائية وطريقة الرقابة غير القضائية. وفي جمهورية إيران الإسلامية، تم استخدام أسلوب المراقبة غير القضائية؛ أي أن الرقابة على التشريعات أنيطت بهيئة مستقلة غير قضائية تسمى «مجلس صيانة الدستور» (٤٦). ومما سبق، اتضح أن هيئة الإشراف في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يجب أن تكون ذات تركيبة مزدوجة؛ لأن واجب هذه السلطة الرقابية هو مطابقة موافقات السلطة التشريعية للدستور من جهة، ومطابقتها لمعايير الشريعة من جهة أخرى. ولذلك لا بد من أن يكون في هذه المنظمة مجموعة من المتكلمين (الفقهاء) والمحامين. ويمكن للمرء أن يعلق على الطبيعة الشرعية للقوانين إذا كان يعرف أحكام الشريعة حق المعرفة، وكان رأيه باب الكلام، وهو ليس إلا «فقيهاً». كما أن من يعرف الدستور جيداً وهو ليس سوى «محامي» يستطيع التعليق على عدم تعارض قرارات مجلس النواب مع مبادئ الدستور. وبهذا المعنى، يتواجد اثني عشر من القانونيين والقانونيين المؤهلين في مؤسسة تسمى مجلس صيانة الدستور لمراقبة موافقات الهيئة التشريعية (٤٧).

الفرع الثاني:

مجلس تشخيص المصلحة ومراقب على السياسات العامة الصادرة عن القيادة:

وفقاً للفقرة ١ من المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي أضيفت إلى الدستور بعد تنقيح عام ١٣٦٨، فإن توصيل السياسات العامة للنظام هو أحد واجبات القيادة. وانطلاقاً من هذا الواجب، يعلن الوصي الشرعي في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بصفته إرشاد وقيادة الأمة الإسلامية، باعتباره محدد السياسات العامة والاتجاه العام للنظام، السياسات العامة للنظام. النظام بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام. ولكن حيث أن مجرد الإخطار بالسياسات العامة للنظام لا يشكل ضماناً لحركة الهياكل والمؤسسات القانونية في إطار السياسات والسياسات المبلغ عنها، كما أن حركة النظام القانوني في إطار السياسات تتطلب مراقبة مستمرة وكيفية تنفيذها من قبل المؤسسات القانونية المختلفة وفي إطار الصلاحيات الممنوحة لها، تتضمن الفقرة ٢ من المادة ١١٠ من الدستور مراقبة حسن تنفيذ السياسات العامة للنظام باعتبارها من واجبات القيادة. وفي هذا السياق، فإن إحدى العمليات التي يجب تصميمها وفقاً للسياسات العامة للنظام هي تحديد المتطلبات القانونية والخطوات القانونية من خلال التشريعات في إطار السياسات المبلغ عنها. ولكي نكون أكثر دقة، فإن القوانين المعمول بها والتي تحدد الأطر السلوكية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ينبغي إقرارها بما يتماشى مع السياسات والتوجه العام الذي يحدده الفقيه. وذلك بالرغم من إعلان العديد من السياسات العامة في مختلف المجالات المتعلقة بالسلطة الإشرافية وكذلك العملية الإشرافية على السياسات العامة للنظام في سياق التشريع، إلا أن هناك غموضاً يحيط

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



بالتحليل القانوني والمراجعة لمختلف جوانبها من هذه المسألة انه ضروري (٤٨). وفي هذا السياق، يخصص السؤال الرئيسي في هذا المقال لتحليل سلطة الإشراف على السياسات العامة للنظام ودراسة غموض العمليات المتعلقة بهذه القضية في مسار التشريع، ويسعى هذا المقال للإجابة سؤال ما هي المؤسسة التي لها صلاحية الإشراف على السياسات هل النظام بأكمله هو المسؤول عن العملية التشريعية وكيف هي آلية الإشراف على هذه المؤسسة؟ وللإجابة على السؤال المطروح عليك طرح نفس الأسئلة الفرعية. ما هي السياسات العامة للنظام ومكانته في التسلسل المعياري لنظام جمهورية إيران الإسلامية، وتاريخ مراقبة السياسات العامة للسلطة المختصة، وأجاب صالح على العمليات الإشرافية لهذه المؤسسة. تم إجراء البحث الحالي باستخدام المنهج المكتبي وبالبحث الوصفي التحليلي في موقف الإجابة على التساؤلات المطروحة، ولهذا الغرض أولاً، من أجل دراسة الإطار مفهوم المقال تم شرح مفهوم السياسات العامة للنظام في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبعد ذلك سيتم دراسة موقع السياسات العامة للنظام في التسلسل المعياري المبني على الدستور ومدى ضرورة مراقبة هذه السياسات. ومن ثم يتم استعراض تاريخ السياسات الرقابية في العملية التشريعية، وفي نهاية العملية يتم التأكيد على مدى توافق موافقات المجلس الإسلامي أو عدم تعارضها مع السياسات العامة للنظام مع التركيز على أوجه الغموض في النظام (٤٩).

وهي مصممة للتحليل والمراجعة القانونية. ومن المهم الإشارة إلى أنه على الرغم من كتابة العديد من الأعمال المتعلقة بالسياسات العامة للنظام وطبيعة هذه السياسات فيما يتعلق بالسلطة المختصة بالإشراف على السياسات العامة للنظام مع التركيز على التحليل القانوني لعمل هذه المؤسسة في طور مراقبتها في مجال التشريع وتوضيح النقاط ولم يتم بحث غموض هذا الموضوع (٥٠).

الخاتمة:

إن الحقوق السياسية هي جزء من حقوق الإنسان التي تتناول حقوق الإنسان في مجال السياسة وتشمل أموراً مثل حق تقرير المصير والمصير السياسي، والحق في الحريات السياسية؛ أن حق تقرير المصير والمصير السياسي هو أهم الحقوق السياسية؛ تعد مشاركة الناس في الشؤون السياسية والاجتماعية أحد الموضوعات المهمة في العلوم السياسية. وهذه المشاركة متجذرة بالدرجة الأولى في طبيعة الإنسان الاجتماعية، فالمشاركة في الشؤون الاجتماعية هي نوع من الالتزام وقبول المسؤولية الشخصية والاجتماعية التي يجب على جميع البشر أن يتقبلوها. وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا الى مجموعة من النتائج و التوصيات التي نوردها على الشكل التالي:

أولاً- النتائج:

١- إن وجود محكمة واحدة مركزية لمراقبة دستورية القوانين أفضل من وجود عدة محاكم، لأن ذلك يساعد في تجنب الاختلافات في الأحكام حول ما إذا كان القانون دستورياً أم لا. كما أن إلغاء القانون من قبل المحكمة المركزية يحل المشاكل التي قد تحدث إذا قررت المحكمة عدم تطبيق قانون معين في قضية معينة، بينما يبقى هذا القانون ساري المفعول في قضايا أخرى.

٢- لا يكفي أن نقول إن الرقابة على دستورية القوانين هي الضمانة الوحيدة لتطبيق القوانين الدستورية وتحقيق دولة القانون، بل هناك ضمانات أخرى يجب أن تتوفر بجانبها. على سبيل المثال، نتيجة لتطور الأنظمة القانونية، تم إيجاد طرق بديلة لمراقبة السلطات.

٣- عند دراسة موضوع الرقابة، سواء كانت سياسية أو على دستورية القوانين، يمكن القول إنه لكي تكون الرقابة فعالة، يجب عدم الاعتماد فقط على الرقابة السياسية أو على الرقابة على دستورية القوانين، بل يجب أن يعمل كلاهما معاً كوسيلة فعالة لضمان سيادة القانون

٤- الرقابة تعني التأكد من أن أعمال السلطات العامة قانونية ومناسبة. لا تقتصر الرقابة على التأكد من أن هذه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الأعمال تتوافق مع القوانين فقط، بل تشمل أيضاً دراسة مدى ملاءمتها للواقع والظروف الحالية.

٥- الرقابة الشعبية يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على السلطة التنفيذية، لكن هذه التأثيرات ليست رقابة سياسية كاملة. ذلك لأن الرقابة السياسية تتطلب استمرار فحص الأعمال الحكومية بشكل منتظم، وهذا التأثير يحدث فقط في فترات معينة وغير متكررة.

ثانياً : التوصيات:

١- الرقابة على مدى مطابقة القوانين للدستور تحتاج إلى وجود قواعد قانونية مكتوبة في الدساتير. لكن هناك مبادئ عامة يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، مثل مبادئ الحرية والمساواة وحقوق الإنسان. يجب على المشرع الالتزام بهذه المبادئ سواء كانت موجودة في الدستور أم لا. إذا كان القانون يتعارض مع هذه المبادئ، يمكن الطعن فيه لأنه غير دستوري.

٢- نقترح على المشرع العراقي و السوري و الإيراني أن ينص الدستور على ضرورة وجود رقابة قضائية على التعديلات الدستورية قبل أن يوافق عليها البرلمان. يجب أن تُعرض مقترحات التعديلات على المحكمة الدستورية، وإذا حكمت المحكمة بعدم دستورتها، لا يمكن للبرلمان الموافقة عليها.

٣- نقترح على المشرع العراقي و السوري أن تشمل الرقابة القضائية على التعديلات الدستورية الجوانب الموضوعية والإجرائية. كما نقترح أن تمتد هذه الرقابة حتى لو لم ينص الدستور على ذلك، لأن المحكمة يمكن أن تفسر صلاحيتها بشكل واسع لتشمل قوانين تعديل الدستور بالإضافة إلى القوانين العادية.

٤- نقترح على المشروع الإيراني أن تمتد الرقابة القضائية على التعديلات الدستورية حتى لو لم يكن هناك نص يمنع ذلك في الدستور، طالما أن المحكمة الدستورية تستطيع تطبيق مبدأ البنيان الأساسي.

٥- كما يجب أن يكون هناك فصل حقيقي بين السلطات الثلاث: القضائية، والتشريعية، والتنفيذية. يجب مراجعة الدساتير والقوانين في الدول العربية وتعديلها لتلبية مطالب الناس وطموحاتهم المستقبلية. من المهم أيضاً تفعيل الرقابة القضائية أو السياسية على القوانين في الدول العربية لضمان الشفافية والمصادقية.

الهوامش:

- (١) سليمه مسراتي، نظام الرقابة على دستورية القوانين في الجزائر، دار هومة الجزائر، ٢٠١٢ ص ٦٨.
- (٢) سمير الصباغ، الدستور اللبناني، من التعديل إلى التبدل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص ٢٣ ٢٠٠٠.
- (٣) سمير عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٣ ص ١٣٢.
- (٤) سيد رفعت عيد، النظرية العامة للقانون الدستوري، الكتاب الثاني، نظام الحكم لدستور ١٩٧١، الاحزاب السياسية، سلطات الحكم، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩ ص ٣٦.
- (٥) السيد صبرى، مبادئ القانون الدستوري، المطبعة العالمية بالقاهرة الطبعة الرابعة، ١٩٤٩ ص ٦٨.
- (٦) سيفان باكراد ميسروب هيمنة السلطة التنفيذية على الوظيفة التشريعية للبرلمان في الأنظمة الدستورية المعاصرة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة صلاح الدين - أربيل، السنة (١٤) العدد (٢٠) كانون الأول ٢٠١٦ ص ٥٢.
- (٧) صادق علي ابو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧١ ص ٤٧.
- (٨) صالح المسكرى، نظم الرقابة على دستورية القوانين في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الحقوق جامعة المنصورة. ٢٠١١ ص ٦٩..
- (٩) صلاح الدين عبد الوهاب، الأصول العامة للقانون (نظرية القانون)، مكتبة عمان الأردن، ١٩٦٨ ص ٥٣.
- (١٠) صلاح الدين فوزى الدعوى السياسية، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٨ ص ٦٢.
- (١١) صلاح الصاوي، التعددية السياسية في الدولة الإسلامية بدون مكان نشر دار الإعلام الدولي، ١٩٩٢.
- (١٢) صلاح محمد حسن إبراهيم: نظرية الفصل بين السلطات كضمان لسيادة القانون في النظم السياسية المعاصرة والنظام السياسي الإسلامي، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الرقازيق، مصر، ٢٠٠٣ ص ٥٧.
- (١٣) طارق عبد الرزاق شهيد الحمامي، دور العرف في سد الفراغ التشريعي، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الثاني السنة التاسعة. ص ١٧٦٦-٢٠١٧

- (١٤) طعمة الجرف، القانون الدستوري ومبادئ النظام الدستوري في الجمهورية العربية المتحدة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤
- (١٥) ارستا، محمد جواد (١٣٨٩)، دستيابي به موقعيت سياست عمومي رژيم، تهران: فصلنامه راهبردى، شماره ٢٠.
- (١٦) اسماعيلي، محسن و هادى طحان نظيف (١٣٨٦)، «تحليل ماهيت نهاد سياست هاى عمومى نظام در قوانين اساسى جمهورى اسلامى ايران»، مجله شريعت پژوهى، ش ٦١، ص. ١٢٧-٩٣.
- (١٧) امامي، محمد و كورش استوارى سنگرى (١٣٩٠)، حقوق ادارى، تهران: ميزان، جلد دوم.
- (١٨) امير ارجمند (١٣٨٩)، «پژوهشى در موضع سياست عمومي رژيم»، تهران: فصلنامه راهبردى، جلد ٢٠.
- (١٩) مجيد الانصارى (١٣٨٥)، «جاىگاه سياستهاى عمومى در نظام قانونگذارى ايران»، مجموعه مقالات صدمين كنگره قانونگذارى، تهران: مركز پژوهشهاى شورا.
- (٢٠) حاج على خامس، مرتضى (١٣٩٦)، الكوى بيمينه نظام حقوقى حاكم بر سياست هاى عمومى رژيم حقوق اساسى در جمهورى اسلامى ايران، پايان نامه دكتورى، دانشگاه تهران.
- (٢١) حسيني پور اردكاني، سيد مجتبى و محمدمامين ابريشمكيش (١٣٩٣)، مجموعه قوانين و مقررات شوراى نگهبان، تهران: انتشارات پژوهشكده شوراى نگهبان.
- (٢٢) خليلي، محسن (١٣٨٣)، نظارت بر اجراء سياست هاى عمومى رژيم، مجله حقوق اساسى، جلد سوم.
- (٢٣) خميني، سيد روح الله (١٣٧٨)، كتاب امام، تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني.
- (٢٤) دهخدا، على اكبر (١٣٧٣)، لغت نامه دهخدا، تهران: دانشگاه تهران.
- (٢٥) راسخ، محمد (١٣٩٥)، چك و تعادل در نظام حقوق اساسى، تهران: دراك.
- (٢٦) رضا زاده، محمدجواد و احسان اكبرى (١٣٩٥)، درآمدى بر ابعاد حقوقى سياست هاى عمومى نظام ادارى، تهران: مجد.
- (٢٧) زارعى، محمدحسين (١٣٨٣)، «نظام قانونگذارى در ايران و جاىگاه شوراى تعيين منفعت» (با تأملى در ماهيت حقوقى سياست هاى عمومى نظام)، راهبردى، ش ٣٤، ص ٣٢٠-٣٣٣.
- (٢٨) عادل عمر شريف: قضاء الدستورية (القضاء الدستوري في مصر)، رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ١٩٨٨ ص ٥٤
- (٢٩) عاصم خليل و أنور بدير دور المحاكم الدستورية والمحاكم العليا في تحديد ملامح الحق في الخصوصية وضمان احترامه من قبل باقي سلطات الدولة، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد (٩) السنة الثالثة، مارس ٢٠١٥.
- (٣٠) عاطف سالم عبد الرحمن دور القضاء الدستوري في الإصلاح السياسي - الاجتماعي الاقتصادي دراسة تحليلية تطبيقية بين مصر والولايات المتحدة، ط، بلا ناشر، ٢٠١٠ ص ١٥.
- (٣١) عبد الباقي البكري، المدخل لدراسة القانون، مطابع وزارة التعليم العالي، بغداد، دون سنة نشر ص ٨٨.
- (٣٢) عبد الحافظ عبد العزيز الصباغة التشريعية، دار الجليل، بيروت. ص ٦٨ ١٩٩١
- (٣٣) عبد الحفيظ الشيمي: رقابة الإغفال التشريعي في قضاء المحكمة الدستورية العليا، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، بلا سنة نشر ص ٨٣.
- (٣٤) عبد الحفيظ علي الشيمي: التحول في أحكام القضاء الدستوري - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية ٢٠٠٨ م ص ٨٢.
- (٣٥) عبد الحكيم رزق مدى توافق النصوص القانونية مع تسمية القطاعات الحكومية، بحث منشور في مجلة الحقوق كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة وجدة، مجلد رقم ١٣ ٢٠١٢.
- (٣٦) عبد الحميد المتولي، الوجيز في النظريات والانظمة السياسية ومبادئها الدستورية، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨. ص ٥٣.
- (٣٧) عبد الحي الحجازي، المدخل لدراسة العلوم القانونية، ج ١، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٢ ص ٤٢.
- (٣٨) عبد الحي حجازي، المدخل لدراسة العلوم القانونية المطبوعة العمالية القاهرة ١٩٦٦ ص ٣٢١.
- (٣٩) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة القلم، بيروت الطبعة الخامسة، ١٩٨٤ م / ١٤٠٤ هـ. ص ٥٧.
- (٤٠) عبد العزيز بن محمد المرشد نظام الحسية في الاسلام، رسالة ماجستير جامعة الامام محمد بن سعود، ١٣٩٢ هـ. ص ٧٦.
- (٤١) عبد العزيز سالماني قيود الرقابة الدستورية، مكتبة كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ١٩٩٨ ص ٨٤.
- (٤٢) حميديان، حسن (١٣٧٨)، السيطرة على السلطة التشريعية في إيران وأمريكا، طهران: منشورات تير.
- (٤٣) ديفيد، رينيه وجيوفري سينوزي، كامى (١٣٧٦)، مقدمة للقانون المقارن والنظامين القانونيين المعاصرين الكبيرين، ترجمة وتحرير حسين صفائي، طهران: دادغوستار.
- (٤٤) رافندي، مرتضى (١٣٥٧)، تفسير دستور ايران، تهران: أمير كبير.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



(٤٥) رافندي، مرتضى (٢٠١٢)، الحقوق الأساسية لجمهورية إيران الإسلامية، قم: دار نشر بارسایان.
(٤٦) مهرپور، حسین (١٣٨٠)، «پژوهشی در جایگاه سیاست‌های کلی رژیم»، تهران: فصلنامه راهبردی، شماره ٢٠.
(٤٧) موسی زاده، ابراهیم (١٣٩٢)، مقالاتی در حقوق عمومی، تهران: خرسندی.
(٤٨) الهاشمی الشاهرودی، السید محمود و دیگران (١٤٢٦ق)، فرهنگ فقهی در دین اهل بیت علیهم السلام، ٣ جلد، قم: مؤسسة المعارف فقه اسلامی فی الدقین. از اهل بیت علیهم السلام.
(٤٩) مضاد، ابراهیم و نعمت مهدوی راد (١٣٩١)، سیاست‌های عمومی نظام اداری ماهیت و مبانی، تهران: انتشارات مرکز مدیریت دولتی.

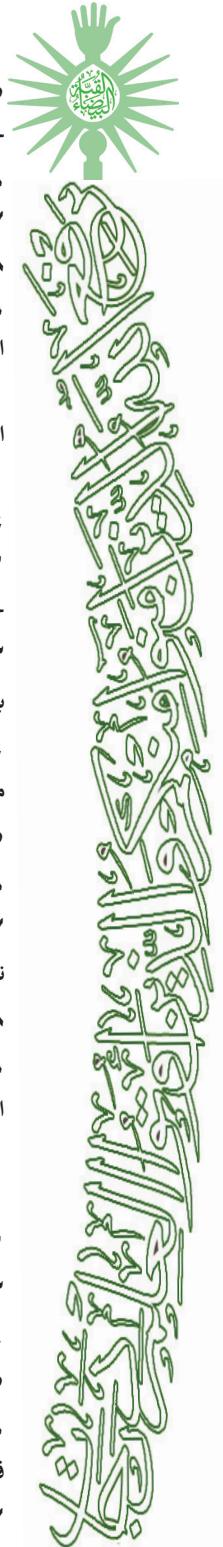
(٥٠) اصفهانی، سید ابوالحسن. (١٣٩٣ق) وسیلة النجاة، قم: انتشارات مهر استوار، چاپ اول.

قائمة المصادر و المراجع:

- ١- ارستا، محمد جواد (١٣٨٩)، دستیابی به موقعیت سیاست عمومی رژیم، تهران: فصلنامه راهبردی، شماره ٢٠.
- ٢- اسماعیلی، محسن و هادی طحان نظیف (١٣٨٦)، «تحلیل ماهیت نهاد سیاست‌های عمومی نظام در قوانین اساسی جمهوری اسلامی ایران»، مجله شریعت پژوهی، ش ٦١، ص. ٩٣-١٢٧.
- ٣- اصفهانی، سید ابوالحسن. (١٣٩٣ق) وسیلة النجاة، قم: انتشارات مهر استوار، چاپ اول.
- ٤- امامی، محمد و کورش استواری سنگری (١٣٩٠)، حقوق اداری، تهران: میزان، جلد دوم.
- ٥- امیر ارجمند (١٣٨٩)، «پژوهشی در موضع سیاست عمومی رژیم»، تهران: فصلنامه راهبردی، جلد ٢٠.
- ٦- حاج علی خامنه‌ای، مرتضی (١٣٩٦)، الگوی بینه نظام حقوقی حاکم بر سیاست‌های عمومی رژیم حقوق اساسی در جمهوری اسلامی ایران، پایان نامه دکتری، دانشگاه تهران.
- ٧- حسینی پور اردکانی، سید مجتبی و محمدامین ابریشمکش (١٣٩٣)، مجموعه قوانین و مقررات شورای نگهبان، تهران: انتشارات پژوهشکده شورای نگهبان.
- ٨- حمیدیان، حسن (١٣٧٨)، السيطرة على السلطة التشريعية في إيران وأمريكا، طهران: منشورات تیر.
- ٩- خلیلی، محسن (١٣٨٣)، نظارت بر اجرای سیاست‌های عمومی رژیم، مجله حقوق اساسی، جلد سوم.
- ١٠- خمینی، سید روح الله (١٣٧٨)، کتاب امام، تهران: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی.
- ١١- دهخدا، علی اکبر (١٣٧٣)، لغت نامه دهخدا، تهران: دانشگاه تهران.
- ١٢- دیفید، رنیه و جوفری سینوزی، کامی (١٣٧٦)، مقدمة للقانون المقارن والنظامين القانونيين المعاصرين الكبيرين، ترجمة وتحرير حسين صفائي، طهران: دادغوستار.
- ١٣- راسخ، محمد (١٣٩٥)، چک و تعادل در نظام حقوق اساسی، تهران: دراک.
- ١٤- رافندي، مرتضى (١٣٥٧)، تفسير دستور ایران، تهران: أمير كبير.
- ١٥- رافندي، مرتضى (٢٠١٢)، الحقوق الأساسية لجمهورية إيران الإسلامية، قم: دار نشر بارسایان.
- ١٦- رضا زاده، محمدجواد و احسان اکبری (١٣٩٥)، درآمدی بر ابعاد حقوقی سیاست‌های عمومی نظام اداری، تهران: مجد.
- ١٧- زارعی، محمدحسین (١٣٨٣)، «نظام قانونگذاری در ایران و جایگاه شورای تعیین منفعت» (با تأملی در ماهیت حقوقی سیاست‌های عمومی نظام)، راهبرد، ش ٣٤، ص ٣٢٠-٣٣٣.
- ١٨- سلیمه مسراتی، نظام الرقابة على دستورية القوانين في الجزائر، دار هومة الجزائر، ٢٠١٢ ص ٦٨.
- ١٩- سمیر الصباغ، الدستور اللبناني، من التعديل إلى التعديل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بیروت، ٢٠٠٠ ص ٢٣.
- ٢٠- سمیر عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٣ ص ١٣٢.
- ٢١- سید رفعت عبد، النظرية العامة للقانون الدستوري، الكتاب الثاني، نظام الحكم لدستور ١٩٧١، الاحزاب السياسية، سلطات الحكم، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩ ص ٣٦.
- ٢٢- السيد صبری، مبادئ القانون الدستوري، المطبعة العالمية بالقاهرة الطبعة الرابعة، ١٩٤٩ ص ٦٨.
- ٢٣- سیفان باکراد میسرورب هیمنة السلطة التنفيذية على الوظيفة التشريعية للبرلمان في الأنظمة الدستورية المعاصرة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة صلاح الدين - أربيل، السنة (١٤) العدد (٢٠) كانون الأول ٢٠١٦ ص ٥٢.
- ٢٤- صادق علی ابو هیف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧١ ص ٤٧.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- ٢٥- صالح المسكري، نظم الرقابة على دستورية القوانين في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الحقوق جامعة المنصورة. ٢٠١١ ص ٦٩..
- ٢٦- صلاح الدين عبد الوهاب، الأصول العامة للقانون (نظرية القانون، مكتبة عمان الأردن، ١٩٦٨ ص ٥٣.
- ٢٧- صلاح الدين فوزى الدعوى السياسية، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٨ ص ٦٢
- ٢٨- صلاح الصاوي، التعددية السياسية في الدولة الإسلامية بدون مكان نشر دار الإعلام الدولي، ١٩٩٢.
- ٢٩- صلاح محمد حسن إبراهيم: نظرية الفصل بين السلطات كضمان لسيادة القانون في النظم السياسية المعاصرة والنظام السياسي الإسلامي، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٣ ص ٥٧.
- ٣٠- طارق عبد الرزاق شهيد الحامي، دور العرف في سد الفراغ التشريعي، مجلة الحقن الحللي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني السنة التاسعة. ص ٦٦ ٢٠١٧
- ٣١- طعمة الجرف، القانون الدستوري ومبادئ النظام الدستوري في الجمهورية العربية المتحدة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤
- ٣٢- عادل عمر شريف: قضاء الدستورية (القضاء الدستوري في مصر)، رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ١٩٨٨ ص ٥٤
- ٣٣- عاصم خليل و أنور بدير دور المحاكم الدستورية والمحاكم العليا في تحديد ملامح الحق في الخصوصية وضمان احترامه من قبل باقي سلطات الدولة، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد (٩) السنة الثالثة، مارس ٢٠١٥.
- ٣٤- عاطف سالم عبد الرحمن دور القضاء الدستوري في الإصلاح السياسي - الاجتماعي الاقتصادي دراسة تحليلية تطبيقية بين مصر والولايات المتحدة، ط، بلا ناشر، ٢٠١٠ ص ١٥.
- ٣٥- عبد الباقي البكري، المدخل لدراسة القانون، مطابع وزارة التعليم العالي، بغداد، دون سنة نشر ص ٨٨.
- ٣٦- عبد الحافظ عبد العزيز الصياغة التشريعية، دار الجيل، بيروت. ص ٦٨ ١٩٩١
- ٣٧- عبد الحفيظ الشيمي: رقابة الإغفال التشريعي في قضاء المحكمة الدستورية العليا، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، بلا سنة نشر ص ٨٣.
- ٣٨- عبد الحفيظ علي الشيمي: التحول في أحكام القضاء الدستوري - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية ٢٠٠٨ م ص ٨٢.
- ٣٩- عبد الحكيم رزق مدى توافق النصوص القانونية مع تسمية القطاعات الحكومية، بحث منشور في مجلة الحقوق كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة وجدة، مجلد رقم ١٣ ٢٠١٢.
- ٤٠- عبد الحميد المتولي، الوجيز في النظريات والانظمة السياسية ومبادئها الدستورية، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨. ص ٥٣.
- ٤١- عبد الحي الحجازي، المدخل لدراسة العلوم القانونية، ج ١، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٢ ص ٤٢.
- ٤٢- عبد الحي حجازي، المدخل لدراسة العلوم القانونية المطبعة العمالية القاهرة ١٩٦٦ ص ٣٢١.
- ٤٣- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة القلم، بيروت الطبعة الخامسة، ١٩٨٤ م / ١٤٠٤ هـ. ص ٥٧.
- ٤٤- عبد العزيز بن محمد المرشد نظام الحسبة في الاسلام، رسالة ماجستير جامعة الامام محمد بن سعود، ١٣٩٢ هـ. ص ٧٦.
- ٤٥- عبد العزيز سالم قبود الرقابة الدستورية، مكتبة كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ١٩٩٨ ص ٨٤
- ٤٦- مجيد الانصارى (١٣٨٥)، «جايگاه سياستهای عمومی در نظام قانونگذاری ايران»، مجموعه مقالات صدمين كنگره قانونگذاری، تهران: مركز پژوهشهای شورا.
- ٤٧- مضاد، ابراهيم و نعمت مهدوى راد (١٣٩١)، سياست های عمومی نظام ادارى ماهيت و مباني، تهران: انتشارات مركز مديريت دولتي.
- ٤٨- مهريور، حسين (١٣٨٠)، «پژوهشی در جايگاه سياستهای کلی رژيم»، تهران: فصلنامه راهبردی، شماره ٢٠.
- ٤٩- موسى زاده، ابراهيم (١٣٩٢)، مقالاتی در حقوق عمومی، تهران: خرسندی.
- ٥٠- الهاشمي الشاهرودي، السيد محمود و ديگران (١٤٢٦ق)، فرهنگ فقهي در دين اهل بيت عليهم السلام، ٣ جلد، قم: مؤسسة المعارف فقه اسلامي في الدقين. از اهل بيت عليهم السلام.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



**Embodied Ecologies of Metaphor:
Cognitive Linguistics and
Cultural Resonance in
Laila al-Othman's
(LOVE HAS PICTURES)**

Dr. Ayaad M. Abood
Basrah and Arabian Gulf Studies Centre.
The University of Basrah, Iraq





Abstract:

The research investigates the metaphorical language embodied in human experiences within Laila Al-Othman's novel. It will apply conceptual metaphor theory to an investigation of the ways in which metaphors, such as SILENCE IS A SUBSTANCE, DROWSINESS IS A MANIPULATIVE AGENT, and JOY IS A TORRENT OF WATER, transform abstract states of emotion into sensory and ecological phenomena. This qualitative text analysis, informed by cognitive linguistics, identifies metaphors within cultural and narrative contexts, focusing on how metaphors build meaning and create emotive power. The results show that such metaphors do not only express the emotional geography of the characters but reflect broader cultural and environmental dynamics in which the characters experience their lives. This paper contributes to metaphor theory in its embodied and ecological dimensions and furthers the discussion on culture-cognition-narrative interrelationships.

Keywords: conceptual metaphor, embodied cognition, narrative framing, cultural linguistics, ecological metaphors.

المستخلص:

تستكشف هذه الدراسة اللغة الاستعارية الجسدة في التجارب الإنسانية ضمن رواية ليلي العثمان. ستستخدم نظرية الاستعارة المفاهيمية لتحليل الطرق التي تتحول بها الاستعارات مثل "الصمت هو مادة"، "النعاس هو وكيل مُتلاعب"، و"الفرح هو سيل من المياه" من حالات عاطفية مجردة إلى ظواهر حسية وبيئية. يركز هذا التحليل النوعي للنصوص، المستند إلى اللسانيات المعرفية، على تحديد الاستعارات ضمن السياقات الثقافية والسردية، مع التركيز على كيفية بناء الاستعارات للمعنى وخلق القوة العاطفية. تظهر النتائج أن هذه الاستعارات لا تعبر فقط عن الجغرافيا العاطفية للشخصيات، بل تعكس الديناميكيات الثقافية والبيئية الأوسع التي تختبر فيها الشخصيات حياتها. تساهم هذه الورقة في تطوير نظرية الاستعارة من خلال أبعادها الجسدة والبيئية وتعزز النقاش حول العلاقات المتبادلة بين الثقافة والإدراك والسرد.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة المفاهيمية، الإدراك الجسدي، تأطير السرد، اللسانيات الثقافية، الاستعارات البيئية

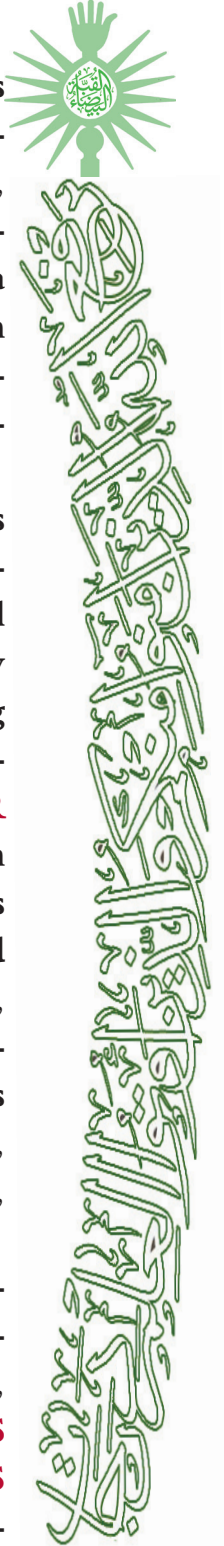
INTRODUCTION:

The intricate interplay between conceptual metaphors and embodied human experiences has been the subject of extensive inquiry in cognitive linguistics, with scholars emphasizing the profound role metaphors play in shaping perception, emotion, and thought. Rooted in the seminal work of Lakoff and Johnson (1980), the theory of conceptual metaphors asserts that metaphors are not ornamental devices but cognitive structures that map abstract con-

cepts onto tangible, embodied experiences. This perspective has profoundly influenced narrative and literary studies, where metaphor serves as both a linguistic tool and a cognitive mechanism, enabling authors to bridge complex emotional and existential domains. Within this context, Laila al-Othman's novel emerges as a fertile ground for exploring how metaphors articulate and enrich the human condition, particularly through the lens of an "embodied ecology" that interweaves human emotion with natural and environmental phenomena.

Existing literature underscores the cultural and sensory dimensions of metaphor, highlighting its universality and variability across linguistic and cultural contexts. Kövecses (2020) emphasizes the dual nature of metaphors as universal cognitive mechanisms shaped by bodily experiences and as culturally specific expressions reflecting local narratives and traditions. For instance, metaphors such as **SILENCE IS A SUBSTANCE** or **JOY IS A TORRENT OF WATER** resonate across cultures while acquiring distinct nuances within specific literary traditions. Al-Othman's use of these metaphors situates her work within Arab literary traditions, where natural and elemental imagery often symbolizes introspection, vulnerability, and renewal. However, despite the extensive scholarship on metaphor's cognitive and cultural dimensions, limited attention has been paid to its manifestation in non-Western literary traditions, leaving critical gaps in understanding the intersection of metaphor, embodiment, and culture in Arab narratives.

This study aims to address these gaps by analyzing the metaphorical language in al-Othman's novel through the theoretical framework of embodied cognition and narrative framing. Specifically, the research investigates how metaphors such as **DROWSINESS IS A MANIPULATIVE AGENT** and **DESPAIR IS DARKNESS** translate abstract emotional states into sensory and ecological phenomena. These metaphors not only illuminate the characters' internal landscapes but also reflect the broader cultural and environmental dynamics that shape their experiences. By examining the agricultural, elemental, and container metaphors that permeate the narrative, the study seeks to uncover the cognitive and cultural





underpinnings of al-Othman's storytelling, offering new insights into the embodied and ecological dimensions of metaphor.

Through this inquiry, the research contributes to ongoing discussions in cognitive linguistics, narrative theory, and cultural studies, advancing our understanding of metaphor as a bridge between the abstract and the concrete, the cultural and the universal. The study's findings are anticipated to enrich metaphor theory by demonstrating how culturally specific narratives extend and challenge established cognitive frameworks, providing a replicable model for analyzing metaphorical language in diverse literary traditions. Ultimately, this research underscores the transformative potential of metaphor in literature, positioning it as a critical medium for exploring the interconnectedness of mind, body, and environment.

Literature Review

The cognitive and linguistic dimensions of metaphorical expressions have been pivotal in understanding how humans conceptualize abstract phenomena through embodied experiences. Early foundational work by Lakoff and Johnson (1980) established the premise that metaphors are not merely decorative elements of language but intrinsic to thought and perception, offering cognitive frameworks that shape understanding. This theoretical foundation underpins much of the subsequent exploration of metaphor's role in human cognition, particularly its capacity to bridge abstract and concrete domains. In the context of narrative and literary studies, this framework has been instrumental in illuminating the interplay between metaphor, emotion, and cultural expression, a dynamic prominently reflected in Laila al-Othman's literary works.

Research on embodied cognition has further expanded the implications of conceptual metaphor theory by highlighting the sensory and motor underpinnings of metaphorical thought. Johnson (1987) emphasized that human experiences of the physical body—movement, balance, containment—constitute the substratum upon which abstract concepts are mapped. This perspective aligns with Kövecses's (2005) exploration of the universality and variability of metaphors across cultures, demonstrating that while certain metaphoric structures, such as spatial orientations or elemental image—

ry, recur universally, their specific manifestations often reflect cultural nuances. In Arab literary traditions, for instance, metaphors involving night, silence, and natural elements resonate deeply, embodying themes of introspection, vulnerability, and existential reflection. Such cultural specificity is evident in al-Othman's deployment of metaphors like **SILENCE IS A SUBSTANCE**, which reifies silence as a tangible presence, aligning it with the nocturnal landscape and emotional introspection.

Existing scholarship has explored the interplay between metaphor and narrative framing, particularly the ways in which metaphors anchor emotional and relational dynamics within literary texts. Steen (2011) advanced the contemporary theory of metaphor by integrating cognitive, linguistic, and communicative dimensions, arguing that metaphors function not only at the conceptual level but also as narrative devices that structure storytelling. Charteris-Black's (2004, 2011) corpus-based approaches to metaphor analysis have similarly underscored the rhetorical power of metaphors in shaping audience perceptions and emotional engagement. These insights are particularly relevant to al-Othman's work, where metaphors like **JOY IS A TORRENT OF WATER** or **DESPAIR IS DARKNESS** serve dual roles as cognitive schemas and narrative tools, enhancing the visceral resonance of the characters' emotional landscapes.

Despite these advances, significant gaps remain in understanding the nuanced interaction between metaphorical language and cultural embodiment within specific literary contexts. While Kövecses (2020) has expanded conceptual metaphor theory to include cultural and ecological dimensions, there is limited empirical exploration of how these dimensions manifest in non-Western literary traditions, particularly in the Arab world. Furthermore, the methodological emphasis on Western literary corpora often overlooks the unique metaphoric constructs and embodied experiences encoded in other cultural narratives. This gap highlights the necessity of examining texts like al-Othman's, which offer rich, culturally embedded metaphors that challenge and extend existing theoretical paradigms.





The current study builds upon these theoretical and methodological foundations by situating al-Othman's metaphoric language within the broader framework of "embodied ecology." This approach interconnects human emotions, cognitive processes, and environmental elements, revealing how metaphors like **DROWSINESS IS A MANIPULATIVE AGENT** or **LOVE IS A CROP** translate abstract emotional states into sensory and ecological phenomena. By focusing on agricultural, elemental, and container metaphors, the study bridges gaps in the literature, particularly regarding the integration of cultural specificity and embodied cognition in metaphor analysis. The choice of al-Othman's novel as a case study offers a unique opportunity to explore the dynamic interplay of universal and culturally specific metaphorical constructs, thereby advancing both theoretical and practical understandings of metaphor's role in literature.

This research also addresses methodological limitations in existing studies by employing a qualitative, context-sensitive approach that integrates cognitive linguistics, narrative analysis, and cultural studies. Drawing on tools from conceptual metaphor theory, the study identifies and categorizes metaphors within their narrative and cultural contexts, ensuring a holistic understanding of their cognitive and rhetorical functions. This methodological rigor not only enhances the reliability of findings but also provides a replicable framework for future studies exploring metaphor in diverse literary traditions.

By foregrounding the embodied and ecological dimensions of metaphor in al-Othman's work, this study contributes to ongoing discussions in cognitive linguistics, narrative theory, and cultural studies. It underscores the transformative potential of metaphor as a cognitive and literary device, capable of bridging individual and collective experiences, abstract and concrete domains, and universal and culturally specific frames of understanding. This integration of theory, methodology, and cultural analysis positions the current research as a significant contribution to the field, offering new insights into the embodied and ecological dimensions of metaphor and their implications for narrative and cognitive studies.

Methodology:

This study employs a qualitative research design to investigate the use and cognitive impact of conceptual metaphors in Laila al-Othman's literary work. The qualitative approach is well-suited for examining the intricacies of metaphorical language and its role in shaping embodied and culturally resonant narratives. By focusing on textual analysis, this research aims to uncover the mechanisms through which metaphors such as SILENCE IS A SUBSTANCE and JOY IS A TORRENT OF WATER contribute to the novel's "embodied ecology," a framework that interconnects human emotions, cognitive processes, and environmental elements. The choice of a qualitative design aligns with the objectives of the study, which emphasize depth of understanding over generalizability, and is consistent with established methodologies in cognitive linguistics and literary analysis (Lakoff & Johnson, 1980; Kövecses, 2020).

The corpus for this study comprises Laila al-Othman's novel, with specific focus on passages rich in metaphorical language. Sampling was purposive, targeting excerpts that exemplify the integration of natural and bodily metaphors into the narrative structure. These passages were identified through an iterative process involving close reading and thematic coding to ensure the inclusion of diverse metaphorical domains such as elemental, agricultural, and container metaphors. The novel was selected for its prominence in Arab literary culture and its illustrative use of metaphors to convey complex emotional and relational dynamics. Ethical considerations were minimal given the public nature of the text, yet the analysis was conducted with respect for cultural and literary contexts to avoid misrepresentation.

Data collection involved a systematic and iterative textual analysis of the selected excerpts. Drawing on tools from cognitive linguistics and conceptual metaphor theory, the analysis identified and categorized metaphors based on their source and target domains. Coding frameworks were informed by established taxonomies in metaphor research (Lakoff & Johnson, 1980; Charteris-Black, 2004), allowing for consistency and rigor in identifying patterns across the text. The process entailed annotating metaphors within





their narrative and cultural contexts to capture their role in constructing meaning and eliciting emotional resonance. To enhance the reliability of the coding process, peer debriefing sessions were conducted with experts in metaphor theory and Arab literary studies, providing critical feedback on the categorization and interpretation of metaphors.

Data analysis utilized a thematic approach, integrating elements of cognitive and narrative analysis to explore the embodied and ecological dimensions of the identified metaphors. Thematic analysis was employed to uncover recurrent motifs and their interplay within the text, while narrative analysis contextualized these motifs within the broader storyline and cultural backdrop. This dual approach ensured a comprehensive understanding of how metaphors function at both micro (linguistic) and macro (narrative) levels. Analytical techniques were guided by the principles of embodied cognition, emphasizing the role of sensory and motor experiences in shaping metaphorical thought (Johnson, 1987; Gibbs, 1994). The analysis also considered cross-linguistic and cross-cultural perspectives to situate the findings within the broader landscape of metaphor research, drawing on Kövecses's (2005) insights into the universality and variability of metaphorical expressions.

To ensure methodological rigor, the study adhered to criteria for qualitative validity and reliability, including triangulation, reflexivity, and transparency. Triangulation was achieved by integrating insights from cognitive linguistics, literary analysis, and cultural studies, while reflexivity involved ongoing critical self-assessment of the researcher's interpretations and potential biases. Transparency was maintained through detailed documentation of the analytical process, enabling replication and verification of findings by other scholars. This methodological framework provides a robust basis for exploring the cognitive and cultural dimensions of metaphor in Laila al-Othman's work. By combining theoretical insights with systematic textual analysis, the study contributes to a deeper understanding of how metaphor functions as a bridge between embodied experience and cultural expression, offering significant implications for both cognitive linguistics and literary studies.

DISCUSSION:

In Laila al-Othman's phrase "The silence of the night," the linguistic metaphor positions silence as a tangible entity tied to the nocturnal landscape, aligning with the conceptual metaphor SILENCE IS A SUBSTANCE. This conceptualization transforms silence from a mere absence of sound into a presence that can permeate, weigh upon, or envelop its surroundings, giving it physical and emotional dimensions. Such a metaphor intricately aligns with the thesis of the novel deploying an "embodied ecology," where human experiences are rendered through nature- and body-based metaphors. The night, traditionally associated with introspection and vulnerability in Arab literary culture, serves as the container for silence, which in turn mirrors the inner emotional terrain of the characters—emptiness, tension, or contemplative stillness. By treating silence as a substance, the narrative allows readers to connect abstract emotional states with embodied experiences, fostering a cognitively resonant portrayal of growth and suffering. The work of Kövecses (2020) on emotion metaphors underscores how the reification of abstract phenomena, like silence, into substances makes such experiences more relatable and visceral, demonstrating how this metaphor deepens the relational and existential dimensions of the novel's characters and setting.

Building on the imagery of "The silence of the night," the phrase "Drowsiness toys with his gaze" introduces a new dimension to the embodied ecology by anthropomorphizing drowsiness as a force with agency, reflected in the conceptual metaphor DROWSINESS IS A MANIPULATIVE AGENT. This metaphor externalizes an internal state, portraying drowsiness as an active, controlling presence that destabilizes the character's control over their own perception. Like the substance of silence enveloping the night, drowsiness intrudes upon and manipulates the individual, blurring the boundaries between agency and vulnerability. Both metaphors emphasize human fragility in the face of external and internal forces, intertwining emotional and existential dynamics with embodied experiences. Through this lens, the narrative crafts a world where the environment—whether through silence or the looming





presence of drowsiness—shapes the characters’ inner lives, offering a resonant portrayal of the interplay between self and surrounding forces.

Extending the embodied interplay of the previous metaphors, the phrase “A friend who despises the coldness of his nerves” introduces the conceptual metaphor COLD IS PAIN, where coldness transcends its physical meaning to signify emotional detachment or an absence of vitality. Just as silence is rendered as a tangible substance and drowsiness as a manipulative agent, coldness becomes an oppressive force that symbolizes discomfort and alienation. This metaphor underscores the embodied experience of emotional distance as a form of pain, evoking the physical sensation of cold to represent relational or existential discomfort. Together, these metaphors weave a cohesive tapestry where internal states and external forces coalesce, reflecting the characters’ struggles with isolation, vulnerability, and their responses to an intrusive or indifferent world. The interplay of silence, drowsiness, and coldness captures the fragility of human connection and the ways in which externalized forces amplify emotional realities, reinforcing the narrative’s embodied ecology and its resonance with the shared human experience.

The metaphorical richness continues with “Joy rushes through my limbs, like the earth rejoicing as a torrent of rain flows over it,” introducing the conceptual metaphor JOY IS A TORRENT OF WATER. This metaphor embodies joy as a dynamic, overwhelming force, likened to a life-giving torrent of rain that revitalizes the earth. By drawing parallels between human emotion and nature’s processes, the narrative aligns internal states with external phenomena, reinforcing the interconnected web of embodied experiences. Just as silence is a substance that envelops, drowsiness an agent that manipulates, and coldness a painful force that isolates, joy emerges as an elemental flood that restores and rejuvenates. This metaphor mirrors the cyclical nature of human emotions, where moments of suffering, detachment, and vulnerability are counterbalanced by intense, flowing joy. The comparison to rain ties human vitality to the natural world, emphasizing the shared rhythms of renewal and growth, and enriching the novel’s portrayal of emotional and

relational dynamics as an embodied ecology of human experience. Building on the intricate interplay of metaphors, the expression “The face of the world turned black” introduces the conceptual metaphor **DESPAIR IS DARKNESS**, where darkness signifies an engulfing loss of hope or overwhelming despair. This metaphor externalizes emotional turmoil, linking it to the embodied experience of darkness as an absence of clarity, warmth, or safety. Much like the silence of the night enveloping, drowsiness manipulating, coldness isolating, and joy flowing as a torrent, despair emerges as an all-encompassing force that darkens perception and erases possibilities. The metaphor transforms an abstract internal state into a vivid sensory experience, allowing readers to connect with the universality of feeling trapped or lost in moments of despair. The phrase mirrors shared cultural expressions like “a dark day” or “the world became bleak,” amplifying its resonance. Together with the previous metaphors, this imagery deepens the embodied ecology of the narrative, portraying human emotions and existential conditions as intricately tied to the elemental and sensory world. Through these metaphors, the novel creates a dynamic portrayal of characters navigating the rhythms of emotional highs and lows, reflecting their struggles and triumphs in a manner that is both cognitively engaging and profoundly human.

Extending the tapestry of embodied metaphors, the phrase “The blazing fire will subside and rebuild our bodies from within” introduces the conceptual metaphors **SUFFERING IS FIRE and HEALING IS RECONSTRUCTION**. Here, suffering is depicted as an intense, consuming blaze that eventually subsides, allowing for a process of internal rebuilding and renewal. This metaphor draws on the dual nature of fire as both destructive and purifying, emphasizing the transformative journey from pain to healing. Much like despair as darkness envelops the world, fire consumes the self, but where despair isolates, fire purifies and prepares for reconstruction. The restorative aspect aligns with cultural imagery like “rising from the ashes,” capturing the cyclical process of destruction and renewal that parallels natural and human experiences alike. Together with metaphors such as the silence of the night, drowsiness as a





manipulative agent, coldness as pain, and joy as a torrent of water, this imagery reinforces the embodied ecology of the narrative. The novel weaves a portrayal of human emotions as dynamic, elemental forces—fire destroys and heals, water rejuvenates, and darkness isolates—creating a cognitively resonant exploration of growth, suffering, and transformation that reflects the characters' profound inner lives and their connection to the natural world.

The emotional landscape of the narrative deepens with the expression "The shame I felt stung my cheeks," which evokes the conceptual metaphor **SHAME IS PHYSICAL PAIN**. Here, shame is vividly portrayed as a sharp, stinging sensation localized in the body, emphasizing its acute and immediate emotional impact. This metaphor draws on the embodied experience of shame often manifesting physically, such as flushed or heated cheeks, making the abstract emotion visceral and tangible. Like despair as darkness, which envelops the world, or suffering as fire, which burns and purifies, shame intrudes upon the self with a physicality that underscores its potency. The sting of shame parallels expressions like "a slap of shame" or "stung by guilt," further illustrating how the narrative transforms internal emotions into embodied experiences. Together with metaphors such as joy as a torrent of water and healing as reconstruction, this imagery reinforces the interconnected web of the novel's embodied ecology, where human experiences are rooted in the physical and natural world. These metaphors collectively frame the characters' journeys as deeply tied to their sensory and emotional realities, portraying growth, pain, and renewal in a way that resonates with shared human experiences.

The metaphorical depth of the narrative expands further with the expression "A line of fire... one you cannot vomit out or rid your stomach of," introducing the conceptual metaphor **TORMENT IS A FIRE INSIDE THE BODY**. Here, emotional or psychological torment is vividly embodied as a searing, consuming fire trapped within, emphasizing its oppressive and inescapable nature. The image of fire lodged in the stomach draws on embodied sensations of burning and indigestion, grounding the abstract experience of torment in a physical and visceral reality. Much like shame as physical

pain, which stings the cheeks, or suffering as fire that consumes and purifies, torment emerges as an elemental force, internalized and relentless. The inability to “vomit it out” further intensifies the metaphor, suggesting a profound sense of entrapment and helplessness that mirrors the embodied experience of overwhelming distress. Related expressions like “burning with shame” or “fire in the gut” align with this depiction, reinforcing the physicality of emotional pain. Together with metaphors such as despair as darkness and joy as a torrent of water, this imagery enriches the novel’s portrayal of human experience as an interplay of internal states and external forces, forming a resonant and embodied ecology that captures the transformative power of emotions in shaping the characters’ inner and outer worlds.

The narrative’s vivid imagery continues with the expression “The hands ignite with the fire of admiration as they clap,” introducing the conceptual metaphors ADMIRATION IS FIRE and CLAPPING IS IGNITION. Here, admiration is depicted as a fiery force that energizes the act of applause, linking the warmth and intensity of emotional fervor to the physical sensation of igniting hands. This metaphor draws on the embodied experience of heat as an energizing and dynamic element, transforming the abstract concept of admiration into something visceral and contagious. Just as torment is fire trapped within the body and suffering is fire that consumes and purifies, admiration becomes a force of creation and expression, emphasizing the dynamic and participatory nature of human emotions. The act of clapping serves as a spark, releasing the energy of admiration and spreading it outward, much like flames that grow and multiply. Expressions like “burning with excitement” or “applause like crackling flames” resonate with this depiction, amplifying its universal appeal. In harmony with metaphors such as joy as a torrent of water and shame as physical pain, this imagery weaves a rich tapestry where human emotions are deeply embodied and intimately connected to natural and elemental forces, reinforcing the novel’s portrayal of an embodied ecology in which characters navigate their inner lives through dynamic, sensory-driven experiences.





The evocative phrase “Sadness drips from the voice, red” introduces the conceptual metaphors **EMOTIONS ARE LIQUIDS** and **SADNESS IS RED**, portraying sadness as a tangible substance that flows outward, vividly embodied in the voice. The act of dripping suggests a slow, uncontrollable release, emphasizing the physicality and inescapable nature of sorrow. The color red deepens this imagery, connecting sadness to cultural and embodied associations with blood, pain, and intense emotional depth. Much like torment as fire trapped within the body or shame as physical pain stinging the cheeks, this metaphor externalizes an internal experience, rendering it both vivid and palpable. The dripping sadness mirrors the embodied act of tears, connecting the abstract feeling to a universally recognized physical expression of grief. Related expressions like “words soaked in sorrow” or “emotions flowing like blood” align with this depiction, amplifying its resonance. Together with admiration as fire igniting hands during applause and joy as a torrent of water revitalizing the self, this imagery reinforces the interconnected web of human emotions as embodied, fluid, and deeply tied to sensory experiences. The metaphor extends the novel’s portrayal of an embodied ecology, where emotional states are not merely felt but experienced as tangible, elemental forces shaping the characters’ inner lives and their expressions in the world around them.

The phrase “Desire plowed through my mind” introduces the conceptual metaphor **DESIRE IS A PLOW; THE MIND IS A FIELD**, vividly capturing the invasive and transformative nature of intense emotions. The act of plowing, which disrupts and breaks through the soil, reflects how desire penetrates and reshapes the mind, leaving it altered and fertile for new thoughts or feelings. This metaphor builds on the narrative’s embodied ecology, where emotions are depicted as elemental forces that engage with the physical and mental landscapes. Much like fear raging as a storm or sadness dripping as a red liquid, desire becomes a dynamic, physical force that mirrors the visceral experience of being overwhelmed by longing. The imagery of a plow breaking through connects to the dual nature of disruption: it is both destructive and productive, emphasiz-

ing how desire, while overwhelming, can also lead to transformation or growth. Related expressions like “desire cutting through my thoughts” or “a plow of passion breaking the surface” underscore the universal resonance of this metaphor. In concert with metaphors such as admiration igniting as fire or joy surging as a torrent of water, this portrayal reinforces the novel’s intricate mapping of human emotions as deeply embodied and interconnected with natural and elemental processes, offering a profound exploration of how intense feelings shape and redefine the inner world.

The phrase “The teeth of terror crush our desire” introduces the conceptual metaphor **TERROR IS A PREDATOR; DESIRE IS ITS PREY**, vividly illustrating the destructive and violent impact of terror on human aspirations. The imagery of teeth biting and crushing conveys the relentless and primal nature of terror, likening it to a predator that preys upon and devours the fragile hope or longing represented by desire. This metaphor deepens the embodied ecology of the narrative, where emotions are rendered as physical forces or agents that shape, disrupt, and transform inner lives. Just as fear rages like a storm or desire plows through the mind like a forceful plow, terror is an active, consuming entity, leaving no room for growth or resistance. The act of crushing signifies both the violence and the finality of terror’s impact, resonating with embodied experiences of physical harm to represent emotional devastation. Related expressions such as “bitten by fear” or “desires devoured by terror” amplify this metaphor’s universality, emphasizing the shared human understanding of terror’s oppressive force. In alignment with metaphors like admiration igniting as fire or joy surging as water, this imagery contributes to the novel’s intricate portrayal of emotions as elemental, predatory, or transformative forces, creating a rich and resonant exploration of human vulnerability and resilience in the face of overpowering emotions.

The phrase “Moses has planted a thorn in our throats” introduces the conceptual metaphors **DISCOMFORT IS A THORN** and **INFLUENCE IS PLANTING**, encapsulating the enduring and inescapable nature of emotional or moral discomfort. The thorn, a sharp and intrusive object, symbolizes a source of pain or tension





that, once embedded, becomes impossible to ignore, much like unresolved ethical struggles or personal guilt. The act of planting signifies the deliberate and enduring influence of Moses, suggesting that the discomfort he causes is not accidental but deeply rooted, taking hold in a way that constrains and challenges the characters' internal balance. Similar to terror's teeth crushing desire or fear raging as a storm, this metaphor portrays emotional or moral struggles as physical and visceral, heightening their impact on the narrative's embodied ecology. The placement of the thorn in the throat emphasizes the intimate and suffocating nature of the discomfort, aligning with expressions like "a choking truth" or "a thorn in my side," which evoke a sense of unavoidable irritation or pain. Together with metaphors such as joy as a torrent of water and sadness dripping as a red liquid, this imagery enriches the novel's portrayal of human struggles, weaving a narrative where emotions and ethical dilemmas are rooted in physicality, creating a powerful and resonant exploration of the characters' inner conflicts and the forces that shape them.

The phrase "Desires split on his lips, like the blooming of a flower" introduces the conceptual metaphors **DESIRES ARE FLOWERS** and **EXPRESSING DESIRE IS BLOOMING**, portraying the act of revealing desire as a natural, transformative, and intimate process. The blooming flower evokes imagery of growth, vitality, and beauty, aligning the unfolding of petals with the delicate and deliberate expression of emotions through the lips. Much like the plow of desire reshaping the mind or the fire of admiration igniting hands in applause, this metaphor grounds abstract feelings in embodied experiences, emphasizing the organic and inevitable nature of human longing. The lips, as the site of this blooming, become a symbol of connection between internal emotions and their external manifestations, reflecting the power and fragility of desires. Related expressions like "passion blooming" or "desires unfolding like petals" amplify the metaphor's resonance, highlighting its universality and cultural associations with sensuality and life. This imagery complements the novel's rich tapestry of embodied metaphors, such as torment as fire within the body or sadness as a red liquid

dripping from the voice, weaving a narrative where emotions are portrayed as deeply intertwined with natural and sensory processes. By likening desires to flowers, the text deepens its portrayal of human emotions as both ephemeral and transformative, reinforcing its embodied ecology and the characters' profound connection to life's rhythms and vulnerabilities.

The phrase "Her fevered, rosy chest, like a flowing stream" introduces the conceptual metaphors **THE BODY IS A STREAM** and **HEAT AND LIFE ARE FLOW**, portraying the fevered chest as a vibrant source of motion and vitality. The comparison to a flowing stream emphasizes the dynamic movement of blood, heat, and life coursing through her body, evoking imagery of energy and continuity. Much like joy as a torrent of water rejuvenates or sadness as a red liquid drips from the voice, this metaphor ties the physical state of the body to the natural world, reflecting its rhythms and vitality. The fever, represented as a stream, connects the heat and redness of the chest to the embodiment of life's force, highlighting its duality as both a symptom of vulnerability and a sign of strength and persistence. Related expressions like "a river of warmth" or "life coursing through her veins" reinforce the metaphor's universality, drawing on shared human experiences of motion and warmth as signs of vitality. Together with metaphors such as desires blooming like flowers or torment burning like fire, this imagery enriches the novel's exploration of emotions and physicality, weaving a narrative where the body and its sensations become central to understanding the characters' inner lives. The flowing stream metaphor underscores the continuity and resilience of life, reinforcing the embodied ecology in which human experiences are intimately connected to natural and elemental forces.

The phrase "My father's hand is a fire that strips my body" introduces the conceptual metaphors **HARM IS FIRE** and **THE BODY IS VULNERABLE TO BURNING**, vividly capturing the destructive and invasive nature of the father's actions. The hand as fire emphasizes both the intensity and permanence of the harm inflicted, evoking the searing pain and vulnerability associated with burning. Much like torment as fire within the body or terror's teeth





crushing desire, this metaphor externalizes pain, presenting it as a consuming force that strips away layers of physical or emotional protection. The act of stripping underscores the exposure and fragility of the body, symbolizing how harm leaves one bare and defenseless. Related expressions like “burned by his actions” or “seared by his touch” deepen the resonance of this imagery, highlighting its universality and cultural associations with irreparable damage. Together with metaphors such as sadness dripping as red liquid or fever as a flowing stream, this depiction reinforces the novel’s portrayal of human experiences as profoundly embodied and deeply tied to elemental forces. By likening harm to fire, the text emphasizes its lasting and transformative effects, enriching the narrative’s exploration of pain, vulnerability, and the embodied nature of human suffering within its intricate, sensory-driven ecology.

The phrase “The skin breathes beneath the clothes” introduces the conceptual metaphor **THE SKIN IS A LIVING ENTITY THAT BREATHES**, portraying the skin as an active, vital participant in the body’s interaction with the environment. The act of breathing, typically associated with life and essential vitality, is metaphorically applied to the skin, emphasizing its dynamic role in sensing and engaging with the world despite the barrier of clothing. This metaphor highlights the body’s permeability and responsiveness, much like the flowing stream of fevered vitality or the fire that strips away protection, underscoring the interconnectedness of the physical self and its surroundings. The skin’s breathing reflects an embodied understanding of how the body exists not as a closed system but as one in constant exchange with its environment. Related expressions like “let the skin breathe” or “the body suffocates beneath the fabric” deepen the metaphor’s resonance, tying it to universal experiences of physical comfort, constraint, or freedom. Together with metaphors such as the vulnerability of burning or the blooming of desires, this imagery enriches the narrative’s embodied ecology by portraying the body as a dynamic, sensory entity. The breathing skin becomes a symbol of life’s subtleties, connecting internal vitality with external forces, reinforcing the novel’s intricate exploration of how the body mediates human experiences and emotions.

The phrase “Love is a tremendous flood... days can stop it, becoming a dam that prevents the eruption and the drowning” introduces the conceptual metaphors **LOVE IS A FLOOD** and **OBSTACLES ARE DAMS**, vividly portraying love as an overwhelming, natural force whose flow can be obstructed but not easily contained. The flood emphasizes love’s intensity, its capacity to nourish or overwhelm, and its unstoppable nature when left unchecked. The dam represents the external barriers—time, circumstances, or societal constraints—that block or control the expression of this potent emotion. Much like joy as a torrent of water rejuvenating the self or torment as fire consuming from within, this metaphor draws on embodied experiences of water’s power and unpredictability to capture the tension between love’s natural flow and the barriers imposed on it. The imagery of a dam highlights the struggle to contain such a vast, forceful emotion, evoking expressions like “dammed up emotions” or “overflowing with love,” which reinforce its universality. Together with metaphors such as desires blooming like flowers or sadness dripping as red liquid, this depiction enriches the narrative’s exploration of emotional dynamics, presenting love as both an essential and potentially destructive force. By likening love to a flood, the text emphasizes its transformative power while also acknowledging the vulnerability of human emotions to external constraints, further weaving an intricate portrayal of the embodied ecology that underpins the characters’ inner lives.

The phrase “Let us both explore the depths of each other... feeling our way through each other’s land” introduces the conceptual metaphors **KNOWING SOMEONE IS EXPLORING THEIR LAND** and **A PERSON IS A LAND**, portraying emotional and physical intimacy as a journey of discovery through uncharted terrain. The metaphor emphasizes the depth, complexity, and sensory engagement involved in building intimacy, likening the act of knowing someone deeply to navigating a landscape, uncovering hidden aspects, and creating connections through tactile and emotional exploration. Much like desires blooming like flowers or love flowing as a flood, this metaphor roots the abstract concept of intimacy in embodied experiences, making it tangible and



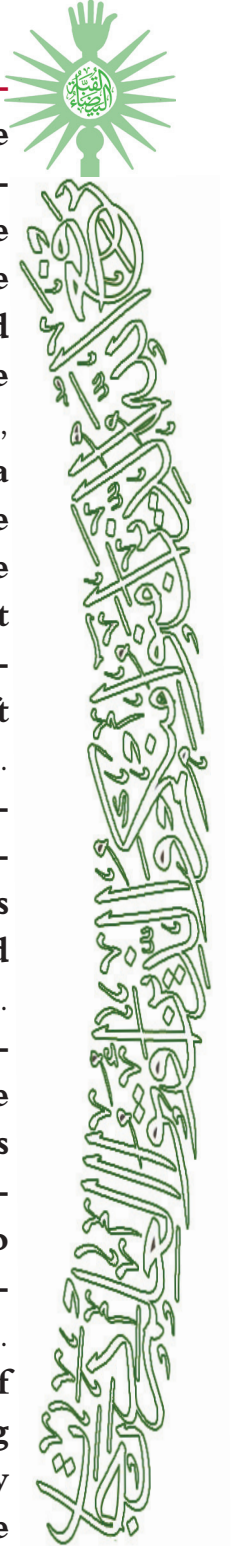


resonant. The imagery of exploration suggests curiosity and effort, while the metaphor of land conveys richness, variety, and individuality, reinforcing the idea that each person is a unique world to be discovered. Related expressions like “uncharted territories of the heart” or “exploring the landscape of another” amplify the metaphor’s universality, tying it to shared human experiences of connection. Together with metaphors such as sadness dripping as red liquid or torment burning like fire, this depiction enriches the narrative’s embodied ecology, framing human relationships as deeply sensory, transformative journeys where the self and the other are intertwined in dynamic, exploratory acts of mutual understanding and connection.

The phrase “Not like you, my father, who moves from one body to another, plowing and satisfying while the earth remains thirsty” introduces the conceptual metaphors **RELATIONSHIPS ARE AGRICULTURE** and **UNFULFILLED NEEDS ARE THIRST**, portraying emotional or moral neglect as barren land left unquenched despite superficial labor. The father’s actions are likened to plowing—a metaphor for shallow effort or indulgence—while the earth’s thirst symbolizes unmet emotional or relational needs, emphasizing a stark contrast between physical satisfaction and deeper responsibilities. Much like desire as a plow reshaping the mind or love as a flood blocked by a dam, this metaphor draws on embodied experiences of agriculture, where nurturing the soil is essential for growth and fulfillment. The image of the earth remaining thirsty underscores the futility of actions that fail to address fundamental needs, evoking expressions like “sowing seeds of neglect” or “leaving the land barren.” Together with metaphors such as sadness dripping as red liquid or torment burning like fire, this depiction reinforces the narrative’s portrayal of relationships and emotions as deeply tied to natural and elemental processes. By framing unfulfilled responsibilities as a failure to nourish the earth, the text critiques superficiality and neglect, enriching its exploration of human fragility and the enduring impact of unmet emotional needs within its embodied ecology.

The phrase “She leaves the earth where I sowed love” introduces

the conceptual metaphors **LOVE IS A CROP** and **RELATIONSHIPS ARE FIELDS**, portraying emotional investment and care in a relationship as the act of sowing seeds in fertile soil. The image of sowing love suggests nurturing effort, patience, and hope for growth, while her departure symbolizes abandonment of the shared emotional space, leaving the speaker's labor unrecognized and the field untended. Much like the father's plowing leaving the earth thirsty or desire reshaping the mind like a plow through soil, this metaphor draws on embodied experiences of agriculture as a representation of growth, effort, and the need for reciprocity. The earth becomes a symbol of the relationship itself, a place where love, like seeds, requires care and mutual effort to flourish. Her act of leaving the earth reflects emotional disconnection, echoing expressions such as "planting love in barren soil" or "seeds of love left untended," which reinforce the universal resonance of this imagery. Together with metaphors like love as a flood or intimacy as exploration of land, this depiction enriches the narrative's intricate embodied ecology, framing relationships as dynamic, living systems where growth depends on both care and shared commitment, and where abandonment leaves a profound sense of emptiness and loss. In the same given metaphors, the imagery of sowing love emphasizes deliberate effort, nurturing, and the hope for growth, while her departure from the earth symbolizes abandonment and the loss of shared emotional space. This metaphor draws on the embodied experience of agriculture, where success depends on tending to the land with patience and care, aligning the dynamics of relationships with the natural rhythms of planting, growth, and harvest. Related expressions like "planting love in barren soil" or "seeds of love left untended" amplify the metaphor's resonance, highlighting the shared human experience of laboring for something that may not yield the desired fruit. By conceptualizing love as a crop, the narrative mirrors other agricultural metaphors, such as **DESIRE IS A PLOW** and **THE MIND IS A FIELD**, where emotional and cognitive experiences are framed as processes requiring cultivation and care. The act of leaving the earth underscores the fragility of relationships, where neglect or abandonment can undo even the





most carefully nurtured efforts. This metaphor deepens the novel's exploration of emotional labor and vulnerability, showing how love and connection are subject to the same principles of cultivation and reciprocity as crops in a field. Through this imagery, the text enriches its embodied ecology, tying human relationships to the cyclical, delicate, and often unpredictable processes of nature, where growth, loss, and renewal are interwoven into the fabric of life.

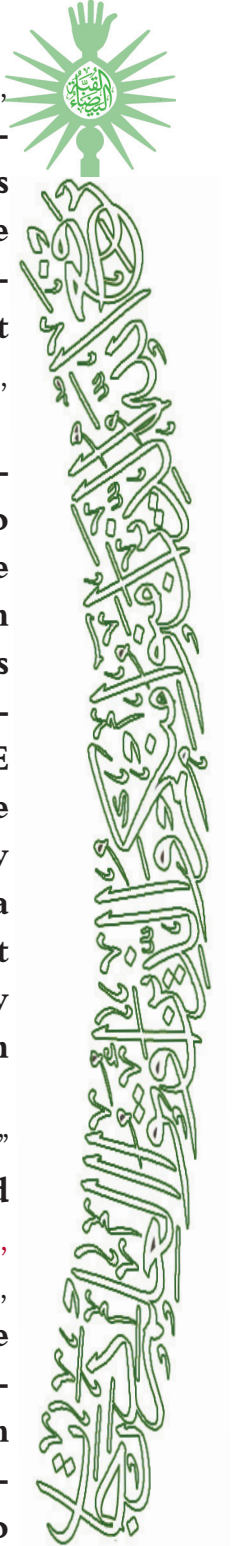
The phrase "Time is heavy, and I cannot bear its weight" introduces the conceptual metaphors **TIME IS A WEIGHT** and **STRUGGLING WITH TIME IS PHYSICAL BURDEN**, portraying the passage of time as an oppressive, tangible force that exhausts and overwhelms. The metaphor draws on embodied experiences of carrying physical weight, mapping the strain, exhaustion, and eventual collapse associated with heaviness onto the emotional and existential struggle of enduring time. Just as sadness drips like a red liquid or love flows as a tremendous flood, this depiction ties an abstract concept—time passing—to the concrete, physical sensation of bearing an unrelenting load. The weight of time becomes a symbol of the burdens of memory, regret, or inevitability, reflecting a struggle that is both internal and profoundly physical. Related expressions like "weighed down by time" or "the crushing burden of years" amplify the universality of this metaphor, resonating with shared human experiences of life's relentless progression. This metaphor aligns with the novel's broader reliance on body-based imagery, such as fire burning, fields remaining thirsty, or streams flowing, to convey emotional and existential states. By presenting time as a physical burden, the narrative enriches its embodied ecology, framing the characters' struggles as not merely emotional but deeply tied to the body's lived experience, where the passing of time leaves a palpable imprint on their sense of self and existence.

The phrase "The past tightened its reins" introduces the conceptual metaphors **THE PAST IS A HORSEMAN** and **CONTROL IS REINS**, portraying the past as an active, dominating force that exerts control over the speaker's present and future. The imagery of reins tightening conveys a sense of restriction and dominance,

emphasizing how past experiences constrain actions and choices, much like a horseman directing and containing a powerful, independent animal. This metaphor draws on embodied experiences of reins as tools for guiding and limiting movement, paralleling the way the past exerts an unseen but persistent influence on the present. Related expressions such as “reined in by history” or “the past holding the reins of life” amplify the resonance of this metaphor, underscoring its universality.

By framing the past as a horseman, the narrative deepens its exploration of agency versus vulnerability, a recurring theme also reflected in metaphors like **TERROR IS A PREDATOR**, where external forces impose control or harm. This depiction aligns with the container schema, as the reins symbolize the effort to harness or manage something overwhelming—whether it be emotions, relationships, or memory. Together with metaphors such as **TIME IS A WEIGHT** and **LOVE IS A FLOOD**, this imagery enriches the novel’s embodied ecology, presenting human struggles as deeply intertwined with physical and sensory experiences. The past, as a force tightening its hold, becomes a powerful agent of containment and influence, illustrating the profound ways in which memory and history shape the characters’ sense of self and their navigation of life’s complexities.

The phrase “The song’s words are pins that gnaw at the memory” introduces the conceptual metaphors **WORDS ARE PINS** and **MEMORY IS A PHYSICAL ENTITY THAT CAN BE PIERCED**, portraying the emotional impact of song lyrics as sharp, persistent, and invasive. The pins represent the sharpness of the lyrics, while the act of gnawing conveys their lingering and discomforting effect, emphasizing how memories triggered by music can feel both intrusive and painful. This metaphor draws on embodied experiences of physical sensations—like being pierced or gnawed at—to vividly depict emotional and cognitive distress, making abstract processes such as memory retrieval tangible and relatable. Related expressions like “piercing lyrics” or “sharp words that linger” reinforce the metaphor’s universality, connecting it to shared human experiences of being emotionally affected by art or words.





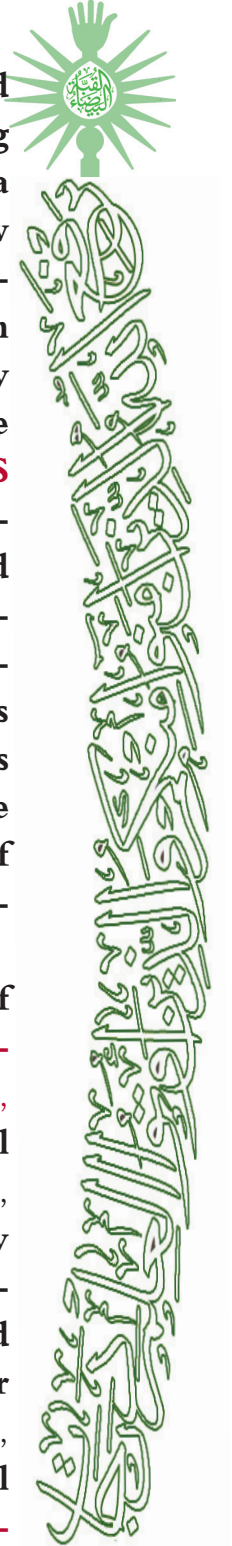
By conceptualizing memory as something physical that can be manipulated or harmed, the novel mirrors its broader pattern of rendering internal processes as embodied phenomena, as seen in metaphors like **TIME IS A WEIGHT** or **LOVE IS A FLOOD**. The gnawing pins evoke the sensation of containment and intrusion, resonating with the narrative's frequent use of container-based viewpoints, such as **TERROR IS A PREDATOR** or **THE BODY IS A STREAM**, to explore the dynamics of internal and external forces. This depiction enriches the novel's embodied ecology, where emotions, memory, and cognition are deeply interwoven with physicality, highlighting the profound ways in which intangible experiences are felt and endured within the human body and psyche.

The phrase "The storm of fear raged" introduces the conceptual metaphor **FEAR IS A STORM**, vividly portraying fear as an overwhelming, chaotic, and uncontrollable force. Drawing on embodied experiences of storms as powerful and destructive phenomena, the metaphor emphasizes fear's intensity, unpredictability, and capacity to destabilize and overwhelm. The storm captures the emotional turmoil and helplessness that fear evokes, making its abstract nature tangible and visceral. Similar to metaphors like **LOVE IS A FLOOD** or **TORMENT IS FIRE**, this depiction situates fear within a natural and elemental framework, reinforcing its consuming and destabilizing impact. Related expressions such as "caught in a storm of emotions" or "fear tearing through like a hurricane" amplify the universality of this imagery. This metaphor aligns with the novel's broader themes of embodiment and containment, where emotions are externalized as forces acting upon or within the individual, much like **TIME IS A WEIGHT** or **WORDS ARE PINS**. By framing fear as a storm, the text enriches its embodied ecology, presenting emotions not as abstract states but as tangible forces that reflect the profound interconnectedness of the inner self with the natural world.

The phrase "The blazing fire will subside and rebuild our bodies from within" introduces the conceptual metaphors **SUFFERING IS FIRE** and **HEALING IS RECONSTRUCTION**, portraying

emotional transformation as a dual process of destruction and renewal. The blazing fire symbolizes the intense and consuming nature of suffering, drawing on embodied experiences of fire as a force that burns away impurities but also paves the way for new growth. As the fire subsides, it gives way to reconstruction, reflecting the restorative power of healing and the resilience of the human spirit. This metaphor aligns with expressions like “burning away the pain” or “rising from the ashes,” emphasizing the cyclical nature of pain and recovery. Much like **FEAR IS A STORM** or **LOVE IS A FLOOD**, this imagery situates emotions within a natural and elemental framework, reinforcing their transformative and embodied nature. By linking suffering to fire and healing to the act of rebuilding, the narrative underscores the interconnectedness of destruction and creation, enriching its portrayal of human experiences as deeply physical and emotionally resonant. The metaphor captures the novel’s broader exploration of resilience, illustrating how the body and soul endure and reconstruct themselves after periods of intense challenge, further contributing to the text’s intricate embodied ecology.

The phrase “The milk flows from my mother’s river to the mouth of my little brother” introduces the conceptual metaphors **A MOTHER’S BODY IS A RIVER** and **MILK IS LIFE-GIVING WATER**, portraying breastfeeding as a natural and nourishing act, essential for life and vitality. The river imagery emphasizes the continuous, unending flow of sustenance and care, likening the mother’s body to a source of life akin to a river feeding the land. Milk, as life-giving water, reinforces the idea of nourishment as both a physical and emotional connection between mother and child. This metaphor draws on embodied associations of rivers with sustenance, growth, and renewal, grounding the nurturing relationship in the natural world. Similar to **LOVE IS A FLOOD** or **HEALING IS RECONSTRUCTION**, this imagery situates caregiving and nourishment within an elemental framework, highlighting its dynamic and essential role in survival and connection. By framing the act of breastfeeding through the river metaphor, the text enriches its embodied ecology, presenting the mother’s body as an interconnected sys-





tem of flow and renewal, where the natural and emotional worlds converge to sustain and nurture life. This depiction deepens the narrative's exploration of relationships and caregiving, presenting them as profound, life-affirming acts tied to the rhythms of nature and the body.

The phrase "The maps of weary faces" introduces the conceptual metaphor **FACES ARE MAPS**, likening the lines, wrinkles, and expressions on tired faces to the intricate patterns and contours of a map. This metaphor highlights how human faces serve as visual records of life's journeys, with each crease or mark symbolizing the traces left by experiences, particularly fatigue or hardship. **Much like KNOWING SOMEONE IS EXPLORING THEIR LAND**, where identity is a terrain to navigate, this metaphor positions faces as navigable landscapes that reveal the histories and emotional states of individuals. The embodied act of "reading" a face mirrors the process of interpreting a map, tying the physical appearance of weariness to a broader narrative of struggle or endurance. Related expressions like "the story is written on his face" amplify this metaphor's universality, reinforcing its connection to shared human experiences of interpreting physical signs as reflections of internal realities. This depiction aligns with the novel's broader tendency to use landscape and territory metaphors, such as **LOVE IS A FLOOD** or **A MOTHER'S BODY IS A RIVER**, to frame human experiences as interconnected with the natural and spatial world. By likening faces to maps, the text underscores the profound relationship between identity and embodiment, presenting human features as living records that invite exploration and understanding. This metaphor enriches the narrative's embodied ecology, portraying identity and life experiences as spatially and visually manifest, deepening the connection between the physical and emotional realms.

The phrase "Our hearts have grown old" introduces the conceptual metaphor **HEARTS ARE AGING BEINGS**, portraying emotional fatigue or disillusionment as a process of aging. This metaphor highlights the decline in vitality, openness, or emotional resilience, likening the heart's weariness to the natural and inevitable pro-

gression of aging. Rooted in the embodied experience of growing older, with its connotations of diminishing energy and elasticity, the metaphor draws a powerful parallel between physical and emotional states. Similar to **LOVE IS A CROP**, where emotions and relationships are likened to living, growing entities, this depiction frames the heart as an organic being subject to the life cycle of growth, maturity, and eventual decline. Related expressions like “an aged soul” or “the heart grows tired” reinforce the universality of this imagery, emphasizing how emotional states evolve and bear the marks of time. This metaphor aligns with the novel’s broader use of life-cycle and growth imagery, such as **DESIRES BLOOMING LIKE FLOWERS** or **A MOTHER’S BODY AS A RIVER**, to reflect development, change, and loss over time. By presenting the heart as a living entity, the narrative underscores the organic and dynamic nature of personal identity, emotions, and relationships, portraying them as deeply tied to the rhythms of life and time. This depiction enriches the text’s embodied ecology, showing how human experiences, like physical life, are marked by cycles of vitality, wear, and renewal, deepening its exploration of resilience and transformation.

The phrase “The fetus was planted in my womb” introduces the conceptual metaphor **CONCEPTION IS PLANTING**, likening the beginning of pregnancy to the act of embedding a seed in fertile soil, symbolizing potential, growth, and the nurturing process. This metaphor highlights the womb as a space of creation and transformation, where life begins and is cultivated, much like a seed planted in the earth that requires care and time to flourish. Similar to **LOVE IS A CROP** or **A MOTHER’S BODY IS A RIVER**, this imagery situates the body as an active participant in the cycles of life and growth, aligning human experiences with the natural world. Related expressions like “the seed of life” or “planted with hope” reinforce the metaphor’s universality, connecting it to shared human experiences of anticipation and transformation. This depiction aligns with the broader embodied and container-based metaphors in the novel, such as **THE BODY IS A CONTAINER**, where the womb is both a literal and symbolic vessel for potential. The act of plant-





ing, while emphasizing nurturing, also reflects a tension between vulnerability and responsibility, as the body becomes the site of both creation and protection. This parallels other metaphors in the text, **like SUFFERING IS FIRE; HEALING IS RECONSTRUCTION**, where inner transformations are portrayed as processes that are both delicate and profound. By presenting conception as planting, the narrative deepens its exploration of life's interconnected cycles, portraying the body as a container for both physical and emotional growth, enriched by the natural rhythms of nurturing, vulnerability, and creation.

The phrase "You! **A palm frond shaken by the wind**" introduces the conceptual metaphors **A PERSON IS A PALM FROND** and **INFLUENCES ARE WIND**, portraying human vulnerability and instability as the swaying of a fragile frond under the pressure of external forces. The palm frond symbolizes flexibility and susceptibility, while the wind represents the unpredictability and intensity of external influences. This metaphor reflects the embodied experience of being moved or shaped by circumstances beyond one's control, emphasizing the fragility of the individual in the face of external pressures. Related expressions like "bent by the storm" or "swayed by circumstances" amplify its resonance, highlighting a shared human experience of navigating instability. Aligned with the novel's recurring nature-based imagery, this metaphor integrates the broader agricultural and ecological themes, such as **THE BODY IS A FIELD or RELATIONSHIPS ARE AGRICULTURE**, situating individuals within a natural framework that reflects both resilience and vulnerability. The palm frond, though flexible and responsive, remains rooted, suggesting an underlying strength even in the face of instability. This duality echoes other metaphors in the text, such as **LOVE IS A FLOOD or TIME IS A WEIGHT**, where human experiences are framed as deeply intertwined with natural rhythms and forces. By likening a person to a palm frond shaken by the wind, the narrative deepens its exploration of agency and resilience, portraying individuals as simultaneously fragile and enduring, shaped by the ceaseless forces of life's unpredictable winds. The phrase "The words stumbled between her lips" introduces the

conceptual metaphors **SPEECH IS PHYSICAL MOVEMENT** and **DIFFICULTY SPEAKING IS STUMBLING**, portraying the act of speaking as a dynamic process that, like walking or running, can falter or lose fluidity. Stumbling captures the hesitation, awkwardness, or struggle in expressing thoughts, drawing on the embodied experience of physical missteps to illustrate the disruption in verbal expression. Similar to expressions like “tripping over words” or “speech faltering,” this metaphor highlights the vulnerability inherent in communication, where words do not flow effortlessly but instead stagger under the weight of emotion, fear, or uncertainty. By likening speech to physical motion, the metaphor aligns with the novel’s broader pattern of rendering intangible or internal processes as embodied and material, as seen in **LOVE IS A FLOOD**, **FEAR IS A STORM**, or **WORDS ARE PINS**. This framing turns the abstract act of communication into a visceral experience, reinforcing the connection between the body and the mind in navigating emotional or relational complexities. The image of words stumbling also underscores the theme of human fragility, showing how external or internal forces can disrupt even the most fundamental acts of connection. Through this metaphor, the narrative deepens its exploration of vulnerability and resilience, enriching its portrayal of embodied experiences where physicality becomes a lens for understanding the intricacies of human emotion and interaction.

The phrase that mentioned earlier which introduced the conceptual metaphors **WORDS ARE PINS** and **MEMORY IS A PHYSICAL ENTITY THAT CAN BE PIERCED**, portraying the emotional impact of song lyrics as a sharp and invasive force that penetrates and disrupts the mind. The pins symbolize the piercing intensity of the words, while the gnawing evokes a persistent, uncomfortable sensation, reflecting how music-triggered memories can feel both intrusive and painful. This metaphor draws on embodied experiences of physical discomfort, making the abstract process of memory recall visceral and tangible. Related expressions like “piercing lyrics” or “sharp words that linger” amplify this imagery’s resonance, underscoring the universality of language as something that can





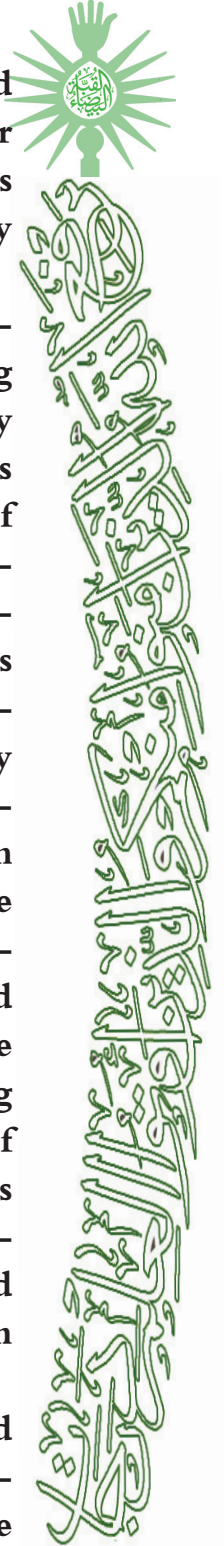
deeply affect and even wound. By treating words as physical entities capable of piercing memory, the metaphor aligns with the novel's recurring themes of tangibility and vulnerability, as seen in **THE BODY IS A CONTAINER** or **THE SOUL IS A WOMB**, where intangible experiences are framed as physically manipulable. The act of piercing also reinforces the idea of memory as susceptible to external forces, much like how **FEAR IS A STORM** or **TIME IS A WEIGHT** externalizes emotional struggles as environmental or physical phenomena. Through this depiction, the text deepens its exploration of the interplay between language, memory, and emotion, portraying the mind as a container vulnerable to the sharp, persistent influence of external stimuli. This metaphor enriches the narrative's embodied ecology, presenting human experiences as deeply shaped by the tangible impact of words and their power to evoke, disturb, and linger within the depths of memory.

The phrase "His eyes opened, like a delectable flower blooming" introduces the conceptual metaphors **EYES ARE FLOWERS** and **OPENING IS BLOOMING**, portraying the act of opening one's eyes as a process of beauty, vitality, and emotional or physical awakening. The comparison to blooming flowers emphasizes the organic, gentle unfolding of awareness or perception, linking the physical act of seeing to a deeper sense of growth and flourishing. Much like **DESIRES ARE FLOWERS**, where emotions are expressed as natural processes of blooming, this metaphor frames the act of opening one's eyes as an event imbued with freshness, vitality, and new possibilities. Related expressions such as "eyes blossoming with emotion" or "a gaze as fresh as spring" reinforce the metaphor's resonance, emphasizing the universality of floral imagery in conveying awakening and beauty. This depiction aligns seamlessly with the novel's broader reliance on botanical and agricultural metaphors, such as **LOVE IS A CROP** or **CONCEPTION IS PLANTING**, where human experiences are intricately tied to nature's rhythms. By likening eyes to blooming flowers, the narrative casts personal growth and emotional expression as interconnected with the organic, cyclical processes of life. The act of blooming signifies not just physical action but a symbolic opening to the world,

underscoring the novel's exploration of awareness, renewal, and the gentle yet powerful transformation of the self. This metaphor enriches the text's embodied ecology, weaving human experiences of perception and emotional awakening into the broader tapestry of natural growth and flourishing.

The phrase "The earth is damp, its face soaked" introduces the conceptual metaphor **THE EARTH IS A HUMAN BODY**, likening the earth's surface to human skin, damp and soaked after rain. By describing the earth as having a "face," the metaphor emphasizes its vitality and personifies it as a living, breathing entity capable of feeling and expressing. The dampness of the soil mirrors the wetness of human skin, evoking a shared sense of renewal and connection between humanity and the natural world. Similar expressions like "the weeping earth" or "Mother Earth's tears" amplify this imagery, portraying the planet as nurturing, responsive, and deeply intertwined with human emotions and experiences. This personification aligns with the novel's broader ecological metaphors, such as **THE BODY IS A FIELD** and **THE SOUL IS A WOMB**, where the natural world and the human body are depicted as interconnected vessels of growth and transformation. The damp, soaked earth reflects the nurturing and restorative power of rain, much like the human body's capacity for resilience and healing. By extending bodily characteristics to the planet, the text deepens its portrayal of humanity and nature as parts of a unified, symbiotic ecology. This imagery reinforces the novel's recurring themes of growth, renewal, and interdependence, where the rhythms of the natural world echo those of the human body, illustrating a profound connection that binds the personal and planetary into a single, living system.

Even for the quote that mentioned previously which introduced the conceptual metaphor **CONCEPTION IS PLANTING**, likening the beginning of pregnancy to the act of sowing a seed in fertile soil, emphasizing potential, nurturing, and the promise of growth. The fetus, represented as a seed, embodies the essence of life yet to bloom, while the womb serves as the nurturing ground, mirroring the natural process of planting and cultivation. This metaphor draws on embodied experiences of planting as a deliberate,





growth-oriented act, where care and time are essential for life to flourish. Related expressions like “the seed of life” or “planted with hope” reinforce the metaphor’s resonance, connecting the generative power of the body to the rhythms of nature. By framing conception within the language of fertility and growth, the metaphor mirrors other agricultural imagery in the novel, such as **RELATIONSHIPS ARE AGRICULTURE** or **LOVE IS A FLOOD**, situating human experiences within cyclical, natural processes. The act of planting also evokes the vulnerability inherent in nurturing life, where success depends on careful cultivation and external conditions. This imagery aligns with the text’s broader exploration of creativity and generative acts as both physical and emotional phenomena, highlighting the parallels between the natural and human worlds. By conceptualizing conception as planting, the narrative deepens its embodied ecology, portraying life as rooted in the interconnectedness of care, growth, and the transformative potential of nurturing, whether in relationships, emotions, or the physical creation of life itself.

Another quote which studied earlier that discussed the conceptual metaphors **FEAR IS A BURDEN** and **EMOTIONAL CREATION IS CONCEPTION**, portraying fear as something generated and carried, deeply rooted and physically oppressive. The act of conception suggests that fear is not merely experienced but actively formed and nurtured within, while its description as a burden emphasizes the embodied toll it exacts on those who carry it. This metaphor draws on the physicality of pregnancy, likening the process of carrying life to the oppressive weight of fear, transforming an intangible emotion into a vividly felt, body-based experience. Related expressions like “carrying the weight of fear” or “burdened by terror” amplify its resonance, emphasizing the universality of fear’s immobilizing and exhausting effects. By framing fear as a conceived burden, the narrative aligns with its broader use of embodied imagery, such as **TIME IS A WEIGHT** or **CONCEPTION IS PLANTING**, where emotions and experiences are rendered as physical phenomena shaped by natural processes. The metaphor intensifies the sense of emotional heaviness, showing how intangi-

ble feelings like fear or dread can confine and constrain individuals as though they were carrying an actual load. This imagery deepens the novel's exploration of human vulnerability and resilience, portraying emotional experiences as tangible forces intertwined with the body's capacity to endure and transform. By conceptualizing fear as both a creation and a burden, the text enriches its embodied ecology, framing emotional struggles as profound, physical challenges that reflect the complex interplay between the inner self and external forces.

CONCLUSION:

The research presented in this paper illuminates the profound interconnectedness between metaphorical language and embodied human experience, particularly as it unfolds in Laila al-Othman's novel. By employing a rich tapestry of conceptual metaphors such as **SILENCE IS A SUBSTANCE**, **DROWSINESS IS A MANIPULATIVE AGENT**, and **JOY IS A TORRENT OF WATER**, the narrative not only deepens the reader's engagement with its characters but also exemplifies the capacity of literature to translate abstract emotional states into tangible sensory realities. This work underscores the crucial role that metaphors play, as theorized by Lakoff and Johnson (1980), in shaping how individuals perceive and navigate their worlds.

The findings build upon existing frameworks in cognitive linguistics, particularly Kövecses's (2020) extended conceptual metaphor theory, which emphasizes the interplay between universal embodied experiences and culturally specific metaphorical expressions. Al-Othman's use of silence as a substance that pervades the nocturnal landscape or drowsiness as an agent that manipulates human perception exemplifies this synthesis, as it bridges universal human experiences of vulnerability and the cultural nuances of introspection and solitude within Arab literary traditions. These metaphors reveal the dynamic interplay between language, culture, and cognition, affirming the embodied nature of meaning-making processes as posited by Johnson (1987). This study extends metaphor theory by situating emotional and relational dynamics within the broader framework of an embodied ecology, wherein human emotions





are intrinsically linked to natural and environmental phenomena. Metaphors such as **LOVE IS A CROP** and **RELATIONSHIPS ARE FIELDS** highlight the cyclical, labor-intensive, and deeply vulnerable aspects of human connections. Similarly, elemental metaphors like **FEAR IS A STORM** and **SUFFERING IS FIRE** articulate the destructive and purifying forces of emotions, mapping these intangible experiences onto the rhythms of nature. These insights underscore the value of examining literary texts as repositories of embodied and ecological knowledge, where abstract human experiences are rendered intelligible through metaphorical frames. The broader implications of this research span both theoretical and applied domains. Theoretically, the work contributes to an enriched understanding of how metaphors function not merely as linguistic ornaments but as foundational cognitive structures that shape human thought, perception, and emotion. Practically, it highlights the pedagogical potential of literature in fostering empathy and cross-cultural understanding, as readers are invited to inhabit the visceral realities of the characters through embodied metaphorical language. This aligns with Semino's (2021) findings on the role of metaphor in narrative empathy and cognitive engagement. Future research might explore several avenues: first, a comparative analysis of metaphorical expressions across different literary traditions to delineate the boundaries between cultural specificity and universality in embodied metaphors; second, an interdisciplinary approach integrating cognitive neuroscience to investigate the neural correlates of metaphor comprehension in literary contexts, building on studies such as Desai et al. (2011); and third, the exploration of metaphor's role in contemporary discourses surrounding ecological and social resilience, where the embodied and relational dimensions of human experience are particularly salient.

This research reaffirms the indispensability of metaphor as a cognitive and linguistic tool that bridges the abstract and the concrete, the cultural and the universal, and the individual and the collective. Al-Othman's novel, through its intricate metaphorical language, not only enhances our understanding of human vulnerability, growth, and resilience but also positions literature as a critical

medium for exploring the embodied interconnections between mind, body, and environment. This study thus represents a significant step forward in advancing both metaphor theory and the broader discourse on the cognitive and cultural dimensions of human experience.

References :

- Al-Othman, L. (1987). Love has pictures (In Arabic). SHROUK INTERNATIONAL.
- Charteris-Black, J. (2004). Corpus approaches to critical metaphor analysis. Palgrave Macmillan.
- Charteris-Black, J. (2011). Politicians and rhetoric: The persuasive power of metaphor (2nd ed.). Palgrave Macmillan.
- Desai, R. H., Binder, J. R., Conant, L. L., & Seidenberg, M. S. (2011). Activation of sensory-motor areas in sentence comprehension. *Cerebral Cortex*, 21(2), 268–280.
- Forceville, C., & Urios-Aparisi, E. (Eds.). (2009). Multimodal metaphor. Mouton de Gruyter.
- Gibbs, R. W. (1994). The poetics of mind: Figurative thought, language, and understanding. Cambridge University Press.
- Gibbs, R. W. (2006). Metaphor interpretation as embodied simulation. *Mind & Language*, 21(3), 434–458.
- Gibbs, R. W., & Santa Cruz, M. J. (2012). Temporal unfolding of conceptual metaphoric experience. *Metaphor and Symbol*, 27(4), 299–311.
- Johnson, M. (1987). The body in the mind: The bodily basis of meaning, imagination, and reason. University of Chicago Press.
- Kövecses, Z. (2005). Metaphor in culture: Universality and variation. Cambridge University Press.
- Kövecses, Z. (2020). Extended conceptual metaphor theory. Cambridge University Press.
- Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Metaphors we live by. University of Chicago Press.
- Lakoff, G. (2010). Why it matters how we frame the environment. *Environmental Communication*, 4(1), 70–81.
- Lakoff, G. (2014). Mapping the brain's metaphor circuitry: Metaphorical thought in everyday reason. *Frontiers in Human Neuroscience*, 8, 958.
- Semino, E. (2021). Metaphor, empathy, and narrative. Cambridge University Press.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



تمثلات الهوية الثقافية في عروض المسرح الراقص
(الكوريغرافي)
مسرحية (طلقة الرحمة) أنموذجاً

م . م وسام حميد حسن

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

جسد الممثل يُعبر أهم مفردات العرض المسرحي فمن خلاله يمكن انتاج دلالات ثقافية مختلفة ومتنوعة تُسهم في توضيح صورة العرض ودعم الخطاب المسرحي لان حركة جسد الممثل على خشبة المسرح تُعتبر احدى وسائل ارسال الرسائل المسرحية الى المتلقي واحدى تلك الوسائل هو فن الرقص / الكوريغراف , لقد عرف الانسان البدائي الرقصات والحركات الجسدية التي كان يستعين بها على اوضاعه المعيشية وتفسيراً للظواهر الطبيعية وقرباناً دينياً للالهة والارواح فظهرت الكثير من انواع الرقصات ايضا تلك التي ترمز الى الهوية الثقافية للمجتمعات داومت على أداءها قرون عديدة والبعض بقي الى عصرنا هذا , فالرقص يُعتبر أحد لغات الجسد ووسائل التعبير الفني منذ نشأت المسرح عند الاغريق ثم الرومان احتفالاً بالنصر او التسلية وغيرها من المناسبات الاجتماعية والدينية والثقافية أما في العصور التي تلتها فقد كان المسرح يُقدم في القصور والمسارح الكبيرة أما في العصر الحديث فقد أصبح الرقص احدى المنطلقات الاساسية في معرفة الهوية الثقافية فأنشئ له معاهد ومراكز تدريب ومصممي الرقص/كوريغراف فأصبحت لغة الجسد وسينوغرافيا العرض حسب رؤية المخرج الحديثة تفيء بالغرض ودون الرجوع الى النص المسرحي وهذا ما يُسميه بعض فلاسفة ومُنظري المسرح (المسرح ما بعد الدرامي /الكوريغراف) واساس هذا العلم قائم على التجريب في لغة الجسد وجعلها المفسر للأحداث وكشف معاناة الانسان الداخلية وأحاسيسه المكبوتة ونقلها الى المتلقي ولغة تبرز الهوية الثقافية للمجتمعات والشعوب . وعليه قُسم البحث الى : الفصل الاول: الاطار المنهجي الذي تضمن المقدمة، ثم مشكلة البحث والحاجة اليه. ثم منهجية البحث وأهمية البحث ، وهدف البحث وهو التعرف على تمثيلات الهوية الثقافية في عروض مسرح الرقص /الكوريغرافي وتطبيقاته على العروض المسرحية المعاصرة .

الفصل الثاني: الاطار النظري وقد شمل هذا الفصل مبحثين مركزة باتجاه تحقيق اهداف البحث وهما: المبحث الاول / الهوية الثقافية عبر العصور وتعريف المصطلحين الهوية ثم الثقافة وتعريفهما بشكل مشترك . أما المبحث الثاني / فقد تناول فن الكوريغرافيا باعتباره احد اشكال التعبير الجسدي للممثل ثم كيفية معرفة الهوية الثقافية عبر فن الرقص /الكوريغرافي .

الفصل الثالث : فرصد إجراءات البحث وجاءت كما يلي : مجتمع البحث و عينات البحث، ومنهج البحث، ثم تحليل مسرحية (طلقة الرحمة) ثم النتائج ومناقشتها و الاستنتاجات ثم قائمة المصادر والمراجع .
الكلمات المفتاحية : العرض المسرحي، الخطاب المسرحي، النص المسرحي .

Abstract:

The actor's body expresses the most important vocabulary of the theatrical performance , through which it is possible to produce different and diverse cultural connotations that contribute to clarifying the image of the show and supporting the theatrical discourse, because the movement of the actor's body on stage is considered one of the means of sending theatrical messages to the recipient, and one of those means is the art of dance / choreography, primitive man knew the dances and physical movements that he used to use on his living conditions, as an explanation of natural phenomena and a religious offering to gods and spirits, so many types of dances also appeared, those that symbolize the cultural identity of societies it has been

performed for many centuries and some have survived to this day , Dance is considered one of the body languages and means of artistic expression since the theater originated with the Greeks and then the Romans to celebrate victory or entertainment and other social, religious and cultural events, but in the eras that followed, the theater was presented in palaces and large theaters, but in the modern era, dance has become one of the basic starting points in the knowledge of Cultural the basis of this science is based on experimentation in body language And make it the interpreter of events and reveal the inner suffering of Man and his repressed feelings and transfer them to the recipient and a language that highlights the cultural identity of communities and peoples.

Keywords: theatrical performance, theatrical speech, theatrical text.

الفصل الأول: الاطار المنهجي

المقدمة:

عرف الانسان البدائي الدراما في أبسط صورها عندما كان يحاكي الطبيعة تساعد على ذلك قدرته على الحركة وتقليد الاصوات وموهبة الخيال التي ساعدته على فهم الطبيعة والبيئة من حوله ولأنه كان في صراع دائم مع القوى الطبيعية من أجل ضرورات حياته من مأكول ومأوى وبقائه على قيد الحياة ولأنه لم يكن يستطيع ان يعبر عن أفكاره في وضوح تام فقد كان يلجأ الى الحركة والحكاية وبهذا تعلم أن يعبر عن رغباته بالرقص ومن هنا نشأت الطقوس والشعائر التي كان يقيمها لقوى الطبيعة المختلفة بصفته القوى المسيطرة على حياته والتي في يدها تحقيق رغباته فقد رقص لهذه القوى ليعبر عما يطلبه منها وقلد حركاتها وأصواتها لكي يتوافق معها فربط بينها وبين بقاءه على الأرض فتلك الشعائر والطقوس وعبر الرقص استطاع الانسان ان يعلم من هو ومكانته الاجتماعية والدينية والى اي جهة ينتمي وما هي هويته المدنية والدينية والعرقية والحضارية .

مشكلة البحث والحاجة اليه :

احدى صور الفن المسرح الذي يجسد فيه الممثل شخصيات متنوعة تناولت الافكار والمشاعر والميول والرغبات وغيرها بالإضافة الى الثقافة والهوية الانسانية التي تحدد انتمائه وشعوره بأنه يعيش فيه منذ اقدم العصور , أن علم الاجناس والسلالات البشرية والفلكلور وأساطير الشعوب تُشكل مفردات مهمة للممثل يقدمها يوماً للجمهور على خشبة المسرح فالأخير مكان واسع مترامي الاطراف لما يحوي من فنون بصرية وسمعية ومن خلالها يمكن معرفة هوية أو صفات العرض المسرحي لأنه يتأثر بالمتغيرات المحيطة به ومنها الاختلافات والتداخلات في الهويات الثقافية التي أثرت على المسرح ولأنه هو مفتاح الحل لذلك فقد اتجه الى احدى صوره التعبيرية ومن أمثلتها الرقص في العروض المسرحية (الكوريغرافيا) الذي يعد من أبرز النشاطات الفنية والثقافية التي تُعبر عن روح العصر فجاءت هذه الدراسة اجابة للسؤال الآتي:

(هل يمكن التعبير عن الهوية الثقافية للمجتمعات الانسانية عبر الرقص في عروض مسرح الكوريغرافيا) .

أهمية البحث : تأتي أهمية البحث في محاولة تسهيل مهمة المخرجين ومصممي الرقصات والممثلين المشاركين في العروض المسرحية والتحسين من أداءهم , كما ويحقق الفائدة لطلاب المعاهد والكليات التي تختص بدراسة المسرح



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على أشكال وأنواع الهوية الثقافية وارتباطها بالمسرح عبر تقديمها بطريقة (كوريغرافية) على خشبة المسرح مما تُعطي الكثير من المعلومات المعرفية والادائية للممثل في العرض المسرحي .

حدود البحث :

١. الحد الزمني : العام ٢٠٢٢ .
٢. الحد المكاني : بغداد - المسرح الوطني .
٣. الحد الموضوعي : مسرحية طلقة الرحمة .

الكلمات المفتاحية :

١. الهوية الثقافية : هي كيان يصير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي , فهي تصير وتتطور أما في اتجاه الانتشار وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وايضاً باحتكاكها سلب وإيجاب مع الهويات الثقافية الاخرى(١).

وايضا الهوية الثقافية تُعرف على انها مجموعة الثقافات المتوزعة على أكثر من جانب كالاقتصادية والدينية والسياسية والاقتصادية والتراثية والشعبية(٢).

ويعرف الباحث (الهوية) بأنها صفة متلاصقة للفرد او الجماعة تكون في الغالب مكتسبة من المحيط الاسري او القبلي او المجتمعي اذ ترمز الى احدى النشاطات والممارسات التي عادة ما تكون مختلفة وتتميز بها عن الاخرى .

٢. الكوريغرافيا : ويُعبر عنه ايضاً بالرقص الدرامي الذي هو في نفس الوقت يُعبر بشكله بين البانتومايم والرقص التعبيري من خلال جسر مهم يتمثل في الموسيقى التعبيرية والمؤثرات الصوتية في قيمة العرض(٣).
ويعرف (الكوريغرافيا) فن يُعبر بالحركة الجسدية المنظمة للمؤديين او الرقصين عن صور ولوحات جمالية ومفاهيم وأفكار وأحداث ويظهر خفايا النفس الانسانية متخذاً من الدافع الداخلي منطلقاً لإنشاء الشكل الخارجي / الحركي بمصاحبة الموسيقى وعناصر فنية اخرى(٤).

ويعرف الباحث (الكوريغرافيا) بانه أحد اشكال الرقص الدرامي المجرد من الحوار والتعبير بالحركة عن المشكلات والتحديات التي تواجه النفس البشرية والفكرية على ان تكون تلك الحركات تحمل دلالات جمالية مترابطة وبمصاحبة عناصر العرض المسرحي الاخرى .

المبحث الأول: معنى الهوية الثقافية :

حرصت شعوب العالم منذ بداية البشرية حتى هذا اليوم الى المحافظة على هوياتها وان تتميز عن غيرها بهويتها الخاصة بها وساهم وجود الهوية بزيادة الوعي بالذات والثقافة الاجتماعية مما يساعد في تميز الشعوب بعضهم عن بعض فالهوية جزء من نشأة الافراد منذ ولادتهم حتى رحيلهم وقد ساهم وجود الهوية في التعبير عن مجموعة من السمات التي تخص شخصية الافراد لان الهوية تضيف للفرد الخصوصية والذاتية كما انها تعتبر الصورة التي تعكس ثقافته ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وقبل الخوض في موضوع (الهوية الثقافية) يجب ان نعلم ان هذا المصطلح يتكون من كلمتين (الهوية) و(الثقافة)، ولك منهما تعريفه الخاص به ومميزاته وصفاته ثم معرفة ايجاد العلاقة التي تربط بين الاثنين لأنها تخص بحثنا هذا. أولاً نبدأ بالهوية لقد تناول الكثير من الفلاسفة والمفكرين والباحثين موضوع الهوية أولها لغوياً فهي تعني هوية الانسان وحقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية وايضاً حقيقة الشيء او الشخص التي تميزه عن غيره أو احساس الفرد وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف , ايضاً رأي بعض المفكرين الاخرين ممن تناولوا مفهوم الهوية وارتباطها بالاجتماع أو الثقافة وهي (جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو بحيث لا تخطى في تمييزه عن غيره من الاشياء، لكل انسان شخصيته المميزة له فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب (٥)، ونجد في احد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المعاجم الفلسفية تعريف للهوية وهي (حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره أيضاً قبل الهوية من الهوكما تُشتق الإنسانية من الانسان وهي تطابق بين فئتين ويُعبر عن الهوية بالرمز (٦)، فالهوية عامل او صيغة مشتركة لفرد او مجموعة معينة او طبقة اجتماعية ترسم شكل من اشكال الدولة او المجتمع ويمكن معرفتهم عند التعامل معهم وفقاً للهوية الخاصة بهم فهي تتصور بعدة صور او انواع عديدة نذكر بعضها .

١. **الهوية الوطنية** : وهي الوطنية التي تستخدم للإشارة الى وطن الفرد والتي يتم التعرف عليه من خلال البطاقة الشخصية والمستمسكات الرسمية التي تحتوي على بيانات تحدد انتماء الفرد الى الدولة . فالهوية الوطنية هي واجبات وحقوق الفرد في اوقات السلم والحرب كالحقوق السياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة (٧).

٢. **الهوية الثقافية** : وهي الهوية التي ترتبط بمفهوم الثقافة التي يتميز بها مجتمع ما وتعتمد بشكل مباشر على اللغة فالهوية الثقافية تنقل طبيعة اللغة بصفتها احدى العوامل الرئيسية في معرفة ثقافة افراد المجتمع , وتمثل الهوية القافية مجموعة الخصائص والمميزات العائلية واللغوية والمفاهيمية والحلقية والحلقية والثقافية والعرقية والتاريخية والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة (٨) .

٣. **الهوية الدينية** : وهي ترتبط بمفهوم الدين لدى الافراد والمجتمع والتي يحصل عليها الانسان من خلال الايمان بالرسائل السماوية والمعتقدات والاديان الاخرى . وقد عرفتها دراسة اخرى بأنها الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير التي تميز مجتمعاً عن آخر ذلك أن الهوية الثقافية كهوية الفرد تنمو وتتطور مع المعيشة عبر الزمان والمكان (٩).

٤. **الهوية السياسية** : وهي من خلالها تُمكن الافراد من التعامل مع واقعهم ومشاكلهم السياسية لكي يكونوا قادرين على ايجاد الحلول وتذليل العقبات وتحديد المشاريع السياسية التي تواجه الوطن سواء كانت تحديات خارجية او داخلية . وتقوم الهوية السياسية على مجموعة من المقومات تتمثل في المجال الجغرافي المشترك وثقافة شعبية مشتركة ولغة مشتركة ومنظومة حقوق وواجبات مشتركة بالإضافة الى اقتصاد مشترك (١٠).

٥. **الهوية الاجتماعية** : وهي التي تحدد علاقة الفرد بالجماعة مثل علاقته بالأسرة او المجتمع ومكانته الاجتماعية ترسم هويته ومنزلته بين الافراد الاخرين . علماً ان الهوية الاجتماعية لا ترتبط بالأفراد فحسب فكل جماعة تتمتع بهوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو تعريف يسمح بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي (١١).

٦. **الهوية التاريخية** : وهي الهوية التي تكون لامة دون اخرى وتكون خاصة بما دون الامم الباقية وهي التي تميزها عن الهويات التاريخية الاخرى لتلك الامم وتحدد شخصيتها ومكانتها ومراجعها وأصولها التاريخية . لان الانسان ليس مجرد طبيعة تتحرك وتتحقق بشكل غريزي شأن النبات والحيوان بل هو تاريخ مضاف الى الطبيعة والتاريخ الانساني ليس مجرد حركة او نقله في الزمان بل سيرة من الوعي والارادات والمصالح والثقافات الذاتية والجماعية المتصارعة والمتلاحقة فخصوصية الانسان ليست طبيعية وانما خصوصية مجتمعية تاريخية (١٢).

وعليه فهناك الكثير من الدراسات العربية والاجنبية فيها دراسات وابحاث ومواضيع تناولت مفهوم الهوية والاصطلاحات التي ارتبط بهذا المفهوم وشكلت دراسة جديدة مختلفة عن الاخرى في تحديد سعتها والاستفادة منها , فالهوية تحدثوا عنها الكثير من الفلاسفة منذ القدم والى يومنا هذا ولا اعتقد ان الدراسة والبحث في هذا المجال يتوقف وانما يستمر دون توقف لان العلم في تطور والابحاث لا تنتهي تبعاً للمتغيرات واختلاف وجهات النظر وتنوع الآراء ولهذا اختار الباحث بعضاً منها كما اسلفنا لان الحديث عن الهوية وتفرعاتها الاخرى قد يُبعد هذه الدراسة عن المقصود والمهدف من هذا البحث .

بالانتقال الى الشق الاخر وهو (الثقافة) المرتبط بالمصطلح الاول وهو (الهوية) فسيذهب الباحث الى مفهوم الثقافة وتطورها وبعض الدراسات التي بحث في موضوع الثقافة ثم العلاقة التاريخية بينها وبين الهوية وكيفية الاستفادة من مصطلح الهوية الثقافية في متون البحث اللاحقة .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



الثقافة هي احدى المصطلحات الكبيرة والواسعة شأنها شأن الهوية فجاءت في مختلف الدراسات العلمية والانسانية فكل دراسة اهتمت بالثقافة ومجالاتها العلمية التي تخصها تراعي البيئة والمحيط الانساني والمعرفي وفلسفة العصر التي تخص وقتها وهذا يعني ان الثقافة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاجتماع والسياسة والاقتصاد والحضارة والادب والفنون والعلوم الانسانية الاخرى ، فالثقافة لها تعريفات عديدة وردة على لسان الباحثين والدارسين والمفكرين منها ان الثقافة طريقة الحياة الجماعية للناس بصفاتها المختلفة المادية والمعنوية والثقافة هي مجموعة من الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم واساليب التفكير وانماط السلوك وطريقة عيش الناس والقصص والالعب ووسائل الاتصال المختلفة والمووروث الاجتماعي والحضاري وتراث الانسان فهي تشكل خطوط معقدة التركيب والترابط لسلوك البشر وهي ايضا كل ما يخص حياة الفرد والمجتمع . والثقافة هي كل ذلك الكل المركب المُشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والاخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان كعضو في مجتمع (١٣).

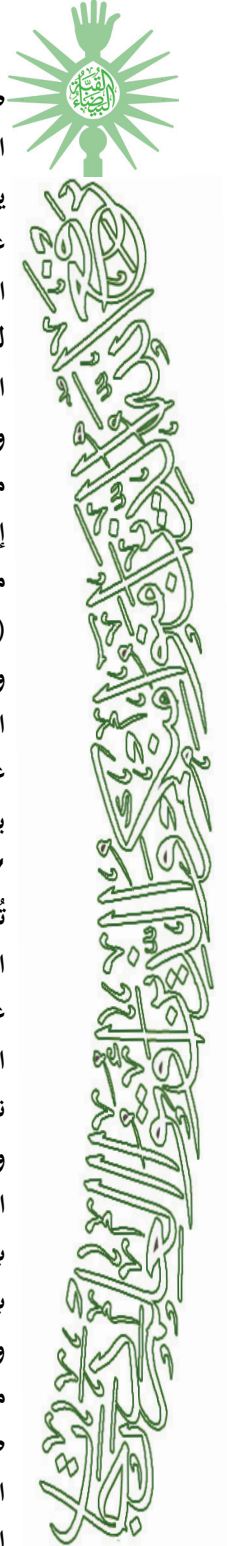
وبما ان المجتمعات مختلفة في تلك العادات والتقاليد والسلوك والاديان والاعراف والتراث والطبيعة البشرية والانثروبولوجية ونظراً لذلك التنوع فقد يتفق بعض الناس في اشيء معينة وقد يختلفون ذلك الاختلاف يعود الى اساليب الناس في حياتهم والتي تعتمد الثقافة شكل اساسي ويعود التنوع الى اختلاف حياة الناس الاجتماعية وطبيعتها الانثروبولوجية . فقد اكتسبت الثقافة معناها الفكري في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ففي بعض الدول كلمة ثقافة وردت في اللغة الفرنسية (فلاحة الارض) وفي نفس تلك الفترة وفي اللغة الالمانية اعطتها مضمون جماعي فقد اصبحت تدل على التقدم الفكري الذي يحصل عليه الشخص او المجتمع او الانسانية عامة والى انكثرتا فقد مرت الثقافة بتحول آخر وظهروا علماء تحدثوا عن الثقافة كان أشهرهم (تايلور) صاحب اشتهر تعريف للثقافة والذي استفاد والذي استفاد منه علماء اوائل الانثروبولوجيا الانكليز وامريكا التي وصلت اليها والعلماء الذين كتبوا عن الثقافة فقد كانوا يربطون بين الانثروبولوجيا الثقافية والانثروبولوجيا الطبيعية ، هذا التطور والانتقال اضاف الى الثقافة مضمون جديد في كل مرة لكن لم تفقد معناها الاصلي بل اكسبها معانٍ عديدة وجديدة أما في الوطن العربي فالثقافة تطورت ومرت بمراحل زمنية وتطورية نظراً للطبيعة الاجتماعية والبيئية والانثروبولوجية للوطن العربي التي تختلف عن الشعوب والامم الاخرى فقد أصبحت لها دلالات معرفية خاصة بما وأبعاد سيوسولوجية متعددة (١٤). إذن الثقافة هي صقل الذهن والذوق والسلوك وتنميته وتهذيبه وإنتاج العقل والخيال البشري لتحقيق عملية مستمرة في رعاية العقل البشري والروح البشرية ومن المتوقع ان تخضع الثقافة لأفكار فلسفية مختلفة تبعاً للفوارق الموجودة بين طبقات المجتمع العلمية والايولوجية والاجتماعية والثقافية والدينية والفنية وغيرها وبين الصفات الثقافية المختلفة للمجتمعات والامم الاخرى ، ايضاً التطورات والمتغيرات الفكرية والثقافية في حياة الانسان كان له الاثر الكبير في ايمان الانسان واطلاعه على الثقافات الاخرى والتأثر بها احياناً لذلك أتى بسبب الاستعمار او الانتقال الى اراضي جديدة لم تكن للإنسان موطن قدم فيها سابقاً اضافة الى التقدم التكنولوجي في امكانيات التواصل بين المجتمعات المختلفة منها القريبة والبعيدة حتى أصبح العالم في ما يشبه القرية الصغيرة كما يقول البعض ، وعليه يمكن القول الى ان العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة الاجتماعية هو جزء من علم (الانثروبولوجيا) اي بكل ما تشمل عليه حياة الانسان وثقافته الخاصة سواء كانت تلك الثقافة تخص الفرد او المجتمع والتي اهتمت بدراسة الانسان وأفعاله ونشاطه الحركي والادائي وسلوكه والنشاط الداخلي كالتفكير والانفعال والابتكار وغيرها من النشاطات الاخرى التي دلت على هويته الثقافية .

المبحث الثاني: الكوريفيا والمسرح :

فن (الكوريفيا) هو احد فنون المسرح تطور واصبح هذا الفن مفسراً وموضحاً بل ودليلاً يشير الى شريحة من الناس او مجتمع له خواصه ومعتقداته وتاريخه وافكاره وعاداته وتقاليده وحتى سلوك الفرد ومكانته الاجتماعية او

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ظاهرة علمية او اجتماعية او سياسية او دينية او ثقافية ان فن (الكوريغرافيا) حديث المصطلح قديم المعنى قدم البشرية على الارض باعتباره انه احد انواع الرقص الدرامي او كما يقول عنه بعض المفكرين وفلاسفة المسرح انه يعتبر ما بعد الرقص الدرامي لما له من مدلولات وتعابير جديدة ومتطورة بصورة اوسع , وسوف نتناول لمحة تاريخية عن منابع هذا الفن فهو احد اشكال الرقص الدرامي الذي كان احدى وسائل التعبير عن افكار الانسان البدائي الذي لم يكتفي بالحركة والمحاكاة وانما انتقل الى الرقص والتمثيل الصامت اثناء الطقوس والشعائر التي كان يقيمها لقوى الطبيعة والالهة التي كان يعتقد انها تحرك والمسيطر على نمط حياته وایماناً منه بما حتى الحيوانات كانت تمثل احدى صور القوة والقداسة للإنسان البدائي فيقوم بتضحية احدى الحيوانات كأن يكون ثور او حصان او خروف ولبس جلودها او محاولة اعادته الى الحياة بعد ذلك بطريقة رمزية وكل ذلك يودى بطريقة راقصة ترى ذلك في الكثير من الاقوام البدائية فمثلا كان لدى الاغريق القدماء رقصة تعرف ب(الديثرامب)* احتفالاً بالاله (ديونيسوس) إله الخصب والنماء لديهم . حيث تطورت الرقصات وازداد عدد المشاركين فيها واصبحوا مجاميع واختلاف موضوعاتها وعناوينها ومسمياتها مثالا الاغنية (العزبة) اي بمعنى ذكر الماعز ظهرت وتطورت تلك الرقصات الغنائية (الديثرامبوس) في عبادة إله الخمر تلك الرقصات كانت غرضها الاساس طقسي اي مكرسة للأغراض الدينية (١٥)، وايضاً الامم والحضارات الاخرى كان لها ثوبها الخاص وشكل الرقص فمثلاً نرى في الشرق كان الرقص المسرحي له الدور الاساسي لثقافة تلك الدول منها فقد كانت العروض المسرحية الهندية التي كان لها طابعها الخاص في التعريف عن الهوية الثقافية الهندية منها رقصة تسمى (كاتا كالي)* وعلى الرغم من الاصول الحضارية القديمة للهند لا ان بعض الدارسين الى وجود تأثيرات من المسرح الاغريقي للمسرح الهندي القديم بسبب غزو الاسكندر للهند في عام ٣٢٧ ق.م ان هذه النظرة قد أغفلت تقاليد الثقافة الهندية وكان المسرح الهندي القديم يقدم اروع الملاحم التي تُعبر عن وجوده الحي مثل المهابارتا والرامايانا , فكان المسرح الهندي يسمى ب(السنسكريتي) فقد بدأ النشاط المسرحي مع الطقوس الدينية السحرية البدائية أو مع الطقوس الاجتماعية والرقصات الشعائرية والاحتفالات عبرت عن الهوية الثقافية الهندية . ان الملابس والمكياج وحركات الممثلين تجري كلها في نظام معلوم ولما كانت الرقصات الموسيقية تؤدي دوراً هاماً فحركات الرأس والاطراف والاصابع يفسرها المثقفون بانها مواقف وحالات نفسية تلك الحركات الجسمانية خالدة على الزمن تتناسب مع المناظر التي يظهرون فيها (١٦)، ولا زلنا في الشرق والمسرح الياباني الذي اعتمد الرقص اداة ووسيلة اساسية في ايصال المعنى للمتفرج والتعريف بهويته الثقافية عبر اشهر انواع المسرح الياباني وهو مسرح (الكابوكي والنو) فقد كانت حركات الممثلين بصورة راقصة حتى المباراة بالسيف وغيرها من الحركات الراقصة المدروسة التي تنقل بعض القصص والاساطير اليابانية . فبعضها يبدأ الممثل بأداء رقصات على المسرح خالية من الحوار وبمصاحبة موسيقى خاصة به ثم يتكلم بصوت غريب فالممثل الياباني وعبر الرقص يحول شكله الى روح جديدة او شبح أميرة وحين يعود تراه روحا اخرى يؤدي تلك الحركات بإيقاع منتظم (١٧). أن الرقص أصبح وسيلة للتواصل ولغة تعكس ثقافة المجتمعات والشعوب وبالانتقال الى أوروبا فقد ظهرت دراسات وابحاث وفلاسفة ومخرجين مسرحيين بدأوا بوضع قواعد جديدة للفن المسرحي تبعاً للمتغيرات السياسية والحروب التي ألفت بضلالها على المسرح وغيرت من فلسفة العصر وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية اصبح العالم أكثر تواصلاً من ذي قبل وعلى الرغم من هذا العدد الهائل من الفلاسفة والمخرجين وجد المسرح مكاناً آخر فظهرت العديد من النظريات والدراسات التي لم تبقى في القارة العجوز وانما وجدت لها بيئة افضل وأكثر استقطاباً وهي امريكا التي فتحت الباب على مصراعيه لاستيراد العقول والخبرات العلمية والفنية وذلك من منطلق انها ستكون الحاكم العالمي الجديد منافسة في ذلك الاشتراكية السوفيتية التي كانت منتشرة على نحو واسع لدى الكثير من بلدان العالم ومن خلال ذلك الاستقطاب ظهروا منظرين مسرحيين امريكيين اعتبروا من اوائل التجريب المسرحي , فأحدى التجارب الجديدة في فن (الكوريغرافيا) كانت للأمريكية (مارثا غريام) التي كانت كاتبة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



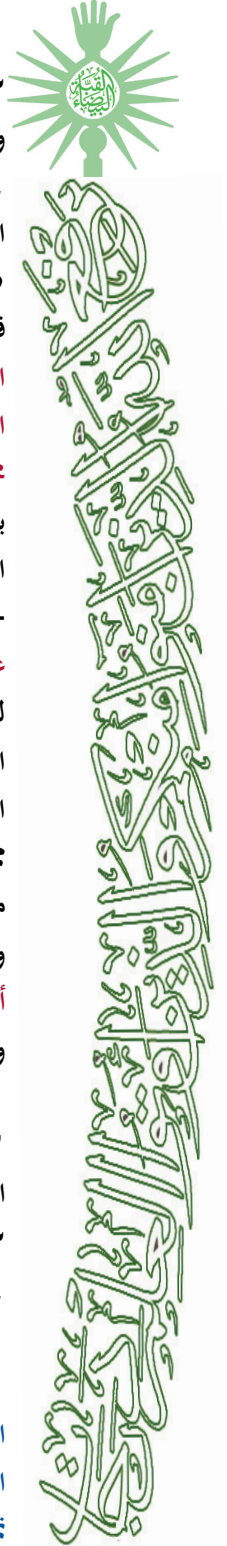
مسرحية راقصة ومختزعة تكتيك الرقص الذي غير الفن تغييراً لا رجعة فيه فقد أسهمت في العمل المتنوع للمسرح الحديث على عكس ما قدمه (كريج)* الذي كان يخاطب عواطف المشاهدين او ما قدمه مسرح (البهاوس)* من مسرحيات لا تتألف إلا أحداثها إلا من حركة خالصة للأشكال كاللون والضوء أما (مارثا) فقد كان الرقص لا بوصفه (فن الباليه) بل بوصفه مسرحيات والممثل كان واحداً من أكثر الاسهامات في تطوير المسرح في القرن العشرين (١٨). لم نجد تطوير للرقص في امريكا عند (مارثا) وانما كان هناك آخرون وجدوا ان للرقص باستطاعته ان يقدم اضافة جديدة من التطوير ورؤية جديدة للـ (كوريغرافيا) ومن اصحاب ذلك التجريب الكوريغرافي الامريكية (أزادورا دنكن) التي اوجدت علاقة ما بين الحركة والعواطف فتأثير الدافع العاطفي من شأنه أن يطور من الاشكال الحركية للممثل , فقد توصلت في اسلوبها الراقص عبر دراسة التراث والاساطير الاغريقية ومحاكاتها للأداء الجسدي الاغريقي وتوصلت ايضاً الى نظام حركي خاص بها أسمته (نظام اللغة الطبيعية) التي حصلت عليه من خلال نفس الدراسة اضافة الى التماثيل المنحوتة التي ترمز للآلهة والملوك والابطال والفلاسفة الاغريق , وعبر المحاكاة للغة الجسد تأتي عند رؤيته والاحساس به فقد خالفت قوانين الرقص الاخرى (الباليه) في الحركة والازياء تلك المحاكاة كانت للطبيعة كحركة اوراق الاشجار وصوت امواج البحر تجسده حسياً عبر الرقص (١٩), فهي سعت ايضاً الى اكتشاف دواخل الانسان عبر الرقص والحركة الجسدية وبهذا اصبحت مرجعاً للعديد من الممثلين ومصممي الرقص المسرحيين . وذلك بخلق دراما سيكولوجية من الموضوعات التي تخص الصراعات داخل الانسان فأعطيت الحركة حافزاً من الداخل فأصبح الرقص الحديث تعبيراً عن الذات عندما صورت الانسان في بحثه عن الروح , ولهذا الهدف ارادت أن تخلق تكتيكاً يمكن ان يُعبر عن رؤاها الداخلية , ان جوهر الرقص الكلاسيكي الحديث ان تكون الفكرة مصدر الحركات والعواطف مصدر الحافز (٢٠). اما على المستوى العربي وفي المسرح العربي المعاصر فقد عمل المصممين والمخرجين على الاهتمام بهذا الفن (الكوريغرافيا) واعتبروه تجريباً في الرقص الدرامي يختلف نوعاً ما عما سبقه يمكن ان يحقق نوعاً او طفرة نوعية في الاداء المسرحي الراقص بوساطة الدراسات والعروض التي حصلوا عليها وتمكنوا من تقديمها في العروض المسرحية العربية، والتي توجهت نحو البناء التشكيلي القائم على اللوحات الحركية للجسد والاشتغال على فضاء الطقوس (كوريغراف) من خلال خلق رسم اللوحات عبر الإضاءة والموسيقى والبناء الإيقاعي الأدائي للممثل (٢١). إن فن (الكوريغرافيا) والذي يعبر عنه البعض بالرقص الدرامي يتمثل في الموسيقى التعبيرية والمؤثرات الصوتية المهمة في ثيمة العرض هذه الاصوات تأتي مختلفة ومتصاعدة تتناسب مع حركة الجسد الذي يعتمد الرقص وحركته المستندة على فن بناء المشهد الدرامي تتكون الصورة الاولى امام عين المتفرج ومن ثم تتفاعل شخصياتها عبر منظومة الاداء والطاقة في جسد كل راقص ومن ثم تجسيد النص المرسوم من قبل المخرج او صانع الحركات او مصممها لأنه المسؤول عن ذلك التنظيم والتناسق العام للحركة في العرض , والثانية هناك الية الفرجة او المتابعة من قبل المتفرج تأتي من خلال استيعاب ماهية خطاب العرض الدرامي لفن الرقص (٢٢). لكن في العصر الحديث ان المخرجين لم يقدموا عبر فن (الكوريغرافيا) في أية مسرحية عالمية نفس الرؤيا التي قدمها مخرج لنفس المسرحية سابق فمثلاً اذا كانت فكرة المسرحية عن الصراع الطبقي او العرقي نرى المخرج في هذا العصر استعان بـ (الكوريغرافيا) للإيصال فكرة جديدة تختلف كلياً عن الفكرة السابقة لنفس المسرحية تتمثل في صراع الانسان وذاته ودواخله او في انتماءه الاجتماعي او عواطفه الكامنة او تعبيراً عن الحياة او إظهار الروح الانسانية فالرقص الحديث يسعى الى الاستفادة من التجارب ذات المعاني العالية عبر العرض المسرحي .

مؤشرات الاطار النظري :

- ١ . الهوية تُميز شعب دون آخر من خلال الوعي الذاتي والثقافة الاجتماعية التي تنشأ مع أفراد المجتمع منذ بداية حياتهم .
- ٢ . الهوية تعكس صفات خصوصية الافراد وتحدد سماتهم الثقافية واللغوية والعقائدية والحضارية والتاريخية .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٣. الثقافة صفة خاصة يحصل عليها الانسان من الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد ووسائل الاتصال والموروث الثقافي والاجتماعي وغيرها .

٤. يعتبر فن الرقص / الكوريغرافي تجريباً للرقص الدرامي باعتباره مفسراً للكثير من الصراعات والدواخل النفسية الانسانية .

٥. اصبح لفن الرقص/الكوريغراف ورش وأماكن تدريب تطور من هذا الفن ليصبح اداة فاعلة في ايصال رسالة قد تعجز عنه بنية النص المسرحي .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث

بعد تقصي الباحث، واطلاعه على العديد من البحوث والدراسات السابقة، لم يعثر على دراسة سابقة في هذا المجال، وقد عثر على رسائل واطاريح تدخل ضمن مفردات عنوانه، وقد افاد من اطارها النظري.

– اطروحة دكتوراه للباحثة (ليلى محمد علي) ، ٢٠١٢ ، (الكوريغرافيا واداء الممثل في عروض المسرح العراقي) .
عينه البحث :

لقد اختيرت هذه المسرحية على اساس ان هذه المسرحية تمثل تمثل احدى العروض المسرحية التي اعتمدت فن الرقص / الكوريغرافيا اساسا لها عبر اللغة الجسدية للممثل فتلك العروض التي تحتوي على مشاهد راقصة جماعية او فردية ممكن ان تساهم في ايصال الافكار بصورة مؤثرة في المتلقي ، ايضاً التمارين المستمرة التي أثمرت عن انتاج ممثلين يمكن من ان تطور من قدرات الممثلين الحركية الراقصة .

منهج البحث : سوف يعتمد الباحث المنهج التاريخي في تتبع المراحل التطورية للهوية القافية في مجالاتها المختلفة، ويعتمد المنهج الوصفي في دراسة وتحليل المعطيات الفنية للعينة .

أداة البحث :

وقد كانت وسيلة الباحث في التحليل من خلال :

١. اطلاع الباحث ومشاهدته للعروض بصورة عينية .

٢. المقابلات الشخصية التي اجراها الباحث مع عدد من المصممين والمخرجين والممثلين والمشاركين في العروض المسرحية.

٣. المراقبة والتحليل والملاحظة من خلال المشاهدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب .

٤. الدراسات والمقالات النقدية في الصحف والمجلات والدراسات المختصة بالمسرح الراقص /الكوريغرافي .

تحليل المسرحية :

مسرحية : طلقة الرحمة

التاريخ : ٢٨ / تشرين اول - ٢٠٢٢

اخراج : محمد مؤيد

تمثيل : الفرقة الوطنية للتمثيل

مكان العرض : العراق - بغداد -المسرح الوطني

فكرة العرض : عرض مسرحي راقص/ كوريغرافي اخذ فكرته من تقارير طبية تؤكد ان الانسان يبقى دماغه فقط على قيد الحياة لمدة دقائق هذا الوقت القصير قد يستطيع شرح ما جرى ولماذا قُتل ويروي ذكرياته المؤلمة .

العرض :

لم يُعد النص المسرحي ضمن اهداف الكثير من المخرجين المعصرين في ايصال رسالته الى المتلقي وهذا ما قدمه مخرج

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



مسرحية (طلقة الرحمة) فقد استخدم المخرج مجموعتين (أ) من الممثلين ومجموعة (ب) من الممثلات مختلفي العدد فالمجموعة الاولى عددها اكبر من المجموعة الثانية وبالرغم انهم مجموعتين الا انهم كانوا يؤدون حركات راقصة متقاربة تلك الرقصات عبرت عن واقع الهوية الثقافية للمتلقي الذي يريد ان يتعرف على حجم التحديات والصراعات التي تواجه المواطن العراقي وهي جزء او نوع من ثقافة الموت , كان اختيار الموسيقى بهذا الشكل فهي تضع المتلقي في صورة الترقب والحدث أما البقع الضوئية المختلفة الالوان فهي للتركيز على الاداء الحركي وايضاً كل لون له خصوصية الحدث وكان لكل مجموعة قائد يُدير الرقصات والحركات /الكوريغرافية فلابتعاد فالتخلي عن النص من قبل المخرج والاكتفاء برؤيته الازعاجية يقدمها عبر الرقص /الكوريغرافي وضع له للعرض صوراً سيميائية ذات افكار حملت اوجاع الانسان العراقي , ان اختيار المخرج لهذه الاعداد ما بين فأنه يشير الى عدد ايام الاسبوع التي تمر على الناس مثخنة بالجراح والمآسي والنفي ام كانت هذه الاعداد كالعديد سبعة فهي قد تشير الى عدد السموات التي يصعد اليها الدعاء والتخلص عن مرارة الحياة ام هذه الارقام لها اشارة قصدية تمثل عديد الناس التي تواجه المصير المحتوم , ان العباءة السوداء التي ترتديها المرأة ترتديها اثناء حياتها اليومية او تحدي النساء العراقيات لضغوط المواقف وأنظمة التحريم العرفية أم الحزن والخوف من المستقبل المجهول ثم هناك التراب المنثور في عمق المسرح فقد وضعه المخرج دلالة على رفات الناس الموتى من النزاعات والذي أزيل بأيدي الممثلين لينفضوا غبار الزمن والتأمل في تحقيق الافضل اضافة الى ذلك وجود جدار من القضبان الحديدية في نفس المكان ومحاولة الممثل تسلفه وعبره وبعده محاولاً املأ في تجاوزه والهروب نحو المستقبل والتخلص من القيود التي تكبل اهدافه وتُدد امله , المخرج قدم صور طقسية من خلال الرقص /الكوريغرافي للروتين الحياتي وايقاع الموت الذي يحاول سلب ارادة ووجود المواطن فأحدى تلك الصور ان الممثلات البسن مصاطب الجلوس قماش ابيض ووضعهن بين اذرعهن قد تكون دلالة على لباس الموت للناس او قطعة قماش بيضاء يُلف بها الطفل الصغير وهي جالسة وتنظر اليه بحسرة وحزن وخوف مما قد يُصيبه في المستقبل فالرقصات المُجسدة كانت رفض ما يُشبه الثورة الروحية ضد طراق الموت التي تحصد الارواح بلا مبرر , واذا ما عدنا الى لغة الارقام فان عدد الممثلين الراقصين هو اربع وعشرون فهي عدد ساعات اليوم الواحد التي تمر على الانسان يعيشها تحت وطأة الخوف وإيقاع العرض بدأ بصورة تصاعدية منذ بداية العرض الى نهايته ليضع المتلقي في حالة مستمرة لا يستطيع ان يشح بصره والا قد تضيق عليه احدى الحركات الراقصة /الكوريغرافية التي قد تُعطي دلالة معينة لصورة من الحياة او احدى الهويات الثقافية للمواطن العراقي فكانت مثلاً احدى تلك الحركات (اللطم) أي الضرب بكلنا اليدين على الوجه على الوجه الذي يدل على مشاهد العزاء في فقدان الاسرة لاحد ذويها او الاحبة وذا ما عدنا الى الازياء فكان لون ازياء الممثلين الراقصين /الكوريغرافي هو الابيض دلالة نقاء الروح وصفاءها او الاستعداد في لبس الكفن قبل وقوع الموت عليه اما لون العباءة السوداء هي تمثل احدى الموروثات لزي المرأة العراقية واحدى هوياتها الثقافية , كان الممثلون يرمزون الى عامة الناس وان اختلفوا في العدد فكل الجنسين حمل نفس المعاناة والحركات الراقصة /الكوريغرافية محاول المواطن العراقي تجاوز الصعاب الحالية والتفكير بالمستقبل والبحث عن مكان جديد كالسفر والهجرة والابتعاد عن الوطن الذي يحاول الآخرون تحقيقه منذ عقود من خلال خلق النزاعات والحروب التي اهلكت البلد واضعفت كيانه واذهبت بأمال شعبه فوقف فطالما وقف المواطن ضدها وثأر ضدها لكن هناك (طلقة الرحمة) التي نالت منه مرة وان ام تصل اليه اليوم ستصيبه في المرة المقبلة او تكون الطلقة وجدت طريقها رأس مواطن اخر , المخرج أصبح على قناعة تامة ايصال رسالة وعبر جسد الممثل وهو يؤدي راقصة /كوريغرافية بأنه رافض لسياسة الموت فلا الكلمات وحدها وانما التشكيلات الجسدية المعبرة عن الكثير المعاناة وصراعات الشخصية قادرة على ايصال رسائل الاعتراض والرفض لكل ما يحدث ولكن ابراز الهوية الثقافية كانت احدى العلامات التي برزت من خلال الاداء الراقص /الكوريغرافي لكن هناك كانت بعض الحركات الجسدية التي كررها المخرج في اداء الممثلين فما الغاية من هذا التكرار مقصود او

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



غير ذلك فرما اراد المخرج التأكيد على التكرار هو الاصرار على ايصال رسالته وبيان رؤيته لان المخرج حينما ابتعد عن النص واكتفائه بالحركات الجسدية فقط اصبح هدفه الاساس هو فكرة العرض وايصالها الى المتلقي .

النتائج ومناقشتها :

ان مخرج العرض لم يتناول أي نص مسرحي مكتوب وانما كانت لديه فكرة ورؤيا خاصة به والاكتفاء بالأداء الراقص/ الكوريغرافي مما يتطلب منه مهارة وادارية عالية في هذا المجال خاصة التشكيلات الجسدية الراقصة التي يقدمها ممثلوه في ايصال فكرته الى المتلقي والاعتماد عليه لما يمتلك من مخزون ثقافي كالمورث الثقافي والحكايات والقصص التي تؤهله الى فهم دلالات تلك الحركات الراقصة ولا يلجأ الى الحوار الموجود في النصوص المسرحية الاخرى , ان ابراز الهوية الثقافية للمواطن كانت احدى مدلولات الداء الحركي اراقص /الكوريغرافي التي اراد المخرج التركيز عليه فاستعان ببعض الحركات والرقصات الفلكلورية التي تدل على الهوية الثقافية للمواطن العراقي قد جسدها المرأة في العرض فالاستعانة بمثل تلك الرقصات التي تعتبر موجود منذ القدم والى يومنا هذا لكن ليس كل الممثلين على دراية بفهم هكذا رقصات الى ان مهمة مصمم الرقصات من يستطيع تدريبهم على ذلك من خلال التمارين المستمرة لان الخطأ في أدائها قد يُصعب من ارسال الرسالة خاصة اذا كان المتلقين ينتمون الى هويات ثقافية اخرى , ان توجه العروض المسرحية نحو موضوعات حياتية يومية للشخصية وتعرضها للضغوط والتهميش والنفي بسبب المعتقدات الدينية الخاطئة وسيطرتها على مصير الناس والتحكم في حياتهم قد يدفع بعض التيارات الدينية الى محاربة هكذا نوع العروض حركات الممثل الراقص الجزئية والكلية دالة حدث او تعبيراً عن قساوة المشهد اليومي يحتاج مزيداً من التمارين ومهارة عالية في عدم الخلط والسيطرة اجزاء على الجسد الراقص لكي لا تضيع معاني الرقصات ودلالاتها التعبيرية , ايضاً الندحرج والركض والقفز والحركات الجزئية والكلية والدوران والحركات بصورة هندسية بشكل مستقيم او متعرج او منحني يجب ان تكون مدروسة ومحسوبة لكي لا تكون عبثية وتكون جزءاً من الرقصات/الكوريغرافية ومتلائمة مع قطع الديكور والإكسسوارات والاضاءة المسرحية في ايصال الخطاب المسرحي , ايضاً هناك التوتر الذي قد يُصيب الممثلين اثناء التدريبات فعلى مصممي الرقصات اعطاء الممثلين اكبر قدر من الاسترخاء الفكري والعقلي والاستعداد النفسي والحركي الذي بخلافه يَضعف من اداء الممثل اثناء العرض .

الاستنتاجات :

يظهر من خلال الدراسات والبحوث التي اهتمت بحياة الانسان ان الرقص كان ولا يزال احدى وسائل التعبير عن الفرح والحزن والرفض للتحديات التي تواجه بناء النسان والمجتمع وهو جزء من ثقافة الشعوب والتعبير عن هويتها الثقافية ويرمز تحدياً للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية التي تريد من تغيير تلك الهوية التي توارثها عبر الاجيال فالرقص

يعتبر احدى النشاطات الاجتماعية والثقافية للناس الذي يحدد هويتهم وانتمائهم تعكس الموروث الاجتماعي والتاريخي لا شيء يؤدي إلى تحطيم المسرح مثلما تفعل ممارسات قمع الحريات ، أو محاولات السيطرة عليه أو توجيهه كما ترغب السياسات والأيدولوجيات او كما يشاء أصحاب السلطة والمنصب . أو كما ترغب التيارات والأحزاب السياسية والدينية كما فعلت به الكنيسة في العصور الوسطى الظلمة وارادت محوه من الوجود لولا تدخل ملكة انكلترا في ذلك العصر والتي اعادت للمسرح هيئته ووجوده ثم توالى المدارس والمذاهب المسرحية في العصور اللاحقة للارتقاء بالمسرح خدمة للمجتمع في حل قضايا المصيرية , فالكثير من الممارسات الاجتماعية لكثير من البلدان اختفت او تُصاب بالمد والجزر تبعاً للمتغيرات او قد تتأثر بالممارسات الاجتماعية للشعوب الاخرى التي ابعدهت عن ابراز هويته الثقافية الاخرى او عدم التفكير وايجاد الحلول للتحديات والمشاكل التي تعصف به ولهذا لجأ بعض المفكرين والفلاسفة ومنهم المسرحيين في حل القضايا فاتجهوا نحو المسرح وُئِنِته النصية لكن البعض لم يكتفي بذلك فأستغنى عن النص وذهب الى التكوينات الجسدية ومنها الحركات الراقصة وتأسيس معاهد تدريب وايجاد مصممي للرقص في تدعيم الخطاب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المسرحي عبر الرقص الدرامي/الكوريغرافي والتنسيق بينه وبين الموسيقى وعناصر العرض الاخرى المصاحبة للعرض وبهذا يؤسس نوع من العلاقة الحسية ما بين المؤدي والمتلقي لاستثارتها والتفاعل معها او معرفة انتمائه وروابطه التاريخية والاجتماعية لتحقيق معرفة هويته الثقافية .

الهوامش:

١. عادل , شهاب , الثقافة والهوية واشكالها المفاهيم والعلاقة , الملتقى الدولي الثاني حول مجتمع المخاطرة المنعقد يومي ٤-٥ مايو ٢٠٠٩ . جامعة جيجل , الجزائر .
٢. عبد العظيم جعفر , شاكر , ملامح الهوية الثقافية في النص المسرحي العراقي , مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية , جامعة بابل , العدد ٤١ , كانون اول , ٢٠٠٨ , ص ٣ .
٣. السوداني , نعمه , انفعال الوعي وانتاج التعبير في الرقص الدرامي , الحوار المتمدن - العدد ٣٧٢٠ , ٧/٥/٢٠١٢ .
٤. علي , عواد , الكوريغرافيا , جريدة العرب , العدد ١٢٠٠٤ , ٢٠١٢ .
٥. علي , سعيد اسماعيل , التربية الاسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين , مجلة المسلم المعاصر , مصر , ١٩٩٧ , ص ٩٥ .
٦. وهبه , مراد , المعجم الفلسفي , دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ٢٠٠٧ , ص ٦٦٧-٦٦٨ .
٧. عبد الحميد , امان , الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة , مجلة كلية التربية , العدد ١٢٧ , بنها , الجزائر , ٢٠١٢ , ص ١٣ .
٨. نصر , محمد علي احمد , رؤية مستقبلية لتنفيذ دور مناهج التعليم في الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة العولمة , المؤتمر العلمي العشرون , جامعة عين شمس , القاهرة , مصر , ٢٠٠٨ .
٩. البطريق , نسمة احمد , التلفزيون والمجتمع والهوية الثقافية - دراسة نقدية , مكتبة الاسرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , مصر , ١٩٩٩ , ص ١٤٨ .
١٠. شبايخه , فضيبه , تطور مفهوم الهوية في الفكر السياسي المعاصر , المجلة الجزائرية للدراسات السياسية , المجلد ٨- العدد ٢ , ٢٠٢١ , ص ٢١ .
١١. محمود , حواس , الثقافة والمتقنون , الحوار المتمدن , العدد ١٣٨٤ , ٢٠/١١/٢٠٠٥ .
١٢. العالم , محمود امين , الفكر العربي بين الخصوصية والكونية , ١٩٩٦ , ص ١٦ .
١٣. عماد , عبد الغني سيسولوجيا الثقافة - المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان , حزيران ٢٠١٦ , ص ٢٨ .
١٤. ينظر عماد , عبد الغني , المصدر السابق نفسه , ص ٢٦-٣٠ .
- * الديثراب : هي رقصة للجوقة من اجل وامام احد الالهة وبخاصة (ديونيسوس) وربما تطورت منها التراجيديات اليونانية .
١. لينارد , جون , وماري لوكهارست , المرجع في فن الدراما , ط ١ , تر: محمد رفعت , المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة , مصر , ٢٠٠٦ , ص ٩٤-٩٤ .
- * كاثاكالي : دراما راقصة من كيرالا جنوبي الهند وهي تصوير درامي للمحنة هندية عظيمة من خلا مزيج من الرقص والموسيقى والتمثيل .
١٥. نيكول , الاراديس , المسرحية العالمية ج ٤ , تر: د. شوقي السكري , ص ٩٦-٩٧ .
١٦. نيكول , . الاراديس , المصدر السابق نفسه , ص ١٣٦ .
- * كوردن كريج : كوردن كريج (١٨٧٢-١٩٦٦) : مخرج ومصور وشاعر ومنظر مسرحي , والده الممثل (ادوارد وليم) ووالدته الممثلة (الن تيري) من اشهر ممثلي المسرح الانكليزي, نشأ في المسرح وقبل اول مرة وهو في السادسة عشر . بعد ذلك تولى الاخراج عام ١٩٠٠ لاجلاء اوبرا دوسيل (ديروانيس) . اخرج معظم مسرحياته على المسرح في العامين اللاحقين عندما اخرج (ايسس وجاليتيا) و (بيت لحم) و اجزاء من (السيف والاغنية) عام ١٩٠٢ اما اهم كتبه فهي (في فن المسرح) عام ١٩١١ .
- * الباهوس : هو مصطلح يشير الى مدرسة فنية نشأت في ألمانيا كانت مهمتها الدمج بين الحرفة والفنون الجميلة أو ما يسمى بالفنون التشكيلية كالرسم، التلوين، النحت والعمارة من بين الفنون السبعة. تأسست في مدينة فايمر الألمانية .
١٧. ينظر: افنز , جيمز روز , المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروت , تر: انعام نجم جابر , دار المأمون للترجمة والنشر ,

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- بغداد , العراق , ٢٠٠٧ , ص ١٣٧-١٣٨ .
- ١٨ . محمد علي , ليلي , الكورغرافيا وأداء الممثل في عروض المسرح العراقي , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة , قسم الفنون المسرحية , بغداد , العراق , ٢٠١٢ , ص ١٣ .
- ١٩ . أفنز , جيمز روز , المصدر السابق نفسه , ص ١٣٩ .
- ٢٠ . البصام , مؤيد داود : ابيض واسود مسرحية فيزياء الجسد في الحرب (صحيفة الزمان الدولية , العدد ٣٠٥٠ , بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٩) , ص ١٢ .
- ٢١ . السوداني , نعمة , انفعال الوعي وانتاج التعبير في الرقص الدرامي , الحوار المتعدد , العدد ٣٧٢٠ , بتاريخ ٢٠١٢/٥/٧ .
- المصادر والمراجع :**
- ١ . عادل , شبيب , الثقافة والهوية واشكالية المفاهيم والعلاقة , الملتقى الدولي الثاني حول مجتمع المخاطرة المنعقد يومي ٤-٥ مايو ٢٠٠٩ . جامعة جيجل , الجزائر .
- ٢ . عبد العظيم جعفر , شاعر , ملامح الهوية الثقافية في النص المسرحي العراقي , مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية , جامعة بابل , العدد ٤١ , كانون اول , ٢٠٠٨ .
- ٣ . السوداني , نعمة , انفعال الوعي وانتاج التعبير في الرقص الدرامي , الحوار المتعدد - العدد ٣٧٢٠ , ٢٠١٢/٥/٧ .
- ٤ . علي , عواد , الكورغرافيا , جريدة العرب , العدد ١٢٠٠٤ , ٢٠١٢ .
- ٥ . علي , سعيد اسماعيل , التربية الاسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين , مجلة المسلم المعاصر , مصر , ١٩٩٧ .
- ٦ . وهبه , مراد , المعجم الفلسفي , دار لقاء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ٢٠٠٧ .
- ٧ . عبد الحميد , اماني , الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة , مجلة كلية التربية , العدد ١٢٧ , بنها , الجزائر , ٢٠١٢ .
- ٨ . نصر , محمد علي احمد , رؤية مستقبلية لتفعيل دور مناهج التعليم في الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة العولمة , المؤتمر العلمي العشرون , جامعة عين شمس , القاهرة , مصر , ٢٠٠٨ .
- ٩ . البطريق , نسمة احمد , التلفزيون والمجتمع والهوية الثقافية - دراسة نقدية , مكتبة الاسرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , مصر , ١٩٩٩ .
- ١٠ . شباخ , فضيه , تطور مفهوم الهوية في الفكر السياسي المعاصر , المجلة الجزائرية للدراسات السياسية , المجلد ٨- العدد ٢ , ٢٠٢١ .
- ١١ . محمود , حواس , الثقافة والمتقنون , الحوار المتعدد , العدد ١٣٨٤ , ٢٠٠٥ / ١١/٢٠ .
- ١٢ . العالم , محمود امين , الفكر العربي بين الخصوصية والكونية , ١٩٩٦ .
- ١٣ . عماد , عبد الغني سيسولوجيا الثقافة - المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان , حزيران ٢٠١٦ .
- ١٤ . لينارد , جون , وماري لوكهارست , المرجع في فن الدراما , ط ١ , تر: محمد رفعت , المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة , مصر , ٢٠٠٦ .
- ١٥ . نيكول , الاراديس , المسرحية العالمية ج ٤ , تر: د. شوقي السكري .
- ١٦ . افنز , جيمز روز , المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتز برك , تر: انعام نجم جابر , دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد , العراق , ٢٠٠٧ .
- ١٧ . محمد علي , ليلي , الكورغرافيا وأداء الممثل في عروض المسرح العراقي , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة , قسم الفنون المسرحية , بغداد , العراق , ٢٠١٢ .
- ١٨ . البصام , مؤيد داود : ابيض واسود مسرحية فيزياء الجسد في الحرب (صحيفة الزمان الدولية , العدد ٣٠٥٠ , بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٩) .
- ١٩ . السوداني , نعمة , انفعال الوعي وانتاج التعبير في الرقص الدرامي , الحوار المتعدد , العدد ٣٧٢٠ , بتاريخ ٢٠١٢/٥/٧ .
- المقابلات الشخصية :
- مقابلة شخصية اجريت مع المخرج محمد مؤيد في العاصمة بغداد وكذلك عبر الواتساب بتاريخ ٢٧ / ٧ / ٢٠٢٤ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



أثر استراتيجية (P.D.E.O.D.E)
في تنمية التفكير الاستدلالي لدى
طلبة قسم معلم الصفوف الاولى
في مادة علم النفس المعرفي

م شفاء حسين وارد
جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

المستخلص:

هدف البحث الى التعرف على اثر استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى في مادة علم النفس المعرفي ، وتكونت العينة من (٤٠) طالب و طالبة مقسمين الى (٢٠) للمجموعة التجريبية و(٢٠) للمجموعة الضابطة، وتبنت الباحثة مقياس (الخزرجي، ٢٠٠٧) للتفكير الاستدلالي ، ولمعالجة البيانات احصائيا تم تطبيق الوسائل الاحصائية : الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعينتين مترابطتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط سيرمان ، و اشارت نتائج البحث الى وجود فروق دالة احصائية بين متوسط الدرجات للمجموعة الخاضعة للتجريب و التقليدية في مقياس التفكير الاستدلالي لصالح المجموعة التجريبية وكذلك وجود فروق دالة احصائية بين متوسط الدرجات للمجموعة الخاضعة للتجربة في التطبيق القبلي و البعدي لمقياس التفكير الاستدلالي و لصالح التطبيق البعدي ، و استناداً لنتائج البحث توصي الباحثة بعدة توصيات و قدمت مجموعة من المقترحات استمراً للبحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية (P.D.E.O.D.E)، التفكير الاستدلالي، معلم الصفوف الاولى، علم النفس المعرفي.

Abstract:

The aim of the research is to identify the impact of the strategy (P.D.E.O.D.E) in the development of inferential thinking among students of the Department of the teacher of the first grades in cognitive psychology, and the sample consisted of (40) male and female students divided into (20) for the experimental group and (20) for the control group, and the researcher adopted the scale (Al-Khazraji, 2007) for inferential thinking, and to process the data statistically was applied statistical means: The T-test for two independent samples and two correlated samples and Pearson correlation coefficient and Spearman's correlation coefficient, and The results of the research indicated statistically significant differences between the average scores of the experimental and control groups on the inferential thinking scale, favoring the experimental group. Additionally, statistically significant differences were found between the pre- and post-application scores of the experimental group on the inferential thinking scale, with the post-application scores being higher. In light of these results, the researcher recommended several suggestions and provided a set of proposals to complement the current research.

Keywords: Strategy (P.D.E.O.D.E) , Deductive thinking , First Grade Teacher Cognitive Psychology.

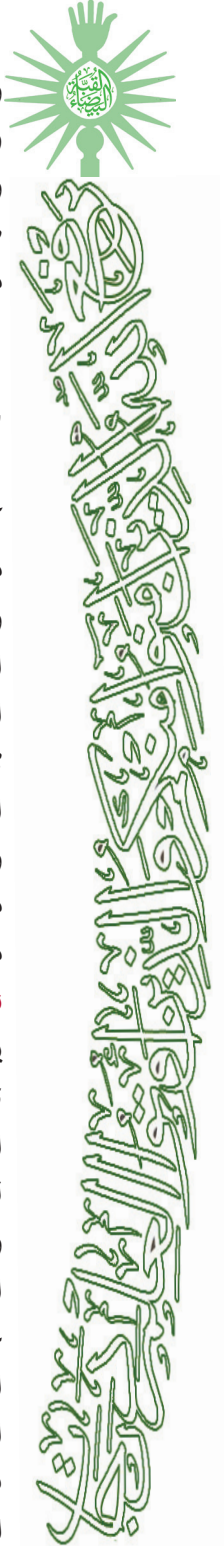
الفصل الأول : (التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث

يشهد العالم في يومنا هذا وتيرة معرفية متسارعة يستدعي العناية بالتفكير ومهارته بشكل عام مع التوجه بشكل خاص نحو التفكير الاستدلالي وهذا يتطلب تنمية مهارات المتعلم الذاتية والتفكير العلمي والاستنتاج والاستقراء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والتعلم ومهارات التفكير التي تؤهل المتعلم لأن يتعامل مع ما يواجهه من مشكلات بوعي وإدراك وليس مجرد الحفظ والاستظهار والذي يترتب عليه انخفاض مهارات التفكير عامة ومهارات الاستدلال بشكل خاص.

ووجدت الباحثة ان الطلبة لديهم انخفاض في مستوى التفكير بشكل عام والتفكير الاستدلالي بشكل خاص، وان طرائق التدريس المستخدمة غالباً تكون تقليدية لا تساعد في تنمية التفكير، تبين ذلك من خلال اجراء الباحثة مقابلة مع مجموعة من تدريسي قسم معلم الصفوف الاولى وسؤالهم حول :

١. هل الطلبة يفضلون الحفظ والاستظهار اثناء تعلمهم ام المهام التي تثير تفكيرهم وخاصة التفكير الاستدلالي ؟
٢. هل يعتمد الطلبة على التدريسي فقط خلال عرض الدرس؟
٣. هل تعتقد ان طريقة المحاضرة الاعتيادية هي الطريقة الافضل لتدريس طلبة الجامعة؟
٤. ماذا تعرف عن استراتيجية (P.D.E.O.D.E) ؟

كانت الاجابات تشير الى ان اغلب الطلبة يفضلون الحفظ والاستظهار ولديهم خوف من اداء المهام التي تتطلب مهارات تفكير بشكل عام او الاستدلالي بشكل خاص، وغالباً يعتمد الطلبة على التدريسي في عرض المادة، وكذلك ان التدريسيين يعتقدون بان طريقة المحاضرة تكون انسب من غيرها ببعض المواد وانهم يفضلونها بسبب الاعداد الكبيرة للطلبة وكمية المادة الدراسية المقدمة، ويمتلك التدريسيين معلومات حول استراتيجيات النظرية البنائية وفكرها العامة ولكنهم لا يمتلكون معلومات كافية عن استراتيجية (P.D.E.O.D.E).

مما تقدم ارتأت الباحثة تطبيق استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في تدريس مادة علم النفس المعرفي لتنمية التفكير الاستدلالي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى .

وهنا يمكن ان نحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

ما «اثر استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى في مادة علم النفس المعرفي» ؟

ثانياً: اهمية البحث :

يعد البحث ذا اهمية كبيرة في ظل المتغيرات التي يبحث بها، فاستراتيجيات التدريس المتطورة احدى الجوانب التي تهتم بها التربية الحديثة وتؤكد عليها، واكثر ما تهتم به تلك الاستراتيجيات هو المتعلم وسبل تطوير تفكيره ومهاراته العقلية، والتفكير الاستدلالي احد اشكال التفكير التي تستحوذ اهتمام المختصين ويؤكدون على ضرورة تنميتها لدى المتعلمين، واهتم البحث بالمرحلة الجامعية لكونها مسؤولة عن اعداد افراد مؤهلين لأداء مهامهم في المجتمع والمؤسسات بشكل صحيح وبالتالي يجب دراسة خصائصهم وتقويمها لتناسب مع مقتضيات العصر، ومن المواد الدراسية التي تدريس لطلبة قسم معلم الصفوف الاولى مادة علم النفس المعرفي التي تمثل خبرات ضرورية تعمل على تنمية جوانب عقلية وعلمية ووجدانية لدى المتعلمين.

احدى استراتيجيات النظرية البنائية التي تهتم بها التربية الحديثة وتؤكد على (P.D.E.O.D.E) ان استراتيجية استخدامها في التدريس، فهي استراتيجية تسعى إلى خلق بيئة تحت على التفاعل والنقاش وتنوع وجهات النظر داعمة لتكامل العمل الفردي والجماعي للطلبة وتشجع العمل التعاوني، وتعمل على تعزيز التعليم ذلك من خلال استكشاف التجارب الماضية وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلبة وهذا يجعل من الطالب محور العملية التعليمية وتبث في الطلبة روح الفضول في التفكير وتعزيز التعلم لدى المتعلمين وجودته وبقائه لأطول مدة ممكنة(الكبيسي). (وعبد العزيز، ٢٠١٦ : ٨١)

يُعتبر التفكير الاستدلالي من أعلى أنواع التفكير القابلة للتطوير، حيث يتسم بالترتيب والتنظيم يأخذ في اعتباره القوانين العلمية. كما يعد من أبرز مؤشرات الذكاء وأحد الأسس الأساسية للأسلوب الفعال في حل المشكلات. يعتمد هذا الشكل من التفكير على البرهان، مستخدماً قواعد عامة سليمة للتحقق من صحة القضايا الخاصة. إذ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



لا بد أن تستند كل خطوة في عملية التفكير الاستدلالي إلى قاعدة صحيحة؛ وأي خطوة تفتقر إلى هذه القاعدة تُعتبر غير صحيحة. (النجدي وآخرون، ٢٠٠٨: ٣٩ - ٤٠)

ومن مميزات التفكير الاستدلالي أنه سهل التطبيق من جانب كل من المعلم والمتعلم، وصالح لتدريس الأعداد الكبيرة من المتعلمين كما أنه يساعد على حفظ النظام والانضباط داخل الفصل الدراسي، وعلى أدراك وفهم الحقائق العلمية المختلفة، ويوفر الوقت للمعلم والمتعلم في ان واحد (الخرجي، ٢٠٠٧: ٥٥) ويمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

١. أهمية استراتيجية (P.D.E.O.D.E) بوصفها إحدى استراتيجيات النظرية البنائية .
٢. أهمية مرحلة الجامعة والطالب الجامعي بوصفه أحد العناصر المهمة في بناء المجتمع.
٣. أهمية مادة علم النفس المعرفي لكونها تزود الطلبة بخبرات ومهارات حول سيكولوجية التفكير والجانب العقلي .
٤. تعد الدراسة الأولى التي أولت اهتماماً كبيراً لتحسين التفكير الاستدلالي لطلبة قسم معلم الصفوف الأولى في مادة علم النفس المعرفي على حد علم الباحثة .

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن «اثر استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى في مادة علم النفس المعرفي».

رابعاً : فرضيات البحث

- لا توجد فروق دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات للمجموعة الخاضعة للتجريبية التي قد درست وفقاً لاستراتيجية (P.D.E.O.D.E) ومتوسط الدرجات للمجموعة الضابطة التي درست حسب الطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير الاستدلالي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات للمجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في مقياس التفكير الاستدلالي القبلي و البعدي.

خامساً: حدود البحث

الحد المكاني : جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية / قسم معلم الصفوف الاولى

الحد البشري : طلبة المرحلة الثالثة

الحد الزمني : الفصل الاول من العام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

الحد العلمي: مادة (علم النفس المعرفي) .

سادساً: تحديد المصطلحات

اولاً: استراتيجية (P.D.E.O.D.E): عرفها كل من:

– (Savander&kolari, ٢٠٠٣): «استراتيجية تعتمد على مبادئ النظرية البنائية وتوجهاتها وتسير وفق خطوات متسلسلة (التنبؤ، المناقشة، التفسير، الملاحظة، المناقشة، التفسير)»

(Savander&kolari, ١٩٩٩: ٢٠٠٣)

– (Costu, ٢٠٠٨): «استراتيجية مهمة في التدريس لأنها تعطي مناخاً يتمتع بالنقاش وتنوع الآراء وهي تعد وسيلة مساعدة الطلبة على فهم مواقف الحياة اليومية» (costu, ٢٠٠٨: ٣٣)

– وتعرف اجرائياً : استراتيجية تدريس يتم فيها تدريس مادة علم النفس المعرفي لطلبة المجموعة التجريبية من المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى، وتتم بشكل خطوات متتابعة وهي (التنبؤ، المناقشة، التفسير، الملاحظة، المناقشة، التفسير).

ثانياً: التفكير الاستدلالي: عرفه كلا من:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



– (نضال , ٢٠٠٤) : «بأنه المقدمة الذهنية على الانتقال المنطقي من المقدمات إلى النتائج ومن العام إلى الخاص (الاستنتاج) وان هذا الانتقال ينتج عقلياً دون الحاجة إلى التجريب». (نضال , ٢٠٠٤ : ١٩)
– (العفون, ٢٠١٢): «عملية عقلية منطقية تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية التي تبدو في كل نشاط عقلي معرفي يتميز باستقرار القاعدة من جزئياتها واستنباط جزء من الكل إذ يسير فيه الفرد من حقائق معروفة أو قضايا مسلم بصحتها إلى معرفة المجهول ذهنياً». (العفون , ٢٠١٢ : ٩٩)
تعرف اجرائياً: شكل من التفكير يتبعه طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الاولى (عينة البحث) للتوصل الى استنتاج المعلومات من المقدمات، ويستدل عليه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد اجابته على فقرات مقياس التفكير الاستدلالي المحدد في هذا البحث.

ثالثاً : معلم الصفوف الاولى :

من اقسام كلية التربية الاساسية في الجامعات العراقية ويهتم بتخريج معلمين للصفوف الثلاثة الاولى في المدارس الابتدائية .

الفصل الثاني : الاطار النظري و الدراسات السابقة

اولاً : الاطار النظري

اخور الاول : استراتيجية (P.D.E.O.D.E)

تعد النظرية البنائية جزءاً من الاتجاه المعرفي، فحينما يسعى التربويون للبحث عن أساليب تدريسية أو نموذج تعليمي يركز بشكل كبير على المتعلم فإنهم يتجهون نحو التعلم البنائي ويعتمد هؤلاء التربويون في تبرير اختيارهم على أهمية بناء المعرفة بناءً على تجارب المتعلم، مع التركيز على دوره النشط والمركزي في عملية التعلم. بالإضافة لذلك فهم يسعون إلى إنشاء بيئة تعليمية تشجع التعاون والتفاعل المتوازن بين الطلاب. (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨ : ٢١٩).
تعتمد الاستراتيجيات التدريسية في النظرية البنائية بشكل أساسي على احتكاك الطلبة بالمشكلات والمواقف والمهام الحقيقية من أجل إيجاد الحلول لها ومن أبرز هذه الاستراتيجيات (حل المشكلات، دورة التعلم، التدريس بالشكل (V)، استراتيجية (P.D.E.O.D.E) الاحداث المتناقضة وغيرها الكثير).

ان اول من اقترح استراتيجية (P.D.E.O.D.E) (سافندر وكولاري) في مجال التعليم الهندسي، ولهذه الاستراتيجية اهميتها في العملية التعليمية لأنها توفر مناخاً مليئاً بالمناقشة وتعدد وجهات النظر وتحت على تكامل الجهود الفردية والجماعية، فتستعمل هذه الاستراتيجية بوصفها أداة لدعم المعلمين على ادراك مواقف الحياة اليومية من التأني والتفكير واكتشاف اراءهم وتفكيرهم وتحفيزهم على مناقشتها واصدار الحكم الى صحة هذه الآراء و الافكار (Costu, ٢٠٠٨ : ٨-٣)

وكانت اصلاً (POE) التي تقتصر خطواتها على التنبؤ والملاحظة والشرح، ثم أُضيفت خطوة لتصبح (PEOE)، وأخيراً انتبه العالمون لضرورة وجود مناقشة بين الطلبة ومن ثم أصبحت (P.D.E.O.D.E)، وهي استراتيجية جديدة في تدريس المواد الدراسية، وتعتمد هذه الاستراتيجية على تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة وتعاونية، يعمل أفرادها على شكل فريق واحد للوصول الى المعرفة المستقيمة، وبالفعل فإن عمل المعلمين في مجموعات يثير الجدل والتعارض فيما بينهم الا انه بإمكاننا استثمار هذه الحالة في الحصيلة النهائية الى وصول المجموعة لفهم افضل ، فعملهم كمجموعة يؤدي الى ترسيب الافكار الصالحة والمثمرة مما يولد حالة من التنقية لأفكارهم، ويسعى كل فرد من افراد المجموعة لأن يكون له تأثير في داخل المجموعة، وبذلك نستطيع دفع سلبية بعض المعلمين والعمل على شكل فريق يساعدهم في تحدي افكار بعضهم لبعض في أثناء جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها وتحليلها من أجل الوصول الى حل المشكلة (الكبيسي وعبد العزيز ، ٢٠١٦ : ٨٠)

– مراحل استراتيجية (P.D.E.O.D.E):

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



– تتضمن استراتيجية (P.D.E.O.D.E) ست مراحل متسلسلة هي:

– **مرحلة التنبؤ (Prediction):** يعرض المعلم في هذه المرحلة الظاهرة أو المفهوم الذي سيتم تعلمه على المتعلمين ، ثم يمنحهم الفرصة للتنبؤ بنتائج او مخرجات الظاهرة. شرط أن يتم تقديم التنبؤات بصورة فردية، مع ضرورة تقديم تبريرات منطقية وراء كل تنبؤ.

٢ – **مرحلة المناقشة (Discuss):** يعمل المعلم في هذه المرحلة على تهيئة بيئة تعليمية تحت على تبادل الأفكار والآراء، من خلال تقسيمهم إلى مجموعات مناقشة لطرح أفكارهم ومناقشتها مع الآخرين.

٣ – **مرحلة التفسير (Explain):** في هذه الخطوة، يطلب المعلم من كل مجموعة من المتعلمين تقديم تفسير للظاهرة المدروسة، ثم يتم تبادل هذه التفسيرات مع باقي الفرق الأخرى عبر النقشات الجماعية.

٤ – **الملاحظة (Observe):** يلاحظ المتعلمين في هذه المرحلة التغيرات التي طرأت على الظاهرة المعروضة عليهم. فيستوجب من المعلم إرشادهم لتسجيل الملاحظات ذات الصلة بالمفهوم الحديث الذي يتعلمونه.

٥ – **المناقشة (Discuss):** في هذه المرحلة، يطلب المعلم من تلاميذه تصحيح تنبؤاتهم استناداً على الملاحظات التي دونوها في المرحلة الماضية، وهذا يقتضي منهم إجراء عملية تحليل ومقارنة لنقد الأفكار وتبادل الآراء بينهم بشكل بناء.

٦ – **التفسير (Explain):** ختاماً، يناقش التلاميذ الازدواجية الحاصلة بين الملاحظات والتنبؤات، ويكرسون جهودهم لحل هذه التناقضات في قناعاتهم، ما يمكنهم من الوصول إلى استيعاب دقيق وسليم للمعلومة. (عيسى ، ٢٠١٦ : ٣٠-٣١)

المحور الثاني : التفكير الاستدلالي ::

يعتبر التفكير عملية معرفية ترتبط بالمشكلات والمواقف التي يواجهها الفرد، حيث يقوم بتحليل المعلومات باستخدام ما يمتلكه من معرفة سابقة، ليمنح المثيرات البيئية معاني ودلالات تساعد على التكيف والتفاعل مع بيئته المحيطة. (العتوم وآخرون، ٢٠١٥ : ٢٣٠)

والتفكير الاستدلالي يمثل قدرة الفرد على الأداء المعرفي العقلي والذي يتمكن فيه الفرد من توظيف ما لديه من معلومات ثبت صدقها وصحتها للوصول إلى حلول للمشكلات مع إمكانية تبريرها تبريراً منطقياً سليماً ومستخدماً في ذلك الحجج والبراهين، وتتضمن عملية الاستدلال «اختيار وتنظيم وفهم واستبصار» عن طريق انتقاء المعارف الماضية لحل المشكلة وإدراك الروابط الأساس بين الطرق الممكنة والهدف وإعادة تنظيم التجارب الماضية وفقاً لهذه العلاقات (محمد، ٢٠٠١ : ١٩٠)

– العمليات العقلية في التفكير الاستدلالي

ان من أهم المهام العقلية في التفكير الاستدلالي هي ما يلي:

- ١ – توليد وتقييم الحجج اختبار الفروض المتوقعة.
- ٢ – استخراج السمات الظاهرة للموقف المشكل والبحث عن الأدلة.
- ٣ – وضع القوانين والقواعد المرتبطة بمجموعة من العناصر.
- ٤ – تحليل المعطيات والعناصر. (عفانة وعبيد ٢٠٠٣ : ٤٩)
- ٥ – تدوين العناصر والمكونات ذات العلاقة المشتركة.
- ٦ – التعرف على الارتباطات والعلاقات السببية والتنبؤ بالعلاقات الموجودة بين المكونات والعناصر والأنظمة.
- ٧ – توظيف العلاقات في مواقف جديدة.
- ٨ – التوصل إلى النتائج من خلال مكونات الموقف.
- ٩ – ربط النتائج بمسبباتها واختبار الفروض المحتملة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

١٠ - حل المشكلة المطروحة. (جروان، ٢٠٠٧: ٢٥٧-٤٢٨)

ثانياً : الدراسات السابقة

المحور الاول: دراسات حول استراتيجية (P.D.E.O.D.E):

١- دراسة (المداوي، ٢٠١٥) :

نفذت هذه الدراسة في جمهورية العراق، وهدفت الى استكشاف «أثر استراتيجتي (PDEODE) والاحداث المتناقضة في اكتساب طلبة كلية التربية لمفاهيم مادة التربية البيئية واتجاهاتهم نحو البيئة»، واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج القائم على التجربة، تكونت العينة من (٦٨) طالباً وطالبة، اذ قسمت الى ثلاث مجاميع، وبلغت المجموعة الخاضعة للتجريبية الاولى (٢٢) طالباً وطالبة و درست هذه المجموعة حسب استراتيجية الأبعاد السداسية، وبلغ افراد عينة المجموعة التجريبية الثانية (٢٣) طالباً وطالبة و درست هذه المجموعة وفقاً لاستراتيجية الاحداث المتناقضة، وبلغ عدد افراد المجموعة الضابطة (٢٣) طالباً وطالبة، و درست هذه المجموعة وفقاً للطريقة الاعتيادية، واعدت الباحثة اختبار لإكتساب المفاهيم البيئية، ومقياس للاتجاه نحو البيئة، وطبقت مقياس الاتجاه نحو البيئة قليلاً وبعدياً، أما اختبار اكتساب المفاهيم طبقته بعدياً فقط، واستخدمت الباحثة لتحليل بياناتها تحليل التباين الاحادي (ANCOVA) ومعادلة الفاكرونباخ واختبار شيفيه، وظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبيتين على طلبة المجموعة الضابطة

٢- دراسة (الكبيسي وعبد العزيز، ٢٠١٦) :

طبقت هذه الدراسة في العراق (٢٠١٥) سعت إلى معرفة «أثر استراتيجية (PDEODE) في التحصيل والدافعية العقلية لدى طلاب الرابع أدبي في مادة الرياضيات»، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين الاولى تجريبية و بلغت (٣٦) طالباً و درست هذه المجموعة وفق استراتيجية (PDEODE)، واما المجموعة الضابطة فبلغت (٣٤) طالباً و درست هذه المجموعة وفق الطريقة التقليدية، وقام الباحثان ببناء اختبار تحصيلي وتبني مقياس للدافعية العقلية و تم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية العقلية بعدياً، واستعان الباحثان ببرنامج (Excel) لتحليل البيانات و استعمال كل من مربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة كيودر ريتشاردسون وسبيرمان براون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، وقد تبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط اختبار التحصيل ومتوسط مقياس الدافعية العقلية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

المحور الثاني : دراسات حول التفكير الاستدلالي:

١- (دراسة التميمي، ٢٠٠٨):

نفذت دراسة التميمي في العراق وسعت إلى الكشف عن «اثر استخدام طريقتين علاجيتين في اطار استراتيجية إتقان التعلم على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الثالث معهد اعداد المعلمات في مادة الرياضيات»، قضاء الدجيل وتكونت عينة الدراسة من (٦٥) طالبة موزعة على ثلاث شعب بنسبة (٢٠) طالبة لكل مجموعة وتم استبعاد (٥) طالبات لامتلاكهن الخبرة في المادة الدراسية من العام السابق من المجموعات الثلاث واستخدم الباحث تحليل التباين الأحادي والاختبار التائي (ANOVA) لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين وأظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية.

٢- (دراسة الخفاجي، ٢٠١٧) :

اجريت الدراسة في العراق، هدفت هذه الدراسة التعرف على «اثر أنموذج (فيلدر-سيلفرمان) في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول متوسط» وتكونت عينة الدراسة من (٧٥) طالبة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



بعد استبعاد عدد الطالبات الراسبات وقد اعدت الباحثة اختبار التحصيل الذي تكون من (٣٠) فقرة، والاختبار الاستدلالي الذي تكون من (٣٠) فقرة وقد اعتمدت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) ومعامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات المجموعة الضابطة ومعادلة معامل الصعوبة ومعادلة معامل التمييز ومعادلة فعالية البدائل الخاطئة، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة الخاضعة للتجربة التي درست باستخدام أنموذج (فيلد ر-سيلفرمان) على طلاب المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

منهجية البحث واجراءاته :

يستعرض هذا الفصل الإجراءات المتخذة في البحث فيما يتعلق باختيار التصميم التجريبي ومجتمع البحث، وعينته، ومستلزمات تجربة الدراسة، والأدوات الإحصائية المستخدمة في إجراءاتها وفي تحليل النتائج. أولاً: منهج البحث: تم اعتماد المنهج التجريبي في هذا البحث لمناسبته طبيعة المشكلة، والتصميم التجريبي المناسب للبحث الحالي هو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار البعدي في مقياس التفكير الاستدلالي، والمخطط (١) س: ذلك.

المجموعات	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	التكافؤ	استراتيجية (PDEODE)	التفكير الاستدلالي	مقياس التفكير الاستدلالي
الضابطة		الطريقة الاحتمالية		

مخطط (١) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

أ - مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الاولى - كلية التربية الاساسية- جامعة ميسان للعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٩١) طالباً وطالبة .
ب - عينة البحث : اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة العشوائية (القرعة) لتقسيم الشعب الى تجريبية وضابطة، فكانت الشعبة (ب) التجريبية والشعبة (أ) الضابطة، وقد بلغت عينة البحث (٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالب و طالبة للمجموعة التجريبية و (٢٠) طالب و طالبة للمجموعة الضابطة بعد استبعاد بعض الطلبة لأسباب تخص التكافؤ، وكما موضح في جدول (١)

جدول (١) عينة البحث

المجموعة	الشعب	عدد الطلبة	عدد العينة
التجريبية	ب	٣١	٢٠
الضابطة	أ	٢٧	٢٠
المجموع		٥٨	٤٠

ثالثاً : اجراءات الضبط:

١. سلامة التصميم التجريبي الداخلية (تكافؤ المجموعات): من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي هو ضبط

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



المتغيرات من اجل توفير السلامة الداخلية للتصميم التجريبي وذلك حتى يتمكن الباحث من أن يعزو الأثر في المتغير التابع إلى المتغير المستقل وليس إلى عوامل خارجية، قبل الشروع بالتجربة حرصت الباحثة على إجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر على دقة نتائج البحث وهي:

١- العمر زمنياً محسوباً بالأشهر.

٢- الجنس.

٣- الذكاء.

٤- التفكير الاستدلالي

وفيما يلي شرح لآلية إجراء التكافؤ لهذه المتغيرات:

أ. العمر الزمني للطبة بالأشهر:

تمكنت الباحثة من الحصول على اعمار الطلبة بعد توزيعهم استمارة تتضمن معلومات تم اعدادها لهذا الغرض، وقامت باستخدام (الاختبار التائي T-Test) لعينتين مستقلتين للتعرف على الفرق بين متوسطات المجموعتين، وأظهرت النتائج بانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٨)، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٥) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢)، وهذا يبرهن على تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني.

جدول رقم (٢) يبين الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في متغير العمر الزمني

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	٢٤٨,٢٥	٢,٣٨	٢٨	٠,٥٥	٢,٠٢	غير دلالة
الضابطة	٢٠	٢٤٨,٧٠	٢,٣٧				

ب - الجنس:

تمت مكافئة مجموعتي البحث في متغير الجنس، ويوضح الجدول (٣) عدد الطلبة في مجموعتي البحث موزعين حسب الجنس بشكل متساو.

جدول (٣) يبين توزيع افراد المجموعتين على وفق متغير الجنس

المجموعة	الذكور	الإناث
التجريبية	٨	١٢
الضابطة	٨	١٢
المجموع	١٦	٢٤

ت . الذكاء:

نفذت الباحثة اختبار لوتس للذكاء على مجموعتي البحث، وتمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتبين بانه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٣٨) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٨) وهي أدنى من قيمتها الجدولية التي تبلغ (٢,٠٢) والجدول (٤) يبين ذلك:

جدول رقم (٤) يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في متغير الذكاء

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	٤١,٦٥	٢,٩٩	٣٨	٠,٧٨	٢,٠٢	غير دلالة
الضابطة	٢٠	٤٢,٣٠	٢,١٥				

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

ت. التفكير الاستدلالي:

نفذت الباحثة اختبار التفكير الاستدلالي على مجموعتي البحث، وتمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتبين بانه لا توجد فروق دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٣٨) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٥) وهي أدنى من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٠٢) والجدول (٥) يبين ذلك:

جدول رقم (٥) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في متغير التفكير الاستدلالي

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)		الدالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	٢١,٤٥	٢,٩٦	٢٨	٠,٨٥	٢,٠٢	غير دالة
الضابطة	٢٠	٢٠,٥٠	٢,٩٦				

٢. سلامة التجربة الخارجية وضبط المتغيرات الدخيلة: لغرض ضبط المتغيرات التي تنافس المتغير المستقل في التأثير بالمتغير التابع، ونضمن أنها لن تؤثر في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، قامت الباحثة بضبط المتغيرات الاتية:

أ- **المادة الدراسية:** وتمثل المادة الدراسية المحتوى المعرفي المحدد للتجربة وهي مادة موحدة لمجموعي البحث وهي تشمل مفردات المادة المقررة من قبل هيئة العمداء لكليات التربية الأساسية لمادة (علم النفس المعرفي)

ب - **توزيع الحصص:** عدد الحصص المقررة لمادة علم النفس المعرفي (٣) ساعة اسبوعياً، ولغرض مراعاة التكافؤ بين مجموعتي البحث تم الاتفاق مع رئاسة القسم لتكون المحاضرات موزعة بأوقات متساوية للمجموعتين خلال الاسبوع.

ت - **الاندثار التجريبي:** تمت متابعة غيابات طلبة مجموعتي البحث وتسجيلها منذ اليوم الاول للتجربة و لم يحدث أي نوع من الانقطاع أو النقل أو الترك عند طلبة مجموعتي البحث.

ث- **ظروف التجربة والحوادث المصاحبة:** تتمثل الحوادث المصاحبة بالحوادث التي يمكن حدوثها اثناء التجربة مثل الحروب والاضطرابات والكوارث التي تعرقل سير التجربة، ولم تتعرض التجربة إلى أي من هذه الظروف لذا تم تفادي اثر هذا المتغير دون ان يؤثر على المتغير التابع.

ج - **سرية التجربة:** كانت السيطرة على خصوصية التجربة بالمحافظة على الحالة الدراسية الاعتيادية ضمن الجدول الدراسي المقرر وعدم إشعار الطلبة بأنهم تحت التجربة.

ح - **بيئة الصف الظروف الفيزيائية:** اطلعت الباحثة على الإنارة والتهوية وعدد المواد والأدوات المتوفرة، و وجدتها إلى حد ما ملائمة لتطبيق التجربة.

خ- **القائم بالتدريس:** تم تدريس مجموعتي البحث (الضابطة، التجريبية) من قبل التدريسي نفسه وذلك لتلافي تأثير هذا العامل ولغرض الوصول إلى نتائج تتصف بالدقة والموضوعية.

رابعاً : متطلبات البحث :

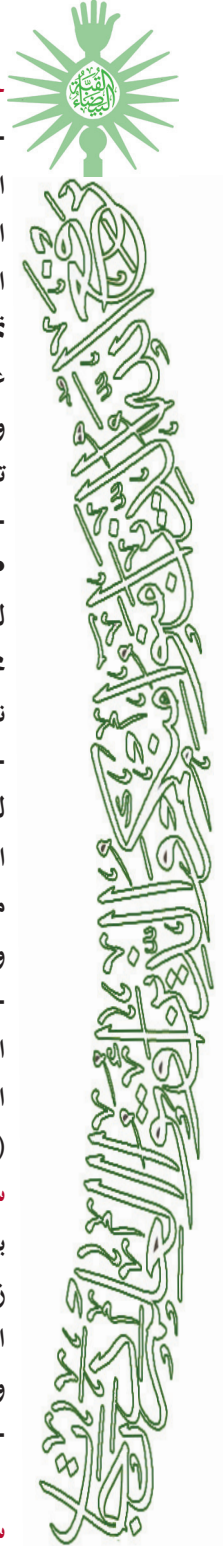
١- **تحديد المادة العلمية :** اشتملت المادة العلمية على جميع موضوعات و مفردات مادة علم النفس المعرفي المخصصة لطلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الاولى للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ .

٢ - **أعداد الخطط التدريسية :** تم اعداد خطط تدريسية للموضوعات التي ستدرس في التجربة، ولكل مجموعة من مجموعات البحث الخاضعة للتجربة والتقليدية وفقاً للخطوات المحددة باستراتيجية (P.D.E.O.D.E) والطريقة الاعتيادية، و قد عرضت الباحثة أمودجين من تلك الخطط على عدد من الخبراء والمختصين في المناهج وطرائق التدريس وتم التعديل وفق اراء الخبراء والمختصين لتصبح الخطط جاهزة للتطبيق .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



خامسا : أداة البحث :

– اختبار التفكير الاستدلالي:

ان من مقتضيات الدراسة الحالية وجود مقياس للتفكير الاستدلالي، و عليه أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتم تبني مقياس (الخزرجي، ٢٠٠٧) وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية، يتكون الاختبار من (٣٠) فقرة، استعملت مجالي التفكير الاستدلالي وهما الاستقراء والاستنتاج، تمت صياغة الفقرات على هيئة مقدمات ولكل مقدمة منهم توجد (٣) احتمالات للإجابة واحد صائب واحتمالان غير صائبين والبدليل الصائب هو الذي يتعلق بالمقدمة أي يتم الاستدلال عليه بناءً على ما ورد فيها من مغالطات وعلاقات منطقية ولأجل أن يكون المقياس مناسباً لتطبيقه على عينة البحث، ومعرفة إذا كان بحاجة إلى إجراء تعديلات عليه استخرجت الباحثة خصائصه القياسية (السيكومترية) وعلى النحو الآتي:

– صدق الاختبار :

• الصدق الظاهري :

لغرض التحقق من صدق الاختبار ظاهرياً، قدمت الباحثة الاختبار بصورته الأولية المتكون من (٣٠) فقرة، إلى مجموعة من المحكمين لأبداء آرائهم وملاحظاتهم في مدى وضوح الفقرات وصياغتها وملاحظات أخرى، وحصلت نسبة اتفاق أكثر من (٨٧٪) لجميع الفقرات، وبذلك عد الاختبار صادقاً ظاهرياً .

– التطبيق الاستطلاعي للاختبار :

لغرض التأكد من سلامة ووضوح فقرات الاختبار وتعليماته والوقت المستغرق للإجابة عليه، طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى من خارج عينة البحث الأساسية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واتضح أن كافة فقرات الاختبار وتعليماته كانت واضحة، وأن متوسط الزمن المستغرق للرد عليه كان (٥٢) دقيقة .

– ثبات الاختبار:

استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية، فقسمت فقرات الاختبار الى جزئين، فقرات (زوجية-فردية)، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الارتباط بين جزئي الاختبار، فبلغت قيمة معامل الارتباط بين النصفين (٨٩،٠)، وتم تصحيح القيمة بمعادلة سبيرمان – براون فبلغت (٩٤،٠)، وهو معامل ثبات عال.

سادساً: إجراءات تطبيق التجربة:

بعد تحديد مجتمع البحث وعينته وإجراء تكافؤ المجموعتين فضلاً عن التأكد من السلامتين الداخلية والخارجية للتجربة، زيادة على اختيار وتحديد أداة البحث والتأكد من خصائصها السيكومترية تم تطبيق تجربة البحث على العينة، واتبعت الباحثة الخطة التدريسية الأولى على وفق استراتيجية (P.D.E.O.D.E) لطلبة المجموعة الخاضعة للتجريبية واعتمدت خطة الطريقة التقليدية لأول مرة في نفس اليوم على طلبة المجموعة الضابطة.

– التطبيق البعدي:

تم تطبيق اختبار التفكير الاستدلالي على المجموعتين التجريبية والضابطة في يوم الاحد الموافق (٢٠٢٣/١٢/٣) .

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية باستخدام (spss - ٢٢) وهي :

١. النسبة المئوية.

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين .

٣. الاختبار التائي لعينتين مترابطتين.

٤. معامل ارتباط بيرسون .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

٥. معادلة سيرمان براون

الفصل الرابع

أولاً: عرض النتائج :

– للتحقق من فرضية البحث التي تنص على أنه «لا توجد فروق دالة عند دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية (P.D.E.O.D.E) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الاستدلالي» تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتحقق من فرضية البحث، وكانت النتائج كما في جدول (٦)

جدول (٦) يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار التفكير الاستدلالي البعدي

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	٢٧,٧٥	١,٨٠	٢٨	٣,٣١	٢,٠٢	دالة
الضابطة	٢٠	٢٤,٧٠	٢,٧٠				

أظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,٣١) وهي تعد أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٠٢) وتشير النتيجة الى وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٨) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي ولصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٢٧,٧٥) بانحراف معياري (١,٨٠) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢٤,٧٠) بانحراف معياري (٣,٧٠) ويشير هذا أن لاستخدام استراتيجية (P.D.E.O.D.E) أثر في التفكير الاستدلالي لدى الطلبة عينة البحث .

– للتحقق من فرضية البحث التي تقتضي على أنه «لا توجد فروق دالة عند دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في اختبار التفكير الاستدلالي القبلي والبعدي» تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للتأكد من فرضية البحث، وكانت النتائج كما في جدول (٧)

جدول (٧) يظهر الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لاختبار التفكير الاستدلالي البعدي

اختبار التفكير الاستدلالي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٢٠	٢١,٤٥	٢,٩٦	١٩	٧,١١	٢,٠٩	دالة
البعدي	٢٠	٢٧,٧٥	١,٨٠				

أظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٧,١١) وهي بذلك تعد أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٠٩) وتشير النتيجة الى وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الاستدلالي القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي، ويشير هذا أن استراتيجية (P.D.E.O.D.E) اسهمت في تحسين التفكير الاستدلالي لدى الطلبة عينة البحث .

ثانياً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تم استنتاج ما يأتي:

١. ان استراتيجية (P.D.E.O.D.E) لها اثر أكبر من الطريقة الاعتيادية في تعلم الطلبة لمادة علم النفس المعرفي .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



٢. اسهمت الاستراتيجية في تطوير التفكير الاستدلالي لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الاولى.
٣. ساعدت الاستراتيجية في اثارة العمليات العقلية العليا لدى الطلبة.
٤. حافظت الاستراتيجية على دور المعلم و المتعلم اثناء عملية التدريس، وأكدت على ان يكون المتعلم محور اساسي و فعال و ايجابي.

ثالثاً: التوصيات:

تقدم الباحثة عدة توصيات وهي:

١. العمل على تدريب الاساتذة في الجامعات على الاستراتيجيات الخاصة بالنظرية البنائية و نظريات التعلم الحديثة التي تسهم بتنفيذ دور المتعلم وتعمل على تنمية جوانب نموه المختلفة.
٢. اقامة برامج تدريبية لتدريب الاساتذة والمعلمين في مختلف المراحل الدراسية على استراتيجية (P.D.E.O.D.E) لكونها استراتيجية اثبتت فاعليتها بدراسات متعددة و مواد ومراحل دراسية مختلفة.
٣. توفير مناخ تعليمي ملائم لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط بشكل صحيح ومتكامل.

رابعاً: المقترحات

مواصلة للدراسة الحالية تقترح الباحثة اجراء بعض الدراسات وهي:

١. اثر استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في مواد دراسية اخرى لطلبة معلم الصفوف الاولى ولمراحل متنوعة.
٢. اثر استراتيجية (P.D.E.O.D.E) في متغيرات اخرى غير التفكير الاستدلالي .

المراجع:

١. التميمي، محسن علي محمد، (٢٠٠٨): أثر استخدام طريقتين علاجيتين في إطار استراتيجية إتقان التعلم على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات معهد اعداد المعلمات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مكتبة بغداد، جامعة سانت كليمنتس، العراق.
٢. جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٧): «تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات»، ط٢، دار الكتاب الجامعي، العين - الإمارات.
٣. الحزرجي، حيدر خزعل نزال (٢٠٠٧): اثر استعمال المجمعات التعليمية و فرق التعلم في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات معهد اعداد المعلمات في مادة التاريخ ، اطروحة ، جامعة بغداد.
٤. الحفاجي، سجي عبد مسرهد (٢٠١٧): أثر نموذج فيلدر سيلفرمان في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول متوسط، جامعة بابل - كلية التربية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
٥. العتوم، عدنان يوسف، و شفيق فلاح علاونة، وعبد الناصر ذياب الجراح، معاوية محمود أبو غزال (٢٠١٥): علم النفس التربوي، ط٢، دار المسيرة عمان الأردن.
٦. عفانة غزو، و عبيد وليم (٢٠٠٣): التفكير والمنهاج المدرسي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
٧. العفون، نادية حسين يونس، (٢٠١٢): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٨. عيسى، رمزي علي (٢٠١٦) : أثر استراتيجية الابعاد السداسية (P.D.E.O.D.E) في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لطلبة الصف السابع الاساسي بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، كلية التربية ، غزة .
٩. الكبيسي ، عبد الواحد حميد ، محمد فخري عبد العزيز (٢٠١٦): أثر استراتيجية الابعاد السداسية (P.D.E.O.D.E) في التحصيل والدافعية العقلية في الرياضيات لدى طلاب الرابع أدبي ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، المجلد (٥) ، العدد (١١) ، ٧٦-٩٤ .
١٠. محمد، شفيق (٢٠٠١): البحث العلمي والخطوات المنهجية في إعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية .

مصر.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



١١. النجدي، احمد علي وآخرون، (٢٠٠٨): اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، ط ٤، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر.
١٢. نضال، متي بطرس، (٢٠٠٤): إثر استخدام انموذجي دورة التعلم والعرض المباشر وتنمية التفكير الاستدلالي في الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن الهيثم.
١٣. الهاشمي، عبد الرحمن وطه علي حسين الدليمي (٢٠٠٨) : استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، دار الشروق ، ط ١ ، عمان ، الاردن.
١٤. الهداوي ، سنابل ثعبان (٢٠١٥) : أثر استراتيجية بديودي والاحداث المتناقضة في اكتساب المفاهيم البيئية لدى طلبة كلية التربية وتنمية اتجاهاتهم نحوها ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة.
١٥. Costu, Bayram(2008) : Learning Science through the PDEODE Teaching Strategy: Helping Students Make Sense of Everyday Situations, Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education, 4(1)3-9
١٦. Savander-Ranne, C. & Kolari,(2003) : Promoting the conceptual understand of engineering students through visualization . Globel journal of Engineering Education, 7(2)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb